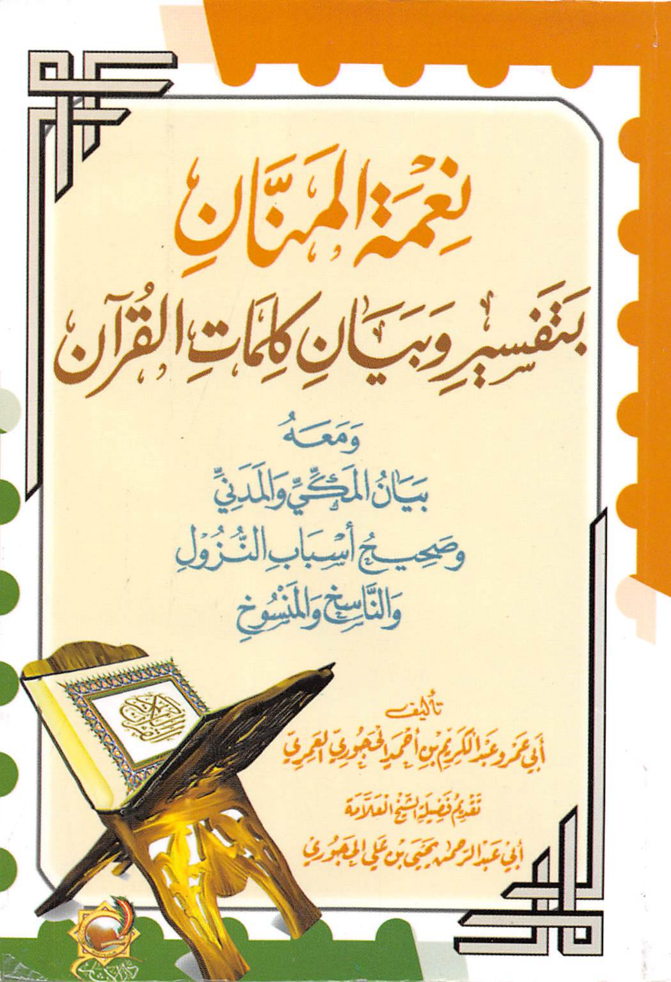
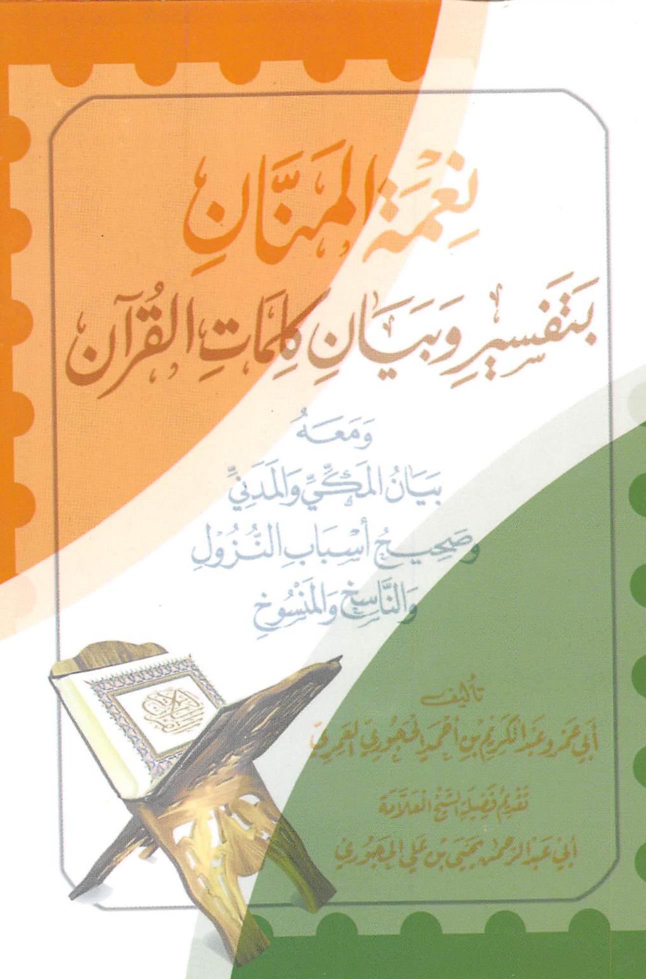

نعمة المنان
بتفسير وبيان كلمات القرآن
ومعه
بيان المكي والمدني
وصحيح أسباب النزول
والناسخ والمنسوخ
تأليف
أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري العمري
تقديم فضيلة الشيخ العلامة
أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري


نِعْمَةُ الْمَنَّانِ
بِتَفْسِيرِ وَبَيَانِ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ
وَمَعَهُ
بَيَانُ الْمَكِّيِّ وَالْمَدَنِيِّ
وَصَحِيحُ أَسْبَابِ النُّزُولِ
وَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ
تأليف
أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري العمري
تقديم فضيلة الشيخ العلامة
أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

نِعمَةُ المَنّانِ
بتَفسيرِ وبَيانِ كلِماتِ القُرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٥٢٤٨

الترقيم الدولي: 477 / 6211 / 40 / 2



دار الآثار دار الآثار دار الآثار دار الآثار دار الآثار دار الآثار دار الآثار دار الآثار

٢٨ ش منشية التحرير - جسر السويس - عين شمس الشرقية - القاهرة - ج.م.ع

ت وفاكس: ٢٦٤٢٢٣٢٣ - ت: ٢٦٣٦٣٧٨٦

info@dar-alathar.com

نِعمَةُ المَنَّانِ
بتَفسِيرِ وبَيَانِ كلِمَاتِ القُرآن

ومَعَهُ

بَيَانُ المَكِّيِّ والمَدَنِيِّ
وصَحِيحُ أسبَابِ النُّزُولِ
والنَّاسِخِ والمَنسُوخِ

تأليف

أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري العمري

تقديم فضيلة الشيخ العلامة

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

دار الآثار
للنشر والتوزيع

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الشيخ العلامة يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فقد أخرج الإمام مسلم في «صحيحه» من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قام رسول الله ﷺ يومًا فينا خطيبًا بماء يدعى خمًا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «أما بعد؛ ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور؛ فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحث على كتاب الله ورغّب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

فكتاب الله أعظم هداية، وأوسع رحمة للعباد، وأبلغ موعظة، وشفاء للقلوب والأجساد، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٥٧ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٧-٥٨].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا﴾ [الإسراء: ٩].

فكتاب الله نور القلوب، وغذاء الأرواح، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا

ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾. [الشورى: ٥٢].

قال أهل العلم: سمى الله القرآن روحًا؛ لأن عليه تتوقف الحياة الحقيقية، وسماه نورًا؛ لأن عليه تتوقف الهداية الحقيقية.

فكان على كل مسلم العناية به؛ علمًا وعملًا وحفظًا وتدبرًا، وحثًّا عليه، وترغيبًا فيه.

وإن من أعظم الفرح بهذه الرحمة، وأعظم العناية بهذه النعمة، لهو: بيان كلماته، وإيضاح متشابهاته؛ فبذلك يسهل على المتدبر فَهمه، ويظهر للمتفقه فيه حكمه.

ولقد قام سلفنا رحمهم الله في هذا الفن بخير قيام، وأولوه بالغ العناية والاهتمام، وإني لأرجو الله ربي أن لا يتوفاني حتى يكون لي حظ وافر من خدمة كتابه العزيز بما يرضى به عز وجل عني.

ولقد سرني ما قام به أخونا الشيخ الفاضل:

أبو عمرو عبد الكريم الحجوري حفظه الله من هذه الخدمة، لكلمات القرآن وأسباب نزوله، وبعض أحكامه، الذي يعتبر تفسيرًا مختصرًا مفيدًا، متحريًا في ذلك كله كتاب الله، وصحيح سنة رسوله ﷺ، ومنهج السلف الصالح رضوان الله عليهم، وقد وُفِّق في ذلك، حسب ما قرأت من البحث، توفيقًا عظيمًا، فجزاه الله خيرًا ونفع به.

كتبه:

أبو عبد الرحمن: يحيى بن عليّ الحجوري.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

قال الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾﴾ [الكهف: ١، ٢].

وقال جل في علاه: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾ [الإسراء: ٩].

ويقول عز وجل: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ

وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء: ١٠٥، ١٠٦].

وقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل: ٤٤].

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [آل عمران: ١٨٧].

وفي صحيح البخاري برقم (٥٠٢٧) عن عثمان، عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

وبرقم (٥٠٢٨) «إنّ أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه».

وفي صحيح مسلم برقم (٨٠٣) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ».

وفي صحيح مسلم برقم (٢٦٩٩) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ.

وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

فأجلّ ما يهتمّ به قراءةً وحفظًا وتدبرًا وعملًا وتعلمًا وتعليمًا وتدريسًا هو كتاب الله (القرآن العظيم).

وفي صحيح مسلم برقم (٨١٧) أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ فَقَالَ: مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَى. قَالَ: وَمَنِ ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ: مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟! قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهذا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ».

وقد اعتنى أهل العلم بتفسير كتاب الله تعالى وصنفوا في ذلك كتبًا كثيرة من المطوّل والمتوسّط والمختصر.

غير أن في هذا الزمن – بالأخص– الذي زادت فيه غربة الإسلام مع ما فيه من صحوة علمية؛ لكن هذه الصحوة وهذا الشَّرَهُ، أكثره لعلوم دنيوية لا تمت للدين بصلة، وإن وجد فيها شيء من ذلك؛ فعلى سبيل الثقافة الإسلامية والاطلاع، لا على سبيل التضلع والانتفاع إلا القليل النادر، وقليل ما هم.

وبين طلاب العلم الشرعي تجد من أقل العلوم اهتمامًا بها، القرآن، على أنه رأس العلوم وجامعها ومصدرها.

وحسبك من كلمة قالها الواحدي في أسباب النزول صـ٧: غير أن الرغبات اليوم عن علوم القرآن

صادفة[1] كاذبة فيها، قد عجزت قوى الملام[2] عن تلافيها[3]. اهـ.

ولذلك رأيت أن أكتب كتابًا مختصرًا يستفيد منه المبتدئ ولا يستغني عنه المنتهي، راجيًا من الله أن أكون أنا أول من يستفيد منه.

ولما كانت علوم القرآن غزيرة وفوائده كثيرة، والخائض في تفسير القرآن يجد بحرًا لا ساحل له من العلم والوعظ والفوائد والمنافع الدينية رسوخًا وإقدامًا وفقهًا وطمأنينةً وإمامةً في الدين، ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨] لذلك وغيره؛ رأيت السبيل للاختصار دفعًا للملال أنفع وأجود وأقرب للتناول وأسهل للفائدة أن يكون حول كلمات القرآن.

قال الراغب الأصفهاني في مفردات القرآن صـ٥٤:

(لكن محاسن أنواره لا يثقفها إلا البصائر الجلية، وأطايب ثمره لا يقطفها إلا الأيدي الزكية، ومنافع شفائه لا ينالها إلا النفوس الزكية. . . إلى أن قال: وذكرت أن أول ما يُحتاج أن يُشتغل به من علوم القرآن، العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة). اهـ.

فاستعنت بالله وكتبت ما تراه بين يديك، وسَمَّيته: (نعمة المنان بتفسير وبيان كلمات القرآن).

وذكرت فيه الناسخ والمنسوخ.

وكذا أسباب النزول مختصرًا له، وعمدتي في ذلك كتاب شيخنا مقبل رحمه الله (الصحيح المسند من أسباب

---

(١) أي: معرضة.
(٢) أي: اللوم على التقصير.
(٣) أي: عند تدارك ما فاتها.

النزول)، ولا أذكر في السبب صحة أو حسنًا؛ اعتمادًا على حكم الشيخ رحمه الله، وأنه لم يذكر إلا ما ثبت عنده، وما ذكرته من غير كتاب الشيخ؛ حكمت عليه بالصحة أو الحسن.

وذكرت أيضًا المكي والمدني، واعتمدت على رواية حفص عن عاصم.

وقد تحريت فيه الحق جهدي وبذلت فيه وُسعي.

وما كان من باب الأسماء والصفات؛ فإني ذكرت فيه قول أهل السنة والجماعة -إذ لا حق سواه - ولم يمنعني أن أعزوَ كل قول أو معنى كتبته إلى قائله؛ إلا أن بعض الألفاظ -بل أكثرها- العزو إلى مصدره أكبر منها، فيشغل فراغًا كبيرًا في الكتاب.

وقصدي تقديم زبدة للقارئ في معاني القرآن؛ ولذلك ذكرت الراجح فقط، ولم أعرِّج على الخلاف.

وقد ذكرت أهم المراجع التي استفدت منها في آخر الكتاب.

أسأل الله تعالى أن ينفع به كاتبه وقارئه، وأن يعم نفعه بين المسلمين، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ورفعةً في جنَّات النعيم، والحمد لله رب العالمين.

دار الحديث بدماج

١٤٢٤/٣/٢١هـ

* * *

(١) سُورَةُ الفَاتِحَةِ

وهي مكية على الصحيح

[١] ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: الثناء على الله بأوصاف الجلال ونعوت الجمال مع محبته وتعظيمه.

﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: خالق ومربي جميع المخلوقات، ومدبر شئونهم.

[٣] ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾: يوم الحساب والجزاء، وهو يوم القيامة.

[٤] ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾: نخصك وحدك بالعبادة.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: نخصك وحدك بالاستعانة.

[٥] ﴿ٱهْدِنَا﴾: وفقنا وألهمنا.

﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾: الطريق الواضح البيّن وهو الإسلام.

[٦] ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: هم النبيُّون والصديقون والشهداء والصالحون.

[٧] ﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: اليهود.

﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾: النصارى.

* * *

(٢) سُورَةُ البَقَرَةِ

وهي مدنية بلا خلاف

[١] ﴿الٓمٓ﴾: الله أعلم بمراده منها، وكذا جميع الحروف المقطّعة في أوائل السور.

[٢] ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾: القرآن.

﴿لَا رَيْبَ﴾: لا شك.

﴿هُدًى﴾: نور وبيان.

﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾: الذين تركوا ما نهاهم الله عنه، وأدَّوا ما أمرهم الله به.

[٣] ﴿يُؤْمِنُونَ﴾: يصدقون عن إقرار به.

﴿بِٱلْغَيْبِ﴾: ما غاب عنهم.

﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: يؤدونها كما أراد الله.

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾: من المال وغيره من الطيبات.

﴿يُنفِقُونَ﴾: يعطون في وجوه الخير.

[٤] ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾: بما جئت به.

﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾: من الكتب المنزلة على المرسلين قبلك.

﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ﴾: أمور اليوم الآخر، كالبعث والنشور وغيرهما.

﴿يُوقِنُونَ﴾: يعلمونه يقينًا (مؤكدًا).

[٥] ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾: الحائزون على ملاك الخير، المدركون لمطلوبهم.

[٦] ﴿كَفَرُوا۟﴾: جحدوا.

﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾: حذرتهم.

[٧] ﴿خَتَمَ﴾: طبع.

﴿غِشَٰوَةٌ﴾: غطاء، لا يبصرون الحق.

﴿عَظِيمٌ﴾: شديد.

[٨] ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾: هم المنافقون.

[٩] ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾: يظهرون خلاف ما يبطنون.

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾: وما يعلمون.

[١٠] ﴿مَّرَضٌ﴾: نفاق.

﴿أَلِيمٌ﴾ : مؤلم موجع.

﴿يَكْذِبُونَ﴾ : بالتشديد أي: يكذبون الرسل، وبالتخفيف أي: بسبب كذبهم.

[١١] ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ : بالمعاصي بشتى أنواعها.

﴿مُصْلِحُونَ﴾ : ساعون في صلاح أنفسنا وغيرنا.

[١٢] ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ : لا يعلمون أنهم مفسدون.

[١٣] ﴿آمَنَ النَّاسُ﴾ : المسلمون.

﴿السُّفَهَاءُ﴾ : السفيه، هو الجاهل الضعيف الرأي الذي لا يعرف ما يضره وما ينفعه.

﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ : الأمور على حقيقتها.

[١٤] ﴿خَلَوْا﴾ : مضوا وانصرفوا.

﴿شَيَاطِينِهِمْ﴾ : قادتهم في الكفر والشر.

﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ : ساخرون بهم.

[١٥] ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ : صفة مقابلة حقيقية ثابتة لله تعالى كما يليق به، والمعنى: يظهر لهم ما يرضيهم ظاهرًا وهو بذلك مورثهم مساءةً باطنًا.

﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾ : يطيل لهم المدة.

﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ : الكفر والضلال. والطغيان: مجاوزة الحد.

﴿يَعْمَهُونَ﴾ : يتحيرون ويترددون.

[١٦] ﴿اشْتَرَوُا﴾ : استبدلوا.

﴿الضَّلَالَةَ﴾ : الكفر.

﴿بِالْهُدَى﴾ : بالإيمان.

﴿فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ : الربح ضد الخسارة وهو النماء.

﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ : ما كانوا راشدين.

[١٧] ﴿مَثَلُهُمْ﴾ : حالهم حيث أسلموا ثم كفروا.

[١٨] ﴿صُمٌّ﴾: عن سماع الحق.

﴿بُكْمٌ﴾: عن التكلم بالحق.

﴿عُمْيٌ﴾: عن إبصار الحق.

﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾: إلى الحق.

[١٩] ﴿كَصَيِّبٍ﴾: مطر.

﴿ظُلُمَٰتٌ﴾: ظلام الليل.

﴿وَرَعْدٌ﴾: صوت ملك موكل بالسحاب.

﴿وَبَرْقٌ﴾: هو النور الذي يخرج من الرعد.

﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾: أي من شدة الخوف.

﴿ٱلصَّوَٰعِقِ﴾: جمع صاعقة وهي الهدَّة الكبيرة، وهي هنا قطعة من العذاب يرسلها الله على من يشاء من عباده.

﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾: خوف الموت.

﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾: محيط بقدرته، وجميعهم تحت مشيئته وإرادته. وأصل الإحاطة: احتواء كل شيء.

[٢٠] ﴿يَخْطَفُ﴾: يأخذ بسرعة.

﴿قَامُوا۟﴾: وقفوا.

[٢٢] ﴿فِرَٰشًا﴾: بساطًا ومهدًا وقرارًا.

﴿بِنَآءً﴾: سقفًا.

﴿أَندَادًا﴾: أمثالًا وأشباهًا تشركون مع الله فيهم.

﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: أنَّ الأنداد لا يملكون لكم ضرًّا ولا نفعًا.

[٢٣] ﴿شُهَدَآءَكُم﴾: الذين اتخذتموهم مع الله أو من دون الله.

[٢٤] ﴿وَقُودُهَا﴾: حطبها.

﴿أُعِدَّتْ﴾: أحضرت وهُيِّئت.

[٢٥] ﴿وَبَشِّرِ﴾: أخبر.

﴿رُزِقُوا۟﴾: أُطعموا وأُعطوا.

﴿مُتَشَٰبِهًا﴾: في لونه ومنظره، لا في الطعم.

﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾: من كل أذى، وقذر وعيب.

﴿خَٰلِدُونَ﴾: باقون دائمًا.

[٢٦] ﴿لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾: لا يترك ما يتناسب، مع سَعة رحمته وعظيم كرمه وجوده.

﴿بَعُوضَةً﴾: البعوض: صغار البق.

﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾: فما دونها.

﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾: الخارجين عن طاعة الله ورسوله ﷺ.

[٢٧] ﴿يَنقُضُونَ﴾ يخالفون ويتركون.

﴿عَهْدَ ٱللَّهِ﴾: ما أمر الله به.

﴿مِيثَٰقِهِۦ﴾: عهده المؤكد.

﴿وَيَقْطَعُونَ﴾: ﴿وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾: بالمعاصي.

﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾: الهالكون.

[٢٧] ﴿أَمْوَٰتًا﴾: نطفًا في أصلاب الرجال.

﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾: خلقكم وأنشأكم.

﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾: عند استيفاء آجالكم.

﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾: يوم القيامة.

[٢٨] ﴿ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾: عمد إليها وقصدها.

﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾: خلقهن وأتقنهنَّ.

[٣٠] ﴿خَلِيفَةً﴾: قومًا يخلف بعضهم بعضًا.

﴿وَيَسْفِكُ﴾: يهريق.

﴿ٱلدِّمَآءَ﴾: دماء بني آدم بغير حق.

﴿نُسَبِّحُ﴾: نبرِّئك؛ ونقول: سبحان الله.

﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾: ننزهك عما لا يليق بك ونعظمك.

[٣١] ﴿ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾: أسماء كل شيء.

﴿عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾: أي: عرض مسمياتها.

﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾: أخبروني.

[٣٣] ﴿مَا تُبْدُونَ﴾: ما تظهرون.

﴿تَكْتُمُونَ﴾: تسرون.

[٣٤] ﴿ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ﴾: كسجود الصلاة طاعة لله.

﴿أَبَىٰ﴾: امتنع.

[٣٥] ﴿ٱسْكُنْ﴾: امكث.

﴿رَغَدًا﴾: الرغد: العيش الهنيء الدّار الذي لا تعب فيه ولا عناء.

﴿ٱلشَّجَرَةَ﴾: شجرةٌ لا ندري من أي الشجر هي.

[٣٦] ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾: حملهما على الزلّة وهي الخطيئة.

﴿ٱهْبِطُواْ﴾: انزلوا.

﴿مُسْتَقَرٌّ﴾: موضع قرار.

﴿وَمَتَٰعٌ﴾: بلاغ.

﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾: إلى الموت.

[٣٧] ﴿فَتَلَقَّىٰٓ﴾: أخذ وتلقّن.

﴿كَلِمَٰتٍ﴾: هي قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾.

﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾: غفر له.

[٣٨] ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى﴾: أي فاتبعوه.

[٤٠] ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾: يعقوب.

﴿بِعَهْدِىٓ﴾: أمري.

﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾: أنجز لكم ما وعدتكم به.

﴿فَٱرْهَبُونِ﴾: فخافون.

[٤١] ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ﴾: القرآن.

﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾: التوراة.

﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: عوضًا يسيرًا وهي الدنيا بحذافيرها.

[٤٢] ﴿تَلْبِسُواْ﴾: تخلطوا.

﴿وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ﴾: تخفوا الحق.

[٤٤] ﴿بِٱلْبِرِّ﴾: جماع الخير.

﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾: فلا تتبعوا محمدًا ﷺ.

[٤٥] ﴿بِٱلصَّبۡرِ﴾: حبس النفس على جميع الطّاعات.

﴿لَكَبِيرَةٌ﴾: لثقيلة.

﴿ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾: المتواضعين.

[٤٦] ﴿يَظُنُّونَ﴾: يوقنون.

﴿رَٰجِعُونَ﴾: محشورون يوم القيامة.

[٤٧] ﴿عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾: عالمي زمانهم.

[٤٨] ﴿لَّا تَجۡزِي﴾: لا تغني.

﴿شَفَٰعَةٌ﴾: طلبة.

﴿عَدۡلٌ﴾: فداء.

[٤٩] ﴿ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾: قومه وقد أغرقه الله معهم.

﴿يَسُومُونَكُمۡ﴾: يُذيقونكم.

﴿سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾: أشد العذاب.

﴿أَبۡنَآءَكُمۡ﴾: الذكور من الأولاد.

﴿وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ﴾: يتركون البنات بدون قتل.

﴿بَلَآءٌ﴾: اختبار وامتحان ونقمة.

[٥٠] ﴿فَرَقۡنَا﴾: شققنا.

[٥١] ﴿وَٰعَدۡنَا﴾: وعدنا.

﴿أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةً﴾: فيها ذهب موسى لميقات ربه.

﴿ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ﴾: عبدتموه.

﴿ظَٰلِمُونَ﴾: مشركون.

[٥٣] ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾: التوراة.

﴿وَٱلۡفُرۡقَانَ﴾: بين الحق والباطل.

[٥٤] ﴿بَارِئِكُمۡ﴾: خالقكم.

﴿فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾: يقتل بعضكم بعضًا.

﴿فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ﴾: تاب على القاتل والمقتول.

[٥٥] ﴿جَهۡرَةً﴾: عِيانًا.

﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾: ضجة عظيمة مات منها كل من سمعها.

[٥٦] ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم﴾: أحييناكم من بعد موتكم.

[٥٧] ﴿ٱلۡغَمَامَ﴾: السحاب الأبيض.

﴿ٱلۡمَنَّ﴾: مادّة صمغية مثل العسل.

﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾: طائر.

[٥٨] ﴿ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾: هي بيت المقدس، وقيل: أريحا.

﴿سُجَّدًا﴾: متواضعين، ركعًا.

﴿حِطَّةٌ﴾: أي مسألتنا حطّة، وهي أن تحط ذنوبنا.

[٥٩] ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾: قالوا: حنطة أو حبَّة في شعيرة.

﴿رِجْزًا﴾: عذابًا.

[٦٠] ﴿ٱسْتَسْقَىٰ﴾: طلب السُّقيا وهي المطر.

﴿فَٱنفَجَرَتْ﴾: فانشقَّت وسالت.

﴿تَعْثَوْا۟﴾: تفسدوا.

[٦١] ﴿طَعَامٍ وَٰحِدٍ﴾: المن والسلوى.

﴿بَقْلِهَا﴾: كل نبات يأكله بنو آدم ليس له ساق.

﴿وَقِثَّآئِهَا﴾: الخيار.

﴿وَفُومِهَا﴾: الثوم، وقيل: الحنطة.

﴿مِصْرًا﴾: أي بلد كان.

﴿ٱلذِّلَّةُ﴾: الذل.

﴿وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾: الحاجة والفقر.

[٦٢] ﴿وَبَآءُو﴾: احتملوا.

﴿وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾: اليهود.

﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾: الخارجين من دين لآخر وهم الذين لا دين لهم.

[٦٣] ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾: من الوثيقة بمعنى عهدكم.

﴿ٱلطُّورَ﴾: الجبل.

﴿بِقُوَّةٍ﴾: بجد ومواظبة.

﴿وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ﴾: اقرءوه واعملوا به.

[٦٤] ﴿تَوَلَّيْتُم﴾: أعرضتم.

﴿ٱلْخَٰسِرِينَ﴾: الهالكين.

[٦٥] ﴿ٱعْتَدَوا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ حيث اصطادوا وقد نهوا عن الاصطياد يوم السبت.

﴿كُونُوا قِرَدَةً﴾: جعلناهم قردةً.
﴿خَٰسِـِٔينَ﴾: مباعدين مطرودين.
[٦٦] ﴿نَكَٰلًا﴾: عقوبةً.
﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾: ما قبلها من الذنوب.
﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾: لمن بقي بعدهم.
﴿وَمَوْعِظَةً﴾: عبرة.
[٦٨] ﴿لَّا فَارِضٌ﴾: لا مسنّة كبيرة.
﴿وَلَا بِكْرٌ﴾: ولا صغيرة فتيَّة.
﴿عَوَانٌۢ﴾: متوسطة.
[٦٩] ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾: شديدة الصفرة. والفاقع: الناصع.
﴿تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾: تعجبهم.
[٧٠] ﴿تَشَٰبَهَ﴾: التبس.
[٧١] ﴿لَّا ذَلُولٌ﴾: غير مذللة ممتهنة بالعمل.
﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾: تقلع الأرض (أي تحرثها).
﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾: أي ليست بناضح يسقى عليها الزرع.
﴿مُسَلَّمَةٌ﴾: سالمةٌ من العيوب وآثار العمل.
﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾: لا اختلاط ألوان فيها غير الصفرة.
[٧٢] ﴿فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ﴾: اختلفتم.
﴿مُخْرِجٌ﴾: مظهر.
[٧٣] ﴿ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾: بأي جزءٍ منها.
﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾: قدرته وعلامات قوَّته.
[٧٤] ﴿قَسَتْ﴾: صلبت وغلظت عن تدبُّر الحق.
﴿يَهْبِطُ﴾: ينزل من أعلى إلى أسفل.
[٧٥] ﴿۞ أَفَتَطْمَعُونَ﴾: تشتد رغبتكم.
﴿يُحَرِّفُونَهُۥ﴾: يبدِّلونه.
[٧٧] ﴿مَا يُسِرُّونَ﴾: يخفون.
﴿يُعْلِنُونَ ٧٧﴾: يظهرون.
[٧٨] ﴿أُمِّيُّونَ﴾: الأمي الذي لا

يكتب ولا يقرأ المكتوب.

﴿أَمَانِيَّ﴾: تلاوة.

﴿يَظُنُّونَ﴾: يشكون.

[٧٩] ﴿فَوَيْلٌ﴾: وعيد.

وهذه الآية نزلت في أهل الكتاب كما رواه البخاري في خلق أفعال العباد عن ابن عباس رضي الله عنهما.

[٨٠] ﴿عَهْدًا﴾: وعدًا.

[٨١] ﴿مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾: هي هنا الشرك.

[٨٣] ﴿مِيثَاقَ﴾: العهد.

﴿وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾: القرابة في الرحم.

﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾: اليتيم من بني آدم: من مات أبوه قبل بلوغه.

﴿وَالْمَسَاكِينِ﴾: بمعنى الفقير، وهو من أسكنته الحاجة وذلَّته.

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾: أحسنوا إلى جميع النَّاس.

﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: أعرضتم.

[٨٤] ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾: لا يقتل بعضكم بعضًا.

﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ﴾: ولا يخرج بعضكم بعضًا من داره.

﴿أَقْرَرْتُمْ﴾: اعترفتم بهذا الميثاق ورضيتم به.

[٨٥] ﴿تَظَاهَرُونَ﴾: تتعاونون.

﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ﴾: مأسورين يريدون الفداء.

﴿تُفَادُوهُمْ﴾: تدفعوا لهم ما يفتدى به.

﴿خِزْيٌ﴾: فضيحةٌ وهوان.

[٨٧] ﴿وَقَفَّيْنَا﴾: أتبعنا.

﴿وَأَيَّدْنَاهُ﴾: قوّيناه.

﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾: جبريل عليه السلام.

[٨٨] ﴿غُلْفٌ﴾: أي عليها غِلاف وغطاء.

﴿لَّعَنَهُمُ اللَّهُ﴾: طردهم من رحمته.

[٨٩] ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾:

يستنصرون.

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ﴾: هو محمد ﷺ.

وهذه الآية نزلت في اليهود، كانوا يخبرون الأنصار قبل إسلامهم ببَعثة النبي ﷺ وأنّه إذا بُعِث آمنوا به وقتلوا الأنصار، فلمّا بعث كفروا به؛ رواه ابن إسحاق في السيرة.

[٩٠] ﴿بِئْسَمَا﴾: ساء وقبح.

﴿ٱشْتَرَوْاْ﴾: باعوا.

﴿بَغْيًا﴾: عدوانًا.

﴿فَبَآءُو﴾: انصرفوا.

[٩١] ﴿وَرَآءَهُۥ﴾: بعده.

[٩٢] ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: بالحجج، كاليد والعصا والحَجَر وغيرها.

[٩٣] ﴿وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ وسقوا، وغلب عليهم حب العجل.

[٩٤] ﴿خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾: لكم وحدكم.

[٩٥] ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾: بسبب ذنوبهم.

[٩٦] ﴿بِمُزَحْزِحِهِۦ﴾: بمبعده.

[٩٧] ﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ﴾: نزّل القرآن.

﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: موافقًا ما كان قبله من الكتب.

وهذه الآية نزلت جوابًا لليهود من بني إسرائيل، إذ زعموا أنّ جبريل عدوٌّ لهم، عن ابن عبّاس رواه أحمد. والحديث يصح بمجموعه، وعليه الإجماع.

[٩٩] ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾: واضحات.

[١٠٠] ﴿نَّبَذَهُۥ﴾: تركه ونقضه.

[١٠١] ﴿وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾: تركوا العمل به.

[١٠٢] ﴿مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾: ما تروي وتحدِّث وتقول، شياطين الجن والإنس من السحر.

﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ﴾: وما

استعمل السحر فيكفر.

﴿بِبَابِلَ﴾: منطقة بالعراق.

﴿هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾: رجلان كانا متظاهرين بالصلاح والتقوى كانا يعلمان السحر، وبلغ حسن اعتقاد الناس بهما أن ظنوهما ملكين.

﴿فِتْنَةٌ﴾: ابتلاء واختبار.

﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾: أي بتعلُّم السحر.

﴿ٱشْتَرَىٰهُ﴾: تعلمه.

﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾: من نصيب.

﴿وَلَبِئْسَ﴾: كلمة في الذم، أي: قَبُح.

[١٠٣] ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾: لأجر.

[١٠٤] ﴿رَٰعِنَا﴾: راقبنا، واسمع لنا، وهذا كان بلسان اليهود سبًّا قبيحًا، من الرعونة وهو الحمق. وفي هذا النهيُ عن مشابهة اليهود.

﴿ٱنظُرْنَا﴾: أقبل علينا وانظر إلينا.

[١٠٦] ﴿۞ مَا نَنسَخْ﴾: ما نزيل من حكم أو لفظ أو كليهما.

﴿نُنسِهَا﴾: نؤخرها أو نتركها.

﴿بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾: أصلح للناس منها.

[١٠٨] ﴿سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾: وسط الطريق الحق.

[١٠٩] ﴿وَدَّ﴾: تمنَّى.

﴿بِأَمْرِهِۦٓ﴾: بإذنه في قتالهم وإجلائهم.

[١١٠] ﴿وَأَقِيمُوا﴾: أدُّوا.

﴿وَءَاتُوا﴾: أعطوا.

[١١١] ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾: تلك آمالهم وظنونهم الباطلة.

﴿بُرْهَٰنَكُمْ﴾: حججكم.

[١١٢] ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾: انقاد لأمره وبذل وجهه في السجود.

[١١٣] ﴿يَتْلُونَ﴾: يقرءون.

﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾: من كفَّار الأمم الماضية.

[١١٤] ﴿وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾: إما

بالهدم أو منع الذكر فيها والعبادة.

﴿خِزْيٌ﴾ : هوان.

[١١٥] ﴿وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ : وجه حقيقي ثابت لله تعالى، والمراد بهذه الآية صلاة النّافلة في السفر وفي هذا نزلت. كما رواه ابن عمر عند مسلم.

[١١٦] ﴿قَٰنِتُونَ﴾ : طائعون.

[١١٧] ﴿بَدِيعُ﴾ : مبدع وموجد السماوات والأرض على غير مثال سابق.

﴿قَضَىٰٓ﴾ : حكم وقدَّر.

[١١٨] ﴿لَوْلَا﴾ : هلَّا.

﴿ءَايَةٌ﴾ : علامة.

[١٢١] ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ : يقرءونه كما أُنزل ولا يحرِّفون معانيه.

[١٢٤] ﴿ٱبْتَلَىٰٓ﴾ : اختبر.

﴿بِكَلِمَٰتٍ﴾ : هنّ قوله تعالى: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا . . .﴾.

﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ : من غير نقصان.

﴿إِمَامًا﴾ : قدوةً في الخير.

﴿وَمِن ذُرِّيَّتِى﴾ : فكيف بنسلي؟

﴿عَهْدِى﴾ : الإمامة في الدين.

[١٢٥] ﴿مَثَابَةً﴾ : مرجعًا.

﴿وَأَمْنًا﴾ : أي مؤَمَّنًا.

سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ مُصَلًّى﴾ : أن عمر رضي الله عنه قال: يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلًّى؟ فنزلت الآية. رواه البخاري.

ورواه مسلم مختصرًا عن عمر.

ومقام إبراهيم هو الحجر.

﴿وَعَهِدْنَآ﴾ : أمرنا.

﴿طَهِّرَا﴾ : الطهارة الحسيّة من القذر، والمعنويَّة من الشِّرك والبدع.

﴿لِلطَّآئِفِينَ﴾ : للسَّاعين حول البيت.

﴿وَٱلْعَٰكِفِينَ﴾ : المقيمين.

﴿وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ : المصلين.

[١٢٦] ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ : بالرزق

والبقاء.

﴿أَضْطَرُّهُۥٓ﴾: أُلجئه.

[١٢٧] ﴿ٱلْقَوَاعِدَ﴾: الأسس وهي الجدر.

[١٢٨]﴿مُسْلِمَيْنِ﴾: مُنْقَادَينِ مطيعين.

﴿وَأَرِنَا﴾: عرِّفنا.

﴿مَنَاسِكَنَا﴾: أماكن عبادتنا.

[١٢٩] ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: القرآن.

﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾: السُّنّة.

﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾: يطهرهم من الذنوب والمعاصي بالطاعة.

[١٣٠] ﴿سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾: جهل حالها.

﴿ٱصْطَفَيْنَٰهُ﴾: اخترناه.

[١٣٢] ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾: أي وصية الله بالتمسك بالإسلام.

[١٣٣] ﴿مِنۢ بَعْدِى﴾: من بعد موتي.

[١٣٤] ﴿خَلَتْ﴾: مضت.

[١٣٥] ﴿حَنِيفًا﴾: المائل عن الأديان والعقائد الباطلة إلى دين الحق والعقيدة الصحيحة.

[١٣٦] ﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾: القبائل من بني إسرائيل.

[١٣٧] ﴿فِى شِقَاقٍ﴾: في محاربة ومخاصمة.

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾: فسيقيك شرَّهم الله وحده.

[١٣٨] ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾: دين الله.

[١٤٢] ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾: خفاف الأحلام ضعاف العقول وهم اليهود.

وسبب نزولها: لما توجه النبي ﷺ إلى الكعبة قالت اليهود: ما ولَّاهم عن قبلتهم؟ فنزلت الآية. رواه ابن إسحاق عن البراء.

[١٤٣] ﴿وَسَطًا﴾: عدلًا خيارًا.

﴿لَكَبِيرَةً﴾: لثقيلة.

﴿إِيمَٰنَكُمْ﴾: صلاتكم.

وسبب نزول هذه الآية: أنَّهم لما

تحوَّلوا إلى الكعبة قال بعض الصحابة: قد قُتِلَ رجال فلم ندرِ ما نقول فيهم؟ أي أنهم كانوا يصلُّون إلى بيت المقدس. فنزلت الآية. رواه البخاري عن البراء.

﴿لَرَءُوفٌ﴾: الرأفة: أشد الرحمة.

[١٤٤] ﴿تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾: تردد وجهك وتصرف نظرك في السماء تشوقًا لنزول الوحي بتحويل القبلة.

﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ﴾: فلنصرفنَّك.

﴿شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ﴾: جهته.

وسبب نزول هذه الآية: لما كان النبي ﷺ يحب أن يوجَّه تلقاء المسجد الحرام. نزلت الآية. عن البراء رواه البخاري ومسلم، وفي مسلم عن أنس.

[١٤٧] ﴿ٱلْمُمْتَرِينَ﴾: الشَّاكِّين.

[١٤٨] ﴿وِجْهَةٌ﴾: قبلة.

﴿مُوَلِّيهَا﴾: موجِّهها.

[١٥٤] ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ﴾: أرواحهم في جوف طير خضر في الجنة.

﴿لَّا تَشْعُرُونَ﴾: بما هم فيه من النعيم.

[١٥٥] ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم﴾: لنختبرنَّكم.

﴿ٱلْخَوْفِ﴾: ما يخشى ضرره من عدو وغيره.

﴿وَٱلْجُوعِ﴾: المجاعة والقحط.

[١٥٦] ﴿مُّصِيبَةٌ﴾: كل ما يؤذي المؤمن ويصيبه.

[١٥٧] ﴿صَلَوَٰتٌ﴾: ثناء من الله عليهم.

[١٥٨] ﴿ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ﴾: جبلان معروفان بمكَّة، والصفا: الصخرة الملساء، والمروة: الحصاة الصغيرة.

﴿شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾: مناسكه.

﴿فَلَا جُنَاحَ﴾: فلا إثم.

﴿وَمَن تَطَوَّعَ﴾: زاد نافلة.

وسبب نزول هذه الآية: تحرُّج بعض الصحابة من الطَّواف بين الصفا والمروة؛ حيث كانت من شعائر الجاهليَّة. متَّفقٌ عليه عن عائشة.

وأيضًا، لمَّا نزل الطَّواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة. نزلت الآية. متفق عليه.

[١٦٢] ﴿يُنظَرُونَ﴾: يمهلون.

[١٦٤] ﴿وَٱلْفُلْكِ﴾: السُّفُن.

﴿وَبَثَّ﴾: وفرَّق.

﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾: تكون تارةً رحمة وتارةً عذابًا، وتارةً حارَّة وتارةً باردة وتارةً من هذه الجهة وتارةً من الأخرى.

﴿وَٱلسَّحَابِ﴾: سمِّي سحابًا؛ لانسحابه في الهواء.

﴿ٱلْمُسَخَّرِ﴾: المذلَّل.

[١٦٥] ﴿أَندَادًا﴾: أشباهًا وأمثالًا ونَظَائر.

[١٦٦] ﴿تَبَرَّأَ﴾: تنصَّل.

﴿ٱلْأَسْبَابُ﴾: الوصلات التي كانوا يتواصلون بها من مودَّة وغيرها.

[١٦٧] ﴿كَرَّةً﴾: رجعة إلى الدنيا.

﴿حَسَرَٰتٍ﴾: الحسرة: أشدُّ الندامة.

[١٦٨] ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾: طرقه وسبله، والخطوَة: فراغ ما بين القدمين عند المشي.

[١٦٩] ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾: المعاصي.

﴿وَٱلْفَحْشَآءِ﴾: كالزنا واللواط.

[١٧٠] ﴿أَلْفَيْنَا﴾: وجدنا.

﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾: لا يميزون.

[١٧١] ﴿يَنْعِقُ﴾: النعق: صوت الراعي بالغنم.

﴿إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾: أي لا تسمع إلا الصوت ولا تفهم شيئًا.

﴿صُمٌّ﴾: عن سماع الحق.

﴿بُكْمٌ﴾: عن النطق بالحق.

﴿عُمْىٌ﴾: عن الهدى لا يبصرونه.

[١٧٣] ﴿ٱلْمَيْتَةَ﴾: ما مات بغير ذكاةٍ شرعيَّةٍ مما كان مأكول اللحم.

﴿وَٱلدَّمَ﴾: الدم السائل.

﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾: ما ذُكِر غير اسم الله عند ذبحه.

﴿ٱضْطُرَّ﴾: أُلجِئ بالجوع الشديد.

﴿بَاغٍ﴾: للذَّةٍ وشهوةٍ.

﴿وَلَا عَادٍ﴾: ولا مجاوز للحاجة الضرورية.

[١٧٥] ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ﴾: فما أجرأهم.

[١٧٦] ﴿لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾: في خلاف وضلال بعيد.

[١٧٧] ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾: اليتيم، مِن بني آدم مَن مات أبوه قبل بلوغه.

﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾: المسافر.

﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾: العتق والمكاتبة.

﴿ٱلْبَأْسَآءِ﴾: هي الفقر.

﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾: المرض.

﴿وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾: وقت الشدَّة.

[١٧٨] ﴿كُتِبَ﴾: فُرِضَ.

﴿ٱلْقِصَاصُ﴾: المجازاة بالمثل.

﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ﴾: ترك وليُّ المقتول القصاص ورضي بالدية.

﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾: بعد أخذ الدية من القاتل بالقتل.

[١٧٩] ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ﴾: لكم في شرعية قتل القاتل المتعمد.

﴿حَيَوٰةٌ﴾: أي إذا علم أنه إذا قتل فسيقتل؛ ترك القتل فكان في ذلك حياته وحياة غيره.

﴿يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: يا أصحاب العقول.

[١٨٠] ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾: مالاً.

﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾: فلا يزيد على الثلث.

وهذه الآية منسوخة بحديث أبي أُمامة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله

قد أعطى كل ذي حق حقَّه فلا وصيَّة لوارث» وقيل: بآية الفرائض.

[١٨١] ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ﴾: غيَّر الوصيَّة.

[١٨٢] ﴿خَافَ﴾: علِم.

﴿جَنَفًا﴾: حيفًا وميلًا أو جورًا.

[١٨٤] ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾: يتحمَّلونه.

وهذه الآية منسوخة كما في حديث سلمة في الصحيحين بقوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾.

[١٨٥] ﴿يَرۡشُدُونَ﴾: يصيبون الرشد.

[١٨٧] ﴿ٱلرَّفَثُ﴾: الجماع.

﴿لِبَاسٌ﴾: سكن وستر.

﴿تَخۡتَانُونَ﴾: تخونون بالمجامعة ليلًا.

﴿ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ﴾: النهار (طلوع الفجر).

﴿ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ﴾: الليل.

وسبب نزول هذه الآية: أنهم كانوا إذا حضر الإفطار فلم يفطر؛ لم يأكل ليلته ولا يومه حتَّى يمسي، فنام قيس بن صرمة قبل أن يفطر، فلمّا كان اليوم الثاني في منتصف النَّهار غُشي عليه. فنزلت الآية. رواه البخاري عن البراء.

وسبب نزول قوله: ﴿مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾: أنه لمّا نزلت الآية قبلها السابقة الذكر؛ كان بعضهم يظل يأكل وهو قد ربط خيطين في رجله حتَّى تتبيَّن له رؤيتهما؛ فنزلت: ﴿مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾. متفقٌ عليه عن سهل.

﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ﴾: لا تجامعوهنَّ.

﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾: ما حده الله من شرائع الدين.

[١٨٨] ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم﴾: لا يأكل بعضكم أموال بعض.

﴿ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾: بغير حق شرعي.
﴿وَتُدْلُوا﴾: وتدفعوا.
﴿فَرِيقًا﴾: طائفة.
[١٨٩] ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾: زيادتها ونقصانها.
وسبب نزول هذه الآية: أن الأنصار كانوا إذا حجُّوا فرجعوا؛ دخلوا من ظهور بيوتهم ولم يدخلوا من أبوابها؛ فجاء رجل فدخل من باب بيته؛ فعُيِّر بذلك. فنزلت هذه الآية. متفقٌ عليه عن البراء.
[١٩١] ﴿ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾: ظفرتم بهم.
﴿وَٱلْفِتْنَةُ﴾: التي أرادوا، هي رجوعكم إلى الكفر.
﴿جَزَآءُ﴾: عقوبة.
[١٩٤]﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾: أي القتال في الشهر الحرام قصاص الكفر فيه.
[١٩٥] ﴿ٱلتَّهْلُكَةِ﴾: الهلاك.

وسبب نزول الآية: همُّ بعض الصحابة رضي الله عنهم بالرجوع لإصلاح مزارعهم وأموالهم وترك الجهاد. رواه الترمذي عن أبي أيُّوب. وفي الذين كانوا يتصدَّقون ويعطون ما شاء الله فلما أصابتهم سَنة أمسكوا. رواه الطبراني عن أبي جبيرة.
وكذا كان بعضهم يذنب ويقول: لا يغفر الله لي. رواه الطبراني عن النعمان.
[١٩٦] ﴿ وَأَتِمُّوا ﴾: أكملوا.
﴿ٱلْحَجَّ﴾: قصد البيت لقضاء النسك.
﴿وَٱلْعُمْرَةَ﴾: زيارة البيت.
﴿أُحْصِرْتُمْ﴾: حُبِستم ومنعتم بعدوٍّ أو مرض وغيره.
﴿ٱلْهَدْيِ﴾: ما يُهدى إلى البيت من النعم.
﴿نُسُكٍ﴾: ذبح لله.

وسبب نزول الآية: كانت جوابًا لسؤال رجل كيف أصنع في عمرتي؟ فنزلت: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾: رواه الطبراني عن يعلى بن أُميَّة.

وقوله: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾: بقيَّة الآيةِ، نزلت في كعب بن عجرة لمَّا آذاه قمل رأسه. متفقٌ عليه عن كعب.

[١٩٧] ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ﴾: شوَّال وذو القعدة وذو الحجَّة.

﴿فَرَضَ﴾: أوجب على نفسه.

﴿رَفَثَ﴾: الرفث: الجماع ومقدماته.

﴿فُسُوقَ﴾: معاصي.

﴿جِدَالَ﴾: مخاصمة بباطل.

وسبب نزول قوله: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾: كان أهل اليمن يحجُّون ولا يتزوَّدون ويقولون: (نحن المتوكِّلون على الله)، فإذا قدِموا مكَّة سألوا النَّاس. فنزلت الآية، رواه البخاري عن ابن عبّاس.

[١٩٨] ﴿جُنَاحٌ﴾: حرج.

﴿أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا﴾ تطلبوا التجارة في أيام الحج.

وسبب نزول الآية: أنهم تحرجوا من التجارة في أسواق الجاهلية. فنزلت الآية. رواه البخاري عن ابن عباس.

﴿أَفَضْتُم﴾: دفعتم.

﴿الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾: مزدلِفة.

[١٩٩] سبب نزول هذه الآية: أنَّ قريشًا كانت تفيض من مزدلفة والناس يفيضون من عرفة، فأمر الله بالإفاضة من عرفة كبقية الناس. متفقٌ عليه عن عائشة.

[٢٠٠] ﴿خَلَاقٍ﴾: نصيب.

[٢٠٣] ﴿مَّعْدُودَاتٍ﴾: أيّام

التشريق وهي ثلاثة أيام بعد يوم النَّحر.

﴿تُحۡشَرُونَ﴾: تجمعون.

[٢٠٤] ﴿أَلَدُّ﴾: الشديد الخصومة.

[٢٠٥] ﴿تَوَلَّىٰ﴾: فارقك.

﴿ٱلۡحَرۡثَ﴾: الزرع.

﴿وَٱلنَّسۡلَۚ﴾: الأولاد.

[٢٠٦] ﴿ٱلۡمِهَادُ﴾: الفِراش.

[٢٠٧] ﴿يَشۡرِي﴾: يبيع.

﴿ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ﴾: طلب رِضوانه.

وسبب نزول الآية: أن صهيبًا لمَّا خرج مهاجرًا تبعه أهل مكَّة، وكان قد خلَّف قينتينِ بمكَّة؛ فأعطاهم القينتين وتركوه. رواه الحاكم عن أنس.

[٢٠٨] ﴿ٱلسِّلۡمِ﴾: الإسلام، وأصله الصلح.

﴿كَآفَّةٗ﴾: جميعًا.

[٢٠٩] ﴿زَلَلۡتُم﴾: ضللتم.

[٢١٠] ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ﴾: هل ينتظرون.

﴿يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾: إتيان حقيقيٌّ على ما يليق به تعالى.

﴿ظُلَلٖ﴾: جمع ظُلَّة وهن ما علاك من فوق.

﴿ٱلۡغَمَامِ﴾: السحاب الأبيض.

[٢١١] ﴿مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖۗ﴾: كفلق البحر والعصا وغيرها.

[٢١٢] ﴿وَيَسۡخَرُونَ﴾: يستهزئون.

﴿حِسَابٖ﴾: محاسبة وعدد.

[٢١٤] ﴿ٱلۡبَأۡسَآءُ﴾: الفقر.

﴿وَٱلضَّرَّآءُ﴾: المرض.

﴿وَزُلۡزِلُواْ﴾: أُزعجوا.

[٢١٥] ﴿يُنفِقُونَۖ﴾: يعطون ويتصدَّقون.

[٢١٦] ﴿كُتِبَ﴾: فُرِض.

﴿كُرۡهٞ﴾: مشقَّة.

[٢١٧] ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾ : حكم القتال في الشهر الحرام.

﴿وَصَدٌّ﴾ : منع.

﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ : طاعته.

﴿وَٱلْفِتْنَةُ﴾ : الشرك.

﴿حَبِطَتْ﴾ : بطلت.

وهذه الآية منسوخة بآية السيف، وهي قوله تعالى: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ﴾ الآية، [التوبة: ٥].

[٢١٨] ﴿يَرْجُونَ﴾ : يطلبون.

[٢١٩] ﴿وَٱلْمَيْسِرِ﴾ : القمار، وهو مأخوذ من اليسر؛ لأنه أخذ مال بيسر بغير كدٍّ.

﴿ٱلْعَفْوَ﴾ : ما فضل عن نفقة الأهل والأولاد.

[٢٢٠] ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ : لأهلككم، والعنت المشقَّة.

[٢٢٢] ﴿أَذًى﴾ : قذر.

وسبب نزول الآية: أن اليهود كانت إذا حاضت المرأة لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت. فسأل الصحابة النبي ﷺ فنزلت الآية، وقال النبي ﷺ: «اصنعوا كل شيء إلَّا النكاح» رواه مسلم عن أنس.

[٢٢٣] ﴿حَرْثٌ﴾ : مزدرع أولادكم.

﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ : كيف شئتم في الفَرْج.

وسبب نزول هذه الآية: أن اليهود كانت تقول: إذا جامع الرجل المرأة من ورائها جاء الولد أحولَ. فنزلت الآية، متفقٌ عليه عن جابر.

[٢٢٤] ﴿عُرْضَةً﴾ : حجَّةً ومانعًا وعلَّة.

[٢٢٥] ﴿بِٱللَّغْوِ﴾ : ما لم تعقده في القلب، كقولك: كلَّا والله، وبلى والله.

﴿كَسَبَتْ﴾ : عقدت.

[٢٢٦] ﴿يُؤْلُونَ﴾ : يحلفون.

﴿تَرَبُّصُ﴾: انتظار.

﴿فَآءُو﴾: رجعوا.

[٢٢٨] ﴿قُرُوٓءٍ﴾: حِيَض.

﴿وَبُعُولَتُهُنَّ﴾: أزواجهن.

[٢٢٩] ﴿حُدُودَ ٱللَّهِ﴾: ما حده الله من شرائع الدين.

[٢٣٠] ﴿تَنكِحَ﴾: تجامع.

[٢٣١] ﴿ضِرَارًا﴾: اعتداء ومشاقة لهن.

[٢٣٢] ﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾: تمنعوهن.

وسبب نزول الآية: أن معقل بن يسار زوَّج أخته من رجل فطلقها حتى انقضت عدتُها، فخطبها؛ فأبى معقل. فنزلت الآية. رواه البخاري عن معقل بن يسار رضي الله عنه.

[٢٣٣] ﴿وُسْعَهَا﴾: طاقتها.

﴿فِصَالًا﴾: فطامًا.

[٢٣٤] ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾: ينتظرن.

[٢٣٥] ﴿عَرَّضْتُم﴾: تكلمتم بغير تصريح.

﴿أَكْنَنتُمْ﴾: أخفيتم وأسررتم.

﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾: لا تأخذوا ميثاقًا في عدتهن؛ لا ينكحن غيركم.

﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾: التعريض من غير تصريح.

﴿تَعْزِمُوا۟﴾: تعقدوا.

﴿عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾: العقد لزواج.

﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَـٰبُ أَجَلَهُۥ﴾: حتى تنقضي العدة.

[٢٣٦] ﴿ٱلْمُوسِعِ﴾: الغني.

﴿قَدَرُهُۥ﴾: على قدر حاله.

﴿ٱلْمُقْتِرِ﴾: المقل.

[٢٣٧] ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾: تجامعوهن.

﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾: الزوج.

﴿ٱلْفَضْلَ﴾: الإحسان.

[٢٣٨] ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾: صلاة العصر.

وسبب نزول الآية: أن النبي ﷺ

كان يصلي الظهر بالهاجرة، وكانت أشد صلاة على الصحابة رضي الله عنهم فربما لا يكون وراءه إلا الصف والصفان. فنزلت الآية. رواه أحمد عن زيد بن ثابت.

﴿قَٰنِتِينَ﴾ : طائعين.

وسبب نزول قوله: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ : أنّهم كانوا يتكلمون في الصلاة يكلم الرجل أخاه في حاجته. فنزلت الآية. متفق عليه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

[٢٣٩] ﴿فَرِجَالًا﴾ : على أرجلكم.

﴿أَوْ رُكْبَانًا﴾ : راكبين.

[٢٤٠] في هذه الآية الوصية وهي منسوخة بآية المواريث؛ فلا وصية للزوجة، والاعتداد بحول؛ بآية عدة النساء، وأن المتوفى عنها تعتد أربعة أشهر وعشرًا إجماعًا نقله القاضي عياض.

[٢٤٣] ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ : خوف الموت.

[٢٤٥] ﴿يُقْرِضُ ٱللَّهَ﴾ : ينفق في سبيل الله.

﴿يَقْبِضُ﴾ : يضيق بقبضه الرزق عمن يشاء من خلقه.

﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ : يوسع ببسطه الرزق على من يشاء من خلقه.

[٢٤٦] ﴿ٱلْمَلَإِ﴾ : الأشراف من الناس.

﴿كُتِبَ﴾ : فرض.

[٢٤٧] ﴿سَعَةً﴾ : كثرة.

﴿بَسْطَةً﴾ : سعة.

[٢٤٨] ﴿ءَايَةَ﴾ : علامة.

﴿ٱلتَّابُوتُ﴾ : الصندوق.

﴿سَكِينَةٌ﴾ : طُمأنينة ووقار.

﴿وَبَقِيَّةٌ﴾ : بعض آثار؛ قيل: العصا، وقيل: بعض الألواح من التوراة، وقيل: غير ذلك.

[٢٤٩] ﴿فَصَلَ﴾ : خرج.
﴿مُبْتَلِيكُم﴾ : مختبركم.
﴿غُرْفَةَۢ﴾ : الاغتراف: الأخذ باليد أو بآلة، والغَرْفة ما كان باليد الواحدة.
﴿لَا طَاقَةَ﴾ : لا قوة.
﴿يَظُنُّونَ﴾ : يوقنون.
﴿فِئَةٍ﴾ : جماعة.
[٢٥٠] ﴿بَرَزُواْ﴾ : خرجوا.
﴿أَفْرِغْ﴾ : صُب.
[٢٥١] ﴿فَهَزَمُوهُم﴾ : فردوهم وكسروهم.
[٢٥٣] ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ : جبريل.
[٢٥٤] ﴿لَّا بَيْعٌ﴾ : فتشتروا نجاتكم.
﴿وَلَا خُلَّةٌ﴾ : ولا مودة.
﴿شَفَٰعَةٌ﴾ : طلبة.
[٢٥٥] ﴿ٱلْحَىُّ﴾ : ذو الحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء.
﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ : القائم بنفسه المقيم لجميع الموجودات.
﴿سِنَةٌ﴾ : نعاس.
﴿وَلَا يُحِيطُونَ﴾ : لا يعلمون.
﴿عِلْمِهِۦٓ﴾ : من معلومه.
﴿كُرْسِيُّهُ﴾ : موضع قدمي الرحمن.
﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾ : لا يكرثه، أو يثقله.
﴿ٱلْعَلِىُّ﴾ : ذو العلو الكامل والارتفاع المطلق على خلقه.
﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ : المعظم الذي يعظمه خلقه ويخافونه ويتقونه.
[٢٥٦] ﴿إِكْرَاهَ﴾ : إجبار.
﴿ٱلرُّشْدُ﴾ : الحق.
﴿ٱلْغَىِّ﴾ الضلال.
﴿ٱلطَّٰغُوتِ﴾ : الشيطان، وكل ما تجاوز حده، طاغوت.
﴿بِٱلْعُرْوَةِ﴾ : العروة في الأجرام هي موضع الإمساك وشد الأيدي.
﴿ٱلْوُثْقَىٰ﴾ : ذات القوة والمراد

بالعروة الوثقى هنا الإيمان.

﴿لَا ٱنفِصَامَ﴾ : لا انكسار ولا انقطاع.

وسبب نزول الآية: كانت المرأة تكون مقلاة - لا يعيش لها ولد- فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده، فلما أجليت بنو النضير، كان فيهم من أبناء الأنصار؛ فقالوا: لا ندع أبناءنا. فنزلت الآية. رواه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما .

[٢٥٧] ﴿وَلِيُّ﴾ : ناصر.

[٢٥٨] ﴿حَآجَّ﴾ : جادل وخاصم.

﴿فَبُهِتَ﴾ : انقطع وبطلت حجته ودهش.

[٢٥٩] ﴿خَاوِيَةٌ﴾ : ساقطة متهدمة.

﴿عُرُوشِهَا﴾ : سقوفها وأبنيتها.

﴿لَبِثْتَ﴾ : مكثت.

﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ : لم يتغير.

﴿نُنشِزُهَا﴾ : نرفعها فنركب بعضها إلى بعض.

[٢٦٠] ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ : اجمعهن فقطعهن.

﴿ٱدْعُهُنَّ﴾ : نادهن.

﴿سَعْيًا﴾ : مسرعات على أرجلهن.

[٢٦١] ﴿سَنَابِلَ﴾ : جمع سنبلة وهي ما يخرج في الزرع في ساق واحدة وبها الحبوب.

[٢٦٢] ﴿مَنًّا﴾ : المن التحدث بما أعطى حتى يبلغ الآخذ فيؤذيه.

﴿أَذًى﴾ : ضرر.

[٢٦٣] ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ : ستر.

[٢٦٤] ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ : ليراه الناس لا لوجه الله.

﴿صَفْوَانٍ﴾ : جمع صفوانة وهي الحجارة الملساء.

﴿وَابِلٌ﴾ : مطر شديد.

﴿صَلْدًا﴾ : برَّاقًا أملس.

[٢٦٥] ﴿وَتَثْبِيتًا﴾ : يقينًا وتصديقًا.

﴿جَنَّةٍ﴾ : بستان.

﴿بِرَبْوَةٍ﴾: الربوة: المكان المرتفع من الأرض.

﴿فَطَلٌّ﴾: الرذاذ والمطر الخفيف المستدق القطر وهو الندى.

[٢٦٦] ﴿إِعْصَارٌ﴾: ريح شديدة تعصف وتستدير ترتفع إلى السماء ويقال لها: زوبعة.

[٢٦٧] ﴿تَيَمَّمُوا﴾: تقصدوا.

﴿الْخَبِيثَ﴾: الرديء.

﴿تُغْمِضُوا فِيهِ﴾: تتجاوزوا وتتسامحوا.

وسبب نزول الآية: أن الصحابة من كان له تمر أتى بالقنو فيعلقه في المسجد، فإذا أراد أحد من أهل الصُّفة طعامًا؛ جاء فضربه فيسقط منه التمر والبُسْر، وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي بالقنو فيه الشيص والحَشَف وبالقنو قد انكسر. فنزلت الآية. رواه الترمذي عن البرَاء.

[٢٦٨] ﴿يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾: يخوفكم به.

﴿وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾: يحثكم على فعل القبائح.

[٢٦٩] ﴿الْحِكْمَةَ﴾: السداد في القول والعمل.

[٢٧١] ﴿تُبْدُوا﴾: تظهروا.

﴿تُخْفُوهَا﴾: تسروا بها.

[٢٧٢] سبب نزول هذه الآية: أنهم كانوا لا يرضخون لقرابتهم من المشركين. فنزلت الآية. رواه ابن جرير عن ابن عباس.

قال في «النهاية» (٢/ ٢٢٨) (الرضخ: العطية القليلة). اهـ.

[٢٧٣] ﴿أُحْصِرُوا﴾: حبسوا.

﴿ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾: بالتكسب لانشغالهم بالجهاد.

﴿يَحْسَبُهُمُ﴾: يظنهم.

﴿مِنَ التَّعَفُّفِ﴾: ترك المسألة.

﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾: بعلامتهم من الجهد والتواضع.

﴿إِلْحَافًا﴾: إلحاحًا.

[٢٧٥] ﴿يَأْكُلُونَ﴾: ينتفعون به.

﴿الرِّبَوٰا﴾: أصله الزيادة وهو قسمان: ربا الفضل وربا النسيئة.

﴿لَا يَقُومُونَ﴾: لا يخرجون من قبورهم حين البعث.

﴿يَتَخَبَّطُهُ﴾: يصرعه.

﴿الْمَسِّ﴾: تلبس الجني بالإنسي.

﴿مَا سَلَفَ﴾: ما مضى.

[٢٧٦] ﴿يَمْحَقُ﴾: ينقصه حتى يذهبه.

﴿وَيُرْبِي﴾: ينمي.

﴿أَثِيمٍ﴾: فاجر.

[٢٧٨] ﴿وَذَرُوا﴾: اتركوا.

[٢٧٩] ﴿فَأْذَنُوا﴾: فاستيقنوا.

[٢٨٠] ﴿فَنَظِرَةٌ﴾: تأخير وإمهال.

﴿مَيْسَرَةٍ﴾: سَعة ويسار.

[٢٨٢] ﴿تَدَايَنتُم﴾: تعاملتم بالدَّين.

﴿يَأْبَ﴾: يمتنع.

﴿يَبْخَسْ﴾: ينقص.

﴿سَفِيهًا﴾: سيئ التصرف.

﴿ضَعِيفًا﴾: كبيرًا أو صغيرًا أو مذهول العقل.

﴿تَضِلَّ﴾: تنسى.

﴿تَسْـَٔمُوٓا﴾: تضجروا.

﴿أَقْسَطُ﴾: أعدل.

﴿وَأَقْوَمُ﴾: أبلغ.

﴿تَرْتَابُوٓا﴾: تشكوا.

﴿تُدِيرُونَهَا﴾: تتعاطونها مقابضة.

﴿يُضَآرَّ﴾: يلحق ضررًا.

﴿فُسُوقٌ﴾: خروج عن الطاعة.

[٢٨٣] ﴿فَرِهَٰنٌ﴾: فرهن.

﴿ءَاثِمٌ﴾: مستحق للإثم.

[٢٨٤] هذه الآية منسوخة بالآية الأخيرة من السورة.

[٢٨٥] ﴿الْمَصِيرُ﴾: المرجع.

وسبب نزول هذه الآية: لما نزلت الآية السابقة رقم (٢٨٤) شق ذلك على الصحابة، وجثوا على الركب وعلمهم النبي ﷺ أن يقولوا: سمعنا وأطعنا، فلما ذلت بها ألسنتهم. نزلت هذه الآية. رواه مسلم عن أبي هريرة، وعن ابن عباس بنحوه.

[٢٨٦] ﴿وُسْعَهَا﴾ : طاقتها.

﴿كَسَبَتْ﴾ : ما عملت من العمل بالطاعة.

﴿اكْتَسَبَتْ﴾ : ما عملت من العمل بالإثم.

﴿إِصْرًا﴾ : ثقلًا.

﴿مَوْلَىٰنَا﴾: ولينا.

* * *

(٣) سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ

وهي مدنية إجماعًا

[٣] ﴿مُصَدِّقٗا﴾: موافقًا.

[٤] ﴿ٱلۡفُرۡقَانَ﴾: أي بين الحق والباطل.

﴿عَزِيزٞ﴾: الذي غلب بعزته وقهر بها كل شيء.

﴿ذُو ٱنتِقَامٍ﴾: شديد العقوبة للمجرمين.

[٥] ﴿لَا يَخۡفَىٰ﴾: لا يغيب.

[٦] ﴿يُصَوِّرُكُمۡ﴾: يجعلكم على صور.

[٧] ﴿مُّحۡكَمَٰتٌ﴾: بينات واضحات الدلالة لا التباس فيها على أحد.

﴿هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾: أصله الذي يعتمد عليه ويرد ما خالفه إليه.

﴿مُتَشَٰبِهَٰتٞ﴾: تحتمل دلالتها موافقة المحكم وتحتمل شيئًا آخر.

﴿زَيۡغٞ﴾: ضلال وميل عن الحق.

﴿ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ﴾: طلبًا لتأويله على الوجه الفاسد على حسب أهوائهم الفاسدة.

﴿تَأۡوِيلِهِۦ﴾: تفسيره أو عاقبته.

﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾: الثابتون.

﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾: أي المتشابه.

﴿أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾: أصحاب العقول.

[٨] ﴿تُزِغۡ﴾: تمل.

[٩] ﴿لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ﴾: يوم القيامة.

[١٠] ﴿تُغۡنِيَ﴾: تنفع.

﴿وَقُودُ﴾: حطب.

[١١] ﴿كَدَأۡبِ﴾: كعادة.

[١٢] ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾: ساء الفراش.

[١٣] ﴿فِئَتَيۡنِ﴾: طائفتين.

﴿ٱلۡتَقَتَاۖ﴾: أي ببدر.

﴿مِّثۡلَيۡهِمۡ﴾: ضعفهم.

﴿رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ﴾: معاينة ظاهرة.

﴿لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾: لأصحاب البصائر.

[١٤] ﴿ٱلشَّهَوَٰتِ﴾: جمع شهوة وهي توقان النفس إلى الشيء.

﴿وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾: الأموال الكثيرة.

﴿ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾: المعلمة.

﴿وَٱلْأَنْعَٰمِ﴾: الإبل والبقر والغنم.

﴿وَٱلْحَرْثِ﴾: ما يزرع ويغرس.

﴿مَتَٰعُ﴾: ما يستمتع به.

﴿ٱلْمَـَٔابِ﴾: المرجع.

[١٥] ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾: أأخبركم.

[١٧] ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ﴾: المديمي الطاعة.

﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ﴾: الذين يطلبون المغفرة.

﴿بِٱلْأَسْحَارِ﴾: وقت السَّحر وهو آخر الليل.

[١٨] ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْعِلْمِ﴾: حملته.

﴿قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾: أي أنه تعالى قائم بالعدل في جميع أموره.

[١٩] ﴿بَغْيًۢا﴾: طلبًا للرياسة والدنيا.

﴿ٱلْحِسَابِ﴾: الإحصاء للأعمال.

[٢٠] ﴿حَآجُّوكَ﴾: جادلوك.

﴿وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾: مشركي العرب.

[٢٢] ﴿حَبِطَتْ﴾: بطَلت.

[٢٣] ﴿نَصِيبًا﴾: حظًّا.

﴿وَغَرَّهُمْ﴾: خدعهم وغشهم.

[٢٥] ﴿يَفْتَرُونَ﴾: يكذبون.

[٢٦] ﴿ٱللَّهُمَّ﴾: منادى والميم عوضًا عن حرف النداء ومعناه يا ألله.

[٢٧] ﴿تُولِجُ﴾: تدخل.

﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾: بغير تضييق ولا محاسبة.

[٢٨] ﴿أَوْلِيَآءَ﴾: أنصارًا وأعوانًا.

﴿فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ﴾: فقد كفر.

﴿تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾: تتقوا شرهم.

﴿وَيُحَذِّرُكُمُ﴾: يخوفكم.

[٣٠] ﴿مُّحْضَرًا﴾: موفرًا.

﴿أَمَدًا﴾ : غاية.

[٣١] ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾ : أي يا محمد ﷺ بالتمسك بالسنة.

[٣٣] ﴿اصْطَفَىٰ﴾ : اختار.

[٣٥] ﴿مُحَرَّرًا﴾ : عتيقًا من كل شغل خالصًا لعبادة الله.

[٣٦] ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾ : فالمرأة أضعف من الرجل.

﴿أُعِيذُهَا﴾ : أمنعها وأجيرها.

[٣٧] ﴿فَتَقَبَّلَهَا﴾ : قَبِل ذلك النذر ورضيه.

﴿وَأَنبَتَهَا﴾ : أنشأها منشأً حسنًا بالتربية وحسن الرعاية.

﴿وَكَفَّلَهَا﴾ : ضمها.

﴿الْمِحْرَابَ﴾ : موضع العبادة.

﴿رِزْقًا﴾ : فاكهة.

[٣٨] ﴿طَيِّبَةً﴾ : مباركة.

[٣٩] ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ : بعيسى الذي كان بكلمة الله لا أنه كلمة الله.

﴿وَسَيِّدًا﴾ : شريفًا يسود قومه في خصال الخير.

﴿وَحَصُورًا﴾ : الذي لا يأتي النساء.

[٤٠] ﴿أَنَّىٰ﴾ : كيف.

﴿الْكِبَرُ﴾ : الهرَم.

﴿عَاقِرٌ﴾ : لا تلد.

[٤١] ﴿آيَةً﴾ : علامة على ذلك.

﴿رَمْزًا﴾ : بالإشارة.

﴿بِالْعَشِيِّ﴾ : من زوال الشمس إلى غروبها.

﴿وَالْإِبْكَارِ﴾ : من طلوع الفجر إلى الضحى.

[٤٢] ﴿اصْطَفَاكِ﴾ : اختارك.

﴿وَطَهَّرَكِ﴾ : من كل عيب.

﴿وَاصْطَفَاكِ﴾ : فضلك.

[٤٣] ﴿اقْنُتِي﴾ : أديمي طاعة الله.

[٤٤] ﴿أَنبَاءِ﴾ : أخبار.

﴿يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾ : أقداحهم التي

كانوا يقترعون بها من يكفل مريم وهي الأزلام.

﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: يختلفون أيهم يكفلها.

[٤٥] ﴿الْمَسِيحُ﴾: قيل: لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برأ.

﴿وَجِيهًا﴾: ذا جاه وشرف وقدر.

[٤٦] ﴿الْمَهْدِ﴾: مضجع الصبي في رضاعه.

﴿وَكَهْلًا﴾: بين الشباب والشيخوخة.

[٤٩] ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾: كصورته.

﴿وَأُبْرِئُ﴾: أشفي.

﴿الْأَكْمَهَ﴾: الذي يولد أعمى.

﴿وَالْأَبْرَصَ﴾: البرص بياض في الجلد.

﴿تَدَّخِرُونَ﴾: تخبئون.

[٥٠] ﴿وَمُصَدِّقًا﴾: موافقًا.

[٥٢] ﴿أَحَسَّ﴾: علم وشعر.

﴿إِلَى اللَّهِ﴾: مع الله.

﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾: الصفوة. والحواريُّ: الناصر.

[٥٣] ﴿الشَّاهِدِينَ﴾: الذين شهدوا للأنبياء بالصدق.

[٥٤] ﴿وَمَكَرُوا﴾: سعوا في قتله خديعة.

﴿وَمَكَرَ اللَّهُ﴾: استدرجهم وأخذهم من حيث لم يحتسبوا.

[٥٥] ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾: مُنِيمُك أو قابضك.

[٥٨] ﴿نَتْلُوهُ﴾: نقصه.

[٥٩] ﴿مَثَلَ﴾: صفة.

[٦٠] ﴿الْمُمْتَرِينَ﴾: الشاكين.

[٦١] ﴿نَبْتَهِلْ﴾: نجتهد في الدعاء باللعن أو الموت.

[٦٢] ﴿الْقَصَصُ﴾: الخبر.

﴿الْحَقُّ﴾: الذي لا شك فيه.

[٦٤] ﴿سَوَاءٍ﴾: عدل وهي كلمة

التوحيد.

﴿مُسْلِمُونَ﴾ : موحدون.

[٦٥] ﴿تُحَآجُّونَ﴾ : تجادلون.

[٦٧] ﴿حَنِيفًا﴾ : مائلًا عن الشرك.

﴿مُّسْلِمًا﴾ : موحدًا.

[٦٨] ﴿أَوْلَى﴾ : أحق وأقرب.

﴿ٱتَّبَعُوهُ﴾ : ساروا على سَيره.

[٦٩] ﴿وَدَّت﴾ : تمنت.

﴿طَّآئِفَةٌ﴾ : جماعة.

[٧٠] ﴿تَشْهَدُونَ﴾ : تعلمون الحق.

[٧١] ﴿تَلْبِسُونَ﴾ : تخلطون.

﴿وَتَكْتُمُونَ﴾ : تخفون.

[٧٢] ﴿وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾ : أوله.

[٧٤] ﴿يَخْتَصُّ﴾ : يؤثر.

[٧٥] ﴿بِقِنطَارٍ﴾ : مقدار كبير من الذهب.

﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ : أي لأمانته.

﴿قَآئِمًا﴾ : مواظبًا.

﴿ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ : العرب.

﴿سَبِيلٌ﴾ : إثم.

[٧٧] ﴿خَلَٰقَ﴾ : نصيب.

نزلت هذه الآية: في الأشعث بن قيس وصاحبه لما اختلفوا على الأرض. متفق عليه عن الأشعث.

وفي رجل أقام بسلعة في السوق فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعط؛ ليوقع فيها رجلًا من المسلمين. فنزلت الآية. رواه البخاري عن ابن أبي أوفى.

[٧٨] ﴿يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم﴾ : يحرفونه بالتفسير والتبديل.

﴿لِتَحْسَبُوهُ﴾ : لتظنوا المحرف.

[٧٩] ﴿مَا كَانَ﴾ : ما ينبغي.

﴿وَٱلْحُكْمَ﴾ : الفهم للدين.

﴿رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾ : علماء عاملين.

﴿تَدْرُسُونَ﴾ : تقرءون.

[٨١] ﴿مِيثَٰقَ﴾ : عهد.

﴿إِصْرِى﴾: عهدي ووصيتي.

[٨٣] ﴿يَبْغُونَ﴾: يطلبون.

﴿أَسْلَمَ﴾: انقاد.

﴿طَوْعًا﴾: طواعية.

﴿وَكَرْهًا﴾: قهرًا.

[٨٤] ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾: القبائل من بني إسرائيل.

[٨٥] ﴿يَبْتَغِ﴾: يطلب.

﴿الْخَاسِرِينَ﴾: الهالكين.

[٨٦] وسبب نزول الآيات: (٨٦) إلى (٨٩): أن رجلًا من الأنصار أسلم ثم ارتد ولحق بالشرك ثم ندم؛ فأرسل إلى قومه فأرسلوا للنبي ﷺ، هل من توبة؟ فنزلت الآيات. رواه ابن جرير عن ابن عباس.

[٩٠] سبب نزولها: أن قومًا أسلموا ثم ارتدوا ثم أسلموا ثم ارتدوا فأرسلوا إلى قومهم يسألون النبي ﷺ فذكروا ذلك له. فنزلت الآية. رواه البزار عن ابن عباس.

[٩٢] ﴿الْبِرَّ﴾: الخير كله.

[٩٣] ﴿حِلًّا﴾: حلالًا.

﴿إِسْرَائِيلَ﴾: يعقوب عليه السلام.

[٩٥] ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾: طريقته التي كان عليها رسول الله ﷺ.

﴿حَنِيفًا﴾: مائلًا عن الشرك.

[٩٦] ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ﴾: أي للعبادة.

﴿بِبَكَّةَ﴾: مكة.

﴿مُبَارَكًا﴾: حصلت فيه البركة من الله.

[٩٧] ﴿آيَاتٌ﴾: علامات.

﴿بَيِّنَاتٌ﴾: واضحات.

﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾: الحِجْر.

﴿آمِنًا﴾: يُؤمَّن.

﴿سَبِيلًا﴾: الزاد والراحلة وأمن الطريق، والمَحرم للمرأة.

[٩٩] ﴿تَصُدُّونَ﴾: تصرفون.

﴿عِوَجًا﴾: ملتوية عوجاء.

[١٠١] ﴿يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾: يتمسك بشرع الله ويمتنع به.

[١٠٢] ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾: حق تقواه.

[١٠٣] ﴿بِحَبْلِ اللَّهِ﴾: القرآن والسنة.

﴿تَفَرَّقُواْ﴾: تأخذكم الفرق.

﴿فَأَلَّفَ﴾: جمع.

﴿شَفَا﴾: الشفا: الحرف في كل شيء وطرفه.

[١٠٤] ﴿أُمَّةٌ﴾: طائفة.

[١١١] ﴿أَذًى﴾: ضررًا بالقول.

[١١٢] ﴿ضُرِبَتْ﴾: أحاطت بهم.

﴿الذِّلَّةُ﴾: الصغار.

﴿ثُقِفُوٓاْ﴾: حيثما وجدوا.

﴿بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ﴾: بسبب من الله إما إيمان أو عهد أو جزية.

﴿وَبَآءُو﴾: رجعوا.

﴿الْمَسْكَنَةُ﴾: الحاجة.

﴿يَعْتَدُونَ﴾: يجاوزون الحدود.

[١١٣] ﴿سَوَآءً﴾: مستوين.

﴿أُمَّةٌ﴾: طائفة ممن آمن منهم.

﴿قَآئِمَةٌ﴾: مطيعة مستقيمة.

﴿ءَانَآءَ﴾: ساعات.

﴿يَسْجُدُونَ﴾: يصلون.

وسبب نزول الآية: أن النبي ﷺ أخَّر صلاة العشاء ثم خرج والناس ينتظرونه فقال: «**إنه ليس أحد من أهل هذه الأديان يذكر الله هذه الساعة غيركم**» فنزلت الآية عن ابن مسعود رواه أحمد.

[١١٤] ﴿وَيُسَٰرِعُونَ﴾: يبادرون.

[١١٥] ﴿يُكْفَرُوهُ﴾: يجحدوه.

[١١٦] ﴿تُغْنِيَ﴾: تجزي.

[١١٧] ﴿مَثَلُ﴾: صفة.

﴿صِرٌّ﴾: برد شديد.

[١١٨] ﴿بِطَانَةً﴾: دخلًا وخواصَّ، والبطانة: خاصة الرجل الذين يستبطنون أمره ويطلعهم

على أسراره وداخلة أمره، وهي مأخوذة من البطن خلاف الظهر.

﴿مِّن دُونِكُمْ﴾: من غيركم.

﴿لَا يَأْلُونَكُمْ﴾: لا يفترون ولا يألون جهدًا.

﴿خَبَالًا﴾: فسادًا وطيشًا.

﴿وَدُّوا﴾: أحبوا.

﴿مَا عَنِتُّمْ﴾: ما يشق عليكم.

﴿بَدَتِ﴾: ظهرت.

﴿الْبَغْضَاءُ﴾: العداوة.

[١١٩] ﴿عَضُّوا﴾: قضموا.

﴿الْأَنَامِلَ﴾: الأصابع.

﴿الْغَيْظِ﴾: شدة الحنق والبغض.

[١٢٠] ﴿كَيْدُهُمْ﴾: مكرهم.

[١٢١] ﴿غَدَوْتَ﴾: الغدوة: الذهاب أول النهار.

﴿تُبَوِّئُ﴾: تهيئ وتنزل.

﴿مَقَاعِدَ﴾: منازل وأماكن.

[١٢٢] ﴿هَمَّت﴾: حدثت نفسها.

﴿تَفْشَلَا﴾: تجبنا فترجعا.

﴿وَلِيُّهُمَا﴾: ناصرهما ومثبتهما.

وسبب نزول هذه الآية: نزلت في بني سلمة وبني حارثة. متفق عليه عن جابر.

﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾: التوكل: صدق اعتماد القلب على الله.

[١٢٣] ﴿بِبَدْرٍ﴾: اسم رجل، وقيل: اسم بئر، وسمي به المكان وهو بين مكة والمدينة، ويبعد عن المدينة الآن نحو ١٥٠ كيلو متر.

﴿أَذِلَّةٌ﴾: ضعفاء قليلو العدد والعتاد.

[١٢٤] ﴿يُمِدَّكُمْ﴾: يعينكم.

[١٢٥] ﴿فَوْرِهِمْ﴾: وقتهم.

﴿مُسَوِّمِينَ﴾: معلمين علامة الحرب.

[١٢٦] ﴿بُشْرَىٰ﴾: خبر بما يسر.

﴿وَلِتَطْمَئِنَّ﴾: تسكن.

[١٢٧] ﴿لِيَقۡطَعَ﴾: ليهلك.

﴿طَرَفٗا﴾: طائفة.

﴿يَكۡبِتَهُمۡ﴾: يذلهم ويخزيهم.

﴿خَآئِبِينَ﴾: لم يحرزوا النصر الذي أملوه.

[١٢٨] سبب نزول هذه الآية: أن النبي ﷺ كان يدعو على ناس من المشركين في الصلاة. فنزلت الآية. متفق عليه عن أبي هريرة، ورواه مسلم عن أنس وعلقه البخاري.

[١٣٠] ﴿لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾: فكل تعامل فيه ربا فهو حرام.

﴿أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ﴾: فقليله وكثيره حرام.

﴿تُفۡلِحُونَ﴾: تنجون من عذاب الله.

[١٣١] ﴿أُعِدَّتۡ﴾: هيئت وأحضرت.

[١٣٣] ﴿عَرۡضُهَا﴾: سعتها.

[١٣٤] ﴿ٱلسَّرَّآءِ﴾: اليسر والرخاء.

﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾: العسر والشدة.

﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ﴾: الحابسين.

﴿ٱلۡغَيۡظَ﴾: شدة الحنق والبغض.

﴿وَٱلۡعَافِينَ﴾: العفو: عدم المؤاخذة للمسيء مع القدرة على الانتقام.

[١٣٥] ﴿فَٰحِشَةً﴾: ما قبح كالزنا.

﴿ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾: بمعصية أخرى.

﴿ذَكَرُواْ ٱللَّهَ﴾: تذكروا عقاب الله.

﴿فَٱسۡتَغۡفَرُواْ﴾: طلبوا المغفرة.

﴿يُصِرُّواْ﴾: يداوموا.

﴿وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾: أن الذي فعلوه معصية.

[١٣٧] ﴿خَلَتۡ﴾: مضت.

﴿سُنَنٞ﴾: طرائق وسير ووقائع.

[١٣٩] ﴿تَهِنُواْ﴾: تضعفوا.

﴿تَحۡزَنُواْ﴾: تندموا على ما فاتكم.

﴿ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾: الغالبون المنتصرون.

[١٤٠] ﴿قَرۡحٞ﴾: جراح.

﴿نُدَاوِلُهَا﴾: نصرفها ونديلها لهذا

تارة، ولهذا تارة.

﴿شُهَدَآءَ﴾: يستشهدون.

[١٤١] ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾: ليخلص ويصفي.

﴿وَيَمْحَقَ﴾: يهلك.

[١٤٤] ﴿انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾: رجعتم عن الإسلام.

[١٤٥] ﴿مُّؤَجَّلًا﴾: مؤقتًا.

﴿ثَوَابَ﴾: جزاء.

[١٤٦] ﴿وَكَأَيِّن﴾: وكم من.

﴿رِبِّيُّونَ﴾: جماعات كثيرة.

﴿وَهَنُوا﴾: ضعفوا.

﴿وَمَا اسْتَكَانُوا﴾: ما ذلوا ولا خضعوا لعدوهم.

[١٤٧] ﴿وَإِسْرَافَنَا﴾: مجاوزتنا للحدود التي يجب الوقوف عندها.

[١٤٩] ﴿عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾: أي الكفر.

[١٥١] ﴿الرُّعْبَ﴾: شدة الخوف.

﴿سُلْطَٰنًا﴾: حجة وبرهانًا.

﴿وَمَأْوَىٰهُمُ﴾: مرجعهم.

[١٥٢] ﴿تَحُسُّونَهُم﴾: تستأصلنهم قتلًا.

﴿فَشِلْتُمْ﴾: ضعفتم.

﴿وَتَنَٰزَعْتُمْ﴾: اختلفتم.

﴿فِي الْأَمْرِ﴾: أمر النبي ﷺ بالمكث على الجبل.

﴿صَرَفَكُمْ﴾: ردكم بالهزيمة.

[١٥٣] ﴿تُصْعِدُونَ﴾: تسيرون في الجبل فلا ترجعون.

﴿تَلْوُۥنَ﴾: تعرجون.

﴿أُخْرَىٰكُمْ﴾: من ورائكم.

﴿فَأَثَٰبَكُمْ﴾: جازاكم.

﴿غَمًّا﴾: حزنًا بالهزيمة وظهور المشركين.

﴿تَحْزَنُوا﴾: تندموا.

﴿فَاتَكُمْ﴾: مضى منكم.

﴿أَصَٰبَكُمْ﴾: لحق بكم من الضرر.

[١٥٤] ﴿أَمَنَةً﴾ : أمنًا.

﴿نُّعَاسًا﴾ : استرخاءً يصيب الجسم قبل النوم.

﴿يَغْشَىٰ﴾ : يصيب.

﴿أَهَمَّتْهُمْ﴾ : صارت همهم وهم المنافقون.

﴿ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ : أن النبي قُتِل أو أنه لا يُنْصَر.

﴿الْأَمْرِ﴾ : النصر والظفر.

﴿لَبَرَزَ﴾ : لخرج.

﴿مَضَاجِعِهِمْ﴾ : مصارعهم.

وسبب نزول الآية: قال أبو طلحة: رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر ما منهم يومئذٍ أحد إلا يميد تحت حجفته من النعاس. فذلك قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ رواه الترمذي.

[١٥٥] ﴿الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ : المسلمون والكفار يوم حنين.

﴿اسْتَزَلَّهُمُ﴾ : أوقعهم في الزلل وهو الخطأ.

[١٥٦] ﴿ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾ : سافروا.

﴿غُزًّى﴾ : غزاة.

﴿حَسْرَةً﴾ : شدة الندامة.

[١٥٩] ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ : أي فبرحمة.

﴿لِنتَ﴾ : رفقت بهم.

﴿فَظًّا﴾ : غليظًا جافيًا.

﴿غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ : قاسي القلب.

﴿لَانفَضُّوا﴾ : لتفرقوا.

﴿وَشَاوِرْهُمْ﴾ : استخرج آراءهم.

﴿عَزَمْتَ﴾ : صححت رأيك في إمضاء الأمر.

[١٦٠] ﴿يَخْذُلْكُمْ﴾ : يترك نصركم.

[١٦١] ﴿يَغُلَّ﴾ : يخون.

وسبب نزول هذه الآية: عن ابن عباس قال: بعث نبي الله ﷺ جيشًا فردت رايته ثم بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب. فنزلت ﴿وَمَا

﴿كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ رواه الطبراني.

[١٦٢] ﴿بَآءَ﴾: رجع.

﴿بِسَخَطٍ﴾: غضبه الشديد وهي صفة حقيقية ثابتة لله تعالى كما يليق به.

﴿وَمَأْوَىٰهُ﴾: مرجعه.

[١٦٣] ﴿دَرَجَٰتٌ﴾: منازل.

[١٦٤] ﴿مَنَّ﴾: أنعم وتفضل.

﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾: يطهرهم.

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: القرآن.

﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾: السنة.

[١٦٥] ﴿مِّثْلَيْهَا﴾: ضعفيها، وذلك أنهم قتلوا من المشركين يوم بدر سبعين وأسروا سبعين وهم في يوم أحد قتل منهم سبعون.

﴿أَنَّىٰ هَٰذَا﴾: من أين هذا الخِذلان؟ وسبب نزول الآية: أنهم أخذوا الفداء يوم بدر فقتل من المسلمين يوم أحد سبعون وكسرت رباعية النبي ﷺ وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه ونزل ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾. رواه أحمد عن ابن عباس.

﴿مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾: بسبب مخالفتكم وذنوبكم.

﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾: يوم التقى المسلمون والكفار يوم أحد.

[١٦٧] ﴿ٱدْفَعُوا۟﴾: صدوا العدو معنا عن أهليكم ودياركم وأولادكم.

[١٦٨] ﴿فَٱدْرَءُوا۟﴾: فادفعوا.

[١٦٩] سبب نزول هذه الآية: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديلَ من ذهب في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن منقلبهم قالوا: يا ليت إخواننا

يعلمون بما صنع الله لنا؛ لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب. فقال الله عز وجل: أنا أبلغهم عنكم». فأنزل الله الآية. رواه أحمد.

[١٧٠] ﴿فَرِحِينَ﴾: مسرورين.

﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ﴾: يفرحون.

[١٧١] ﴿وَفَضْلٍ﴾: زيادة.

[١٧٢] ﴿ٱسْتَجَابُوا۟﴾: أجابوا.

﴿ٱلْقَرْحُ﴾: الجراح وشدة الحرب.

[١٧٣] ﴿فَٱخْشَوْهُمْ﴾: فخافوه ولا تأتوهم.

﴿إِيمَٰنًا﴾: تصديقًا وإقرارًا بنصر الله.

﴿حَسْبُنَا﴾: كافينا.

[١٧٤] ﴿فَٱنقَلَبُوا۟﴾: رجعوا.

﴿سُوٓءٌ﴾: قتل أو جرح.

[١٧٥] ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾: يخوفكم بأوليائه.

[١٧٦] ﴿حَظًّا﴾: نصيبًا.

[١٧٨] ﴿نُمْلِى لَهُمْ﴾: نمهلهم.

[١٧٩] ﴿لِيَذَرَ﴾: ليدع.

﴿يَمِيزَ﴾: يفصل.

﴿ٱلْخَبِيثَ﴾: المنافق.

﴿ٱلطَّيِّبِ﴾: المؤمن الخالص.

﴿يَجْتَبِى﴾: يختار.

[١٨٠] ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾: يجعل طوقًا على أعناقهم.

[١٨١] ﴿قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾: هم اليهود.

[١٨٢] ﴿لَيْسَ بِظَلَّامٍ﴾: ليس بذي ظلم.

[١٨٣] ﴿بِقُرْبَانٍ﴾: ما يتقرب به، ذبح أو صدقة أو نحوه.

[١٨٤] ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: المعجزات.

﴿وَٱلزُّبُرِ﴾: جمع زبور وهو الكتاب الذي أنزل على داود وكل كتاب زبور.

﴿ٱلْمُنِيرِ﴾: الواضح.

[١٨٥] ﴿زُحْزِحَ﴾: نُحِّيَ وأُبْعِدَ.

﴿فَازَ﴾: نجا.

﴿ٱلْغُرُورِ﴾: هو الخداع.

[١٨٦] ﴿عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾: شدتها وأصلحها.

وسبب نزول الآية: أن كعب بن الأشرف اليهودي كان يهجو النبي ﷺ ويحرض كفار قريش عليه، وكان اليهود يؤذون النبي ﷺ وأصحابه فأمر الله نبيه ﷺ بالعفو والصفح. وفيهم نزلت الآية. رواه أبو داود عن كعب بن مالك.

[١٨٧] ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾: تركوا العمل به.

[١٨٨] ﴿أَتَوا﴾: فعلوا.

﴿بِمَفَازَةٍ﴾: بنجاة.

وسبب نزول الآية: أن المنافقين كانوا إذا خرج النبي ﷺ للغزو تخلفوا عنه، وإذا رجع النبي ﷺ؛ اعتذروا له وأحبوا أن يحمدوا بذلك. فنزلت الآية. متفق عليه عن أبي سعد.

وفي الصحيحين عن ابن عباس أن النبي ﷺ دعا يهود فسألهم عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره؛ فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم ثم قرأ ابن عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾.

[١٩١] ﴿جُنُوبِهِمْ﴾: مضطجعين.

﴿بَٰطِلًا﴾: عبثًا ولهوًا.

[١٩٢] ﴿أَخْزَيْتَهُۥ﴾: فضحته وأهنته.

[١٩٣] ﴿وَكَفِّرْ﴾: حط وامح.

[١٩٥] ﴿ثَوَابًا﴾: جزاءً.

[١٩٦] ﴿يَغُرَّنَّكَ﴾: يخدعنك.

﴿تَقَلُّبُ﴾: تصرفهم بالتجارة والأموال وغيرها.

[١٩٧] ﴿مَتَٰعٞ قَلِيلٞ﴾: يتمتعون قليلًا.

[١٩٨] ﴿نُزُلٗا﴾: منزلًا.

[١٩٩] ﴿خَٰشِعِينَ﴾: مخبتين مطيعين لله.

﴿ٱلۡحِسَابِ﴾: الإحصاء للأعمال.

وسبب نزول الآية: لما صلى النبي ﷺ على النجاشي قالوا: تصلي على عبد حبشي. فنزلت الآية. عن أنس ووحشي وعبدالله بن الزبير ومرسل الحسن، قال الشيخ رحمه الله: بمجموع طرقه يرتقي إلى الحجية.

[٢٠٠] ﴿وَصَابِرُواْ﴾: واجهوا عدوكم بالصبر.

﴿وَرَابِطُواْ﴾: لازموا وداوموا ربط الخيل في الثغور للجهاد.

❊ ❊ ❊

(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ

كلها مدنية إلا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ . . . ﴾ الآية: [٥٨].

[١] ﴿وَبَثَّ﴾ : ذرأ بطريق التوالد.

﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ : كقوله: أسألك بالله، أي: تطلبون حقوقكم به.

﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ : أي: اتقوا قطيعة الأرحام (وهي الأقارب جميعًا).

﴿رَقِيبًا﴾ : حفيظًا عليمًا.

[٢] ﴿وَآتُوا﴾ : أعطوا.

﴿إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ : مع أموالكم.

﴿حُوبًا﴾ : إثمًا.

[٣] ﴿تُقْسِطُوا﴾ : تعدلوا.

﴿فِي الْيَتَامَىٰ﴾ : في نكاح اليتامى.

﴿طَابَ﴾ : الطيب الحلال.

﴿مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ : ثنتين أو ثلاثًا أو أربع.

﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ : من الإماء.

﴿تَعُولُوا﴾ : تجوروا.

وسبب نزول الآية: أن رجلًا نكح يتيمة له من أجل عذق لها. فنزلت الآية. متفق عليه عن عائشة.

[٤] ﴿صَدُقَاتِهِنَّ﴾ : مهورهن.

﴿نِحْلَةً﴾ : عطية واجبة.

﴿طِبْنَ﴾ : طابت أنفسهن من غير تغرير (أي: رضين).

﴿هَنِيئًا﴾ : لذيذًا.

﴿مَرِيئًا﴾ : محمود العاقبة لا تلحقه آثار سيئة.

[٥] ﴿السُّفَهَاءَ﴾ : الذين لا يحسنون التصرف.

﴿قِيَامًا﴾ : تقوم بإصلاح معاشكم.

﴿وَارْزُقُوهُمْ﴾ : أعطوهم.

﴿فِيهَا﴾ : منها.

[٦] ﴿وَابْتَلُوا﴾ : اختبروا عقولهم وصلاحهم.

﴿آنَسْتُم﴾ : علمتم وأبصرتم.

وسبب نزول هذه الآية: في مال اليتيم إذا كان فقيرًا يأكل منه بالمعروف. متفق عليه عن عائشة.

﴿رُشْدًا﴾: صلاحًا.

﴿إِسْرَافًا﴾: إنفاقًا بغير حاجة، وهو التبذير.

﴿وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ﴾: مبادرين لإنفاقها قبل كبرهم فيأخذوا أموالهم.

﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾: فليستغن عن مال اليتيم.

﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: بقدر أجرة عمله.

﴿حَسِيبًا﴾: شاهدًا ومحاسبًا.

[٧] ﴿نَصِيبٌ﴾: الحظ المقدر في الشرع.

[٨] ﴿فَارْزُقُوهُم﴾: فأعطوهم صدقة. وهذه الآية في غير الوارثين.

[٩] ﴿وَلْيَخْشَ﴾: ليخف.

﴿سَدِيدًا﴾: صوابًا.

[١٠] ﴿ظُلْمًا﴾: بغير حق.

﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾: من الاصطلاء بالنار وهو التسخين بها والمعنى سيدخلون.

﴿سَعِيرًا﴾: نارًا شديدة يحترقون بها.

[١١] ﴿يُوصِيكُمُ﴾: يأمركم.

﴿حَظِّ﴾: نصيب.

﴿عَلِيمًا﴾: بخلقه وما يصلح لهم.

﴿حَكِيمًا﴾: في تصرفه في جميع شئون خلقه وتدبيره لهم.

وسبب نزول هذه الآية: في جابر ابن عبدالله لما زاره النبي ﷺ وأبو بكر فوجده لا يعقل فتوضأ وصب عليه، فسأل جابر رسول الله ﷺ كيف أصنع في مالي؟ فنزلت الآية، متفق عليه عن جابر.

[١٢] ﴿كَلَالَةً﴾: من مات

وليس له ولد ولا والد.

﴿أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ : من أم بالإجماع.

﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ : غير مدخل ضرر على الورثة بزيادة على الثلث في الوصية، أو إقرار بدين ليس عليه.

[١٣] ﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ : شرائعه.

[١٥] ﴿ٱلْفَـٰحِشَةَ﴾ : ما اشتد قبحه والمراد هنا الزنا.

﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ : فاحبسوهن.

﴿سَبِيلًا﴾ : طريقًا من سجن البيوت، وهذه الآية منسوخة بآية الجلد للبكر وأحاديث الرجم للمحصنة.

[١٦] ﴿فَـَٔاذُوهُمَا﴾ : بالجلد في حق البكر وتغريب عام.

﴿فَأَعْرِضُوا۟﴾ : لا تؤذوهما ولا تعيروهما.

[١٧] ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ : المعصية.

﴿بِجَهَـٰلَةٍ﴾ : كل شيء عصي الله به سببه الجهل.

﴿مِن قَرِيبٍ﴾ : قبل الغرغرة.

[١٨] ﴿أَعْتَدْنَا﴾ : أعددنا.

﴿أَلِيمًا﴾ : موجعًا.

[١٩] ﴿تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ﴾ : ترثوا ذات النساء كالمتاع.

﴿كَرْهًا﴾ : قهرًا.

﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾ : تَمنعوهن أن يتزوجن غيركم لتأخذوا ميراثهن إذا مِتْنَ.

﴿بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ : زنا أو نشوز فلكم مضارتهن حتى يفتدين.

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ﴾ : عاملوهن.

وسبب نزول الآية: أنهم كانوا إذا مات الرجل؛ كان أولياؤه أحق بامرأته: إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاءوا زوجوها، وإن شاءوا لم يزوجوها، وهم أحق بِها من أهلها. فنزلت الآية، رواه البخاري عن ابن عباس.

[٢٠] ﴿ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ﴾ : تغيير

زوجة.

﴿قِنطَارًا﴾: مالًا كثيرًا صداقًا.

﴿بُهْتَانًا﴾: ظلمًا.

﴿مُّبِينًا﴾: ظاهرًا.

[٢١] ﴿أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ﴾: أي بالجماع.

﴿مِّيثَاقًا﴾: عهدًا.

﴿غَلِيظًا﴾: شديدًا، وهو الإمساك بالمعروف أو التسريح بإحسان.

[٢٢] ﴿تَنكِحُوا۟﴾: تتزوجوا.

﴿سَلَفَ﴾: مضى في الجاهلية أو قبل التحريم.

﴿فَٰحِشَةً﴾: شديد القبح.

﴿وَمَقْتًا﴾: مبغوضًا.

﴿وَسَآءَ سَبِيلًا﴾: قبح طريقًا وسلوكًا.

وسبب نزول الآية: أن أهل الجاهلية كانوا يحرمون ما يحرم إلا زوجة الأب والجمع بين الأختين، فنزلت هذه الآية. وقوله: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ﴾، رواه ابن جرير عن ابن عباس.

[٢٣] ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾: أي نكاح هؤلاء المذكورات.

﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ﴾: جمع ربيبة وهي ابنة زوجة الرجل.

﴿دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾: جامعتموهن.

﴿وَحَلَٰٓئِلُ﴾: أزواج الأبناء.

﴿مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾: لا الذي تتبنونه، وتقدم سبب نزول ﴿وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ﴾.

[٢٤] ﴿۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾: المتزوجات.

﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾: من السبي.

﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾: فرض عليكم تحريم ما ذكر.

﴿مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾: ما عداه.

﴿تَبْتَغُوا۟﴾: تطلبوا.

﴿مُحْصِنِينَ﴾: متزوجين.

﴿مُسَافِحِينَ﴾: المسافح: هو الزاني.

وسبب نزول الآية: أنّهم أصابوا يوم أوطاس نساءً سبيًا؛ فتحرجوا من غشيانِهن؛ من أجل أزواجهن من المشركين.

فأنزل الله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، رواه مسلم عن أبي سعيد.

[٢٥] ﴿طَوْلًا﴾: سعة من المال، وقدرة على دفع المهر، وتكاليف الزواج.

﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾: الحرائر.

﴿فَتَيَاتِكُمُ﴾: إمائكم.

﴿بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾: مواليهن.

﴿أُجُورَهُنَّ﴾: مهورهن.

﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: من غير مطل ولا ضرر بِهن.

﴿مُحْصَنَاتٍ﴾: عفائف.

﴿غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾: غير زانيات.

﴿أَخْدَانٍ﴾: أخلاء يزنون بِهن سرًّا.

﴿أُحْصِنَّ﴾: تزوجن.

﴿بِفَاحِشَةٍ﴾: بزنا.

﴿نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ﴾: الحرائر الأبكار.

﴿الْعَذَابِ﴾: الحد.

﴿الْعَنَتَ﴾: الفساد والضرر.

﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا﴾: عن نكاح المملوكات.

[٢٦] ﴿سُنَنَ﴾: طرائق.

[٢٧] ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ﴾: الزناة وأهل الفساد.

﴿تَمِيلُوا﴾: تعدلوا عن الحق.

[٢٨] ﴿ضَعِيفًا﴾: عاجزًا يعتريه النقص.

[٢٩] ﴿تَرَاضٍ﴾: طيب نفس.

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: لا يقتل

بعضكم بعضًا.

[٣٠] ﴿عُدْوَٰنًا﴾ : مجاوزة للحد.

﴿وَظُلْمًا﴾ : بغير حق.

﴿نُصْلِيهِ﴾ : ندخله.

﴿يَسِيرًا﴾ : سهلًا.

[٣١] ﴿تَجْتَنِبُوا۟﴾ : تبتعدوا.

﴿كَبَآئِرَ﴾ : الكبيرة ما جاء فيها لعن، أو حد في الدنيا، أو توعد عليها بغضب، أو نار، أو ليس منا ونحوه.

﴿سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ : الصغائر: وهي ما عدا الكبائر.

﴿مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ : شريفًا حسنًا وهو الجنة.

[٣٢] ﴿تَتَمَنَّوْا۟﴾ : تريدوه لأنفسكم مع زواله عن غيركم.

﴿نَصِيبٌ﴾ : ثواب.

[٣٣] ﴿مَوَٰلِىَ﴾ : ورثة وعصبة.

﴿عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ : حالفتموهم، وتآخيتم معهم، وكانوا يجعلون لهم نصيبًا في الإرث، وهذه الآية نسخت بقوله تعالى: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾.

[٣٤] ﴿قَوَّٰمُونَ﴾ : القوَّام: هو الذي يقوم على الشيء إصلاحًا، ورعاية، وحماية.

﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ : المستقيمات.

﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾ : مطيعات.

﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ : يحفظن أزواجهن في أنفسهن وما يملكون.

﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ : بما حفظهن الله في مهورهن، وعشرتهن.

﴿نُشُوزَهُنَّ﴾ : عصيانهن.

﴿فَعِظُوهُنَّ﴾ : ذكروهنَّ بالله.

﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ﴾ : أعرضوا عن مجامعتهن.

﴿تَبْغُوا۟﴾ : تطلبوا.

﴿سَبِيلًا﴾ : طريقًا إلى ضربهن.

[٣٥] ﴿خِفۡتُمۡ﴾: علمتم.

﴿شِقَاقَ﴾: خلاف.

[٣٦] ﴿ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾: أصحاب القرابات (وهم من اجتمع بالشخص في الجد الرابع).

﴿وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ﴾: البعيد عنك في النسب.

﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾: الزوجة، والصديق الملازم كالتلميذ والمسافر.

﴿وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾: المسافر.

﴿مُخۡتَالٗا﴾: متكبرًا.

﴿فَخُورًا﴾: الفخر: هو المدح للنفس وتعديد مناقبها.

[٣٧] ﴿يَبۡخَلُونَ﴾: يمنعون ما يجب بذله.

[٣٨] ﴿رِئَآءَ﴾: رياءً.

﴿قَرِينٗا﴾: صاحبًا وملازمًا.

[٤٠] ﴿لَا يَظۡلِمُ﴾: الظلم: وضع الشيء في غير موضعه.

﴿مِثۡقَالَ﴾: وزن.

﴿ذَرَّةٖ﴾: أصغر نملة.

﴿لَّدُنۡهُ﴾: عنده.

[٤١] ﴿بِشَهِيدٖ﴾: نبي كل أمة يشهد عليها.

[٤٢] ﴿لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ﴾: يكونون ترابًا مثلها.

﴿يَكۡتُمُونَ﴾: يخفون.

﴿حَدِيثٗا﴾: كلامًا.

[٤٣] ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: لا تصلوا ولا تقربوا أماكنها وهي المساجد.

﴿سُكَٰرَىٰ﴾: حال شربكم الخمر.

﴿حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾: حتى يذهب عنكم السكر.

وما يفهم من هذه الآية من جواز شرب الخمر في غير أوقات الصلاة منسوخ بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ

﴿وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾.

﴿جُنُبًا﴾: الجُنُب من جامع، أو نزل منه المني.

﴿عَابِرِي سَبِيلٍ﴾: المسافرين.

﴿الْغَائِطِ﴾: المكان المنخفض للتبرز فيه.

﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾:جامعتموهن.

﴿فَتَيَمَّمُوا﴾: اقصدوا.

﴿صَعِيدًا﴾: ما صعد من على وجه الأرض.

﴿طَيِّبًا﴾: طاهرًا.

[٤٤] ﴿أُوتُوا نَصِيبًا﴾: أعطوا حظًّا.

[٤٦] ﴿هَادُوا﴾: اليهود.

﴿يُحَرِّفُونَ﴾: يغيرون.

﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾: يقولون: اسمع ما نقول لا أسمعك الله. يضمرون فيه السب والشتم.

﴿وَرَاعِنَا﴾: راقبنا، واسمع لنا، وهذا كان بلسان اليهود سبًّا قبيحًا، من الرعونة وهو الحمق. وفي هذا النهيُ عن مشابهة اليهود.

﴿لَيًّا﴾: تحريفًا.

﴿وَانظُرْنَا﴾: أمهلنا حتى نسمع.

﴿وَأَقْوَمَ﴾: أصوب وأعدل.

[٤٧] ﴿نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾: نمحوَ ما فيها من العين والأنف ونحوهما.

﴿فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾: نجعل الوجه قفا.

﴿أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾: حيث مسخهم قردة وخنازير.

[٤٨] ﴿افْتَرَىٰ﴾: اختلق وكذب في نسبة هذه العبادة لله.

[٤٩] ﴿يُزَكُّونَ﴾: يبرئون.

﴿فَتِيلًا﴾: هو الخيط في وسط نواة التمر.

[٥١] ﴿بِالْجِبْتِ﴾: السحر

والكهانة.

﴿وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ : كل ما تجاوز حده من معبود أو متبوع أو مطاع.

﴿أَهْدَىٰ﴾ : أقوم وأحسن.

[٥٣] ﴿نَقِيرًا﴾ : النقرة في ظهر نواة التمر.

[٥٤] ﴿يَحْسُدُونَ﴾ : الحسد: تمني زوال النعمة عن الغير.

﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ : السداد في القول والعمل.

[٥٥] ﴿صَدَّ﴾ : أعرض.

[٥٦] ﴿نَضِجَتْ﴾ : اشتوت واحترقت.

[٥٧] ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ : نظيفة من كل أذى.

﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ : كنينًا دائمًا لا حر فيه ولا قر.

[٥٨] ﴿ٱلْأَمَٰنَٰتِ﴾ : الودائع.

﴿نِعِمَّا﴾ : أصلها نِعْمَ ما.

﴿يَعِظُكُم﴾ : يذكركم ويأمركم.

[٥٩] ﴿وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ : أمراء وعلماء المسلمين.

﴿تَنَٰزَعْتُمْ﴾ : اختلفتم.

﴿تَأْوِيلًا﴾ : عاقبة.

وسبب نزول الآية: نزلت في عبدالله بن حذافة؛ إذ بعثه النبي ﷺ في سرية، متفق عليه عن ابن عباس.

﴿يَزْعُمُونَ﴾ : يقولون كاذبين.

وسبب نزول الآية وآيتين بعدها: قال ابن عباس: كان أبو برزة الأسلمي كاهنًا يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه فتنافر إليه ناس من المشركين؛ فأنزل الله. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ﴾ - إلى قوله- ﴿إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾ ، رواه ابن أبي حاتم والطبراني.

[٦١] ﴿يَصُدُّونَ﴾ : يعرضون.

[٦٢] ﴿مُّصِيبَةٌ﴾ : عقوبة بسبب كفرهم.

﴿وَتَوْفِيقًا﴾: تأليفًا وجمعًا بين الخصمين.

[٦٣] ﴿فَأَعْرِضْ﴾: فاصفح.

﴿وَعِظْهُمْ﴾: خوفهم بالله تعالى.

﴿بَلِيغًا﴾: مؤثرًا قويًا يبلغ شغف قلوبهم.

[٦٥] ﴿شَجَرَ﴾: اختلط واختلف.

﴿حَرَجًا﴾: ضيقًا وكراهية.

﴿قَضَيْتَ﴾: حكمت.

﴿وَيُسَلِّمُوا﴾: ينقادوا ويذعنوا.

وسبب نزول الآية: نزلت في الزبير ورجل من الأنصار لما اختلفا في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري: سرح الماء يمر فأبى عليهم فاختصموا عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ للزبير: «اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك» فغضب الأنصاري فقال: يا رسول الله أن كان ابن عمتك فتلون وجه نبي الله ﷺ ثم قال: «يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر». ونزلت الآية. متفق عليه عن الزبير رضي الله عنه.

[٦٦] ﴿كَتَبْنَا﴾: فرضنا.

﴿يُوعَظُونَ﴾: يؤمرون.

﴿تَثْبِيتًا﴾: تقوية لهم على الحق.

[٦٩] ﴿وَالصِّدِّيقِينَ﴾: جمع صديق وهو من غلب عليه الصدق في جميع أحواله.

﴿وَالشُّهَدَاءِ﴾: جمع شهيد وهو من مات في المعركة؛ لأن الملائكة تشهده (تحضره).

﴿وَالصَّالِحِينَ﴾: جمع صالح وهو من أدى حقوق الله، وحقوق العباد، وصلح عمله.

﴿رَفِيقًا﴾: رفقاء إلى الجنة.

وسبب نزول الآية: في ذلك الرجل الذي قال للنبي ﷺ: إنه أحب إليه

من نفسه وماله وأهله وولده، فإذا مات دخل الجنة مع النبيين؛ خشي ألا يراه. فنزلت الآية، رواه الطبراني في الصغير عن عائشة.

[٧١] ﴿خُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾ : احترسوا.

﴿فَٱنفِرُواْ﴾ : اخرجوا مسرعين.

﴿ثُبَاتٍ﴾ : جماعات متفرقين.

﴿جَمِيعًا﴾ : كلكم.

[٧٢] ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ : يتثاقل ويتأخر.

﴿مُّصِيبَةٌ﴾ : كقتل أو هزيمة.

﴿شَهِيدًا﴾ : حاضرًا.

[٧٣] ﴿فَضْلٌ﴾ : فتح أو غنيمة.

﴿مَوَدَّةٌ﴾ : صداقة ومعرفة.

﴿فَأَفُوزَ﴾ : فأسعد بمثل ما سعدوا.

[٧٥] ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ : من قام بهم مانع من عجز أو غيره فاستضعفهم.

﴿ٱلْقَرْيَةِ﴾ : مكة.

[٧٦] ﴿سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ﴾ : نصرته.

[٧٧] ﴿يَخْشَوْنَ﴾ : يخافون.

﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ﴾ : هلا أمهلتنا.

﴿فَتِيلًا﴾ : هو الخيط الذي في وسط النواة.

وسبب نزول الآية: أن عبدالرحمن ابن عوف وأصحابه قالوا للنبي ﷺ: كنا بمكة في عزة ونحن مشركون، فلما آمنا؛ صرنا أذلة. فقال رسول الله ﷺ: «إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا» فلما تحولوا إلى المدينة؛ أمروا بالقتال فكفوا، فنزلت الآية، رواه النسائي والحاكم عن ابن عباس.

[٧٨] ﴿بُرُوجٍ﴾ : حصون.

﴿مُّشَيَّدَةٍ﴾ : منيعة مرتفعة مجصصة والشَّيد هو الجِص.

﴿حَسَنَةٌ﴾ : خَصْب وظهور وغنيمة.

﴿سَيِّئَةٌ﴾ : قحط وشدة وهزيمة.

﴿يَفْقَهُونَ﴾: يفهمون.

[٨٠] ﴿حَفِيظًا﴾: حافظًا لهم من المعاصي ومحاسبًا لهم.

[٨١] ﴿بَرَزُواْ﴾: خرجوا.

﴿بَيَّتَ﴾: أضمر.

﴿وَكِيلًا﴾: متوكلًا بالقيام بشئون جميع ما خلق.

[٨٢] ﴿يَتَدَبَّرُونَ﴾: يتأملون ويتفهمون.

﴿ٱخْتِلَٰفًا﴾: تفاوتًا وتناقضًا.

[٨٣] ﴿أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾: أفشوه ونشروه.

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾: لو سكتوا عنه حتى يفشيه رسول الله ﷺ.

﴿أُوْلِي ٱلْأَمْرِ﴾: أهل العلم.

﴿يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ﴾: يستخرجون معناه الصحيح.

وسبب نزول الآية: لما شاع بين الناس أن النبي ﷺ طلق نساءه لما آلى منهن؛ فذهب عمر وسأله واستيقن الخبر؛ فقام على الباب ونادى بأعلى صوته: لم يطلق رسول الله ﷺ نساءه. ونزلت الآية، متفق عليه عن عمر.

[٨٤] ﴿لَا تُكَلَّفُ﴾: لا تحمل ما اكتسبته دون غيرك.

﴿وَحَرِّضِ﴾: حُث وحُض.

﴿يَكُفَّ﴾: يصرف.

﴿بَأْسَ﴾: شدة.

﴿تَنكِيلًا﴾: ضربًا للظالم بقوة حتى يكون عبرة لمثله فيرجع عن الظلم.

[٨٥] ﴿كِفْلٌ مِّنْهَا﴾: نصيب من وزرها.

﴿مُّقِيتًا﴾: مقتدرًا وشهيدًا وحفيظًا.

[٨٦] ﴿بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾: بأتم.

﴿أَوْ رُدُّوهَآ﴾: لا تزيدوا عليها.

[٨٨] ﴿فِئَتَيْنِ﴾: فرقتين.

﴿أَرْكَسَهُم﴾: ردهم إلى حكم

الكفر.

﴿سَبِيلًا﴾: طريقًا.

وسبب نزول الآية: أنه رجع ناس ممن خرج مع النبي ﷺ وأصحابه إلى أحد؛ فكان الصحابة فيهم فرقتين: فرقة قالت: نقاتلهم، وأخرى قالت: لا. فنزلت الآية، متفق عليه عن زيد بن ثابت.

[٨٩] ﴿فَخُذُوهُمْ﴾: ائسروهم.

﴿وَلِيًّا﴾: من يلي أمرك.

﴿نَصِيرًا﴾: من ينصرك على عدوك.

[٩٠] ﴿يَصِلُونَ﴾: يلجؤون.

﴿مِّيثَٰقٌ﴾: عهد بالأمان لهم.

﴿حَصِرَتْ﴾: ضاقت.

﴿أَن يُقَٰتِلُوكُمْ﴾: للعهد الذي بينكم.

﴿أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ﴾: لنسبهم منهم.

﴿لَسَلَّطَهُمْ﴾: لقوى قلوبهم على قتالكم.

﴿ٱلسَّلَمَ﴾: الاستسلام والانقياد.

[٩١] ﴿أُرْكِسُوا۟﴾: أوقعوا.

﴿يَعْتَزِلُوكُمْ﴾: يتركوا قتالكم.

﴿ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾: وجدتموهم.

﴿سُلْطَٰنًا﴾: حجة.

[٩٢] ﴿خَطَـًٔا﴾: من غير قصد.

﴿فَتَحْرِيرُ﴾: عتق.

﴿رَقَبَةٍ﴾: نفس.

﴿وَدِيَةٌ﴾: مال يعطى عوضًا عن دم المقتول إلى ورثته.

﴿مُّسَلَّمَةٌ﴾: مؤداة.

﴿يَصَّدَّقُوا۟﴾: يعفوا.

﴿مِّيثَٰقٌ﴾: عهد أو ذمة.

﴿فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ﴾: إلى أهله من المسلمين.

﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾: الرقبة أو لم يجد ثمنها.

[٩٣] ﴿فَجَزَآؤُهُۥ﴾: فهو يستحق.

﴿خَٰلِدًا﴾: ماكثًا طويلًا.

[٩٤] ﴿ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾:

سافرتم للجهاد.

﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾: فتثبتوا.

﴿تَبۡتَغُونَ﴾: تطلبون.

﴿عَرَضَ﴾: متاع.

وسبب نزول الآية: أن رجلًا كان في غنيمة له فلحقه المسلمون فسلم عليهم فقتلوه وأخذوا غنيمته. فنزلت الآية. متفق عليه عن ابن عباس.

[٩٥] ﴿أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾: أصحاب الأعذار.

﴿دَرَجَةً﴾: منزلة.

﴿ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾: الجنة.

سبب نزول الآية: لما نزلت ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾: جاء ابن أم مكتوم يشتكي ضرارته فنزلت ﴿غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾. متفق عليه عن البراء وزيد بن ثابت.

[٩٦] ﴿دَرَجَٰتٖ﴾: منازل.

[٩٧] ﴿ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾: عاصين بترك الهجرة والمقام مع الكفار.

﴿مُسۡتَضۡعَفِينَ﴾: عاجزين عن إقامة ديننا.

وسبب نزول الآية والآية بعدها: أن أناسًا من المسلمين كانوا يخرجون مع المشركين يكثرون سوادهم، فربما يرمى بالسهم فيصيب أحدهم. فنزلت الآية. رواه البخاري عن ابن عباس.

[٩٨] ﴿حِيلَةً﴾: قدرة على الخروج.

[١٠٠] ﴿مُرَٰغَمٗا﴾: مهاجرًا أو مكانًا لهجرته يرغم ويذل من كان يؤذيه.

﴿وَسَعَةٗ﴾: بسطًا في الرزق.

﴿وَقَعَ﴾: وجب.

وسبب نزول الآية: لما نزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فكان رجل

بمكة يقال له: ضمرة وكان مريضًا فقال لأهله: أخرجوني من مكة؛ فإني أجد الحر. فقالوا: إلى أين؟ فأشار بيده إلى المدينة. فنزلت الآية رواه ابن جرير عن ابن عباس.

[١٠١] ﴿ضَرَبْتُمْ﴾: سافرتم.

﴿يَفْتِنَكُمُ﴾: ينالكم، والقصر في السفر من غير خوف مشروع بالإجماع.

[١٠٢] سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ﴾: أن النبي ﷺ صلى بأصحابه بعسفان الظهر. فقال المشركون: قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم، ثم قالوا: تأتي عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم. فنزلت الآية. رواه أحمد عن أبي عياش الزرقي، ورواه ابن جرير والحاكم عن ابن عباس.

﴿حِذْرَهُمْ﴾: الحيطة والاستعداد.

﴿مَّيْلَةً وَاحِدَةً﴾: يحملوا عليكم حملة رجل واحد.

وسبب نزول قوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ﴾: ما رواه البخاري عن ابن عباس قال عبد الرحمن بن عوف، وكان جريحًا، وعند الحاكم وفيه التصريح بسبب النزول.

[١٠٣] ﴿جُنُوبِكُمْ﴾: مضطجعين.

﴿ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾: أمنتم.

﴿كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾: فرضًا مفروضًا.

[١٠٤] ﴿تَهِنُواْ﴾: تضعفوا.

﴿تَأْلَمُونَ﴾: تتوجعون.

[١٠٥] ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾: بما علمك الله.

﴿خَصِيمًا﴾: مخاصمًا عنهم أي

مجادلًا.

[١٠٧] ﴿يَخْتَانُونَ﴾ : يخونون بالمعصية.

﴿خَوَّانًا﴾ : كثير الخيانة.

﴿أَثِيمًا﴾ : كثير الإثم.

[١٠٨] ﴿يَسْتَخْفُونَ﴾ : يستترون.

﴿يُبَيِّتُونَ﴾ : يسرون.

﴿مُحِيطًا﴾ : أحاط بكل شيء قدرة وعلمًا وأحصاه عددًا.

[١١٢] ﴿بَرِيٓـًٔا﴾ : البريء: من لم يجنِ جناية اتهم بها.

﴿بُهْتَٰنًا﴾ : فرية وكذبًا.

[١١٣] ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ : السنة.

[١١٤] ﴿نَّجْوَىٰهُمْ﴾ : ما يتناجون به وهو المسارة.

[١١٥] ﴿يُشَاقِقِ﴾ : يعادِ أو يخالف.

﴿سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ : طريق الصحابة وأتباعهم.

﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ : نَكِلُ أمرَه إلى ما تولاه فيهلك.

[١١٧] ﴿إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ : أصنامًا لها أسماء مؤنثة كاللات والعزى.

﴿مَّرِيدًا﴾ : خارجًا عن طاعة الله.

﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ : حصة معلومة.

[١١٩] ﴿وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ : يغرر عليهم ويسول لهم.

﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ﴾ : يقطعن.

وسبب نزول ﴿وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ نزلت في الإخصاء. رواه ابن جرير عن ابن عباس.

[١٢٠] ﴿يَعِدُهُمْ﴾ : مواعيد باطلة.

﴿وَيُمَنِّيهِمْ﴾ : أماني فاشلة.

﴿غُرُورًا﴾ : باطلًا.

[١٢١] ﴿مَحِيصًا﴾ : معدلًا.

[١٢٣] ﴿بِأَمَانِيِّكُمْ﴾ : ما تقدرون في أنفسكم وتشتهونه ويتعذر غالبًا تحقيقه.

[١٢٤] ﴿نَقِيرًا﴾ : الحفرة في ظهر

النواة.

[١٢٥] ﴿خَلِيلًا﴾: الخُلة أعلى درجات المحبة.

[١٢٧] سبب نزول الآية عن عائشة قالت: لما نزلت ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾: فذكرت نحو ما تقدم عند هذه الآية رقم (٣) ثم قالت: إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فأنزل الله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾. متفق عليه.

[١٢٨] ﴿بَعْلِهَا﴾: زوجها.

﴿نُشُوزًا﴾: بغضًا ورغبة في فراقها.

﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾: جبلت النفوس على شدة البخل فلا هو يرضى بفراقها، ولا هي تتنازل عن شيء من حقها.

وسبب نزول الآية: أن الرجل تكون عنده المرأة وليس بمستكثر منها يريد أن يفارقها وتقول: أجعلك من شأني في حل. فنزلت الآية. متفق عليه عن عائشة.

[١٢٩] ﴿تَعْدِلُوا﴾: تسووا.

﴿حَرَصْتُمْ﴾: اجتهدتم في ذلك.

﴿كُلَّ الْمَيْلِ﴾: تتعمد ترك العدل.

﴿فَتَذَرُوهَا﴾: تتركوها.

﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾: لا هي أيمٌ ولا هي ذات زوج.

[١٣٠] ﴿يَتَفَرَّقَا﴾: بالطلاق.

﴿سَعَتِهِ﴾: رزقه الواسع.

[١٣١] ﴿وَصَّيْنَا﴾: أمرنا.

[١٣٥] ﴿قَوَّامِينَ﴾: قائمين.

﴿بِالْقِسْطِ﴾: العدل.

﴿الْهَوَى﴾: ميل النفس ورغبتها.

﴿تَلْوُوا﴾: تميلوا إلى أحد الخصمين.

﴿تُعۡرِضُواْ﴾ : تتركوا الشهادة.

[١٣٧] ﴿سَبِيلًا﴾ : طريقًا للحق.

[١٣٩] ﴿ٱلۡعِزَّةَ﴾ : الغلبة والمنعة.

[١٤٠] ﴿وَيُسۡتَهۡزَأُ﴾ : يستخف بها.

﴿يَخُوضُواْ﴾ : يدخلوا.

[١٤١] ﴿يَتَرَبَّصُونَ﴾ : ينتظرون بكم الدوائر.

﴿فَتۡحٞ﴾ : ظفر.

﴿نَصِيبٞ﴾ : شيء من الغلبة.

﴿نَسۡتَحۡوِذۡ﴾ : نغلب.

[١٤٢] ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ : يظهرون خلاف ما يبطنون.

﴿خَٰدِعُهُمۡ﴾ : موصل المكر بهم بطريق خفي. ويوصف الله سبحانه وتعالى بالخداع في مقابل من خادعه على ما يليق به تعالى حقيقة.

﴿كُسَالَىٰ﴾ : متثاقلين.

[١٤٣] ﴿مُّذَبۡذَبِينَ﴾ : مترددين.

[١٤٤] ﴿سُلۡطَٰنٗا﴾ : حجة.

[١٤٥] ﴿ٱلدَّرۡكِ﴾ : الطابق والدرجة.

[١٤٨] ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ : كل ما يسيء من قيل فيه أو فعل به.

﴿إِلَّا مَن ظُلِمَۚ﴾ : لكن من بغي عليه.

[١٥٣] ﴿أَكۡبَرَ﴾ : أعظم.

﴿جَهۡرَةٗ﴾ : عيانًا.

﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ : هي الهدة العظيمة.

﴿ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ﴾ : جعلوه معبودًا.

﴿فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ﴾ : أي: لم نؤاخذهم به.

﴿سُلۡطَٰنٗا﴾ : حجة.

[١٥٤] ﴿ٱلطُّورَ﴾ : الجبل.

﴿بِمِيثَٰقِهِمۡ﴾ : بسبب أخذهم الميثاق عليهم.

﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا﴾ : راكعين متواضعين خاشعين لله.

﴿لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾ : باصطياد الحيتان فيه.

﴿مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا﴾ : عهدًا مؤكدًا.

[١٥٥] ﴿نَقْضِهِم﴾: النقض الحل بعد الإبرام.

﴿غُلْفٌ﴾: عليها أغطية.

﴿طَبَعَ﴾: ختم.

[١٥٦] ﴿بُهْتَانًا﴾: باطلًا يتحير من بطلانه وهو أنهم رموها بالزنا.

[١٥٧] ﴿صَلَبُوهُ﴾: الصلب: أن يُشَدَّ على خشبة ويقتل عليها.

(شُبِّهَ﴾: ألقي عليهم شِبهه، فظنوه عيسى.

[١٥٩] ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾: ما من أهل الكتاب.

[١٦٠] ﴿هَادُواْ﴾: اليهود.

﴿طَيِّبَٰتٍ﴾: كل ذي ظفر وشحوم البقر والغنم.

﴿وَبِصَدِّهِمْ﴾: إعراضهم.

[١٦٢] ﴿ٱلرَّٰسِخُونَ﴾: الثابتون.

[١٦٣] ﴿أَوْحَيْنَآ﴾: الوحي: الإعلام السريع الخفي.

﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾: القبائل من أولاد يعقوب.

[١٦٥] ﴿مُّبَشِّرِينَ﴾: مخبرين بالثواب على الطاعة.

﴿وَمُنذِرِينَ﴾: بالعقاب على المعصية.

﴿حُجَّةٌۢ﴾: يعتذرون بعدم إرسال رسول أو عدم البلاغ.

[١٧١] ﴿تَغْلُواْ﴾: الغلو هو تجاوز الحد.

﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ﴾: لا تجعلوا عيسى وأمه مع الله شريكين.

﴿ٱلْمَسِيحُ﴾: قيل: لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برأ.

﴿وَكَلِمَتُهُۥ﴾: كان بكلمته وهي قوله تعالى: ﴿كُن﴾ فكان.

﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾: من الأرواح التي عنده.

﴿وَكِيلًا﴾: حفيظًا وشاهدًا

عليمًا.

[١٧٢] ﴿يَسْتَنكِفَ﴾ : يأنف.

[١٧٤] ﴿بُرْهَٰنٌ﴾ : حجة وهو النبي ﷺ.

﴿نُورًا﴾ : القرآن الكريم.

[١٧٥] ﴿وَٱعْتَصَمُوا۟﴾ : تمسكوا.

[١٧٦] ﴿ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ : من مات وليس له ولد ولا والد.

﴿حَظِّ﴾ : نصيب.

﴿أَن تَضِلُّوا۟﴾ : لئلا تضلوا.

سبب نزول الآية: لما عاد النبي ﷺ جابرًا فوجده قد أغمي عليه فتوضأ وصب عليه، فسأل جابر النبي ﷺ كيف أقضي في مالي؟ فنزلت الآية. متفق عليه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما.

❊ ❊ ❊

(٥) سُورَةُ المَائِدَةِ

وهي مدنية

[١] ﴿بِٱلْعُقُودِ﴾: العهود.

﴿بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾: الإبل والبقرة والغنم.

﴿مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾: ما يقرأ عليكم تحريمه.

﴿غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ﴾: لا تحلوا الصيد.

﴿حُرُمٌ﴾: محرمون.

[٢] ﴿تُحِلُّوا﴾: تبيحوا.

﴿شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾: معالم دينه.

﴿ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾: ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب.

﴿ٱلْهَدْىَ﴾: ما يهدى إلى البيت من النعم.

﴿ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾: الهدايا المقلدة بالقلائد عند إهدائها للبيت.

﴿ءَآمِّينَ﴾: قاصدين.

﴿يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: يحملنكم.

﴿شَنَـَٔانُ﴾: بغض.

﴿تَعْتَدُوا﴾: تتجاوزوا ما أمركم الله به.

[٣] ﴿ٱلْمَيْتَةُ﴾: ما مات بغير ذكاة شرعية مما يؤكل لحمه.

﴿وَٱلدَّمُ﴾: أي: المسفوح.

﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾: ما ذكر عليه غير اسم الله عند ذبحه.

﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾: التي تموت خنقًا.

﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾: التي تموت ضربًا.

﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾: التي تسقط من أعلى إلى أسفل فتموت.

﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾: التي تموت بنطح أخرى لها.

﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾: حيوان مفترس بحيث يفترسه ويأكل بعضه ويترك الباقي.

﴿ذَكَّيْتُمْ﴾: أدركتم فيه الروح

فذبحتموه.

﴿ٱلنُّصُبِ﴾ : الأصنام ويلحق بها القبور والمشاهد.

﴿تَسۡتَقۡسِمُواْ﴾ : تطلبوا قسمًا لم يعلم لكم من خير أو شر.

﴿بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ﴾ : جمع زلم وهي القداح، وكان الإنسان يتخذ لنفسه ثلاثة أقداح؛ أحدها: افعل، والآخر: لا تفعل، والثالث: مهمل لا شيء عليه، ثم يدخلها في شيء ويخرج واحدًا منهن؛ فإن خرج افعل فعل، وإن خرج لا، ترك، وإن خرج المهمل أعاد حتى يخرج أحد الاثنين الآخرين.

﴿فِسۡقٌۗ﴾ : خروج عن طاعة الله ورسوله ﷺ.

﴿يَئِسَ﴾ : قنط.

﴿ٱضۡطُرَّ﴾ : ألجأته ضرورة الجوع فخاف الموت.

﴿مَخۡمَصَةٍ﴾ : مجاعة.

﴿مُتَجَانِفٖ﴾ : مائل.

﴿لِّإِثۡمٖ﴾ : لمعصية.

[٤] ﴿ٱلطَّيِّبَٰتُۙ﴾ : كل طيب.

﴿ٱلۡجَوَارِحِ﴾ : الصوائد كالكلاب المعلمة.

﴿مُكَلِّبِينَ﴾ : مرسلين الكلاب للصيد.

[٥] ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ : ذبائحهم.

﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ﴾ : العفيفات.

﴿أُجُورَهُنَّ﴾ : مهورهن.

﴿مُحۡصِنِينَ﴾ : متزوجين لهن.

﴿غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ : مجاهرين بالزنا.

﴿أَخۡدَانٖۗ﴾ : خليلات تسرون الزنا بهن.

﴿يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ : يرتد عن الإيمان.

﴿حَبِطَ﴾ : بطَل.

﴿ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ : الهالكين.

[٦] ﴿ٱلْمَرَافِقِ﴾ : جمع مرفق وهو المفصل الذي بين الساعد والعضد.
﴿ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ : مثنى كعب، وفي كل رجل كعبان وهما العظمان الناتئان بين القدم والساق.
﴿جُنُبًا﴾ : الجنابة تحصل بالتقاء الختانين أو خروج المني بجماع أو غيره.
﴿ٱلْغَآئِطِ﴾ : المكان المنخفض للتبرز فيه.
﴿لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ : جامعتموهن.
﴿فَتَيَمَّمُوا۟﴾ : اقصدوا.
﴿صَعِيدًا﴾ : ترابًا.
﴿طَيِّبًا﴾ : طاهرًا.
﴿حَرَجٍ﴾ : مشقة وعسر.
﴿يُرِيدُ﴾ : إرادة شرعية.
﴿لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ : من الأحداث في الطهارة والدين.
وسبب نزول الآية كما في الصحيحين عن عائشة: أنها كانت مع النبي ﷺ في سفر فضاع عقد لها فأقاموا على التماسه وليس معهم ماء وليسوا على ماء... إلخ. فنزلت الآية.
[٧] ﴿وَمِيثَٰقَهُ﴾ : عهده المؤكد.
[٨] ﴿قَوَّٰمِينَ﴾ : قائمين.
﴿شُهَدَآءَ﴾ : شاهدين.
﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ : العدل.
﴿يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ : يحملنكم.
﴿شَنَـَٔانُ﴾ : بغض.
﴿أَلَّا تَعْدِلُوا۟﴾ : عدم العدل.
[١١] ﴿يَبْسُطُوٓا۟﴾ : يمدوا.
﴿فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ﴾ : لم يمكنهم مما أرادوه.
[١٢] ﴿مِيثَٰقَ﴾ : العهد.
﴿وَبَعَثْنَا﴾ : أقمنا.
﴿نَقِيبًا﴾ : كبيرًا عليهم يقوم بأمورهم.

﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ : نصرتموهم.
﴿وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ﴾ : أنفقتم في سبيله.
﴿لَأُكَفِّرَنَّ﴾ : لأسترنها ولا آخذ بها.
﴿ضَلَّ﴾ : أخطأ.
﴿سَوَآءَ﴾ : قصد ووسط.
﴿السَّبِيلِ﴾ : طريق الحق.
[١٣] ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ : بسبب إفسادهم.
﴿لَعَنَّاهُمْ﴾ : اللعن هو الطرد من رحمة الله.
﴿قَاسِيَةً﴾ : صلبة لا تلين ولا تعي خبرًا أو تعقله.
﴿يُحَرِّفُونَ﴾ : يغيرون.
﴿مَوَاضِعِهِ﴾ : أماكنه.
﴿وَنَسُوا﴾ : تركوا.
﴿حَظًّا﴾ : نصيبًا.
﴿تَطَّلِعُ﴾ : تظهر.
﴿خَآئِنَةٍ﴾ : خيانة.

﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾ : لا تؤاخذهم وكأنه لم يحصل شيء وهذا منسوخ بآية السيف.
[١٤] ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾ : حرشنا وألقينا.
[١٥] ﴿تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ تخبئون من التوراة والإنجيل.
﴿نُورٌ﴾ : محمد ﷺ.
﴿وَكِتَابٌ﴾ : القرآن الكريم.
﴿مُبِينٌ﴾ : بَيِّن ظاهر.
[١٦] ﴿رِضْوَانَهُ﴾ : ما يرضيه.
﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ : طرق السلامة في الدين.
﴿الظُّلُمَاتِ﴾ : الكفر والبدع.
﴿النُّورِ﴾ : الإسلام والسنة.
[١٨] ﴿أَبْنَاؤُا اللَّهِ﴾ : بمثابة أبنائه القريبين.
﴿وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ : يحبهم الله.
﴿الْمَصِيرُ﴾ : المرجع.
[١٩] ﴿فَتْرَةٍ﴾ : انقطاع.

[٢٠] ﴿نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ : منها نجاتكم من فرعون.

﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا﴾ : مالكين أمر أنفسكم بعد الاستعباد الفرعوني.

[٢١] ﴿ٱلۡمُقَدَّسَةَ﴾ : المطهرة.

﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ : فرض عليكم دخولها.

﴿تَرۡتَدُّواْ﴾ : ترجعوا.

﴿عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ﴾ : منهزمين للخلف.

[٢٢] ﴿جَبَّارِينَ﴾ : عظماء قاهرين.

[٢٣] ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ : أي يخافون مخالفة أمر الله.

﴿أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا﴾ : بأن ثبتوا وامتثلوا أمر الله.

﴿غَٰلِبُونَ﴾ : منتصرون.

[٢٥] ﴿فَٱفۡرُقۡ﴾ : فافصل واحكم.

[٢٦] ﴿مُحَرَّمَةٌ﴾ : كونًا وقدرًا لا شرعًا.

﴿يَتِيهُونَ﴾ : يتحيرون.

﴿تَأۡسَ﴾ : تأسف وتحزن.

﴿ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ : الخارجين عن طاعة الله ورسوله ﷺ.

[٢٧] ﴿وَٱتۡلُ﴾ : اقصص.

﴿نَبَأَ﴾ : خبر.

[٢٨] ﴿بَسَطتَ﴾ : مددت.

﴿بِبَاسِطٖ﴾ : بمادٍّ.

[٢٩] ﴿تَبُوٓأَ﴾ : تتحمل وترجع.

﴿بِإِثۡمِي﴾ : إثم قتلي.

﴿وَإِثۡمِكَ﴾ : الذي ارتكبته قبل.

﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ : عقوبة.

[٣٠] ﴿فَطَوَّعَتۡ﴾ : شجَّعت وسهَّلت.

[٣١] ﴿غُرَابٗا﴾ : طائر معروف.

﴿يَبۡحَثُ﴾ : ينبش ويحفر.

﴿يُوَٰرِي﴾ : يستر.

﴿سَوۡءَةَ﴾ : جيفة.

﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ﴾ : الويل الهلكة وهي: كلمة تحسر وتحزن.

﴿أَعَجَزْتُ﴾ : ضعفت.

[٣٢] ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا﴾ : بسبب ذلك القتل.

﴿كَتَبْنَا﴾ : فرضنا.

﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ : بغير قود.

﴿أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ﴾ : من شرك أو زنا وهو محصن أو قطع طريق وغيرها.

﴿أَحْيَاهَا﴾ : تورع عن قتلها.

﴿لَمُسْرِفُونَ﴾ : مجاوزون حدود الحق.

[٣٣] ﴿يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ : يخرجون عن طاعتهما ويحملون السلاح على المسلمين.

﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ : بقطع الطريق وأخذ الأموال.

﴿يُصَلَّبُوا﴾ : أن يُشَدُّوا على أعواد الخشب ويقتلوا.

﴿مِنْ خِلَافٍ﴾ : اليد اليسرى والرجل اليمنى والعكس.

﴿يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ : يخرجوا من أرض المسلمين.

﴿خِزْيٌ﴾ : هوان وفضيحة.

[٣٤] ﴿قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾ : قبل أن تتمكنوا منهم كأن يفروا.

[٣٥] ﴿وَابْتَغُوا﴾ : اطلبوا.

﴿الْوَسِيلَةَ﴾ : القربة.

[٣٧] ﴿مُقِيمٌ﴾ : دائم لا يزول ولا يبرح.

[٣٨] ﴿وَالسَّارِقُ﴾ : الذي يأخذ مالًا خفية من حرز مقدار ربع دينار فصاعدًا.

﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ : أي يمين كل منهما من الكوع.

﴿نَكَالًا﴾ : عقوبة.

﴿عَزِيزٌ﴾ : غالب وقاهر لا يحال بينه وبين مراده.

﴿حَكِيمٌ﴾ : في تدبيره وقضائه

وشأنه كله.

[٤١] ﴿يَحْزُنكَ﴾ : يؤسفك.

﴿يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ﴾ : يقعون فيه بسرعة.

﴿هَادُواْ﴾ : اليهود.

﴿سَمَّٰعُونَ﴾ : كثيرو الاستماع.

﴿سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ : جواسيس لغيرهم.

﴿يُحَرِّفُونَ﴾ : يغيرون.

﴿مَوَاضِعِهِۦ﴾ : أماكنه.

﴿فِتْنَتَهُۥ﴾ : ضلاله وكفره.

﴿يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ : من الكفر والنفاق.

﴿خِزْيٌ﴾ : ذل.

وسبب نزول هذه الآية إلى الآية (٤٥) والآية رقم (٤٧): ما رواه مسلم عن البراء أن النبي ﷺ مر على يهود وقد حمموا يهوديًّا مجلودًا فدعاهم وأخبروه أنهم هكذا عندهم الحد في كتابهم. فنشدهم فاعترفوا؛ ولكنهم اعتذروا بأن الزنا كثر في أشرافهم فيتركونهم، وإذا وقع في ضعفائهم أقاموا عليه الحد؛ فجعلوا هذا يسرى على الجميع فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه»؛ فنزلت الآيات.

[٤٢] ﴿لِلسُّحْتِ﴾ : الحرام.

﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ : العدل.

﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ : العادلين.

[٤٤] ﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾ : العلماء المربون الحكماء.

﴿وَٱلْأَحْبَارُ﴾ : علماء اليهود.

﴿ٱسْتُحْفِظُواْ﴾ : استودعوا.

﴿شُهَدَآءَ﴾ : رقباء يحمونه من التغيير والتبديل.

﴿تَخْشَوُاْ﴾ : تخافوا.

﴿تَشْتَرُواْ﴾ : تستبدلوا.

[٤٥] ﴿وَكَتَبْنَا﴾ : فرضنا.

﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ : تقتل بها.

﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾ : تفقأ.

﴿وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ﴾ : تقطع.

﴿وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ﴾ : تقطع.

﴿وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ﴾ : يقلع.

﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ : يُقْتَص من الجاني يُجْرح مثلما جرح.

﴿فَمَن تَصَدَّقَ﴾ : مكن المجني عليه من أخذ حقه.

﴿كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ : مغفرة وعفو عن ذنبه.

[٤٦] ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ : أتبعنا.

[٤٨] ﴿وَمُهَيْمِنًا﴾ : حاكمًا.

﴿شِرْعَةً﴾ : شريعة.

﴿وَمِنْهَاجًا﴾ : طريقًا واضحًا.

[٥٠] ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ : حكم ما قبل الإسلام الحنيف.

[٥١] ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ : تناصرونهم وتحبونهم.

[٥٢] ﴿مَّرَضٌ﴾ : شرك أو نفاق أو شك.

﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾ : يسرعون في موالاتهم.

﴿دَآئِرَةٌ﴾ : هزيمة.

﴿بِٱلْفَتْحِ﴾ : بالنصر وإظهار دينه.

[٥٣] ﴿جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ : أقصاها وأبلغها.

﴿حَبِطَتْ﴾ : بطلت.

[٥٤] ﴿يَرْتَدَّ﴾ : يرجع إلى الكفر.

﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ : رحماء بهم أرقاء عليهم.

﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ : أشداء غلاظ عليهم.

﴿لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ : عذل عاذل.

[٥٥] ﴿وَلِيُّكُمُ﴾ : ناصركم ومظهركم والذي يتولاكم بعونه وتوفيقه.

[٥٦] ﴿حِزْبَ ٱللَّهِ﴾ : أنصار الله.

[٥٧] ﴿هُزُوًا﴾ : سخرية.

﴿وَلَعِبًا﴾ : ما يلعب به.

[٥٩] ﴿تَنقِمُونَ﴾ : تعيبون وتنكرون.

[٦٠] ﴿أُنَبِّئُكُم﴾ : أخبركم.

﴿مَثُوبَةً﴾ : جزاء.

﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ : عبدة الطاغوت.

[٦٢] ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ : يقعون فيه سريعًا.

﴿ٱلْإِثْمِ﴾ : كل ضار وفاسد.

﴿وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ : الظلم.

﴿ٱلسُّحْتَ﴾ : الحرام.

[٦٣] ﴿ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾ : العلماء المربون الحكماء.

﴿وَٱلْأَحْبَارُ﴾ : علماء اليهود.

[٦٤] ﴿مَغْلُولَةٌ﴾ : كناية عن البخل.

﴿غُلَّتْ﴾ : أمسكت.

﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ : أي أنه تعالى كثير الإنفاق جدًّا جدًّا بما لا يحصيه إلا هو، وفيه إثبات صفة يدين حقيقيتين لله تعالى كما يليق به سبحانه.

﴿طُغْيَٰنًا﴾ : تجاوزًا للحد.

﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا﴾ : أجمعوا رأيهم على شيء ضد المسلمين.

[٦٦] ﴿لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ﴾ : لأنزلت عليهم السماء بركتها.

﴿مُّقْتَصِدَةٌ﴾ : معتدلة لا غالية ولا جافية.

[٦٧] ﴿يَعْصِمُكَ﴾ : يمنعك ويحفظك.

وسبب نزول الآية: أن النبي ﷺ بينما هو نازل تحت ظل شجرة وقد علق سيفه ونام؛ فجاء أعرابي فأخذه وأيقظه، وقال: من يمنعك مني؟ قال النبي ﷺ: «الله» فنزلت الآية. عن أبي هريرة رواه ابن حبان.

[٦٨] ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ : أي يعتد به من الدين.

﴿تُقِيمُواْ﴾ : تعملوا.

﴿تَأْسَ﴾: تأسف وتحزن.
[٦٩] ﴿وَالصَّابِئُونَ﴾: الخارجون من دين لآخر وهم الذين لا دين لهم.
[٧٠] ﴿تَهْوَىٰٓ﴾: تشتهي.
[٧١] ﴿فِتْنَةٌ﴾: بلاء واختبار.
﴿فَعَمُوا﴾: لم يبصروا الحق.
﴿وَصَمُّوا﴾: لم يسمعوا الحق.
[٧٢] ﴿وَمَأْوَىٰهُ﴾: مسكنه.
﴿أَنصَارٍ﴾: يمنعونه من عذاب الله.
[٧٣] ﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾: أحد ثلاثة وهي: الأب والابن وروح القدس زعموا أن كلها الإله.
﴿لَيَمَسَّنَّ﴾: ليصيبن.
[٧٥] ﴿خَلَتْ﴾: مضت.
﴿صِدِّيقَةٌ﴾: كثيرة الصدق قولًا وفعلًا.
﴿يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾: كالبشر فلو كانا إلهين لما أكلاه.

﴿نُبَيِّنُ﴾: نوضح.
﴿يُؤْفَكُونَ﴾: يصرفون ويضلون.
[٧٧] ﴿لَا تَغْلُوا﴾: لا تتجاوزوا الحد وتفرطوا.
﴿غَيْرَ الْحَقِّ﴾: مخالفين للحق.
[٧٨] ﴿لُعِنَ﴾: طرد من رحمة الله.
﴿عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ﴾: بأن دعا عليهم.
﴿عَصَوا﴾: عصوا الله ورسوله.
﴿يَعْتَدُونَ﴾: اعتداؤهم في السبت وغيره.
[٧٩] ﴿لَا يَتَنَاهَوْنَ﴾: لا ينهى بعضهم بعضًا.
﴿فَعَلُوهُ﴾: فعله بعضهم.
﴿لَبِئْسَ﴾: قبح.
[٨٠] ﴿يَتَوَلَّوْنَ﴾: يوادون ويتعاونون.
﴿سَخِطَ اللَّهُ﴾: غضب عليهم

غضبًا شديدًا.

[٨٢] ﴿عَدَٰوَةً﴾ : بغضًا شديدًا.

﴿مَّوَدَّةً﴾ : محبة.

﴿قِسِّيسِينَ﴾ : علماء النصارى وخطباؤهم.

﴿وَرُهْبَانًا﴾ : عبادًا.

﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ : كاستكبار اليهود.

[٨٣] ﴿تَفِيضُ﴾ : تسيل.

﴿ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ : المقرين بنبوة محمد ﷺ.

وسبب نزول الآية: نزلت في النجاشي وأصحابه. رواه ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن الزبير.

[٨٤] ﴿وَنَطْمَعُ﴾ : نحرص.

﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ : جمع صالح، وهو من أدى حق الله وحق العباد وصلح عمله.

[٨٥] ﴿فَأَثَٰبَهُمُ﴾ : جازاهم.

[٨٧] ﴿تُحَرِّمُوا۟﴾ : تمنعوا.

﴿مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ﴾ : أباحه.

﴿تَعْتَدُوٓا۟﴾ : تتجاوزوا الحد.

[٨٨] ﴿حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ : مباحًا غير مستقذر ولا مستخبث.

[٨٩] ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ : يعاقبكم.

﴿بِٱللَّغْوِ﴾ : ما كان بغير قصد.

﴿عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ : قصدتموها بقلوبكم.

﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ﴾ : إن نقضتم اليمين بالحنث.

﴿أَوْسَطِ﴾ : متوسط.

﴿أَهْلِيكُمْ﴾: نساؤكم وأولادكم.

﴿كِسْوَتُهُمْ﴾ : كل ما ستر البدن وسُمِّي كسوة أجزأ.

﴿تَحْرِيرُ﴾ : عتق.

﴿وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ﴾ : مِنْ نكثها إلا فيما هو خير.

[٩٠] ﴿وَٱلْمَيْسِرُ﴾ : القمار: وهو

مأخوذ من اليسر؛ لأنه أخذ مال يسر بغير كد ولا تعب.

﴿وَٱلْأَنصَابُ﴾: جمع نصب وهو ما ينصب للتقرب به إلى الله وهي الأصنام يذبحون عندها.

﴿وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾: جمع زلم: وهي القداح يتخذ الرجل ثلاثة قداح ينظر ما يخرج من نصيبه منها الفعل أو الترك.

﴿رِجْسٌ﴾: خبيث مستقذر.

﴿مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾: بسبب تزيينه وتحسينه.

﴿فَٱجْتَنِبُوهُ﴾: فابتعدوا عنه.

وسبب نزول الآية والتي بعدها ما رواه ابن جرير عن ابن عباس: أن قبيلتين من الأنصار شربوا حتى ثملوا فعبث بعضهم ببعض حتى يرى الأثر في وجهه، فلما صحوا وقعت في قلوبهم ضغائن بسبب ذلك. فنزلت الآيتان.

[٩٣] ﴿جُنَاحٌ﴾: إثم.

﴿طَعِمُوٓاْ﴾: شربوا من الخمر وأكلوا من الميسر قبل التحريم.

وسبب نزول الآية: أنه لما نزل تحريم الخمر قال قوم: قد قتل قوم وهي في بطونهم. فنزلت الآية. متفق عليه عن أنس.

[٩٤] ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ﴾: ليختبرنكم.

﴿مِّنَ ٱلصَّيْدِ﴾: ما يصاد في حال إحرامكم.

﴿تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ﴾: كالفراخ الصغار.

﴿وَرِمَاحُكُمْ﴾: كبار الصيد تصيبونه بالسهم.

[٩٥] ﴿حُرُمٌ﴾: محرمون.

﴿مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾: شبهه في الخلقة.

﴿ٱلنَّعَمِ﴾: الإبل والبقر والغنم.

﴿ذَوَا عَدْلٍ﴾: صاحبا عدل.

﴿بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾: يبلغ الكعبة ويذبح

هنالك.

﴿وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾ : عاقبة فعله.

[٩٦] ﴿مَتَٰعًا﴾ : منفعة.

﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ : المسافرين يتزودون به في سفرهم.

[٩٧] ﴿ٱلْكَعْبَةَ﴾ : كل بناء مربع والمراد هنا البيت الحرام (العتيق).

﴿قِيَٰمًا﴾ : يقوم به أمر حجهم وعمرتهم.

﴿وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ : ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب.

﴿وَٱلْهَدْىَ﴾ : ما يهدى إلى البيت من النعم.

﴿وَٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ : الهدايا المقلدة بالقلائد عند إهدائها للبيت.

[١٠٠] ﴿لَّا يَسْتَوِى﴾ : لا يعتدل.

﴿ٱلْخَبِيثُ﴾ : الحرام الضار.

﴿وَٱلطَّيِّبُ﴾ : الحلال النافع.

﴿أَعْجَبَكَ﴾ : سرك.

﴿يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ : أصحاب العقول.

[١٠١] ﴿تُبْدَ﴾ : تظهر.

﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا﴾ : عن مسألتكم.

وسبب نزول الآية: بسبب كثرة المسائل؛ إما على سبيل الاستهزاء والامتحان، أو على سبيل التعنت عن الشيء الذي لو لم يسأل عنه؛ كان على الإباحة؛ هذا حاصل ما في حديث أنس. وهو متفق عليه، وحديث ابن عباس رواه البخاري، وحديث أبي هريرة وأبي أمامة عند الطبراني.

[١٠٢] ﴿سَأَلَهَا﴾ : طلب هذه الأشياء.

[١٠٣] ﴿مَا جَعَلَ﴾ : ما شرع.

﴿بَحِيرَةٍ﴾ : هي الناقة تبحر أُذُنُها. أي: تشقق وتجعل للطواغيت لا تركب ولا تحلب.

﴿سَآئِبَةٍ﴾: الناقة أو البعير لآلهتهم بسبب نذر أو غيره.

﴿وَصِيلَةٍ﴾: الوصيلة الناقة البكر تبكر في أول النتاج بأنثى ثم تثني بأنثى فيسيبونها للطواغيت؛ لأنها وصلت إحداهما بالأخرى.

﴿حَامٍ﴾: البعير يضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه وَدَعوه لطواغيتهم وأعفوه عن الحمل؛ فلا يحمل عليه شيء وسموه الحامي.

[١٠٥] ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾: ألزموا أنفسكم احفظوها وقوموا بصلاحها.

﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾: فيخبركم.

[١٠٦] ﴿شَهَٰدَةُ﴾: قول صادق عن علم وبصيرة، وقوله: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾: منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾.

﴿ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: سافرتم.

﴿تَحْبِسُونَهُمَا﴾: توقفونهما.

﴿فَيُقْسِمَانِ﴾: فيحلفان.

﴿ارْتَبْتُمْ﴾: شككتم في صدقهما.

﴿ثَمَنًا﴾: عوضًا.

﴿ذَا قُرْبَىٰ﴾: قريبًا لنا.

[١٠٧] ﴿عُثِرَ﴾: اطلع.

﴿اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾: بكتم الشهادة أو كذب أو خيانة.

﴿يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾: يحلفان على ما هو الحق.

﴿أَحَقُّ﴾: أصدق.

[١٠٨] ﴿أَدْنَىٰ﴾: أقرب.

﴿عَلَىٰ وَجْهِهَا﴾: من غير خيانة ولا تحريف.

وسبب نزول هذه الآية والآيتين قبلها: ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي ابن بداء، فمات السهمي بأرض

ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جامًا[1] من فضة مخوصًا بالذهب فأحلفهما رسول الله ﷺ، ثم وجدوا الجام بمكة فقيل: ابتعناه من تميم وعدي، فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا، لشهادتنا أحق من شهادتهما وإن الجام لصاحبهم. فنزلت الآية.

[١٠٩] ﴿مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ﴾ : بماذا أجابتكم أممكم.

[١١٠] ﴿أَيَّدتُّكَ﴾ : نصرتك وقويتك وأعنتك.

﴿بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ﴾ : جبريل عليه السلام.

﴿ٱلۡمَهۡدِ﴾ : يريد الطفل الرضيع.

﴿وَكَهۡلٗاۖ﴾ : في كهولتك وهي بين الشباب والشيخوخة.

﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ : الخط والكتابة.

﴿وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾ : فهم أسرار الشرع.

﴿تَخۡلُقُ﴾ : تقدر وتصور.

﴿كَهَيۡـَٔةِ﴾ : كصورة.

﴿وَتُبۡرِئُ﴾ : تشفي.

﴿ٱلۡأَكۡمَهَ﴾ : من وُلِدَ أعمى.

﴿وَٱلۡأَبۡرَصَ﴾ : البرص بياض الجلد.

﴿تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ : من قبورهم أحياء.

﴿كَفَفۡتُ﴾ : منعت وصرفت.

[١١١] ﴿أَوۡحَيۡتُ﴾ : ألهمت.

﴿ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾ : أنصار عيسى.

[١١٢] ﴿هَلۡ يَسۡتَطِيعُ﴾ : هل يفعل ويرضى.

﴿مَآئِدَةٗ﴾ : الخوان الذي عليه الطعام يسمى مائدة وأصلها من ماد أي: طعم.

[١١٣] ﴿وَتَطۡمَئِنَّ﴾ : تسكن وتزداد يقينًا.

---
(١) إناء.

[١١٤] ﴿عِيدًا﴾: يكون يوم نزولها لنا عيدًا.

﴿وَءَايَةً﴾: علامة على قدرتك ونبوتي.

﴿وَٱرْزُقْنَا﴾: أعطنا عليها طعامًا.

[١١٥] ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ﴾: بعد نزول المائدة.

[١١٦] ﴿إِلَـٰهَيْنِ﴾: معبودين.

﴿مَا يَكُونُ﴾: ما ينبغي.

[١١٧] ﴿شَهِيدًا﴾: رقيبًا.

﴿مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾: مدة بقائي فيهم.

﴿تَوَفَّيْتَنِى﴾: أنمتني في الأرض، أو قبضتني ورفعتني إلى السماء.

﴿ٱلرَّقِيبَ﴾: المطلع على ما أكنته صدورهم وقائم عليهم بما كسبوا.

* * *

(٦) سُورَةُ الأَنعَامِ

وهي مكية كلها وقيل: مكية

إلا آية رقم (٩١) و(١٤١)

[١] ﴿خَلَقَ﴾: أنشأ وأوجد.

﴿يَعْدِلُونَ﴾: يسوون به غيره.

[٢] ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾: يعني الموت.

﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾: مضروب.

﴿تَمْتَرُونَ﴾: تشكون.

[٣] ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾: معبود في السموات.

﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾: معبود.

﴿تَكْسِبُونَ﴾: تعملون.

[٤] ﴿ءَايَةٍ﴾: معجزة وحجة.

﴿مُعْرِضِينَ﴾: صادين عنها.

[٥] ﴿أَنۢبَٰٓؤُا۟﴾: عواقب.

[٦] ﴿قَرْنٍ﴾: القرن مائة عام والمراد أهله.

﴿مَّكَّنَّٰهُمْ﴾: أعطيناهم مكانًا وقوة.

﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ﴾: المطر.

﴿مِّدْرَارًا﴾: متواصلًا غزيرًا.

﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾: بسبب ذنوبهم.

﴿وَأَنشَأْنَا﴾: ابتدأنا وخلقنا.

[٧] ﴿قِرْطَاسٍ﴾: ما يكتب عليه من الورق وغيره.

﴿فَلَمَسُوهُ﴾: مسوه وعاينوه.

[٨] ﴿لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾: أي بهلاكهم.

﴿يُنظَرُونَ﴾: يُمهلون.

[٩] ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ﴾: أي المنزل عليهم.

﴿رَجُلًا﴾: على صورة رجل.

﴿وَلَلَبَسْنَا﴾: لشبهنا.

[١٠] ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾: سُخر.

﴿فَحَاقَ﴾: نزل وحلَّ.

[١١] ﴿سِيرُوا۟﴾: سافروا.

﴿عَٰقِبَةُ﴾: نهاية.

[١٢] ﴿كَتَبَ﴾: أوجب على نفسه.

﴿رَيْبَ﴾: شك.

[١٣] ﴿مَا سَكَنَ﴾ : ما استقر.

[١٤] ﴿فَاطِرِ﴾ : مبدع.

﴿يُطْعِمُ﴾ يَرْزُق.

﴿يُطْعَمُ﴾ : يُرزَق.

[١٦] ﴿يُصْرَفْ﴾ : يُبعد ويُنحَ.

﴿الْفَوْزُ﴾ : النجاة.

﴿الْمُبِينُ﴾ : الواضح.

[١٧] ﴿يَمْسَسْكَ﴾ : يصبك.

﴿بِضُرٍّ﴾ : بلاء من مرض أو فقر ونحوهما.

﴿كَاشِفَ﴾ : رافع.

[١٨] ﴿الْقَاهِرُ﴾ : الغالب الذي يعز ويذل ويخفض ويرفع.

[١٩] ﴿شَهَادَةً﴾ : إخبار العالم بالشيء عنه بما لا يخالفه.

﴿شَهِيدٌ﴾ : مطلع لا يخفى عليه شيء.

﴿لِأُنذِرَكُم﴾ : لأخوفكم.

﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ : ومن بلغه القرآن.

﴿لَا أَشْهَدُ﴾ : لا أقر بهذا.

[٢٠] ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ : أي محمد ﷺ.

[٢٢] ﴿تَزْعُمُونَ﴾ : تقولون كاذبين.

[٢٣] ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ : معذرتهم وعاقبة كفرهم.

[٢٤] ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾ : ضاع وغاب عنهم.

﴿يَفْتَرُونَ﴾ : يكذبون.

[٢٥] ﴿أَكِنَّةً﴾ : جمع كنان وهي الأغطية.

﴿يَفْقَهُوهُ﴾ : يفهموه.

﴿وَقْرًا﴾ : صممًا.

﴿يُجَادِلُونَكَ﴾ : يخاصمونك.

﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ : أكاذيب الماضين.

[٢٦] ﴿يَنْهَوْنَ﴾ : يحذرون منه وهو رسول الله ﷺ.

﴿وَيَنْأَوْنَ﴾ : يبعدون عنه.

[٢٧] ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ : ولو تعلم.

﴿وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ : دخلوا في النار فعرفوا مقدار عذابها.

﴿نُرَدُّ﴾ : نرجع.

[٢٨] ﴿بَدَا﴾ : ظهر.

﴿يُخْفُونَ﴾ : يكتمون.

﴿وَلَوْ رُدُّواْ﴾ : رجعوا إلى الدنيا.

[٢٩] ﴿بِمَبْعُوثِينَ﴾ : بمخرجين بعد الموت.

[٣٠] ﴿وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ : عُرضوا عليه.

[٣١] ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾ : القيامة.

﴿بَغْتَةً﴾ : فجأة.

﴿يَٰحَسْرَتَنَا﴾ : الحسرة شدة الندم على ما فات والمنادى محذوف تقديره يا هؤلاء أو يا قوم.

﴿فَرَّطْنَا﴾ : ضيعنا وقصرنا.

﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ : ذنوبهم الثقيلة.

﴿يَزِرُونَ﴾ : يحملون.

[٣٣] ﴿لَيَحْزُنُكَ﴾ : يؤلمك ويؤسفك.

﴿يَجْحَدُونَ﴾ : يكذّبون.

[٣٤] ﴿مُبَدِّلَ﴾ : مغير.

﴿نَّبَإِي﴾ : خبر وقصص.

[٣٥] ﴿كَبُرَ﴾ : عظم.

﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾ : صدهم.

﴿تَبْتَغِيَ﴾ : تطلب.

﴿نَفَقًا﴾ : سربًا تحت الأرض.

﴿سُلَّمًا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ : مصعدًا إلى السماء.

﴿بِـَٔايَةٍ﴾ : بخارقة.

[٣٦] ﴿يَسْتَجِيبُ﴾ : يؤمن بك.

﴿ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ : يقبلون الحق.

﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ : الكفار.

﴿يُرْجَعُونَ﴾ : يردون.

[٣٧] ﴿ءَايَةٌ﴾ : خارقة.

[٣٨] ﴿دَآبَّةٍ﴾ : كل ما يدب (يمشي) على الأرض.

﴿مَّا فَرَّطْنَا﴾ : ما تركنا.

[٣٩] ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ : أي ظلمات الكفر.

[٤٠] ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾ : أخبروني.

﴿ٱلسَّاعَةُ﴾ : القيامة.

[٤١] ﴿فَيَكْشِفُ﴾ : يزيل.

﴿وَتَنسَوْنَ﴾ : تتركون.

[٤٢] ﴿بِٱلْبَأْسَآءِ﴾ : شدة الفقر وضيق العيش.

﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ : الأمراض والعلل.

﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾ : يتذللون ويخضعون.

[٤٣] ﴿بَأْسُنَا﴾ : عذابنا.

﴿قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ : غلظت عن الإيمان وتصلبت.

﴿وَزَيَّنَ﴾ : زخرف.

[٤٤] ﴿نَسُوا۟﴾ : تركوا.

﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ : استدرجناهم بإسباغ النعم عليهم.

﴿فَرِحُوا۟﴾ : بطروا.

﴿بِمَآ أُوتُوٓا۟﴾ : بما أعطوا.

﴿بَغْتَةً﴾ : فجأة.

﴿مُّبْلِسُونَ﴾ : مفضوحون آيسون من كل خير.

[٤٥] ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ﴾ : أي استأصلناهم.

[٤٦] ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ : أخبروني.

﴿وَخَتَمَ﴾ : طبع.

﴿نُصَرِّفُ﴾ : نبين.

﴿يَصْدِفُونَ﴾ : يعرضون فلا يعتبرون.

[٤٧] ﴿بَغْتَةً﴾ : فجأة.

﴿جَهْرَةً﴾ : بعد إعلام وعلامة تدل عليه.

[٤٨] ﴿مُبَشِّرِينَ﴾ : مخبرين بكل خير ورضوان الله والجنة.

﴿وَمُنذِرِينَ﴾ : محذرين من كل شر وعقاب الله والنار.

[٤٩] ﴿يَمَسُّهُمُ﴾ : يلفحهم.

[٥٠] ﴿خَزَآئِنُ﴾ : جمع خزانة وهي

مـا يخزن فيه الشيء ويحفظ.

﴿ٱلْغَيْبَ﴾: مـا غاب عني ولم يـوحَ إلي.

﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾: الكافر.

﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾: المؤمن.

[٥١] ﴿وَأَنذِرْ﴾: خوِّف.

﴿وَلِيٌّ﴾: ناصر.

﴿شَفِيعٌ﴾: يطلب إنقاذهم.

[٥٢] ﴿تَطْرُدِ﴾: تُبْعد وتُنَحِّ.

﴿يُرِيدُونَ﴾: يطلبون.

﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم﴾: مـــن رزقهم.

وسبب نزول الآية: نزلت في سعد ابن أبي وقاص في ستة نفر لمـا قال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هـؤلاء النفـر لا يجترئـون علينـا فوقـع في نفس رسول الله ﷺ مـا شـاء الله أن يقع فحدث نفسه. فنزلـت الآيـة. رواه مسلم عن سعد.

[٥٣] ﴿فَتَنَّا﴾: ابتلينا.

﴿بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾: الغنـي بـالفقير والمتكبر بالضعيف.

﴿مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾: أنعـم الله عليهم بالهداية.

﴿بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾: بمن يشكر نعمته.

[٥٤] ﴿كَتَبَ﴾: قضى وأوجب.

﴿سُوٓءًۢا﴾: ذنبًا.

﴿بِجَهَٰلَةٍ﴾: عـدم تقـدير عاقبـة الذنب.

﴿وَأَصْلَحَ﴾: أخلص توبته.

[٥٥] ﴿نُفَصِّلُ﴾: نبين.

﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾: لتظهر وتتضح.

﴿سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾: طريق الكفـار، والمبتدعة.

[٥٦] ﴿نُهِيتُ﴾: نهاني ربي.

﴿تَدْعُونَ﴾: تعبدون.

[٥٧] ﴿بَيِّنَةٍ﴾: يقـين وحجـة واضحة.

﴿يَقُصُّ﴾ : يخبر.

﴿خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ : خير الحاكمين والقاضين.

[٥٩] ﴿مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ : خزائنه والطرق الموصلة إلى علمه.

﴿ٱلْبَرِّ﴾ : القفار وما لا ماء فيه.

﴿وَٱلْبَحْرِ﴾ : ما يغمره الماء.

﴿وَرَقَةٍ﴾ : مفرد ورق وهو ورق الشجر.

﴿حَبَّةٍ﴾ : بذر الأشجار كالشعير والذرة وغيرهما.

﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ﴾ : عام فكل المخلوقات إما رطب وإما يابس.

﴿كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ : اللوح المحفوظ.

[٦٠] ﴿يَتَوَفَّىٰكُم﴾ : ينيِّمكم.

﴿جَرَحْتُم﴾ : كسبتم.

﴿يَبْعَثُكُمْ﴾ : يوقظكم.

﴿لِيُقْضَىٰٓ﴾ : ليستوفى.

﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ : نهاية الحياة.

[٦١] ﴿ٱلْقَاهِرُ﴾ : الذي قهر كل شيء ودانت له الخلائق وتواضعت تحت قهره وحكمه.

﴿حَفَظَةً﴾ : الملائكة الكرام الكاتبين.

﴿رُسُلُنَا﴾ : ملك الموت ومن معه من الملائكة.

﴿لَا يُفَرِّطُونَ﴾ : لا يقصرون ولا يتوانون.

[٦٣] ﴿يُنَجِّيكُم﴾ : يخلصكم.

﴿ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ : أهوالهما وشدائدهما.

﴿تَضَرُّعًا﴾ : علانية.

﴿وَخُفْيَةً﴾ : سرًّا.

[٦٤] ﴿كَرْبٍ﴾ : غم، والشدة الموجبة للحزن.

[٦٥] ﴿يَلْبِسَكُمْ﴾ : يخلطكم.

﴿شِيَعًا﴾ : فرقًا مختلفة.

﴿بَأْسَ بَعْضٍ﴾ : شدة بعض.

﴿نُصَرِّفُ﴾ : نبين.

﴿يَفْقَهُونَ﴾ : يفهمون.

[٦٦] ﴿بِوَكِيلٍ﴾ : حفيظ.

[٦٧] ﴿نَبَإٍ﴾ : خبر.

﴿مُّسْتَقَرٌّ﴾ : حقيقة يظهر بها.

[٦٨] ﴿يَخُوضُونَ﴾ : يتكلمون في القرآن استهزاءً وطعنًا.

﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ : لا تجالسهم وقم عنهم.

﴿يَخُوضُواْ﴾ : يدخلوا ويأخذوا.

﴿بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ : بعد أن تتذكر.

[٦٩] ﴿مِنْ حِسَابِهِم﴾ : آثامهم وأوزارهم.

﴿ذِكْرَىٰ﴾ : موعظة.

﴿يَتَّقُونَ﴾ : يجتنبون الخوض.

[٧٠] ﴿وَذَرِ﴾ : اترك.

﴿لَعِبًا﴾ : يلعبون به.

﴿وَلَهْوًا﴾ : استهزاءً.

﴿وَغَرَّتْهُمُ﴾ : خدعتهم.

﴿تُبْسَلَ﴾ : تُسْلَم للهلكة.

﴿وَلِيٌّ﴾ : ناصر.

﴿شَفِيعٌ﴾ : طالب يطلب خلاصها.

﴿وَإِن تَعْدِلْ﴾ : تفتدِ.

﴿أُبْسِلُواْ﴾ : أُسلموا للهلاك.

﴿حَمِيمٍ﴾ : الماء الشديد الحرارة الذي لا يطاق.

﴿أَلِيمٌ﴾ : موجع.

[٧١] ﴿أَنَدْعُواْ﴾ : أنعبد.

﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا﴾ : نصير مشركين.

﴿ٱسْتَهْوَتْهُ﴾ : استمالته وأضلته.

﴿حَيْرَانَ﴾ : متحيرًا لا يدري أين يذهب.

﴿أَصْحَٰبٌ﴾ : رفقة.

﴿لِنُسْلِمَ﴾ : بأن نسلم.

[٧٣] ﴿ٱلصُّورِ﴾ : القرن.

﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ : في جميع أفعاله.

﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ : العالم بكنه الأمور على حقائقها.

[٧٥] ﴿مَلَكُوتَ﴾ : ملك.

[٧٦] ﴿جَنَّ﴾ : أظلم.

﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ : أراد قيام الحجة على قومه لا أنه اعتقد ذلك.

﴿أَفَلَ﴾ : غاب.

[٧٧] ﴿بَازِغًا﴾ : طالعًا.

[٧٩] ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ : أقبلت بعبادتي.

﴿فَطَرَ﴾ : خلق وأنشأ.

﴿حَنِيفًا﴾ : مائلًا عن الشرك.

[٨٠] ﴿وَحَاجَّهُ﴾ : جادلوه وخاصموه وخوفوه بآلهتهم.

﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾ : أتجادلوني وتخاصموني.

﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ : أحاط بكل شيء علمًا.

﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ : تتعظون.

[٨١] ﴿سُلْطَانًا﴾ : حجة وبرهانًا.

[٨٢] ﴿يَلْبِسُوا﴾ : يخلطوا.

﴿بِظُلْمٍ﴾ : بشرك.

[٨٣] ﴿حُجَّتُنَا﴾ : ما احتج به عليهم.

﴿دَرَجَاتٍ﴾ : مراتب في العلم والفهم.

[٨٤] ﴿وَوَهَبْنَا﴾ : أعطينا.

﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ﴾ : أي من نسل إبراهيم.

[٨٧] ﴿وَمِنْ﴾ : (من) للتبعيض أي من بعض.

﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ﴾ : اخترناهم.

﴿وَهَدَيْنَاهُمْ﴾ : سددناهم.

[٨٨] ﴿لَحَبِطَ﴾ : لبطل.

[٨٩] ﴿وَالْحُكْمَ﴾ : الفقه والعلم.

﴿فَإِن يَكْفُرْ﴾ : يجحد.

[٩٠] ﴿اقْتَدِهْ﴾ : اقتد معناه اتبع، والهاء للسكت.

﴿ذِكْرَىٰ﴾ : موعظة.

[٩١] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ :

ما عظموه حق تعظيمه.

﴿بَشَرٍ﴾ : إنسان من بني آدم.

﴿قَرَاطِيسَ﴾ : ما يكتب فيه من ورق وغيره.

﴿تُبْدُونَهَا﴾ : تظهرونها.

﴿وَتُخْفُونَ﴾ : تخبئون.

﴿ذَرْهُمْ﴾ : اتركهم.

﴿خَوْضِهِمْ﴾ : فيما يخوضون فيه من الباطل.

[٩٢] ﴿مُبَارَكٌ﴾ : كثير البركة والمنافع والفوائد.

﴿أُمَّ الْقُرَىٰ﴾ : مكة.

﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ : بقية الناس شرقًا وغربًا.

[٩٣] ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ : لا أحد أظلم.

﴿غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ : سكراته الشديدة.

﴿بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾ : مادُّوها بالضرب والتعذيب.

﴿الْهُونِ﴾ : الهوان والخزي.

[٩٤] ﴿فُرَادَىٰ﴾ : منفردين ليس معكم شيء.

﴿خَوَّلْنَاكُمْ﴾ : ملكناكم وأعطيناكم.

﴿وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ : في الدنيا.

﴿تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ : وصلكم ومودتكم.

﴿وَضَلَّ﴾ : غاب.

﴿تَزْعُمُونَ﴾ : تدعون كاذبين.

[٩٥] ﴿فَالِقُ الْحَبِّ﴾ : شاق الحب عن النبات.

﴿وَالنَّوَىٰ﴾ : أي عن النخل.

﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ : كيف تصرفون عن الإيمان.

[٩٦] ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ : شاق عمود الصبح من سواد الليل وظلمته.

﴿سَكَنًا﴾ : يسكن فيه كل متحرك ويهدأ.

﴿حُسْبَانًا﴾ : حسابًا بهما نعرف الأوقات من الساعات والأيام

والشهور والسنين.

﴿تَقْدِيرُ﴾ : إيجاد وتنظيم.

[٩٧] ﴿لِتَهْتَدُواْ بِهَا﴾ : لتعرفوا بها الطرق والاتجاهات.

﴿فَصَّلْنَا﴾ : بيّنا.

[٩٨] ﴿أَنشَأَكُم﴾ : خلقكم وأوجدكم.

﴿نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ : آدم عليه السلام.

﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ : في الرحم.

﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ : في صلب الرجل.

[٩٩] ﴿خَضِرًا﴾ : أخضر.

﴿حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾ : هو السنبل الذي تراكب حبه (أي: بعضه فوق بعض).

﴿مِن طَلْعِهَا﴾ : أول ما يطلع منها.

﴿قِنْوَانٌ﴾ : عذوق وعناقيد.

﴿دَانِيَةٌ﴾ : قريبة.

﴿وَجَنَّٰتٍ﴾ : بساتين.

﴿مُشْتَبِهًا﴾ : في اللون.

﴿وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ : في الطعم وهذا في حق الصنف الواحد من هذه الأنواع.

﴿وَيَنْعِهِۦٓ﴾ : نضجه واستوائه.

[١٠٠] ﴿وَخَرَقُواْ﴾ : اختلقوا واشتقوا.

﴿بَنِينَ﴾ : قالوا: عيسى وعزير ابنا الله.

﴿وَبَنَٰتٍ﴾ : قالوا: الملائكة بنات الله.

﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ : تنزيهًا له تعالى.

﴿يَصِفُونَ﴾ : من صفات العجز وما لا يليق به تعالى.

[١٠١] ﴿بَدِيعُ﴾ : مبدع على غير مثال سابق.

﴿صَٰحِبَةٌ﴾ : زوجة.

[١٠٢] ﴿وَكِيلٌ﴾ : متوكلًا (متوليًا) بالقيام بشئون جميع ما خلق.

[١٠٣] ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ :

لا تراه في الدنيا ولا تحيط به مطلقًا.

﴿يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ : يحيط بها.

﴿ٱللَّطِيفُ﴾ : الذي نفذ علمه ولطفه إلى خبايا الأمور وخفايا الأسرار.

﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ : العالم بكنه الأمور على حقائقها.

[١٠٤] ﴿بَصَآئِرُ﴾ : حجج وبينات.

﴿أَبْصَرَ﴾ : آمن.

﴿بِحَفِيظٍ﴾ : برقيب.

[١٠٥] ﴿نُصَرِّفُ﴾ : نبين.

﴿دَرَسْتَ﴾ : تعلمت وقرأت لا أنه وحي أوحي إليك.

[١٠٦] ﴿وَأَعْرِضْ﴾ : لا تلتفت إليهم وامض قدمًا فيما أمرت به.

[١٠٧] ﴿حَفِيظًا﴾ : رقيبًا.

﴿بِوَكِيلٍ﴾ : بمقيم تقوم بأرزاقهم.

[١٠٨] ﴿تَسُبُّوا﴾ : تشتموا.

﴿عَدْوًا﴾ : ظلمـًا.

﴿زَيَّنَّا﴾ : حسَّنَّا.

[١٠٩] ﴿جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ : باذلين في توثيقها طاقتهم.

﴿ءَايَةٌ﴾ : معجزة وخارقة.

﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ : يدريكم.

[١١٠] ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ﴾ : نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه.

﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ : ضلالهم.

﴿يَعْمَهُونَ﴾ : يترددون متحيرين.

[١١١] ﴿وَحَشَرْنَا﴾ : جمعنا.

﴿قُبُلًا﴾ : معاينة ومواجهة.

[١١٢] ﴿شَيَٰطِينَ﴾ : جمع شيطان وهو كل عاتٍ متمرد من الجن والإنس.

﴿يُوحِى﴾ : يوسوس.

﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ﴾ : تحسين الكلام وتمويهه.

﴿غُرُورًا﴾ : خداعًا وأخذًا على غرة.

﴿يَفْتَرُونَ﴾ : يكذبون.

[١١٣] ﴿وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ﴾ : تميل إليه.

﴿أَفۡـِٔدَةُ﴾ : قلوب.

﴿وَلِيَرۡضَوۡهُ﴾ : يحبوه.

﴿وَلِيَقۡتَرِفُواْ﴾ : يكتسبوا.

[١١٤] ﴿أَبۡتَغِي﴾ : أطلب.

﴿مُفَصَّلٗا﴾ : مبينًا.

﴿ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ : الشاكّين.

[١١٥] ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ : بلغت الغاية المحمودة في أخباره وأحكامه.

﴿صِدۡقٗا﴾ : في الأخبار والمواعيد.

﴿وَعَدۡلٗا﴾ : في الأقضية والأحكام.

﴿لَّا مُبَدِّلَ﴾ : لا مغيِّر.

[١١٦] ﴿يَخۡرُصُونَ﴾ : يكذبون.

[١١٨] ﴿ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾ : سمي الله عند الذبح أو النحر.

[١١٩] ﴿فَصَّلَ﴾ : بيَّن.

﴿ٱضۡطُرِرۡتُمۡ﴾ : ألجئتم إليه بشدة المجاعة حتى خوف الموت.

﴿بِٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ : المتجاوزين الحق إلى الباطل.

[١٢٠] ﴿وَذَرُواْ﴾ : اتركوا.

﴿ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾ : علانيته.

﴿وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ : سره.

﴿يَقۡتَرِفُونَ﴾ : يكتسبون.

[١٢١] ﴿لَفِسۡقٞ﴾ : خروج عن طاعة الله.

﴿لَيُوحُونَ﴾ : ليوسوسون.

﴿أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾ : أعوانهم وأنصارهم من الكفار.

﴿لِيُجَٰدِلُوكُمۡ﴾ : أي في تحليل الميتة.

وسبب نزول الآية عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾ : يقولون: ما ذبح الله فلا تأكلوه، وما ذبحتم أنتم فكلوه؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾ . رواه أبو داود برقم (٢٨١٩) وهو من رواية عطاء بن

السائب وقد اختلط وبَقِيَتْ له طرق عند ابن جرير يتقوى بها.

[١٢٢] ﴿مَيۡتٗا﴾: ضالًا أو كافرًا.

﴿فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾: بروح الإيمان.

[١٢٣] ﴿لِيَمۡكُرُواْ﴾: المكر هو الخديعة والحيلة والفجور.

﴿وَمَا يَمۡكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمۡ﴾: ولا يحيق مكرهم إلا بهم.

[١٢٤] ﴿ءَايَةٞ﴾: برهان وحجة قاطعة.

﴿صَغَارٌ﴾: ذل.

[١٢٥] ﴿يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ﴾: يوسع صدره لقبول نور الإيمان ومحبة الخير.

﴿ضَيِّقًا حَرَجٗا﴾: شديد الضيق متحرجًا.

﴿يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾: كأنما كُلف أن يصعد إلى السماء.

﴿ٱلرِّجۡسَ﴾: النتْن والمستقذر.

[١٢٦] ﴿صِرَٰطُ﴾: طريق.

﴿مُسۡتَقِيمٗاۗ﴾: لا ميل فيه ولا عوج.

﴿يَذَّكَّرُونَ﴾: يتعظون.

[١٢٧] ﴿دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾: الجنة، والسلام اسم من أسماء الله.

﴿وَلِيُّهُم﴾: يتولاهم وينصرهم.

[١٢٨] ﴿يَٰمَعۡشَرَ﴾: المعشر: الجماعة فوق العشرة.

﴿ٱسۡتَكۡثَرۡتُم﴾: أكثرتم من إغوائهم.

﴿أَوۡلِيَآؤُهُم﴾: الذين أطاعوهم من الإنس.

﴿ٱسۡتَمۡتَعَ﴾: انتفع.

﴿أَجَلَنَا﴾: الموت. وقيل: يوم القيامة.

﴿مَثۡوَىٰكُمۡ﴾: مأواكم ومقر إقامتكم.

[١٢٩] ﴿نُوَلِّي﴾: نسلط.

[١٣٠] ﴿رُسُلٞ مِّنكُمۡ﴾: من بعضكم وهم من الإنس.

﴿يَقُصُّونَ﴾: يتلون.

﴿وَيُنذِرُونَكُمْ﴾: يخوفونكم.

﴿شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا﴾: أقررنا بذلك.

﴿وَغَرَّتْهُمُ﴾: خدعتهم.

[١٣١] ﴿مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾: أي مدمر أهل القرى.

﴿غَٰفِلُونَ﴾: لم تبلغهم الدعوة.

[١٣٢] ﴿دَرَجَٰتٌ﴾: منازل ومراتب.

[١٣٣] ﴿ٱلْغَنِىُّ﴾: الغني التام المطلق من جميع الوجوه فلا يحتاج إلى شيء.

﴿ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾: صاحب الرحمة التي شملت المخلوقات كلها.

﴿يُذْهِبْكُمْ﴾: يهلككم.

﴿وَيَسْتَخْلِفْ﴾: ينشئ خلقًا آخر.

[١٣٤] ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين.

[١٣٥] ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾: على حالتكم.

﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾: النصرة في الدنيا والسعادة في الآخرة.

﴿لَا يُفْلِحُ﴾: لا يفوز ولا يدرك مطلوبًا.

[١٣٦] ﴿ذَرَأَ﴾: خلق.

﴿ٱلْحَرْثِ﴾: الزرع.

﴿وَٱلْأَنْعَٰمِ﴾: الإبل والبقر والغنم.

﴿نَصِيبًا﴾: حظًّا يصرفونه إلى الضيوف والمساكين.

﴿بِزَعْمِهِمْ﴾: حسب دعواهم الكاذبة.

﴿لِشُرَكَآئِنَا﴾: لأصنامهم وآلهتهم.

﴿فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ﴾: إذا فقدوا شيئًا من نصيب الله بزعمهم لا يبدلونه من نصيب آلهتهم.

﴿يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ﴾: إذا فقدوا شيئًا من نصيب آلهتهم بدلوه من نصيب الله الذي زعموه.

﴿سَآءَ﴾ : بئس.

﴿مَا يَحْكُمُونَ﴾ : حكمهم حيث آثروا آلهتهم على الله.

[١٣٧] ﴿زَيَّنَ﴾ : زخرف.

﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾ : ليهلكوهم.

﴿وَلِيَلْبِسُوا﴾ : ليخلطوا.

﴿يَفْتَرُونَ﴾ : يكذبون.

[١٣٨] ﴿حِجْرٌ﴾ : ممنوعة.

﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ : لا تُركب.

﴿لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾ : عند الذبح.

﴿ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ﴾ : كذبًا عليه.

﴿سَيَجْزِيهِم﴾ : سيعاقبهم.

[١٣٩] ﴿خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ : حلال لهم.

﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾ : حرام على النساء.

﴿مَّيْتَةً﴾ : إن ولد ميتًا.

﴿وَصْفَهُمْ﴾ : بوصفهم الكذب.

[١٤٠] ﴿سَفَهًا﴾ : جهلًا وطيشًا وحمقًا.

[١٤١] ﴿أَنشَأَ﴾ : خلق.

﴿جَنَّٰتٍ﴾ : بساتين.

﴿مَّعْرُوشَٰتٍ﴾ : ما له عرش كالعنب.

﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾ : ما لا عرش له من الأشجار.

﴿أُكُلُهُ﴾ : ثمره وطعمه.

﴿مُتَشَٰبِهًا﴾ : في الورق.

﴿وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ : في الحب والطعم.

﴿حَقَّهُ﴾ : صدقته.

﴿حَصَادِهِ﴾ : قطع الحب وجذاذ النخل.

﴿تُسْرِفُوٓا﴾ : تنفقوا من غير حاجة.

[١٤٢] ﴿حَمُولَةً﴾ : ما يحمل عليها وهي الإبل.

﴿وَفَرْشًا﴾ : الصغار من الحيوان

سميت بذلك؛ لأنها كالفراش للأرض لدنوها منها.

﴿خُطُوَٰتِ﴾ : طرق.

[١٤٣] ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ : ثمانية أفراد؛ لأن كل واحد منهما ذكر وأنثى فيقال لها: زوج وهي بدل من حمولة وفرشًا.

﴿ٱلضَّأْنِ﴾ : ذوات الصوف من الغنم ولها إلية.

﴿ٱلْمَعْزِ﴾ : ذوات الشعر من الغنم ولها ذيل.

﴿نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ﴾ : فسِّروا لي ما حرمتم بعلم.

[١٤٤] ﴿شُهَدَآءَ﴾ : حاضرين.

﴿وَصَّىٰكُمُ﴾ : أمركم.

[١٤٥] ﴿مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ﴾ : محظورًا على آكل.

﴿مَيْتَةً﴾ : كل ما مات بغير ذكاة شرعية مما يؤكل لحمه.

﴿مَّسْفُوحًا﴾ : سائلًا مصبوبًا.

﴿رِجْسٌ﴾ : قذر ونتْن ونجس.

﴿فِسْقًا﴾ : خروجًا عن الطاعة وهو معطوف على ميتة.

﴿أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ : ذبح وذكر غير اسم الله عند ذبحه.

﴿ٱضْطُرَّ﴾ : ألجئ بالجوع الشديد.

﴿بَاغٍ﴾ : للذة وشهوة.

﴿عَادٍ﴾ : مجاوز للحاجة الضروية.

[١٤٦] ﴿ٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ : اليهود.

﴿ظُفُرٍ﴾ : ما ليس بمنفرج الأصابع كالإبل والنعام.

﴿شُحُومَهُمَآ﴾ : اللحم الأبيض.

﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ : ما علق بالظهر من الشحوم.

﴿ٱلْحَوَايَآ﴾ : ما تحوي من البطن فاجتمع واستدار وهي بنات اللبن

والمباعر التي يجتمع فيها البعر، وتسمى المرابض وفيها الأمعاء.

﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ : أي الشحم المختلط بالعظام.

﴿جَزَيْنَاهُم﴾ : عاقبناهم.

﴿بِبَغْيِهِمْ﴾ : بظلمهم وعصيانهم.

[١٤٧] ﴿بَأْسُهُ﴾ : عذابه.

[١٤٨] ﴿مِّنْ عِلْمٍ﴾ : دليل على ما تزعمون.

﴿تَخْرُصُونَ﴾ : تكذبون.

[١٤٩] ﴿الْحُجَّةُ﴾ : البينة.

﴿الْبَالِغَةُ﴾ : غاية المتانة والقوة.

[١٥٠] ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾ : أحضروهم.

﴿فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ : لا تسلم لهم ولا تصدقهم.

﴿يَعْدِلُونَ﴾ : يشركون.

[١٥١] ﴿أَتْلُ﴾ : أقرأ.

﴿إِمْلَاقٍ﴾ : الفقر.

﴿الْفَوَاحِشَ﴾ : كل ما قَبُح فعله.

﴿مَا ظَهَرَ﴾ : من أفعال الجوارح.

﴿وَمَا بَطَنَ﴾ : ما خفي من أعمال الجوارح والقلب.

﴿وَصَّاكُم﴾ : أمركم.

[١٥٢] ﴿أَشُدَّهُ﴾ : بلوغ الحلم.

﴿وَأَوْفُوا﴾ : أتموه من غير نقص.

﴿بِالْقِسْطِ﴾ : بالعدل.

﴿نُكَلِّفُ﴾ : نحمِّل.

﴿وُسْعَهَا﴾ : طاقتها.

﴿قُلْتُمْ﴾ : تكلمتم.

﴿فَاعْدِلُوا﴾ : قولوا الحق.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ : تتعظون.

[١٥٣] ﴿السُّبُلَ﴾ : الطرق المخالفة.

﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ : فتضلكم عن دينه.

[١٥٤] ﴿ءَاتَيْنَا﴾ : أعطينا.

﴿تَمَامًا﴾ : تامًّا.

﴿عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحْسَنَ﴾ : على الوجه الأحسن.

﴿وَتَفْصِيلًا﴾ : بيانًا مفصلًا.

[١٥٦] ﴿طَآئِفَتَيْنِ﴾ : اليهود والنصارى.

﴿دِرَاسَتِهِمْ﴾ : تلاوة كتابهم.

﴿لَغَٰفِلِينَ﴾ : لا نعلمها؛ لأنها لم تبلغنا.

[١٥٧] ﴿بَيِّنَةٌ﴾ : حجة واضحة.

﴿وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ : أعرض وصد الناس عنها.

[١٥٨] ﴿يَنظُرُونَ﴾ : ينتظرون.

﴿بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ : علامات الساعة الكبرى.

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ : طلوع الشمس من مغربها.

﴿كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ : أي طاعات وقربات.

[١٥٩] ﴿فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ : اختلفوا فيه.

﴿شِيَعًا﴾ : فرقًا.

﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ﴾ : أنت بريء منهم.

[١٦١] ﴿هَدَىٰنِي﴾ : وفقني.

﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . هو دين الإسلام.

﴿دِينًا﴾ : بدل من محل ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ .

﴿قِيَمًا﴾ : مستقيمًا.

﴿مِّلَّةَ﴾ : دين.

﴿حَنِيفًا﴾ : مائلًا عن الشرك.

[١٦٢] ﴿وَنُسُكِي﴾ : ذبحي.

﴿وَمَحْيَايَ﴾ : حياتي.

﴿وَمَمَاتِي﴾ : موتي.

[١٦٣] ﴿وَبِذَٰلِكَ﴾ : بذلك التوحيد.

[١٦٤] ﴿أَبْغِى﴾ : أطلب.

﴿وَلَا تَزِرُ﴾ : ولا تحمل.

﴿وَازِرَةٌ﴾ : آثمة.

﴿وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ : حمل أخرى.

[١٦٥] ﴿خَلَٰٓئِفَ﴾ : جمع خليفة والمعنى يخلف بعضكم بعضًا.

﴿دَرَجَٰتٍ﴾ : منازل ومراتب.

﴿لِّيَبْلُوَكُمْ﴾ : ليختبركم.

* * *

(٧) سُورَةُ الأَعْرَافِ

وهي مكية إلا آية: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ [١٦٣].

وقيل: من هذه الآية إلى آية: ﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ ﴾ [١٧١]

[١] ﴿ الٓمٓصٓ ﴾: الله أعلم بمراده من هذه الحروف.

[٢] ﴿ حَرَجٌ ﴾: ضيق.

﴿ لِتُنذِرَ بِهِۦ ﴾: لتخوِّف الناس به.

﴿ وَذِكْرَىٰ ﴾: تذكرة وموعظة.

[٣] ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾: رؤساؤهم في الشرك.

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾: تتعظون.

[٤] ﴿ أَهْلَكْنَٰهَا ﴾: أردنا إهلاكها والمراد أهلها.

﴿ بَأْسُنَا ﴾: عذابنا.

﴿ بَيَٰتًا ﴾: ليلًا.

﴿ قَآئِلُونَ ﴾: نائمون بالظهيرة وهي القيلولة (استراحة نصف النهار).

[٥] ﴿ دَعْوَىٰهُمْ ﴾: دعاؤهم.

[٧] ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ ﴾: فلنخبرنهم بما عملوا.

﴿ غَآئِبِينَ ﴾: يعني عنهم.

[٨] ﴿ وَٱلْوَزْنُ ﴾: وزن الأعمال.

﴿ ٱلْحَقُّ ﴾: العدل.

[١٠] ﴿ مَكَّنَّٰكُمْ ﴾: جعلنا لكم فيها مكانًا وسهلناها لكم.

﴿ مَعَٰيِشَ ﴾: جمع معيشة وهو ما يعيش به الإنسان.

[١١] ﴿ خَلَقْنَٰكُمْ ﴾: في ظهر آدم.

﴿ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ﴾: في أرحام النساء.

[١٣] ﴿ فَٱهْبِطْ مِنْهَا ﴾: انزل من الجنة.

﴿ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾: الذليلين.

[١٤] ﴿ أَنظِرْنِىٓ ﴾: أمهلني ولا تمتني.

[١٦] ﴿أَغْوَيْتَنِي﴾ : أضللتني عن الهدى وحكمت بغوايتي.

﴿لَأَقْعُدَنَّ﴾ : لأترصدن بهم كما يترصد القطَّاع للطريق على السابلة.

﴿صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ : طريقك السوي.

[١٧] ﴿مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ...﴾ : من جميع الجهات.

[١٨] ﴿مَذْءُومًا﴾ : ممقوتًا مذمومًا.

﴿مَّدْحُورًا﴾ : مقصيًا مطرودًا.

[١٩] ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ : لا تأكلا منها.

[٢٠] ﴿فَوَسْوَسَ﴾ : كلمهما بصوت خفي متكرر وهو غير متئد.

﴿لِيُبْدِيَ﴾ : ليظهر.

﴿مَا وُۥرِيَ﴾ : ما سُتر.

﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾ : عوراتهما.

﴿ٱلْخَٰلِدِينَ﴾ : الذين لا يموتون.

[٢١] ﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾ : حلف لهما بالله.

﴿لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ : أخلصت في إرشادكما لما يصلحكما.

[٢٢] ﴿فَدَلَّىٰهُمَا﴾ : أنزلهما وأهبطهما من الرتبة العلية.

﴿بِغُرُورٍ﴾ : بخداع وتلبيس.

﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ : طَعِمَاها.

﴿بَدَتْ﴾ : ظهرت.

﴿سَوْءَٰتُهُمَا﴾ : عوراتهما.

﴿وَطَفِقَا﴾ : أخذا وجعلا.

﴿يَخْصِفَانِ﴾ : يلزقان ويلصقان.

﴿عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ : ليستترا به.

[٢٣] ﴿ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ : أضررناها بالمعصية.

﴿ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ : الذين خسروا ما حصل لهم من الكمالات.

[٢٤] ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ : مكان وقرار.

﴿وَمَتَٰعٌ﴾ : انتفاع.

﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾: إلى وقت انقضاء آجالكم.

[٢٥] ﴿تَحْيَوْنَ﴾: تعيشون.

[٢٦] ﴿أَنزَلْنَا﴾: خلقنا.

﴿لِبَاسًا﴾: ما يلبس من الثياب.

﴿يُوَٰرِي﴾: يستر.

﴿سَوْءَٰتِكُمْ﴾: عوراتكم.

﴿وَرِيشًا﴾: لباس الزينة.

﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾: التحلي بتقوى الله تعالى.

﴿يَذَّكَّرُونَ﴾: يتعظون.

[٢٧] ﴿يَفْتِنَنَّكُمُ﴾: يوقعنكم في الفتنة.

﴿أَبَوَيْكُم﴾: آدم وحواء.

﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾: تسبب في ذلك.

﴿وَقَبِيلُهُۥ﴾: جنوده من الشياطين.

[٢٨] ﴿فَٰحِشَةً﴾: ما تناهى قبحه من الذنوب كالشرك وكشف العورة.

﴿وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾: أمر آباءنا.

[٢٩] ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾: العدل.

﴿وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾: توجهوا لعبادة الله.

﴿عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾: في كل مسجد حانت فيه الصلاة.

﴿وَٱدْعُوهُ﴾: اعبدوه.

﴿مُخْلِصِينَ﴾: موحدين.

﴿بَدَأَكُمْ﴾: خلقكم.

﴿تَعُودُونَ﴾: يعيدكم أحياء يوم القيامة.

[٣٠] ﴿أَوْلِيَآءَ﴾: أنصارًا.

[٣١] ﴿زِينَتَكُمْ﴾: البسوا ثيابكم.

وسبب نزول الآية قال ابن عباس: كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة فتقول: من يعيرني تَطوافًا تجعله على فرجها وتقول:

اليوم يبدو بعضه أو كله
فما بدا منه فلا أحله

فنزلت الآية. رواه مسلم. ورواه الحاكم، وفيه سبب نزول الآية التي بعد هذه الآية.

[٣٢] ﴿زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ : الثياب وما يتجمل به.

﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ : الحلال.

﴿خَالِصَةً﴾ : خاصة بهم.

[٣٣] ﴿ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ : كل ما قَبُح فعله.

﴿وَٱلْإِثْمَ﴾ : المعاصي.

﴿وَٱلْبَغْىَ﴾ : الظلم.

﴿سُلْطَٰنًا﴾ : حجة.

[٣٤] ﴿أَجَلٌ﴾ : مدة ووقت محدد.

﴿سَاعَةً﴾ : وقت قليل من الزمان.

[٣٥] ﴿يَقُصُّونَ﴾ : يتلون.

﴿فَمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ : كان متقيًا.

﴿وَأَصْلَحَ﴾ : وكان صالحًا.

﴿يَحْزَنُونَ﴾ : يندمون أو يخافون.

[٣٧] ﴿ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ : تقوَّل عليه ما لم يقل.

﴿يَنَالُهُمْ﴾ : يصيبهم.

﴿نَصِيبُهُم﴾ : حظهم.

﴿مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ : مما في اللوح مما كتب لهم من الرزق.

﴿رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾ : الملائكة يقبضون أرواحهم.

﴿تَدْعُونَ﴾ : تعبدون.

﴿ضَلُّوا۟﴾ : غابوا.

﴿وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ : أقروا.

[٣٨] ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ : قد سلفت ومضت.

﴿ٱدَّارَكُوا۟﴾ : تلاحقوا واجتمعوا.

﴿أُخْرَىٰهُمْ﴾ : الأتباع.

﴿لِأُولَىٰهُمْ﴾ : المتبوعين.

﴿ضِعْفًا﴾ : مضاعفًا.

[٣٩] ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ أي في الكفر وتخفيف العذاب فهم سواء فيها.

[٤٠] ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ : أي لأعمالهم وأرواحهم.

﴿يَلِجَ الْجَمَلُ﴾ : يدخل البعير.

﴿سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ : ثَقب الإبرة.

[٤١] ﴿مِهَادٌ﴾ : فراش.

﴿غَوَاشٍ﴾ : أغطية.

[٤٢] ﴿وُسْعَهَا﴾ : طاقتها.

[٤٣] ﴿وَنَزَعْنَا﴾ : أخرجنا وأزلنا.

﴿غِلٍّ﴾ : حقد.

﴿وَنُودُوا﴾ : دُعُوا.

[٤٤] ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ : فنادى منادٍ.

[٤٥] ﴿يَصُدُّونَ﴾ : يعرضون ويحذرون غيرهم.

﴿وَيَبْغُونَهَا﴾ : يطلبون السبيل.

﴿عِوَجًا﴾ : معوجة غير مستقيمة.

[٤٦] ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ : بين الفريقين ستر وسور.

﴿الْأَعْرَافِ﴾ : السور الذي بين الجنة والنار.

﴿رِجَالٌ﴾ : تساوت حسناتهم وسيئاتهم.

﴿بِسِيمَاهُمْ﴾ : بعلاماتهم؛ بياض وجوه المؤمنين، وسواد وجوه الكافرين.

﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾ : هؤلاء الرجال لم يدخلوا الجنة.

﴿يَطْمَعُونَ﴾ : يرغبون في ذلك جدًّا.

[٤٧] ﴿صُرِفَتْ﴾ : حُوِّلت.

﴿تِلْقَاءَ﴾ : جهة.

[٤٨] ﴿جَمْعُكُمْ﴾ : للمال أو كثرتكم.

[٥٠] ﴿أَفِيضُوا﴾ : صبوا أو ألقوا.

[٥١] ﴿لَهْوًا﴾ : استهزاءً.

﴿وَلَعِبًا﴾ : لعبوا بدينهم.

﴿وَغَرَّتْهُمُ﴾ : خدعتهم.

﴿نَنسَاهُمْ﴾ : نتركهم.

﴿كَمَا نَسُوا﴾ : كنسيانهم وتعاميهم.

﴿يَجۡحَدُونَ﴾: ينكرون ويكذبون.

[٥٣] ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ﴾: ما ينتظرون.

﴿تَأۡوِيلَهُۥ﴾: عاقبته.

﴿نَسُوهُ﴾: تركوا الإيمان والعمل به.

﴿نُرَدُّ﴾: نرجع للدنيا.

﴿وَضَلَّ﴾: غاب.

﴿يَفۡتَرُونَ﴾: يدَّعون كذبًا.

[٥٤] ﴿ٱسۡتَوَىٰ﴾: علا عليه وصعد وارتفع استواءً حقيقيًّا يليق به سبحانه وتعالى.

﴿ٱلۡعَرۡشِ﴾: سرير الملك.

﴿يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾: يغطي كل واحد منهما الآخر عند مجيئه.

﴿يَطۡلُبُهُۥ﴾: يعقبه.

﴿حَثِيثٗا﴾: سريعًا.

﴿مُسَخَّرَٰتِۭ﴾: مذللات.

﴿ٱلۡخَلۡقُ﴾: خلق المخلوقات.

﴿وَٱلۡأَمۡرُۗ﴾: التصرف بما يشاء.

﴿تَبَارَكَ﴾: تنزه وتعالى وتعاظم وجلَّت بركاته.

[٥٥] ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ﴾: سلوه حوائجكم.

﴿تَضَرُّعٗا﴾: متذللين.

﴿وَخُفۡيَةًۚ﴾: سرًّا.

﴿ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾: المجاوزين لما أمروا به في الدعاء وغيره.

[٥٦] ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ﴾: بالمعاصي.

﴿بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا﴾: ببَعثة الرسل وإقامة الحجج.

[٥٧] ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾: جمع ريح وهو الهواء المتحرك.

﴿بُشۡرَۢا﴾: مبشرات بقرب المطر.

﴿بَيۡنَ يَدَيۡ﴾: قدام وأمام.

﴿رَحۡمَتِهِۦۖ﴾: المطر.

﴿أَقَلَّتۡ﴾: حملت.

﴿سَحَابٗا ثِقَالٗا﴾: كثيرة الماء.

﴿لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ﴾: مجدب.

﴿نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾: نحيي الموتى يوم القيامة بمطر ينزل.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾: تتعظون.

[٥٨] ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾: الأرض الكريمة التربة.

﴿يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾: حسنًا غزير النفع.

﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ﴾: بأن كانت تربته سبخة (الأرض ذات الملح).

﴿نَكِدًا﴾: عسرًا عديم النفع.

﴿نُصَرِّفُ﴾: ننوع ونخالف أساليبها.

[٦٠] ﴿ٱلْمَلَأُ﴾: الأشراف من القوم.

﴿ضَلَٰلٍ﴾: باطل.

﴿مُّبِينٍ﴾: واضح بين.

[٦٢] ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾: أقصد صلاحكم بإخلاص النية لله تعالى.

[٦٣] ﴿أَوَعَجِبْتُمْ﴾: هل عجبتم.

﴿ذِكْرٌ﴾: موعظة.

﴿لِيُنذِرَكُمْ﴾: ليخوفكم بالله.

﴿تُرْحَمُونَ﴾: بالتقوى إن وُجِدَتْ منكم.

[٦٤] ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾: أصروا على تكذيبه.

﴿ٱلْفُلْكِ﴾: السفينة.

﴿وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟﴾: بالطوفان.

﴿عَمِينَ﴾: عميان البصائر.

[٦٥] ﴿أَخَاهُمْ هُودًا﴾: أخوهم في النسب لا في الدين.

[٦٦] ﴿سَفَاهَةٍ﴾: خفة عقل وقلة إدراكٍ وحلمٍ.

[٦٩] ﴿خُلَفَآءَ﴾: يخلف بعضكم بعضًا.

﴿بَصْۜطَةً﴾: طولًا وقوة.

﴿ءَالَآءَ﴾: نعم.

﴿تُفْلِحُونَ﴾: تفوزون.

[٧٠] ﴿وَنَذَرَ﴾ : نترك.

﴿بِمَا تَعِدُنَآ﴾ : العذاب.

[٧١] ﴿وَقَعَ﴾ : استحق.

﴿رِجْسٌ﴾ : عذاب.

﴿أَتُجَٰدِلُونَنِي﴾ : أتخاصمونني.

﴿سُلْطَٰنٍ﴾ : حجة.

[٧٢] ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ﴾ : استأصلنا.

[٧٣] ﴿بَيِّنَةٌ﴾ : معجزة وعلامة على رسالتي.

﴿ءَايَةً﴾ : علامة تدل على قدرة الله.

﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ : لا تصيبوها بعقر ولا بأذى.

[٧٤] ﴿وَبَوَّأَكُمْ﴾ : أنزلكم.

﴿تَتَّخِذُونَ﴾ : تبنون.

﴿مِن﴾ : في.

﴿سُهُولِهَا﴾ : السهل ضد الحَزْن.

﴿قُصُورًا﴾ : القصر: ما شُيِّد وعلا من المنازل.

﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ : تنجرون.

﴿ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ : تتخذون فيها كهوفًا.

﴿تَعْثَوْا﴾ : تفسدوا.

[٧٥] ﴿ٱلْمَلَأُ﴾ : الأشراف من قومه.

﴿ٱسْتَكْبَرُوا﴾ : عتوا وطغوا وتكبروا.

﴿ٱسْتُضْعِفُوا﴾ : استضعفهم رؤساء الكفار واستذلوهم.

[٧٧] ﴿فَعَقَرُوا ٱلنَّاقَةَ﴾ : نحروها والذي عقرها هو واحد.

﴿وَعَتَوْا﴾ : عصوا وتمردوا.

[٧٨] ﴿ٱلرَّجْفَةُ﴾ : صيحة بزلزلة شديدة بسبب الريح.

﴿دَارِهِمْ﴾ : بلادهم ومساكنهم.

﴿جَٰثِمِينَ﴾ : باركين على ركبهم ووجوهم هلكى هامدين.

[٧٩] ﴿فَتَوَلَّىٰ﴾ : انصرف وأعرض.

[٨٠] ﴿أَتَأْتُونَ﴾ : تغشون.

﴿الْفَاحِشَةَ﴾ : إتيان الرجال من أدبارهم.

﴿مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ﴾ : ما عملها أحد قبلكم.

[٨١] ﴿شَهْوَةً﴾ : لا غرض إلا مجرد قضاء الشهوة.

﴿مُّسْرِفُونَ﴾ : متجاوزون الحلال إلى الحرام.

[٨٢] ﴿جَوَابَ﴾ : رد.

﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ : يتنزهون عن أدبار الرجال.

[٨٣] ﴿الْغَابِرِينَ﴾ : الباقين في العذاب.

[٨٤] ﴿مَّطَرًا﴾ : من حجارة من سجيل بعد قلب القرية.

﴿عَاقِبَةُ﴾ : نهاية.

[٨٥] ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ﴾ : أتموه.

﴿تَبْخَسُوا﴾ : تنقصوا.

﴿وَلَا تُفْسِدُوا﴾ : بالمعاصي.

﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ : ببعثة الرسل وبيان الحق.

[٨٦] ﴿بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾ : بكل طريق.

﴿تُوعِدُونَ﴾ : تتوعدون وتخوفون.

﴿وَتَصُدُّونَ﴾ : وتصرفون وتحذرون.

﴿وَتَبْغُونَهَا﴾ : تطلبونها.

﴿عِوَجًا﴾ : عوجاء غير مستقيمة.

﴿قَلِيلًا﴾ : أي عَدَدكم وعُددكم.

﴿فَكَثَّرَكُمْ﴾ : كثر نسلكم وعددكم.

[٨٧] ﴿يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا﴾ : يفصل بيننا بنجاة المؤمنين وهلاك الكافرين.

[٨٨] ﴿لَتَعُودُنَّ﴾ : لتصيرن.

﴿مِلَّتِنَا﴾ : ديننا.

﴿أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ : وهل تجبروننا على ذلك؟

[٨٩] ﴿قَدِ ٱفْتَرَيْنَا﴾ : اختلقنا.

﴿كَذِبًا﴾ : باطلًا.

﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ : كونًا وقدرًا.

﴿وَسِعَ﴾ : أحاط.

﴿تَوَكَّلْنَا﴾ : فوضنا أمرنا واعتمدنا في حفظنا.

﴿ٱفْتَحْ﴾ : احكم.

[٩٠] ﴿لَّخَٰسِرُونَ﴾ : لجاهلون مغبونون.

[٩١] ﴿ٱلرَّجْفَةُ﴾ : صيحة بزلزلة شديدة.

﴿جَٰثِمِينَ﴾ : باركين على ركبهم ووجوههم هلكى هامدين.

[٩٢] ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا﴾ : كأن لم يعيشوا في منازلهم ويعمروها زمنًا.

﴿ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ : الهالكين المغبونين.

[٩٣] ﴿فَتَوَلَّىٰ﴾ : انصرف وأعرض.

﴿ءَاسَىٰ﴾ : أحزن.

[٩٤] ﴿يَضَّرَّعُونَ﴾ : يتذللون ويدعون الله ليكشف ما بهم.

[٩٥] ﴿بَدَّلْنَا﴾ : أعطيناهم.

﴿مَكَانَ﴾ : بدل.

﴿ٱلسَّيِّئَةِ﴾ : البلاء.

﴿ٱلْحَسَنَةَ﴾ : الرخاء.

﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾ : كثروا بما معهم.

﴿بَغْتَةً﴾ : فجأة.

[٩٦] ﴿لَفَتَحْنَا﴾ : ليسرنا وكثرنا.

﴿بَرَكَٰتٍ﴾ : جمع بركة وهي ثبوت الخير الإلهي في الشيء.

﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ : المطر.

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ : النبات.

﴿فَأَخَذْنَٰهُم﴾ : فعاقبناهم.

[٩٧] ﴿بَأْسُنَا﴾ : عذابنا ونكالنا.

﴿بَيَٰتًا﴾ : ليلًا.

[٩٨] ﴿ضُحًى﴾ : ضحوة النهار إذا أشرقت الشمس وارتفعت.

﴿يَلْعَبُونَ﴾ : يخوضون في الباطل

ويلهون في فرط الغفلة.

[٩٩] ﴿مَكۡرَ ٱللَّهِۚ﴾: استدراجه لهم بأخذهم من حيث لم يحتسبوا.

[١٠٠] ﴿يَهۡدِ﴾: يتبين.

﴿يَرِثُونَ﴾: يسكنون.

﴿أَصَبۡنَٰهُم﴾: عذبناهم.

﴿وَنَطۡبَعُ﴾: نختم.

﴿فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ﴾: لا يقبلون.

[١٠١] ﴿أَنۢبَآئِهَاۚ﴾: أخبارها.

﴿يَطۡبَعُ﴾: يختم.

[١٠٢] ﴿عَهۡدٖۖ﴾: وفاء بعهدهم.

[١٠٣] ﴿بَعَثۡنَا﴾: أرسلنا.

﴿فَظَلَمُواْ بِهَاۖ﴾: فكفروا بها.

[١٠٥] ﴿حَقِيقٌ﴾: جدير وحري.

﴿فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾: أي خلهم وأطلقهم.

[١٠٧] ﴿ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ﴾: حية عظيمة.

[١٠٨] ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾: أخرجها من جيبه.

[١٠٩] ﴿لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ﴾: ساحر ماهر.

[١١٠] ﴿فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ﴾: ماذا تشيرون به عليّ.

[١١١] ﴿أَرۡجِهۡ﴾: أخره وأمهله.

﴿وَأَرۡسِلۡ﴾: وابعث.

﴿ٱلۡمَدَآئِنِ﴾: مدن مصر.

﴿حَٰشِرِينَ﴾: جامعين.

[١١٣] ﴿ٱلۡغَٰلِبِينَ﴾: المنتصرين.

[١١٤] ﴿لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾: لكم المنزلة الرفيعة عندي.

[١١٥] ﴿تُلۡقِيَ﴾: تطرح ما عندك.

﴿نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ﴾: نطرح ما معنا.

[١١٦] ﴿سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ﴾: خيلوا وموهوا عليها خلاف الحقيقة.

﴿وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ﴾: خوفوهم.

﴿بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ﴾: أي في باب السحر.

[١١٧] ﴿تَلۡقَفُ﴾: تأخذ بسرعة فائقة وحذق عجيب.

﴿يَأۡفِكُونَ﴾: يقلبون الأشياء

بتمويههم كذبًا.

[١١٨] ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ﴾ : ظهر وتبين وثبت الحق.

[١١٩] ﴿فَغُلِبُوا۟﴾ : انهزموا.

﴿وَٱنقَلَبُوا۟﴾ : رجعوا.

﴿صَٰغِرِينَ﴾ : ذليلين.

[١٢٣] ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ : أي الصنع.

﴿لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ﴾ : حيلة دبرتموها.

﴿فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ : مصر.

[١٢٤] ﴿مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ : اليد اليمنى والرجل اليسرى والعكس.

﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ : لأشدنكم على الخشب حتى الموت.

[١٢٥] ﴿مُنقَلِبُونَ﴾ : راجعون في الآخرة.

[١٢٦] ﴿تَنقِمُ مِنَّآ﴾ : تنكر علينا.

﴿أَفْرِغْ﴾ : صب.

﴿مُسْلِمِينَ﴾ : ثابتين على الإسلام.

[١٢٧] ﴿أَتَذَرُ﴾ : أتترك.

﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ : أي مملكتك.

﴿وَءَالِهَتَكَ﴾ : عبادتك وربوبيتك.

﴿وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ﴾ : نستبقيهن للاستخدام.

﴿قَٰهِرُونَ﴾ : غالبون قادرون عليهم.

[١٢٨] ﴿يُورِثُهَا﴾ : يعطيها.

﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ﴾ : النصر والظفر.

[١٢٩] ﴿مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾ : أي بالرسالة.

﴿وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ : بها.

﴿عَسَىٰ﴾ : طَمَعٌ وإشفاق.

﴿يُهْلِكَ﴾ : يدمر.

﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ﴾ : يجعلكم خلفاء فيها تخلفون الظالمين بعد هلاكهم.

[١٣٠] ﴿بِٱلسِّنِينَ﴾ : الجدب والقحط.

﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ : بالجوائح

تصيبها وتفسدها.

﴿يَذَّكَّرُونَ﴾ : يتعظون.

[١٣١] ﴿الْحَسَنَةُ﴾ : النعم.

﴿لَنَا هَٰذِهِۦ﴾ : نستحقها فلم يشكروها.

﴿سَيِّئَةٌ﴾ : شدة وقحط وأمراض.

﴿يَطَّيَّرُوا﴾ : يتشاءموا.

﴿طَٰٓئِرُهُمْ﴾ : شؤمهم.

[١٣٢] ﴿تَأْتِنَا﴾ : تجئنا.

﴿ءَايَةٍ﴾ : دلالة وحجة أقمتها.

[١٣٣] ﴿الطُّوفَانَ﴾ : الأمطار المفرقة الملتفة المحيطة بجميع الأرض.

﴿وَالْجَرَادَ﴾ : معروف سُلط بأكل أعشابهم وثمارهم.

﴿وَالْقُمَّلَ﴾ : دواب سود صغار تعيش في شعر الإنسان وثيابه.

﴿وَالضَّفَادِعَ﴾ : جمع ضفدعة وهي حيوان يوجد في المياه والمستنقعات.

﴿وَالدَّمَ﴾ : صارت مياههم دمًا.

﴿مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ : مبينات واضحات.

[١٣٤] ﴿الرِّجْزُ﴾ : العذاب.

﴿بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ : بما اختصك من النبوة.

﴿كَشَفْتَ﴾ : رفعت.

﴿وَلَنُرْسِلَنَّ﴾ : لَنُخَلِّيَنَّ.

[١٣٥] ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ : إلى وقت.

﴿هُم بَٰلِغُوهُ﴾ : الذي وقت لهم بإغراقهم.

﴿يَنكُثُونَ﴾ : ينقضون العهد الذي التزموه.

[١٣٦] ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ : أنزلنا بهم عذابنا.

﴿الْيَمِّ﴾ : البحر المالح.

﴿عَنْهَا غَٰفِلِينَ﴾ : لتغافلهم عنها.

[١٣٧] ﴿وَأَوْرَثْنَا﴾ : وأعطينا.

﴿يُسْتَضْعَفُونَ﴾ : يُستذلون ويمتهنون.

﴿مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا﴾ : الأرض المقدسة جوانبها الشرقية والغربية.

﴿ٱلَّتِي بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ : بالخصب وسعة الأرزاق (والبركة حصول الخير الإلهي في الشيء).

﴿وَتَمَّتْ﴾ : مضت واستمرت على التمام.

﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ : هي قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص: ٥، ٦].

﴿وَدَمَّرْنَا﴾ : خربنا وأهلكنا.

﴿يَعْرِشُونَ﴾ : يرفعون من الأبنية المشيدة في السماء.

[١٣٨] ﴿وَجَـٰوَزْنَا﴾ : عبَّرنا.

﴿يَعْكُفُونَ﴾ : يواظبون ويلازمون.

﴿تَجْهَلُونَ﴾ : أن العبادة لا تكون إلا لله وحده.

[١٣٩] ﴿مُتَبَّرٌ﴾ : هالك ومدمر.

﴿وَبَـٰطِلٌ﴾ : ذاهب ومضمحل.

[١٤٠] ﴿أَبْغِيكُمْ﴾ : أطلب لكم.

[١٤١] ﴿مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ : من فرعون وقومه.

﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ : يُذيقونكم ويعذبونكم.

﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ : أشده.

﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ : يستبقون.

﴿بَلَآءٌ﴾ : اختبار.

[١٤٢] ﴿وَوَٰعَدْنَا﴾ : وعدنا.

﴿مِيقَـٰتُ﴾ : الوقت المعين.

﴿ٱخْلُفْنِى﴾ : كن خليفتي.

﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ : لا تسلك.

﴿سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ : طريق العاصين.

[١٤٣] ﴿لِمِيقَـٰتِنَا﴾ : للوقت الذي ضربنا له أن نكلمه فيه.

﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ : لا تطيق رؤيتي في الدنيا.

﴿فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ﴾ : ثبت.

﴿تَجَلَّىٰ﴾ : ظهر له وبان.

﴿دَكًّا﴾ : مفتتًا مدقوقًا.

﴿وَخَرَّ﴾ : سقط على الأرض.

﴿صَعِقًا﴾ : مغشيًّا عليه.

﴿أَفَاقَ﴾ : ذهب عنه الإغماء.

﴿أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ : من قومي وفي زماني.

[١٤٤] ﴿ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ : اخترتك.

﴿بِرِسَٰلَٰتِي﴾ : الرسالة النبوة.

﴿وَبِكَلَٰمِي﴾ : بتكليمي إياك.

﴿ءَاتَيْتُكَ﴾ : أعطيتك.

[١٤٥] ﴿ٱلْأَلْوَاحِ﴾ : ألواح التوراة.

﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ : بعزم على العمل بما فيها.

﴿بِأَحْسَنِهَا﴾ : بحُسْنِها.

﴿دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ : النار.

[١٤٦] ﴿سَأَصْرِفُ﴾ : سأبعد عن فهم الحجج.

﴿يَتَكَبَّرُونَ﴾ : يترفعون ويعلون.

﴿سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ﴾ : طريق الهدى.

﴿لَا يَتَّخِذُوهُ﴾ : لا يسلكوه.

﴿ٱلْغَيِّ﴾ : الضلال والزيغ.

﴿غَٰفِلِينَ﴾ : لاهين.

[١٤٧] ﴿حَبِطَتْ﴾ : بطلت.

[١٤٨] ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ : من بعد ذهابه لميقات ربه.

﴿حُلِيِّهِمْ﴾ : الحلي ما تتحلى (تتجمل) به المرأة لزوجها من ذهب وفضة.

﴿عِجْلًا﴾ : على هيئة عجل.

﴿جَسَدًا﴾ : تمثالًا لعجل من البقر.

﴿خُوَارٌ﴾ : صوت الثور.

﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ : ألم يعلموا.

﴿لَا يُكَلِّمُهُمْ﴾ : لا يستطيع كلامهم.

﴿وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾ : لا يبين لهم طريقًا إلى الحق.

[١٤٩] ﴿سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ : ندموا على عبادة العجل.

﴿وَرَأَوْا﴾ : علموا.

[١٥٠] ﴿أَسِفًا﴾ : شديد الغضب.

﴿بِئْسَمَا﴾ : قبح ما.

﴿خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ : عملتم خلفي أو قمتم مقامي.

﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ : استعجلتم ميعاده فلم تصبروا إلى تمامه وهو الأربعون ليلة.

﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ﴾ : طرحها من شدة الغضب.

﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ : بشعر رأسه.

﴿اسْتَضْعَفُونِي﴾ : استذلوني.

﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾ : بالإساءة إليَّ.

[١٥٢] ﴿وَذِلَّةٌ﴾ : خزي وهوان.

﴿الْمُفْتَرِينَ﴾ : الكاذبين على الله بالشرك.

[١٥٤] ﴿سَكَتَ﴾ : سكن وزال.

﴿نُسْخَتِهَا﴾ : ما نسخ منها (أي كتب).

﴿يَرْهَبُونَ﴾ : يخافون ويخشون.

[١٥٥] ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ﴾ : أي من قومه.

﴿سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ : للوقت الذي وقتناه يعتذرون إليه سبحانه.

﴿الرَّجْفَةُ﴾ : الصعقة من زلزلة شديدة.

﴿فِتْنَتُكَ﴾ : ابتلاؤك.

﴿وَلِيُّنَا﴾ : متولي أمورنا وليس لنا سواك.

[١٥٦] ﴿وَاكْتُبْ﴾ : حقق.

﴿هُدْنَا﴾ : تبنا.

﴿مَنْ أَشَاءُ﴾ : وفي قراءةٍ من أساء بالسين المهملة.

﴿وَسِعَتْ﴾ : شملت.

[١٥٧] ﴿الْأُمِّيَّ﴾ : الذي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب.

﴿الطَّيِّبَٰتِ﴾ : التي حرمت عليهم بسبب ظلمهم.

﴿الْخَبَٰٓئِثَ﴾ : كل مستخبث كالميتة وغيرها.

﴿إِصْرَهُمْ﴾ : الثقل الذي كان عليهم في التكاليف وهو العهد.

﴿وَالْأَغْلَٰلَ﴾ : الشدائد في الدين.

﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ : عظموه.

﴿وَنَصَرُوهُ﴾ : أعانوه.

﴿النُّورَ﴾ : القرآن.

[١٥٨] ﴿وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾ : القرآن.

﴿تَهْتَدُونَ﴾ : ترشدون.

[١٥٩] ﴿أُمَّةٌ﴾ : طائفة.

﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ : يدعون إلى الحق عاملين به.

﴿يَعْدِلُونَ﴾ : يحكمون.

[١٦٠] ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ﴾ : فرقناهم.

﴿أَسْبَاطًا﴾ : فرقة.

﴿أُمَمًا﴾ : أي فرق عظيمة وكثيفة في العدد.

﴿إِذِ اسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ﴾ : لما أصابهم العطش في التيه طلبوا السقياء وهي المطر.

﴿فَانۢبَجَسَتْ﴾ : انشقت وانفجر منها الماء.

[١٦١] ﴿حِطَّةٌ﴾ : أي مسألتنا حطة وهي أن تحط (تغفر) ذنوبنا.

[١٦٣] ﴿وَسْـَٔلْهُمْ﴾ : أي موبخًا لهم.

﴿حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ : مجاورة البحر.

﴿يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ : يتجاوزون حد الله فيه بالاصطياد يوم السبت.

﴿شُرَّعًا﴾ : ظاهرة على الماء.

﴿لَا يَسْبِتُونَ﴾ : أي في غير يوم السبت.

﴿نَبْلُوهُم﴾ : نختبرهم.

﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ : بسبب ما أعلنوه من الفسق وهو العصيان.

[١٦٤] ﴿أُمَّةٌ﴾ : جماعة من صلحائهم.

﴿يَعِظُونَ﴾ : تذكرون وتنهون.

﴿مَعْذِرَةً﴾ : حتى يكون لنا عذرًا عند الله.

﴿يَتَّقُونَ﴾ : ينتهون عما هم فيه.

[١٦٥] ﴿نَسُوا﴾ : تركوا وأهملوا.

﴿ذُكِّرُوا بِهِ﴾ : أمروا به.

﴿بَئِيسٍ﴾ : شديد.

[١٦٦] ﴿عَتَوْا﴾ : تكبروا وتجاوزوا الحد.

﴿كُونُوا قِرَدَةً﴾ : صيرناهم قرودًا.

﴿خَاسِئِينَ﴾ : ذليلين صاغرين.

[١٦٧] ﴿تَأَذَّنَ﴾ : آذن بمعنى أعلم.

﴿لَيَبْعَثَنَّ﴾ : ليرسلن.

﴿مَن يَسُومُهُمْ﴾ : يذيقهم.

﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾ : أشده.

[١٦٨] ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ﴾ : فرقناهم.

﴿أُمَمًا﴾ فرقًا فليس من الأرض قطر إلا فيه منهم، وليس لهم وطن أصلي.

﴿الصَّالِحُونَ﴾ : الذين آمنوا بمحمد ﷺ.

﴿دُونَ ذَٰلِكَ﴾ : الكفار.

﴿بِالْحَسَنَاتِ﴾ : النعم.

﴿وَالسَّيِّئَاتِ﴾ : النقم.

﴿يَرْجِعُونَ﴾ : عن غيهم وضلالهم.

[١٦٩] ﴿خَلْفٌ﴾ : ذرية.

﴿وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾ : أخذوا التوراة.

﴿عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ﴾ : حطام الشيء الدنيء.

﴿سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ : تمنيًا على الله.

﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ : قرءوا ما في الكتاب من الميثاق مرة بعد مرة.

﴿وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ : أي أفضل

من ذلك العرض.

﴿لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾: يفعلون ما أمروا به وينتهون عما نهوا عنه.

[١٧٠] ﴿يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾: يتمسكون به.

[١٧١] ﴿نَتَقْنَا﴾: رفعنا.

﴿كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾: سحابة.

﴿وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾: ساقط عليهم.

﴿بِقُوَّةٍ﴾: بعزيمة وجد.

﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾: اعملوا بما فيه.

[١٧٢] ﴿مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾: أخرج من أصلابهم نسلهم.

﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾: أشهد كل واحد منهم.

﴿غَٰفِلِينَ﴾: لم يكن عندنا به علم.

[١٧٣] ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ﴾: أي فنشأنا على طريقتهم.

﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾: المشركون المنكرون للتوحيد.

[١٧٤] ﴿نُفَصِّلُ﴾: نبين.

﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يعودون للحق.

[١٧٥] ﴿وَٱتْلُ﴾: اقصص.

﴿نَبَأَ﴾: خبر.

﴿ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾: علمناه الكتاب.

﴿فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾: انخلع منها بالكلية فكفر بها.

﴿فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾: فأدركه فصار قرينه.

﴿ٱلْغَاوِينَ﴾ المتمكنين في الغواية.

وسبب نزول الآية: نزلت في أمية بن أبي الصلت. عن ابن مسعود رواه النسائي في التفسير برقم (٢١٢) و(٢١٣) وغيره وهو صحيح.

[١٧٦] ﴿لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا﴾: لعظمناه بالعمل بها.

﴿أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾: مال إلى الدنيا ورغب فيها وآثرها على الآخرة.

﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾: ما يهواه.

﴿فَمَثَلُهُۥ﴾ : صفته.

﴿إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ﴾ : إن تزجره لا ينزجر.

﴿يَلۡهَثۡ﴾ : يدلع لسانه.

﴿أَوۡ تَتۡرُكۡهُ﴾ : أيضًا لا يهتدي.

﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ : يتدبرون فينزجرون.

[١٧٧] ﴿سَآءَ مَثَلًا﴾ : قبحت صفة.

[١٧٩] ﴿ذَرَأۡنَا﴾ : خلقنا.

﴿لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا﴾ : لا يدرون ولا يفهمون بها الحق.

﴿لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا﴾ : الحق.

﴿لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ﴾ : أي الحق.

﴿كَٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ : في عدم الفهم والبصر والاستماع.

﴿بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ﴾ : لأن الأنعام تدرك ما ينفعها ويضرها وهم بالعكس.

﴿ٱلۡغَٰفِلُونَ﴾ : اللاهون الساهون.

[١٨٠] ﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ : البالغة في الحسن غايته.

﴿وَذَرُواْ﴾ : اتركوا.

﴿يُلۡحِدُونَ﴾ : يميلون عن الإقرار بها ويجحدونها.

[١٨١] ﴿وَمِمَّنۡ خَلَقۡنَآ﴾ : أي للجنة.

﴿يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ﴾ : يعملون بالحق ويدعون إليه.

﴿يَعۡدِلُونَ﴾ : يعملون ويقضون.

[١٨٢] ﴿سَنَسۡتَدۡرِجُهُم﴾ : سنأخذهم بالعذاب من طريق لا يعلمونها.

[١٨٣] ﴿وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ﴾ : أمهلهم ليزدادوا إثمًا.

﴿كَيۡدِي مَتِينٌ﴾ : مكر الله سبحانه وتعالى بأعدائه قوي شديد وهي صفة مقابلة.

[١٨٤] ﴿يَتَفَكَّرُواْۗ﴾ : يتأملوا.

﴿مِّن جِنَّةٍۚ﴾ : من جنون.

[١٨٥] ﴿مَلَكُوتِ﴾ : الملك العظيم.

﴿مِن شَيۡءٖ﴾ : من أشياء لا يحصرها العدد.

﴿أَجَلُهُمْ﴾: موتهم.

﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ﴾: أي القرآن العظيم.

[١٨٦] ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ﴾: يتركهم في غيهم وضلالهم.

﴿يَعْمَهُونَ﴾: حيارى يترددون.

[١٨٧] ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾: الوقت الذي تنتهي فيه الحياة وهي القيامة.

﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾: متى يرسيها الله أي يثبتها ويوقعها.

﴿لَا يُجَلِّيهَا﴾: لا يظهرها.

﴿ثَقُلَتْ﴾: عظمت.

﴿بَغْتَةً﴾: فجأة.

﴿حَفِيٌّ عَنْهَا﴾: عالم بها أو ملحف مبالغ في السؤال عنها.

[١٨٨] ﴿نَفْعًا﴾: أي أجلبه.

﴿وَلَا ضَرًّا﴾: أي أدفعه.

﴿ٱلْغَيْبَ﴾: ما غاب عني.

﴿لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾: أي النفع بترتيب أسبابه.

﴿ٱلسُّوٓءُ﴾: الضر لتوقِّي أسبابه.

[١٨٩] ﴿نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾: آدم.

﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾: حواء.

﴿لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾: ليألفها ويميل إليها ويطمئن بها.

﴿تَغَشَّىٰهَا﴾: وطئها.

﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾: وهي النطفة.

﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت﴾: كبر الولد في بطنها.

﴿صَٰلِحًا﴾: ولدًا سويًّا.

[١٩٠] ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ عنى به من أشرك من ذرية آدم، لا آدم عليه السلام.

[١٩١] ﴿مَا لَا يَخْلُقُ﴾: الأصنام وغيرها.

﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾: أي الأصنام وغيرها.

[١٩٣] ﴿صَٰمِتُونَ﴾: ساكتون.

[١٩٤] ﴿تَدْعُونَ﴾: تعبدون.

﴿عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾: مخلوقات

مماثلة لكم.

﴿فَادْعُوهُمْ﴾: أمر تعجيز وتبكيت لعابديها.

﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾: فليردوا عليكم.

[١٩٥] ﴿ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾: استنصروا بهم.

﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾: اعملوا أنتم وهم في هلاكي من حيث لا أشعر.

﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾: عجلوا في ذلك ولا تمهلوني مدةً أتمكن من دفعه.

[١٩٦] ﴿وَلِيِّيَ﴾: متولي أموري ونصيري.

[١٩٨] ﴿لَا يَسْمَعُوا﴾: إذ ليس لهم سمع.

﴿وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ﴾: أي الآلهة؛ لأنها صُنعت لها أعين.

﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾: لأنها جماد.

[١٩٩] ﴿الْعَفْوَ﴾: اليسر والصفح.

﴿بِالْعُرْفِ﴾: الجميل المستحسن.

[٢٠٠] ﴿يَنزَغَنَّكَ﴾: يصيبنك.

﴿نَزْغٌ﴾: وسوسة بالفساد.

﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾: التجئ إلى الله.

[٢٠١] ﴿مَسَّهُمْ﴾: ألمّ بهم وأصابهم.

﴿طَائِفٌ﴾: وسوسة وخاطر.

﴿تَذَكَّرُوا﴾: الاستعاذة.

﴿مُّبْصِرُونَ﴾: منتبهون للخطأ وكيد الشيطان فينتهون عنه.

[٢٠٢] ﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾: أي إخوان الشياطين.

﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾: يكونون لهم مددًا بتزيين الضلال لهم وتكثير الشُّبه.

﴿الْغَيِّ﴾: في الضلال والزيغ.

﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾: لا يكفون عن إغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا.

[٢٠٣] ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ﴾: أي مما طلبوه.

﴿لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾: هلا تكلفتها أو

أنشأتها من عندك.

﴿بَصَآئِرُ﴾: حجج ودلائل.

[٢٠٤] ﴿فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ﴾: أصغوا له بأسماعكم لتفهموا معانيه.

﴿وَأَنصِتُواْ﴾: اسكتوا لقراءته إعظامًا له واحترامًا.

[٢٠٥] ﴿فِي نَفْسِكَ﴾: سرًّا.

﴿تَضَرُّعًا﴾: تذللًا.

﴿وَخِيفَةً﴾: خوفًا.

﴿وَدُونَ ٱلْجَهْرِ﴾: فوق السر ودون الجهر (أي: بينهما قصدًا).

﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾: أول النهار.

﴿وَٱلْآصَالِ﴾: آخر النهار.

﴿ٱلْغَٰفِلِينَ﴾: عن ذكر الله.

[٢٠٦] ﴿ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾: الملائكة.

﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾: لا يتكبرون.

﴿وَيُسَبِّحُونَهُۥ﴾: ينزهونه.

* * *

(٨) سُورَةُ الأَنفَالِ

وهي مدنية إلا سبع آيات من

قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا..﴾: [٣٠-٣٦].

[١] ﴿الْأَنفَالِ﴾: الغنائم.

﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾: حقيقة مودتكم وإخوتكم.

وسبب نزول الآية: ما رواه مسلم عن سعد أن رسول الله ﷺ أصاب غنيمة. قال سعد: فإذا فيها سيف فأخذته فقلت: يا رسول الله أنفلني هذا السيف. فقال: «رده من حيث أخذته» ثلاثًا؛ فنزلت الآية. وفي الذين اختلفوا أيهم يأخذه وهم طائفة لحقت العدو يوم بدر، وطائفة أكبت على المعسكر يحوونه ويجمعونه، وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ كي لا يصيب العدو منه غرة... إلخ. عن عبادة عند أحمد وغيره وهؤلاء هم المشيخة والشبان. رواه أبو داود عن ابن عباس.

[٢] ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾: هم الكاملو الإيمان.

﴿وَجِلَتْ﴾: خافت وفزعت.

﴿تُلِيَتْ﴾: قرئت.

[٤] ﴿حَقًّا﴾: صدقًا بلا شك في إيمانهم.

﴿دَرَجَاتٌ﴾: منازل خير في الجنة.

[٥] ﴿لَكَارِهُونَ﴾: لمبغضون لخروجك.

[٦] ﴿يُجَادِلُونَكَ﴾: يخاصمونك.

﴿فِي الْحَقِّ﴾: القتال يوم بدر.

﴿بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾: بعد ظهور فرضه.

﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾: أي بخروجهم للقتال.

[٧] ﴿إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾: العير أو

النفير.
﴿وَتَوَدُّونَ﴾ : تريدون.
﴿ٱلشَّوۡكَةِ﴾ : السلاح وحدته.
﴿وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ : يستأصلهم.
[٨] ﴿لِيُحِقَّ﴾ : ليثبت.
﴿وَيُبۡطِلَ﴾ : يمحق.
[٩] ﴿تَسۡتَغِيثُونَ﴾ : تطلبون الغوث من الله وهو النصر على الأعداء.
﴿مُمِدُّكُم﴾ : معينكم وناصركم.
﴿مُرۡدِفِينَ﴾ : متتابعين.
وسبب نزول الآية: لما كان النبي ﷺ يوم بدر يستغيث ربه ويدعوه حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فرداه والتزمه وقال: كفاك مناشدتك ربك؛ فإنه سينجز لك ما وعدك. فنزلت الآية. رواه مسلم عن عمر.
[١٠] ﴿وَمَا جَعَلَهُ﴾ : أي الإمداد.
﴿بُشۡرَىٰ﴾ : إخبارًا بما يسر وهو النصر.

[١١] ﴿يُغَشِّيكُمُ﴾ : يغطيكم.
﴿ٱلنُّعَاسَ﴾ : مقدمات النوم.
﴿أَمَنَةً﴾ : أمنًا من الخوف.
﴿رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ : وسوسته وخواطره السيئة.
﴿وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ﴾ : ليقويها.
﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ﴾ : حتى لا تسوخ في الرمال.
[١٢] ﴿مَعَكُمۡ﴾ : بِالعون والنصر.
﴿فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ : بدفع الوسواس بحضوركم معهم للقتال.
﴿سَأُلۡقِي﴾ : سأقذف.
﴿ٱلرُّعۡبَ﴾ : الخوف والفزع الشديد.
﴿فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ : أعالي الأعناق التي هي المذابح تطييرًا للرءوس.
﴿بَنَانٖ﴾ : هي الأصابع والمراد ضرب جميع أجزائهم.
[١٣] ﴿شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ : خالفوا

الله ورسوله ﷺ.

[١٥] ﴿زَحْفًا﴾: يمشون ويتقاربون وأصل الزحف للصبي إذا مشى على استه.

﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾: لا تفروا منهم.

[١٦] ﴿مُتَحَرِّفًا﴾: مائلًا إلى جهة.

﴿مُتَحَيِّزًا﴾: منظمًا.

﴿بَآءَ﴾: رجع.

وسبب نزول الآية: نزلت في يوم بدر. رواه أبو داود عن أبي سعيد.

[١٧] ﴿وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: ليمتحنهم من فضله.

﴿بَلَآءً حَسَنًا﴾: عطاءً جميلًا بالنصر والغنيمة.

وسبب نزول الآية: ما رواه الطبراني عن حكيم بن حزام قال: لما كان يومُ بدرٍ أَمَرَ رسول الله ﷺ فأخذ كفًّا من الحصباء فاستقبلنا به فرمانا بها وقال: «شاهت الوجوه» فانهزمنا، ونزلت: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾.

[١٨] ﴿مُوهِنُ﴾: مضعف.

﴿كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾: مكرهم.

[١٩] ﴿تَسْتَفْتِحُواْ﴾: تطلبوا الفتح بانتصار المحق.

﴿ٱلْفَتْحُ﴾: الانتصار للمحق.

﴿تُغْنِيَ﴾: تدفع.

﴿فِئَتُكُمْ﴾: جماعتكم.

وسبب نزول الآية: لما قال أبو جهل: اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لم نعرفه فأحنه -فأهلكه الغداة. فنزلت الآية. رواه ابن جرير عن عبدالله بن ثعلبة بن صُعَير.

[٢٠] ﴿تَوَلَّوْاْ﴾: تعرضوا.

[٢٢] ﴿شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ﴾: أشر ما يدب على الأرض.

﴿ٱلصُّمُّ﴾: عن سماع الحق.

﴿ٱلْبُكْمُ﴾ : عن النطق بالحق.

﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ : لا يفهمونه.

[٢٣] ﴿لَأَسْمَعَهُمْ﴾ : لجعلهم يسمعون سماع تفهم وتدبر.

[٢٤] ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟﴾ : أجيبوا.

﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ : لما فيه حياتكم من الإيمان والعمل الصالح.

﴿يَحُولُ﴾ : يملك عليه قلبه فيقلبه أو يصرفه كيف شاء.

[٢٦] ﴿مُّسْتَضْعَفُونَ﴾ : مقهورون.

﴿يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ : يأخذوكم بسرعة ويستلبوكم.

﴿فَـَٔاوَىٰكُمْ﴾ : ضمكم إلى المدينة.

﴿وَأَيَّدَكُم﴾ : قواكم وأعانكم.

﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ : المغانم.

[٢٧] ﴿لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ : بإظهار الطاعة وإبطان المعصية.

﴿أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾ : شرائع الدين.

[٢٨] ﴿فِتْنَةٌ﴾ : ابتلاءً وامتحانًا.

[٢٩] ﴿فُرْقَانًا﴾ : نورًا وتوفيقًا على قلوبكم يُفرِّق به بين الحق والباطل.

﴿وَيُكَفِّرْ﴾ : يمحُ.

[٣٠] ﴿يَمْكُرُ بِكَ﴾ : يبيتون لك ما يضرك ولا تشعر به.

﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ : ليحبسوك ويوثقوك.

[٣١] ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ : جمع أسطورة وهي الأكاذيب.

[٣٢] ﴿فَأَمْطِرْ﴾ : فأنزل وهذا غاية في الجحود والإنكار.

[٣٣] سبب نزول الآية: أن أبا جهل قال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فنزلت هذه الآية والآية التي بعدها. متفق عليه عن أنس.

[٣٤] ﴿يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ﴾ : يمنعون الناس عنه.

[٣٥] ﴿مُكَآءً﴾ : صفيرًا.

﴿وَتَصْدِيَةً﴾: تصفيقًا.

﴿فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ﴾: أي ببدر.

[٣٦] ﴿حَسْرَةً﴾: ندامة وفوت ما يؤملونه.

﴿يُحْشَرُونَ﴾: يساقون.

[٣٧] ﴿لِيَمِيزَ﴾: ليفصل.

﴿فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا﴾: يجمعه متراكمًا بعضه فوق بعض.

[٣٨] ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: أي طريقتنا في إهلاك الأولين.

[٣٩] ﴿تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾: يحصل شرك أو كفر.

[٤٠] ﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾: متولي أموركم بالنصر والتأييد.

[٤١] ﴿غَنِمْتُم﴾: أخذتكم من مال الكفار بالقوة.

﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾: قرابة النبي ﷺ.

﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾: اليتيم مِن بني آدم مَن مات أبوه قبل بلوغه.

﴿وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾: هم ذوو الحاجات من المسلمين.

﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾: المسافر الذي انقطعت نفقته.

﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾: من الملائكة والنصر.

﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾: يوم الفارق بين الحق والباطل (يوم بدر في ١٧ رمضان).

﴿ٱلْجَمْعَانِ﴾: المسلمون والكفار.

[٤٢] ﴿بِٱلْعُدْوَةِ﴾: حافة الوادي وجانبه.

﴿ٱلدُّنْيَا﴾: القريبة من المدينة.

﴿ٱلْقُصْوَىٰ﴾: البعدى من المدينة.

﴿وَٱلرَّكْبُ﴾: العير التي كان فيها أبو سفيان.

﴿أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾: مما يلي ساحل البحر.

﴿بَيِّنَةٍ﴾ : حجة ظاهرة واضحة.

[٤٣] ﴿لَفَشِلْتُمْ﴾ : لجبنتم وتأخرتم عن حربهم.

﴿وَلَتَنَٰزَعْتُمْ﴾ : لاختلفتم في الإقدام والإحجام.

﴿سَلَّمَ﴾ : عصم من ذلك ولطف.

﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ : بما تكنه القلوب.

[٤٥] ﴿لَقِيتُمْ فِئَةً﴾ : حاربتم جماعة كافرة.

﴿فَٱثْبُتُوا۟﴾ : اصمدوا ولا تفروا.

﴿تُفْلِحُونَ﴾ : تفوزون.

[٤٦] ﴿تَنَٰزَعُوا۟﴾ : تختلفوا بينكم.

﴿فَتَفْشَلُوا۟﴾ : تجبنوا وتتأخروا إذ لا يتقوى بعضكم ببعض.

﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ : قوتكم ودولتكم وغلبتكم.

[٤٧] ﴿بَطَرًا﴾ : فخرًا وأشرًا.

[٤٨] ﴿وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ﴾ : مجير ومعين لكم ومعنى الجار الدافع للضرر عن صاحبه.

﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾ : التقى المسلمون والكفار.

﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ : رجع وولى هاربًا على قفاه.

﴿إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ﴾ : أي من جواركم.

﴿إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ : أن يهلكني قبل يوم القيامة.

[٤٩] ﴿مَّرَضٌ﴾ : شك.

[٥٠] ﴿وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾ : من أمامهم ومن خلفهم.

[٥١] ﴿لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ﴾ : ليس بذي ظلم بأن يأخذهم بغير جرم.

[٥٢] ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ : كعادتهم.

[٥٣] ﴿لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً﴾ : لم يكن مبدلًا لها بنقمة.

﴿يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ : بكفران النعمة.

[٥٦] ﴿عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ﴾: عاهدتهم.

﴿يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ﴾: يبرمونه ولا يلتزمونه.

﴿فِي كُلِّ مَرَّةٖ﴾: عاهدوا فيها.

[٥٧] ﴿تَثۡقَفَنَّهُمۡ﴾: تجدهم وتقدر عليهم.

﴿فَشَرِّدۡ بِهِم﴾: نكل بهم وشتت.

﴿مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ﴾: من بعدهم حتى يصيروا عبرة لهم.

[٥٨] ﴿تَخَافَنَّ﴾: تعلمن.

﴿مِن قَوۡمٍ﴾: أناس عاهدتهم.

﴿خِيَانَةٗ﴾: نقضًا للعهد.

﴿فَٱنۢبِذۡ﴾: اطرح عهدهم.

﴿عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾: على طريق مستوية، والمعنى: أظهر لهم النقض؛ حتى لا تأتيهم بالحرب بغتة وهم يظنون أنهم ما زالوا معاهدين.

﴿ٱلۡخَآئِنِينَ﴾: الغادرين بعهودهم.

[٥٩] ﴿سَبَقُوٓاْ﴾: فاتوا وأفلتوا من الظفر بهم.

﴿لَا يُعۡجِزُونَ﴾: لا يفوتون الله من الانتقام منهم.

[٦٠] ﴿وَأَعِدُّواْ﴾: هيئوا وأحضروا.

﴿مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم﴾: ما قدرتم عليه.

﴿مِّن قُوَّةٖ﴾: كل ما يتقوى به على العدو وأهمها الرمي «ألا إن القوة الرمي» عن عقبة في مسلم.

﴿رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾: ربطها واقتنائها للغزو.

﴿تُرۡهِبُونَ﴾: تخيفون.

﴿وَءَاخَرِينَ﴾: أي وترهبون آخرين.

﴿مِن دُونِهِمۡ﴾: دون من يظهر عداوتكم وهم المنافقون.

﴿يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ﴾: أي جزاؤه.

﴿لَا تُظۡلَمُونَ﴾: لا تُنقصون شيئًا.

[٦١] ﴿جَنَحُواْ﴾: مالوا وانقادوا.

﴿لِلسَّلۡمِ﴾: للصلح.

﴿فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾: مل إلى موافقتهم

وصالحهم وعاهدهم.

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾: ثق به واعتمد عليه.

﴿ٱلسَّمِيعُ﴾: لأقوالهم.

﴿ٱلْعَلِيمُ﴾: بأحوالهم.

[٦٢] ﴿وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ﴾: أي بالصلح.

﴿حَسْبَكَ ٱللَّهُ﴾: كافيك الله بنصره ومعونته.

[٦٣] ﴿وَأَلَّفَ﴾: جمع.

[٦٥] ﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: حثهم، وهذه الآية منسوخة بالآية التي بعدها (المنسوخ هو العدد).

[٦٦] سبب نزول الآية لما نزلت: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾: شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ألا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف فقال تعالى: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ الآية. رواه البخاري عن ابن عباس.

[٦٧] ﴿يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾: يغلب على كثير منها بالقتال (فتكون له قوة يرهب العدو).

﴿عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾: متاعها وحطامها.

وسبب نزول الآية وآيتين بعدها: في أسارى بدر، رواه مسلم عن عمر والحاكم عن ابن عمر، وزاد الطيالسي عن أبي هريرة في سبب الآيتين بعدها: أنهم كانوا إذا غنموا غنيمة جمعوها ونزلت نار فأكلتها فأنزل الله: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ إلى آخر الآيتين. ونحوه عند الحاكم عن سعد بن أبي وقاص.

[٦٨] ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾: بإحلال الغنائم والأسرى لكم.

﴿لَمَسَّكُمْ﴾: لأصابكم.

﴿فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾: من الفداء.

[٦٩] ﴿حَلَٰلًا﴾: بالشرع.

﴿طَيِّبًا﴾: بالطبع هنيئًا لذيذًا.

[٧٠] ﴿فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾: إيمانًا وصلاح نية.

﴿خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ﴾: من الفداء.

[٧١] ﴿خِيَانَتَكَ﴾: نكث ما بايعوك عليه من الإسلام، بالردة.

﴿فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ﴾: أي من قبل يوم بدر بالكفر.

﴿فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾: فأمكنكم منهم وأظفرك بهم.

[٧٢] ﴿وَهَاجَرُوا﴾: تركوا ديارهم ولحقوا برسول الله ﷺ.

﴿ءَاوَوا﴾: ضموا المهاجرين إلى ديارهم.

﴿وَنَصَرُوا﴾: نصروهم على أعدائهم.

﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾: في النصرة والإرث وهذه منسوخة -أي الميراث- بالآية الأخيرة في السورة.

﴿مِّيثَاقٌ﴾: عهد.

[٧٣] ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾: موالاة المؤمنين ومقاطعة الكافرين.

﴿تَكُن فِتْنَةٌ﴾: يحصل التباس الأمر واختلاط المؤمنين بالكافرين.

﴿وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾: مفسدة عظيمة في الدين والدنيا.

[٧٤] ﴿الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾: الكاملو الإيمان.

﴿مَّغْفِرَةٌ﴾: في الدنيا والآخرة.

﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾: خالص عن الكدر وثواب جزيل.

[٧٥] ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾: أصحاب القرابات.

﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾: في الميراث.

وسبب نزول الآية: أن النبي ﷺ لما آخى بين أصحابه ورث بعضهم بعضًا حتى نزلت: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾: فتركوا ذلك وتوارثوا بالنسب. رواه الطيالسي عن ابن عباس.

(٩) سُورَةُ التَّوْبَةِ

وهي مدنية إجماعًا إلا آية واحدة وهي:

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [الآية: ١١٣]

[١] ﴿بَرَآءَةٌ﴾ : تبرؤ وانقطاع العصمة.

﴿عَـٰهَدتُّم﴾ : عاقدتم موثقينها بيمين.

[٢] ﴿فَسِيحُواْ﴾ : فسيروا آمنين طالبين الخلاص.

﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ : ابتداء من يوم الحج الأكبر (١٠) ذي الحجة إلى عشرة ربيع آخر.

﴿غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾ : لا تفوتونه.

﴿مُخْزِى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ : مذلهم ومهينهم.

[٣] ﴿وَأَذَٰنٌ﴾ : إعلام وإيذان.

﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ : يوم النحر.

﴿بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ : أي من عهدهم.

﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ : أي بريء.

[٤] ﴿لَمْ يَنقُصُوكُمْ﴾ : لم ينقصوا شيئًا من شروط العهد ولو كان يسيرًا.

﴿يُظَـٰهِرُواْ﴾ : يعاونوا.

﴿فَأَتِمُّوٓاْ﴾ : فأفوا لهم بعهدهم.

﴿مُدَّتِهِمْ﴾ : إلى الأجل الذي اتفقتم عليه.

[٥] ﴿ٱنسَلَخَ﴾ : انقضى.

﴿ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ : ذو القعدة وذو الحجة ومحرم، ورجب.

﴿حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ : أينما لقيتموهم إلا في الأشهر الحرام لا يبتدئونهم فيه بالقتال.

﴿وَخُذُوهُمْ﴾ : ائسروهم.

﴿وَٱحْصُرُوهُمْ﴾ : احبسوهم في المكان الذي هم فيه.

﴿وَٱقْعُدُواْ﴾ : أي لقتالهم.

﴿كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ : كل طريق وممر.

﴿فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ : اتركوا التعرض لهم.

[٦] ﴿اسْتَجَارَكَ﴾ : استأمنك بعد انقضاء العهد.

﴿فَأَجِرْهُ﴾ : أمنه.

﴿أَبْلِغْهُ﴾ : أوصله.

﴿مَأْمَنَهُ﴾ : المكان الذي يأمن فيه لينظر في أمره.

[٧] ﴿عَهْدٌ﴾ : أمان.

﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ﴾ : ما داموا متمسكين بالعهد.

[٨] ﴿يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ : يظفروا بكم.

﴿لَا يَرْقُبُوا﴾ : لا يراعوا فيكم.

﴿إِلًّا﴾ : قرابة.

﴿ذِمَّةً﴾ : عهدًا.

﴿يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ : بكلام حسن.

﴿وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾ : أي الوفاء به.

﴿فَاسِقُونَ﴾ : خارجون عن الصدق ناكثون للعهد.

[٩] ﴿اشْتَرَوْا﴾ : استبدلوا.

﴿ثَمَنًا﴾ : عوضًا.

﴿فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ﴾ : فعدلوا عنه وصرفوا غيرهم.

﴿سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ : قبح صنيعهم.

[١٠] ﴿الْمُعْتَدُونَ﴾ : المجاوزون الغاية في الظلم والمساوي.

[١١] ﴿وَنُفَصِّلُ﴾ : نبين.

[١٢] ﴿نَّكَثُوا﴾ : نقضوا.

﴿أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ : عهودهم المؤكدة بالأيمان.

﴿وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ : عابوه وانتقدوه.

[١٣] ﴿أَلَا﴾ : هلا وهي للتحضيض.

﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ﴾ : أتخافونهم.

[١٤] ﴿وَيُخْزِهِمْ﴾ : يذلهم.

﴿وَيَشْفِ صُدُورَ﴾ : يذهب ما في قلوبهم من الغيظ على الكافرين بسبب ما وقع من الكفار عليهم.

[١٥] ﴿غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ : كربها ووجدها.

[١٦] ﴿أَن تُتْرَكُوا﴾ : أي من غير ابتلاء.

﴿وَلِيجَةً﴾ : بطانة يفشون إليهم أسرارهم.

[١٧] ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ : ما صح لهم وما استقام.

﴿يَعْمُرُوا﴾ : يبنوها أو يقيموا فيها للعبادة.

﴿حَبِطَتْ﴾ : بطلت.

[١٨] ﴿يَخْشَ﴾ : يخف أحدًا.

[١٩] ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ : سقيهم الماء في الموسم.

﴿وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ : بناءه وصيانته وخدمة البيت فيه.

وسبب نزول الآية: لما قال رجل: لا أبالي ألّا أعمل عملًا بعد الإسلام، إلا أن أسقي الحاج.

وقال آخر: لا أبالي ألا أعمل عملًا بعد الإسلام، إلا أن أعمر المسجد الحرام.

وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل. فزجرهم عمر واستفتى رسول الله ﷺ. فنزلت الآية. رواه مسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

[٢٠] ﴿دَرَجَةً﴾ : رتبة ومنزلة.

﴿الْفَائِزُونَ﴾ : الذين ظفروا بأمنيتهم.

[٢١] ﴿نَعِيمٌ﴾ : لين العيش.

﴿مُقِيمٌ﴾ : دائم لا ينقطع.

[٢٣] ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ : بطانة وأصدقاء تحبونهم وتنصرونهم.

﴿ٱسْتَحَبُّوا۟﴾ : اختاروا.

[٢٤] ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ : أقاربكم الأدنون أو قبيلتكم.

﴿ٱقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ : اكتسبتموها.

﴿كَسَادَهَا﴾ : عدم نفاقها، وبوارها.

﴿وَمَسَٰكِنُ﴾ : منازل تعجبكم الإقامة فيها.

﴿فَتَرَبَّصُوا۟﴾ : فانتظروا.

﴿بِأَمْرِهِۦ﴾ : عذاب عاجل أو آجل.

[٢٥] ﴿مَوَاطِنَ﴾ : أماكن.

﴿حُنَيْنٍ﴾ : وادٍ بين مكة والطائف.

﴿أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ : اعتمد بعضكم عليها.

﴿فَلَمْ تُغْنِ﴾ : فلم تدفع.

﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾ : برحبها (وهو سعتها) فلم تجدوا مكانًا تطمئنون فيه من فزعكم.

﴿وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ : منهزمين ما عدا رسول الله ﷺ ونفرًا يسيرًا.

[٢٦] ﴿سَكِينَتَهُۥ﴾ : الأمن والطمأنينة والتثبت والنصر.

﴿جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ : الملائكة.

﴿وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ : بالقتل والأسر والسبي.

[٢٨] ﴿نَجَسٌ﴾ : مثل الأنجاس.

﴿عَيْلَةً﴾ : فقرًا بانقطاع تجارتهم عنكم.

[٢٩] ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ﴾ : لا يعتقدون دين الإسلام.

﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ : اليهود والنصارى.

﴿يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ﴾ : يؤدوا الخراج المضروب عليهم كل عام.

﴿عَن يَدٍ﴾ : يدفعونها بأيديهم غير مستنيبين فيها.

﴿صَٰغِرُونَ﴾ : ذليلون حقيرون.

[٣٠] ﴿عُزَيْرٌ﴾ : الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه.

﴿ٱلْمَسِيحُ﴾: عيسى ابن مريم عليه السلام.

﴿قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾: أي لا يعضده برهان ولا دليل.

﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾: يشابهون.

﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾: لعنهم وأهلكهم.

﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾: كيف يصرفون عن الحق.

[٣١] ﴿أَحْبَارَهُمْ﴾: علماء اليهود.

﴿وَرُهْبَٰنَهُمْ﴾: عباد النصارى.

﴿أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾: أطاعوهم في أوامرهم ونواهيهم.

﴿وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾: اتخذوه ربًا.

[٣٢] ﴿يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ﴾: يخمدوا حجة الله الدالة على وحدانيته.

﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾: بالكذب والطعن وصرف الناس عنه.

[٣٣] ﴿رَسُولَهُۥ﴾: محمدًا ﷺ.

﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾: بما يهدي الناس.

﴿وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾: الإسلام.

﴿لِيُظْهِرَهُۥ﴾: ليعليه.

﴿عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾: على جميع الأديان.

[٣٤] ﴿لَيَأْكُلُونَ﴾: ليأخذون.

﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾: بالطرق غير المشروعة.

﴿وَيَصُدُّونَ﴾: يصرفون الناس.

﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: دينه.

﴿يَكْنِزُونَ﴾: الكنز كل شيء من المال، مجموع بعضه إلى بعض لا تؤدى زكاته.

وسبب نزول الآية، قال معاوية رضي الله عنه: نزلت في أهل الكتاب. وقال أبو ذر رضي الله عنه: نزلت فينا وفيهم. رواه البخاري. والأكثرون أنها عامة في المسلمين وأهل الكتاب.

[٣٥] ﴿يُحْمَىٰ عَلَيْهَا﴾: يوقد على الأموال؛ لأنها تحول صفائح.

﴿فَتُكْوَىٰ﴾: تحرق.

﴿هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ﴾: أي يقال: هذا ما كنزتم على سبيل التوبيخ والتقريع.

﴿فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾: أي فذوقوا وباله.

[٣٦] ﴿عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾: عددها.

﴿عِندَ اللَّهِ﴾: في حكمه.

﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾: اللوح المحفوظ.

﴿أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾: ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب.

﴿الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾: الدين المستقيم.

﴿كَافَّةً﴾: جميعًا.

[٣٧] ﴿النَّسِيءُ﴾: تأخير حرمة شهر حرام لشهر آخر ليس حرامًا في الأصل.

﴿لِّيُوَاطِئُوا﴾: ليوافقوا.

﴿زُيِّنَ لَهُمْ﴾: زخرف لهم الشيطان.

﴿سُوءُ أَعْمَالِهِمْ﴾: قبيحها.

[٣٨] ﴿مَا لَكُمْ﴾: ما عذركم.

﴿انفِرُوا﴾: اخرجوا مستعجلين باندفاع.

﴿اثَّاقَلْتُمْ﴾: تثاقلتم.

﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾: بالبقاء فيها.

﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: بنعيمها.

﴿مِنَ الْآخِرَةِ﴾: بدل الآخرة.

﴿فِي الْآخِرَةِ﴾: بجانب الآخرة.

﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾: مستحقر مهين.

[٣٩] ﴿إِلَّا تَنفِرُوا﴾: إن تركتم الخروج للجهاد.

﴿قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾: خيرًا منكم.

[٤٠] ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾: إن تركتم نصره بالخروج معه وغيره.

﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ﴾: هو وأبو بكر الصديق رضي الله عنه.

﴿ٱلۡغَارِ﴾: نقب في أعلى ثور وهو جبل قريب من مكة.

﴿لِصَٰحِبِهِۦ﴾: أبي بكر رضي الله عنه.

﴿لَا تَحۡزَنۡ﴾: قالها لأبي بكر؛ لما قال: لو نظر أحدهم إلى قدميه لرآنا.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾: بنصره وحفظه وتأييده.

﴿سَكِينَتَهُۥ﴾: طمأنينته.

﴿كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾: دعوتهم وشركهم.

﴿ٱلسُّفۡلَىٰۗ﴾: مغلوبة هابطة.

﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ﴾: كلمة التوحيد والحق.

﴿ٱلۡعُلۡيَاۗ﴾: منتصرة مسموعة.

[٤١] ﴿خِفَافٗا﴾: خفيفين عن كل شيء يبطئ بكم عن الغزو.

﴿وَثِقَالٗا﴾: مثقلين بأي شيء كان يؤخركم عن الغزو.

وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ﴾ الآية [٩١].

[٤٢] ﴿عَرَضٗا﴾: متاعًا ونفعًا.

﴿قَرِيبٗا﴾: سهل المأخذ.

﴿وَسَفَرٗا قَاصِدٗا﴾: معتدلًا لا مشقة فيه.

﴿لَّٱتَّبَعُوكَ﴾: لمشوا معك.

﴿بَعُدَتۡ﴾: تباعدت أي ليست قريبة.

﴿ٱلشُّقَّةُۚ﴾: السفر.

﴿يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ﴾: بهذا الحلف الكاذب، ودعوى العجز.

[٤٣] ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾: لم يؤاخذك.

[٤٤] ﴿لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ﴾: لا يطلب منك العذر بالتخلف.

[٤٥] ﴿وَٱرۡتَابَتۡ﴾: شكت ورسخ

فيها الريب.

﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾ : يتحيرون لا يثبتون على شيء.

[٤٦] ﴿عُدَّةً﴾ : أهبة، من الآلة والزاد ونحوهما.

﴿ٱنۢبِعَاثَهُمۡ﴾ : نهوضهم للخروج.

﴿فَثَبَّطَهُمۡ﴾ : كسلهم وحبب إليهم الرغبة في التخلف.

﴿ٱلۡقَٰعِدِينَ﴾ : المرضى والنساء والصبيان.

[٤٧] ﴿خَبَالٗا﴾ : فسادًا وتخذيلًا وشرًّا.

﴿وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ﴾ : لأسرعوا بينكم.

﴿يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ﴾ : يطلبون لكم ما تفتنون به.

﴿سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ﴾ : من يسمع كلامهم ويطيعهم.

[٤٨] ﴿مِن قَبۡلُ﴾ : من قبل غزوة تبوك منذ قدومك المدينة.

﴿وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ﴾ : دبروا لك المكايد والحيل في إبطال أمرك.

﴿جَآءَ ٱلۡحَقُّ﴾ : النصر والظفر.

﴿وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ : علا دين الله.

﴿كَٰرِهُونَ﴾ : على رغمٍ منهم.

[٤٩] ﴿ٱئۡذَن لِّي﴾ : رخّص لي بالقعود.

﴿تَفۡتِنِّيٓۚ﴾ : توقعني في الفتنة بالخروج معك.

﴿فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ﴾ : وقعوا في عين الفتنة.

[٥٠] ﴿تُصِبۡكَ حَسَنَةٞ﴾ : تنل غنيمة وظفرًا.

﴿تَسُؤۡهُمۡۖ﴾ : تحزنهم وتكربهم.

﴿مُصِيبَةٞ﴾ : نوع من الشدة.

﴿قَدۡ أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا﴾ : أخذنا الحيطة والحزم بالقعود.

﴿مِن قَبۡلُ﴾ : هذه المصيبة.

﴿وَيَتَوَلَّواْ﴾ : يرجعوا.

﴿فَرِحُونَ﴾ : برأيهم وما أصابهم وسلامتهم.

[٥١] ﴿مَا كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ : ما قدر الله.

﴿مَوْلَىٰنَا﴾ : متولي أمورنا وناصرنا.

[٥٢] ﴿تَرَبَّصُونَ﴾ : تنتظرون.

﴿ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ : تثنية حسنى وهما النصر أو الشهادة.

﴿بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ﴾ : كما فعل بالأمم السابقة.

﴿أَوْ بِأَيْدِينَا﴾ : القتل.

[٥٣] ﴿طَوْعًا﴾ : طواعية من قبل أنفسكم.

﴿كَرْهًا﴾ : كارهين مخافة القتل.

﴿فَٰسِقِينَ﴾ : عاتين متمردين.

[٥٤] ﴿كُسَالَىٰ﴾ : متثاقلون.

﴿كَٰرِهُونَ﴾ : لأنهم يعدون الإنفاق مغرمًا.

[٥٥] ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ﴾ : لا يرقْك ولا تستحسن.

﴿لِيُعَذِّبَهُم بِهَا﴾ : بما يكابدون من جمعها.

﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ﴾ : الزهق هو الخروج بصعوبة والمعنى يموتون.

[٥٦] ﴿يَفْرَقُونَ﴾ : يخافون.

[٥٧] ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا﴾ : حصنًا يلجئون إليه.

﴿مَغَٰرَٰتٍ﴾ : جمع مغارة وهي الغار والكهوف.

﴿مُدَّخَلًا﴾ : نفقًا كنفق اليربوع يستترون فيه.

﴿لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ﴾ : لأقبلوا نحوه.

﴿يَجْمَحُونَ﴾ : يسرعون إليه.

[٥٨] ﴿يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ : يعيبك في تفريقها.

﴿يَسْخَطُونَ﴾ : يظهرون التذمر وعدم الرضى.

وسبب نزول الآية: في ذي الخويصرة التميمي حين قال للنبي ﷺ: اعدل فذكر رسول الله ﷺ أوصاف الخوارج. ففيهم نزلت الآية. عن أبي سعيد. رواه البخاري.

[٥٩] ﴿رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾: قنعوا بما أعطاهم الرسول ﷺ من المغانم.

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾: كفانا فضله وما قسمه لنا.

﴿رَاغِبُونَ﴾: في أن يخولنا من فضله.

[٦٠] ﴿الصَّدَقَاتُ﴾: الزكوات.

﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾: الفقير من ليس عنده ما يكفيه.

﴿وَالْمَسَاكِينِ﴾: المسكين من عنده شيء ولا يكفيه، وقيل: العكس.

﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾: هم السعاة لجباية الصدقات والوازن والكيال والكاتب يعطون بقدر أجور أمثالهم.

﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾: وهم صنفان: مسلمون حديثو عهد بإسلام، وكفار يرغب في إسلامهم يعطون لتقوى نياتهم في الإسلام.

﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾: في فك الرقاب.

﴿وَالْغَارِمِينَ﴾: الذين ركبتهم الديون في غير معصية ولا إسراف ولا يجدون وفاءً.

﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: في الغزاة والمرابطين وفقراء الحجيج والدعوة إلى الله.

﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾: المسافر المنقطع في سفره.

﴿فَرِيضَةً﴾: فرض الله هذا.

[٦١] ﴿يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾: يعيبونه.

﴿أُذُنٌ﴾: يسمع كل ما يقال له ويصدقه.

﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ﴾: أي أذن

خير يستمع الخير فيعمل به ولا يعمل بالشر إذا سمعه.

﴿يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾: يصدق الله ويقرُّ به.

﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾: ويصدق المؤمنين.

[٦٣] ﴿يُحَادِدِ﴾: يشاقق ويعادِ.

﴿ٱلْخِزْىُ﴾: الذل والهوان.

﴿ٱلْعَظِيمُ﴾: الدائم.

[٦٤] ﴿يَحْذَرُ﴾: يخاف.

﴿عَلَيْهِمْ﴾: في شأنهم.

﴿تُنَبِّئُهُم﴾: تخبرهم.

﴿بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ﴾: من النفاق والريب.

﴿قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟﴾: هذا أمر تهديد.

﴿مُخْرِجٌ﴾: مظهر.

﴿مَّا تَحْذَرُونَ﴾: ما تخافون إخراجه وهو نفاقكم.

[٦٥] ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ﴾: أي عن سبب أفعالهم هذه.

﴿نَخُوضُ﴾: ندخل في الكلام لترويح النفس.

﴿وَنَلْعَبُ﴾: نمزح.

﴿تَسْتَهْزِءُونَ﴾: تسخرون وتحتقرون.

وسبب نزول الآية: لما قال رجل في تبوك: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونًا ولا أجبن عند اللقاء. فنزلت الآية وفيه قصة. رواه ابن أبي حاتم عن ابن عمر وكعب بن مالك.

[٦٦] ﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟﴾: لا تشتغلوا بالاعتذار فلن ينفعكم.

﴿كَفَرْتُم﴾: ظهر كفركم.

﴿بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾: بعد إظهاركم الإيمان.

﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ﴾: لتوبتهم وإخلاصهم.

﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ﴾:

مصرين على النفاق.

[٦٧] ﴿بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾: متشابهون في النفاق والبعد عن الإيمان كأبعاض الشيء الواحد.

﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾: يشحون ويمسكون أيديهم عن الإنفاق.

﴿نَسُوا ٱللَّهَ﴾: تركوا طاعته.

﴿فَنَسِيَهُمْ﴾: فتركهم.

[٦٨] ﴿حَسْبُهُمْ﴾: عقاب وجزاء ذنوبهم.

﴿مُّقِيمٌ﴾: دائم لا ينقطع.

[٦٩] ﴿فَٱسْتَمْتَعُوا﴾: تمتعوا وانتفعوا.

﴿بِخَلَٰقِهِمْ﴾: بنصيبهم.

﴿وَخُضْتُمْ﴾: دخلتم في الباطل.

﴿كَٱلَّذِى خَاضُوٓا﴾: كخوضهم.

﴿حَبِطَتْ﴾: بطلت.

[٧٠] ﴿نَبَأُ﴾: خبر.

﴿وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ﴾: قوم شعيب.

﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ﴾: المنقلبات وهي قرى قوم لوط.

﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: المعجزات.

﴿كَانُوٓا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾: بالكفر والتكذيب.

[٧١] ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾: يوالي بعضهم بعضًا في النصرة والمحبة والود.

[٧٢] ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾: تمشي من تحت أشجارها ومساكنها أنهار العسل والخمر واللبن والماء.

﴿خَٰلِدِينَ﴾: دائمين.

﴿وَمَسَٰكِنَ﴾: منازل.

﴿طَيِّبَةً﴾: تستطيبها النفوس لطيب العيش بها.

﴿عَدْنٍ﴾: إقامة غير منقطعة.

﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾:

ورِضَى الله عنهم أكبر من كل نعيم.

[٧٣] ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾: بالقتال.

﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾: بالحجة والبيان.

﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾: اشدد عليهم بالقول والفعل.

[٧٤] ﴿وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾: أظهروا الكفر بعد إظهار الإسلام.

﴿وَهَمُّواْ﴾: قتل الرسول ﷺ ﴿بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾: بما لم يحصلوا عليه.

﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ﴾: وما أنكروا.

﴿وَلِيٍّ﴾: أي يشفع لهم في دفع العذاب.

﴿نَصِيرٍ﴾: يمنع بقوته.

[٧٥] ﴿عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾: حلف بالله.

﴿وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾: لنعملن بعمل أهل الصلاح في أموالهم.

[٧٧] ﴿فَأَعْقَبَهُمْ﴾: فجعل عاقبة فعلهم ذلك.

[٧٨] ﴿سِرَّهُمْ﴾: ما يسرونه ويخفونه.

﴿وَنَجْوَىٰهُمْ﴾: ما تناجوا به، وهو فوق السر ودون النداء.

﴿ٱلْغُيُوبِ﴾: ما غاب عنهم.

[٧٩] ﴿يَلْمِزُونَ﴾: يطعنون ويعيبون.

﴿ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾: المتبرعين المتنفلين.

﴿لَا يَجِدُونَ﴾: لا يملكون.

﴿إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾: إلا قليلًا يتصدقون به هو حاصل ما يقدرون عليه.

﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ﴾: يستهزئون بهم.

وسبب نزول الآية: لما نزلت آية الصدقة؛ كانوا يحاملون، فتصدق رجل بشيء كثير فقالوا: هذا مرائٍ. وتصدق رجل بصاع فقالوا: إن الله عن صدقة هذا لغني. فنزلت الآية. متفق عليه عن أبي مسعود رضي الله عنه.

[٨٠] ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾: تطلب لهم

المغفرة.

﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ : المتمردين الخارجين عن الطاعة.

[٨١] ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾ : سُرَّ الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك.

﴿بِمَقْعَدِهِمْ﴾ : بقعودهم.

﴿خِلَٰفَ﴾ : خلف.

﴿لَا تَنفِرُوا۟﴾ : لا تخرجوا.

﴿فِى ٱلْحَرِّ﴾ : لأنه لا يستطاع لشدته.

﴿يَفْقَهُونَ﴾ : يعلمون.

[٨٢] ﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا﴾ : في الدنيا.

﴿وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا﴾ : في الآخرة.

[٨٣] ﴿رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾ : ردك.

﴿إِلَىٰ طَآئِفَةٍ﴾ : هم المنافقون.

﴿رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ : فضلتم الجلوس؛ فخذلكم الله.

﴿ٱلْخَٰلِفِينَ﴾ : المتخلفين من النساء والصبيان.

[٨٤] ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ : لا تقف عليه للدفن أو الزيارة والدعاء له.

﴿فَٰسِقُونَ﴾ : كافرون.

وسبب نزول الآية: لما صلى النبي ﷺ على عبدالله بن أبي. قال عمر: أتصلي عليه يا رسول الله وقد نهاك ربك؟ قال: «إنما خيرني» فصلى عليه. فنزلت الآية فترك الصلاة عليهم. متفق عليه عن ابن عمر. ورواه البخاري عن عمر.

[٨٦] ﴿سُورَةٌ﴾ : طائفة من القرآن.

﴿أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ﴾ : أصحاب الغنى والفضل (من المنافقين).

﴿ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ : المتخلفين.

[٨٧] ﴿ٱلْخَوَالِفِ﴾ : النساء.

﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ : ختم عليها.

[٨٨] ﴿ٱلْخَيْرَٰتُ﴾ : النصر والغنيمة في الدنيا، والجنة والكرامة في العقبى.

﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ : الفائزون المدركون

للمطلوب.

[٩٠] ﴿ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾: جمع معذر وهو الذي يعتذر بأعذار باطلة ولا عذر له.

﴿وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟﴾: في دعوى الإيمان.

[٩١] ﴿ٱلضُّعَفَآءِ﴾: العاجزين مع الصحة.

﴿ٱلْمَرْضَىٰ﴾: العاجزين بمرض حصل لهم.

﴿حَرَجٌ﴾: إثم في التخلف.

﴿نَصَحُوا۟﴾: أخلصوا وصدقوا.

﴿مِن سَبِيلٍ﴾: من طريق للعقوبة.

[٩٢] ﴿تَوَلَّوا۟﴾: انصرفوا.

﴿تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾: تسيل دمعًا غزيرًا ندمًا على عدم الخروج.

[٩٣] ﴿ٱلسَّبِيلُ﴾: العتاب والعقاب.

﴿أَغْنِيَآءُ﴾: يجدون ما يتجهزون به.

﴿ٱلْخَوَالِفِ﴾: النساء.

[٩٤] ﴿إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾: إذا عدتم من الغزو.

﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ﴾: لن نصدقكم.

﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾: الرؤية هنا بمعنى العلم أي يعلم علمًا يتعلق به الجزاء، والمفعول الثاني محذوف تقديره أتتوبون أم لا.

[٩٥] ﴿ٱنقَلَبْتُمْ﴾: رجعتم.

﴿لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ﴾: لتتركوا معاتبتهم.

﴿رِجْسٌ﴾: كالنجس لخبث بواطنهم.

وسبب نزول الآية والآية التي بعدها: نزلتا في المنافقين الذين اعتذروا للرسول ﷺ بعد رجوعه من تبوك عن عدم خروجهم معه وكانوا كاذبين، واستغفر لهم رسول الله ﷺ. فنزلت الآيتان.

متفق عليه عن كعب بن مالك.

[٩٧] ﴿ ٱلۡأَعۡرَابُ ﴾ : جمع أعرابي وهو من سكن البادية.

﴿أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا﴾ : يوجد فيهم الكفر والنفاق أكثر من أهل الحضر لجفائهم وتوحشهم وقسوة قلوبهم.

﴿وَأَجۡدَرُ﴾ : أحق وأحرى.

﴿حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ : شرائع الإسلام.

[٩٨] ﴿مَغۡرَمٗا﴾ : غرامة وخسارة؛ لأنه لا يرجو ثواب الله.

﴿وَيَتَرَبَّصُ﴾ : ينتظر.

﴿بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ﴾ : النكبات والمصائب التي تحل بكم.

﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ﴾ : عليهم يدور البلاء والحزن والهلاك.

[٩٩] ﴿قُرُبَٰتٍ﴾ : يتقرب بها إلى الله سبحانه.

﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ : استغفاره ودعاءه.

[١٠٠] ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ : الذين سبقوا في الهجرة والنصرة.

﴿ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ﴾ : أحسنوا في الاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم واعتقاداتهم.

[١٠١] ﴿ وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم﴾ : أي حول المدينة.

﴿مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ : لجوا وعتوا وحذقوا فيه.

﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ﴾ : الأولى في الدنيا بمصائبها والثانية في القبر.

﴿ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٖ ﴾ : عذاب النار.

[١٠٢] ﴿ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ﴾ : أقروا بها فتابوا.

﴿وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ : هو التخلف عن الغزو.

[١٠٣] ﴿صَدَقَةٗ﴾ : صدقة الفرض

فيما تجب فيه الزكاة.

﴿تُطَهِّرُهُمْ﴾: تذهب ما تعلق بهم من أثر الذنوب.

﴿وَتُزَكِّيهِم﴾: مبالغة في التطهير.

﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾: ادع لهم.

﴿سَكَنٌ لَّهُمْ﴾: رحمة لهم وطمأنينة.

[١٠٤] ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾: يقبلها.

[١٠٥] ﴿وَسَتُرَدُّونَ﴾: أي بعد الموت.

﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾: الذي يعلم ما يخفى على غيره وما يسرونه سبحانه وتعالى.

﴿وَالشَّهَادَةِ﴾: ما تظهرونه.

[١٠٦] ﴿وَآخَرُونَ﴾: أي من المتخلفين.

﴿مُرْجَوْنَ﴾: مؤخرون.

﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾: لتخلفهم عن الغزو.

﴿وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾: يتجاوز عنهم إن تابوا توبة صحيحة.

[١٠٧] ﴿اتَّخَذُوا﴾: بنوا.

﴿مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾: مضارة للمؤمنين وإيقاع الأذى بهم.

﴿وَكُفْرًا﴾: تقوية للكفر والنفاق.

﴿وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: تمزيقًا لجماعتهم.

﴿وَإِرْصَادًا﴾: إعدادًا وترقبًا وانتظارًا.

[١٠٨] ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ﴾: لا تصل فيه.

﴿أَبَدًا﴾: في أي وقت كان.

﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ﴾: مسجد النبي ﷺ ومعنى أسس بُني.

﴿يَتَطَهَّرُوا﴾: يبالغوا في طهارة الظاهر والباطن.

[١٠٩] ﴿شَفَا جُرُفٍ﴾: طرف جَرْف، وهو ما يتجرف من السيول (الأودية).

﴿هَارٍ﴾: مشرف على السقوط.

﴿فَانْهَارَ بِهِ﴾: سقط معه.

[١١٠] ﴿رِيبَةً﴾: شكًّا ونفاقًا.

﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾: إلى أن تتفصل صدورهم فيموتوا.

[١١١] ﴿ٱشْتَرَىٰ﴾: عاوض.

﴿يُقَٰتِلُونَ﴾: يقاتلون الكفار.

﴿وَيُقْتَلُونَ﴾: يقتلهم الكفار.

﴿وَعْدًا﴾: وعدهم الله وعدًا حقًّا.

﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ﴾: لا أحد أوفى من الله بما وعد.

[١١٢] ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾: الراجعون إلى طاعة الله عن حالة المخالفة للطاعة.

﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾: الذين عبدوا الله وحده وحرصوا على العبادة وأخلصوا فيها.

﴿ٱلْحَٰمِدُونَ﴾: الذين يحمدون الله على كل حال.

﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾: السائرون في الأرض لطلب العلم والجهاد، وغيرهما.

﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾: القائمون بحفظ شرع الله.

﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: أخبرهم أن من مات على هذه الصفات فله الجنة.

[١١٣] ﴿يَسْتَغْفِرُوا۟﴾: يطلبوا المغفرة.

﴿أُو۟لِى قُرْبَىٰ﴾: أصحاب قرابة منهم.

وسبب نزول الآية: لما حضرت أبا طالب الوفاة وجعل رسول الله ﷺ يعرض أن يقول لا إله إلا الله. وأبو جهل وعبدالله بن أبي أمية يقولان له: أترغب عن ملة عبد المطلب حتى كان آخر ما قال هو على ملة عبد المطلب. فنزلت الآية. متفق عليه عن المسيب بن حزن رضي الله عنه.

[١١٤] ﴿إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾: وعدٌ وعده إبراهيم أباه قبل أن يتبين له حاله.

﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾: قال: إني بريء منك.

﴿لَأَوَّٰهٌ﴾: كثير الشكوى إلى الله والدعاء والتضرع.

﴿حَلِيمٌ﴾: صبور على الأذى.

[١١٥] ﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم﴾: يظهر ويميز لهم.

﴿مَّا يَتَّقُونَ﴾: ما يتقون الله فيه فيفعلونه أو يتركونه.

[١١٧] ﴿وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾: الذين هاجروا من مكة وغيرها ولحقوا رسول الله ﷺ بالمدينة.

﴿وَٱلْأَنصَارِ﴾: سكان المدينة (الأوس والخزرج): الذين آمنوا برسول الله ﷺ ونصروه.

﴿سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾: وقت العسرة والمشقة وهي غزوة تبوك.

﴿يَزِيغُ قُلُوبُ﴾: تميل عن الحق لشدة الحال ومشقة السفر.

وسبب نزول هذه الآية وآيتين بعدها: لما حصل من تخلف كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع عن غزوة تبوك، فلما رجع رسول الله ﷺ اعتذر المنافقون، وصدق هؤلاء النفر الثلاثة، فخلف الله أمرهم خمسين ليلة وقصتهم طويلة مشهورة. فنزلت الآيات. متفق عليه عن كعب بن مالك رضي الله عنه.

[١١٨] ﴿ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾: أُخروا في قبول التوبة وهم كعب ابن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع.

﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾: مع سعتها لإعراض الناس عنهم.

﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾: بالهمّ والغم.

﴿وَظَنُّوٓا۟﴾: أيقنوا.

﴿لَّا مَلْجَأَ﴾: ولا مفر ولا معتصم.

﴿لِيَتُوبُوٓاْ﴾: ليستمروا على توبتهم ويستقيموا عليها.

[١٢٠] ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾: ما ينبغي لهم.

﴿وَلَا يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ﴾: ولا يضنوا ويشحوا بأنفسهم ويرضوا لها بالدعة والراحة.

﴿عَن نَّفْسِهِۦ﴾: عما يصيب نفسه من الحر والمشقة والشدائد.

﴿ظَمَأٌ﴾: عطش.

﴿نَصَبٌ﴾: تعب.

﴿مَخْمَصَةٌ﴾: مجاعة تضعفهم عن السير.

﴿يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا﴾: يدوسون مكانًا.

﴿يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ﴾: يغضبهم.

﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا﴾: بقتل أو هزيمة أو أسر.

[١٢١] ﴿يَقْطَعُونَ وَادِيًا﴾: بالسير ذهابًا أو إيابًا.

[١٢٢] ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾: ما صلح لهم.

﴿لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾: ليخرجوا جميعًا للجهاد ولطلب العلم.

﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ﴾: ليتعلموا أمر دين الله تعالى.

﴿وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ﴾: ليحذروهم ما يخاف عليهم مخالفته وليعلموهم دين الله.

﴿يَحْذَرُونَ﴾: يخافون عقاب الله تعالى، فيعملون بالعلم.

[١٢٣] ﴿يَلُونَكُم﴾: يقربون منكم.

﴿غِلْظَةً﴾: شدة في القول والفعل.

[١٢٤] ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾: إذا نزلت قطعة من القرآن.

﴿فَمِنْهُم﴾: هم المنافقون.

﴿زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا﴾: قوَّت هذه السورة إيمانه.

﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾: يفرحون بنزولها

لما فيها من المنافع الدينية.

[١٢٥] ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾: كفر ونفاق وعقيدة فاسدة.

﴿فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ﴾: كفرًا إلى كفرهم.

﴿وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ﴾: واستحكم عليهم الكفر حتى ماتوا عليه.

[١٢٦] ﴿أَوَلَا يَرَوۡنَ﴾: أي المنافقون.

﴿يُفۡتَنُونَ﴾: يبتلون ويختبرون.

﴿يَذَّكَّرُونَ﴾: يتعظون ويعتبرون.

[١٢٧] ﴿نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ﴾: يتغامزون بالعيون يريدون الهرب.

﴿هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٍ﴾: لكي نصرف إن لم يرنا أحد.

﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ﴾: رجعوا على كفرهم.

﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾: أي عن الحق.

[١٢٨] ﴿عَزِيزٌ﴾: شديد وشاق عليه.

﴿مَا عَنِتُّمۡ﴾: عنتكم أي مشقتكم وما يضركم.

﴿حَرِيصٌ عَلَيۡكُم﴾: على هدايتكم والرفق بكم.

﴿رَءُوفٌ﴾: شديد الرحمة يريد لهم الخير.

[١٢٩] ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾: إن أعرضوا.

﴿حَسۡبِيَ ٱللَّهُ﴾: كافيَّ الله.

﴿عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ﴾: فوضت أمري إليه.

❊ ❊ ❊

(١٠) سورة يونس

وهي مكية في قول الجمهور.

وقيل: إلا ثلاث آيات.

﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ...﴾: الآيات [٩٥-٩٧]

[١] ﴿الْحَكِيمِ﴾: المحكم المبين الموضح ذو الحكمة.

[٢] ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾: سابقة خير ومنزلة رفيعة.

[٣] ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾: يقضيه ويقدره وحده.

﴿مَا مِن شَفِيعٍ﴾: لا أحد يشفع يوم القيامة إلا بعد إذنه.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾: تتفكرون وتتعظون.

[٤] ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾: مصيركم بالموت والنشور.

﴿حَقًّا﴾: صدقًا.

﴿يَبْدَؤُا الْخَلْقَ﴾: من تراب.

﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾: أي: بعد الموت وهو البعث.

﴿لِيَجْزِيَ﴾: ليثيب.

﴿بِالْقِسْطِ﴾: العدل.

﴿حَمِيمٍ﴾: ماء حار جدًّا.

﴿أَلِيمٌ﴾: موجع.

[٥] ﴿ضِيَاءً﴾: مضيئة.

﴿وَالْقَمَرَ نُورًا﴾: ذا نور.

﴿وَقَدَّرَهُ﴾: هيأ ويسر له سيره في منازل.

﴿مَنَازِلَ﴾: ثماني وعشرين منزلة في الشهر ويومان للنقصان والمحاق.

﴿وَالْحِسَابَ﴾: عدد الشهور والأيام.

﴿يَعْلَمُونَ﴾: يتدبرون.

[٦] ﴿اخْتِلَافِ﴾: تعاقب.

[٧] ﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾: لا يتوقعونه ولا يؤملونه.

﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: أي بدل الآخرة.

﴿وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾: سكنوا إليها وفرحوا بها.

﴿غَافِلُونَ﴾: معرضون لاهون ساهون.

[٨] ﴿مَأْوَاهُمُ﴾: مسكنهم ومكان إقامتهم.

[٩] ﴿يَهْدِيهِمْ﴾: يسددهم ويرشدهم.

[١٠] ﴿دَعْوَاهُمْ﴾: دعاؤهم.

﴿وَتَحِيَّتُهُمْ﴾: تكرمتهم (إذا حيا بعضهم بعضًا).

﴿سَلَامٌ﴾: بمعنى السلامة من كل مكروه.

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ﴾: خاتمة دعائهم.

[١١] ﴿الشَّرَّ﴾: العقوبة.

﴿اسْتِعْجَالَهُمْ﴾: كاستعجالهم.

﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾: لماتوا وأهلكوا.

﴿فَنَذَرُ﴾: لكن نترك.

﴿طُغْيَانِهِمْ﴾: تمردهم ومجاوزاتهم.

﴿يَعْمَهُونَ﴾: يترددون ويتحيرون.

[١٢] ﴿الضُّرُّ﴾: مرض أو فقر أو شدة.

﴿لِجَنْبِهِ﴾: مضطجعًا.

﴿مَرَّ﴾: مضى على طريقته التي كان عليها من قبل.

﴿إِلَىٰ ضُرٍّ مَسَّهُ﴾: أي إلى كشف ما أصابه.

﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾: المجاوزين الحد في المعاصي.

[١٣] ﴿الْقُرُونَ﴾: الأمم.

[١٤] ﴿خَلَائِفَ﴾: استخلفناكم بعدهم.

[١٥] ﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾: لا يتوقعونه ولا يؤملونه ولا يخافونه.

﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا﴾: غَيِّرْ هذا القرآن بآخر.

﴿أَوْ بَدِّلْهُ﴾: بألفاظ أخرى مع بقاء معانيه.

﴿مَا يَكُونُ لِيَ﴾: ما ينبغي ولا يحل لي.

﴿مِن تِلْقَاءِ نَفْسِيَ﴾: من عند نفسي.

﴿إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾: بتبديله.

[١٦] ﴿أَدْرَاكُم بِهِ﴾: أعلمكم به.

﴿لَبِثْتُ﴾: مكثت.

﴿عُمُرًا﴾: زمنًا طويلًا.

[١٧] ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾: لا أحد أظلم.

﴿لَا يُفْلِحُ﴾: لا يظفر بمطلوب.

[١٨] ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾: غير الله.

﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾: إن لم يعبدوه.

﴿وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾: إن عبدوه.

﴿شُفَعَاؤُنَا﴾: زعموا أنها تطلب لهم عند الله صلاح أمورهم.

﴿أَتُنَبِّئُونَ﴾: أتخبرون وتعلمون.

﴿سُبْحَانَهُ﴾: تنزه.

[١٩] ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: على دين واحد موحدين.

﴿كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾: بتأخير الجزاء إلى يوم القيامة.

﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾: بنزول العذاب أو الساعة.

[٢٠] ﴿آيَةٌ﴾: خارقة.

﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾: نزول الآية غيبٌ، والغيب استأثر الله بعلمه.

﴿فَانتَظِرُوا﴾: تربصوا لنزولها.

[٢١] ﴿رَحْمَةً﴾: رخاء وخصبًا.

﴿ضَرَّاءَ﴾: شدة وجدب.

﴿مَّكْرٌ﴾: جحود وإضافة النعم لغير الله.

﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾: أعجل عقوبة لهم.

﴿رُسُلَنَا﴾: الحفظة من الملائكة.

﴿مَا تَمْكُرُونَ﴾: مكركم.

[٢٢] ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾: يحملكم في البر

على الدواب وفي البحر على السفن، وغيرهما.

﴿ٱلْفُلْكِ﴾: السفن.

﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾: أي السفن مشت على الماء.

﴿بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾: ريح لينة هادئة موافقة لمرغوبهم.

﴿جَآءَتْهَا﴾: جاءت السفينة.

﴿رِيحٌ عَاصِفٌ﴾: ريح شديدة الهبوب.

﴿وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ﴾: أحاط بهم الموج.

﴿مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾: من جميع الجهات.

﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾: غلب على ظنهم هلاكهم.

﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾: الموحدين.

[٢٣] ﴿يَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾: يفسدون فيها.

﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾: وباله عليكم.

﴿مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾: تتمتعون فيها.

﴿فَنُنَبِّئُكُم﴾: فنخبركم.

[٢٤] ﴿مَثَلُ﴾: صفة.

﴿فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ﴾: امتزج به لسريانه فيه.

﴿مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ﴾: كالحبوب والفواكه والخضر.

﴿وَٱلْأَنْعَٰمُ﴾: كالكلأ والعشب.

﴿زُخْرُفَهَا﴾: حسنها وبهجتها من النبات.

﴿وَٱزَّيَّنَتْ﴾: تزينت.

﴿وَظَنَّ أَهْلُهَآ﴾: أيقن أصحاب الأرض.

﴿قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ﴾: متمكنون من تحصيل غلاتها.

﴿أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا﴾: أتاها عذابنا.

﴿فَجَعَلْنَٰهَا﴾: أي جعلنا زرعها.

﴿حَصِيدًا﴾: مقطوعًا مقلوعًا من أصله.

﴿تَغْنَ﴾: تنبت.

﴿بِٱلْأَمْسِ﴾: قبل ذلك الوقت.

﴿نُفَصِّلُ ٱلْأَيَـٰتِ﴾: نبينها.

﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾: في معانيها وما اشتملت عليه.

[٢٥] ﴿دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ﴾: دار السلامة وهي الجنة.

﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾: دين قيم يرضاه وهو الإسلام.

[٢٦] ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾: الجنة.

﴿وَزِيَادَةٌ﴾: زيادة على دخول الجنة أشياء أخرى كالنظر إلى وجه الله والرضوان وغيرهما.

﴿يَرْهَقُ﴾: يغشى.

﴿قَتَرٌ﴾: كآبة.

﴿ذِلَّةٌ﴾: أثر هوان.

[٢٧] ﴿كَسَبُوا۟﴾: عملوا.

﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾: جمع سيئة وهي ما يساء بها من المعاصي.

﴿جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا﴾: تكتب عليه سيئة واحدة.

﴿عَاصِمٍ﴾: مانع.

﴿أُغْشِيَتْ﴾: ألبست.

﴿قِطَعًا﴾: أجزاءً.

[٢٨] ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾: نجمعهم ليوم الحساب.

﴿مَكَانَكُمْ﴾: الزموا مكانكم لا تبرحوا منه.

﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾: فرقنا بينهم وبين آلهتهم.

﴿مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾: إذ لم نأمركم بذلك.

[٢٩] ﴿لَغَـٰفِلِينَ﴾: لا نشعر ولا نسمع بذلك.

[٣٠] ﴿هُنَالِكَ﴾: في ذلك المقام المدهش.

﴿تَبْلُوا۟﴾: تختبر وتذوق.

﴿مَّآ أَسْلَفَتْ﴾: ما قدمت من

العمل.
﴿وَضَلَّ﴾ : ضاع وغاب.
﴿يَفْتَرُونَ﴾ : ما كذبوه من دينهم المزعوم.
[٣١] ﴿مِّنَ السَّمَآءِ﴾ : الغيث والمطر.
﴿وَالْأَرْضِ﴾ : النبات والمعادن.
﴿أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَٰرَ﴾ : أي من يملك أسماعكم وأبصاركم.
﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ : يلي تسيير أمر العالم كله.
[٣٢] ﴿رَبُّكُمُ الْحَقُّ﴾ : الثابت وحدانيته ثباتًا لا ريب فيه.
﴿فَأَنَّىٰ﴾ : فكيف.
﴿تُصْرَفُونَ﴾ : تبعدون عن الحق مع وضوحه.
[٣٣] ﴿حَقَّتْ﴾ : وجبت.
﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ : حكمه وقضاؤه.
[٣٤] ﴿يَبْدَؤُا الْخَلْقَ﴾ : يبتدئ إنشاء الخلق.
﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ : بالبعث بعد الموت.
﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ : فكيف تصرفون.
[٣٥] ﴿يُتَّبَعَ﴾ : يعبد ويطاع.
﴿يَهِدِّيَ﴾ : يهتدي.
﴿تَحْكُمُونَ﴾ : تقضون.
[٣٦] ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ﴾ : في اعتقادهم والمراد بالأكثر الجميع.
﴿إِلَّا ظَنًّا﴾ : لا يستند لدليل.
[٣٧] ﴿يُفْتَرَىٰ﴾ : يختلق.
﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ : من عند غير الله وهو جواب لقولهم: ﴿ائْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ...﴾ الآية.
﴿تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ : مصدقًا للكتب السابقة.
﴿وَتَفْصِيلَ الْكِتَٰبِ﴾ : بيانه.
﴿لَا رَيْبَ﴾ : لا شك.
﴿مِن رَّبِّ الْعَٰلَمِينَ﴾ : من عند الله تعالى.
[٣٨] ﴿افْتَرَىٰهُ﴾ : أي: اختلقه.

﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ﴾ : أي في البلاغة وحسن الصياغة.

﴿مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ : من قدرتم عليه من الخلق يساعدكم.

[٣٩] ﴿بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ﴾ : بما في القرآن من الوعد والوعيد.

﴿تَأْوِيلُهُۥ﴾ : عاقبة هذا.

﴿عَٰقِبَةُ﴾ : نهاية.

[٤١] ﴿بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ﴾ : لا تؤاخذون بجريرته.

[٤٢] ﴿مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ : إذا قرأت القرآن.

[٤٣] ﴿مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ﴾ : متعجبًا منك.

[٤٥] ﴿يَلْبَثُوٓا۟﴾ : يمكثوا في الدنيا والقبر.

﴿سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ﴾ : وقتًا قصيرًا.

﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ : يعرف بعضهم بعضًا، ثم افترقوا.

﴿وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ﴾ : سبق في علم الله أنهم ضالون.

[٤٦] ﴿نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ : من إظهار دينك كوقعة بدر.

﴿نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ : تموت قبل ذلك.

﴿شَهِيدٌ﴾ : مُطَّلِع.

[٤٧] ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ : بالعدل.

[٤٨] ﴿ٱلْوَعْدُ﴾ : العذاب أو الساعة.

[٤٩] ﴿ضَرًّا﴾ : أي أدفعه.

﴿نَفْعًا﴾ : أي أجلبه.

﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ : إلا أن يقدرني عليه.

﴿أَجَلٌ﴾ : وقت معلوم لهلاكها.

[٥٠] ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ : أخبروني.

﴿بَيَٰتًا﴾ : ليلًا.

﴿مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ : أي شيء من العذاب يطلب الكفار تعجيله.

[٥١] ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ :

أبعد نزوله و حلوله.

﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾: تطلبون سرعة وقوع العذاب سخرية.

[٥٢] ﴿الْخُلْدِ﴾: الدائم الذي لا ينقطع وهذا في حق الكفار.

﴿تُجْزَوْنَ﴾: تعاقبون.

﴿تَكْسِبُونَ﴾: تعملون.

[٥٣] ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾: يستخبرونك.

﴿أَحَقٌّ هُوَ﴾: أي العذاب.

﴿إِي﴾: نعم.

﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين.

[٥٤] ﴿ظَلَمَتْ﴾: كفرت.

﴿لَافْتَدَتْ بِهِ﴾: لجعلته فدية لها من العذاب.

﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ﴾: أظهروها أسفًا على ما فعلوا من الظلم.

[٥٥] ﴿حَقٌّ﴾: ثابت.

[٥٧] ﴿مَوْعِظَةٌ﴾: القرآن الكريم.

﴿وَشِفَاءٌ﴾: دواء.

﴿لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾: للقلوب من أمراضها.

﴿وَهُدًى﴾: لنفوسكم من الضلال.

[٥٨] ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾: أي بما جاءهم من الهدى ودين الحق.

﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾: من حطام الدنيا الفاني.

[٥٩] ﴿أَرَأَيْتُم﴾: أخبروني.

﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾: ما خلق الله.

﴿مِن رِزْقٍ﴾: من الحرث والأنعام وغيرهما.

﴿فَجَعَلْتُم مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾: حرمتم بعض الحلال وأحللتم بعض الحرام.

﴿آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾: هل الله رخص لكم في الحكم بالتحليل والتحريم.

﴿تَفْتَرُونَ﴾: تختلقون الكذب.

[٦٠] ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى

﴿ٱللَّهِ﴾ : ما ظنهم أن الله فاعل بهم.

﴿لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ : بإمهالهم وتأخير العقوبة.

[٦١] ﴿شَأْنٍ﴾ : أمر.

﴿وَمَا تَتْلُوا۟﴾ : تقرأ.

﴿شُهُودًا﴾ : رقباء مطلعين.

﴿تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ : تأخذون وتندفعون في العمل.

﴿يَعْزُبُ﴾ : يغيب.

﴿مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ : وزن ذرة وهي أصغر نملة.

﴿كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ : بيِّن وهو اللوح المحفوظ.

[٦٢] ﴿أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ : الذين آمنوا وكانوا يتقون.

﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ : لا يخافون عند الموت فما بعده.

﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ : على ما فاتهم.

[٦٤] ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ﴾ : بالرؤيا الصالحة وإجابة الدعوة وتبشيرهم بالجنة عند الموت.

﴿وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ : بالفوز العظيم والسلامة من العذاب.

﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ : لا خلف لمواعيده.

[٦٥] ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ : لا يكن قولهم (تكذيبهم) محزنًا لك.

﴿ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ : الغلبة والقهر والمنعة.

[٦٦] ﴿يَتَّبِعُ﴾ : يعبد.

﴿يَخْرُصُونَ﴾ : يحذرون ويكذبون.

[٦٧] ﴿لِتَسْكُنُوا۟﴾ : لتستقروا.

﴿مُبْصِرًا﴾ : مضيئًا تبصرون فيه حاجاتكم.

﴿يَسْمَعُونَ﴾ : سماع اعتبار.

[٦٨] ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ : تنزه عن النقائص كأن يكون له ولد.

﴿ٱلْغَنِيُّ﴾ : صفة له، الغنى التام المطلق من كل وجه واسمه الغني.

﴿إِنْ عِندَكُم﴾ : ما عندكم.

﴿سُلْطَٰنٍ﴾ : حجة.

[٦٩] ﴿يَفْتَرُونَ﴾ : يكذبون.

﴿لَا يُفْلِحُونَ﴾ : لا يسعدون.

[٧٠] ﴿مَتَٰعٌ﴾ : بلاغ.

﴿يَكْفُرُونَ﴾ : بنسبة الولد لله تعالى.

[٧١] ﴿۞ وَٱتْلُ﴾ : اقصص.

﴿نَبَأَ﴾ : الخبر العظيم.

﴿كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى﴾ : شق عليكم مكثي.

﴿وَتَذْكِيرِى﴾ : وعظي إياكم.

﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ : حججه وبراهينه.

﴿تَوَكَّلْتُ﴾ : اعتمدت في دفع ما قصدتموني به.

﴿فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ﴾ : اعزموا عزمًا قويًا في إهلاكي.

﴿وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ : آلهتكم التي تشركون في عبادتها.

﴿غُمَّةً﴾ : مستورًا (يعني جاهروني به واكشفوه).

﴿ٱقْضُوٓا۟﴾ : انفذوا.

﴿تُنظِرُونِ﴾ : تمهلون.

[٧٢] ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ : أعرضتم.

﴿أَجْرٍ﴾ : جُعْل أو جزاء.

﴿أَجْرِىَ﴾ : ثوابي.

[٧٣] ﴿ٱلْفُلْكِ﴾ : السفينة.

﴿خَلَٰٓئِفَ﴾ : خلفاء عن المغرقين خلفوهم في عمارة الأرض.

﴿عَٰقِبَةُ﴾ : نهاية ومنتهى الأمر.

﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾ : الذين أنذرهم نوح عليه السلام.

[٧٤] ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ : المعجزات والحجج الواضحات.

﴿نَطْبَعُ﴾ : نختم (وهذا بخِذلانهم).

﴿ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ : المتجاوزين للحد.

[٧٥] ﴿وَمَلَإِي۟هِۦ﴾ : قومه.

[٧٦] ﴿مُّبِينٌ﴾: بين ظاهر.

[٧٧] ﴿وَلَا يُفْلِحُ﴾: لا يظفر بمطلوب ولا يفوز بخير.

[٧٨] ﴿لِتَلْفِتَنَا﴾: لتصرفنا.

﴿ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾: العلو والملك والسيادة.

[٧٩] ﴿سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾: فائق في السحر ماهر فيه.

[٨٠] ﴿أَلْقُوا۟﴾: اطرحوا ما معكم من أصناف السحر.

[٨١] ﴿ٱلسِّحْرُ﴾: عمل الباطل الزائف الذي تخيلون به على الناس لا حقيقة له.

﴿سَيُبْطِلُهُۥٓ﴾: سيمحقه ويظهر بطلانه.

﴿لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾: لا يجعل عمل المفسدين نافعًا.

[٨٢] ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ﴾: يوجده ويثبته ويقرره.

﴿بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾: بأمره وبقوله له كن فيكون.

[٨٣] ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾: نفر يسير من قوم موسى (من ذراري بني إسرائيل).

﴿وَمَلَإِي۟هِمْ﴾: قومهم.

﴿يَفْتِنَهُمْ﴾: يعذبهم ويضطهدهم.

﴿لَعَالٍ﴾: قاهر مستبد مستكبر متسلط.

﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾: المتجاوزين الحد بالظلم والبطش وادعاء الربوبية.

[٨٤] ﴿مُّسْلِمِينَ﴾: منقادين مذعنين.

[٨٥] ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾: لا تظهرهم علينا فيفتتن غيرنا ويظن أنهم على الحق.

[٨٧] ﴿تَبَوَّءَا﴾: اتخذا.

﴿قِبْلَةً﴾: مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف.

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: أتموا الصلاة.

﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: أي بالنصر والاستخلاف في الأرض.

[٨٨] ﴿زِينَةً﴾: ما يتزين به من اللباس والحلي والمراكب.

﴿لِيُضِلُّوا۟﴾: فضلوا عن سبيلك وهذه لام العاقبة (أي فكانت عاقبتهم أن ضلوا).

﴿ٱطْمِسْ﴾: امسخها وأزل أثرها من بينهم.

﴿وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾: اطبع عليها ووثقها بقساوتها.

﴿ٱلْأَلِيمَ﴾: الشديد الموجع.

[٨٩] ﴿أُجِيبَت﴾: استجابها الله وقبلها.

﴿فَٱسْتَقِيمَا﴾: فاثبتا على الحق.

﴿تَتَّبِعَآنِّ﴾: تسلكان.

﴿سَبِيلَ﴾: طريق.

﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾: الجهلة بدين الله.

[٩٠] ﴿۞ وَجَٰوَزْنَا﴾: قطعنا.

﴿فَأَتْبَعَهُمْ﴾: لحقهم.

﴿بَغْيًا وَعَدْوًا﴾: ظلمًا واعتداءً.

﴿أَدْرَكَهُ﴾: ناله ووصله وأطبق عليه.

﴿ٱلْغَرَقُ﴾: الرسوب في الماء.

[٩١] ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾: أفي هذا الوقت الذي لا تقبل فيه التوبة.

[٩٢] ﴿نُنَجِّيكَ﴾: نخرجك من البحر.

﴿بِبَدَنِكَ﴾: بجسدك الذي لا روح فيه.

﴿خَلْفَكَ﴾: بعدك.

﴿ءَايَةً﴾: عبرة.

﴿لَغَٰفِلُونَ﴾: لاهون ساهون لا يعتبرون بها.

[٩٣] ﴿بَوَّأْنَا﴾: أنزلنا وأسكنا.

﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾: منزل كرامة.

﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ : الأرزاق الحلال النافعة.

﴿فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ﴾ : ما تفرقوا مذاهب شتى في دينهم.

﴿حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُۚ﴾ : بالنبي ﷺ وما جاء به.

﴿يَقۡضِي﴾ : يحكم.

[٩٤] ﴿ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ : الشاكين المتحيرين.

[٩٦] ﴿حَقَّتۡ﴾ : وجبت.

[٩٨] ﴿فَلَوۡلَا﴾ : فهلا وفيها معنى النفي.

﴿قَرۡيَةٌ﴾ : أهل قرية.

﴿إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ﴾ : لكن قوم يونس.

﴿كَشَفۡنَا﴾ : صرفنا ورفعنا.

﴿ٱلۡخِزۡيِ﴾ : الهوان والذل.

﴿وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ﴾ : أبقيناهم إلى وقت انقضاء آجالهم.

[٩٩] ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ﴾ : مشيئة كونية قدرية.

﴿تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ﴾ : تجبرهم.

[١٠٠] ﴿إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ : بإرادته وقضائه.

﴿ٱلرِّجۡسَ﴾ : العذاب والخِذلان.

﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ : أمر الله ونهيه.

[١٠١] ﴿ٱنظُرُواْ﴾ : تفكروا واعتبروا.

﴿مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ : من عجائب المخلوقات.

﴿وَمَا تُغۡنِي﴾ : وما تنفع.

﴿وَٱلنُّذُرُ﴾ : الرسل.

﴿عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ : في علم الله أنهم لا يؤمنون.

[١٠٢] ﴿مِثۡلَ أَيَّامِ﴾ : مثل وقائع.

﴿ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ﴾ : الذين مضوا.

﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ﴾ : تربصوا لوعد ربكم.

[١٠٤] ﴿يَتَوَفَّىٰكُمۡۖ﴾ : يقبض أرواحكم فيميتكم.

[١٠٥] ﴿أَقِمۡ وَجۡهَكَ﴾ : استقم بإقبالك على ما أمرت به.

﴿حَنِيفًا﴾ : مائلًا عن الأديان الباطلة.

[١٠٦] ﴿وَلَا تَدْعُ﴾ : لا تعبد.

[١٠٧] ﴿يَمْسَسْكَ﴾ : يصبك.

﴿بِضُرٍّ﴾ : ما يضرك.

﴿كَاشِفَ﴾ : رافع.

﴿فَلَا رَآدَّ﴾ : فلا دافع.

[١٠٨] ﴿ٱلْحَقُّ﴾ : النبي ﷺ وما جاء به.

﴿ٱهْتَدَىٰ﴾ : فآمن بهما واتبع.

﴿ضَلَّ﴾ : سلك طريق الضلالة وهي ما سواهما.

﴿بِوَكِيلٍ﴾ : بمجبر لكم على الهداية أو بحفيظ على أموركم.

❊ ❊ ❊

(١١) سُورَةُ هُودٍ

وهي مكية إلا قوله: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ... ﴾ [١١٤]

وقيل أيضًا: آية: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ ﴾ [١٢]

وآية: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ... ﴾ [١٧] فمدنية.

[١] ﴿كِتَٰبٌ﴾: هو القرآن.

﴿أُحْكِمَتْ﴾: أتقنت بعجيب النظم وبديع المعاني.

﴿فُصِّلَتْ﴾: بينت وفسرت.

﴿مِن لَّدُنْ﴾: من عند.

﴿حَكِيمٍ﴾: ذي حكمة وتدبير لكل شيء.

﴿خَبِيرٍ﴾: علام بكنه جميع الأمور وما تؤول إليه.

[٢] ﴿نَذِيرٌ﴾: أنذركم عذابه إن كفرتم.

﴿وَبَشِيرٌ﴾: أبشركم برضى الله وجنته إن آمنتم.

[٣] ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ﴾: اطلبوا مغفرته.

﴿تُوبُوٓاْ﴾: ارجعوا إليه.

﴿يُمَتِّعْكُم﴾: يُطيِّب عيشكم من سعة الرزق ورغد العيش، وغيرهما.

﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: موت الإنسان.

﴿وَيُؤْتِ﴾: يعطِ.

﴿كُلَّ ذِى فَضْلٍ﴾: صاحب كل عمل صالح.

﴿فَضْلَهُۥ﴾: جزاء عمله.

﴿تَوَلَّوْاْ﴾: تعرضوا.

﴿يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾: يوم شاق عليكم وهو يوم القيامة.

[٥] ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾: ينحرفون وينحنون عن الحق واستماعه بصدورهم.

﴿لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ﴾: لكي يختفوا من الله فلا يطلع عليهم -زعموا-.

﴿ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ ﴾: يتغطون

ويتدثرون بملابسهم.

﴿مَا يُسِرُّونَ﴾: ما يكتمون.

﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾: ما يجهرون.

﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: بما في القلوب (الضمائر).

وسبب نزول الآية: أن أناسًا كانوا يستخفون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء. فنزلت الآية. عن ابن عباس رواه البخاري.

[٦] ﴿دَآبَّةٍ﴾: كل حي يدب على الأرض.

﴿رِزْقُهَا﴾: غذاؤها اللائق بها.

﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾: مكان استقرارها بالأرض (مأواها).

﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾: الموضع الذي تموت فيه.

﴿كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾: اللوح المحفوظ.

[٧] ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾: ليختبركم.

[٨] ﴿أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾: جماعة من الأوقات محصورة.

﴿مَا يَحْبِسُهُۥٓ﴾: ما يمنعه وقالوا هذا سخرية.

﴿مَصْرُوفًا﴾: مدفوعًا.

﴿وَحَاقَ بِهِم﴾: نزل وحل بهم.

﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾: يستعملونه استهزاءً منهم.

[٩] ﴿رَحْمَةً﴾: نعمة.

﴿نَزَعْنَٰهَا﴾: سلبناها.

﴿لَيَـُٔوسٌ﴾: شديد القنوط.

[١٠] ﴿نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ﴾: خيرًا بعد شر.

﴿مَسَّتْهُ﴾: أصابته.

﴿ٱلسَّيِّـَٔاتُ﴾: المصائب.

﴿لَفَرِحٌ﴾: كثير الفرح بطرًا وأشرًا.

﴿فَخُورٌ﴾: كثير الفخر على الناس والتطاول.

[١٢] ﴿وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ : أي يضيق صدرك بتلاوته.

﴿أَن يَقُولُواْ﴾ : كراهية أن يقولوا.

﴿كَنزٌ﴾ : مال كثير ينفق منه.

﴿وَكِيلٌ﴾ : رقيب وحفيظ.

[١٣] ﴿ٱفۡتَرَىٰهُۖ﴾ : اختلقه وكذبه.

﴿مِّثۡلِهِۦ﴾ : في البلاغة وحسن الصياغة والأخبار والأحكام.

﴿مُفۡتَرَيَٰتٍ﴾ : مختلقات مكذوبات.

﴿مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم﴾ : من قدرتم عليه.

[١٤] ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ﴾ : فإن لم يقدروا على طلبكم.

[١٥] ﴿وَزِينَتَهَا﴾ : بهرجها وجمالها وحسنها.

﴿نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ﴾ : نوصل إليهم جزاء أعمالهم الصالحة في الدنيا صحة ورزقًا.

﴿لَا يُبۡخَسُونَ﴾ : لا ينقصون شيئًا.

[١٦] ﴿وَحَبِطَ﴾ : بطَل.

[١٧] ﴿بَيِّنَةٖ﴾ : علم يقيني.

﴿وَيَتۡلُوهُ﴾ : يتبعه.

﴿شَاهِدٞ﴾ : هو رسول الله ﷺ.

﴿إِمَامٗا﴾ : مقتدى به في الدين.

﴿وَرَحۡمَةًۚ﴾ : نعمة عظيمة على المنزل عليهم.

﴿ٱلۡأَحۡزَابِ﴾ : المتحزبين على رسول الله ﷺ، والأحزاب التجمعات.

﴿مَوۡعِدُهُۥۚ﴾ : مكان وعد به لا محالة.

﴿مِرۡيَةٖ﴾ : شك.

[١٨] ﴿ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾ : من الملائكة والنبيين والجوارح.

[١٩] ﴿يَصُدُّونَ﴾ : يعرضون.

﴿وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا﴾ : يطلبونها معوجة غير مستقيمة.

[٢٠] ﴿مُعۡجِزِينَ﴾ : لا يفوتونه.

﴿أَوۡلِيَآءَ﴾ : أنصار يمنعونهم من عقابه.

﴿يُضَٰعَفُ﴾ : يغلظ ويزداد.

[٢١] ﴿خَسِرُوٓاْ﴾ : غُبنوا وفوَّتوا أنفسهم.

﴿وَضَلَّ﴾ : غاب عنهم وضاع.

﴿يَفْتَرُونَ﴾ : يزعمون كذبًا.

[٢٢] ﴿لَا جَرَمَ﴾ : حقًّا وصدقًا.

[٢٣] ﴿وَأَخْبَتُوٓاْ﴾ : خشعوا وأنابوا لله وحده.

[٢٤] ﴿۞ مَثَلُ﴾ : صفة.

﴿ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾ : المسلمين والكفار.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ : تتعظون.

[٢٥] ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ : مخوف عذاب الله.

[٢٦] ﴿أَلِيمٍ﴾ : مؤلم موجع.

[٢٧] ﴿ٱلْمَلَأُ﴾ : الأشراف وسادات القوم.

﴿أَرَاذِلُنَا﴾ : سفلتنا وأدنى الناس فينا مرتبة.

﴿بَادِىَ ٱلرَّأْيِ﴾ : ظاهر الرأي وأوله (أي بدون تفكر ولا تأمل).

﴿مِن فَضْلٍۭ﴾ : لستم بأفضل منا.

[٢٨] ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ : أخبروني.

﴿بَيِّنَةٍ﴾ : بيان وعلم.

﴿رَحْمَةً﴾ : النبوة والحكمة.

﴿فَعُمِّيَتْ﴾ : فخفيت.

﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ : أنجبركم على قبولها.

[٢٩] ﴿أَجْرِىَ﴾ : ثوابي.

﴿بِطَارِدِ﴾ : بمبعد.

[٣٠] ﴿يَنصُرُنِى﴾ : يمنعني.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ : تتعظون.

[٣١] ﴿خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ : رزقه وأمواله.

﴿تَزْدَرِىٓ﴾ : تحتقر وتستصغر.

[٣٢] ﴿جَٰدَلْتَنَا﴾ : خاصمتنا وأبلغت في ذلك.

[٣٣] ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ : بفائتين.

[٣٤] ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾ : يضلكم.

[٣٥] ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ : اختلقه وكذبه.

﴿إِجْرَامِى﴾ : إثمي وجزاء كسبي.

[٣٦] ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾: لا تستكن ولا تحزن.

[٣٧] ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ﴾: اعمل السفينة.

﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بمرأى من الله وحفظٍ منه وكلاءته.

﴿وَوَحْيِنَا﴾: بأمرنا.

﴿تُخَاطِبْنِي﴾: تراجعني.

[٣٨] ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾: حكاية حال ماضية لاستحضار صورتها العجيبة.

﴿مَلَأٌ﴾: جماعة.

﴿سَخِرُوا مِنْهُ﴾: هزئوا به.

[٣٩] ﴿عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾: يذله، وهو الغرق.

﴿وَيَحِلُّ﴾: وينزل به.

﴿مُقِيمٌ﴾: دائم لا ينقطع.

[٤٠] ﴿وَفَارَ﴾: الفور هو الغليان.

﴿التَّنُّورُ﴾: هو ما يخبز فيه، والمعنى إذا خرج منه الماء وارتفع.

﴿مِن كُلٍّ﴾: من كل صنف من الحيوانات التي على وجه الأرض.

﴿زَوْجَيْنِ﴾: من كلٍّ ذكر وأنثى من أنواعهما.

﴿اثْنَيْنِ﴾: ذكر وأنثى.

﴿وَأَهْلَكَ﴾: زوجته وأولاده.

﴿مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾: وجب عليه القول بإغراقه بسبب ظلمه، وهم زوجته وأحد أولاده (الذي صعد الجبل).

[٤١] ﴿مَجْرَاهَا﴾: إجراؤها وهو سيرها.

﴿وَمُرْسَاهَا﴾: إرساؤها وهو وقوفها.

[٤٢] ﴿تَجْرِي﴾: تسير.

﴿مَوْجٍ﴾: الموج ارتفاع ماء البحر.

﴿كَالْجِبَالِ﴾: أي في الارتفاع لشدة الهول.

﴿مَعْزِلٍ﴾: منتحى وهو المكان

المنقطع.

[٤٣] ﴿سَـَٔاوِيٓ﴾: سأصير وأرجع.

﴿يَعۡصِمُنِي﴾: يمنعني.

﴿مِنَ ٱلۡمَآءِ﴾: أي من غريق الماء.

﴿لَا عَاصِمَ﴾: لا مانع (أي لا ممنوع).

﴿مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾: هو بلاؤه وهو الغرق.

﴿إِلَّا مَن رَّحِمَۚ﴾: إلا من رحمه الله وعصمه (أي منعه).

﴿وَحَالَ﴾: وفصل.

﴿بَيۡنَهُمَا﴾: نوح وابنه.

﴿فَكَانَ﴾: أي ابن نوح.

[٤٤] ﴿ٱبۡلَعِي﴾: اشربي.

﴿أَقۡلِعِي﴾: أمسكي عن المطر.

﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾: نقص الماء حتى جف.

﴿وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾: هلاك الكافرين بالغرق.

﴿وَٱسۡتَوَتۡ﴾: استقرت السفينة.

﴿ٱلۡجُودِيِّۖ﴾: جبل بالجزيرة قرب الموصل.

﴿بُعۡدٗا﴾: هلاكًا.

[٤٥] ﴿وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ﴾: الذي لا خلف فيه.

﴿أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾: أعدل الحاكمين وأتقن من حكم في أحكامه لا يخلف وعده.

[٤٦] ﴿لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾: ليس من أهل دينك.

﴿مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾: تفعل فعلهم بسؤالك ما لم تعلم.

[٤٨] ﴿ٱهۡبِطۡ﴾: انزل من السفينة إلى الأرض.

﴿بِسَلَٰمٖ﴾: بسلامة.

﴿وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ﴾: خيرات من الله حلت فيك.

﴿وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾ : ممن كفر بعد أن نعطيهم متاع وزينة الدنيا إلى نهاية آجالهم.

﴿يَمَسُّهُم﴾ : يصيبهم.

[٤٩] ﴿تِلْكَ﴾ : أي قصة نوح.

﴿أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ﴾ : أخبار ما غاب عنك وعن قومك.

﴿ٱلْعَٰقِبَةَ﴾ : الظفر والتمكين.

[٥٠] ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ﴾ : وأرسلنا إلى قبيلة عاد.

﴿أَخَاهُمْ﴾ : أي في النسب وهو مفعول به لأرسلنا.

﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ : ما أنتم في عبادتكم غير الله إلا كاذبون.

[٥١] ﴿فَطَرَنِىٓ﴾ : خلقني.

[٥٢] ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ﴾ : يمطر عليكم.

﴿مِّدْرَارًا﴾ : نزوله كثير ومتتابع.

﴿قُوَّةً﴾ : شدة بالقوة البدنية والمالية والذرية.

﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ﴾ : ولا تعرضوا عن التوحيد فتقعوا في الإجرام.

[٥٣] ﴿مَا جِئْتَنَا﴾ : ما أتيتنا.

﴿بِبَيِّنَةٍ﴾ : بحجة واضحة.

﴿بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا﴾ : قالوا: لن ندع عبادة الأصنام.

﴿عَن قَوْلِكَ﴾ : لأجل قولك.

[٥٤] ﴿ٱعْتَرَىٰكَ﴾ : أصابك أو مسك.

﴿بَعْضُ ءَالِهَتِنَا﴾ : يعنون أوثانهم.

﴿بِسُوٓءٍ﴾ : بشر.

[٥٥] ﴿فَكِيدُونِى جَمِيعًا﴾ : احتالوا عليَّ كلكم في ضري.

﴿تُنظِرُونِ﴾ : تمهلون بل عاجلوني بذلك.

[٥٦] ﴿ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ : أي مالكها وقادر عليها ويصرفها كيف شاء، والناصية منبت الشعر

من مقدم الرأس في الرجل العادي.

﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ﴾: إن ربي يدل على طريق الحق.

[٥٧] ﴿تَوَلَّوْا﴾: تعرضوا.

﴿أَبْلَغْتُكُم﴾: بينت لكم.

﴿وَيَسْتَخْلِفُ﴾: يهلككم ويأتي بخير منكم.

﴿حَفِيظٌ﴾: رقيب على كل شيء وسيجازي كل نفس بما كسبت.

[٥٨] ﴿أَمْرُنَا﴾: عذابنا وهو الريح العقيم.

﴿غَلِيظٍ﴾: شديد.

[٥٩] ﴿جَحَدُوا﴾: كفروا.

﴿وَعَصَوْا رُسُلَهُ﴾: عصوا هودًا ومن عصى رسولًا واحدًا فقد عصى الجميع.

﴿جَبَّارٍ﴾: المتكبر المتسلِّط.

﴿عَنِيدٍ﴾: الطاغي الذي لا يقبل الحق.

[٦٠] ﴿وَأُتْبِعُوا﴾: ألحقوا.

﴿بُعْدًا لِّعَادٍ﴾: هلاكًا وأبعدهم الله عن الخير.

[٦١] ﴿أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾: ابتدأ خلقكم من الأرض.

﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾: جعلكم ساكنيها وأطال أعماركم فيها.

﴿قَرِيبٌ﴾: أي من خلقه مع علوه وكونه بائنًا عنهم.

﴿مُّجِيبٌ﴾: مستجيب لعباده.

[٦٢] ﴿مَرْجُوًّا﴾: نرجو أن تكون مقدمًا فينا مطاعًا؛ لسداد رأيك نقدمك في المهمات.

﴿قَبْلَ هَٰذَا﴾: قبل ادعائك النبوة.

﴿شَكٍّ﴾: حَيرة وتردد.

﴿مُرِيبٍ﴾: موجب للتهمة.

[٦٣] ﴿بَيِّنَةٍ﴾: حجة ظاهرة واضحة.

﴿وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾: أعطاني منه

هداية ونبوة.

﴿يَنصُرُنِي﴾: يمنعني وينجيني من عذابه.

﴿تَخۡسِيرٖ﴾: نقصان وتضليل.

[٦٤] ﴿نَاقَةُ ٱللَّهِ﴾: الإضافة للتشريف.

﴿ءَايَةٗ﴾: معجزة على صدق نبوتي.

﴿تَمَسُّوهَا﴾: تصيبوها.

﴿بِسُوٓءٖ﴾: بشر.

[٦٥] ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: قتلوها بالعقر وهو ضربها بالسيف.

﴿تَمَتَّعُواْ﴾: عيشوا متنعمين.

﴿دَارِكُمۡ﴾: بلدكم.

[٦٦] ﴿أَمۡرُنَا﴾: عذابنا وهو الصيحة.

﴿وَمِنۡ خِزۡيِ﴾: هلاك وذل.

﴿يَوۡمِئِذٍ﴾: ذلك اليوم.

﴿ٱلۡقَوِيُّ﴾: القادر على كل شيء.

﴿ٱلۡعَزِيزُ﴾: الغالب على كل شيء.

[٦٧] ﴿ٱلصَّيۡحَةُ﴾: من الصياح وهو رفع الصوت، وهي صيحة من السماء فيها كل صاعقة وصوت مفزع.

﴿جَٰثِمِينَ﴾: باركين على ركبهم ووجوههم هلكى هامدين.

[٦٨] ﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ﴾: كأنهم لم يعيشوا أو يقيموا.

﴿فِيهَآ﴾: أي مساكنهم.

﴿بُعۡدٗا﴾: هلاكًا وأبعدهم الله عن الخير.

[٦٩] ﴿رُسُلُنَآ﴾: الملائكة.

﴿بِٱلۡبُشۡرَىٰ﴾: بتبشيره بما يفيد سروره وهو ما يأتي.

﴿سَلَٰمٗا﴾: نائب عن مصدر تقديره سلمنا عليك سلامًا.

﴿سَلَٰمٞ﴾: أي عليكم.

﴿فَمَا لَبِثَ﴾: فما أقام أو أبطأ أو تأخر.

﴿بِعِجْلٍ﴾: ولد البقرة.

﴿حَنِيذٍ﴾: مشوي.

[٧٠] ﴿لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾: أي لا يأكلون من العجل.

﴿نَكِرَهُمْ﴾: أنكرهم واستنكرهم.

﴿وَأَوْجَسَ﴾: أضمر في نفسه وأحس.

﴿خِيفَةً﴾: خوفًا ووجلًا.

[٧١] ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾: سارة.

﴿فَضَحِكَتْ﴾: الضحك المعروف، وهو قول الأكثرين والأرجح.

﴿فَبَشَّرْنَٰهَا﴾: أعقبنا سرورها بسرور آخر.

﴿وَمِن وَرَآءِ﴾: من خلف. ويعقوب ولد إسحاق.

[٧٢] ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾: يا عجبي وأصله الدعاء بالويل وهو الخزي.

﴿ءَأَلِدُ﴾: استفهام تعجب.

﴿عَجُوزٌ﴾: امرأة مسنَّة.

﴿بَعْلِى﴾: زوجي.

﴿شَيْخًا﴾: كبيرًا في سنه هرمًا.

﴿لَشَىْءٌ عَجِيبٌ﴾: أمر غريب أن يولد لهرمين.

[٧٣] ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾: أتستبعدين هذا ممن هو القادر على كل شيء.

﴿حَمِيدٌ﴾: المستحق للمحامد كلها.

﴿مَّجِيدٌ﴾: الموصوف بصفات المجد والكرم والكبرياء والعظمة والجلال.

[٧٤] ﴿ٱلرَّوْعُ﴾: الخوف والفزع الذي أحس به في نفسه.

﴿ٱلْبُشْرَىٰ﴾: الخبر السار المفرح للقلب.

﴿يُجَٰدِلُنَا﴾: يخاصم إبراهيم رسلنا.

[٧٥] ﴿لَحَلِيمٌ﴾: غير عجول على الانتقام من المسيء.

﴿أَوَّٰهٌ﴾: كثير الشكوى والدعاء لله والتضرع.

﴿مُّنِيبٌ﴾: رجَّاع إلى الله في كل ما

يحبه ويرضاه.

[٧٦] ﴿أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ﴾: أي الجدال.

﴿أَمْرُ رَبِّكَ﴾: بهلاك قوم لوط.

﴿مَرْدُودٍ﴾: مدفوع.

[٧٧] ﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾: ساء ظنه بالرسل لعدم معرفته لهم وساء ظنه بقومه.

﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾: ضاقت نفسه غمًّا.

﴿يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾: شديد شره عظيم بلاؤه.

[٧٨] ﴿يُهْرَعُونَ﴾: يسرعون كأنما يدفعون دفعًا.

﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾: الفواحش.

﴿بَنَاتِى﴾: النساء جملة؛ لأن النبي للقوم كالأب (يعني تزوجوهن).

﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾: أحل وأنزه.

﴿وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ﴾: ولا تفضحوني وتهينوني في أضيافي.

﴿رَّشِيدٌ﴾: مرشد يعرِّفكم عواقب الأمور.

[٧٩] ﴿حَقٍّ﴾: حاجة أو شهوة.

﴿مَا نُرِيدُ﴾: الذي نريده وهو إتيان الرجال.

[٨٠] ﴿بِكُمْ قُوَّةً﴾: طاقة بدفعكم بالبدن أو الولد.

﴿أَوْ ءَاوِىٓ﴾: بل ألتجئ.

﴿رُكْنٍ﴾: الركن هو جانب البيت، أو الجبل الأقوى، وكنى به عن الله، وعلى تفسير أنها عاطفة يعني عشيرته وقومه.

﴿شَدِيدٍ﴾: ذي منعة.

[٨١] ﴿لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ﴾: لن يضروك بإضرارنا.

﴿فَأَسْرِ﴾: اخرج للسفر ليلًا.

﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾: ببقية من الليل.

﴿يَلْتَفِتْ﴾: ينظر وراءه.

﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾: لكن امرأتك

ستخالف.

﴿مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾ : موعد هلاكهم صباحًا.

[٨٢] ﴿جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا﴾ : قُلبت قراهم.

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا﴾ : على القرى وشذاذ أهلها.

﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾ : طين متحجر بحرق أو غيره.

﴿مَّنضُودٍ﴾ : بعضه فوق بعض (أي متتابع).

[٨٣] ﴿مُّسَوَّمَةً﴾ : معلمة.

﴿الظَّالِمِينَ﴾ : المشركين.

﴿بِبَعِيدٍ﴾ : بمستبعد أن تصيبهم اليوم.

[٨٤] ﴿بِخَيْرٍ﴾ : بنعمة وثروة في رزقكم وعيشكم.

﴿مُّحِيطٍ﴾ : مهلك لا يشذ منه أحد ولا يهرب.

[٨٥] ﴿أَوْفُوا﴾ : أتموا.

﴿بِالْقِسْطِ﴾ : بالعدل.

﴿تَبْخَسُوا﴾ : تنقصوا.

﴿أَشْيَاءَهُمْ﴾ : حاجاتهم.

﴿تَعْثَوْا﴾ : تفسدوا.

[٨٦] ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾ : ما أبقاه الله لكم من الحلال والأجر على ذلك.

﴿بِحَفِيظٍ﴾ : رقيب على أعمالكم.

[٨٧] ﴿أَصَلَاتُكَ﴾ : الصلاة المعروفة.

﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ﴾ : أي البخس.

﴿مَا نَشَاءُ﴾ : لأننا قد تراضينا عليه.

﴿الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ : قالوه سخرية واستهزاءً.

[٨٨] ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ : أخبروني.

﴿بَيِّنَةٍ﴾ : حجة ظاهرة واضحة.

﴿وَرَزَقَنِي﴾ : أعطاني.

﴿حَسَنًا﴾ : حلالًا مكتسبًا بغير بخس ولا تطفيف.

﴿تَوۡفِيقِيٓ﴾ : إصابتي الحق في محاولة صلاحكم.

﴿تَوَكَّلۡتُ﴾ : اعتمدت بقلبي.

﴿أُنِيبُ﴾ : أرجع.

[٨٩] ﴿يَجۡرِمَنَّكُمۡ﴾ : يحملنكم.

﴿شِقَاقِيٓ﴾ : عداوتي وبغضي.

﴿وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ﴾ : كانوا حديثي عهد بهلاك مساكن قوم لوط.

[٩٠] ﴿رَحِيمٞ﴾ : عظيم الرحمة فيرحم من طلب المغفرة منه.

﴿وَدُودٞ﴾ : مبالغ في المحبة لهم.

[٩١] ﴿نَفۡقَهُ﴾ : نفهم بدقة.

﴿ضَعِيفٗاۖ﴾ : لا قوة لك، ولا قدرة على شيء من النفع والضر والإيقاع والدفع.

﴿رَهۡطُكَ﴾ : قومك وعشيرتك (والرهط ما دون العشرة).

﴿لَرَجَمۡنَٰكَۖ﴾ : لقتلناك برمي الحجارة.

﴿بِعَزِيزٖ﴾ : ولا تمتنع علينا ولا تكرم عندنا.

[٩٢] ﴿أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ : أي أتراعون رهطي ولا تراعون الله.

﴿وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ﴾ : وجعلتم الله تعالى.

﴿وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ﴾ : منبوذًا خلف ظهوركم لا تخافونه ولا تراقبونه.

﴿مُحِيطٞ﴾ : عالم لا يخفى عليه شيء من أمركم.

[٩٣] ﴿مَكَانَتِكُمۡ﴾ : على ما أنتم عليه في حال التمكن والقدرة.

﴿يُخۡزِيهِ﴾ : يذله ويهينه.

﴿وَٱرۡتَقِبُوٓاْ﴾ : انتظروا.

﴿رَقِيبٞ﴾ : منتظر لهلاككم.

[٩٤] ﴿ٱلصَّيۡحَةُ﴾ : من الصياح وهو رفع الصوت وهي صيحة من السماء فيها كل صاعقة وصوت مفزع.

﴿جَٰثِمِينَ﴾ : باركين على ركبهم ووجوههم، هلكى هامدين.

[٩٥] ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَآ﴾ : كأنهم لم يعيشوا أو يقيموا فيها.

﴿بُعْدًا﴾ : هلاكًا وأبعدهم الله عن الخير.

﴿بَعِدَتْ﴾ : هلكت وتباعدت عن الخير.

[٩٦] ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ : بعلاماتنا الدالة على صحة نبوته.

﴿وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ : حجة بينة واضحة.

[٩٧] ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾ : أشراف قومه.

﴿أَمْرَ فِرْعَوْنَ﴾ : طريقه ساروا سيره.

﴿بِرَشِيدٍ﴾ : بسديد.

[٩٨] ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ﴾ : يصير متقدمًا لقومه.

﴿فَأَوْرَدَهُمُ﴾ : فأدخلهم ويهجم بهم على النار.

﴿ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ : المدخل المدخول.

[٩٩] ﴿وَأُتْبِعُوا﴾ : ألحقوا.

﴿لَعْنَةً﴾ : طردًا من رحمة الله.

﴿بِئْسَ﴾ : ساء وقبح.

﴿ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾ : العطاء المُعْطى.

[١٠٠] ﴿أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ﴾ : أخبار القرى المهلكة.

﴿نَقُصُّهُۥ﴾ : نخبرك به.

﴿قَآئِمٌ﴾ : على عروشه باقٍ لم يهلك.

﴿وَحَصِيدٌ﴾ : هالك بائد لا يرى له أثر.

[١٠١] ﴿فَمَآ أَغْنَتْ﴾ : فما نفعتهم.

﴿زَادُوهُمْ﴾ : ضاعفوا لهم.

﴿تَتْبِيبٍ﴾ : تخسير وهلاك.

[١٠٢] ﴿أَخْذَهُۥٓ﴾ : عقوبته للكافرين.

﴿أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ : موجع غليظ مضاعف.

[١٠٣] ﴿لَأٓيَةً﴾ : لعبرة وعظة.

﴿مَّجْمُوعٌ لَّهُ﴾ محشور له.

﴿مَّشۡهُودٞ﴾ : محضور يحضره أهل المحشر.

[١٠٤] ﴿نُؤَخِّرُهُۥٓ﴾ : نؤجله.

﴿لِأَجَلٖ﴾ : لمدة.

﴿مَّعۡدُودٖ﴾ : محدود بالعدد.

[١٠٥] ﴿تَكَلَّمُ﴾ : لا تتكلم؛ شفاعة أو جواب أو غيره.

﴿شَقِيّٞ﴾ : من كتبت له الشقاوة.

﴿وَسَعِيدٞ﴾ : من كتبت له السعادة.

[١٠٦] ﴿زَفِيرٞ﴾ : إخراج النفَس مع صوت ممدود شديد.

﴿وَشَهِيقٌ﴾ : إدخال النفس مع صوت ممدود شديد.

[١٠٧] ﴿خَٰلِدِينَ﴾ : باقين في النار.

﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾ : أي أبدًا.

﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ﴾ : هذا الاستثناء من.

﴿خَٰلِدِينَ﴾ : ويخرج به عصاة الموحدين.

[١٠٨] ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ﴾ : أي عُصَاة الموحدين قد تصيبهم النار قبل دخولهم الجنة.

﴿غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ﴾ : غير منقطع بل هو دائم.

[١٠٩] ﴿مِرۡيَةٖ﴾ : شك.

﴿لَمُوَفُّوهُمۡ نَصِيبَهُمۡ﴾ : لمكملون لهم حظهم من العذاب.

﴿غَيۡرَ مَنقُوصٖ﴾ : أي تام كامل.

[١١٠] ﴿فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۗ﴾ : بين مصدق ومكذب.

﴿كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ﴾ : بتأخير العذاب إلى أجل مسمى.

﴿لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ﴾ : لحُكم بينهم فيما هم فيه يختلفون بهلاك المكذب ونجاة المصدق.

﴿مُرِيبٖ﴾ : موقع للريبة وهي الشك.

[١١١] ﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾: إن كل الخلائق.
﴿لَّمَّا﴾: اللام موطئة أي تؤكده.
و ﴿مَا﴾: صلة وتوكيد.
﴿خَبِيرٌ﴾: عليم بكنه المعلومات على حقيقتها.
[١١٢] ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾: الزم طاعة الله فيما أمرك في كل أحوالك.
﴿وَلَا تَطْغَوْاْ﴾: لا تجاوزوا حدود الله بالمعاصي.
[١١٣] ﴿تَرْكَنُوٓاْ﴾: تميلوا أو تطمئنوا أو تسكنوا إليهم.
﴿فَتَمَسَّكُمُ﴾: فتصيبكم.
﴿أَوْلِيَآءَ﴾: أنصار يمنعونكم من عذابه.
﴿تُنصَرُونَ﴾: تمنعون مما يراد بكم.
[١١٤] ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: أدِّ الصلاة تامة بشروطها وأركانها ومستحباتها.
﴿طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾: أوله وآخره وهما الفجر والمغرب.
﴿وَزُلَفًا﴾: جمع زلفة وهي طائفة أو ساعة.
﴿يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾: يكفرن صغائر الذنوب.
﴿ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾: موعظة للمتعظين.
وسبب نزول الآية: أن رجلًا أصاب من امرأة قبلة فأتى رسول الله ﷺ فأخبره. فنزلت الآية فقال الرجل: ألي هذا يا رسول الله؟ قال: «بل لجميع أمتي». متفق عليه عن ابن مسعود وأنس. وبنحوه عن أبي اليسر وأنه هو صاحب القصة. رواه الترمذي.
[١١٥] ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾: الذين يحسنون أعمالهم.
[١١٦] ﴿فَلَوْلَا﴾: فهلا وجد (والمعنى: فلم يكف).

﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾: أصحاب دين وفضل وعقل سليم.

﴿يَنْهَوْنَ﴾: ينكرون المنكر.

﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: لكن قليلًا. وهو استثناء منقطع.

﴿مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾: استدامة نعمتهم فيه واشتغلوا به.

[١١٧] ﴿بِظُلْمٍ﴾: بغير جرم.

﴿مُصْلِحُونَ﴾: مصلحون لأعمالهم طائعون لله.

[١١٨] ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: مجتمعة على الحق غير مختلفين.

[١١٩] ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾: هم أهل الحق.

﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾: المشار إليه هو الرحمة من أجلها خلقهم.

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾: أحكمت وأبرمت وثبتت.

﴿الْجِنَّةِ﴾: الجن.

[١٢٠] ﴿نَّقُصُّ﴾: نخبرك به.

﴿أَنبَاءِ﴾: أخبار.

﴿نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾: نطمئن به قلبك.

﴿فِي هَٰذِهِ﴾: السورة والأخبار المتقدمة.

﴿الْحَقُّ﴾: القصص الحق الثابت.

﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾: عبرة.

﴿وَذِكْرَىٰ﴾: تذكير.

[١٢١] ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾: على ما أنتم عليه في حال التمكن والقدرة.

﴿عَامِلُونَ﴾: على حالنا وما جاءنا من الحق.

[١٢٢] ﴿وَانتَظِرُوا﴾: ما يعدكم الشيطان.

﴿مُنتَظِرُونَ﴾: ما يعدنا ربنا.

[١٢٣] ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: علم ما غاب في السموات والأرض لله وحده.

﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ﴾ : كل الأمور تصير إليه في المعاد.

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ : فوض أمرك إليه.

❊ ❊ ❊

(١٢) سُورَةُ يُوسُفَ

وهي مكية

[١] ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾: القرآن.

﴿ٱلْمُبِينِ﴾: المظهر للحق.

[٢] ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾: أي القرآن.

﴿قُرْءَٰنًا﴾: مقروءًا متلوًّا.

﴿عَرَبِيًّا﴾: بلغة العرب.

[٣] ﴿نَقُصُّ﴾: نخبر.

﴿أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾: أبرعه طريقة وأعجبه أسلوبًا وأصدقه أخبارًا وأجمعه حكمًا وعبرًا!

﴿بِمَآ أَوْحَيْنَآ﴾: بإيحائنا.

﴿لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾: عنه فلم يخطر ببالك.

وسبب نزول أول السورة إلى هذه الآية: ما طلب من النبي ﷺ لو قصصت علينا فنزل من أول السورة إلى هذه الآية. رواه إسحاق ابن راهويه وابن حبان والحاكم عن سعد ابن أبي وقاص.

[٤] ﴿لِأَبِيهِ﴾: يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم عليهم السلام.

﴿رَأَيْتُ﴾: رؤيا منامية.

﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾: تأويلها إخوته.

﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾: تأويلها أبوه وأمه.

﴿رَأَيْتُهُمْ﴾: نزلت منزلة العقلاء لاتصافها بصفتهم وهي السجود.

[٥] ﴿لَا تَقْصُصْ﴾: لا تخبر.

﴿فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا﴾: فيحتالوا لك حيلة ويغتالوك.

﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾: مظهر للعداوة مجاهر بها.

[٦] ﴿يَجْتَبِيكَ﴾: يصطفيك ويختارك للنبوة.

﴿تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾: تعبير المنامات والرؤى.

﴿وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ﴾: يصل نعمة الدنيا بالملك والسيادة بنعمة الآخرة (وهي النبوة).

﴿ءَالِ يَعۡقُوبَ﴾: يعقوب وزوجه وأولاده.

﴿عَلِيمٌ﴾: بكل شيء فيعلم من يستحق ما ذكر.

﴿حَكِيمٌ﴾: يحكم الأشياء ويتقنها بمعرفة أفضل الأشياء وأفضل معلوم.

[٧] ﴿ءَايَٰتٌ﴾: عبر.

﴿لِّلسَّآئِلِينَ﴾: لمن سأل عنهم.

[٨] ﴿وَأَخُوهُ﴾: شقيقه.

﴿عُصۡبَةٌ﴾: جماعة عشرة فما زاد إذا كان أمرهم واحدًا.

﴿ضَلَٰلٍ﴾: خطأ في الرأي عن طريق العدل بيننا.

﴿مُّبِينٍ﴾: واضح.

[٩] ﴿ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضًا﴾: ألقوه في أرض.

﴿يَخۡلُ﴾: يصفُ ويخلص ويفرغ من الشغل بيوسف فيقبل عليكم.

﴿صَٰلِحِينَ﴾: تائبين إلى الله مما جنيتم.

[١٠] ﴿وَأَلۡقُوهُ﴾: اطرحوه.

﴿غَيَٰبَتِ﴾: كل ما غاب عنك.

﴿ٱلۡجُبِّ﴾: البئر، والركية التي لم تطوَ. والمراد أن يجعلوه في قعرها.

﴿يَلۡتَقِطۡهُ﴾: يأخذه.

﴿بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾: بعض المسافرين.

﴿فَٰعِلِينَ﴾: عازمين على التفريق بينه وبين أبيه.

[١١] ﴿مَا لَكَ﴾: أي شيء لك.

﴿لَا تَأۡمَ۬نَّا﴾: لا تجعلنا أمناء.

﴿لَنَٰصِحُونَ﴾: مريدون له الخير مشفقون عليه.

[١٢] ﴿يَرۡتَعۡ﴾: يلهُ ويتسع في الأكل والشرب.

﴿وَيَلْعَبْ﴾: اللعب هو الانبساط في المباح.

﴿لَحَٰفِظُونَ﴾: صائنون له من كل مكروه.

[١٣] ﴿لَيَحْزُنُنِيٓ﴾: يوقعني في الحزن والأسف.

﴿ٱلذِّئْبُ﴾: حيوان مفترس خداع.

﴿غَٰفِلُونَ﴾: في اللعب.

[١٤] ﴿عُصْبَةٌ﴾: جماعة أقوياء فوق العشرة.

﴿لَّخَٰسِرُونَ﴾: عجزة هالكون.

[١٥] ﴿وَأَجْمَعُوٓا۟﴾: عزموا أمرهم.

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ﴾: أي يوسف وهو حي حقيقة.

﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم﴾: لتخبرنهم.

﴿بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا﴾: بصنيعهم هذا، وهذا بشارة بخلاصه.

﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾: بالوحي وأنك يوسف وقت إخبارك لهم عند شكايتهم الضر.

[١٦] ﴿عِشَآءً﴾: في وقت العشاء.

﴿يَبْكُونَ﴾: متباكين ليروج كذبهم وينفق مكرهم وخداعهم.

[١٧] ﴿نَسْتَبِقُ﴾: نَعْدو ونرمي بالنصل.

﴿مَتَٰعِنَا﴾: ثيابنا وأزودتنا.

﴿بِمُؤْمِنٍ﴾: بمصدق.

﴿صَٰدِقِينَ﴾: وإن صدقنا أو من أهل الصدق عندك.

[١٨] ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾: مكذوب فيه.

﴿سَوَّلَتْ﴾: زينت.

﴿أَمْرًا﴾: غير ما تصفون.

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾: هو الذي لا جزع فيه ولا شكوى إلى الناس.

﴿ٱلْمُسْتَعَانُ﴾: المطلوب منه العون.

﴿مَا تَصِفُونَ﴾: على إظهار واحتمال ما تصفونه من الكذب.

[١٩] ﴿سَيَّارَةٌ﴾: رفقة مسافرون.

﴿وَارِدَهُمْ﴾: الذي يرد الماء يستسقي لهم.

﴿فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾: أرسل الدلو في البئر ليملأها فتعلق بها يوسف عليه السلام.

﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾: يا بشارتي.

﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾: أخفوه كالبضاعة عن بقية رفقتهم ولم يظهروا لهم أنهم وجدوه.

[٢٠] ﴿وَشَرَوْهُ﴾: فباعوه.

﴿بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾: بقيمة ناقصة عن ثمن الرقيق الذين في مثل حاله.

﴿ٱلزَّٰهِدِينَ﴾: الراغبين عنه الذين لا يبالون به.

[٢١] ﴿ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ﴾: هو العزيز (أمير مصر).

﴿أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ﴾: اجعلي محل ثوائه (إقامته) كريمًا حسنًا مرضيًّا.

﴿يَنفَعَنَآ﴾: يكفينا بعض ما نحتاج إليه من الأمور.

﴿نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾: نتبناه.

﴿مَكَّنَّا﴾: جعلنا له مثوى كريمًا ومنزلة عند سيده.

﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ﴾: لا يُمنع عما يشاء ولا ينازع فيما يريد.

﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾: ما الله صانع بيوسف وما يئول إليه أمره.

[٢٢] ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾: منتهاه في قوته وشبابه.

﴿ءَاتَيْنَٰهُ﴾: أعطيناه.

﴿حُكْمًا﴾: الحكمة وهي وضع الشيء في موضعه والحكم بين الناس.

﴿وَعِلْمًا﴾: فقهًا في الدين.

[٢٣] ﴿وَرَٰوَدَتْهُ﴾: طلبت منه أن يواقعها برفق ولين.

﴿ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا﴾: أي امرأة العزيز.

﴿وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ﴾: أغلقتها بمغاليقها.

﴿هَيۡتَ لَكَۚ﴾: هلم وتعال تدعوه إلى نفسها.

﴿مَعَاذَ ٱللَّهِۖ﴾: أعوذ بالله معاذًا (التجأ إليه) مما تدعينني إليه.

﴿رَبِّيٓ﴾: الله.

﴿مَثۡوَايَۖ﴾: مقامي ومنزلتي.

﴿لَا يُفۡلِحُ﴾: لا يفوز ولا يدرك مطلوبًا.

[٢٤] ﴿هَمَّتۡ بِهِۦۖ﴾: قصدت منه الجماع.

﴿وَهَمَّ بِهَا﴾: قصد ذلك لكنه لم ينفذ همه مثلها وهو قول أكثر العلماء من السلف.

﴿بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾: حجته الباهرة الدالة على كمال قبح الزنا وسوء سبيله.

﴿لِنَصۡرِفَ﴾: لندفع.

﴿ٱلسُّوٓءَ﴾: الخيانة.

﴿وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ﴾: الزنا.

﴿ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾: الذين اصطفاهم الله للنبوة وقرأ بكسر اللام بمعنى الذين أخلصوا في دينهم لله.

[٢٥] ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ﴾: تسابقا وتبادرا الباب، يوسف ليخرج وهي لتمسك الباب مغلقًا لا يخرج.

﴿وَقَدَّتۡ﴾: شقت.

﴿مِن دُبُرٖ﴾: من خلفه.

﴿وَأَلۡفَيَا﴾: وجدا.

﴿سَيِّدَهَا﴾: زوجها وهو العزيز.

﴿لَدَا ٱلۡبَابِۚ﴾: عند الباب.

﴿جَزَآءُ﴾: عقوبة.

﴿سُوٓءًا﴾: تريد الزنا.

﴿عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾: تعني ضربًا موجعًا.

[٢٦] ﴿رَٰوَدَتۡنِي﴾: طلبت مني ذلك ولم أفعل.

﴿شَاهِدٞ﴾: غلام في المهد.

﴿قُدَّ مِن قُبُلٖ﴾: شق من أمامه

فيكون علامة للدفع عن نفسها.

[٢٧] ﴿قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾ : شق من خلفه فيكون علامة على هروبه ولحقوها له.

[٢٨] ﴿كَيْدِكُنَّ﴾ : مكركن وحيلتكن.

[٢٩] ﴿يُوسُفُ﴾ : يا يوسف.

﴿أَعْرِضْ﴾ : لا تبال واكتمه ولا تحدث به أحدًا وفي قراءةٍ أَعْرَضَ، أي على الخبر.

﴿الْخَاطِئِينَ﴾ : المتعمدين للذنب والمرتكبين له.

[٣٠] ﴿۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ : حيث شاع الخبر.

﴿الْمَدِينَةِ﴾ : مصر.

﴿تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾ : تطلب منه عمل الفاحشة بها.

﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ : خرق حبه شغاف قلبها (وهو حجابه): ووصل إليه والمعنى أولعها حبه.

﴿لَنَرَاهَا﴾ : لنعلمها.

﴿ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ : خطإ بين عن طريق الرشد.

[٣١] ﴿بِمَكْرِهِنَّ﴾ : باغتيابهن وسوء مقالتهن.

﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾ : تدعوهن للضيافة.

﴿وَأَعْتَدَتْ﴾ : أعدت وهيأت.

﴿مُتَّكَأً﴾ : مجلسًا فيه ما يتكأ عليه من الوسائد وغيرها.

﴿وَآتَتْ﴾ : أعطت.

﴿سِكِّينًا﴾ : ليقطعن بِه ما يأكلن مما أعطتهن.

﴿اخْرُجْ﴾ : ابرز.

﴿أَكْبَرْنَهُ﴾ : أعظمنه ودهشن برؤية جماله الفائق الرائق.

﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ : جرحنها بما معهن من السكاكين لفرط دهشتهن.

﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾ : أصله حاشا لله: تنزيهًا

لله عن صفات النقص والعجز وتعجبًا من قدرته على مثل هذا الصنع البديع.

﴿كَرِيمٌ﴾: شريف كثير المحاسن.

[٣٢] ﴿لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾: عيرتنني به أن حببته.

﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾: امتنع.

﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾: ليعاقبن بالسجن والحبس.

﴿ٱلصَّٰغِرِينَ﴾: الأذلاء المهانين.

[٣٣] ﴿أَحَبُّ إِلَيَّ﴾: آثر عندي.

﴿مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾: من مواتاتها؛ لأن نساء المدينة قلن له: أطع مولاتك بدليل قوله: ﴿مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ...﴾.

﴿تَصْرِفْ﴾: تدفع.

﴿كَيْدَهُنَّ﴾: احتيالهن علي.

﴿أَصْبُ﴾: أمل إليهن وأتابعهن.

﴿مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾: من يعمل عمل الجهال.

[٣٥] ﴿بَدَا﴾: ظهر.

﴿ٱلْأَيَٰتِ﴾: العلامات الدالة على براءته وهي القميص والشاهد وقطع الأيدي.

﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾: إلى مدة يرون رأيهم فيها.

[٣٦] ﴿فَتَيَانِ﴾: رجلان.

﴿أَرَىٰنِيٓ﴾: أي في المنام.

﴿أَعْصِرُ خَمْرًا﴾: أعصر عنبًا لأصنع منه خمرًا.

﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾: أخبرنا بتعبيره.

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾: الذين يحسنون تعبير الرؤيا.

[٣٧] ﴿يَأْتِيكُمَا﴾: يصلكما.

﴿بِتَأْوِيلِهِۦ﴾: بمعرفة نوعه.

﴿مِلَّةَ﴾: دين.

[٣٨] ﴿ذَٰلِكَ﴾: التوحيد المدلول عليه بنفي الشرك.

[٣٩] ﴿يَصَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾: صاحبيَّ في السجن أو ساكني السجن.

﴿ءَأَرْبَابٌ﴾: آآلهة.

﴿مُتَفَرِّقُونَ﴾: متعددون لا ينفعون ولا يضرون.

﴿الْوَاحِدُ﴾: المنفرد بالألوهية.

﴿الْقَهَّارُ﴾: الغالب لكل شيء المذل له المستعلي على جميع خلقه.

[٤٠] ﴿أَسْمَاءً﴾: ألفاظًا فارغة لا مطابق لها.

﴿سَمَّيْتُمُوهَا﴾: سميتم بها أصنامًا.

﴿سُلْطَانٍ﴾: حجة بعبادتها.

﴿إِنِ الْحُكْمُ﴾: ما القضاء والأمر والنهي.

﴿الْقَيِّمُ﴾: المستقيم.

[٤١] ﴿رَبَّهُ﴾: سيده.

﴿فَيُصْلَبُ﴾: فيقتل ويعلق على خشبة فتأكل الطير من لحم رأسه.

﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾: قطع وتم.

﴿تَسْتَفْتِيَانِ﴾: تسألان عنه.

[٤٢] ﴿لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ﴾: هو الساقي.

﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾: اذكر عند الملك أني سجنت ظلمًا وحالي.

﴿فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ﴾: فشغله حتى نسي.

﴿ذِكْرَ رَبِّهِ﴾: ذكر يوسف عند الملك.

﴿فَلَبِثَ﴾: فمكث.

﴿بِضْعَ سِنِينَ﴾: من الثلاث إلى التسع السنوات.

[٤٣] ﴿الْمَلِكُ﴾: ملك مصر.

﴿أَرَى﴾: في المنام.

﴿سِمَانٍ﴾: ممتلئات لحمًا وشحمًا.

﴿يَأْكُلُهُنَّ﴾: أي أكلن.

﴿عِجَافٌ﴾: مهزولات.

﴿سُنْبُلَاتٍ﴾: جمع سنبلة، وهي ما

يخرج في الزرع في ساق واحدة وبها الحبوب.

﴿ٱلۡمَلَأُ﴾ : الجماعة من أشراف القوم.

﴿أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ﴾ : أخبروني بتعبير هذه الرؤيا.

[٤٤] ﴿أَضۡغَٰثُ﴾ : تخاليط (والضغث ما يجمع من أخلاط النبات ويحزم).

﴿ٱلۡأَحۡلَٰمِ﴾ : المنامات الباطلة.

[٤٥] ﴿نَجَا مِنۡهُمَا﴾ : أي تخلص من الفتيين وهو الساقي.

﴿وَٱدَّكَرَ﴾ : وتذكر.

﴿بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ : بعد مدة وحين.

﴿فَأَرۡسِلُونِ﴾ : فابعثوني إلى يوسف.

[٤٦] ﴿ٱلصِّدِّيقُ﴾ : الكثير الصدق.

﴿أَفۡتِنَا﴾ : أخبرنا.

﴿يَعۡلَمُونَ﴾ : تأويل رؤيا الملك ومكانتك.

[٤٧] ﴿دَأَبٗا﴾ : متوالية.

﴿فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾ : اتركوه في سنابله ولا تدوسوه لئلا يفسد.

[٤٨] ﴿شِدَادٞ﴾ : مجدبات.

﴿يَأۡكُلۡنَ﴾ : يذهبن.

﴿مَا قَدَّمۡتُمۡ﴾ : ما أخرتم.

﴿تُحۡصِنُونَ﴾ : تدخرون وتحرزون لتزرعوا.

[٤٩] ﴿عَامٞ﴾ : سنة لكنه يعبر به للرخاء والخصب، وبالسنة للجدب والقحط.

﴿يُغَاثُ﴾ : يمطر عليهم.

﴿يَعۡصِرُونَ﴾ : يجعلون العصائر مما يعصر لكثرتها.

[٥٠] ﴿ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ﴾ : أخرجوه من السجن وأحضروه.

﴿ٱلرَّسُولُ﴾ : صاحبه الذي استفتاه.

﴿رَبِّكَ﴾ : سيدك (الملك).

﴿مَا بَالُ﴾ : ما شأن وخبر.

[٥١] ﴿مَا خَطْبُكُنَّ﴾ : ما شأنكن وقصتكن.

﴿رَٰوَدتُّنَّ﴾ : خادعتنه ورغبتنه في طاعة مولاته، هل مال إليكن.

﴿سُوٓءٍ﴾ : قبح.

﴿حَصۡحَصَ﴾ : ثبت واستقر وظهر بعد خفائه.

[٥٢] ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ﴾ : هذا ليعلم يوسف (وهو قول المرأة).

﴿لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ : لم أكذب عليه في حال غَيبته.

﴿لَا يَهۡدِي﴾ : لا يسدد أو يوفق.

﴿كَيۡدَ﴾ : مكر وحيلة.

[٥٣] ﴿۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ﴾ : وما أنزه نفسي من الخطإ والزلل.

﴿ٱلنَّفۡسَ﴾ : أي البشرية.

﴿لَأَمَّارَةُۢ﴾ : كثيرة الأمر.

[٥٤] ﴿أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ﴾ : أجعله خالصًا لي وخاصًا بي.

﴿مَكِينٌ﴾ : ذو مكانة ومنزلة رفيعة.

﴿أَمِينٞ﴾ : مؤتمن لا نخاف غدرًا.

[٥٥] ﴿خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ : خزائن مصر.

﴿حَفِيظٌ﴾ : لما وليت.

﴿عَلِيمٞ﴾ : أي بوجوه تصريفه.

[٥٦] ﴿مَكَّنَّا﴾ : جعلنا له مكانة وقدرة على نفوذ أمره ونهيه.

﴿يَتَبَوَّأُ﴾ ينزل.

[٥٨] ﴿مُنكِرُونَ﴾ : لا يعرفونه.

[٥٩] ﴿جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ﴾ : أوقر ركائبهم بما جاءوا من أجله.

﴿أُوفِي﴾ : أتم ولا أبخس.

﴿خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ﴾ : أفضل المضيفين.

[٦١] ﴿سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ﴾ : سنطلبه منه ونجتهد في ذلك.

﴿لَفَٰعِلُونَ﴾ : أي المراودة والمجيء به.

[٦٢] ﴿لِفِتۡيَٰنِهِ﴾ : لغلمانه وخدمه

الكيالين.

﴿بِضَٰعَتَهُمْ﴾ : ما اشتروا به الطعام.

﴿رِحَالِهِمْ﴾ : أوعيتهم التي جعلوا فيها الطعام.

﴿ٱنقَلَبُوٓاْ﴾ : رجعوا.

﴿يَرْجِعُونَ﴾ : إلينا حسبما طلب منهم.

[٦٣] ﴿نَكْتَلْ﴾ : نكتل من الطعام ما نحتاج إليه.

[٦٥] ﴿مَتَٰعَهُمْ﴾ : أوعية طعامهم.

﴿بِضَٰعَتَهُمْ﴾ : التي حملوها إلى مصر واشتروا بها الطعام.

﴿رُدَّتْ﴾ : أعيدت تفضلًا.

﴿مَا نَبْغِى﴾ : ما نطلب وراء هذا؟

﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ : نجلب لهم المِيرة وهي الطعام.

﴿كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ : حمل بعير.

﴿كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ : سهل على الملك لسخائه، وأيضًا الكيل الذي أخذنا قليل لا يكفينا فنستزيد.

[٦٦] ﴿مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ : عهدًا منه ويمينًا.

﴿لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ﴾ : لتردنه علي.

﴿يُحَاطَ بِكُمْ﴾ : يحال بينكم وبينه فلا تقدرون على الإتيان به.

﴿وَكِيلٌ﴾ : شهيد ورقيب.

[٦٧] ﴿لَا تَدْخُلُواْ﴾ : يعني مصر.

﴿وَمَآ أُغْنِى عَنكُم﴾ : ما أدفع عنكم بتدبيري.

[٦٨] ﴿إِلَّا حَاجَةً﴾ : لكن حاجة وهي خاطر خطر بقلب يعقوب وهي خشية العين وخوفًا عليهم أن يبطشوا بهم إذا رأوا عددهم وقوتهم.

﴿قَضَىٰهَا﴾ : أظهرها.

﴿لَذُو عِلْمٍ﴾ : لصاحب علم.

﴿لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ : لتعليمنا إياه.

[٦٩] ﴿ءَاوَىٰٓ﴾ : ضم.

﴿تَبْتَئِسْ﴾ : تحزن.

[٧٠] ﴿ٱلسِّقَايَةَ﴾: الصواع وهو ما يكال به.

﴿رَحْلِ أَخِيهِ﴾: وعاء أخيه.

﴿أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾: أعلم معلم ونادى منادٍ.

﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ﴾: يريد أهل العير. والعير ما أمير عليه من الحمير والإبل والبغال.

[٧١] ﴿تَفْقِدُونَ﴾: ضاع عليكم.

[٧٢] ﴿صُوَاعَ﴾: هو الصاع.

﴿حِمْلُ بَعِيرٍ﴾: ما يحمله الجمل.

﴿زَعِيمٌ﴾: كفيل وضمين.

[٧٣] ﴿وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ﴾: وما سرقنا.

[٧٤] ﴿فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥ﴾: فما جزاء السارق.

[٧٥] ﴿رَحْلِهِۦ﴾: متاعه.

﴿فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾: أي يستعبد ويسترق.

[٧٦] ﴿بِأَوْعِيَتِهِمْ﴾: الوعاء بضم الواو وكسره؛ ما يحفظ فيه المتاع ويصونه.

﴿كِدْنَا﴾: دبرنا لتحصيل غرضه، والكيد: إلقاء المخدوع من حيث لا يشعر فيما يكره.

﴿دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾: شريعة الملك؛ لأن السارق لم يكن في دينه يسترق لولا ما قاله إخوة يوسف.

﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ﴾: نعلي منازل بالعلم والإيمان.

﴿عَلِيمٌ﴾: هو الله وهو العلام.

[٧٧] ﴿فَأَسَرَّهَا﴾: فأخفى هذه التهمة. وقيل: كلامه الآتي ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا..﴾.

﴿وَلَمْ يُبْدِهَا﴾: لم يظهرها لهم.

﴿شَرٌّ مَّكَانًا﴾: شر منزلة وصنيعًا.

﴿تَصِفُونَ﴾: تذكرون من أمره.

[٧٨] ﴿أَبًا﴾ : هو يعقوب عليه السلام.

﴿شَيْخًا كَبِيرًا﴾ : كبيرًا في السن والقدر.

﴿أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ : استعبده بدله.

[٧٩] ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ : نعوذ بالله نلتجئ إليه.

﴿مَتَٰعَنَا﴾ : صواعنا.

[٨٠] ﴿ٱسْتَيْـَٔسُوا﴾ : يئسوا أشد اليأس.

﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ : انفردوا متناجين.

﴿كَبِيرُهُمْ﴾ : سنًّا ورأيًا.

﴿مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ : عهدًا منه ويمينًا.

﴿وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ : وقبل هذا تقصيركم في يوسف ولم تحفظوا عهد أبيكم فيه.

﴿أَبْرَحَ﴾ : أفارق أو أخرج.

﴿يَأْذَنَ لِيٓ﴾ : بأن يبعث إليَّ أن آتيه.

﴿يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِي﴾ : يقضي بحكمه.

[٨١] ﴿وَمَا شَهِدْنَآ﴾ : وما أقررنا عليه بالسرقة.

﴿إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ : بما تيقنا من إخراج الصواع من رحله.

﴿لِلْغَيْبِ﴾ : لما غاب عنه.

﴿حَٰفِظِينَ﴾ : مراقبين عليه.

[٨٢] ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ : أي أهل القرية.

﴿وَٱلْعِيرَ﴾ : أصحاب العير.

[٨٣] ﴿سَوَّلَتْ﴾ : زينت.

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ : هو الذي لا جزع معه ولا شكوى على الناس.

﴿بِهِمْ جَمِيعًا﴾ : هذا ويوسف.

[٨٤] ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ﴾ : أعرض عنهم يعقوب كراهية لما جاءوا به.

﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ : يا حزني الشديد.

﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ﴾ : انقلبت إلى حال البياض فعمي بسبب كثرة البكاء.

﴿كَظِيمٌ﴾ : مملوء من الغيظ والحزن ممسك لا يبثه.

[٨٥] ﴿تَفْتَؤُا﴾ : لا تفتأ أي لا تزال.

﴿حَرَضًا﴾ : تالف الجسم مخبول العقل.

﴿الْهَالِكِينَ﴾ : الميتين.

[٨٦] ﴿بَثِّي﴾ : شدة الحزن والغم.

[٨٧] ﴿فَتَحَسَّسُوا﴾ : التمسوا وتعرفوا وتخبروا.

﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُوا﴾ : ولا تقنطوا.

﴿رَّوْحِ اللَّهِ﴾ : رحمة الله وفرجه.

[٨٨] ﴿الْعَزِيزُ﴾ : الملك القادر الممتنع.

﴿مَسَّنَا﴾ : أصابنا.

﴿الضُّرُّ﴾ : الفقر والحاجة.

﴿بِبِضَاعَةٍ﴾ : بدراهم أو ما يجعلونه ثمنًا لما يشترونه.

﴿مُّزْجَاةٍ﴾ : مدفوعة مردودة لرداءتها ولقلتها فلا تفي فيما نريد.

﴿فَأَوْفِ﴾ : أتم.

﴿وَتَصَدَّقْ﴾ : زد لنا في حقنا.

﴿يَجْزِي﴾ : يثيب.

[٩٠] ﴿مَنَّ﴾ : أنعم.

[٩١] ﴿ءَاثَرَكَ﴾ : فضلك بالملك والعلم والعقل.

﴿لَخَاطِئِينَ﴾ : مذنبين آثمين في أمرك.

[٩٢] ﴿تَثْرِيبَ﴾ : تعيير أو عتب أو توبيخ.

﴿الْيَوْمَ﴾ : خصه بالذكر؛ لأنه مظنة التثريب فغيره أولى أن لا يثرب.

[٩٣] ﴿فَأَلْقُوهُ﴾ : اطرحوه.

[٩٤] ﴿فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ : خرجت من منطقة مصر.

﴿لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ : لأشم رائحة يوسف.

﴿تُفَنِّدُونِ﴾ : تضعِّفون رأيي وتعجزونه.

[٩٥] ﴿ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ : خطئك بإفراطك في حب يوسف عليه السلام.

[٩٦] ﴿ٱلۡبَشِيرُ﴾: المخبر بما يسر.
﴿فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ﴾: رجع إليه بصره كما كان من قبل ذهابه عنه.
[٩٨] ﴿أَسۡتَغۡفِرُ﴾: أطلب لكم المغفرة.
[٩٩] ﴿ءَاوَىٰٓ﴾: ضم.
﴿ءَامِنِينَ﴾: مما أصابكم ومن أصناف المكاره.
[١٠٠] ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾: أجلسهما على سرير الملك.
﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ﴾: سجد له الوالدان وإخوته تحية لا عبادة إجماعًا.
﴿أَحۡسَنَ بِيٓ﴾: لطف بي.
﴿مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ﴾: البادية وهم أهل العمود والماشية.
﴿نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾: أفسد وهيج.
[١٠١] ﴿فَاطِرَ﴾: مبدع على غير مثال سابق.
[١٠٢] ﴿أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ﴾: أخبار ما غاب عنك.
﴿لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ﴾: عند إخوة يوسف لما عزموا على إلقائه في الجب.
﴿يَمۡكُرُونَ﴾: يحتالون خفية.
[١٠٣] ﴿وَلَوۡ حَرَصۡتَ﴾: ولو اجتهدت في إيمانهم.
[١٠٤] ﴿ذِكۡرٞ﴾: موعظة.
[١٠٥] ﴿وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٖ﴾: وكم من علامة وعبرة.
﴿يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا﴾: يتجاوزونها.
﴿مُعۡرِضُونَ﴾: غافلون غير متفكرين ولا معتبرين.
[١٠٦] ﴿مُّشۡرِكُونَ﴾: أي في توحيد الألوهية.
[١٠٧] ﴿أَفَأَمِنُوٓاْ﴾: هل أمنوا.
﴿غَٰشِيَةٞ﴾: عقوبة أو نقمة.
﴿بَغۡتَةٗ﴾: فجأة.
[١٠٨] ﴿هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ﴾: هذه

طريقتي وسنتي في الدعوة إلى الله.

﴿بَصِيرَةٍ﴾: علم ويقين بما أنا عليه.

﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾: مثلي يدعون على بصيرة.

[١٠٩] ﴿رِجَالًا﴾: ذكورًا من الإنس.

﴿ٱلْقُرَىٰٓ﴾: المدائن فلم يبعث رسول من البادية قط.

﴿فَيَنظُرُوا۟﴾: فيعتبروا.

﴿عَـٰقِبَةُ﴾: نهاية المكذبين.

[١١٠] ﴿ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾: اشتد قنوط الرسل من استجابة قومهم.

﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾: لا يدفع عذابنا.

[١١١] ﴿عِبْرَةٌ﴾: فكرة وتذكرة وعظة.

﴿لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾: لأصحاب العقول.

﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ﴾: لم يكن القرآن يختلق ويكذب.

﴿تَصْدِيقَ﴾: مصدق.

﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: قبله من الكتب مما لم يحرف ويبدل.

﴿وَتَفْصِيلَ﴾: تبيين وتوضيح.

﴿كُلِّ شَىْءٍ﴾: يحتاج إليه في دين الله.

❊ ❊ ❊

(١٣) سورة الرعد

مكية في قول الجمهور ويؤيده سبب النزول الآتي في الآية رقم (١٣)

[٢] ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ : خلقهن مرتفعات.

﴿بِغَيۡرِ عَمَدٖ﴾ : بغير دعائم تحملها.

﴿تَرَوۡنَهَاۖ﴾ : تبصرونها كذلك.

﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾ : ارتفع عليه وعلا استواء حقيقيًّا يليق به تعالى.

﴿وَسَخَّرَ﴾ : ذلل.

﴿يَجۡرِي﴾ : يمشي مسرعًا.

﴿لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ﴾ : إلى وقت معلوم.

﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ﴾ : يصرف أمر جميع الخلق بمشيئته وحكمته على أكمل وجه.

[٣] ﴿مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ﴾ : بسطها طولًا وعرضًا.

﴿رَوَٰسِيَ﴾ : جبالًا ثوابت.

﴿وَأَنۡهَٰرٗاۖ﴾ : مياهًا جارية على ظهر الأرض.

﴿وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ : من جميع أصناف الثمار.

﴿زَوۡجَيۡنِ﴾ : ذكر وأنثى.

﴿يُغۡشِي﴾ : يغطيه.

﴿لَأٓيَٰتٖ﴾ : لعلامات.

﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ : يتأملون في عجيب صنع الله.

[٤] ﴿قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ﴾ : بقاع متلاصقة تربتها واحدة، والمعنى وقطع غير متجاورات.

﴿وَجَنَّٰتٞ﴾ : بساتين.

﴿صِنۡوَانٞ﴾ : النخيل المجتمع وأصله واحد.

﴿وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ﴾ : متفرق.

﴿يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ﴾ : وماء سقيه واحد.

﴿ٱلۡأُكُلِۚ﴾ : الطعم.

[٥] ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ﴾ : أي من تكذيبهم.

﴿فَعَجَبٌ﴾ : فحقيقة العجب.

﴿لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ : أنبعث بعدما نصير ترابًا.

﴿ٱلْأَغْلَٰلُ﴾ : جمع غُلٍ وهو طوق تشد به اليد إلى العنق يوم القيامة.

[٦] ﴿بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ : العقوبة.

﴿ٱلْحَسَنَةِ﴾ العافية والسلامة منها بالإيمان.

﴿خَلَتْ﴾ : مضت.

﴿ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ : العقوبات الفاضحة.

[٧] ﴿لَوْلَآ﴾ : هلا وهي أداة تحضيض.

﴿ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ : كآيات موسى وعيسى كالعصا أو المائدة وغيرهما.

﴿مُنذِرٌ﴾ : مُعْلِم ومبلغ.

﴿هَادٍ﴾ : رسول يدعوهم إلى الله.

[٨] ﴿مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ : في بطنها ذكر أو أنثى علقة أو مضغة.

﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ : ما تُنقص الأرحام من الحمل.

﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ : وما تزيده.

﴿بِمِقْدَارٍ﴾ : بقدره وحده لا يزيد ولا ينقص.

[٩] ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ : عالم بما غاب عن الخلق.

﴿وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ : بما شاهدوه.

﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ : العظيم الجليل الذي كل شيء دونه وهو أعظم من كل شيء.

﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ : المستعلي على كل شيء بذاته وصفاته وأفعاله.

[١٠] ﴿سَوَآءٌ﴾ : يستوي.

﴿أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ﴾ : أخفاه في نفسه.

﴿جَهَرَ بِهِۦ﴾ : أظهره.

﴿مُسْتَخْفٍ﴾ : مستتر متوارٍ عن الأعين.

﴿وَسَارِبٌ﴾ : ظاهر في سربه وهو طريقه.

[١١] ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾: ملائكة يتعاقبون فيكم.

﴿مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾: من أمامه ومن خلفه ومن جميع جوانبه.

﴿يَحۡفَظُونَهُۥ﴾: يراقبونه.

﴿مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾: بأمر الله.

﴿لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ﴾: لا يسلبهم نعمتهم وعافيتهم.

﴿حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾: فيعصوا الله.

﴿سُوٓءٗا﴾: عذابًا أو بلاءً.

﴿فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ﴾: فلا دافع ولا راد له.

﴿مِّن دُونِهِۦ﴾: أي غير الله.

﴿وَالٍ﴾: يلي أمورهم من نفع أو ضرٍّ.

[١٢] ﴿ٱلۡبَرۡقَ﴾: الصاعقة.

﴿خَوۡفٗا﴾: وأنتم خائفون من عذابه وضرره.

﴿وَطَمَعٗا﴾: رغبة فيما فيه من المنافع كالمطر وغيره.

﴿وَيُنشِئُ﴾: يخلق.

﴿ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾: السحب المحملة بالماء المغدقة به.

[١٣] ﴿ٱلرَّعۡدُ﴾: هو الصوت الذي يُسمع من جراء زجر الملك للسحاب وهو يسبح الله.

﴿مِنۡ خِيفَتِهِۦ﴾: يخافون الله.

﴿وَيُرۡسِلُ﴾: فيبعث.

﴿ٱلصَّوَٰعِقَ﴾: جمع صاعقة وهي الهدة الكبيرة وهي قطعة من العذاب يرسلها الله على من يشاء.

﴿يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ﴾: يخاصمون في الله.

﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾: قوي في مكره وكيده في عقوبة من عتا في كفره.

وسبب نزول الآية: أن رسول الله ﷺ بعث رجلًا من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله فقال: أيش ربك الذي تدعوني إليه من

حديد هو؟ من نُحاس هو؟ من فضة هو؟ من ذهب هو؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره فأعاده ثلاثًا فأرسل الله له صاعقة فأحرقته. فنزلت الآية. رواه البزار عن أنس.

[١٤] ﴿دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾: الدعاء الحق بالعبادة والتضرع والإنابة.

﴿إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ﴾: إلا كاستجابة الذي يمد يديه.

﴿لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾: ليرتفع إلى فيه من غير إناء.

﴿ضَلَالٍ﴾: ضياع.

[١٥] ﴿طَوْعًا﴾: رغبة.

﴿وَكَرْهًا﴾: أي يجبر نفسه على السجود.

﴿وَظِلَالُهُم﴾: ظل الساجدين.

﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۩﴾: في أول (بكرة) النهار وآخره (العشي).

[١٦] ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أصنامًا تعبدونها.

﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾: لا يستطيعون.

﴿الْأَعْمَىٰ﴾: المشرك الجاهل بالعبادة ومستحقها.

﴿وَالْبَصِيرُ﴾: الموحد للعالم بذلك.

﴿الظُّلُمَاتُ﴾: الكفر والضلال.

﴿وَالنُّورُ﴾: الإيمان والتوحيد.

﴿خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾: أي لم يخلقوا كخلقه.

﴿فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾: فاختلط عليهم خلق الله بخلق أوليائهم.

[١٧] ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾: من المزن.

﴿مَاءً﴾: مطرًا.

﴿فَسَالَتْ﴾: جرى الماء فيها.

﴿أَوْدِيَةٌ﴾: الوادي كل منفرج بين جبلين يجتمع فيه ماء المطر فيسيل.

﴿بِقَدَرِهَا﴾: بمبلغ من تحمل وبمقدار ما عينه الله لها من الماء.

﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ﴾: حمل الماء الجاري.

﴿زَبَدًا﴾ : هو الغثاء الذي يطرحه الوادي إذا جاش ماؤه واضطربت أمواجه.

﴿رَّابِيًاۚ﴾ : عاليًا منتفخًا فوق الماء.

﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ﴾ : ما يدخل النار فيذاب من الجواهر.

﴿ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ﴾ : طلب شيء من الحلي كالذهب والفضة (للزينة).

﴿مَتَٰعٖ﴾ : ما ينتفع به كالأواني ونحوها.

﴿زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ﴾ : يعلو هذه الأشياء زبد كزبد السيل.

﴿يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ﴾ : مثل الحق والباطل.

﴿جُفَآءٗۖ﴾ : باطلًا مرميًّا به.

﴿فَيَمۡكُثُ﴾ : يبقى.

﴿يَضۡرِبُ﴾ : يبين.

﴿ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ : صفة الأشياء.

[١٨] ﴿ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ﴾ : أجابوه بالطاعة.

﴿ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ : الجنة.

﴿لَٱفۡتَدَوۡاْ﴾ : ليتخلصوا عما بهم.

﴿سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ﴾ : المؤاخذة بكل ما عملوه.

﴿وَمَأۡوَىٰهُمۡ﴾ : مسكنهم ومقامهم.

﴿ٱلۡمِهَادُ﴾ : الفراش الذي مهدوا لأنفسهم.

[١٩] ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ : يتعظ.

[٢٠] ﴿بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾ : ما كلفهم الله به.

﴿يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ﴾ : لا يخالفونه.

[٢٢] ﴿ٱبۡتِغَآءَ﴾ : طلب.

﴿وَيَدۡرَءُونَ﴾ : يدفعون.

﴿عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ : العاقبة المحمودة في الآخرة وهي الجنة.

[٢٣] ﴿عَدۡنٖ﴾ : إقامة غير منقطعة.

﴿صَلَحَ﴾ : آمن.

[٢٤] ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم﴾ : يقولون هذا،

وهو دعاء بدوام السلامة.

﴿فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾: فنعمت عاقبة الدنيا الجنة.

[٢٥] ﴿يَنقُضُونَ﴾: ينكثون.

﴿عَهْدَ ٱللَّهِ﴾: ما أمر الله به ونهى عنه.

﴿مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾: بعد الاعتراف به.

﴿ٱللَّعْنَةُ﴾: الطرد من رحمة الله.

﴿سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾: العاقبة السيئة في الآخرة وهي النار.

[٢٦] ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾: يوسعه.

﴿وَيَقْدِرُ﴾: يضيق ويعطي بقدر الكفاية.

﴿وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾: بطروا بما بسط لهم من النعيم في الدنيا.

﴿فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾: بجانب الآخرة.

﴿مَتَٰعٌ﴾: شيء يسير يُتمتع به.

[٢٧] ﴿ءَايَةٌ﴾: كالعصا أو الناقة اليد.

﴿يُضِلُّ﴾: يوقعه في الضلالة.

﴿وَيَهْدِىٓ﴾: يرشد.

﴿أَنَابَ﴾: رجع إليه.

[٢٨] ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾: بدل من قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنَابَ﴾.

﴿تَطْمَئِنُّ﴾: تسكن وتستأنس.

[٢٩] ﴿طُوبَىٰ﴾: مصدر من الطيب أي يطيب لهم. وقيل: شجرة في الجنة مسيرة مائة عام.

﴿مَـَٔابٍ﴾: مرجع ومنقلب.

[٣٠] ﴿خَلَتْ﴾: مضت.

﴿لِّتَتْلُوَا۟﴾: لتقرأ.

﴿مَتَابِ﴾: رجوعي في سائر أموري.

[٣١] ﴿سُيِّرَتْ﴾: نقلت عن أماكنها.

﴿قُطِّعَتْ﴾: شقت حتى تتصدع وتصير قطعًا.

﴿أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾: خوطبوا بعد أن أُحيوا بتلاوته.

﴿بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾: هو المالك لجميع الأمور.

﴿يَاْيْـَٔسِ﴾: يعلم.

﴿تُصِيبُهُم﴾: تمسهم.

﴿قَارِعَةٌ﴾: الداهية التي تقرع وتقلق بصنوف البلايا.

﴿تَحُلُّ﴾: تنزل القارعة.

﴿وَعْدُ ٱللَّهِ﴾: بالنصر عليهم.

﴿لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾: لا ينقض وعده.

[٣٢] ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾: سُخِر.

﴿فَأَمْلَيْتُ﴾: أمهلت وأخرت.

[٣٣] ﴿قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ﴾: متولي أمور الخلق.

﴿كَسَبَتْ﴾: عملت.

﴿سَمُّوهُمْ﴾: يقال هذا في الأمر المستحقر الذي بلغ في الحقارة أن لا يذكر اسمه.

﴿تُنَبِّـُٔونَهُۥ﴾: تخبرونه.

﴿أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾: تموهون بإظهار قول لا حقيقة له.

﴿بَلْ﴾: للإضراب أي دع هذا.

﴿زُيِّنَ﴾: زخرف لهم الشيطان.

﴿مَكْرُهُمْ﴾: كيدهم وكفرهم.

﴿وَصُدُّوا۟﴾: مُنعوا والذي صدهم هو الله بإرادته الكونية والسبب هو مكرهم.

﴿هَادٍ﴾: أحد يهديه غير الله.

[٣٤] ﴿أَشَقُّ﴾: أشد.

﴿وَاقٍ﴾: مانع يمنعهم من عذابه أو دافع يدفع عذابه عنهم.

[٣٥] ﴿۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾: صفة الجنة.

﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾: ما يؤكل فيها لا يفنى ولا ينقطع.

﴿وَظِلُّهَا﴾: لا يزول ولا يتحول.

﴿عُقْبَى﴾: عاقبة.

[٣٦] ﴿يَفْرَحُونَ﴾: يستبشرون.

﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾: ومن فرق أهـ

الكتاب وهم كفرتهم.

﴿يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾: يجحد بعضه.

﴿مَتَابِ﴾: مرجعي.

[٣٧] ﴿حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾: حكمة بلغة العرب لتحكم به بينهم.

﴿وَلِيٍّ﴾: قريب أو ناصر.

﴿وَاقٍ﴾: مانع أو دافع يدفع عذابه.

[٣٨] ﴿وَذُرِّيَّةً﴾: أولادًا.

﴿أَجَلٍ﴾: مدة ووقت.

﴿كِتَابٌ﴾: مكتوب فيه تحريره.

[٣٩] ﴿يَمْحُوا ٱللَّهُ﴾: ينسخ ما يشاء من الأحكام.

﴿وَيُثْبِتُ﴾: يبقي ويدعه ثابتًا لا ينسخه وهو المحكم.

﴿أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾: أصله الذي لا يتغير وهو ما كتب في الأزل.

[٤٠] ﴿نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾: نميتك قبل تعذيبهم.

﴿ٱلْبَلَٰغُ﴾: تبليغ الشرع.

﴿ٱلْحِسَابُ﴾: محاسبتهم ومجازاتهم.

[٤١] ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾: أولم يعلموا. الهمزة للاستفهام والواو للعطف.

﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾: ظهور المسلمين على الكافرين وقهر أهلها.

﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ﴾: يقضي ما يشاء كما يشاء.

﴿لَا مُعَقِّبَ﴾: لا يتعقب حكمه أحد بنقض أو تغيير.

﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾: عما قليل يحاسبهم ويجازيهم.

[٤٢] ﴿مَكَرَ﴾: كاد واحتال.

﴿فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا﴾: بيد الله أسباب المكر كلها.

﴿تَكْسِبُ﴾: تعمل.

﴿عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾: العاقبة المحمودة في الدار الآخرة.

[٤٣] ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾: حسبي الله.

﴿شَهِيدًا﴾ شاهدًا.

﴿عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾: علم اللوح المحفوظ وهو الله تعالى.

❊ ❊ ❊

(١٤) سُورَةُ إبراهيم

وهي مكية

[١] ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾: الكفر والضلالة والشك والجهل.

﴿ٱلنُّورِ﴾: الإيمان والهدى واليقين والعلم.

﴿بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ﴾: بأمره.

﴿ٱلۡعَزِيزِ﴾: الذي لا يغالب ولا يمانع القاهر القادر.

﴿ٱلۡحَمِيدِ﴾: المحمود في كل حال في صفاته وأفعاله.

[٢] ﴿وَوَيۡلٞ﴾: كلمة تقال للعذاب والهلكة.

[٣] ﴿يَسۡتَحِبُّونَ﴾: يؤثرون ويختارون.

﴿وَيَصُدُّونَ﴾: يصرفون الناس ويمنعونهم ويعوقونهم.

﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: دينه.

﴿وَيَبۡغُونَهَا﴾: يطلبونها.

﴿عِوَجًاۚ﴾: العِوَج هو الزيغ والانحراف عن الحق.

﴿ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ﴾: ذهاب بعيد عن الحق.

[٤] ﴿بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾: بلغتهم.

﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ﴾: ليفقهوا عنه ما يدعوهم إليه.

[٥] ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾: المعجزات والبراهين.

﴿وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ﴾: أنذرهم بوقائع الله التي وقعت على الأمم قبلهم.

﴿لَأٓيَٰتٖ﴾: لدلالات.

﴿صَبَّارٖ﴾ كثير الصبر.

﴿شَكُورٖ﴾: كثير الشكر لنعمائه عز وجل (والشكر: الاعتراف بنعم الله).

[٦] ﴿يَسُومُونَكُمۡ﴾: يولونكم ويذيقونكم.

﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾: يستبقون.

﴿ذَٰلِكُم﴾: أي الإنجاء.

﴿بَلَآءٌ﴾: ابتلاء بالخير.

[٧] ﴿تَأَذَّنَ﴾: آذن وأعلم إعلامًا بليغًا.

﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾: شكرًا ونعمًا.

﴿كَفَرْتُمْ﴾: جحدتم بحق الله أو نعمه.

[٩] ﴿نَبَؤُا﴾: خبر.

﴿لَا يَعْلَمُهُمْ﴾: لا يحصي عددهم ويحيط بهم علمًا.

﴿بِالْبَيِّنَٰتِ﴾: بالحجج والدلالات الواضحة على صدقهم.

﴿فَرَدُّوٓا أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾: جعلوا أيديهم في أفواههم فعضوا عليها غيظًا وضجرًا مما جاءت به الرسل.

﴿مُرِيبٍ﴾: موجب للريبة والتهمة.

[١٠] ﴿فَاطِرِ السَّمَٰوَٰتِ﴾: خالقها ومخترعها ومبدعها وموجدها من العدم.

﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ﴾: يمتعكم متاعًا حسنًا.

﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: هو الموت.

﴿تَصُدُّونَا﴾: تصرفونا.

﴿بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾: حجة ظاهرة واضحة تدل على صحة ما تدعون (وسؤالهم هذا سؤال تعنت).

[١١] ﴿يَمُنُّ﴾: ينعم ويتفضل.

﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: بمشيئته.

[١٢] ﴿وَمَا لَنَآ﴾: وأي عذر لنا.

﴿هَدَىٰنَا سُبُلَنَا﴾: ألهمنا رشدنا وعرفنا طريق التوكل.

﴿مَآ ءَاذَيْتُمُونَا﴾: إيذائكم لنا بالقول والفعل.

[١٣] ﴿لَتَعُودُنَّ﴾: لتصيرن.

﴿مِلَّتِنَا﴾: ديننا.

﴿الظَّٰلِمِينَ﴾: الكافرين.

[١٤] ﴿مَقَامِي﴾: مقامه بين يدي الله.

﴿وَعِيدِ﴾: الله بالعذاب.

[١٥] ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟﴾: طلبوا من الله الفتح وهو النصر.

﴿وَخَابَ﴾: خسر.

﴿جَبَّارٍ﴾: المتكبر على طاعة الله وعبادته.

﴿عَنِيدٍ﴾: المعاند للحق.

[١٦] ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ﴾: من أمامه.

﴿وَيُسْقَىٰ﴾: يُشْرَب.

﴿صَدِيدٍ﴾: قيح ودم.

[١٧] ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ﴾: يتكلف بلعه وتحسيه لقهره عليه.

﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾: لا يقدر أن يبتلعه لقبحه وكراهته إلا بصعوبة شديدة.

﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ﴾: تأتي أسباب الموت وتحيط به.

﴿مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾: من كل جهة.

﴿غَلِيظٌ﴾: شديد متصل لا ينقطع.

[١٨] ﴿مَّثَلُ﴾: صفة.

﴿أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ﴾: عملهم الصالح مثل الرماد.

﴿ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾: حملته وأسرعت الذهاب به.

﴿فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾: شديد هبوب الرياح فكان هباءً منثورًا.

﴿لَّا يَقْدِرُونَ﴾: لا يحصلون من أعمالهم.

﴿كَسَبُوا۟﴾: عملوا من الأعمال الصالحة بسبب كفرهم.

[١٩] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: ألم تعلم وتخبر.

﴿يُذْهِبْكُمْ﴾: يعدمكم.

﴿جَدِيدٍ﴾: أي بدلكم.

[٢٠] ﴿بِعَزِيزٍ﴾: بممتنع.

[٢١] ﴿وَبَرَزُوا۟﴾: خرجوا من قبورهم يوم القيامة (وهذا لتحقيق

وقوعه).

﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾: ضعاف الرأي وهم الأتباع.

﴿لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ﴾: القادة.

﴿تَبَعٗا﴾: تابعين لكم فيما دعوتمونا إليه.

﴿مُّغۡنُونَ﴾: دافعون.

﴿لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾: لو أرشدنا للهدى. (وهذه حيدة عن الجواب).

﴿سَوَآءٌ﴾: يستوي.

﴿أَجَزِعۡنَآ﴾: الجزع ضد الصبر.

﴿مَّحِيصٖ﴾: مهرب أو ملجأ.

[٢٢] ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾: إبليس.

﴿قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾: حكم بنجاة السعداء وهلاك الأشقياء.

﴿سُلۡطَٰنٍ﴾: ما أظهرت لكم حجة على وعدي لكم أو قهرتكم على اتباعي.

﴿إِلَّآ﴾: استثناء منقطع.

﴿بِمُصۡرِخِكُمۡ﴾: بمغيثكم.

﴿أَشۡرَكۡتُمُونِ﴾: شرككم إياي.

[٢٤] ﴿تَرَ﴾: تعلم وتخبر.

﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا﴾: بيّن شبهها.

﴿كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ﴾: المؤمن.

﴿كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ﴾: النخلة.

﴿أَصۡلُهَا ثَابِتٞ﴾: ضارب بعروقه في الأرض راسخ.

﴿وَفَرۡعُهَا﴾: غصونها ورأسها وأعلاها.

﴿فِي ٱلسَّمَآءِ﴾: مرتفعة.

[٢٥] ﴿تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا﴾: تعطي ثمرها.

﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: يتعظون.

[٢٦] ﴿كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ﴾: الكافر.

﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾: الحنظلة.

﴿ٱجۡتُثَّتۡ﴾: قُطِعَت واستؤصلت.

﴿قَرَارٖ﴾: أصل أو عرق تستقر به.

[٢٧] ﴿بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ﴾: كلمة

التوحيد.

﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾: عند سؤال الملكين في القبر.

﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾: يضلهم عن الجواب في القبر عن سؤال الملكين.

وسبب نزول الآية: نزلت في عذاب القبر. متفق عليه عن البراء.

[٢٨] ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾: التوحيد والإيمان بالله.

﴿كُفْرًا﴾: كفروا.

﴿وَأَحَلُّوا﴾: أنزلوا.

﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾: دار الهلاك وهي جهنم.

[٢٩] ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾: يدخلونها.

﴿وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾: قبح مقرًّا.

[٣٠] ﴿أَندَادًا﴾: شركاء.

﴿لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ﴾: ليوقعوا قومهم في غير دين الله.

﴿تَمَتَّعُوا﴾: تلذذوا بما أنتم فيه من الشهوات.

﴿مَصِيرَكُمْ﴾: مرجعكم.

[٣١] ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾: لا فداء.

﴿خِلَالٌ﴾: مخالّة وهي فرط المحبة.

[٣٢] ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ﴾: ذلل لكم السفن.

﴿بِأَمْرِهِ﴾: بإرادته.

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ﴾: جعلها معدة لانتفاعكم بها.

[٣٣] ﴿دَائِبَيْنِ﴾: جاريين في فلكهما لا يفتران.

[٣٤] ﴿وَآتَاكُم﴾: أعطاكم.

﴿سَأَلْتُمُوهُ﴾: تحتاجون إليه بما من شأن أن يسأل لحاجة الناس إليه.

﴿لَا تُحْصُوهَا﴾: لاتقوموا بحصرها لكثرتها ولا تطيقوا ذلك.

﴿لَظَلُومٌ﴾: كثير الظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه.

﴿كَفَّارٌ﴾ : كثير الجحود للنعم.

[٣٥] ﴿هَٰذَا ٱلْبَلَدَ﴾ : البلد الحرام وهي مكة المكرمة.

﴿ءَامِنًا﴾ : ذا أمن آمن أهله (لا يخافون).

﴿وَٱجْنُبْنِى﴾ : ابعدني.

[٣٦] ﴿أَضْلَلْنَ﴾ : كن سببًا في إضلال.

﴿عَصَانِى﴾ : خالف ملتي وأمري.

[٣٧] ﴿بِوَادٍ﴾ : مكة.

﴿غَيْرِ ذِى زَرْعٍ﴾ : ليس فيه زرع.

﴿ٱلْمُحَرَّمِ﴾ : الذي حرم الاستخفاف بحقه.

﴿أَفْـِٔدَةً﴾ : قلوبًا.

﴿تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ : تميل وتحن إليهم.

[٣٨] ﴿نُخْفِى﴾ : نكتم.

﴿نُعْلِنُ﴾ : نظهر.

[٣٩] ﴿عَلَى ٱلْكِبَرِ﴾ : على كبر سني.

[٤٠] ﴿دُعَآءِ﴾ : عبادتي.

[٤١] ﴿وَلِوَٰلِدَىَّ﴾ : هذا الدعاء قبل أن ينهى عنه.

﴿يَقُومُ﴾ : يثبت.

[٤٢] ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ : لا يقع في ظنك.

﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾ : يمهلهم يتمتعون.

﴿تَشْخَصُ﴾ : ترتفع فلا تغمض.

[٤٣] ﴿مُهْطِعِينَ﴾ : مسرعين.

﴿مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ﴾ : رافعي رءوسهم إلى السماء.

﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ : لا ترجع إليهم أبصارهم.

﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ﴾ : قلوبهم.

﴿هَوَآءٌ﴾ : لا قوة فيها، لشدة الفزع.

[٤٤] ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ : خوفهم.

﴿أَخِّرْنَآ﴾ : أمهلنا.

﴿أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ : أمد من الزمان قريب.

﴿نُّجِبْ دَعْوَتَكَ﴾ : نؤمن.

﴿أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ﴾: حلفتم في الدنيا.

﴿زَوَالٍ﴾: انتقال عنها إلى الآخرة.

[٤٥] ﴿وَسَكَنتُمْ﴾: نزلتم وحللتم.

﴿ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾: ضروها بالكفر والمعاصي.

﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ﴾: ظهر لكم بما شاهدتموه في منازلهم.

﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾: صفات ما فعلوه وما فعل بهم.

[٤٦] ﴿مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ﴾: أشركوا كشرككم بالله وافترائكم عليه.

﴿وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾: جزاء مكرهم عند الله.

﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ﴾: ولم يكن مكرهم ذاك.

﴿لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾: ليزيل الجبال عن أماكنها لحقارته.

[٤٧] ﴿ذُو ٱنتِقَامٍ﴾: ينتقم من أعدائه لأوليائه.

[٤٨] ﴿تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾: تغير الأرض هذه وتزال ويخلق أرضًا أخرى.

﴿وَبَرَزُواْ﴾: خرجوا من قبورهم للحساب.

[٤٩] ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾: مشدودة أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم.

﴿ٱلْأَصْفَادِ﴾: الأغلال وهي القيود.

[٥٠] ﴿سَرَابِيلُهُم﴾: قمصهم.

﴿قَطِرَانٍ﴾: عصارة أشجار الأَبْهل والأَرْز ونحوهما يطبخ فيتحلب منه القطران تدهن به الإبل.

﴿وَتَغْشَىٰ﴾: تلفح وتعلو.

[٥١] ﴿كَسَبَتْ﴾: عملت.

﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾: سريع مجيء حسابه وسريع محاسبة الخلائق

يوم القيامة.

[٥٢] ﴿بَلَٰغٌ﴾: تبليغ وعظة.

﴿وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ﴾: وليُخوفــوا بــه عقاب الله.

﴿وَلِيَذَّكَّرَ﴾: وليتعظ.

﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: أصحاب العقول.

* * *

(١٥) سُورَةُ الحِجْرِ

وهي مكية إجماعًا

[٢] ﴿ رُبَمَا ﴾: ربَّما؛ وهما قراءتان.

﴿يَوَدُّ﴾: يتمنى.

[٣] ﴿ ذَرْهُمْ ﴾: اتركهم.

﴿وَيَتَمَتَّعُوا﴾: يتلذذوا.

﴿وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ﴾: يشغلهم ما يؤملون في الدنيا عن الطاعة.

[٤]﴿كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾: أجل محدود.

[٥] ﴿ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا﴾: ما تتقدم وقتها الذي قدر لها بلوغه.

﴿وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾: ولا تتأخر عنه.

[٦] ﴿الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾: أي المدعي لذلك.

[٧] ﴿ لَّوْ مَا ﴾: كـ(لولا) والميم منها بدل اللام من لولا وهي معنى هلا.

[٨] ﴿بِالْحَقِّ﴾: بما اقتضته الحكمة الإلهية بالرسالة أو العذاب.

﴿مُّنظَرِينَ﴾: مؤخرين.

[٩] ﴿الذِّكْرَ﴾: القرآن.

﴿لَحَافِظُونَ﴾: من الزيادة والنقص والتبديل والتغيير.

[١٠] ﴿شِيَعِ الْأَوَّلِينَ﴾: أممهم وفرقهم.

[١١] ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾: يسخرون.

[١٢] ﴿نَسْلُكُهُ﴾: ندخل الكفر في قلوب شيع الأولين والسلك إدخال الشيء في الشيء.

[١٣] ﴿خَلَتْ﴾: مضت.

﴿سُنَّةُ﴾: طريقة هلاكهم.

[١٤] ﴿فَظَلُّوا﴾: فصاروا.

﴿يَعْرُجُونَ﴾: يصعدون.

[١٥] ﴿سُكِّرَتْ﴾: منعت وسدت.

﴿مَّسْحُورُونَ﴾: يخيل إلينا ذلك.

[١٦] ﴿بُرُوجًا﴾: هي الكواكب

العظام سميت بروجًا لظهورها والبروج الظهور.

﴿وَزَيَّنَّاهَا﴾: أي زيَّنا السماء بتلك الكواكب.

﴿لِلنَّاظِرِينَ﴾: للمعتبرين المتفكرين.

[١٧] ﴿رَجِيمٍ﴾: ملعون مطرود.

[١٨] ﴿اسْتَرَقَ﴾: اختطف واختلس.

﴿فَأَتْبَعَهُ﴾: أدركه ولحقه.

﴿شِهَابٌ﴾: كوكب مضيء.

﴿مُبِينٌ﴾: بينٌ أثره بالجرح أو الحرق.

[١٩] ﴿مَدَدْنَاهَا﴾: بسطناها.

﴿رَوَاسِيَ﴾: جبالًا ثوابت لئلا تتحرك.

﴿مَوْزُونٍ﴾: معلوم القدر كأنه قد وزن.

[٢٠] ﴿مَعَايِشَ﴾: ما تعيشون به من المطاعم والملابس وغيرها.

﴿وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾: أي وجعلنا لكم من لستم برازقيه كالعبيد والأنعام وغيرها.

[٢١] ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ﴾: ما من شيء.

﴿عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾: لدينا الأماكن التي تخزن وتحفظ فيها جميع الأشياء.

﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ﴾: وما نوجد أو نُكَوِّن شيئًا من هذه الأشياء.

﴿بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾: على قدر ما يصلح للعباد.

[٢٢] ﴿لَوَاقِحَ﴾: حاملة للبذور والسحاب فتلقح الأشجار وتدر المطر.

﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾: جعلناه لسقياكم ولشرب مواشيكم وأرضكم.

﴿بِخَازِنِينَ﴾: بحافظين. أي ليست خزائنه بأيديكم.

[٢٣] ﴿الْوَارِثُونَ﴾: الباقون بعد

هلاك الخلق كله الدائم أبدًا.

[٢٤] ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ﴾: من تقدم ولادة وموتًا.

﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾: من تأخر من الأولين أو الآخرين.

[٢٥] ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾: يجمعهم للحساب والجزاء.

[٢٦] ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾: أصل الإنسان وهو آدم عليه السلام.

﴿صَلْصَٰلٍ﴾: طين يابس لم تمسه النار تسمع له صلصلة إذا نقر.

﴿حَمَإٍ﴾: الطين الأسود.

﴿مَّسْنُونٍ﴾: متغير.

[٢٧] ﴿وَٱلْجَآنَّ﴾: وأبو الجن سمي جانًّا لتواريه عن الأعين وهو في اللغة الساتر.

﴿مِن قَبْلُ﴾: أي من قبل خلق آدم.

﴿نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾: اللهب المختلط بسواد النار.

[٢٨] ﴿بَشَرًا﴾: إنسانًا.

﴿سَوَّيْتُهُۥ﴾: أتممته.

﴿مِن رُّوحِى﴾: من الأرواح التي عنده.

﴿فَقَعُواْ﴾: فخروا.

[٣١] ﴿أَبَىٰٓ﴾: امتنع.

[٣٢] ﴿مَا لَكَ﴾: ما منعك.

[٣٤] ﴿رَجِيمٌ﴾: مطرود.

[٣٥] ﴿ٱللَّعْنَةَ﴾: الطرد من رحمة الله على سبيل السخط عليه.

﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾: يوم القيامة.

[٣٦] ﴿فَأَنظِرْنِىٓ﴾: أمهلني وأخرني فلا تمتني.

﴿يُبْعَثُونَ﴾: يوم يقوم آدم وذريته من قبورهم.

[٣٨] ﴿ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾: وقت النفخة الأولى.

[٣٩] ﴿بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾: بسبب إضلالك لي.

﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ﴾: بتحسين المعاصي

وإيقاعهم فيها.

﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾: لأضلنهم عن طرق الحق.

[٤٠] ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾: الذين استخلفتهم واصطفيتهم لعبادتك.

[٤١] ﴿صِرَٰطٌ عَلَيَّ﴾: حق لا بد أن أراعيه.

﴿مُسْتَقِيمٌ﴾: لا اعوجاج فيه ولا ميل.

[٤٢] ﴿سُلْطَٰنٌ﴾: قوة أو سلطة أو تصرف.

﴿ٱلْغَاوِينَ﴾: المطبوع عليهم الغواية والضلالة.

[٤٣] ﴿لَمَوْعِدُهُمْ﴾: محل وعدهم ومكانه.

[٤٤] ﴿سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ﴾: سبع طبقات (دركات) بعضها فوق بعض.

﴿بَابٍ﴾: طبقة.

﴿جُزْءٌ﴾: نصيب.

﴿مَّقْسُومٌ﴾: معلوم.

[٤٥] ﴿جَنَّٰتٍ﴾: بساتين.

﴿وَعُيُونٍ﴾: العيون التي ينبع منها الماء والخمر والسلسبيل والتسنيم وغيرها.

[٤٦] ﴿بِسَلَٰمٍ﴾: بسلامة.

﴿ءَامِنِينَ﴾: من كل ما يقلق أو يخيف.

[٤٧] ﴿وَنَزَعْنَا﴾: أخرجنا.

﴿غِلٍّ﴾: حقد وبغضاء وشحناء وعدواة.

﴿إِخْوَٰنًا﴾: متآخين متوادّين.

﴿سُرُرٍ﴾: جمع سرير وهو المجلس الرفيع المهيأ للسرور.

﴿مُّتَقَٰبِلِينَ﴾: مواجه بعضهم لبعض فلا يرى بعضهم قفا بعض.

[٤٨] ﴿لَا يَمَسُّهُمْ﴾: لا ينالهم.

﴿نَصَبٌ﴾: تعب.

﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾: لسرمدية

مقامهم فيها.

[٤٩] ﴿ ۞ نَبِّئْ ﴾ : أخبر.

[٥٠] ﴿ٱلْأَلِيمُ﴾ : الموجع.

[٥١] ﴿ وَنَبِّئْهُمْ ﴾ : أخبرهم.

﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ : الملائكة.

[٥٢] ﴿وَجِلُونَ ﴾ : خائفون.

[٥٣] ﴿نُبَشِّرُكَ ﴾ : نخبرك بما يسرك.

﴿بِغُلَٰمٍ﴾ : هو إسحاق.

﴿عَلِيمٍ ﴾ : كثير العلم.

[٥٤] ﴿عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ ﴾ : على حالة الكبر والهرَم.

﴿فَبِمَ ﴾ : فبأي شيء.

﴿تُبَشِّرُونَ ﴾ : استفهام تعجب من وجود الولد على كبره.

[٥٥] ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ : بما قضى الله أنه كائن.

﴿ٱلْقَٰنِطِينَ ﴾ : الآيسين.

[٥٧] ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ : فما شأنكم الخطير الذي لأجله أرسلتم سوى البشارة.

[٦٠] ﴿قَدَّرْنَآ ﴾ : قضينا وحكمنا.

﴿ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ : الباقين في العذاب مع الكفرة.

[٦٢] ﴿مُّنكَرُونَ﴾ : لا أعرفكم.

[٦٣] ﴿يَمْتَرُونَ ﴾ : يشكون وهو العذاب.

[٦٤] ﴿بِٱلْحَقِّ ﴾ : اليقين مع هلاكهم.

[٦٥] ﴿ فَأَسْرِ﴾ : سر واذهب ليلًا.

﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ : في جزء من الليل وهو آخره.

﴿وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ ﴾ : كن من ورائهم لئلا يتخلف أحد منهم فيناله العذاب.

﴿وَلَا يَلْتَفِتْ ﴾ : لا ينظر وراءه.

﴿وَٱمْضُوا۟ ﴾ : سيروا واذهبوا.

[٦٦] ﴿وَقَضَيْنَآ ﴾ : أوحينا.

﴿دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ﴾: أصلهم وآخر من بقي منهم.

﴿مَقْطُوعٌ﴾: مهلك.

﴿مُّصْبِحِينَ﴾: في وقت الصبح.

[٦٧] ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾: مسرورون.

[٦٨] ﴿ضَيْفِى﴾: أضيافي.

﴿تَفْضَحُونِ﴾: تُخَجِّلني منهم.

[٦٩] ﴿تُخْزُونِ﴾: تذلوني وتهينوني بالتعرض لهم بسوء.

[٧٠] ﴿عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: أن تكلمنا في أحدٍ أضفته من الناس.

[٧١] ﴿بَنَاتِىٓ﴾: بنات قومي؛ لأن النبي لقومه بمنزلة الوالد.

[٧٢] ﴿لَعَمْرُكَ﴾: قسم من الله بحياة النبي ﷺ.

﴿سَكْرَتِهِمْ﴾: غفلتهم وشدة غوايتهم.

﴿يَعْمَهُونَ﴾: يترددون.

[٧٣] ﴿ٱلصَّيْحَةُ﴾: من الصياح وهو رفع الصوت وهي صيحة من السماء فيها كل صاعقة وصوت مفزع.

﴿مُشْرِقِينَ﴾: وقت شروق الشمس.

[٧٤] ﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾: قلبنا قراهم بعد رفعها.

﴿سِجِّيلٍ﴾: طين محرق متحجر.

[٧٥] ﴿لَءَايَٰتٍ﴾: لعلامات يستدل بها.

﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾: للمتفرسين.

[٧٦] ﴿وَإِنَّهَا﴾: أي القرى المهلكة.

﴿لَبِسَبِيلٍ﴾: على طريق.

﴿مُّقِيمٍ﴾: ثابت لا يتغير.

[٧٨] ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾: هي في الأصل الشجرة الملتفة. وقيل: بقعة كثيرة الأشجار.

[٧٩] ﴿وَإِنَّهُمَا﴾: قرى قوم لوط والأيكة.

﴿لَبِإِمَامٍ﴾: طريق.

﴿مُّبِينٍ﴾ : واضح بيّن.

[٨٠] ﴿ٱلْحِجْرِ﴾ : ديار ثمود وكل ما تحيط به الحجر يسمى حجرًا.

[٨١] ﴿مُعْرِضِينَ﴾ : لا يتفكرون فيها.

[٨٢] ﴿يَنْحِتُونَ﴾ : ينجرون ويصنعون.

﴿ءَامِنِينَ﴾ : لا يخافون من حوادث الدهر.

[٨٣] ﴿ٱلصَّيْحَةُ﴾ : من الصياح وهو رفع الصوت وهي صيحة من السماء فيها كل صاعقة وصوت مفزع.

﴿مُصْبِحِينَ﴾ : وقت الصباح.

[٨٤] ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ﴾ : فما دفع أو نفعهم.

﴿يَكْسِبُونَ﴾ : من الأموال وشبهها والقوة.

[٨٥] ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ : هو [الإعـ]ـراض الخالي من الجزع والفحش.

[٨٦] ﴿ٱلْخَلَّٰقُ﴾ : كثير ابتداع وإنشاء الأشياء على غير مثال سابق ولا يوصف بهذه الصفة غير الله وكذا التسمية.

[٨٧] ﴿سَبْعًا﴾ : هي الفاتحة آياتها سبع.

﴿ٱلْمَثَانِي﴾ : سميت كذلك؛ لأنها تثنى وتكرر في كل ركعة.

﴿ٱلْعَظِيمَ﴾ : أي عظيم القدر؛ لأنه كلام رب العالمين سبحانه.

[٨٨] ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ : لا تطمح بنظرك طموح راغب ولا تدم نظرك إليه.

﴿أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ : أصنافًا من الكفار.

﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ : تتأسف عليهم بما أنعم عليهم فلم يؤمنوا.

﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ : أي تواضع.

[٨٩] ﴿ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ﴾ : المنذر

المخوف المظهر للعذاب لمن لم يؤمن.

[٩٠] ﴿ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾: الذين قسموا كتاب الله أقسامًا وهم أهل الكتاب.

[٩١] ﴿عِضِينَ﴾: أجزاءً، آمنوا ببعض وكفروا ببعض.

[٩٤] ﴿فَٱصْدَعْ﴾: أظهر ما أمرت به جهارًا غير مبالٍ.

[٩٥] ﴿كَفَيْنَٰكَ﴾: حفظناك من شر. ﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾: الساخرين.

[٩٦] ﴿يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾: اتخذوا معبودًا يعبدونه مع الله.

[٩٧] ﴿يَضِيقُ صَدْرُكَ﴾: يصيبك شدة الغم والهم.

﴿بِمَا يَقُولُونَ﴾: بقولهم ساحر وكاهن وغيره.

[٩٩] ﴿ٱلْيَقِينُ﴾: الموت.

* * *

(١٦) سُورَةُ النَّحۡلِ

وهي مكية في قول الجمهور

[١] ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾: قَرُبت الساعة.

﴿تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾: تطلبوه قبل حينه.

[٢] ﴿بِٱلرُّوحِ﴾: بالوحي والنبوة.

﴿مِنۡ أَمۡرِهِۦ﴾: بأمره.

﴿أَنذِرُوٓاْ﴾: خوفوا الكافرين.

﴿فَٱتَّقُونِ﴾: فخافون.

[٣] ﴿تَعَٰلَىٰ﴾: علا وتقدس عن الخلق.

[٤] ﴿نُّطۡفَةٖ﴾: أصلها الماء الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل.

﴿خَصِيمٞ﴾: مخاصم لله سبحانه في قدرته.

﴿مُّبِينٞ﴾: مظهر لها.

[٥] ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ﴾: الإبل والبقر والغنم.

﴿دِفۡءٞ﴾: ما تستدفئون به من الأكسية والأردية من جلودها وأشعارها.

﴿وَمَنَٰفِعُ﴾: من النسل والدر والركوب والحرث.

[٦] ﴿جَمَالٌ﴾: زينة.

﴿حِينَ تُرِيحُونَ﴾: حين تردونها من مراعيها إلى مراحها.

﴿تَسۡرَحُونَ﴾: تخرجونها بالغداة إلى المراعي.

[٧] ﴿أَثۡقَالَكُمۡ﴾: هو ما يثقل الإنسان حمله من متاع وطعام وغيره، وكذا تَحْمِلُكم.

﴿بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ﴾: بجهد الأنفس ومشقتها.

[٨] ﴿وَزِينَةٗۚ﴾: أي ولتتزينوا بها زينة.

[٩] ﴿قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾: بيان استعانة الطريق الموصل إلى المطلوب بيسر وسهولة.

﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾: أي ومن الطريق معوج ومائل.

[١٠] ﴿شَرَابٌ﴾: تشربونه.

﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾: وينبت بسببه الشجر.

﴿تُسِيمُونَ﴾: ترعون فيه دوابكم.

[١٢] ﴿وَسَخَّرَ﴾: جعلها تسير.

﴿يَعْقِلُونَ﴾: يتدبرون.

[١٣] ﴿ذَرَأَ﴾: أي وسخر لكم ما خلق.

﴿أَلْوَانُهُ﴾: هيئاته ومناظره.

﴿يَذَّكَّرُونَ﴾: يتعظون.

[١٤] ﴿سَخَّرَ الْبَحْرَ﴾: ذَلَّلَهُ لركوبه والغوص فيه.

﴿لَحْمًا﴾: هو السمك.

﴿طَرِيًّا﴾: غضًّا.

﴿وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾: هي الدر، واللؤلؤ، والمرجان.

﴿الْفُلْكَ﴾: السفن.

﴿مَوَاخِرَ﴾: جواريَ ملجة داخل البحر تشق الماء.

﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾: لتطلبوا.

﴿مِن فَضْلِهِ﴾: من سَعة رزق الله.

[١٥] ﴿وَأَلْقَى﴾: وضع ونصب.

﴿رَوَاسِيَ﴾: جبالًا ثوابت.

﴿أَن تَمِيدَ﴾: لئلا تضطرب وتميل.

﴿وَسُبُلًا﴾: طرقًا.

﴿تَهْتَدُونَ﴾: ترشدون بها إلى مقاصدكم.

[١٦] ﴿وَعَلَامَاتٍ﴾: معالم الطرق بالنهار.

﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾: أي بالليل يسترشدون الطريق بالنجوم.

[١٧] ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ﴾: هو الله سبحانه.

﴿كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾: هي الأصنام (الحجارة الصماء البكماء العمياء).

[١٨] تقدم تفسيرها في سورة إبراهيم (٣٤).

[١٩] ﴿تُسِرُّونَ﴾: تخفون.

﴿تُعۡلِنُونَ﴾ تجهرون.

[٢١] ﴿أَمۡوَٰتٌ﴾: لا روح فيها، غير أحياء.

﴿أَيَّانَ﴾: متى.

﴿يُبۡعَثُونَ﴾: يخرجون من قبورهم.

[٢٢] ﴿مُّنكِرَةٞ﴾: جاحدة مكذبة.

﴿مُّسۡتَكۡبِرُونَ﴾: متكبرون عن الإيمان.

[٢٣] ﴿لَا جَرَمَ﴾: حقًّا.

[٢٤] ﴿أَسَٰطِيرُ﴾: أكاذيب.

[٢٥] ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ﴾: ليتحملوا.

﴿أَوۡزَارَهُمۡ﴾: ذنوبهم.

﴿وَمِنۡ أَوۡزَارِ﴾: بعض آثام. وهي التي تسببوا في إضلالهم فيها يحملون مثلها كاملًا.

﴿بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ﴾: جهلًا منهم بما يلزمهم من الآثام إذ لو علموا ما أضلوهم.

﴿سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾: بئس ما يحملونه من الوزر.

[٢٦] ﴿مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾: دبروا حيلًا ليحملوا الناس على التكذيب.

﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ﴾: قلع بنيانهم من قواعده وأسُسِه فهدمه عليهم.

﴿فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ﴾: سقط عليهم البناء وهم تحته.

﴿مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ﴾: من جهة لا يخطر ببالهم.

[٢٧] ﴿يُخۡزِيهِمۡ﴾: يذلهم ويهينهم بعذاب الخزي.

﴿تُشَٰٓقُّونَ﴾: تخالفون وتعادون.

﴿وَٱلسُّوٓءَ﴾: العذاب.

[٢٨] ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ﴾: تقبض

أرواحهم.

﴿ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ : بالشرك.

﴿فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ﴾ : انقادوا واستسلموا عند الموت.

﴿سُوٓءِۭ﴾ : شرك.

﴿بَلَىٰٓ﴾ : هذا جواب الملائكة عليهم.

[٢٩] ﴿أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ﴾ : منافذ طبقات النار.

﴿خَٰلِدِينَ﴾ : ماكثين.

﴿فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى﴾ : ساء مأوى ومسكن.

[٣٠] ﴿أَحۡسَنُواْ﴾ : أتوا بالأعمال الصالحة الحسنة.

﴿حَسَنَةٞ﴾ : النصر والفتح والغنيمة.

[٣٢] ﴿طَيِّبِينَ﴾ : طاهرين من دنس الشرك والمعاصي.

﴿بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ : بسبب أعمالكم.

[٣٣] ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ﴾ : ما ينتظر الكفار.

﴿تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ : لقبض أرواحهم.

﴿يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَ﴾ : معنى يأتي أمر ربك.

﴿كَذَٰلِكَ فَعَلَ﴾ : من الإصرار على الكفر والتكذيب.

[٣٤] ﴿سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ﴾ : جزاؤها.

﴿وَحَاقَ﴾ : نزل وحل.

﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ : يسخرون.

[٣٥] ﴿ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾ : التبليغ البيّن الواضح.

[٣٦] ﴿بَعَثۡنَا﴾ : أرسلنا.

﴿وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ : اتركوا وابتعدوا عن كل معبود سوى الله كالشيطان والكاهن والصنم.

﴿هَدَى ٱللَّهُ﴾ : أرشده إلى دينه وعبادته.

﴿حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ﴾ : وجبت عليه في سابق علم الله، لما علم من إصراره وعناده.

﴿فَسِيرُواْ﴾ : اذهبوا معتبرين.

﴿فَٱنظُرُواْ﴾ : تأملوا.

﴿عَٰقِبَةُ﴾ : نهاية.

[٣٧] ﴿تَحۡرِصۡ﴾ : تطلب بجهدك.

﴿يُضِلُّۖ﴾ : يريد كونًا وقدرًا إضلاله.

﴿نَّٰصِرِينَ﴾ : مانعين من الله.

[٣٨] ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾ : حلفوا.

﴿أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ : غاية اجتهادهم في حلفهم.

﴿بَلَىٰ﴾ : رد عليهم أن الله يبعثهم.

﴿حَقًّا﴾ : لا خلف فيه.

[٣٩] ﴿لِيُبَيِّنَ﴾ : ليظهر.

﴿ٱلَّذِي يَخۡتَلِفُونَ فِيهِ﴾ : هو أمر البعث.

[٤١] ﴿هَاجَرُواْ﴾ : خرجوا من ديارهم وأوطانهم.

﴿فِي ٱللَّهِ﴾ : في سبيل الله.

﴿ظُلِمُواْ﴾ : أوذوا.

﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ﴾ : لننزلنهم.

﴿حَسَنَةًۖ﴾ : بالغلبة على من ظلمهم وإيراثهم أرضهم وديارهم.

[٤٣] ﴿أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ : أهل القرآن والسنة العلماء بأخبار من سلف.

[٤٤] ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ : الحجج والبراهين.

﴿وَٱلزُّبُرِۗ﴾ : الكتب.

﴿ٱلذِّكۡرَ﴾ : القرآن.

﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ : ما في القرآن من حلال وحرام.

﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ : يعتبرون.

[٤٥] ﴿مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ : تآمروا بفعل الفساد في الأرض.

﴿أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ : يذهبهم فيها.

﴿مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ : من جهة لا

يخطر ببالهم.

[٤٦] ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ﴾: يعذبهم.

﴿فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾: في حركتهم إقبالًا وإدبارًا.

﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين الله تعالى بالهرب أو الفرار.

[٤٧] ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾: على مخافة وحذر من الهلاك بأن يهلك قومًا قبلهم.

[٤٨] ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ﴾: يميل ظله.

﴿عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾: إلى جانب كل واحد منهما.

﴿سُجَّدًا لِلَّهِ﴾: سجود الظّلال ميلها من جانب إلى آخر.

﴿دَاخِرُونَ﴾: صاغرون خاضعون.

[٤٩] ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾: لا يتكبرون.

[٥٠] ﴿مِّن فَوْقِهِمْ﴾: من هو أعلى منهم في كل شيء.

﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩﴾: يمتثلون الأوامر طوعًا وانقيادًا.

[٥١] ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾: لا تجعلوا لكم.

﴿إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾: معبودين. واثنين توكيد.

﴿إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾: معبود واحد وهو الله سبحانه وتعالى.

﴿فَارْهَبُونِ﴾: خافون.

[٥٢] ﴿وَاصِبًا﴾: دائمًا خالصًا.

[٥٣] ﴿مَسَّكُمُ﴾: أصابكم.

﴿تَجْأَرُونَ﴾: تتضرعون في كشفه.

[٥٤] ﴿كَشَفَ﴾: رفع وأزال.

[٥٥] ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾: تنعموا، وهو للتهديد.

[٥٦] ﴿لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾: أي أنه يضر أو ينفع.

﴿نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾: جزءًا من الحرث والأنعام وقد تقدم في

سورة الأنعام الآية رقم (١٣٦).

﴿لَتُسْـَٔلُنَّ﴾: سؤال تقريع وتوبيخ.

﴿تَفْتَرُونَ﴾: تكذبون.

[٥٧] ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ﴾: بقولهم: الملائكةُ بنات الله.

﴿مَّا يَشْتَهُونَ﴾: ما يرغبون فيه وهم البنون الذكور.

[٥٨] ﴿بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ﴾: أخبروه أنه وُلِدَت له بنت.

﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾: صار وجهه متغيرًا من الكآبة.

﴿كَظِيمٌ﴾: مملوء غيظًا وحزنًا.

[٥٩] ﴿يَتَوَٰرَىٰ﴾: يختفي ويتغيب.

﴿مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ﴾: من سوء الحزن والعار والحياء الذي يلحقه بسبب البنت.

﴿أَيُمْسِكُهُۥ﴾: أيتركه ويربيه.

﴿هُونٍ﴾: ذل وهوان.

﴿يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ﴾: يخفيه فيه والمراد يئدها ويدفنها في التراب حية.

﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾: بئس حكمهم إذ جعلوا البنات لله والذكور لهم.

[٦٠] ﴿مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾: صفة السوء من الجهل والكفر.

﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾: الوصف العالي الشأن وهو الغني عن العالمين وله الكمال المطلق الذي لم يسبقه أو يلحقه عجز أو عدم.

[٦١] ﴿يُؤَاخِذُ﴾: يعاقب.

﴿بِظُلْمِهِم﴾: بالمعاصي.

﴿مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا﴾: ما أبقى على الأرض.

﴿دَآبَّةٍ﴾: كل ما يدب على الأرض.

﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾: يؤجلهم ويمهلهم.

﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: وقت معلوم وهو حين موتهم.

﴿سَاعَةً﴾: أقل مدة.

[٦٢] ﴿مَا يَكْرَهُونَ﴾: وهو البنات.

﴿وَتَصِفُ﴾: تقول.

﴿الْحُسْنَىٰ﴾: العاقبة الحسنة عند الله.

﴿لَا جَرَمَ﴾: حقًّا.

﴿مُفْرَطُونَ﴾: مقدمون إلى النار متركون فيها.

[٦٣] ﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ﴾: زخرف لهم.

﴿وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ﴾: ناصرهم في الدنيا على زعمهم، وقيل: في الآخرة.

[٦٤] ﴿الْكِتَابَ﴾: القرآن.

﴿لِتُبَيِّنَ لَهُمُ﴾: لتظهر لهم أمر الدين.

﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾: حال من الكتاب.

[٦٥] ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بعد يبسها وقحطها.

﴿يَسْمَعُونَ﴾: سماع تدبر ينفعهم.

[٦٦] ﴿لَعِبْرَةً﴾: اعتبارًا ودلالة قوية على قدرة الله ووحدانيته وعظمته.

﴿نُسْقِيكُمْ﴾: نشربكم.

﴿مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾: أي الأنعام.

﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ﴾: الروث الموجود في الكرش.

﴿لَبَنًا خَالِصًا﴾: أي صافيًا ليس فيه شيء من الفرث أو الدم.

﴿سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾: سهل المرور حلو للشاربين للذاذته ودهنيته.

[٦٧] ﴿ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ﴾: هي التمر.

﴿وَالْأَعْنَابِ﴾: العنب.

﴿سَكَرًا﴾: ما يسكر وهي الخمر (وهذا قبل نزول تحريم الخمر) وادعَوا فيها أنها منسوخة.

﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾: تمرًا وزبيبًا وخلًّا ونحو هذا.

﴿لَآيَةً﴾: لعبرة.

﴿يَعْقِلُونَ﴾: يتدبرون.

[٦٨] ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ﴾: ألهمها وألقى في روعها.

﴿بُيُوتًا﴾: أوكارًا تأوي إليها في كوى الجبال.

﴿وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾: في أجوافها.

﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾: مما يعرش (يرفع) ابن آدم من الأجباح والخلايا والحيطان.

[٦٩] ﴿فَٱسْلُكِي﴾: فادخلي.

﴿سُبُلَ رَبِّكِ﴾: طرق ربك لطلب الرزق في الجبال وخلال الشجر.

﴿ذُلُلًا﴾: منقادة مطيعة مسخرة.

﴿شَرَابٌ﴾: هو العسل.

﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾: بالبياض والصفرة والحمرة والسواد، ولاختلاف المرعى أو الفصل بإرادة الله سبحانه.

﴿شِفَآءٌ﴾: عافية من المرض.

﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾: يعتبرون.

[٧٠] ﴿خَلَقَكُمْ﴾: أنشأكم من العدم.

﴿يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾: يقبض أرواحكم.

﴿يُرَدُّ﴾: يصير.

﴿أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾: أردئه وأدونه من الهرم والخَرَف.

﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾: لئلا يعقل بعد عقله الأول شيئًا.

[٧١] ﴿بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ﴾: بجاعلي رزقهم الذي أُعطوه.

﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾: فتيانهم وعبيدهم.

﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾: أي فيستوون مع فتيانهم وعبيدهم.

﴿يَجْحَدُونَ﴾: يكفرون.

[٧٢] ﴿جَعَلَ لَكُم﴾: خلق لكم.

﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾: من جنسكم.

﴿أَزْوَٰجًا﴾: نساءً تتزوجونهن.

﴿وَحَفَدَةً﴾: أولاد البنين.

[٧٤] ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾: فلا تجعلوا لله أندادًا.

[٧٥] ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ : بيّن الله شبهًا فيه بيان المقصود.

﴿لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ : لا يستطيع أن يكتسب أو يملك شيئًا.

﴿وَمَن رَّزَقْنَٰهُ﴾ : ومن أعطيناه، وهو الحر.

﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ﴾ : لا يستوون.

وسبب نزول الآية: نزلت في رجل من قريش وعبده. رواه ابن جرير عن ابن عباس.

[٧٦] ﴿أَبْكَمُ﴾ : أخرس.

﴿لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ : لا يَفهم ولا يُفهم غيره.

﴿كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ : ثقيل على من يلي أمره لعدم اهتمامه بما يصلح نفسه.

﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ : حيثما يرسله.

﴿لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ : لا ينجح.

﴿يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ : من هو بليغ منطيق ذو كفاية ورشد لينفع الناس.

﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ : سيرة صالحة ودين قويم.

وسبب نزول الآية: نزلت في عثمان وعبده الأبكم. كان عثمان على صراط مستقيم كان يكفله ويكفيه المؤونة، وكان العبد يكره الإسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف وهذا تتمة سبب النزول المذكورة في الآية السابقة كما رواه ابن جرير عن ابن عباس.

[٧٧] ﴿غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ : ما غاب فيهما عن العباد وخفي عليهم علمه.

﴿كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ : كنظرة البصر الخاطفة.

﴿أَقْرَبُ﴾ : أسرع.

[٧٨] ﴿أَخْرَجَكُم﴾ : أي أطفالًا.

﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾: القلوب.

[٧٩] ﴿يَرَوْا﴾: يعلموا.

﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾: مذللات بأمر الله لمنافعكم.

﴿جَوِّ السَّمَاءِ﴾: ما بين السماء والأرض.

﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾: أي عند قبض أجنحتهن وبسطتها أن يقعن على الأرض.

﴿لَآيَاتٍ﴾: دلالات وعبرًا.

[٨٠] ﴿سَكَنًا﴾: موضعًا تسكنون فيه وتأوون إليه وهي التي من الحجارة والمدر.

﴿جُلُودِ الْأَنْعَامِ﴾: الأنطاع والأدم.

﴿بُيُوتًا﴾: يعني الخيام والقباب والفساطيط.

﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾: تجدونها خفيفة الحمل.

﴿ظَعْنِكُمْ﴾: الظعن: سير أهل البادية للانتجاع والتحول من مكان لآخر.

﴿إِقَامَتِكُمْ﴾: بقائكم في مكانكم.

﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا﴾: الصوف للضأن.

﴿وَأَوْبَارِهَا﴾: الوبر للإبل.

﴿وَأَشْعَارِهَا﴾: الشعر للمعز.

﴿أَثَاثًا﴾: متاع البيت كالفرش وغيرها.

﴿وَمَتَاعًا﴾: بلاغًا تكتفون به.

﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾: إلى أن تقضوا منه أوطاركم أو يبلى ويفنى أو تموتوا.

[٨١] ﴿ظِلَالًا﴾: أفياءً تستظلون به.

﴿أَكْنَانًا﴾: بيوتًا ومعاقل وحصونًا تستترون بها.

﴿سَرَابِيلَ﴾: جمع سربال وهو كل ما يلبس.

﴿تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾: أي الحرب كالطعن والضرب والتي تقي هذا:

الدروع ونحوها.

﴿تُسْلِمُونَ﴾ : وفي قراءة تَسْلَمون بفتح التاء المثناة من فوق وفتح اللام.

[٨٢] ﴿تَوَلَّوْا﴾ : أعرضوا عن الإيمان.

[٨٣] ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ : نعم الله.

﴿يُنكِرُونَهَا﴾ : بعبادة أو شكر غير مسديها.

[٨٤] ﴿شَهِيدًا﴾ : نبيها يشهد عليها.

﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾ : يطلب منهم أن يزيلوا عتْب ربهم بالتوبة لانقطاعها يومئذٍ.

[٨٥] ﴿ظَلَمُوا﴾ : أشركوا.

﴿يُنظَرُونَ﴾ : يمهلون.

[٨٦] ﴿شُرَكَاءَهُمْ﴾ : أصنامهم وأوثانهم التي عبدوها.

﴿نَدْعُوا﴾ : نعبد.

﴿فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ : قالوا.

[٨٧] ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ﴾ : استسلموا لعذاب الله وخضعوا له عز وجل.

﴿وَضَلَّ﴾ : غاب.

﴿يَفْتَرُونَ﴾ : يكذبون.

[٨٨] ﴿وَصَدُّوا﴾ : صرفوا الناس.

﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا﴾ : يضاعف لهم العذاب.

[٨٩] ﴿مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ : من جنسهم.

﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ : موضحًا لجميع أمور الدين.

﴿وَبُشْرَىٰ﴾ : الإخبار بما يسر.

[٩٠] ﴿بِالْعَدْلِ﴾ : الإنصاف والتوسط بين الإفراط والتفريط وإعطاء كل ذي حقٍ حقه.

﴿وَالْإِحْسَانِ﴾ : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

﴿وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ : إعطاء أصحاب القرابات ما لهم من

الحق عليك.

﴿ٱلْفَحْشَآءِ﴾: ما فحش من الذنوب وأفرط قبحها كالزنا.

﴿وَٱلْمُنكَرِ﴾: كل ما أنكر في الشرع.

﴿وَٱلْبَغْيِ﴾: الكبر والظلم والتعدي.

﴿يَعِظُكُمْ﴾: ينبهكم بما يأمر وينهى.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾: تتعظون.

[٩١] ﴿بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾: بجميع ما يُعقد باللسان ويلتزمه الإنسان من بيع أو صلة أو مواثقة ...

﴿تَنقُضُوا﴾: تنكثوا وتبرموا.

﴿ٱلْأَيْمَٰنَ﴾: جمع يمين وهو الحلف بالله أو صفاته على فعل أو ترك.

﴿تَوْكِيدِهَا﴾: تشديدها وتغليظها وتوثيقها.

﴿كَفِيلًا﴾: شهيدًا وضامنًا.

[٩٢] ﴿نَقَضَتْ﴾: نكثت وأفسدت.

﴿غَزْلَهَا﴾: ما غزلته.

﴿مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾: من بعد إبرام الغزل وإحكامه.

﴿أَنكَٰثًا﴾: أنقاضًا وهو منصوب بفعل محذوف تقديره فجعلته.

﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ﴾: تجعلونها.

﴿دَخَلًا﴾: مكرًا وخديعة وغشًا.

﴿أُمَّةٌ﴾: جماعة أو طائفة.

﴿أَرْبَىٰ﴾: أكثر عددًا وأوفر مالًا وأعز جاهًا.

﴿يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ﴾: يختبركم هل تتمسكون بالوفاء به.

﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ﴾: وليوضح لكم.

[٩٣] ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾: على ملة واحدة، وهي الإسلام.

[٩٤] ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ﴾: يقال: زلت قدمه. لكل من وقع في بلاء بعد عافية ونقمة بعد نعمة.

﴿ثُبُوتِهَا﴾ : استقامتها ورسوخها في الحق.

﴿وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ﴾ : يصيبكم ما يسوؤكم.

﴿بِمَا صَدَدتُّمۡ﴾ : بسبب إعراضكم.

[٩٥] ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ﴾ : لا تستبدلوا.

﴿بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾ : بما أخذه الله عليكم من الميثاق.

﴿ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ﴾ : عرضًا من الدنيا يسيرًا.

[٩٦] ﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ﴾ : ما في الدنيا يفنى.

﴿بَاقٖۗ﴾ : دائم.

﴿وَلَنَجۡزِيَنَّ﴾ : ولنعطين.

﴿أَجۡرَهُم﴾ : ثوابهم.

﴿بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ : بأحسن من أعمالهم.

[٩٧] ﴿فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ﴾ : فلنجعلن حياته.

﴿حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ﴾ : في الدنيا سعادة والرزق الحلال والقناعة به مع طاعة الله.

[٩٨] ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ : إذا أردت قراءته.

﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ﴾ : التجئ إليه.

﴿ٱلرَّجِيمِ﴾ : المطرود من رحمة الله؛ بأن تقول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).

[٩٩] ﴿سُلۡطَٰنٌ﴾ : تسلط.

[١٠٠] ﴿سُلۡطَٰنُهُۥ﴾ : تسلطه.

﴿يَتَوَلَّوۡنَهُۥ﴾ : يتخذونه وليًّا يطيعونه.

﴿بِهِۦ مُشۡرِكُونَ﴾ : من أجله مشركون بالله.

[١٠١] ﴿وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ﴾ : نسخناها بآية أخرى.

﴿بِمَا يُنَزِّلُ﴾ : من ناسخ ومنسوخ وما يصلح منها.

﴿مُفۡتَرِۭۚ﴾ : كاذب مختلق.

[١٠٢] ﴿نَزَّلَهُۥ﴾: نزل بالقرآن.

﴿رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾: جبريل عليه السلام والقدس: الطهر.

﴿مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾: من كلام الله بالأمر الصحيح.

﴿لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾: ليزدادوا قوة في إيمانهم.

[١٠٣] ﴿بَشَرٌ﴾: أي: من بني آدم.

﴿لِّسَانُ﴾: لغة.

﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾: يميلون إليه.

﴿أَعْجَمِيٌّ﴾: لا يحسن النطق بالعربية.

﴿لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾: نطق بالعربية ذو فصاحة.

وسبب نزول الآية: أن رسول الله ﷺ ربما جلس إلى عبدين يقرآن التوراة؛ فقال كفار قريش: إنما يجلس إليهما يتعلم منهما. فنزلت الآية. رواه ابن جرير عن عبدالله أو عبيد الله بن مسلم. ونحوه عن ابن عباس عند الحاكم.

[١٠٥] ﴿يَفْتَرِى﴾: يختلق.

[١٠٦] ﴿أُكْرِهَ﴾: أُلجئ وأُجبر على ذلك.

﴿مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾: راضٍ به ونفسه تسكن للإيمان. أي فلا شيء عليه.

﴿مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾: رضي بالكفر واطمأن إليه.

[١٠٧] ﴿ٱسْتَحَبُّوا۟﴾: آثروا.

[١٠٨] ﴿طَبَعَ﴾: ختم.

﴿ٱلْغَٰفِلُونَ﴾: اللاهون الساهون.

[١٠٩] ﴿لَا جَرَمَ﴾: حقًّا وصدقًا.

﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾: الهالكون.

[١١٠] ﴿هَاجَرُوا۟﴾: خرجوا من ديارهم بنية عدم العودة إليها.

﴿فُتِنُوا۟﴾: عذبهم الكفار وآذوهم

على الارتداد.

وسبب نزول الآية: لما كتب المسلمون لمن بقي منهم بمكة قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ...﴾ الآية [العنكبوت: ١٠] فخرج من كان منهم بمكة وأيسوا من كل خير؛ ففيهم نزلت هذه الآية. رواه ابن جرير عن ابن عباس.

[١١١] ﴿تُجَادِلُ﴾: تحاج وتخاصم في خلاصها.

﴿عَن نَّفْسِهَا﴾: أي فقط.

﴿وَتُوَفَّى﴾: تُعطى كاملًا وافيًا.

[١١٢] ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾: جعل الله صفة.

﴿قَرْيَةً﴾: أي أهل قرية.

﴿ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾: لا يخاف أهلها ولا ينزعجون من شيء.

﴿رَغَدًا﴾: عيشًا هنيئًا دارًّا لا تعب فيه ولا عناء.

﴿مِّن كُلِّ مَكَانٍ﴾: من البر والبحر.

﴿فَكَفَرَتْ﴾: فكفر أهلها.

﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ﴾: أذاق أهلها.

﴿لِبَاسَ الْجُوعِ﴾: شدة الجوع والخوف بالبأس؛ لشدة غشيانهما لهم وسوء حالهم بجامع الإحاطة والاشتمال.

[١١٥] ﴿الْمَيْتَةَ﴾: ما مات بغير ذكاة شرعية وهو مأكول اللحم.

﴿وَالدَّمَ﴾: الدم السائل.

﴿وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ﴾: معروف.

﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾: ما ذكر عند ذبحه غير اسم الله تعالى.

﴿اضْطُرَّ﴾: ألجئ بالجوع الشديد.

﴿بَاغٍ﴾: للذة وشهوة.

﴿وَلَا عَادٍ﴾: ولا مجاوز للحاجة الضرورية.

[١١٦] ﴿لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ﴾:

لوصف ألسنتكم من الكذب.

﴿لِّتَفۡتَرُواْ﴾: تختلقوا.

﴿لَا يُفۡلِحُونَ﴾: لا يفوزون بمطلوبهم ولا ينجون مما يلحق بهم.

[١١٧] ﴿مَتَٰعٌ﴾: بلاغ.

[١١٨] ﴿ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾: اليهود.

﴿مَا قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ﴾: انظر ما ذكرنا في سورة الأنعام الآية رقم (١٤٦).

﴿وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ﴾: أي بالتحريم.

﴿أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾: بالمعاصي.

[١١٩] ﴿عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ﴾: عصوا الله.

﴿بِجَهَٰلَةٍ﴾: كل ذنب عصي الله به سببه الجهل.

﴿وَأَصۡلَحُوٓاْ﴾: أي عملهم.

[١٢٠] ﴿أُمَّةً﴾: إمامًا يقتدى به جامعًا لخصال الخير.

﴿قَانِتًا﴾: خاشعًا مطيعًا له قائمًا بما أمره.

﴿حَنِيفًا﴾: مائلًا عن كل دين باطل إلى دين الحق.

[١٢١] ﴿ٱجۡتَبَٰهُ﴾: اصطفاه واختاره.

[١٢٢] ﴿حَسَنَةً﴾: عامة في كل شيء.

[١٢٣] ﴿مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ﴾: دينه وهو الإسلام.

[١٢٤] ﴿جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ﴾: فُرض تعظيمه.

﴿ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ﴾: هم اليهود.

﴿لَيَحۡكُمُ﴾: يقضي.

[١٢٥] ﴿سَبِيلِ رَبِّكَ﴾: الإسلام.

﴿بِٱلۡحِكۡمَةِ﴾: بالمقالة المحكمة وهي الحجة القاطعة المزيلة للشبه.

﴿وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ﴾: الخطابات المقنعة والعبر النافعة.

﴿وَجَٰدِلۡهُم﴾: ناظر معانديهم.

﴿بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾: بالرفق

والمداراة على وجه يظهر منه قصد إثبات الحق حتى يقبل.

[١٢٦] ﴿عَاقَبْتُمْ﴾ : أردتم المعاقبة (وهي الأخذ بحقكم والانتقام).

وسبب نزول الآية: أن المشركين مثّلوا بمن أصابوا من المسلمين يوم أحد. فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يومًا مثل هذا لنربين عليهم فلما كان فتح مكة. نزلت الآية. رواه الترمذي عن أبي بن كعب.

[١٢٧] ﴿وَٱصْبِرْ﴾ : على ما أصابك من صنوف الأذى.

﴿إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ : أي بتوفيقه وتثبيته.

﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ : تأسف.

﴿ضَيْقٍ﴾ : لا يضيق صدرك.

﴿يَمْكُرُونَ﴾ : يكيدون ويتحيلون.

❊ ❊ ❊

(١٧) سُورَةُ الإسْرَاءِ

وهي مكية إلا آية: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ . . . ﴾ [٨٥] فمدنية

[١] ﴿سُبْحَٰنَ﴾ : تنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق به.

﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ : سَيَّرَ عبده محمدًا ﷺ في الليل.

﴿لَيْلًا﴾ : ظرف للإسراء، وهو توكيد.

﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ : بيت المقدس.

﴿بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ : أجرى الله حوله البركات بالثمار الطيبة وجري الأنهار.

﴿ءَايَٰتِنَآ﴾ : عجائب قدرتنا كالإسراء.

[٢] ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ : التوراة.

﴿وَكِيلًا﴾ : كفيلًا بأمورهم.

[٣] ﴿ذُرِّيَّةَ﴾ : أي يا ذرية.

﴿شَكُورًا﴾ : كثير الشكر.

[٤] ﴿وَقَضَيْنَآ﴾ : وحكمنا.

﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ : اللوح المحفوظ.

﴿مَرَّتَيْنِ﴾ : إفسادتين.

﴿وَلَتَعْلُنَّ﴾ : لتستكبرن عن طاعة الله أو لتغلبن الناس بالظلم والعدوان.

﴿عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ : بغيًا عظيمًا.

[٥] ﴿وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾ : موعد الأولى من مرتي الفساد.

﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ﴾ : أرسلنا لمؤاخذتكم.

﴿أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ : أصحاب قوة وبطش شديد في الحرب.

﴿فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ : ترددوا وتخللوا وطافوا بالديار وبينها لقتلكم وسبيكم.

﴿وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ : قضاءً كائنًا لا محالة.

[٦] ﴿رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ﴾ : جعلنا الغلبة والدولة لكم عليهم.

﴿وَأَمْدَدْنَـٰكُم بِأَمْوَٰلٍ﴾: أعطيناكم أموالًا كثيرة.

﴿أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾: أكثر عددًا ورجالًا من عدوكم. والنفير مَنْ نفر مع الرجل مِنْ عشيرته.

[٧] ﴿فَلَهَا﴾: فعليها إساءتها.

﴿وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾: موعد الأخيرة من مرتي الإفساد.

﴿لِيَسُـٔۥاْ وُجُوهَكُمْ﴾: ليُدخلوا عليكم الحزن بما يفعلون بكم فيظهر أثره في وجوهكم.

﴿وَلِيُتَبِّرُواْ﴾: يدمروا ويخربوا ويهلكوا.

﴿مَا عَلَوْاْ﴾: ما غلبوا عليه من بلادكم.

[٨] ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ﴾: أي للإفساد.

﴿عُدْنَا﴾: أي بالانتقام.

﴿حَصِيرًا﴾: سَجنًا وحبسًا يحصرهم في العذاب.

[٩] ﴿لِلَّتِى﴾: للطريقة.

﴿هِىَ أَقْوَمُ﴾: أسد وأصوب وأعدل.

[١٠] ﴿أَعْتَدْنَا﴾: أعددنا.

﴿أَلِيمًا﴾: موجعًا.

[١١] ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾: دعاؤه على نفسه وأهله في حالة الغضب.

﴿دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾: كما يدعو بالخير لنفسه وأهله.

﴿عَجُولًا﴾: طبعه العجلة والسرعة.

[١٢] ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾: بهيئاتهما وتعاقبهما واختلافهما في الطول والقصر.

﴿ءَايَتَيْنِ﴾: علامتين تدلان على أن خالقهما حكيم.

﴿فَمَحَوْنَآ﴾: طمسنا نورها. وقيل: جعلنا الليل ممحو الضوء مظلمًا.

﴿ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾: القمر.

﴿ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ﴾: علامة النهار.

وقيل: الشمس.

﴿مُبۡصِرَةٗ﴾: مضيئة للأبصار.

﴿لِّتَبۡتَغُواْ﴾: لتتوصلوا بضياء النهار.

﴿فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ﴾: بالانتشار للمعايش والصناعات والأعمال والأسفار.

﴿وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ﴾: لتعرفوا حساب السنوات.

﴿وَٱلۡحِسَابَۚ﴾: حساب الشهور والأيام.

﴿وَكُلَّ شَيۡءٖ﴾ مما تحتاجونه في دينكم ودنياكم.

﴿فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا﴾: بيّناه بيانًا بليغًا لا التباس فيه.

[١٣] ﴿أَلۡزَمۡنَٰهُ﴾: جعلناه ملازمًا له.

﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾: عمله وما قدر عليه من خير أو شر.

﴿فِي عُنُقِهِۦۖ﴾: ذكر العنق عبارة عن اللزوم كلزوم القلادة للعنق.

﴿كِتَٰبٗا﴾: صحيفة عمله.

﴿يَلۡقَىٰهُ﴾: يجده.

﴿مَنشُورًا﴾: مفتوحًا فيه حسناته وسيئاته -غير مطوي-.

[١٤] ﴿كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ﴾: يكفي نفسك.

﴿حَسِيبٗا﴾: محاسبًا وشهيدًا بما علمت.

[١٥] ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ﴾: لا تحمل حاملة.

﴿وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ﴾: حِمْل غيرها من الإثم.

﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ﴾: لن نهلك أمة بعذاب أو نعذبهم في الآخرة.

[١٦] ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ﴾: كونًا وقدرًا.

﴿أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا﴾: أكثرنا منعميها وأغنياءها.

﴿فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾: خرجوا عن طاعة الله، بمعصيته.

﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ﴾ : فوجب عليها العذاب.

﴿فَدَمَّرْنَٰهَا﴾ : استأصلناها بالهلاك.

[١٧] ﴿ٱلْقُرُونِ﴾ : الأمم؛ والقرن مائة عام.

[١٨] ﴿يُرِيدُ﴾ : طلبه.

﴿ٱلْعَاجِلَةَ﴾ : الدار العاجلة، الدنيا لسرعة انقضائها.

﴿عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ﴾ : أعطيناه منها ما نشاء.

﴿يَصْلَىٰهَا﴾ : يدخلها ليحرق فيها.

﴿مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ : ملومًا مطرودًا مبعدًا من رحمة الله.

[١٩] ﴿أَرَادَ ٱلْأَخِرَةَ﴾ : طلب الآخرة.

﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾ : عمل لها عملها من الطاعات.

﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ : هذا شرط في قبول الطاعات.

﴿مَشْكُورًا﴾ : مقبولًا مجزيًّا عليه.

[٢٠] ﴿نُّمِدُّ﴾ : نعطي ونزيد.

﴿مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾ : رزقه.

﴿مَحْظُورًا﴾ : ممنوعًا.

[٢١] ﴿ٱنظُرْ﴾ : تأمل.

﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ﴾ : في الرزق والجاه وغيرهما.

﴿أَكْبَرُ﴾ : أعظم.

[٢٢] ﴿فَتَقْعُدَ﴾ : فتصير.

﴿مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ : جامعًا على نفسك الخِذلان من الله والذم منه ومن خلقه.

[٢٣] ﴿۞ وَقَضَىٰ﴾ : أمر وألزم وأوجب.

﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ : وأن تحسنوا بالوالدين ببرهما.

﴿يَبْلُغَنَّ﴾ : يصل.

﴿عِندَكَ﴾ : في كنفك وكفالتك.

﴿ٱلْكِبَرَ﴾ : العجز والهِرم.

﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ﴾: لا تخاطب أحدهما أو كليهما.

﴿أُفٍّ﴾: كلمة أفٍ اسم فعل بمعنى أتضجر.

﴿تَنْهَرْهُمَا﴾: تزجرهما عما لا تريد بغلظة.

﴿وَقُل لَّهُمَا﴾: بدل التأفيف والنَّهْر.

﴿كَرِيمًا﴾: حسنًا بحسن أدب معهما.

[٢٤] ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾: ألن لهما جانبك الذليل.

﴿مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾: أي من فرط رحمتك لهما وعطفك عليهما.

﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا﴾: ادع الله لهما بالرحمة.

﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾: مثل رحمتهما إياي في صغري حتى ربياني.

[٢٥] ﴿بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾: ضمائركم من قصد البر إلى الوالدين أو العقوق.

﴿صَٰلِحِينَ﴾: قاصدين للصلاح والبر دون العقوق.

﴿لِلْأَوَّٰبِينَ﴾: التوابين والرجاعين إليه.

[٢٦] ﴿وَءَاتِ﴾: أعط.

﴿ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾: صاحب القرابة منك نسبًا.

﴿حَقَّهُۥ﴾: نصيبه.

﴿وَٱلْمِسْكِينَ﴾: الذي عنده شيء ولا يكفيه.

﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾: عابر الطريق الذي انقطعت به نفقته.

﴿وَلَا تُبَذِّرْ﴾: ولا تسرف في الإنفاق في غير حق.

[٢٧] ﴿إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾: مماثلين للشياطين في صفات السوء.

﴿كَفُورًا﴾: مبالغًا في كفر النعمة.

[٢٨] ﴿تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ﴾: وإن أعرضت عن المذكورين.

﴿ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ﴾ : طلبًا لرزق تنتظره فتعطيهم.

﴿تَرۡجُوهَا﴾ : تؤملها.

﴿مَّيۡسُورٗا﴾ : لينًا سهلًا جميلًا.

[٢٩] ﴿مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ : لا تمسكها عن الإنفاق والعطية.

﴿تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ﴾ : تسرف في الإنفاق فتعطي في غير حقه.

﴿فَتَقۡعُدَ﴾ : فتصير.

﴿مَلُومٗا﴾ : مذمومًا.

﴿مَّحۡسُورًا﴾ : متعبًا عييًا منقطعًا.

[٣٠] ﴿يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ﴾ : يوسعه.

﴿وَيَقۡدِرُ﴾ : يضيقه.

[٣١] ﴿خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖ﴾ : مخافة فقر.

﴿خِطۡـٔٗا﴾ : إثمًا و ذنبًا.

﴿كَبِيرٗا﴾ : عظيمًا.

[٣٢] ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ : لا تدنوا من فعل الزنا.

﴿فَٰحِشَةٗ﴾ : قبحًا وخبثًا.

﴿وَسَآءَ سَبِيلٗا﴾ : قبح طريقًا.

[٣٣] ﴿ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ : المعصومة الدم بالدين أو العهد.

﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ : ما يباح به القتل كالردة والزنا بعد إحصان وغيرهما.

﴿وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا﴾ : بغير سبب يوجب القتل.

﴿لِوَلِيِّهِۦ﴾ : لمن يلي أمره كالوارث.

﴿سُلۡطَٰنٗا﴾ : تسليطًا إن شاء قتل وإن شاء عفا.

﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِ﴾ : لا يعتدِ فيقتل بنفسه أو غير القاتل أو أكثر.

﴿مَنصُورٗا﴾ : معانًا.

[٣٤] ﴿بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ : على قدر العمل فيه للفقير.

﴿أَشُدَّهُۥ﴾ : بلوغ الحلم.

﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِ﴾ : أتموا الميثاق.

﴿مَسۡـُٔولٗا﴾ : مطلوبًا وقيل: يُسأل سؤال تبكيت لناقضه.

[٣٥] ﴿وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ﴾: أتموا المكيال ولا تخسروه.

﴿إِذَا كِلۡتُمۡ﴾: وقت كيلكم للمشترين.

﴿بِٱلۡقِسۡطَاسِ﴾: الميزان.

﴿ٱلۡمُسۡتَقِيمِ﴾: السوي بلا اعوجاج ولا خديعة.

﴿تَأۡوِيلٗا﴾: عاقبة ومآلًا.

[٣٦] ﴿تَقۡفُ﴾: تتبع.

﴿وَٱلۡفُؤَادَ﴾: القلب.

﴿عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾: يسأل كل واحد منهن عما كسب.

[٣٧] ﴿مَرَحًاۖ﴾: مختالًا مشية المعجب المتكبر، والمرح شدة الفرح.

﴿لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ﴾: لن تجعل فيها خرقًا بدوسك لها وشدة وطأتك.

﴿وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا﴾: لن تحاذيها بتطاولك.

[٣٨] ﴿سَيِّئُهُۥ﴾: سيئة ومعصية.

﴿مَكۡرُوهٗا﴾: مبغضًا.

[٣٩] ﴿ٱلۡحِكۡمَةِۗ﴾: الموعظة.

﴿فَتُلۡقَىٰ﴾: تجعل.

﴿مَلُومٗا مَّدۡحُورًا﴾: مذمومًا مطرودًا مبعدًا من رحمة الله.

[٤٠] ﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ﴾: أخلصكم وهذا استفهام إنكاري.

﴿وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ﴾: وجعل له الملائكة إناثًا.

﴿قَوۡلًا عَظِيمٗا﴾: أي في الإثم عند الله تعالى.

[٤١] ﴿صَرَّفۡنَا﴾: بيّنا.

﴿لِيَذَّكَّرُواْ﴾: ليتعظوا.

﴿نُفُورٗا﴾: تباعدًا عن الحق وغفلة عن النظر في الصواب.

[٤٢] ﴿لَّٱبۡتَغَوۡاْ﴾: لطلبوا.

﴿ذِي ٱلۡعَرۡشِ﴾: الله سبحانه.

﴿سَبِيلٗا﴾: طريقًا بالتقرب إليه بالطاعة.

[٤٣] ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾: تنزيهًا له.

﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾: من الشركاء.

﴿عُلُوًّا كَبِيرًا﴾: تعالى وتعاظم عن ذلك تعاظمًا كبيرًا.

[٤٤] ﴿يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾: أي تسبيحًا ملتبسًا بحمده تقول: (سبحان الله وبحمده).

﴿لَّا تَفْقَهُونَ﴾: لا تفهمون.

[٤٥] ﴿حِجَابًا﴾: هي الأكنة التي على قلوبهم.

﴿مَّسْتُورًا﴾: أي لا ترونه.

[٤٦] ﴿أَكِنَّةً﴾: جمع كنان وهي الأغطية.

﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾: لئلا يفهموه.

﴿وَقْرًا﴾: صممًا وثقلًا مانعًا من سماعه اللائق به.

﴿وَلَّوْا عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ﴾: هربوا على أعقابهم.

﴿نُفُورًا﴾: نافرين.

[٤٧] ﴿يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ﴾: يستمعون لأجله من الهزء والاستخفاف.

﴿يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾: يسمعون قراءتك.

﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾: متناجُون في أمرك.

﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾: المشركون.

﴿تَتَّبِعُونَ﴾: تطيعون.

﴿مَّسْحُورًا﴾: سحر فُجن فاختلط كلامه.

[٤٨] ﴿ٱنظُرْ﴾: تأمل.

﴿ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ﴾: مثلوك.

﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾: لا يقدرون.

﴿سَبِيلًا﴾: حيلة في صد الناس عنك.

[٤٩] ﴿وَرُفَٰتًا﴾: هو ما بلي وتكسر وتفتت وتحطم.

﴿خَلْقًا جَدِيدًا﴾: بعثًا مجددًا.

[٥٠] ﴿كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾: أمر تعجيز والمعنى لو كنتم حجارة أو حديدًا.

[٥١] ﴿خَلْقًا﴾ : مخلوقًا آخر.

﴿يَكْبُرُ﴾ : يعظم عن قبول الحياة.

﴿مَن يُعِيدُنَا﴾ : أي إلى الحياة.

﴿فَطَرَكُمْ﴾ : خلقكم.

﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ : يحركون رءوسهم استهزاءً.

[٥٢] ﴿يَدْعُوكُمْ﴾ : أي من القبور بالنفخة.

﴿فَتَسْتَجِيبُونَ﴾ : فتجيبون.

﴿بِحَمْدِهِ﴾ : أي وله الحمد على ما أحضركم للجزاء وتحقق وعده الصدق.

﴿لَّبِثْتُمْ﴾ : مكثتم في الدنيا.

﴿قَلِيلًا﴾ : وقتًا قصيرًا.

[٥٣] ﴿يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ : يفسد ويهيج الشر والمراء.

﴿عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ : ظاهر العداوة.

[٥٤] ﴿يَرْحَمْكُمْ﴾ : بالتوفيق والإيمان.

﴿يُعَذِّبْكُمْ﴾ : بإماتتكم على الكفر.

﴿وَكِيلًا﴾ : حفيظًا.

[٥٥] ﴿زَبُورًا﴾ : كتابًا.

[٥٦] ﴿فَلَا يَمْلِكُونَ﴾ : لا يستطيعون.

﴿كَشْفَ الضُّرِّ﴾ : رفع ما يضركم كمرض وقحط وغيرهما.

﴿تَحْوِيلًا﴾ : تحويله من حال لآخر أو من مكان لآخر.

[٥٧] ﴿يَبْتَغُونَ﴾ : يطلبون.

﴿الْوَسِيلَةَ﴾ : القربة بالطاعة.

﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ : يحرصون أيهم يكون أقرب إلى الله تعالى بالطاعة والازدياد من الخير.

﴿وَيَرْجُونَ﴾ : يتوقعون.

﴿مَحْذُورًا﴾ : حقيقًا أن يحذر منه ويحترز عنه.

وسبب نزول هذه الآية والتي قبلها: أن نفرًا من الإنس كانوا يعبدون نفرًا

من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك الإنس بعبادتهم فنزلت هذه الآية. رواه مسلم عن ابن مسعود، والحاكم وعنده، ونزلت الآية التي قبل هذه: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ ...﴾ الآية.

[٥٨] ﴿مُهْلِكُوهَا﴾: مخربوها.

﴿مُعَذِّبُوهَا﴾: معذبو أهلها إما بالقتل أو أنواع البلاء.

﴿مَسْطُورًا﴾: مكتوبًا.

[٥٩] ﴿بِالْآيَاتِ﴾: أي التي اقترحوها.

﴿مُبْصِرَةً﴾: آية دالة مضيئة على صدق صالح عليه السلام.

﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾: كفروا بها.

﴿تَخْوِيفًا﴾: للعباد ليتعظوا.

وسبب نزول الآية: أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهبًا، وأن يُنحي الجبال عنهم فيزدرعون. فقيل له: إن شئت أن تستأني بهم، وإن شئت أن نعطيهم، فإن كفروا؛ أهلكوا. فقال: «بل أستأني بهم». فنزلت الآية. رواه أحمد عن ابن عباس.

[٦٠] ﴿أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾: علمًا فلا يخفى عليه شيء وقدرة؛ فهم في قبضته.

﴿الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾: رؤيا عين وهو ما رآه ليلة الإسراء.

﴿فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾: اختبارًا لهم.

﴿وَالشَّجَرَةَ﴾: شجرة الزقوم.

﴿الْمَلْعُونَةَ﴾: ملعون طاعمها.

﴿فِي الْقُرْآنِ﴾: المذكورة فيه.

﴿طُغْيَانًا﴾: تجاوزًا للحد.

[٦١] ﴿اسْجُدُوا﴾: السجود المعروف في الصلاة إلا أنه ليس سجود عبادة وهو سجود تحية.

[٦٢] ﴿أَرَأَيْتَكَ﴾: أخبرني.

﴿كَرَّمْتَ﴾ : فضلته.

﴿أَخَّرْتَنِ﴾ : أمهلتني.

﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ : لأستولين عليهم.

[٦٣] ﴿ٱذْهَبْ﴾ : امض لشأنك، على سبيل الإهانة.

﴿تَبِعَكَ﴾ : أطاعك.

﴿مَّوْفُورًا﴾ : وافرًا كاملًا.

[٦٤] ﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾ : استخف واستزل وأزعج.

﴿بِصَوْتِكَ﴾ : بدعائك لهم إلى الفساد.

﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ﴾ : صِحْ عليهم بالفرسان من جنودك.

﴿وَرَجِلِكَ﴾ : مشاة جنودك.

﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ﴾ : بحملهم على كسبها من الحرام أو إنفاقها في الحرام.

﴿وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ : بتضليلهم ونحوه مما يُعصى الله به.

﴿وَعِدْهُمْ﴾ : ملكهم بالآمال الكاذبة.

﴿غُرُورًا﴾ : خداعًا وتلبيسًا.

[٦٥] ﴿عِبَادِى﴾ : المؤمنين.

﴿سُلْطَٰنٌ﴾ : تسلط وقوة.

﴿وَكِيلًا﴾ : قائمًا بما يحتاج إليه خلقه.

[٦٦] ﴿يُزْجِى﴾ : يسوق ويسير.

﴿لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ : لتطلبوا من رزقه.

[٦٧] ﴿مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ﴾ : أصابكم الشدة من خوف الغرق.

﴿ضَلَّ﴾ : ذهب وغاب.

﴿تَدْعُونَ﴾ : تعبدونه.

﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ﴾ : أوصلكم إلى البر.

﴿أَعْرَضْتُمْ﴾ : صددتم.

﴿كَفُورًا﴾ : جحودًا للنعم.

[٦٨] ﴿يَخْسِفَ﴾ : يذهبكم في باطن الأرض.

﴿جَانِبَ ٱلْبَرِّ﴾ : ناحية الأرض.

﴿حَاصِبًا﴾ : ريحًا عاصفة فيها حصى.

﴿وَكِيلًا﴾ : قائمًا بما يحتاج إليه خلقه.

[٦٩] ﴿يُعِيدَكُمْ﴾ : يرجعكم في البحر.

﴿قَاصِفًا﴾ : ريحًا شديدة تقصف ما تمر به أي: تكسره.

﴿فَيُغْرِقَكُم﴾ : الغريق: الرسوب في الماء.

﴿تَبِيعًا﴾ : مطالبًا بما فعلناه.

[٧٠] ﴿كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ : جعلنا لهم شرفًا وكرمًا وفضلًا على غيرهم.

﴿وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ﴾ : أي: على الدواب والمراكب.

﴿وَٱلْبَحْرِ﴾ : على السفن.

﴿وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ :أعطيناهم من فنون الحلال والمستلزمات.

﴿وَفَضَّلْنَٰهُمْ﴾ : جعلناهم أفضل وأحسن.

[٧١] ﴿بِإِمَٰمِهِمْ﴾ : كتابهم.

﴿كِتَٰبَهُۥ﴾ : صحيفة أعماله.

﴿يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ﴾ : يقرؤه فرحًا مسرورًا.

﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ : ولا ينقصون.

﴿فَتِيلًا﴾ : هو الخيط الذي في شق نواة التمر.

[٧٢] ﴿فِى هَٰذِهِۦٓ﴾ : الدنيا.

﴿أَعْمَىٰ﴾ : عن الحق.

﴿فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ : عن حجته لا يهتدي إلى ما ينجيه.

﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ : لا يجد طريقًا إلى الهداية.

[٧٣] ﴿لَيَفْتِنُونَكَ﴾ : لتعمل بغير ما أمرناك به.

﴿لِتَفْتَرِىَ﴾ : لتختلق غير ما أوحيناه إليك.

﴿خَلِيلًا﴾ : لأخلصوا لك الوُد

والحب.

[٧٤] ﴿ثَبَّتۡنَٰكَ﴾ : ثبتك الله بالبقاء على ما أنت عليه وعصمك عن موافقتهم.

﴿تَرۡكَنُ﴾ : تميل.

﴿شَيۡـٔٗا قَلِيلًا﴾ : ركونًا وميولًا يسيرًا.

[٧٥] ﴿ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ﴾ : أي عذابًا مضاعفًا في الحياة.

﴿وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ﴾ : أي عذابًا مضاعفًا في الممات.

﴿نَصِيرٗا﴾ : مانعًا يمنعك.

[٧٦] ﴿لَيَسۡتَفِزُّونَكَ﴾ : ليزعجونك ويستخفونك بعداوتهم ومكرهم.

﴿لِيُخۡرِجُوكَ﴾ : ليتسببوا في خروجك.

﴿لَّا يَلۡبَثُونَ﴾ : لا يمكثون ويبقون.

﴿خِلَٰفَكَ﴾ : بعد خروجك.

﴿قَلِيلٗا﴾ : زمانًا قليلًا ثم يعاقبهم الله.

[٧٧] ﴿سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا﴾ : هكذا طريقتنا في الذين كفروا برسلهم.

﴿تَحۡوِيلًا﴾ : نقلًا من حال أو مكان لآخر.

[٧٨] ﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾ : لزوالها وقت الظهيرة.

﴿غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾ : اجتماع الليل وظلمته.

﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ﴾ : صلاة الصبح سُميت قرآنًا؛ لأنه ركنها.

﴿مَشۡهُودٗا﴾ : محضورًا تحضره ملائكة الليل وملائكة النهار.

[٧٩] ﴿فَتَهَجَّدۡ﴾ : صلِ ليلًا بعد النوم.

﴿نَافِلَةٗ﴾ : زائدًا على الفرائض.

﴿مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ : هو الشفاعة العظمى لأهل الموقف.

[٨٠] ﴿مُدۡخَلَ صِدۡقٖ﴾ : مدخلًا حسنًا مرضيًّا بلا آفة في كل أموري.

﴿مُخۡرَجَ صِدۡقٖ﴾: مخرجًا حسنًا مرضيًّا بلا آفة في كل أموري.

﴿مِن لَّدُنكَ﴾: من عندك.

﴿سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا﴾: حجة وعزًّا ناصرًا للإسلام على الكفر مظهرًا له على ما خالفه.

[٨١] ﴿وَزَهَقَ﴾: ذهب وهلك.

﴿زَهُوقٗا﴾: مضمحلًا لا يبقى.

[٨٢] ﴿مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ﴾: (من) هنا لبيان الجنس فجميع القرآن شفاء.

﴿شِفَآءٞ﴾: للقلوب بالهدى والاستقامة وللأجسام من الأمراض بالرقى.

﴿خَسَارٗا﴾: هلاكًا.

[٨٣] ﴿أَعۡرَضَ﴾: صد عن الشكر.

﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾: تكبر وتباعد وثنى عطفه وتولى بظهره.

﴿مَسَّهُ﴾: أصابه.

﴿ٱلشَّرُّ﴾: الفقر والشدة والمرض.

﴿يَـُٔوسٗا﴾: شديد القنوط.

[٨٤] ﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾: طريقته.

﴿سَبِيلٗا﴾: طريقًا.

[٨٥] ﴿ٱلرُّوحُ﴾: أي التي في جسد الإنسان.

﴿مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾: مما استأثر الله بعلمه.

وسبب نزول الآية: أن اليهود سألوا رسول الله ﷺ عن الروح فسكت قليلًا. فنزلت الآية. متفق عليه عن ابن مسعود. ورواه الترمذي عن ابن عباس.

[٨٦] ﴿وَكِيلًا﴾: من يتوكل علينا برده.

[٨٧] ﴿إِلَّا﴾: لكن أبقيناه.

﴿كَبِيرٗا﴾: عظيمًا.

[٨٨] ﴿بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ﴾: كصفته في البلاغة وحسن الصياغة والأخبار والأحكام.

﴿ظَهِيرًا﴾: معينًا.

[٨٩] ﴿صَرَّفْنَا﴾: بيّنا وكررنا ورددنا.

﴿مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾: من كل معنى وصفة.

﴿كُفُورًا﴾: جحودًا.

[٩٠] ﴿تَفْجُرَ﴾: تشق وتفتح.

﴿يَنْبُوعًا﴾: عينًا ينبع منها الماء.

[٩١] ﴿جَنَّةٌ﴾: بستان.

﴿خِلَالَهَا﴾: وسطها.

[٩٢] ﴿تُسْقِطَ﴾: تنزل.

﴿كَمَا زَعَمْتَ﴾: يعنون في قوله: ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [سبأ: ٩].

﴿كِسَفًا﴾: قطعًا.

﴿قَبِيلًا﴾: مقابلين لنا حتى نراهم بأعيننا.

[٩٣] ﴿زُخْرُفٍ﴾: مزخرف من ذهب.

﴿تَرْقَىٰ﴾: تصعد.

﴿سُبْحَانَ رَبِّي﴾: تنزه أن يعجزه شيء.

[٩٥] ﴿يَمْشُونَ﴾: على أقدامهم.

﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾: ساكنين في الأرض قارين.

﴿مَلَكًا رَّسُولًا﴾: من جنسهم ليعلمهم الخير.

[٩٦] ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ﴾: حسبي الله.

﴿شَهِيدًا﴾: شاهدًا مطلعًا.

[٩٧] ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: نصراء ينصرونهم.

﴿عُمْيًا﴾: لا يبصرون.

﴿وَبُكْمًا﴾: لا يتكلمون.

﴿وَصُمًّا﴾: لا يسمعون.

﴿مَّأْوَاهُمْ﴾: مستقرهم ومقامهم.

﴿خَبَتْ﴾: سكن لهيبها.

﴿زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾: توقدًا وتأججًا والتهابًا.

[٩٨] ﴿وَرُفَاتًا﴾: هو ما بلي

وتكسر وتفتت وتحطم.

[٩٩] ﴿يروا﴾ : يعلموا.

﴿أجلا﴾ : موعدًا للموت والبعث.

﴿لا ريب فيه﴾ : لا شك فيه.

﴿فأبى﴾ : فلم يرض.

﴿كفورا﴾ : جحودًا.

[١٠٠] ﴿خزائن﴾ : جمع خزانة وهي ما يخزن فيه الشيء ويحفظ.

﴿رحمة ربي﴾ : رزقه وسائر نعمه على خلقه.

﴿لأمسكتم﴾ : لبخلتم.

﴿خشية الإنفاق﴾ : مخافة نفادها بالإنفاق.

﴿قتورا﴾ : بخيلًا.

[١٠١] ﴿تسع آيات﴾ :

عصا سنة بحر جراد وقمل

يد ودم بعد الضفادع طوفان

﴿مسحورا﴾ : سُحِرتَ فخلط عقلك أو بمعنى ساحر.

[١٠٢] ﴿بصائر﴾ : بينات مكشوفات لا سحر ولا تخييل.

﴿لأظنك﴾ : لأتيقن.

﴿مثبورا﴾ : هالكًا خاسرًا.

[١٠٣] ﴿يستفزهم﴾ : يفزعهم ويزعجهم بما يحملهم على الهرب فَرَقًا منه.

[١٠٤] ﴿وعد الآخرة﴾ : الساعة.

﴿لفيفا﴾ : جمعًا مختلطين أنتم وعدوكم.

[١٠٥] ﴿وبالحق أنزلناه﴾ : بالحقيقة أنزلنا القرآن من عندنا.

﴿وبالحق﴾ : المشتمل عليه.

﴿مبشرا﴾ : للمطيع بالثواب.

﴿ونذيرا﴾ : للعاصي من العقاب.

[١٠٦] ﴿فرقناه﴾ : أنزلناه منجمًا مفرقًا حسب الوقائع يفرق بين الحق والباطل.

﴿مكث﴾ : مهل وتؤدة وتثبت.

[١٠٧] ﴿يُتْلَى﴾: يقرأ.

﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾: يسقطون على وجوههم.

[١٠٨] ﴿وَعْدُ رَبِّنَا﴾: بإنزال القرآن وبعث محمد ﷺ.

﴿لَمَفْعُولًا﴾: لواقعًا.

[١٠٩] ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾: أي الوجوه وهي عبارة عن التواضع.

﴿خُشُوعًا ۩﴾: تواضعًا.

[١١٠] ﴿تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾: ترفع صوتك بالقراءة.

﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾: تسر بها فلا تسمع أصحابك.

﴿وَابْتَغِ﴾: اقصد واطلب.

﴿سَبِيلًا﴾: طريقًا وسطًا.

وسبب نزول الآية: كان الرسول ﷺ مختفيًا بمكة، فإذا صلى ورفع صوته؛ سب المشركون القرآن، ومن أنزله ومن جاء به. فنزلت الآية متفق عليه عن ابن عباس. ونزلت في الدعاء أيضًا. متفق عليه عن عائشة.

[١١١] ﴿وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ﴾: ناصر ومانع له سبحانه من الذل لاعتزازه بنفسه.

﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾: عظمه تعظيمًا.

* * *

(١٨) سورة الكهف

وهي مكية

[١] ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾: الحمد هو الثناء على الله بأوصاف الجلال ونعوت الجمال مع محبته وتعظيمه.

﴿عِوَجَاۜ﴾: اختلالًا في اللفظ أو المعنى.

[٢] ﴿قَيِّمٗا﴾: مستقيمًا قائمًا بمصالح العباد.

﴿لِّيُنذِرَ﴾: ليخوف.

﴿بَأۡسٗا شَدِيدٗا﴾: عذابًا مؤلمًا.

﴿أَجۡرًا حَسَنٗا﴾: الجنة.

[٣] ﴿مَّٰكِثِينَ﴾: لابثين ومقيمين.

[٥] ﴿كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ﴾: ما أكبرها من كلمة.

[٦] ﴿بَٰخِعٞ﴾: مهلك.

﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ﴾: من بعد توليهم وإعراضهم.

﴿أَسَفًا﴾: من فرط الحزن وشدة الغضب.

[٧] ﴿مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾: من الدواب والنبات والمعادن وغيرها.

﴿زِينَةٗ﴾: جمالًا.

﴿لِنَبۡلُوَهُمۡ﴾: لنختبرهم.

﴿أَحۡسَنُ﴾: أصلح.

[٨] ﴿صَعِيدٗا جُرُزًا﴾: ترابًا يابسًا لا نبت فيه.

[٩] ﴿حَسِبۡتَ﴾: ظننت.

﴿ٱلۡكَهۡفِ﴾: الغار الواسع في الجبل.

﴿وَٱلرَّقِيمِ﴾: الكتاب الذي كانوا يؤرخون فيه حوادثهم.

[١٠] ﴿أَوَى﴾: لجأ.

﴿ٱلۡفِتۡيَةُ﴾: جمع فتى وهو الشاب.

﴿مِن لَّدُنكَ﴾: من قبلك.

﴿وَهَيِّئۡ﴾: يسر وأصلح.

﴿رَشَدٗا﴾: هدى.

[١١] ﴿فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ﴾:

أنمناهم نومة ثقيلة.

﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾: سنوات ذوات عدد وهي (ثلاثمائة وتسع سنوات).

[١٢] ﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾: أيقظناهم إيقاظًا يشبه بعث الموت.

﴿الْحِزْبَيْنِ﴾: الطائفتين.

﴿أَحْصَى﴾: أضبط.

﴿لِمَا لَبِثُوا﴾: كم مكثوا.

﴿أَمَدًا﴾: مدة معلومة.

[١٣] ﴿نَقُصُّ﴾: نقرأ ونتلو.

﴿نَبَأَهُم﴾: خبرهم.

﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾: ثباتًا على الحق.

[١٤] ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: قويناها وشددنا عزمهم بالصبر على الحق.

﴿إِذْ قَامُوا﴾: في قومهم فدعوهم إلى التوحيد.

﴿شَطَطًا﴾: جورًا وإفراطًا.

[١٥] ﴿بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾: بحجة ظاهرة واضحة -وأنَّى لهم-.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾: فلا أشد ظلمًا.

﴿افْتَرَى﴾: اختلق.

[١٦] ﴿اعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾: فارقتموهم وعبادتهم.

﴿وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾: والذي يعبدونه غير الله؛ لأنهم كانوا يشركون في عبادتهم مع الله.

﴿فَأْوُوا﴾: الجؤوا وصيروا.

﴿يَنشُرْ﴾: يبسط ويوسع.

﴿وَيُهَيِّئْ﴾: يسهل وييسر.

﴿أَمْرِكُم﴾: الذي أنتم فيه مع قومكم.

﴿مِرْفَقًا﴾: ما تنتفعون به (يرفق بأنفسكم فيعطيها من الخير).

[١٧] ﴿طَلَعَت﴾: صعدت.

﴿تَزَاوَرُ﴾: تعدل وتميل.

﴿عَن كَهْفِهِمْ﴾: جهته.

﴿ذَاتَ الْيَمِينِ﴾: ناحية اليمين من الكهف.

﴿غَرَبَت﴾ : هبطت للغروب.

﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾ : تعدل عنهم وتذرهم وتقطع عنهم حرها.

﴿ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ : جهته من الكهف لئلا يصيبهم.

﴿فِي فَجْوَةٍ﴾ : في متسع.

﴿مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ : من دلائل قدرته.

﴿وَلِيًّا﴾ : ناصرًا.

﴿مُّرْشِدًا﴾ : هاديًا له للحق.

[١٨] ﴿وَتَحْسَبُهُمْ﴾ : تظنهم إذا رأيتهم.

﴿أَيْقَاظًا﴾ : منتبهين يقظين.

﴿رُقُودٌ﴾ : نائمون.

﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾ : نحول كل واحد من الجهة التي هو عليها إلى جهة أخرى لئلا تأكل الأرض أجسادهم.

﴿ذِرَاعَيْهِ﴾ : ماد لذراعيه.

﴿بِٱلْوَصِيدِ﴾ : بفناء الكهف.

﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ﴾ : لو عاينتهم وشاهدتهم.

﴿لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ﴾ : لأعرضت عنهم بوجهك.

﴿فِرَارًا﴾ : هربًا.

﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ : ولامتلأ صدرك خوفًا.

[١٩] ﴿بَعَثْنَٰهُمْ﴾ : أي أيقظناهم.

﴿لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ﴾ : عن مدة لبثهم.

﴿لَبِثْتُمْ﴾ : مكثتم نائمين.

﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ : جزء يوم.

﴿فَٱبْعَثُوٓا۟﴾ : أرسلوا.

﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ : بفضتكم.

﴿أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ : أطيب طعامًا.

﴿بِرِزْقٍ﴾ : بقوت.

﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ : يتكلف اللطف في المبايعة والدخول واختيار الطعام لئلا يُطلع عليهم.

﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ﴾ : ولا يطلع.

[٢٠] ﴿يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ﴾ : يطّلعوا عليكم.

﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾ : يرموكم بالحجارة وهو من أخبث القتل.

﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ﴾ : يصيروكم.

﴿فِي مِلَّتِهِمْ﴾ : في دينهم الكفري.

﴿وَلَن تُفْلِحُوٓاْ﴾ : لن تفوزوا إن صرتم معهم.

[٢١] ﴿أَعْثَرْنَا﴾ : أطلعنا عليهم وأظهرناهم.

﴿لِيَعْلَمُوٓاْ﴾ : أي الذين بعث فيهم أصحاب الكهف.

﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ : بالبعث.

﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾ : يختلفون في أمرهم: المؤمنون والكفار.

﴿ٱبْنُواْ عَلَيْهِم﴾ : ابنوا حولهم بنيانًا يسترهم.

﴿غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ﴾ : أرباب الغلبة ونفوذ الكلمة، وهذا شأن من غلب عليه الجهل، حتى ولو أراد الخير حيث لم يصيبوا بهذا الفعل.

[٢٢] ﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾ : قذفًا بالظن؛ رميًا بالخبر الغائب.

﴿بِعِدَّتِهِم﴾ : بعددهم.

﴿تُمَارِ﴾ : تجادل.

﴿مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ : بما أوحينا إليك وهو ردعدتهم إلى الله.

﴿وَلَا تَسْتَفْتِ﴾ : ولا تسأل.

[٢٣] ﴿لِشَاْىْءٍ﴾ : لأجل شيء تعزم عليه.

﴿غَدًا﴾ : في اليوم المستقبل بعد يومك وهذا أمر مطلق.

[٢٤] ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ : إلا ملتبسًا بمشيئة الله.

﴿يَهْدِيَنِ﴾ : يوفقني.

﴿لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا﴾ : لشيء أقرب وأظهر من نبإ أصحاب الكهف.

﴿رَشَدًا﴾ : إرشادًا للناس ودلالة على ذلك.

[٢٥] ﴿وَلَبِثُواْ﴾ : مكثوا.

[٢٦] ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ : ما أبصر الله وما أسمعه.

﴿مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ﴾ : ليس لهم غيره أو معه.

﴿وَلِيّٖ﴾ : ناصر.

﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ﴾ : لا يشاركه في قضائه.

[٢٧] ﴿وَٱتْلُ﴾ : اقصص واقرأ.

﴿كِتَابِ رَبِّكَ﴾ : القرآن. وقيل: اللوح المحفوظ ولا تعارض بينهما.

﴿لَا مُبَدِّلَ﴾ : لا مغير أو مزيل.

﴿لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ : أوامره ونواهيه التي نزلت عليك.

﴿مُلْتَحَدٗا﴾ : ملجأ تعدل إليه عند إلمام ملمة.

[٢٨] ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ : احبسها وثبتها.

﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾ : الغدوة: (أول النهار).

﴿وَٱلْعَشِيِّ﴾ : العشية: (آخر النهار).

﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ﴾ : لا تجاوز نظرك إلى غيرهم بالإعراض عنهم.

﴿زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ : مجالسة الأشراف وأهل الفسق تحصيلًا للزينة.

﴿أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ﴾ : جعلنا قلبه غافلًا.

﴿فُرُطٗا﴾ : إسرافًا وضياعًا.

[٢٩] ﴿ٱلْحَقُّ﴾ : خبر مبتدأ محذوف تقديره هو أو فاعل لفعل تقديره جاء.

﴿أَعْتَدْنَا﴾ : أعددنا وهيأنا.

﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ : شملهم فسطاطها من جميع الجهات.

﴿يَسْتَغِيثُواْ﴾ : يطلبوا الغوث وهو النصرة.

﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ : أسود منتن غليظ حار.

﴿يَشْوِي ٱلْوُجُوهَ﴾ : يحرقها.

﴿مُرْتَفَقًا﴾ : منزلًا ومكانًا يرتفقون به - أي: يستريحون -.

[٣١] ﴿عَدْنٍ﴾: الخلد.

﴿يُحَلَّوْنَ﴾: يُلبسون.

﴿أَسَاوِرَ﴾: السوار: زينة تلبس في اليد كالحلقة.

﴿سُندُسٍ﴾: الرقيق من الحرير والديباج.

﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾: ما غلظ من الحرير والديباج.

﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾: مضطجعين أو جالسين على جنب.

﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾: السرر والكراسي ذات الوسائد.

﴿مُرْتَفَقًا﴾: منزلًا ومكانًا للراحة.

[٣٢] ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا﴾: اجعل لهم صفة من يتضرر بالدنيا.

﴿جَنَّتَيْنِ﴾: بستانين.

﴿وَحَفَفْنَٰهُمَا﴾: أحطنا الجنتين.

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾: جعلنا حول الأعناب النخل ووسط الأعناب الزرع.

﴿ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾: أعطت ثمرتها.

﴿وَلَمْ تَظْلِم﴾: ولم تنقص.

﴿وَفَجَّرْنَا﴾: أجرينا وشققنا.

﴿خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا﴾: وسطهما الماء بنهر يسقيهما.

[٣٤] ﴿لَهُۥ ثَمَرٌ﴾: لصاحب الجنتين أنواع من المال غير الجنتين.

﴿يُحَاوِرُهُۥٓ﴾: يراجعه في الكلام ويجاوبه.

﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾: مالي أكثر من مالك.

﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾: أقوى أتباعًا وخدمًا وحشمًا وأولادًا.

[٣٥] ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾: مع صاحبه الذي حاوره.

﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾: عاصٍ بكفره.

﴿تَبِيدَ﴾: تفنى وتهلك.

﴿أَبَدًا﴾: طول الحياة.

[٣٦] ﴿قَآئِمَةً﴾ : كائنة.

﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى﴾ : في الآخرة على زعمكم.

﴿مُنقَلَبًا﴾ : مرجعًا وعاقبة.

[٣٧] ﴿يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ : يخاصمه.

﴿خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ﴾ : خلق أصلك منه وهو آدم عليه السلام.

﴿نُّطْفَةٍ﴾ : هي المني.

﴿سَوَّىٰكَ﴾ : صيرك وعدّل أعضاءك.

﴿رَجُلًا﴾ : إنسانًا ذكرًا.

[٣٨] ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ : أصله لكن أنا حركت الهمزة إلى النون فحذفت الهمزة ثم حذفت الحركة ثم أُدغمت النونان مع بعض.

[٣٩] ﴿وَلَوْلَآ﴾ : هلا.

﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ : الأمر ما شاءه الله أو ما شاء الله كان.

﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ : لا قوة لأحد إلا بقدرة الله وقوته.

[٤٠] ﴿حُسْبَانًا﴾ : مرامي وهي الصواعق.

﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ : أرضًا ملساء لا نبت بها ولا تثبت عليها قدم.

[٤١] ﴿غَوْرًا﴾ : غائرًا ذاهبًا.

﴿فَلَن تَسْتَطِيعَ﴾ : فلن تقدر.

﴿لَهُۥ طَلَبًا﴾ : على رده وإرجاعه أو طلب غيره بدله.

[٤٢] ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ : أُهلكت أمواله المعهودة.

﴿فَأَصْبَحَ﴾ : صار.

﴿يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ : يضرب إحداهما على الأخرى ندمًا وتحسرًا.

﴿عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾ : من عمارتها وزراعتها.

﴿وَهِىَ خَاوِيَةٌ﴾ : ساقطة.

﴿عُرُوشِهَا﴾ : جمع عرش وهو ما يصنع من الأعمدة لتوضع عليه أشجار العنب.

[٤٣] ﴿فِئَةٌ﴾ : طائفة ومنعةُ وقوم.

﴿يَنصُرُونَهُۥ﴾ : يقدرون على نصرته من دون الله كما افتخر بهم واستعز.

﴿مُنتَصِرًا﴾ : ممتنعًا بنفسه وقوته عن انتقام الله.

[٤٤] ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ﴾ : في مثل هذا المقام النصرة لله وحده دون غيره.

﴿خَيْرٌ ثَوَابًا﴾ : في الدنيا.

﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ : خير عاقبة في الآخرة لمن آمن به ورجاه.

[٤٥] ﴿وَٱضْرِبْ﴾ : اجعل.

﴿مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ : ضعفتها ونضارتها وزهرتها.

﴿فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾ : خالطه واشتبك لكثرته وتكاثفه.

﴿فَأَصْبَحَ﴾ : أي صار النبات.

﴿هَشِيمًا﴾ : يابسًا متفتتًا.

﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ : تفرقه وتنثره.

﴿مُّقْتَدِرًا﴾ : له القدرة الكاملة والقوة المطلقة على كل شيء.

[٤٦] ﴿زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ : يُتجمل بما فيها.

﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ : الأعمال الصالحة كلها.

﴿خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ : خير من هذه الزينة.

﴿أَمَلًا﴾ : ما يؤمله الإنسان ويرجوه.

[٤٧] ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ : نزيلها من أماكنها على وجه الأرض وذلك يوم القيامة.

﴿بَارِزَةً﴾ : ظاهرة ليس عليها ما يسترها من جبل أو بنيان أو شجر.

﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ﴾ : جمعناهم.

﴿فَلَمْ نُغَادِرْ﴾ : فلم نترك.

[٤٨] ﴿وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ﴾ : أُحضروا محل حكمه وقضائه.

﴿صَفًّا﴾: غير متفرقين ولا مختلطين.

﴿كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ﴾: حفاة عراة غرلًا.

﴿مَّوْعِدًا﴾: وقتًا لإنجاز ما وعدناكم به.

[٤٩] ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾: كتاب أعمال العباد جعل في أيديهم.

﴿مُشْفِقِينَ﴾: خائفين.

﴿يَٰوَيْلَتَنَا﴾: ويلٌ: كلمة تقال في حق كل من وقع في هلكة، أي: يا هلكتنا.

﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾: ما شأن هذا الكتاب.

﴿لَا يُغَادِرُ﴾: لا يترك.

﴿إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾: عدها وأثبتها.

﴿حَاضِرًا﴾: مكتوبًا مثبوتًا.

[٥٠] ﴿ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ﴾: هو كسجود الصلاة المعروف إلا أنه ليس سجود عبادة وإنما سجود تحية.

﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾: من جنس الجن.

﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾: خرج عن طاعة الله.

﴿أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾: توالونهم بالاستجابة لهم وتعصون الله بذلك.

﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾: قبح البدل من الله إبليس عندهم.

[٥١] ﴿۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ﴾: ما أحضرت إبليس وذريته.

﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ﴾: أي وما أتخذ الشياطين والكافرين.

﴿عَضُدًا﴾: أعوانًا.

[٥٢] ﴿نَادُواْ﴾: ادعوا.

﴿مَّوْبِقًا﴾: مهلكًا يشتركون فيه وهو النار.

[٥٣] ﴿فَظَنُّوٓاْ﴾: علموا وتيقنوا.

﴿مُّوَاقِعُوهَا﴾: واقعون بها ومخالطوها.

﴿مَصْرِفًا﴾: معدلًا ينصرفون إليه.

[٥٤] ﴿صَرَّفْنَا﴾: كررنا ورددنا وبيّنا.

﴿مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾: بعض كل جنس.

﴿جَدَلًا﴾: خصومة و مراءً.

[٥٥] ﴿سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: طريقتنا في إهلاك الأولين.

﴿قُبُلًا﴾: مقابلة وعيانًا.

[٥٦] ﴿مُبَشِّرِينَ﴾: مخبرين الناس بما يسرهم.

﴿وَمُنذِرِينَ﴾: مخوفين بالعذاب لمن عصى أو كفر.

﴿وَيُجَٰدِلُ﴾: يخاصم.

﴿لِيُدْحِضُوا۟﴾: ليزيلوا ويبطلوا.

﴿ءَايَٰتِى﴾: المعجزات التي أيدت بها الرسل.

﴿وَمَآ أُنذِرُوا۟﴾: والذي خوفوا به من القوارع الناعية عليهم العذاب.

[٥٧] ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾: صد ونهى ونأى عنها.

﴿وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾: نسى أعماله السيئة.

﴿أَكِنَّةً﴾: أغطية حُجبًا كثيرة.

﴿يَفْقَهُوهُ﴾: يفهموه.

﴿وَقْرًا﴾: صممًا وثقلًا.

[٥٨] ﴿يُؤَاخِذُهُم﴾: يعاقبهم.

﴿بِمَا كَسَبُوا۟﴾: بمعاصيهم التي اقترفوها.

﴿لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ﴾: لم يمهلهم لاستحقاقهم لذلك.

﴿مَّوْعِدٌ﴾: أجل مقدر يؤخرون إليه.

﴿مَوْئِلًا﴾: ملجأ ومنجى.

[٥٩] ﴿ظَلَمُوا۟﴾: بالكفر والطغيان.

﴿لِمَهْلِكِهِم﴾: لهلاكهم.

﴿مَّوْعِدًا﴾: وقتًا معينًا لا محيد عنه.

[٦٠] ﴿مُوسَىٰ﴾: هو موسى بن عمران النبي عليه السلام (موسى بني إسرائيل).

﴿لِفَتَىٰهُ﴾: لخادمه وهو يوشع بن

نون.

﴿لَآ أَبۡرَحُ﴾ : لا أزال أسير.

﴿حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ﴾ : إلى أن أصل.

﴿مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾ : مكان التقاء البحرين.

﴿أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا﴾ : أو أسير زمانًا طويلًا.

﴿مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا﴾ : ملتقى البحرين.

﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ : نسي فتى موسى أن يخبره أن الحوت اضطرب في البحر.

﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ﴾ : جعله الله.

﴿سَرَبٗا﴾ : مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له.

[٦٢] ﴿جَاوَزَا﴾ : بلغا مجمع البحرين.

﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ : أعطنا ما نتغدى به وهو الطعام الذي يؤكل أول النهار.

﴿نَصَبٗا﴾ : تعبًا.

[٦٣] ﴿أَوَيۡنَآ﴾ : التجأنا وأقمنا.

﴿إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ﴾ : الحجرة العظيمة الصلبة.

﴿نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ﴾ : تقدم قريبًا وهذا يبين أن الذي نسيه هو الفتى وحده.

﴿أَنۡ أَذۡكُرَهُۥ﴾ : أي لك.

﴿سَبِيلَهُۥ﴾ : طريقه والهاء (الضمير) يرجع للحوت.

﴿عَجَبٗا﴾ : أمرًا عجيبًا إذ صار الماء عليه سربًا.

[٦٤] ﴿نَبۡغِۚ﴾ : نطلب.

﴿فَٱرۡتَدَّا﴾ : رجعا ماشيين.

﴿ءَاثَارِهِمَا﴾ : آثار أقدامهما يتبعانها.

﴿قَصَصٗا﴾ : يقصانها ويتحريانها.

[٦٥] ﴿عَبۡدٗا﴾ : هو الخضر عليه السلام.

﴿رَحۡمَةٗ﴾ : هي النبوة.

[٦٦] ﴿أَتَّبِعُكَ﴾ : أصحبك.

﴿رُشۡدٗا﴾ : علمًا ذا رشد وهدى في إصابة الخير.

[٦٨] ﴿تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾: تعرفه وتُخبر خبره.

[٦٩] ﴿وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾: لا أخالفك في شيء.

[٧٠] ﴿ٱتَّبَعْتَنِى﴾: صحبتني.

﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى﴾: لا تفاتحني بالسؤال عن شيء أنكرته.

﴿أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾: أبتدئك ببيانه.

[٧١] ﴿فَٱنطَلَقَا﴾: سارا على ساحل البحر.

﴿خَرَقَهَا﴾: قلع لوحًا من ألواح السفينة.

﴿إِمْرًا﴾: عجبًا ومنكرًا.

[٧٣] ﴿تُؤَاخِذْنِى﴾: تعاقبني.

﴿تُرْهِقْنِى﴾: تكلفني.

﴿مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾: مشقة في صحبتك.

[٧٤] ﴿زَكِيَّةً﴾: طاهرة من الذنوب.

﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾: بدون قتل نفس فَعَلَتْه حتى تقتل بها.

﴿نُّكْرًا﴾: منكرًا جدًّا.

[٧٦] ﴿فَلَا تُصَٰحِبْنِى﴾: لا تتركني أتبعك.

﴿بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾: وجدت من جهتي ما تعذر به في مفارقتك لي.

[٧٧] ﴿ٱسْتَطْعَمَآ﴾: طلبا منهم طعامًا ضيافةً.

﴿فَأَبَوْا۟﴾: فامتنع أهل القرية.

﴿أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾: أن يطعموهما ضيافة.

﴿يَنقَضَّ﴾: ينهدم ويسقط قريبًا.

﴿فَأَقَامَهُۥ﴾: فسواه مسحه بيده فاستوى.

﴿لَتَّخَذْتَ﴾: لطلبت.

﴿أَجْرًا﴾: جُعلًا حيث أنهم لم يُضَيِّفُونَا.

[٧٨] ﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾: سأخبرك.

﴿بِتَأْوِيلِ﴾: بعاقبة ما لم تصبر عليه وما آل إليه.

﴿تَسْتَطِع﴾: تقتدر وزنًا ومعنى.

[٧٩] ﴿لِمَسَٰكِينَ﴾: ضعفاء في أبدانهم واكتسابهم.

﴿أَعِيبَهَا﴾: أجعلها ذات عيب.

﴿وَرَآءَهُم﴾: أمامهم.

﴿سَفِينَةٍ﴾: أي صالحة.

﴿غَصْبًا﴾: قهرًا.

[٨٠] ﴿فَخَشِينَآ﴾: كرهنا.

﴿يُرْهِقَهُمَا﴾: يكلفهما بعسر ومشقة.

﴿طُغْيَٰنًا﴾: مجاوزة للحد واعتداءً.

﴿وَكُفْرًا﴾: مع الكفر؛ لأنه كان كافرًا.

[٨١] ﴿زَكَوٰةً﴾: طهارة من الكفر والطغيان.

﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾: أرحم بأبويه منه وأبر.

[٨٢] ﴿يَتِيمَيْنِ﴾: صغيرين مات أبوهما قبل بلوغهما.

﴿تَحْتَهُۥ كَنزٌ﴾: مال من ذهب أو فضة مدفون تحت الجدار.

﴿يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا﴾: يصلا إلى كمال قوتهما في الجسم والعقل والرأي.

﴿وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا﴾: ليتصرفا فيه.

﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾: فضلًا منه عليهما أن رحمهما به.

﴿عَنْ أَمْرِى﴾: عن محض اجتهادي ورأيي.

﴿تَأْوِيلُ﴾: ما آل إليه وعاقبته.

﴿تَسْطِع﴾: تقدر.

[٨٣] ﴿عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾: هو رجل صالح.

﴿سَأَتْلُوا﴾: سأقص.

﴿ذِكْرًا﴾: خبرًا.

[٨٤] ﴿مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ﴾: أقدرناه بما مهدنا له من الأسباب.

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾: وأعطيناه من كل ما يتعلق بمطلوبه.

﴿سَبَبًا﴾ : طريقًا يتوصل به إليه.

[٨٥] ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ : أي أتبع سببًا من الأسباب التي أوتيها.

[٨٦] ﴿بَلَغَ﴾ : وصل.

﴿مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ﴾ : نهاية الأرض من جهة المغرب ليس بعدها إلا البحر.

﴿عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ : عين ماء ذات حمأ وهو الطين الأسود. وهذا في نظره وإلا فالشمس في السماء والبحر في الأرض.

﴿قَوْمًا﴾ : أمة.

﴿تُعَذِّبَ﴾ : بالقتل وغيره.

﴿تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ : تستعمل معهم العفو والصفح.

[٨٧] ﴿مَن ظَلَمَ﴾ : بالبغي والفساد في الأرض.

﴿نُّكْرًا﴾ : منكرًا لم يعهد مثله.

[٨٨] ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ : في الدنيا والآخرة.

﴿وَسَنَقُولُ﴾ : نأمره.

﴿مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ : بما يسهل عليه.

[٨٩] ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ : أتبع سببًا من الأسباب التي أوتيها.

[٩٠] ﴿مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾ : المكان الذي تطلع منه الشمس.

﴿سِتْرًا﴾ : شيئًا يسترهم من بيوت أو لباس.

[٩٢] ﴿أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ : علمنا كل ما عنده من الصلاحية للملك.

[٩٣] ﴿بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ : وصل بين الجبلين اللذين سد ما بينهما.

﴿مِن دُونِهِمَا قَوْمًا﴾ : ورائهما أمة.

﴿لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾ : لا يفهمون كلامًا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم إلا بصعوبة.

[٩٤] ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ : من أجيج النار وهما قبيلتان من ذرية آدم.

﴿خَرْجًا﴾ : جعلًا نخرجه من أموالنا.

﴿سَدًّا﴾: حاجزًا يمنع خروجهم علينا.

[٩٥] ﴿مَا مَكَّنِّي﴾: ما جعلني فيه مكينًا من المال والملك.

﴿خَيْرٌ﴾: أجلُ وأحسن مما تبذلونه.

﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾: ساعدوني بعَمَلة وصنَّاع وآلات.

﴿رَدْمًا﴾: حاجزًا حصينًا (وهو سد الثلمة بالحجارة).

[٩٦] ﴿ءَاتُونِي﴾: ناولوني.

﴿زُبَرَ﴾: قطع.

﴿سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾: جعل جانبي الجبلين مستويين.

﴿انفُخُوا﴾: انفخوا هذه الزبر بالكيران.

﴿نَارًا﴾: كالنار في الحرارة والهيئة.

﴿ءَاتُونِي أُفْرِغْ﴾: أعطونيه أفرغه.

﴿قِطْرًا﴾ نُحاسًا مذابًا ليلصق بالحديد ويتدعم البناء ويشتد.

[٩٧] ﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾: ما استطاعوا أو قدروا.

﴿يَظْهَرُوهُ﴾: يعلوه ويرقوه.

﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾: ما قدروا على ثَقبه لسمكه وصلابته.

[٩٨] ﴿وَعْدُ رَبِّي﴾: يوم القيامة.

﴿دَكَّاءَ﴾: مستويًا بالأرض.

﴿حَقًّا﴾: واقعًا لا محالة.

[٩٩] ﴿بَعْضَهُمْ﴾: جميع الخلائق.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾: يوم القيامة.

﴿يَمُوجُ﴾: يختلط به لكثرته.

﴿الصُّورِ﴾: القرن.

﴿فَجَمَعْنَاهُمْ﴾: أحييناهم بعد صيرورتهم ترابًا.

﴿جَمْعًا﴾: جميعًا.

[١٠٠] ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ﴾: أظهرناها وأبرزناها وقربناها.

﴿عَرْضًا﴾: إظهارًا فظيعًا مذهلًا.

[١٠١] ﴿كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ﴾: وهم في

الدنيا.

﴿فِي غِطَآءٍ﴾: في غفلة وعليها غشاوة كثيفة غليظة.

﴿ذِكۡرِي﴾: الآيات المؤدية للمتدبرين لذكر الله إلى الإيمان والتوحيد.

﴿لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا﴾: لا يطيقون سماع كلام الله لبعدهم، بمنزلة الصم.

[١٠٢] ﴿أَفَحَسِبَ﴾: هل يظن.

﴿أَوۡلِيَآءَ﴾: نصراء.

﴿أَعۡتَدۡنَا﴾: أعددنا وهيأنا.

﴿نُزُلًا﴾: منزلًا ومكانًا.

[١٠٣] ﴿نُنَبِّئُكُم﴾: نخبركم.

﴿بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾: بأشد الناس خسرانًا لما عملوه لفقدهم له.

[١٠٤] ﴿ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ﴾: ضاع عملهم.

﴿يَحۡسَبُونَ﴾: يظنون.

﴿يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا﴾: يأتون بالأعمال على الوجه اللائق بها.

[١٠٥] ﴿فَحَبِطَتۡ﴾: بطلت.

﴿نُقِيمُ﴾: نجعل.

﴿وَزۡنًا﴾: قدرًا ولا نعبأ بهم.

[١٠٦] ﴿هُزُوًا﴾: مهزوءًا ومسخورًا بهما لعدم اقتناعهم بهما.

[١٠٧] ﴿كَانَتۡ لَهُمۡ﴾: فيما سبقت في حكم الله.

﴿جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ﴾: أعلى الجنة.

﴿نُزُلًا﴾: منزلًا ومكانًا.

[١٠٨] ﴿خَٰلِدِينَ﴾: دائمين أبدًا.

﴿يَبۡغُونَ﴾: يطلبون.

﴿حِوَلًا﴾: تحولًا لبلوغهم الكمال في نعيمها.

[١٠٩] ﴿ٱلۡبَحۡرُ﴾: أي ماؤه.

﴿لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي﴾: أي لكتابة كلام الله.

﴿لَنَفِدَ﴾: لانتهى ماؤه.

﴿مَدَدًا﴾: زيادة في العدد أو الوزن.

وسبب نزول الآية: لما سأل اليهود رسول الله ﷺ عن الروح نزلت: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ... ﴾ الآية. فقالوا: أوتينا علمًا كثيرًا أوتينا التوراة. فنزلت هذه الآية عن ابن عباس رواه الترمذي وأحمد.

[١١٠] ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ﴾: حالي مقصور على البشرية لا يعدوها إلى أن أكون ملكًا أو إلها.

﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾: خصصت دونكم وفضلت عليكم بالوحي والنبوة.

﴿يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾: يخاف المصير إليه أو يؤمل لقاءه ورؤيته وجزاء عمله.

﴿عَمَلًا صَٰلِحًا﴾: متابعًا فيه لرسول الله ﷺ.

﴿وَلَا يُشْرِكْ﴾: شركًا أكبر أو أصغر كالرياء.

* * *

(١٩) سُورَةُ مَرْيَمَ

وهي مكية

[٢] ﴿ذِكْرُ﴾ : هذا خبر.

[٣] ﴿نَادَىٰ﴾ : دعا.

﴿خَفِيًّا﴾ : سرًّا.

[٤] ﴿وَهَنَ الْعَظْمُ﴾ : ضعف.

﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ : انتشر الشيب في شعر رأسي.

﴿بِدُعَائِكَ﴾ : بدعائي إياك.

﴿شَقِيًّا﴾ : خائبًا.

[٥] ﴿الْمَوَالِيَ﴾ : الأقارب وهم بنو العم والعصبة الذين يلونهم في النسب.

﴿مِن وَرَائِي﴾ : من بعد موتي.

﴿عَاقِرًا﴾ : لا تلد.

﴿فَهَبْ لِي﴾ : ارزقني.

﴿لَدُنكَ﴾ : عندك.

﴿وَلِيًّا﴾ : ولدًا من صلبي.

[٦] ﴿يَرِثُنِي﴾ : وراثة العلم والحكمة.

﴿رَضِيًّا﴾ : مرضيًّا عندك محبوبًا.

[٧] ﴿نُبَشِّرُكَ﴾ : نخبرك بما يسرك.

﴿سَمِيًّا﴾ : مسمى بيحيى لم يسم به قبله.

[٨] ﴿أَنَّىٰ﴾ : كيف.

﴿عِتِيًّا﴾ : يبست وقحلت مفاصلي وعظامي.

[٩] ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ : خَلْقُه على الله يسير وسهل ومثله كل شيء على الله يسير.

[١٠] ﴿آيَةً﴾ : علامة على ذلك.

﴿سَوِيًّا﴾ : وأنت صحيح من غير مرض.

[١١] ﴿الْمِحْرَابِ﴾ : مصلاه وموضع عبادته.

﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ : أشار إليهم رمزًا.

﴿بُكْرَةً﴾ : أول النهار.

﴿وَعَشِيًّا﴾: آخر النهار.

[١٢] ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: التوراة.

﴿بِقُوَّةٍ﴾: بجد واجتهاد.

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ﴾: أعطيناه.

﴿ٱلْحُكْمَ﴾: الفهم والعلم.

﴿صَبِيًّا﴾: صغيرًا قبل أن يبلغ الحلم.

[١٣] ﴿وَحَنَانًا﴾: أي وأعطيناه حنانًا: عطفًا وشفقة ورحمة.

﴿وَزَكَوٰةً﴾: طهارة من الذنوب وعصمة بليغة منها.

﴿تَقِيًّا﴾: مطيعًا لله لم يعصه.

[١٤] ﴿وَبَرًّا﴾: كثير البر (أعمال الخير).

﴿جَبَّارًا﴾: متكبرًا.

﴿عَصِيًّا﴾: عاصيًا لربه.

[١٥] ﴿وَسَلَٰمٌ﴾: أي من الله بمعنى السلامة والأمان من الآفات.

[١٦] ﴿ٱنتَبَذَتْ﴾: اعتزلت وانفردت.

﴿مَكَانًا﴾: موضعًا.

﴿شَرْقِيًّا﴾: جهة الشرق من أهلها.

[١٧] ﴿حِجَابًا﴾: ساترًا يحجبها عن رؤية الخلق.

﴿رُوحَنَا﴾: جبريل عليه السلام.

﴿فَتَمَثَّلَ﴾: تصور لرؤيتها.

﴿بَشَرًا سَوِيًّا﴾: إنسانًا مستوي الخلقة.

[١٨] ﴿أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ﴾: أعتصم وألتجئ إلى الله من شَرِّكَ.

﴿تَقِيًّا﴾: تتقي الله.

[١٩] ﴿زَكِيًّا﴾: طاهرًا من الذنوب عفيفًا.

[٢٠] ﴿يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾: يباشرني رجل ولو كان بالحلال.

﴿بَغِيًّا﴾: زانية.

[٢١] ﴿هَيِّنٌ﴾: يسير وسهل.

﴿ءَايَةً﴾: دلالة على قدرتنا عجيبة.

﴿مَّقْضِيًّا﴾: مقدرًا في اللوح، مسطورًا.

[٢٢] ﴿ ۞ فَحَمَلَتْهُ ﴾: صارت حاملًا بعيسى عليه السلام.

﴿فَٱنتَبَذَتْ﴾: تنحت.

﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾: موضعًا بعيدًا فرارًا من القالة.

[٢٣] ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ ﴾: أتاها ألم الولادة.

﴿جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾: ساق النخلة لكي تستند إليه وتتعلق به لشدة وجع الطلق.

﴿قَبْلَ هَٰذَا﴾: أي الأمر.

﴿نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾: شيئًا حقيرًا ينسى ولا يذكر.

[٢٤] ﴿فَنَادَىٰهَا﴾: فخاطبها أي عيسى عليه السلام.

﴿سَرِيًّا﴾: سيدًا نبيلًا عظيم الخصال. وقيل: نهر يسري.

[٢٥] ﴿وَهُزِّىٓ﴾: حركي الجذع.

﴿تُسَٰقِطْ﴾: تتساقط.

﴿رُطَبًا﴾: ثمر النخل وهو التمر.

﴿جَنِيًّا﴾: صالحًا للاجتناء طيبًا.

[٢٦] ﴿وَقَرِّى عَيْنًا﴾: وطيبي نفسًا بولادة عيسى ولا تغتمي.

﴿مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾: آدميًّا.

﴿صَوْمًا﴾: صمتًا وإمساكًا عن الكلام.

﴿إِنسِيًّا﴾: أحدًا من الإنس.

[٢٧] ﴿فَرِيًّا﴾: منكرًا عظيمًا.

[٢٨] ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾: ليس بهارون النبي عليه السلام ولكنه أخ لها.

﴿ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾: رجلًا يأتي الفواحش.

﴿بَغِيًّا﴾: زانية.

[٢٩] ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾: أي إلى عيسى ليكلموه.

﴿كَانَ﴾: صلة وتوكيد.

﴿ٱلْمَهْدِ﴾: حِجْر أمه.

﴿صَبِيًّا﴾: صغيرًا.

[٣٠] ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: الإنجيل.

[٣١] ﴿مُبَارَكًا﴾ : ذا بركات ومنافع كثيرة.

﴿أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ : حينما وجدت.

﴿وَأَوْصَانِي﴾ : أمرني.

[٣٢] ﴿جَبَّارًا﴾ : متكبرًا متعظمًا.

﴿شَقِيًّا﴾ : خائبًا من الخير أو عاقًّا (وهذا إخبار منه بما يئول إليه أمره إذا كبر).

[٣٤] ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ : أي الكلام الحق في عيسى وأمه لا ما يقوله الظالمون.

﴿يَمْتَرُونَ﴾ : يشكون.

[٣٥] ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾ : إذا أراد إحداث أمر.

[٣٦] ﴿صِرَاطٌ﴾ : طريق وسبيل.

﴿مُّسْتَقِيمٌ﴾ : قويم لا اعوجاج فيه.

[٣٧] ﴿الْأَحْزَابُ﴾ : الفرق من أهل الكتاب.

﴿فَوَيْلٌ﴾ : وعيد وهي كلمة تقال للعذاب والهلكة.

﴿مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ : حضور يوم القيامة وأهواله.

[٣٨] ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ : ما أشد سمعهم وإبصارهم يومئذٍ وقد كانوا لا يسمعون ولا يبصرون.

﴿الْيَوْمَ﴾ : في الدنيا.

﴿ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ : زيغ وغي بيِّن واضح.

[٣٩] ﴿وَأَنذِرْهُمْ﴾ : خوفهم.

﴿يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ : يوم يُتَحسَّر (يشتد ندم) الظالمين على تفريطهم.

﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ : فُرغ من الحساب.

﴿غَفْلَةٍ﴾ : سهو عظيم.

[٤٠] ﴿نَرِثُ الْأَرْضَ﴾ : يميت سكانها فلا يبقى غير الله سبحانه وتعالى.

﴿يُرْجَعُونَ﴾ : يُردون للجزاء.

[٤١] ﴿الْكِتَابِ﴾ : القرآن.

﴿صِدِّيقًا﴾ : صادقًا في جميع أحواله

ظاهرًا وباطنًا.

[٤٢] ﴿مَا لَا يَسْمَعُ﴾ : ثناءك عليه ودعاءك له.

﴿وَلَا يُبْصِرُ﴾ : خضوعك وخشوعك.

﴿وَلَا يُغْنِي﴾ : ولا يقدر على شيء أبدًا.

[٤٣] ﴿فَاتَّبِعْنِي﴾ : اتبع ما أدعوك إليه.

﴿أَهْدِكَ﴾ : أرشدك.

﴿صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ : دينًا مستقيمًا في النجاة.

[٤٤] ﴿لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ : لا تطعه.

﴿عَصِيًّا﴾ : عاصيًا له مخالفًا لأمره.

[٤٥] ﴿وَلِيًّا﴾ : قرينًا له في النار.

[٤٦] ﴿أَرَاغِبٌ﴾ : أمعرض وزاهد.

﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ : لأرمينك بالحجارة.

﴿وَاهْجُرْنِي﴾ : اعتزلني وتباعد عني.

﴿مَلِيًّا﴾ : دهرًا طويلًا.

[٤٧] ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ﴾ : توديع ومتاركة على طريقة مقابلة السيئة بالحسنة.

﴿حَفِيًّا﴾ : لطيفًا معتنيًا به.

[٤٨] ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ﴾ : أتباعد عنك وعن قومك.

﴿وَأَدْعُو رَبِّي﴾ : أعبده.

﴿شَقِيًّا﴾ : خائبًا ضائع السعي.

[٥٠] ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا﴾ : ما عرف فيهم من النبوة والذرية وسعة الرزق.

﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ : ثناءً حسنًا.

﴿عَلِيًّا﴾ : رفيعًا.

[٥١] ﴿الْكِتَابِ﴾ : القرآن.

﴿مُخْلَصًا﴾ : مختارًا ومصطفى.

[٥٢] ﴿وَنَادَيْنَاهُ﴾ : كلمه الله وفيه إثبات صفة النداء لله كما يليق به.

﴿جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ : ناحية جبل الطور اليمنى.

﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ : أي كان قريبًا من

مناجاة الله حيث كان بلا واسطة.

[٥٤] ﴿صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾: لا يخلف وعده أبدًا.

[٥٥] ﴿مَرْضِيًّا﴾: رضيًّا زكيًّا وصالحًا لاستقامة أفعاله وأقواله.

[٥٦] ﴿صِدِّيقًا﴾: صادقًا في جميع أحواله الظاهرة والباطنة.

[٥٧] ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾: بالنبوة والزلفى عند الله وهو في السماء.

[٥٨] ﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾: مَنَّ بصنوف النعم الدينية والدنيوية.

﴿مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ﴾: أي إدريس.

﴿وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾: أي في السفينة.

﴿ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ﴾: إسماعيل وإسحاق ويعقوب.

﴿وَإِسْرَٰٓءِيلَ﴾: يعقوب.

﴿وَٱجْتَبَيْنَآ﴾: اصطفينا واخترنا.

﴿خَرُّواْ﴾: وقعوا.

﴿سُجَّدًا﴾: ساجدين.

﴿وَبُكِيًّا ۩﴾: باكين.

[٥٩] ﴿فَخَلَفَ﴾: فأعقبت.

﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: إضاعة أوقاتها وعدم القيام بحقوقها.

﴿وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾: انهمكوا في المعاصي والمستلذات.

﴿يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾: يجدون هلاكًا وعذابًا.

[٦١] ﴿وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾: ما وعد به آتٍ لا محالة.

[٦٢] ﴿لَغْوًا﴾: كلامًا باطلًا أو شيئًا من فضول الكلام لا ينتفع به.

﴿إِلَّا سَلَٰمًا﴾: لكن يسمعون سلامًا.

﴿رِزْقُهُمْ﴾: ما يشتهون من المطاعم والمشارب.

﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾: أي في قدر هذين الوقتين لعدم وجود البكرة والعشية في الجنة.

[٦٣] ﴿نُورِثُ﴾: نعطي وننزل.

[٦٤] ﴿نَتَنَزَّلُ﴾: ننزل وقتًا بعد

آخر.

﴿بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾: بإذنه.

﴿نَسِيًّا﴾: لا ينسى شيئًا.

وسبب نزول الآية: أن رسول الله ﷺ قال لجبريل عليه السلام: «ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟» فنزلت الآية. رواه البخاري عن ابن عباس.

[٦٥] ﴿وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾: صبر نفسك على طاعته.

﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾: لا تجد له مثيلًا أو نظيرًا أو شريكًا.

[٦٦] ﴿الْإِنْسَانُ﴾: أي الكافر.

﴿أَإِذَا مَا مِتُّ﴾: أئذا مت.

﴿أُخْرَجُ﴾: أبعث وأُعاد.

[٦٧] ﴿يَذْكُرُ﴾: يتفكر ويعتبر.

[٦٨] ﴿لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾: لنجمعنهم يوم القيامة.

﴿لَنُحْضِرَنَّهُمْ﴾: لنأتي بهم.

﴿جِثِيًّا﴾: باركين على ركبهم.

[٦٩] ﴿لَنَنْزِعَنَّ﴾: لنخرجن.

﴿شِيعَةٍ﴾: ملة وأهل دين أو فرقة.

﴿عِتِيًّا﴾: جرأة وتمردًا.

[٧٠] ﴿أَوْلَىٰ بِهَا﴾: أحق بجهنم.

﴿صِلِيًّا﴾: دخولًا واحتراقًا.

[٧١] ﴿وَارِدُهَا﴾: الورود المرور على الصراط.

﴿حَتْمًا﴾: أمرًا واجبًا.

﴿مَقْضِيًّا﴾: واقعًا لا محالة.

[٧٢] ﴿نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾: نخرج عصاة الموحدين من النار.

﴿وَنَذَرُ﴾: نترك.

﴿جِثِيًّا﴾: باقين جاثين على ركبهم لا يقدرون على الخروج.

[٧٣] ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: ظاهرات في الإعجاز والتحدي بها.

﴿الْفَرِيقَيْنِ﴾: المؤمنين والكفار.

﴿خَيْرٌ مَقَامًا﴾: أحسن موضعًا

ومكانًا.

﴿نَدِيًّا﴾ : مجتمعًا للقوم.

[٧٤] ﴿قَرْنٍ﴾ : أمة وجماعة.

﴿أَثَٰثًا﴾ : مالًا ومتاعًا.

﴿وَرِءْيًا﴾ : منظرًا وهيئة.

[٧٥] ﴿ٱلضَّلَٰلَةِ﴾ : الكفر.

﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ : يمهله بطول العمر وإعطائه المال وصحة البدن.

﴿ٱلْعَذَابَ﴾ : بالقتل أو الأسر.

﴿شَرٌّ مَّكَانًا﴾ : أردأ الأماكن.

﴿وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ : أحقر فئة وأنصارًا.

[٧٦] ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ : الأعمال الصالحة كلها.

﴿ثَوَابًا﴾ : جزاءً.

﴿مَّرَدًّا﴾ : مرجعًا وعاقبة.

[٧٧] ﴿أَفَرَءَيْتَ﴾ : أخبرني.

﴿لَأُوتَيَنَّ﴾ : يعني في الآخرة.

وسبب نزول هذه الآية إلى الآية رقم (٨٠): أن العاص بن وائل كان عنده دَيْنٌ لخباب، فجاء خباب يتقاضاه فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد. فقال خباب: لا أكفر حتى يميتك الله ثم تبعث. فقال: دعني حتى أموت وأبعث فسأوتى مالًا وولدًا فأقضيك. فنزلت الآيات. متفق عليه عن خباب.

[٧٨] ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ : أعلم ما غاب عنه.

﴿عَهْدًا﴾ : عهد إليه الله بذلك.

[٧٩] ﴿كَلَّا﴾ : ردع وزجر عن التفوه بذلك الكلام.

﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ : نزيده عذابًا ضعفًا.

[٨٠] ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ﴾ : ننزع عنه ما آتيناه من مال وولد.

﴿فَرْدًا﴾ : لا يصحبه مال ولا ولد.

[٨١] ﴿عِزًّا﴾ : أعوانًا لهم ومنعة

وشفعاء.

[٨٢] ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ : ستجحد الآلهة عبادتهم لها.

﴿ضِدًّا﴾ : أعوانًا عليهم في خصومتهم وتكذيبهم.

[٨٣] ﴿أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ﴾ : سلطناهم ومكناهم.

﴿تَؤُزُّهُمْ﴾ : تغريهم وتهيجهم على المعاصي تهييجًا شديدًا.

[٨٤] ﴿فَلَا تَعْجَلْ﴾ : أي بطلب هلاكهم.

﴿نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ : نؤخرهم لأجل معدود مضبوط.

[٨٥] ﴿نَحْشُرُ﴾ : نجمع.

﴿وَفْدًا﴾ : وافدين راكبين مكرمين.

[٨٦] ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ﴾ : نحثهم على السير مثل الإبل.

﴿وِرْدًا﴾ : مشاةً عطاشًا.

[٨٧] ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ﴾ : ليس لهم شفيع.

﴿إِلَّا﴾ : لكن.

﴿عَهْدًا﴾ : إذنًا بالشفاعة.

[٨٩] ﴿إِدًّا﴾ : منكرًا عظيمًا جدًّا.

[٩٠] ﴿تَكَادُ﴾ : توشك.

﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ : يتشققن من عظم هذا القول وقبحه.

﴿وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ﴾ : تتصدع.

﴿وَتَخِرُّ الْجِبَالُ﴾ : تسقط وتنهد.

﴿هَدًّا﴾ : تتضعضع وتنطبق عليهم.

[٩١] ﴿أَن دَعَوْا﴾ : لأجل دعواهم.

[٩٢] ﴿وَمَا يَنبَغِي﴾ : لا يصلح وما يليق لجلال الله وعظمته.

[٩٣] ﴿عَبْدًا﴾ : مملوكًا يأوي إليه بالعبودية والذل.

[٩٤] ﴿أَحْصَاهُمْ﴾ : حصرهم.

﴿وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ : وأحاط بهم إحاطة لا يخرجون عنها.

[٩٥] ﴿فَرْدًا﴾ : منفردًا متجردًا.

[٩٦] ﴿وُدًّا﴾ : مودة ومحبة في قلوب الناس.

[٩٧] ﴿يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ﴾ : سهلنا القرآن بإنزاله بلغتك وفصلناه.

﴿وَتُنذِرَ﴾ : تخوف.

﴿لُّدًّا﴾ : جمع ألد وهو الشديد الخصومة.

[٩٨] ﴿تُحِسُّ﴾ : تشعر.

﴿رِكْزًا﴾ : صوتًا أو حركة خفيفة.

* * *

(٢٠) سُورَةُ طه

وهي مكية

[٢] ﴿لِتَشْقَىٰٓ﴾ : لتتعب بفرط تأسفك عليهم.

[٣] ﴿تَذْكِرَةً﴾ : موعظة.

﴿لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ : من يخاف الله.

[٤] ﴿ٱلْعُلَى﴾ : العليا.

[٥] ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ : علا وارتفع وصعد.

[٦] ﴿ٱلثَّرَىٰ﴾ : التراب الندي (الرَّطب).

[٧] ﴿تَجْهَرْ﴾ : ترفع صوتك.

﴿ٱلسِّرَّ﴾ : دون الجهر.

﴿وَأَخْفَى﴾ : ما هو أخفى من السر.

[٨] ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ : البالغة في الحسن غايته.

[٩] ﴿وَهَلْ﴾ : قد.

﴿حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ : قصته وخبره.

[١٠] ﴿لِأَهْلِهِ﴾ : لزوجته.

﴿ٱمْكُثُوٓا۟﴾ : البثوا مكانكم.

﴿ءَانَسْتُ﴾ : أبصرت ووجدت.

﴿بِقَبَسٍ﴾ : شعلة من النار.

﴿هُدًى﴾ : هاديًا يدلني على الطريق.

[١١] ﴿نُودِىَ﴾ : ناداه الله سبحانه وتعالى.

[١٢] ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ : انزعهما عنك.

﴿ٱلْمُقَدَّسِ﴾ : المطهر.

﴿طُوًى﴾ : اسم الوادي.

[١٣] ﴿ٱخْتَرْتُكَ﴾ : اصطفيتك.

[١٤] ﴿لِذِكْرِىٓ﴾ : لتذكرني فيها ولذكرها إذا نسيتها.

[١٥] ﴿ءَاتِيَةٌ﴾ : واقعة لا محالة وقائمة.

﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ : أقرب أن أكتمها حتى من نفسي.

﴿لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۢ﴾: لتعطى كل نفس جزاءها.

﴿تَسۡعَىٰ﴾: تعمل.

[١٦] ﴿يَصُدَّنَّكَ﴾: يصرفنك.

﴿هَوَىٰهُ﴾: ما تهواه نفسه.

﴿فَتَرۡدَىٰ﴾: فتهلك.

[١٨] ﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾: أعتمد وأتحامل.

﴿وَأَهُشُّ﴾: أخبط ورق الشجر وأضربه أو أهزه ليسقط.

﴿عَلَىٰ غَنَمِي﴾: أي لترعاه غنمي.

﴿مَـَٔارِبُ﴾: حاجات ومصالح.

﴿أُخۡرَىٰ﴾: غير ذلك.

[١٩] ﴿أَلۡقِهَا﴾: اطرحها على الأرض.

[٢٠] ﴿حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ﴾: ثعبان عظيم يمشي وينتقل بسرعة.

[٢١] ﴿سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ﴾: هيئتها وحالتها السابقة.

[٢٢] ﴿وَٱضۡمُمۡ﴾: اجمع وكُفّ.

﴿جَنَاحِكَ﴾: إبطك.

﴿سُوٓءٍ﴾: شَين من برص أو نحوه.

﴿ءَايَةً﴾: معجزة غير العصا.

[٢٣] ﴿ٱلۡكُبۡرَى﴾: العظمى.

[٢٤] ﴿طَغَىٰ﴾: تجاوز الحد في كفره وكبره وعتوه.

[٢٥] ﴿ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي﴾: وسع قلبي لتحمل أعباء الرسالة.

[٢٦] ﴿وَيَسِّرۡ﴾: سهل.

﴿أَمۡرِي﴾: ما بعثتني به.

[٢٧] ﴿وَٱحۡلُلۡ﴾: أطلق.

﴿عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي﴾: حُبْسَة.

[٢٨] ﴿يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي﴾: يفهموا كلامي.

[٢٩] ﴿وَزِيرٗا﴾: معاونًا في تحمل أعباء ما كلفت به.

[٣١] ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾: قوِ به ظهري.

[٣٢] ﴿وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾: اجعله نبيًّا مثلي.

[٣٥] ﴿بَصِيرًا﴾ : يرى ويعلم كل شيء ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

[٣٦] ﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾ : أُجيب دعاؤك.

[٣٧] ﴿مَنَنَّا﴾ : أنعمنا.

[٣٨] ﴿أَوْحَيْنَآ﴾ : ألهمنا.

[٣٩] ﴿ٱقْذِفِيهِ﴾ : ألقيه.

﴿ٱلتَّابُوتِ﴾ : الصندوق.

﴿ٱلْيَمِّ﴾ : البحر.

﴿بِٱلسَّاحِلِ﴾ : شاطئ البحر.

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى﴾ : حببتك إلى عبادي.

﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ : تُربَّى بمرأى من الله.

[٤٠] ﴿يَكْفُلُهُۥ﴾ : يضمن حضانته ورضاعته.

﴿فَرَجَعْنَٰكَ﴾ : فرددناك.

﴿تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ : تطيب نفسها.

﴿تَحْزَنَ﴾ : تتأسف لفراقك.

﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا﴾ : القبطي الذي وكزه فقضى عليه.

﴿ٱلْغَمِّ﴾ : الحزن بسبب ما تقدم من قتل النفس.

﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ : اختبرناك بالبلاء على إثر البلاء.

﴿فَلَبِثْتَ﴾ : مكثت.

﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ : في الوقت المقدر.

[٤١] ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ﴾ : اخترتك واجتبيتك.

﴿لِنَفْسِى﴾ : كما أريد وأشاء.

[٤٢] ﴿بِـَٔايَٰتِى﴾ : بحججي وبراهيني ومعجزاتي.

﴿وَلَا تَنِيَا﴾ : ولا تفترا أو تضعفا أو تبطئا.

[٤٣] ﴿طَغَىٰ﴾ : جاوز الحد في الكفر والتمرد.

[٤٤] ﴿لَّيِّنًا﴾ : هادئًا بغير تعنيف.

﴿يَتَذَكَّرُ﴾ : يتعظ.

﴿يَخْشَىٰ﴾ : يخاف عقاب الله.

[٤٥] ﴿يَفْرُطَ﴾ : يعجل بالعقوبة.

﴿يَطْغَىٰ﴾ : يعتدي.

[٤٦] ﴿أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ : ما يجري ويحدث بينكما فليس بغافل.

[٤٧] ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ : خل سبيلهم.

﴿تُعَذِّبْهُمْ﴾ : بالتسخير والتعب في العمل وغيرهما.

﴿بِـَٔايَةٍ﴾ : هي العصا واليد.

﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ : السلامة من سخط الله لمن تبع هداه.

[٤٨] ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ : الهلاك في الدنيا والآخرة.

﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ : أعرض.

[٥٠] ﴿كُلَّ شَىْءٍ﴾ : من المخلوقات.

﴿خَلْقَهُۥ﴾ : جعل صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة به.

﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ : وفقهم لطريق الانتفاع بما أعطاهم.

[٥١] ﴿فَمَا بَالُ﴾ : فما حال وشأن.

﴿ٱلْقُرُونِ﴾ : الأمم.

[٥٢] ﴿فِى كِتَٰبٍ﴾ : اللوح المحفوظ.

﴿لَّا يَضِلُّ﴾ : لا يغيب عنه شيء ولا يخطئ.

﴿وَلَا يَنسَى﴾ : أي ما علمه.

[٥٣] ﴿مَهْدًا﴾ : فراشًا.

﴿وَسَلَكَ﴾ : سهل.

﴿سُبُلًا﴾ : طرقًا.

﴿مَآءً﴾ : المطر.

﴿فَأَخْرَجْنَا﴾ : فأنبتنا.

﴿أَزْوَٰجًا﴾ : أصنافًا.

﴿نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ : مختلفة الألوان والطعوم (متفرقة).

[٥٤] ﴿وَٱرْعَوْا﴾ : سرحوا دوابكم تأكل منه (سوموها).

﴿أَنْعَٰمَكُمْ﴾ : الإبل والبقر والغنم.

﴿لَآيَٰتٍ﴾ : لعبرًا.

﴿لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ : أصحاب العقول.

[٥٥] ﴿۞ مِنۡهَا﴾ : أي الأرض.

﴿نُخۡرِجُكُمۡ﴾ : نبعثكم.

﴿تَارَةً﴾ : مرة.

[٥٦] ﴿أَرَيۡنَٰهُ﴾ : أبصرنا فرعون.

﴿فَكَذَّبَ﴾ : لم يؤمن.

﴿وَأَبَىٰ﴾ : أعرض.

[٥٨] ﴿مَوۡعِدٗا﴾ : وعدًا. والموعد اسم لمكان الوعد.

﴿لَّا نُخۡلِفُهُۥ﴾ : أي لا نتخلف عنه.

﴿مَكَانٗا سُوٗى﴾ : موضعًا مستويًا متوسطًا.

[٥٩] ﴿يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ﴾ : يوم عيد كانوا يتزينون فيه.

﴿وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ﴾ : واجتماع الناس.

﴿ضُحٗى﴾ : في وقت الضحى وهو ارتفاع النهار الأعلى.

[٦٠] ﴿فَتَوَلَّىٰ﴾ : فانصرف.

﴿فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ﴾ : جمع حيله وسحره ومكره.

﴿ثُمَّ أَتَىٰ﴾ : أي الميعاد.

[٦١] ﴿وَيۡلَكُمۡ﴾ : وعيد لكم وهي كلمة تقال للعذاب والهلكة.

﴿لَا تَفۡتَرُواْ﴾ : لا تختلقوا.

﴿فَيُسۡحِتَكُم﴾ : يستأصلكم.

﴿خَابَ﴾ : خسر وهلك.

[٦٢] ﴿فَتَنَٰزَعُوٓاْ﴾ : تشاور السحرة وتجاذبوا أطراف الكلام وتناظروا.

﴿أَمۡرَهُم﴾ : أمر موسى وأخيه هارون.

﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ﴾ : أخفوا الكلام الذي تناجوا به وتجاذبوا (تنازعوه).

[٦٣] ﴿يُرِيدَانِ﴾ : غرضهما.

﴿بِطَرِيقَتِكُمُ﴾ : بمذهبكم.

﴿ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾ : الفُضلى.

[٦٤] ﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ﴾ : أحكموا واعزموا الحيلة له وسحره.

﴿صَفًّا﴾: مصطفين جميعًا.

﴿أَفْلَحَ﴾: فاز وأدرك الإنعامات العظيمة من فرعون.

﴿ٱسْتَعْلَىٰ﴾: علا وغلب.

[٦٥] ﴿تُلْقِيَ﴾: تطرح ما عندك؛ العصا أو غيرها.

[٦٦] ﴿يُخَيَّلُ﴾: يُشبه.

﴿تَسْعَىٰ﴾: تمشي.

[٦٧] ﴿فَأَوْجَسَ﴾: أضمر وأحس في نفسه.

﴿خِيفَةً﴾: خوفًا في نفسه خوفًا طبيعيًّا.

[٦٨] ﴿ٱلْأَعْلَىٰ﴾: المستعلي عليهم بالظفر والغلبة.

[٦٩] ﴿وَأَلْقِ﴾: اطرح بالأرض.

﴿مَا فِي يَمِينِكَ﴾: أي العصا.

﴿تَلْقَفْ﴾: تبتلع.

﴿مَا صَنَعُوٓا۟﴾: السحر الذي فعلوه.

﴿كَيْدُ سَـٰحِرٍ﴾: حيلة ساحر.

﴿وَلَا يُفْلِحُ﴾: لا يفوز ولا ينجو.

﴿حَيْثُ أَتَىٰ﴾: حيثما كان.

[٧١] ﴿لَكَبِيرُكُمُ﴾: معلمكم.

﴿مِّنْ خِلَـٰفٍ﴾: اليد اليمنى مع الرجل اليسرى والعكس.

﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾: لأشدنكم على الخشب حتى الموت.

﴿فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾: على أصول شجر النخل.

﴿وَأَبْقَىٰ﴾: وأدوم.

[٧٢] ﴿نُّؤْثِرَكَ﴾: نختارك.

﴿ٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾: الدلالات على صدق موسى عليه السلام.

﴿فَطَرَنَا﴾: أبدعنا وأوجدنا وخلقنا من عدم.

﴿فَٱقْضِ﴾: فاصنع.

﴿قَاضٍ﴾: صانع.

﴿تَقْضِى هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ﴾: ينفذ أمرك فيها.

[٧٣] ﴿خَطَٰيَٰنَا﴾ : معاصينا وذنوبنا.

﴿وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا﴾ : الواو عاطفة، وما مصدرية أي: وإكراهك لنا على السحر يغفره الله.

﴿وَٱللَّهُ خَيۡرٞ﴾ : أحسن منك ثوابًا.

﴿وَأَبۡقَىٰٓ﴾ : وعذابه أدوم.

[٧٤] ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ : أي فينقضي عذابه.

﴿وَلَا يَحۡيَىٰ﴾ : أي حياة طيبة.

[٧٥] ﴿ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ﴾ : المنازل الرفيعة.

[٧٦] ﴿عَدۡنٖ﴾ : الخلد والإقامة الدائمة.

﴿جَزَآءُ﴾ : ثواب.

﴿تَزَكَّىٰ﴾ : تطهر من دنس الكفر والمعاصي.

[٧٧] ﴿أَسۡرِ﴾ : سر واذهب ليلًا.

﴿فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ﴾ : اجعل لهم بالضرب بعصاك.

﴿يَبَسٗا﴾ : يابسًا.

﴿دَرَكٗا﴾ : أن يدركوك (يلحقوك).

﴿وَلَا تَخۡشَىٰ﴾ : ولا تخاف الغرق في البحر.

[٧٨] ﴿فَغَشِيَهُم﴾ : علاهم وغمرهم.

﴿ٱلۡيَمِّ﴾ : البحر.

﴿مَا غَشِيَهُمۡ﴾ : ما غمرهم من الأمر الهائل الذي لا يقادر قدره ولا يبلغ كنهه.

[٧٩] ﴿وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ﴾ : أوردهم الهلاك.

﴿وَمَا هَدَىٰ﴾ : ولم يرشدهم لما ينفعهم.

[٨٠] ﴿وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ﴾ : مفاعلة من الوعد أي: أن الله وعد موسى فقبل.

﴿جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ﴾ : ناحية جبل الطور اليمنى.

﴿ٱلۡمَنَّ﴾ : مادة صمغية تشبه العسل.

﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ : طائر.

[٨١] ﴿طَيِّبَٰتِ﴾ : لذائذ.

﴿رَزَقْنَٰكُمْ﴾ : أعطيناكم.

﴿تَطْغَوْا﴾ : تعتدوا فتسرفوا فيه.

﴿فَيَحِلَّ﴾ : ينزل ويجب.

﴿هَوَىٰ﴾ : هلك والهاوية النار.

[٨٢] ﴿لَغَفَّارٌ﴾ : كثير المغفرة والستر.

﴿تَابَ﴾ : رجع عن الذنب.

﴿ٱهْتَدَىٰ﴾ : استقام على شرع الله وثبت عليه.

[٨٣] ﴿۞ وَمَآ أَعْجَلَكَ﴾ : ما حملك على أن تسبق قومك.

[٨٤] ﴿عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾ : بالقرب مني ويسيرون خلفي.

﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ﴾ : استعجلت إلى الموضع الذي أمرتني أن أصير إليه.

﴿لِتَرْضَىٰ﴾ : أي لتزداد عني رضى.

[٨٥] ﴿فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾ : ابتليناهم بعد ذهابك للمناجاة.

﴿وَأَضَلَّهُمُ﴾ : أغواهم.

[٨٦] ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ : في غاية الغضب والحنق عليهم وشدة الأسف.

﴿وَعْدًا حَسَنًا﴾ : بإنزال التوراة عليَّ ورجوعي بها إليكم.

﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾ : هل طالت عليكم المدة فنسيتم.

﴿مَّوْعِدِى﴾ : وعدكم لي بالقيام على طاعة الله حتى أرجع.

[٨٧] ﴿بِمَلْكِنَا﴾ : بقدرتنا وأمرنا واختيارنا.

﴿حُمِّلْنَآ﴾ : تحملنا.

﴿أَوْزَارًا﴾ : أثقالًا وأحمالًا.

﴿زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ : حلي قوم فرعون.

﴿فَقَذَفْنَٰهَا﴾ : طرحناها في النار.

﴿أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ﴾ : أي ما معه من الحلي.

[٨٨] ﴿عِجْلًا﴾ : أي من تلك الحلي.

﴿جَسَدًا﴾ : جثة.

﴿خُوَارٌ﴾ : صوت العجل.

﴿فَنَسِيَ﴾ : أي موسى غفل عنه وذهب يطلبه في الطور -زعموا-.

[٨٩] ﴿يَرَوْنَ﴾ : يعتبرون ويتفكرون.

﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ : لا يكلمهم.

[٩٠] ﴿فُتِنتُم بِهِۦ﴾ : ضللتم بعبادة العجل.

[٩١] ﴿لَن نَّبْرَحَ﴾ : لا نزال.

﴿عَٰكِفِينَ﴾ : مقيمين على عبادته.

[٩٣] ﴿تَتَّبِعَنِ﴾ : تلحقني وتخبرني بضلالهم.

﴿أَمْرِى﴾ : موعدي بالقيام بالطاعة لله.

[٩٤] ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ : يا ولد أمي.

﴿خَشِيتُ﴾ : خفت.

﴿فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ : بتركهم لا راعي لهم.

﴿تَرْقُبْ قَوْلِى﴾ : تراعه في الاستخلاف والوجود بينهم.

[٩٥] ﴿خَطْبُكَ﴾ : شأنك وما دعاك لهذا.

[٩٦] ﴿بَصُرْتُ﴾ : رأيت وفطنت.

﴿يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ﴾ : يروه أو يفطنوا له.

﴿فَقَبَضْتُ﴾ : أخذت ملء كفي.

﴿مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ : من أثر موسى عليه السلام.

﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ : ألقيتها مع من ألقى.

﴿سَوَّلَتْ﴾ : زينت وحسنت.

[٩٧] ﴿فَٱذْهَبْ﴾ : اخرج من بيننا.

﴿لَا مِسَاسَ﴾ : لا يمسك أحد ولا تمس أحدًا وأمر بهجره.

﴿لَكَ مَوْعِدًا﴾ : أي لعذابك.

﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾ : ولن يتأخر عنك.

﴿إِلَٰهِكَ﴾ : معبودك وهو العجل.

﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ : أقمت على عبادته.

﴿لَنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾: أي حتى يصير رمادًا.

﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ﴾: لنطيرنه رمادًا.

﴿فِي ٱلْيَمِّ﴾: في البحر.

[٩٨] ﴿وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾: أحاط بكل شيء علمًا.

[٩٩] ﴿نَقُصُّ﴾: نتلو.

﴿أَنۢبَآءِ﴾: أخبار.

﴿سَبَقَ﴾: مضى قبلك.

﴿ذِكْرًا﴾: القرآن.

[١٠٠] ﴿أَعْرَضَ﴾: صد ولم يؤمن.

﴿وِزْرًا﴾: إثمًا عظيمًا.

[١٠١] ﴿خَٰلِدِينَ﴾: مقيمين فيه.

﴿وَسَآءَ﴾: بئس.

﴿حِمْلًا﴾: ما حملوه.

[١٠٢] ﴿ٱلصُّورِ﴾: القرن.

﴿وَنَحْشُرُ﴾: نجمع.

﴿زُرْقًا﴾: باللون الأزرق وهو قريب من السواد.

[١٠٣] ﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾: يتسارون.

﴿إِن لَّبِثْتُمْ﴾: ما مكثتم.

﴿عَشْرًا﴾: عشر ليالٍ.

[١٠٤] ﴿أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾: أعدلهم قولًا وأحسنهم رأيًا.

[١٠٥] ﴿نَسْفًا﴾: أي يصيرها رملًا يسيل سيلًا.

[١٠٦] ﴿فَيَذَرُهَا﴾: يترك أماكنها.

﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾: أرضًا ملساء مستوية.

[١٠٧] ﴿عِوَجًا﴾: منخفضًا من الأرض.

﴿وَلَآ أَمْتًا﴾: ولا مُرْتَفَعًا.

[١٠٨] ﴿يَتَّبِعُونَ﴾: يجيبون.

﴿ٱلدَّاعِيَ﴾: داعي الله إلى المحشر.

﴿لَا عِوَجَ﴾: لا يعوج مدعو، ولا يعدل أو ينحرف عنه.

﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ﴾: انخفضت وسكنت للهول والفزع.

﴿هَمْسًا﴾: صوتًا خفيفًا.

[١٠٩] ﴿لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ﴾: لا يشفع أحد.

[١١٠] ﴿مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾: ما يقدمون عليه من ثواب أو عقاب.

﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾: ما تركوه في الدنيا.

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا﴾: لا أحد يحد علم الله أو ذاته أو صفاته علمًا غيره سبحانه.

[١١١] ﴿۞ وَعَنَتِ﴾: خضعت وذلت.

﴿لِلۡحَيِّ﴾: ذي الحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء.

﴿ٱلۡقَيُّومِۖ﴾: القائم بنفسه المقيم لجميع الموجودات.

﴿خَابَ﴾: خسر.

﴿حَمَلَ ظُلۡمٗا﴾: فعل شركًا.

[١١٢] ﴿ظُلۡمٗا﴾: يعاقب بغير ذنب.

﴿هَضۡمٗا﴾: نقصًا من حسناته.

[١١٣] ﴿وَصَرَّفۡنَا﴾: بيَّنَّا وكررنا تصريحًا وتلويحًا وأمثلة وبراهين.

﴿ٱلۡوَعِيدِ﴾: التخويف والتهديد.

﴿يَتَّقُونَ﴾: يخافون الله.

﴿يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا﴾: يؤثر فيهم موعظة.

[١١٤] ﴿فَتَعَٰلَى﴾: تناهى في العلو والعظمة.

﴿ٱلۡمَلِكُ﴾: ذو الملكوت والعز والسلطان والعظمة.

﴿تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ﴾: أي بقراءته.

﴿يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ﴾: ينتهي ويفرغ جبريل من تلاوته عليك.

[١١٥] ﴿عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ﴾: أمرناه ووصيناه ألا يأكل من الشجرة.

﴿فَنَسِيَ﴾: فترك العهد.

﴿عَزۡمٗا﴾: تصميمًا في حفظه.

[١١٧] ﴿فَتَشۡقَىٰٓ﴾: فتتعب بمتاعب الدنيا وتحصيل المعاش.

[١١٩] ﴿تَظۡمَؤُاْ﴾: تعطش.

﴿وَلَا تَضۡحَىٰ﴾: ولا تبرز للشمس

فتجد حرها.

[١٢٠] ﴿فَوَسْوَسَ﴾: كلمهما بصوت خفي متكرر وهو غير ممتد.

﴿شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾: أي من أكل منها خُلِّد فلم يمت.

﴿وَمُلْكٍ﴾: تملك أشياء كثيرة.

﴿لَا يَبْلَىٰ﴾: لا يزول ولا ينقضي.

[١٢١] ﴿فَبَدَتْ﴾: ظهرت وخرجت.

﴿سَوْءَاتُهُمَا﴾: عوراتهما.

﴿وَطَفِقَا﴾: أخذا وجعلا.

﴿يَخْصِفَانِ﴾: يلزقان ويلصقان.

﴿مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾: أي ليسترا به.

﴿وَعَصَىٰ آدَمُ﴾: وقع في المعصية.

﴿فَغَوَىٰ﴾: ففسد عليه عيشه [وضل عن مطلوبه].

[١٢٢] ﴿اجْتَبَاهُ﴾: اصطفاه ووفقه للإنابة.

[١٢٣] ﴿اهْبِطَا﴾: انزلا من الجنة.

﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾: متعادين.

﴿يَضِلُّ﴾: يزيغ في الدنيا.

﴿وَلَا يَشْقَىٰ﴾: لا يكون شقيًا في الآخرة بل يكون سعيدًا.

[١٢٤] ﴿ذِكْرِي﴾: ديني.

﴿مَعِيشَةً﴾: عيشة وحياة.

﴿ضَنكًا﴾: ضيقة شديدة.

﴿أَعْمَىٰ﴾: مسلوب البصر.

[١٢٦] ﴿فَنَسِيتَهَا﴾: تركتها وأعرضت عنها.

﴿تُنسَىٰ﴾: تترك في العمى جزاءً وفاقًا.

[١٢٧] ﴿نَجْزِي﴾: نعاقب.

﴿أَسْرَفَ﴾: بالغ في ارتكاب المعاصي.

﴿أَشَدُّ﴾: أفظع.

﴿وَأَبْقَىٰ﴾: وأدوم لا ينقطع.

[١٢٨] ﴿يَهْدِ﴾: يتبين.

﴿أَهْلَكْنَا﴾: دمرنا.

﴿الْقُرُونِ﴾: الأمم.

﴿يَمْشُونَ﴾: يتقلبون وينتقلون.

﴿مَسَاكِنِهِمْ﴾: دورهم وبلادهم.

﴿لِأُولِي النُّهَىٰ﴾: أصحاب العقول السليمة.

[١٢٩] ﴿كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾: هي تأخير العذاب عنهم إلى يوم القيامة.

﴿لِزَامًا﴾: العذاب لازمًا لهم لا ينفك عنهم.

﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾: وقت معلوم، وهو معطوف على كلمة.

[١٣٠] ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾: صلاة الفجر.

﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾: صلاة العصر.

﴿وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ﴾: من ساعات الليل.

﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾: في مقابلة آناء الليل.

﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾: تثاب بما يرضيك.

[١٣١] ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾: ولا تطمح بنظرك طموح راغب ولا تدم نظرك إليه.

﴿مَتَّعْنَا﴾: نعمنا وأعطينا.

﴿أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾: أصنافًا من الكفار.

﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ﴾: زينتها وجمالها.

﴿لِنَفْتِنَهُمْ﴾: لنبتليهم ونختبرهم.

﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ﴾: وما أعطاك الله.

﴿خَيْرٌ﴾: أحسن مما أوتوا.

﴿وَأَبْقَىٰ﴾: وأدوم وأنفع لك.

[١٣٢] ﴿وَاصْطَبِرْ﴾: تصبر.

﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾: لا نطلب منك أن ترزق نفسك.

﴿وَالْعَاقِبَةُ﴾: النهاية المحمودة.

﴿لِلتَّقْوَىٰ﴾: لأهل التقوى.

[١٣٣] ﴿لَوْلَا﴾: هلا.

﴿بِآيَةٍ﴾: بعلامة دالة على صدقه.

﴿بَيِّنَةُ﴾: بيان.

﴿الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾: الكتب المتقدمة.

[١٣٤] ﴿نَّذِلَّ﴾ : نهان.

﴿وَنَخْزَىٰ﴾ : نفضح.

[١٣٥] ﴿مُّتَرَبِّصٌ﴾ : منتظر لما يؤول إليه الأمر.

﴿فَتَرَبَّصُوا۟﴾ : فانتظروا.

﴿ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ﴾ : الدين والهدى المستقيم.

﴿وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ : ومن هو على الحق.

* * *

(٢١) سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

مكية بالإجماع

[١] ﴿ٱقۡتَرَبَ﴾: قرب ودنا.

﴿حِسَابُهُمۡ﴾: أي يوم القيامة.

﴿غَفۡلَةٖ﴾: سهو عظيم.

﴿مُّعۡرِضُونَ﴾: أي عن التأهب ليوم القيامة.

[٢] ﴿ذِكۡرٖ﴾: قرآن.

﴿مُّحۡدَثٍ﴾: جديد النزول.

﴿يَلۡعَبُونَ﴾: يلهون.

[٣] ﴿لَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ﴾: غافلة مشغولة بما لا يغني، من الباطل.

﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى﴾: بالغوا في إخفاء ما يتناجون به.

﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾: بدل من الواو في (أسروا).

﴿أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ﴾: تتبعون السحر.

﴿تُبۡصِرُونَ﴾: تعلمون أنه سحر.

[٤] ﴿يَعۡلَمُ ٱلۡقَوۡلَ﴾: لا يخفى عليه شيء مما يقال.

[٥] ﴿أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ﴾: أخلاط رآها في المنام.

﴿بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ﴾: اختلقه.

﴿كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ﴾: كما أرسل موسى بالعصا وصالح بالناقة وهكذا.

[٦] ﴿قَرۡيَةٍ﴾: أهل قرية. والمعنى ما لم يؤمن أهل قرية عند إعطائهم ما اقترحوه.

﴿أَهۡلَكۡنَٰهَآۖ﴾: دمرنا أهلها.

﴿أَفَهُمۡ يُؤۡمِنُونَ﴾: فهل يُقر هؤلاء إن أُعطوا سؤلهم.

[٧] ﴿أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾: أهل القرآن والسنة العلماء بأخبار من سلف.

[٨] ﴿جَسَدٗا﴾: أجسامًا مجردة.

﴿وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ﴾: بل يموتون

كغيرهم.

[٩] ﴿صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ﴾: أنجزنا لهم وعدهم بالنصر والتمكين.

﴿وَمَن نَّشَاءُ﴾: أي من المؤمنين.

﴿وَأَهْلَكْنَا﴾: دمرنا.

﴿الْمُسْرِفِينَ﴾: المجاوزين الحد في الكفر.

[١٠] ﴿ذِكْرُكُمْ﴾: شرفكم وحديثكم الذي تتذكرون به وموعظتكم.

[١١] ﴿قَصَمْنَا﴾: أهلكنا.

﴿ظَالِمَةً﴾: كافرة.

﴿وَأَنشَأْنَا﴾: أوجدنا وأحدثنا بعد هلاكهم.

﴿قَوْمًا آخَرِينَ﴾: أمة أخرى.

[١٢] ﴿أَحَسُّوا بَأْسَنَا﴾: تيقنوا وقوع العذاب بهم.

﴿يَرْكُضُونَ﴾: يهربون ويعدون بسرعة هاربين.

[١٣] ﴿وَارْجِعُوا﴾: عودوا.

﴿مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾: الذي تنعمتم فيه وتوسعتم في معايشه.

﴿وَمَسَاكِنِكُمْ﴾: دياركم.

﴿تُسْأَلُونَ﴾: تقصدون للسؤال فتتشاورون فيما نزل بكم.

[١٤] ﴿يَا وَيْلَنَا﴾: يا هؤلاء هذا هلاكنا وعذابنا.

[١٥] ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾: لم يزالوا يقولون: ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٤].

﴿حَصِيدًا﴾: كما يحصد الزرع بالمنجل.

﴿خَامِدِينَ﴾: ميتين كخمود النار إذا طفئت.

[١٦] ﴿لَاعِبِينَ﴾: باطلًا وعبثًا.

[١٧] ﴿لَهْوًا﴾: ما يُلهى به من زوجة أو ولد وغيرهما.

﴿إِن كُنَّا فَاعِلِينَ﴾: لسنا بفاعلين ذلك لاستحالة أن يكون لله ولد

سبحانه.

[١٨] ﴿نَقْذِفُ﴾: نرمي ونسلط.

﴿فَيَدْمَغُهُ﴾: فيهلكه ويقهره ويكسره.

﴿الْوَيْلُ﴾: العذاب الشديد.

﴿تَصِفُونَ﴾: تكذبون.

[١٩] ﴿يَسْتَكْبِرُونَ﴾: يأنفون ويترفعون.

﴿يَسْتَحْسِرُونَ﴾: يتعبون أو يعيون أو يكلون.

[٢٠] ﴿يَفْتُرُونَ﴾: يسأمون أو يضعفون.

[٢١] ﴿يُنشِرُونَ﴾: يبعثون الموتى ويخرجونهم من العدم إلى الوجود.

[٢٢] ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾: غير الله.

﴿لَفَسَدَتَا﴾: لبطلتا بما فيهما واختل نظامهما المشاهد الاتزان.

﴿يَصِفُونَ﴾: أي يصفونه بما لا يليق به.

[٢٣] ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾: لا يرد عليه حكمه ولا يقال: لم فعلت كذا.

[٢٤] ﴿بُرْهَانَكُمْ﴾: دليلكم على ما تفترون.

﴿هَذَا ذِكْرُ﴾: أي هذا برهاني فيه خبر.

﴿مُّعْرِضُونَ﴾: مستمرون على الإعراض والصد.

[٢٦] ﴿عِبَادٌ﴾: هم الملائكة.

﴿مُّكْرَمُونَ﴾: أكرمهم الله واصطفاهم في منازل عالية ومقامات سامية.

[٢٧] ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾: لا يقولون شيئًا حتى يقول.

﴿بِأَمْرِهِ﴾: بطاعته وأوامره.

[٢٨] ﴿مِّنْ خَشْيَتِهِ﴾: من خوفه.

﴿مُشْفِقُونَ﴾: خائفون.

[٣٠] ﴿رَتْقًا﴾: السماء لا تمطر والأرض لا تنبت.

﴿ففتقناهما﴾ : أي بالمطر والنبات، ورتق عكس فتق.

[٣١] ﴿رواسي﴾ : جبالًا ثوابت.

﴿تميد﴾ : تتحرك.

﴿فجاجا﴾ : جمع فج وهو كل منخرق بين جبلين.

﴿سبلا﴾ : طرقًا.

﴿يهتدون﴾ : أي إلى مقاصدهم في الأسفار.

[٣٢] ﴿سقفا﴾ : على الأرض كالقبة.

﴿محفوظا﴾ : مصانًا من الهدم والنقض والاستراق.

﴿ءاياتها﴾ : كالشمس والقمر ونحوهما.

﴿معرضون﴾ : غافلون عن التفكر فيها.

[٣٣] ﴿كل﴾ : أي مما تقدم في الآية.

﴿فلك﴾ : مدار النجوم الذي يضمها.

﴿يسبحون﴾ : يجرون.

[٣٤] ﴿الخلد﴾ : دوام البقاء في الدنيا.

[٣٥] ﴿ونبلوكم﴾ : نختبركم.

﴿فتنة﴾ : اختبارًا.

[٣٦] ﴿هزوا﴾ : سخرية.

﴿يذكر ءالهتكم﴾ : يعيب أصنامكم.

﴿بذكر الرحمن﴾ : أي بتوحيده.

[٣٧] ﴿خلق الإنسان﴾ : جنس الإنسان.

﴿من عجل﴾ : عجولًا طبعه العجلة والسرعة.

﴿ءاياتي﴾ : نقمي في الدنيا.

﴿تستعجلون﴾ : تطلبون سرعة إتيانها.

[٣٨] ﴿الوعد﴾ : موعد العذاب.

[٣٩] ﴿لا يكفون﴾ : لا يدفعون.

﴿ينصرون﴾ : يدفعها عنهم أحد غيرهم.

[٤٠] ﴿بَغْتَةً﴾ : فجأة.

﴿فَتَبْهَتُهُمْ﴾ : فتُحَيرهم.

﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ : فلا يقدرون.

﴿رَدَّهَا﴾ : دفعها.

﴿يُنظَرُونَ﴾ : يمهلون أو يؤخرون.

[٤١] ﴿فَحَاقَ﴾ : نزل وأحاط.

﴿بِهِ﴾ : أي العذاب وهو فاعل (حاق) وهو تفسير ما الموصولة.

[٤٢] ﴿يَكْلَؤُكُم﴾ : يحرسكم ويحفظكم.

﴿مِنَ الرَّحْمَٰنِ﴾ : أي من عذابه ونقمته.

﴿مُّعْرِضُونَ﴾ : لا يذكرونه ولا يخطر ببالهم.

[٤٣] ﴿يُصْحَبُونَ﴾ : يمنعون أو يجارون.

[٤٤] ﴿مَتَّعْنَا﴾ : بلغناهم ما ينتفعون به.

﴿طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ : طالت أعمارهم في النعم فظنوا عدم زوالها.

﴿يَرَوْنَ﴾ : ينظرون.

﴿نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ : أرض الكفار أو أرضهم.

﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ : نسلط المسلمين على بلاد الكفار فيأخذونها فاتحين لها.

﴿أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ : فلا يَغْلِبون - أي الكفار- هذا استفهام إنكاري.

[٤٥] ﴿أُنذِرُكُم﴾ : أخوفكم.

﴿بِالْوَحْيِ﴾ : القرآن.

﴿الصُّمُّ﴾ : من أصم الله قلبه.

﴿الدُّعَاءَ﴾ : النداء.

[٤٦] ﴿مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ﴾ : أصابتهم وقعة خفيفة.

﴿يَا وَيْلَنَا﴾ : يا هلاكنا وعذابنا.

[٤٧] ﴿الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ : ذوات العدل.

﴿لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾: في يوم القيامة.

﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾: أي لا تبخس ولا يزاد شيء.

﴿مِثْقَالَ﴾: وزن أو مقدار.

﴿أَتَيْنَا﴾: أحضرناها له أو عليه.

﴿حَـٰسِبِينَ﴾: محصين متعنين لعدد كل شيء.

[٤٨] ﴿ٱلْفُرْقَانَ﴾: التوراة.

﴿وَضِيَآءً﴾: هداية.

﴿وَذِكْرًا﴾: موعظة.

[٤٩] ﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾: يخافونه ولم يروه.

﴿مُشْفِقُونَ﴾: خائفون وجلون.

[٥٠] ﴿وَهَـٰذَا ذِكْرٌ﴾: القرآن يتذكر به من تذكر.

﴿مُّبَارَكٌ﴾: كثير الخير والبركة والمنافع.

﴿مُنكِرُونَ﴾: جاحدون.

[٥١] ﴿رُشْدَهُۥ﴾: هداه.

﴿بِهِۦ عَـٰلِمِينَ﴾: أي بأهليته للرشد والنبوة.

[٥٢] ﴿ٱلتَّمَاثِيلُ﴾: الأصنام.

﴿عَـٰكِفُونَ﴾: مقيمون على عبادتها.

[٥٤] ﴿ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾: زيغ وبعد عن طريق الحق الوضح البيِّن.

[٥٥] ﴿أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ﴾: هل أنت جاد في قولك.

﴿ٱللَّـٰعِبِينَ﴾: الهازلين المازحين.

[٥٦] ﴿فَطَرَهُنَّ﴾: خلقهن وأبدعهن.

﴿ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾: العالمين به المبرهنين عليه.

[٥٧] ﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَـٰمَكُم﴾: لأحتالن في كسرها.

﴿تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾: ترجعوا عن عبادتها.

[٥٨] ﴿جُذَٰذًا﴾: فتاتًا وقطعًا صغيرة.

﴿كَبِيرًا لَّهُمْ﴾: كبير الأصنام في حجمه.

[٦٠] ﴿فَتًى﴾: شابًّا.

﴿يَذْكُرُهُمْ﴾: يعيبهم ويتنقصهم.

[٦١] ﴿عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ﴾: على مرأى من الناس.

﴿يَشْهَدُونَ﴾: أي بفعله ويحضرون عقوبتنا له.

[٦٣] ﴿كَبِيرُهُمْ﴾: الصنم الأكبر.

﴿يَنطِقُونَ﴾: يقدرون على الكلام.

[٦٤] ﴿فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾: لام بعضهم بعضًا.

﴿أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾: أي في تركها مهملة بلا حافظ.

[٦٥] ﴿نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾: أطرقوا رءوسهم.

[٦٧] ﴿أُفٍّ﴾: كلمة تضجر مما هم عليه. وهي اسم فعل مضارع.

[٦٨] ﴿حَرِّقُوهُ﴾: أشعلوه بالنار.

﴿وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ﴾: أي بالانتقام لها.

﴿فَٰعِلِينَ﴾: أي ناصريها.

[٦٩] ﴿بَرْدًا﴾: ذات برد.

﴿وَسَلَٰمًا﴾: وسلامة.

[٧٠] ﴿كَيْدًا﴾: هو تحريق بالنار.

﴿ٱلْأَخْسَرِينَ﴾: المغلوبين الأسفلين.

[٧١] ﴿ٱلْأَرْضِ﴾: الشام.

﴿بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾: جعل الخير الإلهي حالًّا فيها.

[٧٢] ﴿نَافِلَةً﴾: عطية.

[٧٣] ﴿أَئِمَّةً﴾: قدوة يقتدى بهم في الخير.

﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾: يرشدون الناس للخير.

﴿فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾: أي أن تفعل الطاعات.

﴿عَـٰبِدِينَ﴾ : مطيعين.

[٧٤] ﴿حُكْمًا﴾ : النبوة والفهم.

﴿وَعِلْمًا﴾ : معرفة بأمور الدين.

﴿ٱلْخَبَـٰٓئِثَ﴾ : كاللواط.

﴿سَوْءٍ﴾ : شر.

﴿فَـٰسِقِينَ﴾ : خارجين عن طاعة الله.

[٧٦] ﴿نَادَىٰ﴾ : دعا ربه على قومه.

﴿ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ : الغرق بالطوفان.

[٧٧] ﴿وَنَصَرْنَـٰهُ﴾ : أي بإهلاك عدوه بالغرق.

[٧٨] ﴿يَحْكُمَانِ﴾ : يقضيان.

﴿ٱلْحَرْثِ﴾ : الزرع.

﴿نَفَشَتْ فِيهِ﴾ : رعته فأفسدته ليلًا.

﴿شَـٰهِدِينَ﴾ : مطلع عالم.

[٧٩] ﴿فَفَهَّمْنَـٰهَا﴾ : أي القضية المحكوم فيها.

﴿وَسَخَّرْنَا﴾ : ذللنا.

﴿يُسَبِّحْنَ﴾ : أي يسبحن الله.

﴿فَـٰعِلِينَ﴾ : قادرين على ما أردنا.

[٨٠] ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ : عمل الدروع وأدوات الحرب.

﴿لِتُحْصِنَكُم﴾ : لتحفظكم.

﴿بَأْسِكُمْ﴾ : حربكم أو وقع السلاح فيكم.

﴿شَـٰكِرُونَ﴾ : قائمون بطاعة الله على نعمه.

[٨١] ﴿ٱلرِّيحَ﴾ : أي سخرناها.

﴿عَاصِفَةً﴾ : شديدة الهبوب.

﴿ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ : الشام.

[٨٢] ﴿يَغُوصُونَ﴾ : يدخلون في البحر.

﴿عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ : غير الغوص كالبناء.

﴿لَهُمْ حَـٰفِظِينَ﴾ : أي لأعمالهم لا يفسدونها أو يخرجون عن أمره.

[٨٣] ﴿نَادَىٰ﴾ : دعا.

﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ : أصابني البلاء في نفسي وأهلي ومالي.

[٨٤] ﴿فَكَشَفۡنَا﴾ : رفعنا.

﴿مِن ضُرّٖ﴾ : من البلاء الذي أصابه.

﴿وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ﴾ : زاده مثلهم.

﴿وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ﴾ : تذكيرًا للعباد بالصبر.

[٨٧] ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ : صاحب الحوت وهو يونس عليه السلام.

﴿مُغَٰضِبٗا﴾ : غضبان على قومه لعصيناهم.

﴿نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾ : نضيق عليه في بطون الحوت.

﴿فَنَادَىٰ﴾ : فدعا.

﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ : بطن الحوت، والبحر، والوَحدة، وغيرها.

﴿مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ : في ذهابي من بين قومي بدون إذن من الله سبحانه.

[٨٨] ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ﴾ : خلصناه بإخراجه من بطن الحوت.

﴿نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ : نخلصهم من همومهم.

[٨٩] ﴿لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا﴾ : لا تتركني منفردًا وحيدًا.

﴿خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾ : الوارث هو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم.

[٩٠] ﴿وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ﴾ : بحسن أخلاقها والولادة بعد عقمها.

﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ : يبادرون.

﴿ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ : طاعة الله.

﴿رَغَبٗا﴾ : طمعًا فيما عند الله.

﴿وَرَهَبٗاۖ﴾ : خوفًا من عذاب الله.

﴿خَٰشِعِينَ﴾ : متواضعين متذللين.

[٩١] ﴿أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾ : صانته وحفظته من الحلال والحرام وهي مريم عليها السلام.

﴿مِن رُّوحِنَا﴾ : من الأرواح التي

عندنا.

﴿ءَايَةً﴾ : علامة وأعجوبة.

[٩٢] ﴿أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ : دينكم دين واحد في جميع الملل، ويعني به التوحيد.

[٩٣] ﴿وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم﴾ : تفرقوا في الدين.

[٩٤] ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾ : فلا جحود لعمله.

﴿كَٰتِبُونَ﴾ : مثبتون في صحيفة أعماله.

[٩٥] ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ : ممتنع على أهل قرية.

﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾ : لا: صلة وتوكيد. والمعنى لا يرجعون إلى الدنيا.

[٩٦] ﴿فُتِحَتْ يَأْجُوجُ﴾ : أي فُتح سدهم.

﴿حَدَبٍ﴾ : مرتفع من الأرض.

﴿يَنسِلُونَ﴾ : يسرعون في المشي.

[٩٧] ﴿ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾ : قيام الساعة.

﴿شَٰخِصَةٌ﴾ : سامية مرتفعة.

﴿غَفْلَةٍ﴾ : سهو عظيم.

[٩٨] ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ : وقودها وحطبها.

﴿وَٰرِدُونَ﴾ : داخلون.

[٩٩] ﴿وَكُلٌّ﴾ : أي من العابدين والمعبودين إذا رضوا بذلك.

[١٠٠] ﴿زَفِيرٌ﴾ : إخراج النفس مع صوت مد شديد.

والشهيق: إدخال النفس مع صوت مد شديد.

﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ : شيئًا لشدة الهول.

[١٠١] ﴿سَبَقَتْ﴾ : كتبت في الأزل.

﴿ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ : الجنة.

﴿مُبْعَدُونَ﴾ : بعيدون عن النار.

وسبب نزول هذه الآية والتي

بعدها: أنها لما نزلت.

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] شق ذلك على أهل مكة وقالوا: شتم محمد آلهتنا. فقال ابن الزبعري: (خصمناه ورب هذا البنية، يا محمد، ألست تزعم أن عيسى عبد صالح) فنزلت الآية. رواه الطحاوي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

[١٠٢] ﴿حَسِيسَهَا﴾: صوتها وحركة لهبها.

[١٠٣] ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ﴾: لا يخيفهم.

﴿الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾: أهوال يوم القيامة.

﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ﴾: تستقبلهم.

﴿تُوعَدُونَ﴾: تبشرون به في الدنيا.

[١٠٤] ﴿نَطْوِي السَّمَاءَ﴾: نلاقي بعضها ببعض.

﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ﴾: مثل طي الورقة والصحيفة.

﴿لِلْكُتُبِ﴾: المكتوب ينطوي بانطواء الصحيفة.

﴿بَدَأْنَا﴾: أوجدناه من عدم.

﴿فَاعِلِينَ﴾: قادرين على إنجازه.

[١٠٥] ﴿الزَّبُورِ﴾: الكتب المنزلة.

﴿مِن بَعْدِ الذِّكْرِ﴾: اللوح المحفوظ.

﴿يَرِثُهَا﴾: يملكها وتنتقل له.

[١٠٦] ﴿فِي هَٰذَا﴾: أي القرآن.

﴿لَبَلَاغًا﴾: لكفاية في دخول الجنة.

﴿عَابِدِينَ﴾: مطيعين.

[١٠٧] ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾: أي لرحمة الجن والإنس بك.

[١٠٨] ﴿مُّسْلِمُونَ﴾: مستسلمون منقادون لما أوحي إليَّ.

[١٠٩] ﴿تَوَلَّوْا﴾: أعرضوا وصدوا.

﴿آذَنتُكُمْ﴾: أعلمتكم.

﴿عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾: مستوين كلكم في الإيذان.

[١١٠] ﴿ٱلْجَهْرَ﴾ : الإعلان.

﴿مَا تَكْتُمُونَ﴾ : ما تخفون.

[١١١] ﴿لَعَلَّهُۥ﴾ : أي التأخير.

﴿فِتْنَةٌ﴾ : اختبار وابتلاء ليرى صنعكم.

﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ : منفعة وبلاغ إلى وقت معين.

[١١٢] ﴿ٱلْمُسْتَعَانُ﴾ : المطلوب منه العون وحده.

﴿تَصِفُونَ﴾ : تكذبون وتقولون من الباطل.

* * *

(٢٢) سُورَةُ الحَجِّ

الجمهور على أنها مختلطة

مكي ومدني

[١] ﴿زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ﴾ : الحركة الشديدة والإزعاج العنيف بطريق التكرير بسبب قيام الساعة.

[٢] ﴿تَذْهَلُ﴾ : تغفل وتشتغل.

﴿عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ : عن الذي أرضعته وهو طفلها.

﴿حَمْلَهَا﴾ : جنينها لغير تمام من شدة الهول.

﴿سُكَـٰرَىٰ﴾ : أي كأنهم سكارى.

[٣] ﴿يُجَـٰدِلُ﴾ : يخاصم.

﴿وَيَتَّبِعُ﴾ : يطيع بذلك.

﴿مَّرِيدٍ﴾ : متمرد.

[٤] ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ : أي على الشيطان.

﴿مَن تَوَلَّاهُ﴾ : من اتبعه.

﴿يُضِلُّهُۥ﴾ : يزيغه ويبعده عن الحق.

﴿وَيَهْدِيهِ﴾ : ويدعوه.

﴿ٱلسَّعِيرِ﴾ : النار.

[٥] ﴿رَيْبٍ﴾ : شك.

﴿ٱلْبَعْثِ﴾ : الإخراج بعد الموت والإعادة.

﴿نُّطْفَةٍ﴾ : هي المني.

﴿عَلَقَةٍ﴾ : الدم الجامد.

﴿مُّضْغَةٍ﴾ : لحمة قدر ما يمضغ.

﴿مُّخَلَّقَةٍ﴾ : تامة الخلق.

﴿وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ : السِّقط.

﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ : لنوضح لكم قدرتنا.

﴿وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾ : نبقي فيها.

﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ : وقت وضعه وتمام مدة الحمل.

﴿طِفْلًا﴾ : أطفالاً.

﴿أَشُدَّكُمْ﴾ : كمالكم في القوة والعقل والتمييز.

﴿يُتَوَفَّىٰ﴾ : أي يموت بعد بلوغ الأشد.

﴿يُرَدُّ﴾: يؤخر.

﴿أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾: أخسه وأدونه وهو الهرم والخرف.

﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾: يصير بعد أن كان ذا علم بالأشياء لا علم له بها ولا فهم.

﴿هَامِدَةً﴾: ميتة يابسة.

﴿ٱهْتَزَّتْ﴾: تحركت بالنبات.

﴿وَرَبَتْ﴾: ارتفعت وزادت.

﴿زَوْجٍ﴾: صنف.

﴿بَهِيجٍ﴾: حسن.

[٨] ﴿يُجَٰدِلُ﴾: يخاصم.

﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: بدون علم بل بجهل.

﴿وَلَا هُدًى﴾: وبغير بيان ما معه؛ يقول بلا برهان.

﴿كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾: البين الحجة، الظاهر البرهان.

[٩] ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ﴾: العطفان جانبا الرجل يمينه وشماله، والمعنى يلوي عنقه معرضًا عن الذكر.

﴿خِزْىٌ﴾: إهانة ومذلة.

﴿عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾: النار المحرقة.

[١٠] ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾: بسبب ما اكتسبته من الكفر والمعاصي.

﴿بِظَلَّٰمٍ﴾: بذي ظلم.

[١١] ﴿حَرْفٍ﴾: شك وطرف من الدين.

﴿أَصَابَهُۥ خَيْرٌ﴾: حصل له صحة ونعمة ونحوهما.

﴿ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾: ثبت على دينه واستمر على عبادته.

﴿فِتْنَةٌ﴾: اختبار بجدب وقلة المال.

﴿ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾: رجع عن دينه.

﴿ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾: الواضح الذي لا يخفى على ذي بصيرة.

[١٢] ﴿يَدْعُوا۟﴾: يعبد.

﴿ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ﴾: الزيغ الطويل عن الحق.

[١٣] ﴿لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ﴾: قبح الناصر له.

﴿ٱلۡعَشِيرُ﴾: المصاحب له.

[١٥] ﴿فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾: فليمد حبلًا إلى ما يعلوه.

﴿ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ﴾: يقطع الحبل ليختنق أو النصر إن تهيأ له.

﴿كَيۡدُهُۥ﴾: حيلته.

﴿مَا يَغِيظُ﴾: ما يغضبه ويحنقه من عدم النصر.

[١٧] ﴿وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾: اليهود.

﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾: الخارجين من دين لآخر وهم الذين لا دين لهم.

﴿وَٱلۡمَجُوسَ﴾: عبدة النيران.

﴿وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ﴾: عبدة الأوثان.

﴿يَفۡصِلُ﴾: يقضي.

﴿شَهِيدٌ﴾: مطلع.

[١٨] ﴿تَرَ﴾: تعلم.

﴿يُهِنِ ٱللَّهُ﴾: يذله الله بالمعصية ويجعله شقيًّا.

﴿مُّكۡرِمٍ﴾: من يكرمه بالسعادة.

[١٩] ﴿خَصۡمَانِ﴾: المسلمون والكفار.

﴿قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ﴾: سويت وجعل لهم لبوسًا من نار.

﴿يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ﴾: يسكب عليهم.

﴿ٱلۡحَمِيمُ﴾: الماء البالغ غاية الحرارة.

وسبب نزول الآية: نزلت في ستة من قريش: علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة وعتبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة. متفق عليه عن أبي ذر. وجاء من حديث علي عند البخاري قال: فينا نزلت هذه الآية وهو منتقد.

[٢٠] ﴿يُصۡهَرُ﴾: يُذاب.

﴿وَٱلْجُلُودُ﴾ : أي تحرق أو تشوى.

[٢١] ﴿مَّقَٰمِعُ﴾ : مطارق.

[٢٢] ﴿عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ : البالغ نهاية الإحراق.

[٢٣] ﴿يُحَلَّوْنَ﴾ : يُلبسون.

﴿أَسَاوِرَ﴾ : جمع سوار، وهو زينة تلبس في اليد مثل الحلقة.

﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ : اللؤلؤ: ما يستخرج من البحر من جوف الصدف.

[٢٤] ﴿وَهُدُوٓاْ﴾ : أرشدوا.

﴿ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ : التي هي أحسن.

﴿صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ : دين الإسلام.

[٢٥] ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ : يمنعون الناس من الدخول في الإسلام.

﴿سَوَآءً﴾ : يستوي فيه.

﴿ٱلْعَٰكِفُ﴾ : المقيم فيه الملازم.

﴿وَٱلْبَادِ﴾ : الطارئ عليه من أهل البادية.

﴿يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ﴾ : يمِل عن القصد.

﴿بِظُلْمٍ﴾ : بشرك.

﴿أَلِيمٍ﴾ : مؤلم موجع.

[٢٦] ﴿بَوَّأْنَا﴾ : وطّأنا ومكنًّا له.

﴿مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ : موضعه ليبنيه.

﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾ : طهره حسًّا من القاذورات ومعنى من الشرك والبدع والخرافات.

﴿لِلطَّآئِفِينَ﴾ : الساعين حوله.

﴿وَٱلْقَآئِمِينَ﴾ : المصلين.

﴿وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ : الراكعين الساجدين.

[٢٧] ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ﴾ : أعلمهم ونادِ فيهم.

﴿رِجَالًا﴾ : مشاة.

﴿ضَامِرٍ﴾ : بعير معد مهزول قد أتعبه السفر.

﴿يَأۡتِينَ﴾: أي الضوامر.
﴿فَجٍّ عَمِيقٖ﴾: طريق بعيد.
[٢٨] ﴿لِّيَشۡهَدُواْ﴾: ليحضروا.
﴿مَنَٰفِعَ﴾: فوائد دينية ودنيوية.
﴿أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ﴾: عشر ذي الحجة.
﴿مَا رَزَقَهُم﴾: ما ملكهم وسخر لهم.
﴿بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ﴾: الإبل والبقر والغنم.
﴿ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ﴾: الشديد الفقر.
[٢٩] ﴿لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ﴾: ليزيلوا وسخهم.
﴿وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ﴾: ما ينذرونه من أعمال البر في حجهم.
﴿وَلۡيَطَّوَّفُواْ﴾: طواف الإفاضة.
﴿ٱلۡعَتِيقِ﴾: القديم؛ لأنه أول مسجد بني.
[٣٠] ﴿حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾: ما لا يحل انتهاكه.
﴿وَأُحِلَّتۡ﴾: أبيحت.
﴿إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ﴾: ما يذكر تحريمه.
﴿ٱلرِّجۡسَ﴾: الشيء القذر.
﴿ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾: أي عبادتها.
﴿قَوۡلَ ٱلزُّورِ﴾: شهادة الزور، والزور هو الكذب.
[٣١] ﴿حُنَفَآءَ﴾: مستقيمين مسلمين مائلين عن الشرك.
﴿خَرَّ﴾: سقط.
﴿فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ﴾: تأخذه بسرعة فتقطعه بمخالبها.
﴿تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ﴾: تسقط به.
﴿سَحِيقٖ﴾: بعيد مهلك.
[٣٢] ﴿شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾: علائم دينه وهدايته وهي البُدْن.
﴿مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾: من أفعال ذوي التقوى.

[٣٣] ﴿فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾: في البدن فوائد من درها ونسلها وصوفها وركوبها.

﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: وقت نحرها.

﴿مَحِلُّهَآ﴾: مكان حل نحرها فيه.

﴿ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾: أي عند البيت وما حوله (الحرم).

[٣٤] ﴿أُمَّةٍ﴾: جماعة من الناس على ملة واحدة.

﴿مَنسَكًا﴾: ذبحًا وقربانًا وأعمالًا للعبادة.

﴿فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟﴾: انقادوا وأطيعوا.

﴿ٱلْمُخْبِتِينَ﴾: المطيعين المتواضعين.

[٣٥] ﴿وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾: خافت.

﴿يُنفِقُونَ﴾: يتصدقون.

[٣٦] ﴿وَٱلْبُدْنَ﴾: جمع بدنة وهي الإبل المهداة للبيت.

﴿شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾: أعلام دينه.

﴿خَيْرٌ﴾: منافع دنيوية وأخروية.

﴿صَوَآفَّ﴾: قائمة معقولة اليسرى.

﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾: سقطت على جنبها ميتة.

﴿ٱلْقَانِعَ﴾: الراضي بما عنده ولا يسأل.

﴿وَٱلْمُعْتَرَّ﴾: المتعرض بغير سؤال. وقيل: الزائر.

﴿سَخَّرْنَٰهَا﴾: ذللناها.

[٣٧] ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ﴾: لا يصل إلى الله.

﴿ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾: ما أريد به وجه الله.

﴿سَخَّرَهَا﴾: ذللها.

﴿مَا هَدَىٰكُمْ﴾: أرشدكم لمعالمه.

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾: الذين يحسنون أعمالهم ويتقنونها.

[٣٨] ﴿يُدَٰفِعُ﴾: يدفع غائلة المشركين.

﴿خَوَّانٍ﴾: كثير الخيانة.

﴿كَفُورٍ﴾ : جحود لنعم الله.

[٣٩] ﴿أُذِنَ﴾ : رخص.

وسبب نزول الآية: لما خرج النبي ﷺ من مكة قال أبوبكر: أخرجوا نبيهم؛ إنا لله وإنا إليه راجعون، ليهلكن. فنزلت الآية. قالوا: فعرف أنه سيكون قتال. رواه أحمد عن ابن عباس. وهي أول آية نزلت في القتال لكن الراجح إرساله.

[٤٠] ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ﴾ : لولا كفه المشركين بالمسلمين وإذنه بجهاد المسلمين لهم.

﴿لَّهُدِّمَتْ﴾ : لنقضت أو عطلت.

﴿صَوَٰمِعُ﴾ : بناء مرتفع حديد الأعلى يتخذها رهبان النصارى.

﴿وَبِيَعٌ﴾ : كنيسة النصارى.

﴿وَصَلَوَٰتٌ﴾ : كنيسة اليهود.

[٤١] ﴿مَّكَّنَّٰهُمْ﴾ : نصرناهم على عدوهم وأقدرناهم على ملك البلاد.

﴿عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ : مصير آخر أمور الخلق.

[٤٤] ﴿وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ﴾ : قوم شعيب.

﴿فَأَمْلَيْتُ﴾ : أمهلت.

﴿أَخَذْتُهُمْ﴾ : عاقبتهم.

﴿نَكِيرِ﴾ : إنكاري عليهم بالإهلاك.

[٤٥] ﴿فَكَأَيِّن﴾ : فكم.

﴿ظَالِمَةٌ﴾ : مشركة.

﴿خَاوِيَةٌ﴾ : ساقطة.

﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ : سقوفها.

﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ : متروكة لا يستقي منها ولا تورد.

﴿مَّشِيدٍ﴾ : رفيع بالصخور والجص.

[٤٦] ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ : أي ليعتبروا بمصارع الهالكين.

﴿قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ﴾ : لأن العقل في القلب.

﴿لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾: أي عن درك الحق والاعتبار.

[٤٧] ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾: يطلبون وقوع العذاب قريبًا.

﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ﴾: أي يوم القيامة.

﴿تَعُدُّونَ﴾: تحسبون.

[٤٨] ﴿وَكَأَيِّن﴾: وكم.

﴿أَمْلَيْتُ لَهَا﴾: أمهلتها.

﴿أَخَذْتُهَا﴾: عاقبتها بالعذاب.

﴿ٱلْمَصِيرُ﴾: المرجع والمآب.

[٤٩] ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾: مبين ومخوف عذاب الله.

[٥٠] ﴿مَّغْفِرَةٌ﴾: أي من الذنوب.

﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾: عطاء واسع وهو الجنة.

[٥١] ﴿سَعَوْا فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾: عملوا بجد في إبطالها.

﴿مُعَٰجِزِينَ﴾: مغالبين مشاقين.

[٥٢] ﴿تَمَنَّىٰٓ﴾: قرأ وتلا.

﴿أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾: أوقع في مسامع المشركين ذلك دون أن يتكلم به الرسول ﷺ.

﴿فَيَنسَخُ﴾: يبطله ويمحقه.

﴿يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾: يخلصها من باطل الشيطان.

[٥٣] ﴿فِتْنَةً﴾: ضلالًا ومحنة.

﴿مَّرَضٌ﴾: شك وارتياب.

﴿وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾: العتاة المتمردين.

﴿شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾: خلاف طويل.

[٥٤] ﴿فَتُخْبِتَ﴾: تخشع وتسكن وتنقاد.

﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾: طريق الحق والاستقامة.

[٥٥] ﴿مِرْيَةٍ﴾: شك.

﴿بَغْتَةً﴾: فجأة.

﴿يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾: يوم لا ليلة له وهو

يوم القيامة.

[٥٦] ﴿يَحْكُمُ﴾: يقضي.

[٥٧] ﴿مُّهِينٌ﴾: بالغ في إهانتهم.

[٥٨] ﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾: الجنة.

[٥٩] ﴿مُّدْخَلًا﴾: موضعًا.

﴿يَرْضَوْنَهُۥ﴾: يرضون به وتطيب أنفسهم.

[٦٠] ﴿عَاقَبَ﴾: جازى.

﴿بُغِيَ عَلَيْهِ﴾: ظلم مرة أخرى.

[٦١] ﴿يُولِجُ﴾: يدخل.

[٦٢] ﴿ٱلْعَلِيُّ﴾: العالي على جميع الأشياء.

﴿ٱلْكَبِيرُ﴾: العظيم الذي كل شيء دونه وهو أكبر من كل شيء.

[٦٣] ﴿تَرَ﴾: تعلم.

﴿مَآءً﴾: مطرًا.

﴿مُخْضَرَّةً﴾: خضراء بالنبات.

[٦٥] ﴿وَٱلْفُلْكَ﴾: السفن.

﴿بِأَمْرِهِۦ﴾: بإذنه.

﴿أَن تَقَعَ﴾: لئلا تسقط.

﴿إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾: بمشيئته وقدرته.

[٦٦] ﴿لَكَفُورٌ﴾: جحود للنعم.

[٦٧] ﴿جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾: وضعنا لهم شريعة وأماكن للعبادة.

﴿نَاسِكُوهُ﴾: متعبدون بها.

﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ﴾: فلا ينبغي أن يخالفك أحد منهم.

﴿ٱلْأَمْرِ﴾: الدين.

﴿هُدًى﴾: دين.

﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾: قويم لا اعوجاج فيه.

[٦٨] ﴿جَٰدَلُوكَ﴾: خاصموك.

[٦٩] ﴿فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾: أي من أمر الدين.

[٧٠] ﴿فِي كِتَٰبٍ﴾: اللوح المحفوظ.

﴿يَسِيرٌ﴾: سهل.

[٧١] ﴿سُلْطَٰنًا﴾: حجة.

﴿نَّصِيرٍ﴾: مانع يمنع عنهم عذاب

الله.

[٧٢] ﴿تُتۡلَىٰ﴾ : تقرأ.

﴿بَيِّنَٰتٖ﴾ : ظاهرات واضحات.

﴿ٱلۡمُنكَرَۖ﴾ : الإنكار.

﴿يَسۡطُونَ﴾ : يبطشون بهم لفرط غيظهم.

﴿أَفَأُنَبِّئُكُم﴾ : هل أخبركم.

﴿بِشَرّٖ﴾ : بأكره.

﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ : ساء مرجعهم.

[٧٣] ﴿ضُرِبَ مَثَلٞ﴾ : بُين حالُ مستغرب.

﴿فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ﴾ : تدبروا حق تدبره.

﴿وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ﴾ : أي تعاونوا مجتمعين على ذلك.

﴿يَسۡلُبۡهُمُ﴾ : يأخذ منهم.

﴿لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ﴾ : لا يقدروا على تخليصه منه.

﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ﴾ : عجزت الآلهة.

﴿وَٱلۡمَطۡلُوبُ﴾ : الذباب.

[٧٤] ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ﴾ : ما عظموا الله.

[٧٥] ﴿يَصۡطَفِي﴾ : يختار.

[٧٦] ﴿مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ : ما قدموه.

﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡۗ﴾ : وما سيعملونه.

[٧٧] ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ﴾ : تحروا فعله.

﴿تُفۡلِحُونَ ۩﴾ : تحوزون على ملاك الخير وتدركون مطلوبكم.

[٧٨] ﴿حَقَّ جِهَادِهِۦۚ﴾ : بجد وإخلاص ووفاء.

﴿ٱجۡتَبَىٰكُمۡ﴾ : اختاركم لدينه ونصرته.

﴿حَرَجٖۚ﴾ : ضيق.

﴿مِّلَّةَ﴾ : دين.

﴿هُوَ﴾ : أي الله.

﴿شَهِيدًا﴾ : أي بأنه قد بلغكم.

﴿شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ﴾ : أي بأن رسلهم

بلغوهم.

﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ﴾: تمسكوا بدينه وامتنعوا به.

﴿مَوۡلَىٰكُمۡ﴾: ناصركم ومتولي أموركم.

* * *

(٢٣) سورة المؤمنون

مكية بلا خلاف

[١] ﴿أَفْلَحَ﴾: دخلوا الفوز الأعظم.

[٢] ﴿خَٰشِعُونَ﴾: متذللون.

[٣] ﴿ٱللَّغْوِ﴾: الفضول من الكلام الباطل والهزل والمعصية.

﴿مُعْرِضُونَ﴾: مجتنبون.

[٤] ﴿فَٰعِلُونَ﴾: مؤدون.

[٥] ﴿حَٰفِظُونَ﴾: صائنون لها وممسكون لها.

[٦] ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾: الإماء والجواري.

﴿غَيْرُ مَلُومِينَ﴾: لا لوم في عدم حفظ الفرج عليهن.

[٧] ﴿ٱبْتَغَىٰ﴾: طلب.

﴿وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾: سوى الأزواج والمملوكات.

﴿ٱلْعَادُونَ﴾: المعتدون المجاوزون الحد.

[٨] ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ﴾: يجمعان كل ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودنياه قولًا وفعلًا.

﴿رَٰعُونَ﴾: قائمون عليها بحفظها وسلامتها.

[٩] ﴿يُحَافِظُونَ﴾: يقيمونها في أوقاتها.

[١٠] ﴿ٱلْوَٰرِثُونَ﴾: الذين يبقى لهم الخير.

[١١] ﴿ٱلْفِرْدَوْسَ﴾: أعلى الجنة.

﴿خَٰلِدُونَ﴾: دائمون مقيمون لا يخرجون منها.

[١٢] ﴿سُلَٰلَةٍ﴾: خلاصة.

[١٣] ﴿نُطْفَةً﴾: منيًّا.

﴿قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾: مستقر حريز وهو الرحم.

[١٤] ﴿عَلَقَةً﴾: دمًا جامدًا.

﴿مُضْغَةً﴾: لحمة قدر ما يمضغ.

﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾: جعلناه محيطًا بها ساترًا كاللباس.

﴿أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا﴾: ميّزنا أعضاءه وصورناه في أحسن صورة.

﴿فَتَبَارَكَ﴾: تعاظم قدرةً وحكمةً وتصرفًا.

[١٦] ﴿تُبْعَثُونَ﴾: تخرجون من قبوركم.

[١٧] ﴿طَرَآئِقَ﴾: سماوات سميت طرائق؛ لأن بعضها فوق بعض.

﴿غَٰفِلِينَ﴾: مهملين أمره.

[١٨] ﴿بِقَدَرٍ﴾: بقدر ما ينفعهم.

﴿فَأَسْكَنَّٰهُ﴾: جعلناه قارًّا.

﴿ذَهَابٍۭ بِهِۦ﴾: إذهابه من الأرض وتغويره.

[١٩] ﴿فَأَنشَأْنَا﴾: جعلنا.

﴿جَنَّٰتٍ﴾: بساتين.

[٢٠] ﴿طُورِ سَيْنَآءَ﴾: جبل الطور بسيناء من أرض الشام.

﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾: تثمر الدهن وهو زيت الزيتون.

﴿وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ﴾: إدام يغمس فيه الخبز وهو زيت الزيتون.

[٢١] ﴿لَعِبْرَةً﴾: عظة تعتبرون بها.

﴿نُّسْقِيكُم﴾: نشربكم.

﴿مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ﴾: فوائد متعددة.

[٢٤] ﴿ٱلْمَلَؤُا۟﴾: أشراف قومه.

﴿يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾: يطلب السؤدد عليكم ورئاستكم.

﴿مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا﴾: أي لم نسمع بدعوى مثل هذه.

[٢٥] ﴿جِنَّةٌ﴾: جنون.

﴿فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ﴾: انتظروه وأمهلوه.

﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾: إلى وقت استبانة جنونه أو موته.

[٢٦] ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾: بسبب تكذيبهم إياي.

[٢٧] ﴿ٱلْفُلْكَ﴾: السفينة.

﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ : بحفظنا وكلاءتنا.

﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ : جاء وقت إغراقهم.

﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ : أي خرج منه الماء وارتفع.

﴿فَٱسْلُكْ فِيهَا﴾ : أدخل في السفينة.

﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ : من كل ذكر وأنثى؛ من أنواعها.

﴿ٱثْنَيْنِ﴾ : ذكر وأنثى.

﴿سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ﴾ : حق عليه العذاب.

﴿تُخَٰطِبْنِى﴾ : تسألني.

[٢٨] ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ﴾ : علوت واعتدلت.

[٢٩] ﴿أَنزِلْنِى﴾ : أي في السفينة.

﴿مُنزَلًا﴾ : مكانًا.

[٣٠] ﴿لَءَايَٰتٍ﴾ : لدلالات على كمال قدرة الله.

﴿لَمُبْتَلِينَ﴾ : لمختبرين لهم.

[٣١] ﴿أَنشَأْنَا﴾ : خلقنا.

﴿قَرْنًا﴾ : آخرين أممًا غيرهم.

[٣٣] ﴿وَأَتْرَفْنَٰهُمْ﴾ : نعمناهم.

[٣٤] ﴿أَطَعْتُم﴾ : تبعتم.

﴿لَّخَٰسِرُونَ﴾ : لمغبونون بترككم آلهتكم.

[٣٥] ﴿أَيَعِدُكُمْ﴾ : يتوعدكم.

﴿مُّخْرَجُونَ﴾ : مبعوثون من قبوركم.

[٣٦] ﴿۞ هَيْهَاتَ﴾ : بعُدَ.

﴿لِمَا تُوعَدُونَ﴾ : للذي يتوعدكم به.

[٣٧] ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ : نكون نطفًا أمواتًا ثم نحيا بالخلق أو أن الواو لا تفيد الترتيب أي نحيا ثم نموت.

﴿بِمَبْعُوثِينَ﴾ : بمخرجين.

[٣٨] ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ : اختلق.

[٣٩] ﴿ٱنصُرْنِى﴾ : أعني.

[٤٠] ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ : بعد زمن يسير.

﴿لَّيُصْبِحُنَّ﴾ : ليصيرن.

﴿نَٰدِمِينَ﴾ : متحسرين بسبب كفرهم

وعنادهم.

[٤١] ﴿ٱلصَّيْحَةُ﴾: من الصياح وهو رفع الصوت وهي صيحة من السماء فيها كل صاعقة وصوت مفزع.

﴿غُثَآءً﴾: هلكى هامدين كغثاء السيل.

﴿فَبُعْدًا﴾: هلاكًا.

[٤٣] ﴿مَا تَسْبِقُ﴾: ما تتقدم.

﴿أَجَلَهَا﴾: وقتها الذي عين لهلاكها.

﴿وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾: ولا تتأخر عنه.

[٤٤] ﴿تَتْرَا﴾: واحدًا بعد واحد.

﴿فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا﴾: أي في الهلاك.

﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾: تركناهم قصصًا تقص أخبارهم.

﴿فَبُعْدًا﴾: هلاكًا.

[٤٥] ﴿وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾: حجة بينة واضحة كالعصا واليد.

[٤٦] ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾: أشراف قومه.

﴿عَالِينَ﴾: قاهرين لغيرهم بالظلم متكبرين.

[٤٨] ﴿ٱلْمُهْلَكِينَ﴾: المغرقين في البحر.

[٤٩] ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: التوراة.

﴿يَهْتَدُونَ﴾: يرشدون للحق.

[٥٠] ﴿ءَايَةً﴾: دلالة على قدرتنا الباهرة.

﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ﴾: جعلنا مأواهما ومنزلهما.

﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾: أرض مرتفعة.

﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾: مستقر من أرض منبسطة.

﴿وَمَعِينٍ﴾: ماء جارٍ ظاهر.

[٥١] ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾: ما يستطاب ويستلذ من الحلال.

﴿صَٰلِحًا﴾: موافقًا للشرع.

[٥٢] ﴿أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾: دينكم

دين واحد.

﴿فَاتَّقُونِ﴾: فخافون.

[٥٣] ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ﴾: فتفرقوا.

﴿أَمْرَهُم﴾: دينهم.

﴿زُبُرًا﴾: فرقًا وقطعًا.

﴿حِزْبِۭ﴾: فرقة.

﴿فَرِحُونَ﴾: معجبون.

[٥٤] ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ﴾: اتركهم في جهلهم وحَيرتهم.

﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾: حتى موتهم.

[٥٥] ﴿نُمِدُّهُم﴾: نعطيهم.

[٥٦] ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾: نعجل لهم خيرهم وإكرامهم.

﴿بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾: أي فإنما هو استدراج.

[٥٧] ﴿مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾: من خوفه وعذابه حذرون.

[٥٨] ﴿بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾: الكونية والشرعية.

[٦٠] ﴿يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾: يعطون ما أعطوا.

﴿وَجِلَةٌ﴾: خائفة ألا يقبل منهم.

﴿أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾: من رجوعهم إليه.

[٦١] ﴿يُسَارِعُونَ﴾: يبادرون.

﴿سَابِقُونَ﴾: يسبقون الناس إلى فعلها.

[٦٢] ﴿نُكَلِّفُ﴾: نحمل.

﴿وُسْعَهَا﴾: طاقتها.

﴿كِتَابٌ﴾: كتاب الأعمال.

﴿يَنطِقُ بِالْحَقِّ﴾: يظهر به الحق المطابق للواقع بدون زيادة أو نقص.

[٦٣] ﴿غَمْرَةٍ﴾: غفلة وغطاء عن سماع الحق.

﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ﴾: أي سيئة.

﴿مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾: غير أعمال الخير.

﴿هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾: أي لا بد أن يعملوها.

[٦٤] ﴿مُتْرَفِيهِم﴾: متنعميهم ورؤساءهم.

﴿يَجْـَٔرُونَ﴾: يصرخون ويضجون.

[٦٥] ﴿لَا تُنصَرُونَ﴾: لا تمنعون.

[٦٦] ﴿تُتْلَىٰ﴾: تقرأ.

﴿عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ تَنكِصُونَ﴾: ترجعون القهقرى مدبرين.

[٦٧] ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ﴾: أي بحرم البيت الحرام.

﴿سَـٰمِرًا﴾: تسمرون حوله تقولون المنكر.

﴿تَهْجُرُونَ﴾: أي تهجرون ذكر الله.

[٦٨] ﴿يَدَّبَّرُوا۟﴾: أي يتدبروا: يتأملوا ويتفهموا.

﴿ٱلْقَوْلَ﴾: القرآن.

[٦٩] ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ﴾: أي بالصدق والأمانة وغيرهما من أعمال البر.

﴿مُنكِرُونَ﴾: جاحدون.

[٧٠] ﴿جِنَّةٌۢ﴾: مجنون.

﴿كَـٰرِهُونَ﴾: مبغضون.

[٧١] ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ﴾: لو كان الحق على ما يريدون ويهوون.

﴿لَفَسَدَتِ﴾: لخرب نظامهما.

﴿بِذِكْرِهِمْ﴾: بشرفهم.

﴿مُّعْرِضُونَ﴾: ناهون ناءُون.

[٧٢] ﴿خَرْجًا﴾: أجرًا على ما جئتهم به.

[٧٣] ﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾: دين قويم.

[٧٤] ﴿لَنَـٰكِبُونَ﴾: لمنحرفون ومائلون.

[٧٥] ﴿وَكَشَفْنَا مَا بِهِم﴾: رفعنا ما أصابهم.

﴿مِّن ضُرٍّ﴾: من قحط وجدب وبلاء.

﴿لَّلَجُّوا۟﴾: لتمادوا.

﴿طُغْيَـٰنِهِمْ﴾: معاصيهم.

﴿يَعْمَهُونَ﴾: يترددون.

[٧٦] ﴿بِالْعَذَابِ﴾ : الجوع والحاجة.

﴿فَمَا اسْتَكَانُوا﴾ : ما خضعوا.

﴿وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ : وما يخشعون لله.

وسبب نزول الآية: أن أبا سفيان جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد، أنشدك الله والرحم؛ فقد أكلنا العلهز (يعني الوبر والدم). فنزلت الآية. عن ابن عباس رضي الله عنهما. رواه ابن أبي حاتم وابن جرير والحاكم وابن حبان.

[٧٧] ﴿مُبْلِسُونَ﴾ : يائسون قانطون.

[٧٨] ﴿أَنشَأَ﴾ : خلق.

﴿السَّمْعَ﴾ : الأسماع.

﴿وَالْأَبْصَارَ﴾ : الإبصار.

﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾ : القلوب.

﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ : شكركم قليل.

[٧٩] ﴿ذَرَأَكُمْ﴾ : خلقكم وبثكم.

﴿تُحْشَرُونَ﴾ : تجمعون يوم القيامة.

[٨٠] ﴿اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ : أي بالطول والقصر وتعاقبهما.

[٨٣] ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ : أكاذيبهم التي سطروها في الكتب.

[٨٥] ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ : تتعظون.

[٨٨] ﴿مَلَكُوتُ﴾ : ملك.

﴿يُجِيرُ﴾ : يمنع.

﴿وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ : ولا يمنع عليه.

[٨٩] ﴿فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ : فكيف تخدعون وتصرفون عن طاعته.

[٩٠] ﴿لَكَاذِبُونَ﴾ : أي فيما ينسُبونه إلى الله من ولد.

[٩١] ﴿لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ : لانفرد واحد منهما بخلقه واستبد به وامتاز عن ملك الآخر.

﴿وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ : لغلب القوي منهم الضعيف كعادة الملوك.

﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ : تنزه عما يصفونه به من الكذب.

[٩٢] ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ : مختص علم الغائب والحاضر.

﴿فَتَعَٰلَىٰ﴾ : تناهى في العلو والعظمة.

[٩٣] ﴿تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾ : تبصرني ما وعدوا به من العذاب.

[٩٤] ﴿فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ : أي فأهلك معهم.

[٩٦] ﴿ٱدْفَعْ﴾ : دافع الشر.

﴿بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ : بالخصلة الحسنى من صفح وعفو.

﴿ٱلسَّيِّئَةَ﴾ : أي أذاهم.

﴿يَصِفُونَ﴾ : يكذبون ويقولون.

[٩٧] ﴿أَعُوذُ بِكَ﴾ : ألتجئُ إليك.

﴿هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ : نزغاتهم ووساوسهم ودفعهم عن الإغواء.

[٩٨] ﴿أَن يَحْضُرُونِ﴾ : أن يشهدون أو يكونوا معي.

[٩٩] ﴿جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ : أُحتِضر وقربت وفاته.

﴿ٱرْجِعُونِ﴾ : الجمع للتعظيم.

[١٠٠] ﴿تَرَكْتُ﴾ : ضيعت.

﴿كَلَّآ﴾ : كلمة ردع وزجر.

﴿كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾ : أي لا فائدة فيها وهي قوله رب ارجعون.

﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ﴾ : وأمامهم حاجز بين الموت والبعث وهو القبر.

[١٠١] ﴿نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ : أي النفخة الثانية.

﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ : أي فلا تنفعهم قراباتهم يومئذٍ ولا يتفاخرون بها.

﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ : ولا يسأل القريب عن قريبه أو عن غيره.

[١٠٢] ﴿ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ : رجحت موزوناته.

﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ : الحائزون على ملاك الخير المدركون لمطلوبهم.

[١٠٣] ﴿خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ : غبنوا فيها وضيعوها بما لا ينفعهم.

[١٠٤] ﴿تَلْفَحُ﴾: تحرق.

﴿كَالِحُونَ﴾: مُشوهون.

[١٠٦] ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا﴾: ملكتنا وقهرتنا.

﴿شِقْوَتُنَا﴾: الشقاوة التي كتبت علينا.

[١٠٧] ﴿فَإِنْ عُدْنَا﴾: أي للمعصية بالكفر.

[١٠٨] ﴿اخْسَئُوا﴾: امكثوا ذليلين حقيرين مباعدين.

[١١٠] ﴿سِخْرِيًّا﴾: استهزاءً ومهزلة.

﴿أَنسَوْكُمْ﴾: بتشاغلكم بهم.

[١١١] ﴿جَزَيْتُهُمُ﴾: كافأتهم.

﴿الْفَائِزُونَ﴾: الذين ظفروا بأمنيتهم ومطلوبهم.

[١١٢] ﴿لَبِثْتُمْ﴾: مكثتم.

[١١٣] ﴿الْعَادِّينَ﴾: المتمكنين في معرفة الحساب.

[١١٥] ﴿عَبَثًا﴾: هملًا ولعبًا لغير حكمة.

﴿تُرْجَعُونَ﴾: أي يوم القيامة فتجزون على أعمالكم.

[١١٥] ﴿فَتَعَالَى﴾: وتناهى في علوه وعظمته.

﴿الْعَرْشِ﴾: في اللغة سرير الملك.

﴿الْكَرِيمِ﴾: حسن المنظر بهي الشكل.

[١١٦] ﴿لَا بُرْهَانَ لَهُ﴾: حجة أو دليل واضح.

* * *

(٢٤) سُورَةُ النُّورِ

مدنية

[١] ﴿سُورَةٌ﴾: مجموعة آيات مرددة من القرآن وهي خبر مبتدأ تقديره هذه السورة.

﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾: أوجبنا ما فيها من الأحكام.

﴿بَيِّنَاتٍ﴾: واضحات الدلالات.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾: تتعظون.

[٢] ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾: الزنى هو: إدخال فرج في فرج مشتهى طبعًا محرم شرعًا.

﴿فَاجْلِدُوا﴾: الجلد الضرب بالسوط أو العصا.

﴿مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾: هذا في حق البكر.

﴿رَأْفَةٌ﴾: رقة ورحمة.

﴿فِي دِينِ اللَّهِ﴾: في حكمه وطاعته.

﴿وَلْيَشْهَدْ﴾: ليحضر.

﴿عَذَابَهُمَا﴾: جلدهما.

﴿طَائِفَةٌ﴾: جماعة.

[٣] ﴿يَنكِحُ﴾: يتزوج.

وسبب نزول الآية: لما سأل مرثد ابن أبي مرثد رضي الله عنه رسول الله ﷺ هل ينكح عناقًا وكانت زانية. فلم يرد عليه حتى نزلت هذه الآية. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. رواه الترمذي وأبو داود وغيرهما. وادُّعي فيها النسخ وليس بصحيح. ولا يجوز نكاح الزانية والعكس. راجع «تفسير القاسمي» (١٢/ ١٢٦-١٣١).

[٤] ﴿يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾: يقذفون العفيفات بالزنا.

﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الخارجون عن الطاعة.

[٥] ﴿تَابُوا﴾: رجعوا عن الذي صدر منهم وندموا.

﴿وَأَصْلَحُوا﴾: أي أعمالهم وحسن حالهم.

[٦] ﴿يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾: يقذفونهن بالزنا.

وسبب نزول هذه الآية إلى آية (٩): لما سأل عويمر العجلاني رسول الله ﷺ فقال: رجل وجد مع امرأته رجلًا أيقتله فتقتلونه به أم كيف يصنع؟ فقال رسول الله ﷺ: «قد أنزل الله فيك وفي صاحبتك». متفق عليه عن سهل.

وسبب آخر عند البخاري عن ابن عباس، وعند مسلم عن أنس: أنها نزلت في هلال بن أمية حين قذف امرأته، ولا مانع أن تكون نزلت فيهما جميعًا.

[٨] ﴿وَيَدۡرَؤُاْ﴾: يدفع ويترك.

﴿ٱلۡعَذَابَ﴾: أي الدنيوي وهو الرجم حتى الموت.

[١٠] ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ﴾: أي لفضح أهل الذنوب.

[١١] ﴿بِٱلۡإِفۡكِ﴾: أبلغ الكذب والبهتان وهو ما اتهموا به عائشة رضي الله عنها وهو الزنا.

﴿عُصۡبَةٞ﴾: جماعة.

﴿مَّا ٱكۡتَسَبَ﴾: ما عمل.

﴿ٱلۡإِثۡمِۚ﴾: الإفك.

﴿تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ﴾: ابتدأ الخوض فيه وتحمل معظمه وهو عبدالله بن أبي لعنه الله.

وسبب نزول هذه الآية إلى آية (٢٢): لما اتهم أهل الإفك عائشة رضي الله عنها بالزنا نزلت الآيات في براءتها. متفق عليه عن عائشة في حديث طويل.

[١٢] ﴿لَّوۡلَآ﴾: هلا.

﴿ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ.... بِأَنفُسِهِمۡ﴾: ظن بعضهم ببعض.

﴿إِفۡكٞ مُّبِينٞ﴾: كذب واضح مكشوف.

[١٣] ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾: أربعة يشهدون أنهم رأوه.

[١٤] ﴿لَمَسَّكُمْ﴾: لأصابكم أيها العصبة.

﴿أَفَضْتُمْ﴾: خضتم وتحدثتم.

[١٥] ﴿تَلَقَّوْنَهُۥ﴾: يرويه بعضكم عن بعض.

﴿هَيِّنًا﴾: من صغائر الذنوب.

[١٦] ﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ﴾: ما ينبغي.

﴿بُهْتَٰنٌ﴾: البهتان أن يقال في الإنسان ما ليس فيه.

[١٧] ﴿يَعِظُكُمُ﴾: ينهاكم وينصحكم.

﴿تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ﴾: تقولوا مثل هذا أو شِبْهَه.

[١٨] ﴿وَيُبَيِّنُ﴾: يُفَصِّل ويوضح.

﴿ٱلْءَايَٰتِ﴾: أي الدالة على محاسن الأخلاق والآداب.

[١٩] ﴿تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾: يفشو الزنا وينتشر.

﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا﴾: حد جلد القذف (٨٠) جلدة.

[٢١] ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾: طرقه وتزيينه.

﴿بِٱلْفَحْشَآءِ﴾: القبيح.

﴿وَٱلْمُنكَرِ﴾: ما ينكره الشرع.

﴿مَا زَكَىٰ﴾: ما طهر نفس أحد من دنسها.

[٢٢] ﴿يَأْتَلِ﴾: يحلف.

﴿أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ﴾: صاحب الفضل وهو أبو بكر رضي الله عنه.

﴿وَٱلسَّعَةِ﴾: سعة الرزق.

﴿يُؤْتُوٓاْ﴾: يعطوا.

﴿أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾: أصحاب القرابات.

وسبب نزول هذه الآية: كان أبو بكر رضي الله عنه ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وكان قد خاض مع أهل الإفك. فقال أبو بكر: والله لا أنفق

على مسطح. فنزلت الآية؛ فأعاد عليه نفقته. متفق عليه عن عائشة.

[٢٣] ﴿يَرْمُونَ﴾ : يقذفون بالزنا.

﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ : العفيفات الحرائر.

﴿ٱلْغَٰفِلَٰتِ﴾ : اللاتي لم تخطر الفاحشة ببالهن ولا يفطن لها.

[٢٤] ﴿تَشْهَدُ﴾ : تنطق.

[٢٥] ﴿دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾ : حسابهم العدل.

﴿ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ : الذي يبين لهم حقائق ما كان يحذرهم في الدنيا من العقاب.

[٢٦] ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ﴾ : أي: من النساء.

﴿لِلْخَبِيثِينَ﴾ : أي: من الرجال.

﴿مُبَرَّءُونَ﴾ : منزهون.

﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ : أي: من الذنوب.

﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ : الجنة.

[٢٧] ﴿تَسْتَأْنِسُوا۟﴾ : تستأذنوا.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ : تتعظون.

[٢٨] ﴿أَحَدًا﴾ : أي من الآذنين.

﴿هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ : الرجوع أطهر لكم.

[٢٩] ﴿جُنَاحٌ﴾ : إثم أو حرج.

﴿أَن تَدْخُلُوا۟﴾ : أي بغير استئذان.

﴿غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ : غير معدة لسكن طائفة مخصوصة.

﴿مَتَٰعٌ﴾ : منفعة وحاجة.

﴿مَا تُبْدُونَ﴾ : ما تظهرون.

﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ : ما تخفون.

[٣٠] ﴿يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ : يخفضوا من أبصارهم لا ينظرون إلى ما لا يحل.

﴿وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ﴾ : يستروها عن أن ترى وعمَّا لا يحل من رؤيتها والوقاع بها.

﴿أَزْكَىٰ﴾ : أطهر من دنس الريبة.

[٣١] ﴿يُبْدِينَ﴾ : يظهرن.

﴿زِينَتَهُنَّ﴾ : ما تتزين به أو جمالهن.

﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ : لا بد من ظهوره كالثياب والنعل.

﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ﴾ : يسترن بحجاباتهن.

﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ : الجيب موضع الصدر والنحر والحكم يشمل الرأس وما سفل.

﴿لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ : لأزواجهن.

﴿نِسَائِهِنَّ﴾ : أي: المسلمات.

﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ : العبيد والإماء.

﴿أَوِ التَّابِعِينَ﴾ : كالأُجراء.

﴿غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ﴾ : غير أصحاب الحاجة للنساء. و﴿غَيْرِ﴾ حال من التابعين وما ملكت.

﴿الطِّفْلِ﴾ : الأطفال.

﴿لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ : لم يميزوا.

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ : أي في الأرض.

﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ : حتى تسمع حركة خلاخلهن.

﴿تُفْلِحُونَ﴾ : تفوزون بسعادة الدنيا والآخرة.

[٣٢] ﴿وَأَنكِحُوا﴾ : زوجوا.

﴿الْأَيَامَىٰ﴾ : جمع أيم وهو كل من لا زوجة له من الذكر. وأما الأنثى فالبكر والثيب.

﴿عِبَادِكُمْ﴾ : عبيدكم.

﴿وَإِمَائِكُمْ﴾ : مملوكاتكم.

[٣٣] ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ﴾ : وليطلب العفة والنزاهة.

﴿لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ : زوجًا مناسبًا أو تكلفة الزواج.

﴿حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ﴾ : يرزقهم ذلك.

﴿يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ﴾ : يطلبون المكاتبة للخلاص من الرِّق.

﴿خَيْرًا﴾ : صلاحًا.

﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾: أعطوهم نصيبهم من الزكاة.

﴿وَلَا تُكۡرِهُواْ﴾: ولا تجبروا.

﴿فَتَيَٰتِكُمۡ﴾: إماءكم.

﴿ٱلۡبِغَآءِ﴾: الزنا.

﴿تَحَصُّنٗا﴾: تعففًا، ولا مفهوم للشرط في هذه الآية.

﴿لِّتَبۡتَغُواْ﴾: لتطلبوا.

﴿عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾: كسبهن وبيع أولادهن.

وسبب نزول الآية: أن عبد الله بن أبي كانت له جارية وكان يقول لها: اذهبي فابغينا شيئًا. فنزلت الآية رواه مسلم عن جابر.

[٣٤] ﴿مُّبَيِّنَٰتٖ﴾: واضحات مفسرات.

﴿وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ﴾: خبرًا عظيمًا عن الأمم الماضية.

[٣٥] ﴿نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾: ضياؤهما.

﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾: أي: صفة نوره العجيبة.

﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾: كوة (طاقة) ليس لها منفذ للخارج.

﴿مِصۡبَاحٌ﴾: سراج شديد الإضاءة.

﴿زُجَاجَةٍ﴾: قنديل من الزجاج الصافي في الأزهر.

﴿كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾: متلألئ وقاد شبيه بالدر في صفائه وزهرته.

﴿يُوقَدُ﴾: يستمد ما يُضاء به.

﴿شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ﴾: هي زيت الزيتون.

﴿لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾: أي: أنها في مستوى من الأرض فسيح بارز للشمس في جميع النهار؛ ليكون أصفى لزيتها.

﴿يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ﴾: أي: لشدة صفائه.

﴿تَمْسَسْهُ﴾: تصبه.

﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾: نور المصباح ونور الزجاجة.

﴿لِنُورِهِۦ﴾: أي بأن يوفقهم للإيمان.

﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ﴾: يبين الأشياء بأشباهها ونظائرها تقريبًا للأفهام.

[٣٦] ﴿فِى بُيُوتٍ﴾: هي المساجد.

﴿أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾: أمر أن تعظم.

﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾: البُكَر (قبل طلوع الشمس).

﴿وَٱلْءَاصَالِ﴾: العشي (قبل غروب الشمس).

[٣٧] ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ﴾: لا تشغلهم.

﴿تَتَقَلَّبُ﴾: تتحول أي لشدة هوله.

[٣٧] ﴿لِيَجْزِيَهُمُ﴾: ليثيبهم.

﴿أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟﴾: بأحسن أفعالهم.

﴿وَيَزِيدَهُم﴾: والله يضاعف لمن يشاء.

﴿يَرْزُقُ﴾: يعطي.

﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾: بغير محاسبة على ما بذله وأعطاه.

[٣٩] ﴿كَسَرَابٍۭ﴾: شعاع أبيض يرى في منتصف النهار وكأنه ماء.

﴿بِقِيعَةٍ﴾: المكان المنبسط من الأرض.

﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ﴾: يظنه العطشان.

[٤٠] ﴿بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾: بحر عميق.

﴿يَغْشَىٰهُ﴾: يعلوه هذا البحر.

﴿مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ﴾: ارتفاع من الماء بعضه فوق بعض.

﴿نُورًا﴾: هداية.

[٤١] ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ﴾: ينزهه ويقدسه وحده.

﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾: باسطات لأجنحتهن.

﴿قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾: قد علم صلاة المصلي وتسبيح المسبح.

[٤٢] ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾: المرجع.

[٤٣] ﴿يُزْجِى سَحَابًا﴾: يسوقه.

﴿يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ﴾ : يضم بعضه إلى بعض.

﴿رُكَامًا﴾ : متراكمًا بعضه فوق بعض.

﴿ٱلْوَدْقَ﴾ : المطر.

﴿مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ : من فُرجه ومخارجه.

﴿جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ : جبال برد في السماء.

﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ﴾ : أي: البرد.

﴿سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ : لمعان البرق.

﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ : يخطفها لشدة قوته.

[٤٤] ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ : يأتي بهذا ويذهب بهذا.

﴿لَعِبْرَةً﴾ : دلالة واضحة قوية.

﴿لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ : لأصحاب البصائر الحية.

[٤٥] ﴿دَآبَّةٍ﴾ : كل ما دب على الأرض.

﴿يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾ : أي: يزحف.

﴿عَلَىٰ رِجْلَيْنِ﴾ : كالإنسان والطير.

﴿عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ : كالأنعام.

[٤٧] ﴿ءَامَنَّا﴾ : أقررنا وصدقنا، وهم المنافقون.

﴿وَأَطَعْنَا﴾ : اتبعنا.

﴿يَتَوَلَّىٰ﴾ : يعرض.

[٤٩] ﴿مُذْعِنِينَ﴾ : مسرعين طائعين.

[٥٠] ﴿مَّرَضٌ﴾ : شك وريب.

﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾ : شكوا في نبوته وعدله.

﴿يَحِيفَ﴾ : يجور.

﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ : الفاجرون المعاندون.

[٥١] ﴿وَأَطَعْنَا﴾ : اتبعنا وأذعنا.

[٥٢] ﴿وَيَخْشَ﴾ : يخَف.

﴿وَيَتَّقْهِ﴾ : يطعه.

﴿ٱلْفَآئِزُونَ﴾ : الذين ظفروا بمطلوبهم.

[٥٣] ﴿۞ وَأَقْسَمُوا۟﴾ : حلفوا.

﴿جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ : طاقة ما قدروا أن يحلفوا.

﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ : أي: لتكن منكم طاعة تعرف لا مجرد الحلف.

[٥٤] ﴿تَوَلَّوْا﴾ : تُعرضوا.

﴿مَا حُمِّلَ﴾ : هو البلاغ.

﴿مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ : وجوب الاتباع.

﴿الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ : التبليغ البين بنفسه الموضح لما أمرتم به.

[٥٥] ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ : ليجعلنهم فيها خلفاء يتصرفون تصرف الملوك.

﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ﴾ : يجعله ثابتًا مقررًا ظاهرًا على غيره.

﴿الْفَاسِقُونَ﴾ : الخارجون عن الطاعة.

وسبب نزول الآية: لما قدم الرسول ﷺ وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة، فكانوا لا يبيتون ولا يصبحون إلا في السلاح. فقالوا: ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله؟!. فنزلت الآية. رواه الحاكم عن أبي العالية عن أبي بن كعب، والطبري عن أبي العالية مرسلًا.

[٥٦] ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ : رجاء رحمة الله.

[٥٧] ﴿مُعْجِزِينَ﴾ : بفائتين الله.

﴿وَمَأْوَاهُمُ﴾ : مسكنهم ومنزلهم.

﴿وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ : ساء مرجعهم ومآبهم.

[٥٨] ﴿لِيَسْتَأْذِنكُمُ﴾ : ليطلب منكم الإذن بالدخول.

﴿مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ : من العبيد والإماء.

﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا﴾ : هم الأطفال ذكورًا وإناثًا.

﴿الْحُلُمَ﴾ : البلوغ سن التكليف.

﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ : ثلاثة أوقات.

﴿ٱلظَّهِيرَةِ﴾: وقت القيلولة في الظهر.

﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ﴾: أي: ثلاث أوقات عورات -تظهر فيها العورات-.

﴿جُنَاحٌۢ﴾: حرج أو إثم في الدخول.

﴿طَوَّٰفُونَ﴾: يدخلون عليكم ويخرجون.

[٥٩] ﴿فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾: يطلبوا الأذن في جميع الحالات والأوقات بعد البلوغ.

[٦٠] ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ﴾: العُجَّز المسنات اللواتي قعدن عن كثرة الحركة والتصرف.

﴿لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾: لا يطمعن فيه ولا يُشتهين.

﴿جُنَاحٌ﴾: حرج.

﴿ثِيَابَهُنَّ﴾: ملابسهن الظاهرة كالجلباب والعباءة والقناع والخمار.

﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ﴾: غير مظهرات لزينتهن.

﴿بِزِينَةٍ﴾: كالقلادة والكحل.

﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ﴾: أي بترك وضع الثياب.

[٦١] ﴿حَرَجٌ﴾: ضيق أو مشقة.

﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾: ما كان تحت تصرفكم بالأصالة أو الوكالة.

﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾: من صدقكم الود والمحبة يجوز الأكل من بيوتهم إذا علم رضاهم.

﴿جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾: مجتمعين أو متفرقين والاجتماع أفضل.

﴿تَحِيَّةً﴾: هي قوله: (السلام عليكم).

﴿مُبَٰرَكَةً﴾: حال فيها الخير الإلهي.

﴿طَيِّبَةً﴾: حسنة.

وسبب نزول الآية: عن عائشة قالت: كان المسلمون يرغبون في النفير مع رسول الله ﷺ ويدفعون مفاتيحهم إلى ضمنائهم ويأذنون لهم أن يأكلوا مما أحبوا فيقولون: إنه لا يحل لنا؛ إنهم أذنوا عن غير طيب نفس. فنزلت الآية. رواه البزار.

[٦٢] ﴿أَمْرٍ جَامِعٍ﴾: أمر طاعة يجتمعون عليها كالجهاد والجمعة.

﴿يَسْتَأْذِنُوهُ﴾: يطلبوا من رسول الله ﷺ الإذن لهم.

﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾: أمورهم الخاصة بهم.

[٦٣] ﴿دُعَاءَ الرَّسُولِ﴾: نداءه لكم ونداءكم له.

﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾: يخرجون متسترين بشيء مخافة أن يُروا.

﴿فِتْنَةٌ﴾: زيغ بكفر أو شبهه.

[٦٤] ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ﴾: أي يوم القيامة.

﴿فَيُنَبِّئُهُم﴾: فيخبرهم.

❊ ❊ ❊

(٢٥) سُورَةُ الفُرْقَان

مكية في قول الجمهور

واستثنى بعضهم قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ...﴾

[٦٨] في آيتين بعدها

[١] ﴿تَبَارَكَ﴾ : تعالى وتعاظم وهو مأخوذ من الزيادة والنماء وهو فعل ماضي مختص بالله تعالى.

﴿الْفُرْقَانَ﴾ : الفصل بين الحق والباطل وهو القرآن.

﴿عَبْدِهِ﴾ : محمد ﷺ .

﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ : الجن والإنس.

﴿نَذِيرًا﴾ : مخوفًا من عذاب الله.

[٢] ﴿فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ : سواه وهيأه لما يصلح له.

[٣] ﴿آلِهَةً﴾ : هي الأصنام.

﴿ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ : دفع ضر أو جلب نفع.

﴿مَوْتًا وَلَا حَيَاةً﴾ : أي لأحد.

﴿نُشُورًا﴾ : بعثًا بعد الموت.

[٤] ﴿إِفْكٌ افْتَرَاهُ﴾ : كذب اختلقه.

﴿وَأَعَانَهُ﴾ : ساعده.

﴿قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ : من أهل الكتاب.

﴿ظُلْمًا﴾ : مجاوزة للحد.

﴿وَزُورًا﴾ : كذبًا.

[٥] ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ : أكاذيب المتقدمين.

﴿اكْتَتَبَهَا﴾ : طلب كتابتها له فكتبوها له.

﴿تُمْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ : تلقى عليه ليحفظها.

﴿بُكْرَةً﴾ : غدوة (أول النهار).

﴿وَأَصِيلًا﴾ : عشية (آخر النهار) أي دائمًا.

[٦] ﴿السِّرَّ﴾ : ما يخفى وهو الغيب.

[٧] ﴿مَالِ﴾ : ما شأن.

﴿يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ : أي مثلنا.

﴿لَوۡلَآ﴾ : هلا.

﴿مَلَكٌ﴾ : من الملائكة.

[٨] ﴿أَوۡ يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡهِ كَنزٌ﴾ : أي ينزل له من السماء كنز ينفقه.

﴿جَنَّةٌ﴾ : بستان.

﴿مَّسۡحُورًا﴾ : مخدوعًا مغلوبًا على عقله.

[٩] ﴿ٱنظُرۡ﴾ : تأمل.

﴿ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَٰلَ﴾ : مثلوك بالمسحور.

﴿فَضَلُّواْ﴾ : زاغوا عن سبيل الحق.

﴿فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ : أي: لا يقدرون على تصحيح ما ادعوه بوجه من الوجوه.

[١٠] ﴿قُصُورًا﴾ : بيوتًا كبيرة.

[١١] ﴿بِٱلسَّاعَةِ﴾ : القيامة.

﴿وَأَعۡتَدۡنَا﴾ : أعددنا وهيأنا.

﴿سَعِيرًا﴾ : النار.

[١٢] ﴿إِذَا رَأَتۡهُم﴾ : إذا كانت بمرأى منهم.

﴿تَغَيُّظًا﴾ : حنقًا عليهم.

﴿وَزَفِيرًا﴾ : هو الصوت الذي يسمع من الجوف من شدة حنقها.

[١٣] ﴿أُلۡقُواْ مِنۡهَا﴾ : جعلوا فيها.

﴿مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ : أي يضيق عليهم الموضع الذي هم فيه.

﴿مُّقَرَّنِينَ﴾ : قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأصفاد.

﴿دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ : نادوا في ذلك الموضع هلاكًا لأنفسهم.

[١٤] ﴿ثُبُورًا وَٰحِدًا﴾ : هلاكًا مرة واحدة.

﴿وَٱدۡعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ : أي: ادعوا أدعية كثيرة لا غاية لكثرتها فلا ينفع.

[١٥] ﴿قُلۡ أَذَٰلِكَ﴾ : أي النار.

﴿جَزَآءً﴾ : ثوابًا.

﴿وَمَصِيرًا﴾ : مرجعًا.

[١٦] ﴿مَسۡـُٔولًا﴾ : مطالبًا به.

[١٧] ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾: يجمعهم.

﴿وَمَا يَعْبُدُونَ﴾: كل الذي كان يعبد من دون الله.

﴿أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي﴾: أمرتموهم بعبادتكم.

﴿ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾: أخطؤوا الطريق.

[١٨] ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾: أتباع للعبادة.

﴿مَتَّعْتَهُمْ﴾: أطلت لهم العمر وأوسعت لهم الرزق.

﴿نَسُوا الذِّكْرَ﴾: تركوا الإيمان.

﴿بُورًا﴾: هالكين.

[١٩] ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾: فما تملكون.

﴿صَرْفًا﴾: دفعًا للعذاب.

﴿وَلَا نَصْرًا﴾: ولا أحد ينصركم من عذاب الله.

﴿يَظْلِم﴾: يشرك.

﴿كَبِيرًا﴾: شديدًا.

[٢٠] ﴿فِتْنَةً﴾: امتحانًا.

[٢١] ﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾: لا يخافون الرجوع إلى الله بالبعث والحشر.

﴿اسْتَكْبَرُوا﴾: تكبروا.

﴿وَعَتَوْ﴾: تجاوزوا الحد في الظلم والطغيان.

[٢٢] ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ﴾: عند الموت.

﴿لَا بُشْرَى﴾: لا شيء يفرحهم.

﴿حِجْرًا مَحْجُورًا﴾: حرامًا محرمًا عليكم الغفران والجنة، وهذا قول الملائكة لهم.

[٢٣] ﴿وَقَدِمْنَا﴾: عمدنا.

﴿مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾: أعمالهم الفاسدة.

﴿هَبَاءً﴾: الهباء ما يتطاير في الشمس التي تدخل من الكوة مثل الغبار.

﴿مَنْثُورًا﴾: مبثوثًا في الهواء.

[٢٤] ﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا﴾: أفضل

منزلًا.

﴿مَقِيلًا﴾: موضع القائلة وهي الاستراحة نصف النهار.

[٢٥] ﴿تَشَقَّقُ﴾: تتفطر وتنفرج.

﴿بِالْغَمَامِ﴾: السحاب الأبيض.

[٢٦] ﴿عَسِيرًا﴾: شديدًا صعبًا.

[٢٧] ﴿يَعَضُّ﴾: يقضم وهو ضم أطراف الأسنان على الشيء(١).

﴿سَبِيلًا﴾: طريقًا للنجاة.

[٢٨] ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ﴾: يا هلاكي.

﴿خَلِيلًا﴾: صديقًا ودودًا.

[٢٩] ﴿أَضَلَّنِي﴾: صرفني.

﴿خَذُولًا﴾: يتركه ويتبرأ منه.

[٣٠] ﴿مَهْجُورًا﴾: متروكًا.

[٣١] ﴿هَادِيًا﴾: موفقًا ومسددًا لعباده لمنافعهم.

﴿وَنَصِيرًا﴾: ينصر عباده الصالحين على من خالفهم.

[٣٢] ﴿جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾: دفعة واحدة في وقت واحد.

﴿لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾: لنقويه بإنزال القرآن منجمًا على القيام بأعباء الرسالة.

﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾: فصلناه تفصيلًا.

[٣٣] ﴿بِمَثَلٍ﴾: بصفة عجيبة.

﴿إِلَّا جِئْنَٰكَ بِالْحَقِّ﴾: أي لترد به كيدهم وشبههم.

﴿تَفْسِيرًا﴾: بيانًا ووضوحًا.

[٣٤] ﴿يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾: يساقون ويجمعون على وجوههم.

﴿مَّكَانًا﴾: منزلًا ومصيرًا.

﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾: أبعد طريقًا عن الحق.

[٣٥] ﴿الْكِتَٰبَ﴾: التوراة.

﴿وَزِيرًا﴾: معينًا وعضدًا.

[٣٦] ﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ﴾: أهلكناهم.

---

(١) هو القضم بالفم كله؛ لا القضم بأطراف الأسنان.

[٣٧] ﴿كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ﴾ : كذبوا نوحًا.

﴿ءَايَةً﴾ : عبرة وعلامة على قدرتنا.

﴿أَلِيمًا﴾ : موجعًا.

[٣٨] ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ : قوم من المكذبين لا يُدرى من هم. والرس قيل: البئر.

﴿وَقُرُونًۢا﴾ : أممًا.

[٣٩] ﴿ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ﴾ : أعذرنا إليه بالموعظة وإقامة الحجة.

﴿تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ : دمرنا تدميرًا؛ واستأصلناهم بالعذاب.

﴿أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾ : أي أهلكت بالحجارة (قرى قوم لوط).

﴿يَرَوْنَهَا﴾ : يبصرونها فيعتبرون بها.

﴿لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ : لا يوقنون بالبعث.

[٤١] ﴿هُزُوًا﴾ : سخرية.

[٤٢] ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا﴾ : أوشك أن يصرفنا.

﴿صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ : حبسنا أنفسنا على عبادتها.

﴿مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ : من أبعد طريقًا عن الحق.

[٤٣] ﴿ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ : أطاع هواه ورغبته كطاعة الله.

﴿وَكِيلًا﴾ : حافظًا تحفظه عن اتباع الهوى.

[٤٤] ﴿يَسْمَعُونَ﴾ : يعون.

﴿يَعْقِلُونَ﴾ : يفهمون.

﴿كَٱلْأَنْعَٰمِ﴾ : أي في عدم الوعي والإدراك والفهم.

[٤٥] ﴿تَرَ﴾ : تنظر.

﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ : بسط الفيء.

﴿سَاكِنًا﴾ : ثابتًا.

﴿ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ : علامة تدل بسيرها على أحوال الظل.

[٤٦] ﴿قَبَضْنَٰهُ﴾ : أزلناه بعدما أنشأناه ممتدًّا.

﴿قَبْضًا يَسِيرًا﴾ : أي على مهل.

[٤٧] ﴿لِبَاسًا﴾ : ساترًا كاللباس.

﴿سُبَاتًا﴾ : راحة للأبدان.

﴿نُشُورًا﴾ : زمن انتشار لطلب المعاش.

[٤٨] ﴿بُشْرًا﴾ : مبشرات بالمطر.

﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦ﴾ : قدام المطر.

﴿طَهُورًا﴾ : مطهرًا.

[٤٩] ﴿وَأَنَاسِيَّ﴾ : جمع إنسان.

[٥٠] ﴿صَرَّفْنَٰهُ﴾ : كررنا هذا القول. وقيل: تصريف المطر تارة لهذه البلدة وتارة لتلك.

﴿لِيَذَّكَّرُوا۟﴾ : ليتفكروا ويعتبروا.

﴿كُفُورًا﴾ : جحودًا للنعم.

[٥١] ﴿نَّذِيرًا﴾ : نبيًّا ينذرهم.

[٥٢] ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ﴾ : اجتهد في دعوتهم إلى القرآن.

﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾ : أي لا يخالطه فتور.

[٥٣] ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ : أرسلهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان.

﴿عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ : شديد الطيبة.

﴿مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ : شديد المرارة والملوحة.

﴿بَرْزَخًا﴾ : حاجزًا.

﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ : سترًا مانعًا من اختلاطهما.

[٥٤] ﴿مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ : من المني إنسانًا.

﴿نَسَبًا﴾ : أصلًا أو فرعًا أو حاشية لقوم.

﴿وَصِهْرًا﴾ : الصهر العلاقة الناشئة بسبب الزواج.

[٥٥] ﴿ظَهِيرًا﴾ : معاونًا ومتابعًا على معصية الله.

[٥٦] ﴿مُبَشِّرًا﴾: أي بالجنة.

﴿وَنَذِيرًا﴾: مخوفًا من عذاب الله.

[٥٧] ﴿أَجْرٍ﴾: جعل أو مكافأة.

﴿سَبِيلًا﴾: طريقًا إلى مرضاته.

[٥٨] ﴿وَتَوَكَّلْ﴾: اعتمد بقلبك.

﴿خَبِيرًا﴾: عالمًا بكنه المعلومات على حقائقها.

[٥٩] ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾: سل عنه عارفًا يخبرك.

[٦٠] ﴿نُفُورًا ۩﴾: شرودًا وبعدًا.

[٦١] ﴿تَبَارَكَ﴾: تعالى وتعاظم.

﴿بُرُوجًا﴾: هي الكواكب العظام.

﴿سِرَاجًا﴾: هي الشمس.

﴿مُّنِيرًا﴾: مضيئًا.

[٦٢] ﴿خِلْفَةً﴾ يخلف ويعقب كل منهما الآخر.

﴿يَذَّكَّرَ﴾: يتعظ ويتفكر.

﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾: أراد أن يشكر الله على نعمه.

[٦٣] ﴿هَوْنًا﴾: بسكينة ووقار.

﴿خَاطَبَهُمُ﴾: كلمهم.

﴿ٱلْجَٰهِلُونَ﴾: السفهاء.

﴿سَلَٰمًا﴾: سلامة منك أي براءة منك.

[٦٥] ﴿غَرَامًا﴾: هلاكًا دائمًا موجعًا.

[٦٦] ﴿سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾: بؤست موضع الاستقرار.

﴿وَمُقَامًا﴾: وإقامة ومكثًا.

[٦٧] ﴿لَمْ يُسْرِفُوا۟﴾: لم يتجاوزوا الحد في الإنفاق.

﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا۟﴾: لم يضيقوا الحد في الإنفاق والبخل.

﴿قَوَامًا﴾: وسطًا واعتدالًا.

[٦٨] ﴿ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾: أي حرم قتلها.

﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾: أي المجيز لقتلها.

﴿أَثَامًا﴾: جزاء إثمه.

وسبب نزول الآية: أن رسول الله ﷺ سئل أي الذنب أعظم؟ فقال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك، وأن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك، وأن تزاني بحليلة جارك». فنزلت الآية تصديقًا. متفق عليه عن ابن مسعود.

وسبب آخر: أن أناسًا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إن ما تدعو إليه حسن. لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة. فنزلت الآية. متفق عليه عن ابن عباس.

[٦٩] ﴿يُضَٰعَفۡ﴾: يُغَلّظ ويكرر.

﴿وَيَخۡلُدۡ﴾: يبقى ويمكث.

﴿مُهَانًا﴾: حقيرًا ذليلًا.

[٧٠] سبب نزول هذه الآية: أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ . .﴾ الآية، قال المشركون: قد قتلنا النفس التي حرم الله، ودعونا مع الله إلهًا آخر، وأتينا الفواحش. فنزلت الآية. متفق عليه عن ابن عباس.

[٧١] ﴿مَتَابًا﴾: رجوعًا إلى الله.

[٧٢] ﴿لَا يَشۡهَدُونَ﴾: لا يحضرون ولا يقولون.

﴿ٱلزُّورَ﴾: الكذب والباطل.

﴿بِٱللَّغۡوِ﴾: الكلام الباطل وما لا فائدة فيه.

﴿كِرَامًا﴾: معرضين عنه مكرمين أنفسهم بالبعد عنه.

[٧٣] ﴿ذُكِّرُواْ﴾: وعظوا.

﴿لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا﴾: لم يقعوا ويسقطوا على تلك الحال.

﴿صُمًّا﴾: لا يسمعون بل ينصتون.

﴿وَعُمۡيَانًا﴾: لا يبصرون بل يتأملون.

[٧٤] ﴿وَذُرِّيَّٰتِنَا﴾: أولادنا وما نزل منهم.

﴿قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾: ما تقر به أعيننا

وتسكن؛ فلا تمتد إلى غيرهم.

﴿إِمَامًا﴾ : قدوة يُقتدى بنا في الخير.

[٧٥] ﴿يُجْزَوْنَ﴾ : يثابون ويكافئون.

﴿الْغُرْفَةَ﴾ : المنزلة العليا في الجنة.

﴿وَيُلَقَّوْنَ﴾ : تتلقاهم الملائكة.

﴿تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ : بالتحية بالسلام.

[٧٦] ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ : مقيمين لا يظعنون ولا يخرجون.

﴿حَسُنَتْ﴾ : ابتهجت وطابت.

﴿مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ : موضعًا للاستقرار والإقامة.

[٧٧] ﴿مَا يَعْبَؤُا﴾ : لا يبالي ولا يكترث.

﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ : لولا إيمانكم به.

﴿لِزَامًا﴾ : أي العذاب يكون لازمًا لكم لا ينفك عنكم.

* * *

(٢٦) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

وهي مكية قاله الجمهور

[٢] ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾: القرآن.

﴿ٱلْمُبِينِ﴾: الظاهر إعجازه وآياته وبراهينه.

[٣] ﴿بَٰخِعٌ﴾: مهلك.

﴿أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾: من أجل عدم إيمانهم.

[٤] ﴿ءَايَةً﴾: أي فتضطرهم إلى الإيمان قهرًا.

﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ﴾: فيصيرون.

﴿خَٰضِعِينَ﴾: منقادين.

[٥] ﴿ذِكْرٍ﴾: قرآن.

﴿مُحْدَثٍ﴾: جديد النزول.

﴿مُعْرِضِينَ﴾: صادين لأنفسهم ولغيرهم.

[٦] ﴿أَنۢبَٰٓؤُا۟﴾: عواقب.

[٧] ﴿يَرَوْا۟﴾: ينظروا.

﴿زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾: نوع حسن كثير المنافع.

[٨] ﴿لَءَايَةً﴾: دلالة على قدرة الخالق للأشياء.

[١٣] ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِى﴾: أغتم وأحزن لتكذيبهم إياي.

﴿وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى﴾: لا ينطلق مفصحًا بالمقصود.

﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾: أي اجعله رسولًا مثلي.

[١٤] ﴿ذَنۢبٌ﴾: هو قتل القبطي.

[١٧] ﴿أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾: أطلقهم.

[١٨] ﴿وَلِيدًا﴾: صغيرًا في المهد.

﴿وَلَبِثْتَ فِينَا﴾: مكثت عندنا.

[١٩] ﴿فَعْلَتَكَ﴾: هي قتل القبطي.

﴿مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾: الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية.

[٢٠] ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾: الخاطئين.

[٢١] ﴿فَفَرَرْتُ﴾: ذهبت من بينكم هاربًا.

﴿فَوَهَبَ لِي﴾: أعطاني.

﴿حُكْمًا﴾: النبوة.

[٢٢] ﴿وَتِلْكَ﴾: أي التربية.

﴿أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾: أي وأنت قد سخرتهم وأذللتهم في شئونك.

[٢٤] ﴿مُّوقِنِينَ﴾: تعلمونه يقينًا.

[٢٥] ﴿لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ﴾: أشراف قومه.

[٢٩] ﴿ٱلْمَسْجُونِينَ﴾: المحبوسين.

[٣٠] ﴿بِشَيْءٍ مُّبِينٍ﴾: ببرهان قاطع على صدق ما أقول.

[٣٢] ﴿ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾: ثعبان ظاهر في غاية الجلاء والعِظَم.

[٣٣] ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾: أخرجها من جيبه.

﴿بَيْضَآءُ﴾: مضيئة تتلألأ.

[٣٤] ﴿لِلْمَلَإِ﴾: أشراف قومه.

﴿عَلِيمٌ﴾: ماهر خبير.

[٣٥] ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾: بم تشيرون.

[٣٦] ﴿أَرْجِهْ﴾: أخره.

﴿وَٱبْعَثْ﴾: أرسل.

﴿ٱلْمَدَآئِنِ﴾: المدن.

﴿حَٰشِرِينَ﴾: جامعين.

[٣٧] ﴿سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾: هو الفائق في معرفة السحر وفعله.

[٣٨] ﴿لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾: لوقت من ساعات يوم معين وهو يوم الزينة، ضحى.

[٤٠] ﴿لَعَلَّنَا﴾: بمعنى كي.

﴿نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ﴾: ندخل في دينهم وهم سحرة فرعون.

﴿ٱلْغَٰلِبِينَ﴾: المنتصرين.

[٤١] ﴿لَأَجْرًا﴾: جزاءً ومثوبة.

[٤٢] ﴿ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾: أول من يدخل عليه وآخر من يخرج عنه. وقيل:

وعدهم بالمنصب.

[٤٣] ﴿أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ﴾: اطرحوا ما عندكم.

[٤٤] ﴿بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾: أي بعظمته!

[٤٥] ﴿تَلْقَفُ﴾: تبتلع.

﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾: ما يلقونه ويموهونه.

[٤٦] ﴿فَأُلْقِيَ﴾: فخروا.

[٤٩] ﴿أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ﴾: الرجل اليمنى واليد اليسرى والعكس.

﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾: لأشدنكم على الخشب حتى الموت.

[٥٠] ﴿لَا ضَيْرَ﴾: أي لا ضرر علينا في ذلك.

﴿مُنقَلِبُونَ﴾: راجعون فنسر هنالك.

[٥١] ﴿نَطْمَعُ﴾: نرغب ونرجو.

﴿أَن كُنَّا﴾: لأنا كنا.

[٥٢] ﴿أَسْرِ﴾: سر ليلًا.

﴿مُّتَّبَعُونَ﴾: يتبعكم فرعون وقومه ليردوكم.

[٥٣] ﴿الْمَدَائِنِ﴾: المدن.

﴿حَاشِرِينَ﴾: جامعين لعسكره وجنوده.

[٥٤] ﴿لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾: طائفة قليلة.

[٥٥] ﴿لَغَائِظُونَ﴾: مغضبون لنا.

[٥٦] ﴿حَاذِرُونَ﴾: متيقظون مستعدون لهم.

[٥٧] ﴿جَنَّاتٍ﴾: بساتين.

﴿وَعُيُونٍ﴾: أنهار.

[٥٨] ﴿وَكُنُوزٍ﴾: أموال ظاهرة من الذهب والفضة.

﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾: منازل حسنة ومجالس بهية.

[٥٩] ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾: ملكناها بعدهم.

[٦٠] ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾: لحقوهم وقت شروق الشمس.

[٦١] ﴿تَرَاءَا﴾: رأى كل واحد

منهما الآخر وتقاربا.

﴿ٱلۡجَمۡعَانِ﴾: موسى وقومه، وفرعون وقومه.

﴿لَمُدۡرَكُونَ﴾: لملحقون.

[٦٢] ﴿سَيَهۡدِينِ﴾: سيوفقني لطريق النجاة.

[٦٣] ﴿فَٱنفَلَقَ﴾: فانشق.

﴿كُلُّ فِرۡقٍ﴾: كل شق.

﴿كَٱلطَّوۡدِ﴾: كالجبل.

[٦٤] ﴿وَأَزۡلَفۡنَا﴾: قربنا.

﴿ثَمَّ﴾: هنالك.

[٦٧] ﴿لَأٓيَةٗ﴾: عبرة لمن بعدهم.

[٦٩] ﴿وَٱتۡلُ﴾: اقرأ واقصص.

﴿نَبَأَ﴾: خبر.

[٧١] ﴿عَٰكِفِينَ﴾: مقيمين على عبادتها.

[٧٦] ﴿ٱلۡأَقۡدَمُونَ﴾: الأولون.

[٧٧] ﴿عَدُوّٞ لِّيٓ﴾: بُغَضائي.

[٧٨] ﴿يَهۡدِينِ﴾: يرشدني إلى مصالح دِيني ودنياي.

[٨٠] ﴿يَشۡفِينِ﴾: يعافيني من الأمراض.

[٨٢] ﴿أَطۡمَعُ﴾: أرجو.

﴿يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾: يوم الجزاء وهو يوم القيامة.

[٨٣] ﴿حُكۡمٗا﴾: نبوة ومعرفة.

﴿بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾: يعني الأنبياء.

[٨٤] ﴿لِسَانَ صِدۡقٖ﴾: ثناءً حسنًا.

﴿ٱلۡأٓخِرِينَ﴾: القرون التي تأتي بعده.

[٨٥] ﴿مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾: ممن يعطاها.

[٨٧] ﴿وَلَا تُخۡزِنِي﴾: لا تفضحني.

﴿يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ﴾: يوم يقوم الناس من قبورهم.

[٨٩] ﴿بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾: صافٍ أي من الشرك والبدعة.

[٩٠] ﴿وَأُزۡلِفَتِ﴾: قربت.

[٩١] ﴿وَبُرِّزَتِ﴾: أظهرت.

﴿لِلْغَاوِينَ﴾ : الضالين عن طريق الحق.

[٩٣] ﴿يَنصُرُونَكُمْ﴾ : يدفعون عنكم العذاب.

﴿يَنتَصِرُونَ﴾ : يدفعون العذاب عن أنفسهم.

[٩٤] ﴿فَكُبْكِبُواْ﴾ : قُلبوا على رءوسهم.

[٩٥] ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ﴾ : أتباعه من الإنس والجن.

[٩٦] ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ : يجادل بعضهم بعضًا.

[٩٧] ﴿ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ : خسار وتبار وحيرة.

[٩٨] ﴿نُسَوِّيكُم﴾ : نعدلكم.

[١٠١] ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ : أي ذي نسب يحبنا أشد الحب.

[١٠٢] ﴿كَرَّةً﴾ : رجعة إلى الدنيا.

[١٠٣] ﴿لَءَايَةً﴾ : لعبرة وعظة.

[١٠٦] ﴿أَخُوهُمْ نُوحٌ﴾ : في النسب لا في الدين.

﴿تَتَّقُونَ﴾ : تخافون عقاب الله.

[١٠٧] ﴿أَمِينٌ﴾ : أي على تبليغ ما أرسلت به، وعلى كل شيء.

[١٠٨] ﴿فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ : اجعلوا طاعة الله وقاية لكم من عذابه.

[١٠٩] ﴿وَمَا أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ : وما أطلب منكم على الدعوة إلى الله.

﴿أَجْرٍ﴾ : جُعْل.

[١١١] ﴿الْأَرْذَلُونَ﴾ : السَّفِلة والخسة والأقلون مالًا.

[١١٢] ﴿وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ : إنما كلفت بدعوتهم لا بصنائعهم وأحوالهم.

[١١٣] ﴿لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ : لو تعلمون.

[١١٤] ﴿بِطَارِدِ﴾ : بمبعد عني.

[١١٥] ﴿مُّبِينٌ﴾ : بين الإنذار.

[١١٦] ﴿تنتهِ﴾: تترك.

﴿ٱلْمَرْجُومِينَ﴾: المضروبين بالحجارة.

[١١٨] ﴿فَٱفْتَحْ﴾: فاقض واحكم.

[١١٩] ﴿ٱلْفُلْكِ﴾: السفينة.

﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾: المملوء.

[١٢٨] ﴿رِيعٍ﴾: الريع المكان المرتفع عند جواد الطرق المشهورة.

﴿ءَايَةً﴾: بناءً محكمًا هائلًا.

﴿تَعْبَثُونَ﴾: تلعبون بدون حاجة.

[١٢٩] ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾: تجعلون قصورًا مشيدة.

﴿تَخْلُدُونَ﴾: تبقون في الأرض فلا تموتون.

[١٣٠] ﴿بَطَشْتُم﴾: سطوتم أو أخذتم أحدًا.

﴿جَبَّارِينَ﴾: غاشمين بلا رأفة ولا قصد تأديب ولا نظر في العاقبة.

[١٣٢] ﴿أَمَدَّكُم﴾: أعطاكم منعمًا عليكم.

[١٣٦] ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ﴾: مستوٍ عندنا نصحك وعدمه.

[١٣٧] ﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: عاداتهم وسيرتهم (أو أساطيرهم).

[١٤٦] ﴿فِي مَا هَٰهُنَآ﴾: فيما أعطاكم الله في الدنيا من الخيرات.

﴿ءَامِنِينَ﴾: أي من الموت والعذاب.

[١٤٨] ﴿طَلْعُهَا﴾: ثمرها.

﴿هَضِيمٌ﴾: يانع طيب.

[١٤٩] ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾: تنجرون.

﴿فَٰرِهِينَ﴾: أشرين بطرين.

[١٥١] ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾: المشركين.

[١٥٢] ﴿يُفْسِدُونَ﴾: يفعلون الفساد بالمعاصي.

﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾: ولا يعملون الطاعات في الأرض.

[١٥٣] ﴿ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾: الذين سُحِروا

حتى غلب على عقولهم.

[١٥٤] ﴿بِـَٔايَةٍ﴾: علامة نستيقن عند رؤيتها أنك نبي.

[١٥٥] ﴿لَّهَا شِرْبٌ﴾: ترد ماءكم يومًا ولا تقربوه أنتم.

﴿وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ﴾: ويومًا تردونه أنتم فلا تقربه هي.

﴿مَّعْلُومٍ﴾: معين، معروف.

[١٥٦] ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾: لا تصيبوها بعقر.

﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾: فيهلككم.

[١٥٧] ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: قتلها بعضهم برضاهم.

[١٦٥] ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ﴾: تنكحون الرجال في أدبارهم وهو اللواط.

[١٦٦] ﴿وَتَذَرُونَ﴾: تتركون.

﴿مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم﴾: فروج النساء الحلال.

﴿عَادُونَ﴾: معتدون ظالمون.

[١٦٧] ﴿تَنتَهِ﴾: تترك.

﴿ٱلْمُخْرَجِينَ﴾: المطرودين من بلدتنا.

[١٦٨] ﴿لِعَمَلِكُم﴾: لفعلكم.

﴿ٱلْقَالِينَ﴾: المبغضين.

[١٦٩] ﴿مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾: من شؤمه وغائلته.

[١٧١] ﴿عَجُوزًا﴾: امرأته.

﴿ٱلْغَٰبِرِينَ﴾: الباقين في العذاب.

[١٧٢] ﴿دَمَّرْنَا﴾: أهلكناهم بالخسف والحصب.

[١٧٣] ﴿مَّطَرًا﴾: مطرًا من حجارة.

﴿فَسَآءَ﴾: فبئس.

﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾: المبلَّغين والمحذَّرين من العذاب.

[١٧٦] ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾: الغيضة وهي الشجر الملتف وهم أهل مدين على الصحيح.

[١٨١] ﴿۞ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ﴾: أتموه.

﴿ٱلْمُخْسِرِينَ﴾: المنقصين للكيل المطففين له.

[١٨٢] ﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾: الميزان.

﴿ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾: العدل.

[١٨٣] ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟﴾: ولا تنقصوا.

﴿أَشْيَآءَهُمْ﴾: حقوقهم.

﴿وَلَا تَعْثَوْا۟﴾: لا تفسدوا.

[١٨٤] ﴿وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: الأمم المتقدمة.

[١٨٥] ﴿ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾: الذين سُحِروا حتى غلب على عقولهم.

[١٨٧] ﴿فَأَسْقِطْ﴾: فأنزل.

﴿كِسَفًا﴾: قطعًا.

[١٨٨] ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾: بأعمالكم وما تستحقونه من العذاب.

[١٨٩] ﴿عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾: سحابة أظلتهم ثم التهبت عليهم نارًا.

﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾: تعذيب شديد لهم في ذلك اليوم.

[١٩٢] ﴿وَإِنَّهُۥ﴾: أي القرآن.

﴿لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: منزل من الله حقًّا.

[١٩٣] ﴿ٱلرُّوحُ﴾: جبريل عليه السلام.

[١٩٤] ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾: نزل عليك فوعاه قلبك فثبت فلا تنساه.

﴿ٱلْمُنذِرِينَ﴾: ممن أنذر بآيات الله المكذبين.

[١٩٥] ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ﴾: بلغة العرب.

﴿مُّبِينٍ﴾: واضح.

[١٩٦] ﴿وَإِنَّهُۥ﴾: أي ذكر القرآن.

﴿زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: الكتب السابقة.

[١٩٧] ﴿ءَايَةً﴾: علامة على تنزيله.

﴿أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾: يجدون مصداقه في زبرهم التي يدرسونها.

[١٩٨] ﴿بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾: أي رجل من الأعاجم لا يحسن العربية.

[١٩٩] ﴿فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم﴾: تلاه تلاوة صحيحة.

[٢٠٠] ﴿سَلَكْنَٰهُ﴾ : أدخلنا التكذيب.

[٢٠٢] ﴿بَغْتَةً﴾ : فجأة.

[٢٠٣] ﴿مُنظَرُونَ﴾ : مؤخرون وممهلون لنؤمن ونعمل الصالحات.

[٢٠٥] ﴿أَفَرَءَيْتَ﴾ : أخبرني.

﴿مَّتَّعْنَٰهُمْ﴾ : أخرنا آجالهم.

[٢٠٧] ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم﴾ : ما نفعهم.

﴿يُمَتَّعُونَ﴾ : طيب عيشهم وطول أعمارهم.

[٢٠٨] ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا﴾ : ما عذبنا ودمرنا.

﴿مِن قَرْيَةٍ﴾ : أي أهلها.

﴿مُنذِرُونَ﴾ : رسل تنذرهم العذاب.

[٢٠٩] ﴿ذِكْرَىٰ﴾ : عظة وتذكير.

[٢١٠] ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ﴾ : أي وما نزلت بالقرآن.

﴿وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ﴾ : لا يصلح ولا يحق لهم.

﴿وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ : لا يقدرون على ذلك وقد سلطت عليهم الشهب.

[٢١٢] ﴿السَّمْعِ﴾ : الاستماع للوحي.

﴿لَمَعْزُولُونَ﴾ : لا يصلون إلى استماعه.

[٢١٤] ﴿وَأَنذِرْ﴾ : ذكِّر وخوِّف.

﴿عَشِيرَتَكَ﴾ : أقاربكم أو قبيلتكم.

﴿الْأَقْرَبِينَ﴾ : الأدنين.

[٢١٥] ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ : أي تواضع.

﴿لِمَنِ اتَّبَعَكَ﴾ : أطاعك.

[٢١٦] ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ﴾ : الواو يعود على العشيرة.

[٢١٧] ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ : اعتمد بقلبك صادقًا.

[٢١٨] ﴿يَرَىٰكَ﴾ : يبصرك.

﴿حِينَ تَقُومُ﴾ : وقت قيامك.

[٢١٩] ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى السَّٰجِدِينَ﴾ :

ركوعك وسجودك وجلوسك مع المصلين.

[٢٢١] ﴿أُنَبِّئُكُمْ﴾: أخبركم.

﴿تَنَزَّلُ﴾: تنزل.

[٢٢٢] ﴿أَفَّاكٍ﴾: كذاب وهم الكهنة.

﴿أَثِيمٍ﴾: فاجر.

[٢٢٣] ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾: يلقي الأفاكون أسماعهم للشياطين ووساوسهم.

﴿كَاذِبُونَ﴾: أي فيما يتكهنون به وفيما يحكونه عن الشياطين.

[٢٢٤] ﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾: يجاريهم ويسلك مسلكهم ومن جملتهم.

﴿الْغَاوُونَ﴾: الضالون عن الطريق الحق.

[٢٢٥] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: ألم تعلم.

﴿فِي كُلِّ وَادٍ﴾: في كل فن من فنون الكذب.

﴿يَهِيمُونَ﴾: يخوضون.

[٢٢٦] ﴿يَقُولُونَ﴾: فعلنا ولم يفعلوا.

[٢٢٧] ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾: أي في شعرهم ولازموا العدالة.

﴿وَانْتَصَرُوا﴾: أي بشعرهم.

﴿مُنْقَلَبٍ﴾: مرجع.

❊ ❊ ❊

(٢٧) سُورَةُ النَّمْلِ

وهي مكية بالإجماع

[٣] ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: يؤدونها كما أمر الله.

﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾: يؤدون زكاة أموالهم.

﴿يُوقِنُونَ﴾: يعلمونه يقينًا.

[٤] ﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾: حببنا إليهم قبيح فعالهم.

﴿يَعْمَهُونَ﴾: يترددون ويتيهون فيها.

[٥] ﴿سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾: أشده.

﴿ٱلْأَخْسَرُونَ﴾: أشد الناس هلاكًا.

[٦] ﴿لَتُلَقَّى﴾: لتحفظ.

[٧] ﴿ءَانَسْتُ﴾: أبصرت.

﴿بِخَبَرٍ﴾: أي عن الطريق.

﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾: شعلة نار في رأس فتيلة أو عود.

﴿تَصْطَلُونَ﴾: تستدفئون.

[٨] ﴿بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾: بارك الله بمن في مكان النار وهو موسى عليه السلام.

﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾: البقعة.

[١٠] ﴿وَأَلْقِ﴾: اطرح.

﴿تَهْتَزُّ﴾: تتحرك كحركة الجان.

﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾: فر هاربًا.

﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾: ولم يرجع.

[١١] ﴿ظَلَمَ﴾: وقعت منه معصية.

﴿بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ﴾: تاب فعمل الصالحات.

[١٢] ﴿جَيْبِكَ﴾: فتحة الثواب التي يُدخل منها الرأس.

﴿سُوٓءٍ﴾: برص أو نحوه من الآفات.

﴿تِسْعِ ءَايَٰتٍ﴾:

عصا سنة بحر جراد وقمل

يد ودم بعد الضفادع طوفان

[١٣] ﴿مُبۡصِرَةٗ﴾ : مضيئة واضحة بينة.

﴿سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾ : سحر واضح.

[١٤] ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا﴾ : أنكروها.

﴿وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ﴾ : عرفتها أنفسهم أنها آيات من عند الله يقينًا.

﴿وَعُلُوّٗا﴾ : تكبرًا.

[١٥] ﴿عِلۡمٗاۖ﴾ : بالنبوة والخلافة في الأرض ومنطق الطير.

﴿فَضَّلَنَا﴾ : أي بهذه الأمور.

[١٦] ﴿وَوَرِثَ﴾ : أخذ نبوته وعلمه وملكه بعده.

﴿مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ﴾ : كلام الطير.

﴿مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ﴾ : من كل شيء يجوز أن يؤتاه الأنبياء والناس.

﴿ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ﴾ : الزيادة الظاهرة على ما أعطى غيرنا.

[١٧] ﴿وَحُشِرَ﴾ : جمع.

﴿يُوزَعُونَ﴾ : يجمعون ثم يساقون.

[١٨] ﴿أَتَوۡاْ﴾ : أشرفوا.

﴿نَمۡلَةٞ﴾ : سميت نملة؛ لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قرارها.

﴿يَحۡطِمَنَّكُمۡ﴾ : يكسرنكم ويهلكنكم.

﴿لَا يَشۡعُرُونَ﴾ : غير عالمين بمكانكم.

[١٩] ﴿فَتَبَسَّمَ﴾ : التبسم أول الضحك.

﴿أَوۡزِعۡنِيٓ﴾ : ألهمني.

[٢٠] ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ﴾ : تطلَّب ما غاب منه ونظر فيها.

﴿ٱلۡهُدۡهُدَ﴾ : طائر معروف وهدهدته صوته.

﴿ٱلۡغَآئِبِينَ﴾ : غير الحاضرين الموجودين.

[٢١] ﴿عَذَابٗا شَدِيدًا﴾ : بنتف ريشه أو نحوه.

﴿لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ﴾ : لأقتلنه.

﴿بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾ : بعذر واضح بين لسبب غيابه.

[٢٢] ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ : فما لبث إلا يسيرًا.

﴿أَحَطتُ﴾ : علمت بشيء من جميع جهاته.

﴿سَبَإٍ﴾ : اسم رجل أُطلق على المكان وهي بمأرب اليمن اليوم.

﴿بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ : بخبر صادق.

[٢٣] ﴿تَمْلِكُهُمْ﴾ : تملك قوم سبأ.

﴿وَأُوتِيَتْ﴾ : أعطيت.

﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ : أي يؤتاه الملوك.

﴿عَرْشٌ﴾ : سرير.

﴿عَظِيمٌ﴾ : كبير.

[٢٤] ﴿يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾ : يعبدونها.

﴿وَزَيَّنَ﴾ : زخرف وحَسَّن.

﴿فَصَدَّهُمْ﴾ : فمنعهم.

﴿السَّبِيلِ﴾ : الحق.

[٢٥] ﴿يُخْرِجُ﴾ : يظهر.

﴿الْخَبْءَ﴾ : المستتر والمختفي.

﴿مَا تُخْفُونَ﴾ : تكتمون.

﴿تُعْلِنُونَ﴾ : تظهرون.

[٢٦] ﴿الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۩﴾ : عرش الرحمن أكبر المخلوقات على الإطلاق.

[٢٧] ﴿سَنَنظُرُ﴾ : سنتأمل ونتصفح.

[٢٨] ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ : اطرح كتابي إلى ملكتهم وقومها.

﴿تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ : تنحَّ عنهم.

﴿يَرْجِعُونَ﴾ : يردون.

[٢٩] ﴿الْمَلَأُ﴾ : أشراف قومها.

﴿كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ : وسمته كريمًا لأروع ما رأت من إلقاء الطائر وحسن أدبه في توليه غير بعيد ولوجازة أسلوبه في بلاغة.

[٣١] ﴿تَعْلُوا﴾ : تتكبروا.

﴿مُسْلِمِينَ﴾ : منقادين خاضعين مؤمنين.

[٣٢] ﴿أَفْتُونِي﴾ : أشيروا علي.

﴿قَاطِعَةً أَمْرًا﴾: فاعلة شيئًا من الأمور هذه.

﴿تَشْهَدُونِ﴾: تحضرون وتشيرون.

[٣٣] ﴿أُوْلُواْ قُوَّةٍ﴾: أصحاب قوة في الأبدان والعَدَد والعُدَد والشجاعة.

﴿وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾: أصحاب صرامة وقوة في المقاتلة والحروب والمعارك.

﴿وَٱلْأَمْرُ﴾: أي في القتال وتركه.

﴿فَٱنظُرِي﴾: تأملي.

[٣٤] ﴿إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً﴾: أي عَنْوة.

﴿أَفْسَدُوهَا﴾: خربوها.

﴿أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ﴾: أشرافهم وولاتهم.

﴿أَذِلَّةً﴾: ذليلين حقيرين بالإهانة لهم.

﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾: من كلام الله لا من كلامها لكنه تصديق لكلامها.

[٣٥] ﴿فَنَاظِرَةٌ﴾: منتظرة.

[٣٦] ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾: أتُعينونني.

﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾: فما أعطاني.

﴿بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾: تنقادون للهدايا والتحف، أما نحن فلا.

[٣٧] ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾: أي بهديتهم.

﴿لَّا قِبَلَ لَهُم﴾: لا طاقة لهم ولا قدرة.

﴿أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾: حقيرون وهم مهانون.

[٣٩] ﴿عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾: المارد القوي الشديد.

﴿مَّقَامِكَ﴾: مجلسك الذي تجلس فيه.

﴿لَقَوِيٌّ﴾: قادر على حمله.

﴿أَمِينٌ﴾: مؤتمن على ما فيه.

[٤٠] ﴿ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلْمٌ﴾: رجل إنسي. وقيل: جني.

﴿يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾: يرجع إليك نظرك من عند منتهى ما تنظر إليه.

﴿مُسْتَقِرًّا﴾: ساكنًا.

﴿لِيَبْلُوَنِىٓ﴾: ليختبرني.

[٤١] ﴿نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا﴾: غيروا سريرها في هيئته وشكله.

﴿أَتَهْتَدِىٓ﴾: هل تعرفه.

[٤٢] ﴿أَهَٰكَذَا﴾: أمثل هذا.

﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾: يشبهه ويقاربه.

[٤٣] ﴿وَصَدَّهَا﴾: صرفها ومنعها.

[٤٤] ﴿ٱلصَّرْحَ﴾: القصر العالي أو صحنه.

﴿رَأَتْهُ﴾: أي صحن القصر.

﴿لُجَّةً﴾: ماءً عظيمًا.

﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾: رفعت الثياب عنها لئلا تبتل بالماء.

﴿مُّمَرَّدٌ﴾: مملس.

﴿قَوَارِيرَ﴾: زجاج.

﴿ظَلَمْتُ نَفْسِى﴾: أي بكفرها السابق.

[٤٥] ﴿فَرِيقَانِ﴾: طائفتان.

﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: مختلفون.

[٤٦] ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾: تطالبون.

﴿بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾: بوقوع العذاب قبل رحمة الله.

[٤٧] ﴿ٱطَّيَّرْنَا﴾: تشاءمنا.

﴿طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾: عملكم عند الله.

﴿تُفْتَنُونَ﴾: تُبتلون وتختبرون بالخير والشر.

[٤٨] ﴿رَهْطٍ﴾: نفر والرهط بين الثلاثة والعشرة.

[٤٩] ﴿تَقَاسَمُوا۟﴾: تحالفوا وتبايعوا.

﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾: لنقتلن صالحًا وأهله ليلًا.

﴿لِوَلِيِّهِۦ﴾: لولي دمه إن سألنا عنه.

﴿مَا شَهِدْنَا﴾: لم نحضر.

﴿مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾: قتله وأهله.

[٥٠] ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا﴾: دبروا طريقة خفية لقتله.

﴿وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾: دبّرْنا لهم طريقة خفية لنجاة صالح ومن معه وهلاك قومه.

﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾: من حيث لم

يحتسبوا.

[٥١] ﴿فَانظُرْ﴾ : تأمل.

﴿عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ : نهاية كيدهم وحيلتهم.

﴿دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ : أهلكناهم واستأصلناهم.

[٥٢] ﴿خَاوِيَةًۢ﴾ : خالية ساقطة متهدمة أعاليها على أسافلها.

﴿بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾ : بكفرهم.

﴿لَأٓيَةً﴾ : لعبرة.

[٥٣] ﴿وَلُوطًا﴾ : أي وأرسلنا لوطًا.

﴿أَتَأْتُونَ﴾ : أتفعلون.

﴿ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ : هو غشيان الرجال من أدبارهم!.

﴿وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ : بعضكم ينظر إلى بعض.

[٥٥] ﴿شَهْوَةً﴾ : لا غرض سوى مجرد قضاء الشهوة.

﴿تَجْهَلُونَ﴾ : أي بجرم هذا الفعل وعاقبة ما يترتب عليه.

[٥٦] ﴿أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ﴾ : اطردوا لوطًا ومن معه.

﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ : يتنزهون عن أفعالنا ويرونها رجسًا؛ قالوه سخرية.

[٥٧] ﴿قَدَّرْنَٰهَا﴾ : جعلناها بتقديرنا.

﴿ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ : الباقين في العذاب.

[٥٨] ﴿فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ : فبئس مطر المبلغين والمحذَرين من العذاب.

[٥٩] ﴿وَسَلَٰمٌ﴾ : أمنة منه.

﴿عِبَادِهِ﴾ : هم الصالحون والأنبياء من باب أولى.

﴿ٱصْطَفَىٰٓ﴾ : اختار.

[٦٠] ﴿حَدَآئِقَ﴾ : بساتين التي عليها حوائط.

﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ : لها منظر حسن.

﴿يَعْدِلُونَ﴾ : يسوون به غيره في

العبادة.

[٦١] ﴿قَرَارًا﴾ : قارة ساكنة ثابتة لا تميد ولا تتحرك.

﴿خِلَٰلَهَآ﴾ : فيما بينها.

﴿رَوَٰسِيَ﴾ : جبالًا ثوابت.

﴿بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ : بين المياه العذبة والمالحة.

﴿حَاجِزًا﴾ : مانعًا يمنعها من الاختلاط لئلا يفسد أحدهما بالآخر.

[٦٢] ﴿ٱلْمُضْطَرَّ﴾ : المكروب المجهود.

﴿وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ : يرفع الضر.

﴿خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ : يُهلك قرنًا ونبعثكم بعدهم.

﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ : ما أقل اتعاظكم وتذكركم واعتباركم.

[٦٣] ﴿يَهْدِيكُمْ﴾ : يرشدكم إلى مقاصدكم.

﴿فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ﴾ : من الليل والغيوم.

﴿وَٱلْبَحْرِ﴾ : في ظلمات أمواجه وظلام الليل.

﴿يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ : يبعث الهواء المتحرك.

﴿بُشْرًا﴾ : مبشرات بقرب المطر.

﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ : أمام نزول المطر.

﴿تَعَٰلَى﴾ : ارتفع وتعاظم.

﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ : عن شركهم وما يعبدونه من دونه.

[٦٤] ﴿يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ﴾ : يُنْشئه من عدم.

﴿ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ : يعيد خلقه مرة أخرى بعد فنائه وهو أهون عليه.

﴿بُرْهَٰنَكُمْ﴾ : حجتكم ودليلكم على أن مع الله شريكًا.

[٦٥] ﴿ٱلْغَيْبَ﴾ : ما غاب.

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾: ما يدري من في السموات والأرض.

﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾: متى يقومون من قبورهم.

[٦٦] ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾: انتهى علمهم وعجز عن معرفة الآخرة.

﴿مِّنْهَا﴾: من علمها.

﴿عَمُونَ﴾: في عماية وجهل كبير في أمرها وشأنها.

[٦٧] ﴿لَمُخْرَجُونَ﴾: لمبعوثون من القبور.

[٦٨] ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: أكاذيبهم.

[٦٩] ﴿سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾: لتبصروا آثار القائلين قبلكم بقولكم هذا.

﴿عَاقِبَةُ﴾: نهاية.

[٧٠] ﴿ضَيْقٍ﴾: حرج.

﴿يَمْكُرُونَ﴾: يكيدون لك.

[٧١] ﴿الْوَعْدُ﴾: العذاب.

[٧٢] ﴿رَدِفَ﴾: قرب ودنا.

﴿الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾: ما تتعجلونه من العذاب.

[٧٣] ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾: إنعام ومنة.

﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾: لا يؤدون حق الله على نعمه.

[٧٤] ﴿مَا تُكِنُّ﴾: ما تخفي.

﴿يُعْلِنُونَ﴾: يظهرون من الأمور.

[٧٥] ﴿غَائِبَةٍ﴾: كل ما أخفاه الله عن خلقه وغيبه عنهم.

﴿فِي كِتَابٍ﴾: اللوح المحفوظ.

﴿مُّبِينٍ﴾: بين عند الله.

[٧٦] ﴿يَقُصُّ﴾: يبين أحسن البيان.

[٧٨] ﴿يَقْضِي﴾: يحكم.

[٧٩] ﴿فَتَوَكَّلْ﴾: اعتمد بقلبك صادقًا.

﴿الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾: الدين الظاهر.

[٨٠] ﴿لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾: لا تستطيع إسماع الموتى وهم الكفار.

﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ﴾: ولا تستطيع إسماع دعائك من في أذنيه صمم.

﴿إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾: إذا رجعوا معرضين عنك.

[٨١] ﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ﴾: لست بمرشد من أعماه الله عن الهدى.

﴿عَن ضَلَالَتِهِمْ﴾: عن كفرهم.

[٨٢] ﴿وَقَعَ الْقَوْلُ﴾: وجب العذاب عند اقتراب الساعة.

﴿دَابَّةً﴾: دابة تعقل وتنطق.

﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾: تخاطبهم وتحدثهم.

﴿لَا يُوقِنُونَ﴾: لا يعلمونه يقينًا بل شكًّا، أو لا يعلمونه ولا حتى مجرد الشك.

[٨٣] ﴿نَحْشُرُ﴾: نجمع.

﴿فَوْجًا﴾: زمرة وجماعة.

﴿يُوزَعُونَ﴾: يدفعون ويساقون إلى موضع الحساب.

[٨٤] ﴿إِذَا جَاءُو﴾: إلى موقف الحساب.

﴿وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾: لم تعرفوها حق معرفتها.

﴿أَمَّاذَا﴾: فما الذي.

﴿تَعْمَلُونَ﴾: تعملونه مما أمرتم به؟

[٨٥] ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ﴾: وجب عليهم العذاب.

﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾: بشركهم.

﴿لَا يَنطِقُونَ﴾: لا يتكلمون بحجة عن أنفسهم.

[٨٦] ﴿لِيَسْكُنُوا﴾: يستقروا للنوم والراحة.

﴿مُبْصِرًا﴾: يبصروا فيه الأشياء لطلب حاجاتهم.

﴿لَآيَاتٍ﴾: لعبرًا.

[٨٧] ﴿الصُّورِ﴾: القرن. (وهذه النفخة الأولى).

﴿فَفَزِعَ﴾: خافوا وانزعجوا حتى يبلغ بهم الموت.

﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ : كالشهداء وبعض الملائكة.

﴿أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ : حضروا الموقف صاغرين.

[٨٨] ﴿جَامِدَةً﴾ : ثابتة.

﴿تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ : تسير سيرًا حثيثًا وهذا يوم القيامة.

﴿أَتْقَنَ﴾ : أحسنه وأوثقه وأحكمه.

[٨٩] ﴿بِٱلْحَسَنَةِ﴾ : توحيد الله وطاعته.

﴿مِّن فَزَعٍ﴾ : من خوف وانزعاج ذلك اليوم.

﴿ءَامِنُونَ﴾ : لا يعتريهم.

[٩٠] ﴿بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ : الشرك.

﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ : أُلقوا على وجوههم.

﴿تُجْزَوْنَ﴾ : تعاقبون.

﴿إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ : إلا جزاء عملكم في الدنيا.

[٩١] ﴿هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ﴾ : مكة.

﴿حَرَّمَهَا﴾ : عظمها بتحريم القتل والسبي فيها ولا يعضد شجرها وغيره.

﴿وَلَهُۥ كُلُّ شَيْءٍ﴾ : كل شيء تحت تصرفه خلقًا وملكًا وتدبيرًا.

[٩٢] ﴿أَتْلُوَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ : أقرأه وأدعو إليه.

﴿ٱلْمُنذِرِينَ﴾ : المبلغين المخوفين.

[٩٣] ﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾ : علاماته الدالة على قدرته.

* * *

(٢٨) سُورَةُ القَصَصِ

وهي مكية إلا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ...﴾ [٥١]:

فمدنية

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ...﴾ :[٨٥].

[٢] ﴿الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ : الواضح الجلي الكاشف عن حقائق الأمور.

[٣] ﴿نَتْلُوا﴾ : نذكر ونقص.

﴿نَبَإِ﴾ : خبر.

﴿بِالْحَقِّ﴾ : بالصدق.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ : يصدقون بذلك ويقرون به.

[٤] ﴿عَلَا﴾ : طغى وتجبر.

﴿شِيَعًا﴾ : فرقًا وأصنافًا في استخدامه وطاعتهم له.

﴿يَسْتَضْعِفُ﴾ : يستعبد.

﴿يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ : أي الذكور.

﴿وَيَسْتَحْيِي﴾ : يستبقي.

﴿نِسَاءَهُمْ﴾ : الإناث من أبنائهم.

﴿الْمُفْسِدِينَ﴾ : المتمكنين في الإفساد بالمعاصي وقهر العباد.

[٥] ﴿نَمُنَّ﴾ : ننعم.

﴿أَئِمَّةً﴾ : قدوة في الخير والدين.

﴿الْوَارِثِينَ﴾ : يخلفون فرعون في ملكه بعد غرقه.

[٦] ﴿وَنُمَكِّنَ﴾ : نوطئ ونمهد ونجعلهم مقتدرين على الأرض وأهلها.

﴿يَحْذَرُونَ﴾ : يخافون من ذهاب ملكهم.

[٧] ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ : قذفنا في قلبها.

﴿أَرْضِعِيهِ﴾ : استمري في رضاعك له.

﴿خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ : خشيت ظهور قوم فرعون على موسى.

﴿فَأَلْقِيهِ﴾ : اقذفيه في التابوت (الصندوق) ثم في اليم.

﴿الْيَمِّ﴾ : البحر.

﴿وَلَا تَخَافِي﴾ : أي: أن يهلك.

﴿وَلَا تَحْزَنِي﴾ : أي: على فراقه.

[٨] ﴿فَالْتَقَطَهُ﴾ : أخذه.

﴿آلُ فِرْعَوْنَ﴾ : أعوانه وجنوده.

﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ : أي في عاقبة الأمر يكون عدوًّا لهم.

﴿وَحَزَنًا﴾ : وسبب حزنهم وأسفهم.

﴿خَاطِئِينَ﴾ : مجرمين عاصين آثمين.

[٩] ﴿امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ : زوجته آسية بنت مزاحم.

﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾ : ما تقرُّ به أعيننا وتسكن، فلا تمتد إلى غيره.

﴿يَنفَعَنَا﴾ : يخدمنا فنصيب منه خيرًا.

﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ : أي: لا يدرون ما أراد الله بالتقاطهم إياه من الحكمة العظيمة.

[١٠] ﴿وَأَصْبَحَ﴾ : صار.

﴿فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ : قلبها.

﴿فَارِغًا﴾ : خاليًا من العقل لما دهمها من فرط الجزع.

﴿إِن كَادَتْ﴾ : لقد أوشكت.

﴿لَتُبْدِي بِهِ﴾ : لتظهر أمره وقصته أنه ولدها.

﴿رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ : ثبتناها وعصمناها.

[١١] ﴿قُصِّيهِ﴾ : اتبعي أثره واطلبي خبره.

﴿فَبَصُرَتْ بِهِ﴾ : أبصرته.

﴿عَن جُنُبٍ﴾ : عن بُعْدٍ منها عنه وإعراض لئلا يفطنوا.

﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ : أنها أخته تريد التعرف على حاله.

[١٢] ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن

﴿قَبْلُ﴾: منعناه أن يرتضع من المرضعات قبل مجيئه لأمه.

﴿أَدُلُّكُمْ﴾: أرشدكم.

﴿يَكْفُلُونَهُ﴾: يضمونه.

﴿نَاصِحُونَ﴾: مشفقون عليه، لا يقصرون في إرضاعه.

[١٣] ﴿تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾: تسكن وتطمئن نفسها.

﴿أَكْثَرَهُمْ﴾: أي: آل فرعون.

[١٤] ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾: منتهاه في قوته وشبابه.

﴿وَاسْتَوَىٰ﴾: اعتدل مزاجه واكتمل.

﴿آتَيْنَاهُ﴾: أعطيناه.

﴿حُكْمًا﴾: النبوة.

﴿وَعِلْمًا﴾: فقهًا في الدين.

﴿نَجْزِي﴾: نكافئ.

﴿الْمُحْسِنِينَ﴾: المؤدين لأعمالهم بإتقان وإحسان كما أمر الله.

[١٥] ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾: في وقت غفلة أهلها وقلة حركتهم في المدينة.

﴿مِن شِيعَتِهِ﴾: من أصحابه (بني إسرائيل).

﴿مِنْ عَدُوِّهِ﴾: من القبط (قوم فرعون).

﴿فَاسْتَغَاثَهُ﴾: طلب نصره وغوثه.

﴿فَوَكَزَهُ﴾: ضربه بجمع كفه.

﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾: فقتله.

﴿هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾: هذا الفعل بسبب الشيطان هيج عصبي.

﴿عَدُوٌّ﴾: مظهر العداوة للإنسان.

﴿مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾: بين الإضلال.

[١٧] ﴿ظَهِيرًا﴾: معينًا.

[١٨] ﴿خَائِفًا﴾: أي بسبب قتل القبطي.

﴿يَتَرَقَّبُ﴾: يتلفت ويتوقع ما يحصل له.

﴿اسْتَنصَرَهُ﴾: استغاثه.

﴿يَسْتَصْرِخُهُ﴾: يستغيثه على قبطي

آخر.

﴿لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ : ضال بيِّن الغواية كثير المخاصمة.

[١٩] ﴿يَبْطِشَ﴾ : يتناوله بشدة عند صولته.

﴿بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾ : القبطي.

﴿جَبَّارًا﴾ : الجبار هو الذي يقتل ويضرب ولا ينظر للعواقب.

﴿الْمُصْلِحِينَ﴾ : الذين يصلحون بين الناس بدفع التخاصم بينهم بالتي هي أحسن.

[٢٠] ﴿أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ : آخرها.

﴿يَسْعَىٰ﴾ : يسرع في المشي.

﴿الْمَلَأَ﴾ : أشراف القوم.

﴿يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾ : يتشاورون فيك.

﴿النَّاصِحِينَ﴾ : المريدين حيازة الخير لك.

[٢١] ﴿يَتَرَقَّبُ﴾ : يتلفت ويتوقع لحوق الطالبين له.

[٢٢] ﴿تَوَجَّهَ﴾ : قصد بوجهه.

﴿تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ : جهتها.

﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ : وسط الطريق.

[٢٣] ﴿وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ : وصل إلى البئر الذي يسقي منه أهل مدين.

﴿أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ﴾ : جماعة كثيفة.

﴿يَسْقُونَ﴾ : أي يُشرِبون غنمهم.

﴿مِن دُونِهِمُ﴾ : سواهم.

﴿تَذُودَانِ﴾ : تحبسان غنمهما عن الماء.

﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ : ما شأنكما لا تسقيان مع الناس.

﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ : حتى يصرف الرعاء دوابهم عن الماء.

﴿شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ : كبير السن.

[٢٤] ﴿تَوَلَّىٰ﴾ : انصرف.

﴿الظِّلِّ﴾ : ظل الشجرة وهو الفيء.

﴿لِمَا﴾ : إلى.

﴿فَقِيرٌ﴾ : محتاج.

[٢٥] ﴿تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ : تمشي إليه وهي مستحية.

﴿يَدْعُوكَ﴾ : يطلبك تأتي إليه.

﴿لِيَجْزِيَكَ﴾ : ليكافئك.

﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ﴾ : أخبره بما حصل له مع قوم فرعون.

[٢٦] ﴿ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ : اتخذه أجيرًا.

﴿ٱسْتَـْٔجَرْتَ﴾ : استعملت على عملك.

[٢٧] ﴿أُنكِحَكَ﴾ : أزوجك.

﴿تَأْجُرَنِي﴾ : تكون أجيرًا لي.

﴿ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾ : ثمان سنوات.

﴿فَمِنْ عِندِكَ﴾ : تفضل منك.

﴿أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ : أضيق عليك بإتمام العشر سنوات وهذا شرع متقدم جاء في شرعنا ما ينسخه.

[٢٨] ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ : سواء أتممت ثمانيًا أو عشرًا.

﴿عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾ : سبيل عليك ولا إلزام بزيادة.

﴿وَكِيلٌ﴾ : شاهد وحفيظ.

[٢٩] ﴿قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ : المدة وهي عشر سنوات.

﴿ءَانَسَ﴾ : أبصر.

﴿جَانِبِ ٱلطُّورِ﴾ : جهة الجبل التي تليه.

﴿ٱمْكُثُوٓاْ﴾ : أبقوا مكانكم.

﴿بِخَبَرٍ﴾ : بنبإ عن الطريق وكان قد أضلها.

﴿جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ : قطعة من الجمر.

﴿تَصْطَلُونَ﴾ : تستدفئون من البرد.

[٣٠] ﴿أَتَىٰهَا﴾ : جاءها.

﴿نُودِيَ﴾ : ناداه الله وكلمه بحرف وصوت.

﴿شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ﴾ : جانب الوادي.

﴿ٱلْأَيْمَنِ﴾ : الذي عن يمين موسى.

﴿ٱلْبُقْعَةِ﴾ : القطعة من الأرض.

﴿ٱلْمُبَٰرَكَةِ﴾: التي حلت فيها البركة وهي الخير الإلهي.

﴿مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾: من ناحية الشجرة.

[٣١] ﴿أَلْقِ عَصَاكَ﴾: اطرحها أرضًا.

﴿تَهْتَزُّ﴾: تتحرك.

﴿كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾: أي حية مثل الجان في سرعة الحركة وعظم جسمها.

﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾: فر هاربًا.

﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾: ولم يرجع.

﴿أَقْبِلْ﴾: ارجع.

[٣٢] ﴿ٱسْلُكْ﴾: ادخل.

﴿جَيْبِكَ﴾: فتحة الثوب التي يُدخل منها الرأس.

﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾: من غير عيب كبرص ونحوه.

﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾: اجمع وكن يدك إلى إبطك.

﴿ٱلرَّهْبِ﴾: الخوف.

﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ﴾: فذلك آيتان (العصا واليد).

﴿فَٰسِقِينَ﴾: خارجين عن طاعة الله.

[٣٣] ﴿نَفْسًا﴾: هو القبطي.

[٣٤] ﴿أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا﴾: أحسن بيانًا في النطق.

﴿رِدْءًا﴾: معينًا.

﴿يُصَدِّقُنِىٓ﴾: يبين لهم عني ما أكلمهم به.

[٣٥] ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾: سنقويك ونعينك.

﴿سُلْطَٰنًا﴾: حجة بينة.

﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾: أي: بقتل أو أذى.

[٣٦] ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾: واضحات.

﴿سِحْرٌ مُّفْتَرًى﴾: مختلق مكذوب.

[٣٧] ﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾: النهاية المحمودة في الآخرة.

﴿لَا يُفۡلِحُ﴾: لا يفوز ولا ينجح.

[٣٨] ﴿فَأَوۡقِدۡ﴾: اطبخ.

﴿ٱلطِّينِ﴾: الآجر.

﴿صَرۡحٗا﴾: قصرًا رفيعًا إلى السماء.

﴿أَطَّلِعُ﴾: أصعد وأشرف.

[٣٩] ﴿وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾: تكبر وعلا في الأرض.

﴿لَا يُرۡجَعُونَ﴾: أي: يوم القيامة بالبعث.

[٤٠] ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ﴾: فأهلكناه.

﴿فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ﴾: طرحناهم في البحر غرقى.

﴿عَٰقِبَةُ﴾: نهايتهم.

[٤١] ﴿أَئِمَّةٗ﴾: قادة ورؤساء في الكفر والضلال.

﴿يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ﴾: من أطاعهم دخلها.

﴿لَا يُنصَرُونَ﴾: لا يُمنعون من العذاب.

[٤٢] ﴿وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗۖ﴾: شرع الله لعنتهم ولعنة ملكهم فرعون.

﴿ٱلۡمَقۡبُوحِينَ﴾: المطرودين المبعدين.

[٤٣] ﴿ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ﴾: قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم.

﴿بَصَآئِرَ﴾: ضياءً ونورًا.

﴿وَهُدٗى﴾: توفيقًا للحق.

﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: يتعظون.

[٤٤] ﴿بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ﴾: بجانب الجبل الغربي.

﴿قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ﴾: أحكمنا الأمر معه بإرساله إلى فرعون.

﴿ٱلشَّٰهِدِينَ﴾: الحاضرين إذ ذاك.

[٤٥] ﴿أَنشَأۡنَا قُرُونٗا﴾: خلقنا أممًا بين زمنك وزمنه.

﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُۚ﴾: طال

إمهالهم حتى نسوا ذكر الله.

﴿ثَاوِيًا﴾: مقيمًا.

﴿وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾: أي أرسلناك إلى هذه الأمة.

[٤٦] ﴿بِجَانِبِ الطُّورِ﴾: بناحية الجبل.

﴿إِذْ نَادَيْنَا﴾: وقت كلام الله موسى.

﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: يتعظون بإنذارك.

[٤٧] ﴿تُصِيبَهُم﴾: تحل بهم.

﴿مُّصِيبَةٌ﴾: عقوبة.

﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾: بسبب ذنوبهم.

﴿لَوْلَا﴾: هلا.

﴿فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ﴾: نؤمن بها.

[٤٨] ﴿جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾: هو محمد ﷺ.

﴿مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ﴾: أي كالعصا واليد.

﴿سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾: ساحران تعاونا (يعنون موسى وهارون).

[٤٩] ﴿أَهْدَىٰ مِنْهُمَا﴾: أي التوراة والقرآن.

[٥٠] ﴿يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾: يؤمنوا بك أو يأتوا بكتاب هو أهدى منهما.

﴿يَتَّبِعُونَ﴾: يطيعون.

﴿أَهْوَاءَهُمْ﴾: آراء قلوبهم الزائغة وما يزينه لهم الشيطان.

﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾: ولا أضل.

[٥١] ﴿وَصَّلْنَا﴾: بينا وفصلنا.

﴿الْقَوْلَ﴾: القرآن.

﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: يتعظون فيؤمنون به ومن أنزله ومن جاء به.

وسبب نزول الآية: هو ما رواه رفاعة القرظي قال: نزلت هذه الآية في عشرة: أنا أحدهم رواه ابن جرير، والطبراني.

[٥٢] ﴿الْكِتَابَ﴾: التوراة.

[٥٣] ﴿يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ : يقرأ عليهم القرآن.

﴿مُسْلِمِينَ﴾ : منقادين مطيعين.

[٥٤] ﴿يُؤْتَوْنَ﴾ : يعطون (وهم مؤمنو أهل الكتاب).

﴿أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ : يضاعف لهم ثوابهم.

﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ : بسبب صبرهم على العمل بالكتابين.

﴿وَيَدْرَءُونَ﴾ : يدفعون.

﴿رَزَقْنَاهُمْ﴾ : أعطيناهم.

﴿يُنفِقُونَ﴾ : يتصدقون.

[٥٥] ﴿اللَّغْوَ﴾ : الكلام الباطل وما لا فائدة فيه.

﴿أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ : لم يصغوا إليه بل صدوا عنه.

﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ : براءة منكم أو هو التسليم المعروف مع مفارقتهم.

﴿لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ : لا نطلب صحبة أهل الجهل.

[٥٦] ﴿لَا تَهْدِي﴾ : لا تُوَفِّق للإيمان.

﴿مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ : من أحببته أو أحببت هدايته.

﴿بِالْمُهْتَدِينَ﴾ : القابلين للهداية.

وسبب نزول الآية: في أبي طالب لما عرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام فلم يسلم. فنزلت الآية. متفق عليه عن المسيب بن حزن، وانفرد به مسلم عن أبي هريرة، والإجماع كما في تفسير القرطبي (١٣/ ٢٩٩) ونحوه في الفتح.

[٥٧] ﴿نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ﴾ : نتبعك على ما جئت به.

﴿نُتَخَطَّفْ﴾ : ننتزع بسرعة.

﴿نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا﴾ : نسكنهم الحرم ونجعله مكانًا آمنًا لهم.

﴿آمِنًا﴾ : ذا أمن يأمن فيه الناس.

﴿يُجْبَىٰٓ﴾: يجمع ويحمل إليه.

﴿ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾: محصولات الأشياء.

﴿رِّزْقًا﴾: عطاءً.

﴿مِّن لَّدُنَّا﴾: من عندنا.

[٥٨] ﴿أَهْلَكْنَا﴾: دمرنا.

﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾: طغت وأشرت وكفرت بنعمة الله.

﴿مَسَٰكِنُهُمْ﴾: بيوتهم ومنازلهم.

﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: إلا المسافرين إذا نزلوا بها قليلًا للراحة.

﴿ٱلْوَٰرِثِينَ﴾: الباقين بعد هلاك الخلق كلهم.

[٥٩] ﴿أُمِّهَا﴾: أعظمها.

﴿إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾: وإلا وهم قد استحقوا الهلاك.

[٦٠] ﴿أُوتِيتُم﴾: أعطيتم.

﴿فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾: ما يستمتع وينتفع به في الدنيا فقط.

﴿خَيْرٌ﴾: أفضل.

﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾: أدوم لا ينقطع.

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾: أن الباقي أفضل من الفاني.

[٦١] ﴿وَعْدًا حَسَنًا﴾: الجنة.

﴿لَٰقِيهِ﴾: حاصل عليه لا محالة.

﴿مَّتَّعْنَٰهُ﴾: أعطيناه منفعة عاجلة زائلة.

﴿ٱلْمُحْضَرِينَ﴾: المجموعين المعذبين.

[٦٢] ﴿يُنَادِيهِمْ﴾: ينادي الله الكفار.

﴿تَزْعُمُونَ﴾: أي أنهم ينصرونكم.

[٦٣] ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾: وجب عليهم العذاب.

﴿أَغْوَيْنَآ﴾: أضللنا.

﴿تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ﴾: تنصلنا منهم.

[٦٤] ﴿ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ﴾: استعينوا بآلهتكم التي زعمتم.

﴿فَدَعَوْهُمْ﴾ : فطلبوهم.

﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ : أي لو اهتدوا لأنجوهم من العذاب ولم يروه.

[٦٥] ﴿مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ : ما إجابتكم لمن أرسل إليكم.

[٦٦] ﴿فَعَمِيَتْ﴾ : فخفيت.

﴿الْأَنبَاءُ﴾ : الحجج.

﴿لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ : لا يسأل بعضهم بعضًا عن الحجج ولا ينطقون بحجة.

[٦٧] ﴿الْمُفْلِحِينَ﴾ : الفائزين بالسعادة.

[٦٨] ﴿وَيَخْتَارُ﴾ : يصطفي للهداية.

﴿الْخِيَرَةُ﴾ : الاختيار في شيء.

[٦٩] ﴿تُكِنُّ﴾ : تخفي.

﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ : يظهرون.

[٧٠] ﴿الْأُولَىٰ﴾ : الدنيا.

﴿وَالْآخِرَةِ﴾ : الجنة.

﴿الْحُكْمُ﴾ : الفصل بين الخلائق.

[٧١] ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ : أخبروني.

﴿سَرْمَدًا﴾ : دائمًا.

﴿بِضِيَاءٍ﴾ : بنهار تطلبون فيه المعيشة.

﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ : سماع فهم وإدراك وقبول.

[٧٢] ﴿تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾ : تستقرون وتستريحون فيه.

﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ : أفلا ترون هذه المنفعة العظيمة.

[٧٣] ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ﴾ : أي بكم.

﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ : أي في الليل.

﴿وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ﴾ : لتطلبوا من رزق الله وتقضوا حاجاتكم في النهار.

﴿تَشْكُرُونَ﴾ : تؤدون حق الله على نعمه.

[٧٥] ﴿وَنَزَعْنَا﴾ : أخرجنا.

﴿شَهِيدًا﴾: رسولها الذي يشهد عليها بالتبليغ.

﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾: قدموا حجتكم على ما تعبدون من دون الله.

﴿فَعَلِمُوا﴾: تَبين لهم.

﴿أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾: أن العبادة لله وحده.

﴿وَضَلَّ﴾: غاب.

﴿يَفْتَرُونَ﴾: يكذبون ويدَّعون.

[٧٦] ﴿مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾: من بني إسرائيل.

﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾: تكبر وعلا بكثرة أمواله.

﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ﴾: أعطيناه من الأموال المدخرة.

﴿مَفَاتِحَهُ﴾: مفاتيح الصناديق وخزائن الأموال.

﴿لَتَنُوأُ﴾: لتثقل.

﴿بِالْعُصْبَةِ﴾: الجماعة الكثيرة من الرجال.

﴿أُولِي الْقُوَّةِ﴾: أصحاب القوة.

﴿لَا تَفْرَحْ﴾: لا تبطر ولا تأشر.

﴿الْفَرِحِينَ﴾: البطرين الأشرين.

[٧٧] ﴿وَابْتَغِ﴾: واطلب.

﴿آتَاكَ اللَّهُ﴾: أعطاك الله.

﴿الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾: أي بأن تنفقه في طاعة الله الموصلة لرضى الله في الآخرة.

﴿تَنسَ﴾: تترك.

﴿نَصِيبَكَ﴾: حظك مما يصلحك وينفعك.

﴿وَأَحْسِن﴾: أي إلى خلق الله.

[٧٨] ﴿أُوتِيتُهُ﴾: يعني كثرة المال.

﴿عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾: أي بطرق التجارة والمكاسب.

﴿الْقُرُونِ﴾: الأمم الماضية.

﴿أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً﴾: أقوى منه.

﴿وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾: أي للأموال.

﴿وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾: أي لكثرة ذنوبهم.

[٧٩] ﴿فِي زِينَتِهِ﴾: في كامل تجمله وحشمه وخدمه.

﴿لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾: صاحب نصيب وافر من الدنيا.

[٨٠] ﴿وَيْلَكُمْ﴾: وعيدكم وهلاك لكم بالعذاب.

﴿ثَوَابُ اللَّهِ﴾: ما عند الله من جزاء المؤمنين وهي الجنة.

﴿خَيْرٌ﴾: أفضل.

﴿وَلَا يُلَقَّاهَا﴾: لا يوفق لها.

[٨١] ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾: غيبه وداره حتى ساخا في الأرض.

﴿فِئَةٍ﴾: جماعة أو عصابة.

﴿يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ﴾: يمنعونه من الله.

﴿الْمُنتَصِرِينَ﴾: الممتنعين مما نزل به.

[٨٢] ﴿وَأَصْبَحَ﴾: صار.

﴿تَمَنَّوْا مَكَانَهُ﴾: تمنوا أن يكونوا مثله.

﴿وَيْكَأَنَّ﴾: ألم تر أنه.

﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾: يوسعه.

﴿وَيَقْدِرُ﴾: يضيق الرزق.

﴿مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾: أنعم علينا.

[٨٣] ﴿الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾: الجنة.

﴿عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾: غلبة وتسلطًا بسوء وتكبر.

﴿وَلَا فَسَادًا﴾: أي بظلم أو عدوان وصد عن سبيل الله.

﴿وَالْعَاقِبَةُ﴾: النهاية الحميدة.

[٨٤] ﴿خَيْرٌ مِّنْهَا﴾: بعشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء.

﴿إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: جزاء عملهم السيئ فقط فلا يضاعف عليهم.

[٨٥] ﴿فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ : أعطاك القرآن وفرض عليك اتباعه.

﴿لَرَآدُّكَ﴾ : لمصيرك ومرجعك.

﴿مَعَادٍ﴾ : مكة.

[٨٦] ﴿تَرْجُوٓاْ﴾ : تظن.

﴿يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ : ينزل عليك القرآن.

﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ : من رحمة الله بك وبالعباد بسببك منحك هذه النعمة.

﴿ظَهِيرًا﴾ : معينًا ومساعدًا لهم.

[٨٧] ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ : لا يصرفنك عن العمل بآيات الله.

[٨٨] ﴿ٱلْحُكْمُ﴾ : الملك والتصرف، ولا معقب لحكمه.

﴿تُرْجَعُونَ﴾ : تعادون يوم القيامة.

* * *

(٢٩) سُورَةُ العَنكبُوتِ

مكية إلا آيتين: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ..﴾ - إلى- ﴿..وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [١٠، ١١].

[٢] ﴿أَحَسِبَ﴾: أظن.

﴿يُفْتَنُونَ﴾: يختبرون ويبتلون.

[٤] ﴿يَسْبِقُونَا﴾: يفوتونا ويعجزونا.

﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾: بئس حكمهم.

[٥] ﴿يَرْجُوا﴾: يطمع.

﴿أَجَلَ ٱللَّهِ﴾: الوقت المضروب للبعث.

[٦] ﴿جَٰهَدَ﴾: بذل طاقته في محاربة نفسه أو سواها من أهل المعاصي كل بحسبه.

[٧] ﴿لَنُكَفِّرَنَّ﴾: لنمحون ونبطلن.

[٨] ﴿وَوَصَّيْنَا﴾: أمرنا.

﴿بِوَٰلِدَيْهِ﴾: بأبيه وأمه.

﴿حُسْنًا﴾: بالإحسان إليهما ومراعاتهما وتعهدهما.

﴿جَٰهَدَاكَ﴾: بذلا طاقتهما.

﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾: أي لا علم لك بإلهيته.

وسبب نزول الآية: أن أم سعد بن أبي وقاص حلفت ألا تكلمه أبدًا حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب قالت: زعمْت أن الله وصاك بوالديك، وأنا أمك، وأنا آمرك بهذا، فمكثت ثلاثًا حتى غشي عليها، فسقاها ابن لها يقال له: عمارة، فجعلت تدعو على سعد. فنزلت الآية رواه مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

[٩] ﴿لَنُدْخِلَنَّهُمْ﴾: أي لنجعلنهم من الصالحين.

[١٠] ﴿أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ﴾: آذاه الناس أو غيرهم من أجل الله.

﴿فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ﴾: ما يوقعونه عليه

من الأذى.

﴿كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾: أي في الآخرة فجزع ولم يصبر.

﴿نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ﴾: أي للمؤمنين.

وسبب نزول الآية: لما خرج من بقي من المسلمين بمكة بعد نزول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ...﴾ الآية، وعلموا أنه لا عذر لهم لحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة، فنزلت هذه الآية رواه ابن جرير عن ابن عباس.

[١٢] ﴿ٱتَّبِعُوا۟﴾: اسلكوا.

﴿سَبِيلَنَا﴾: ديننا وطريقنا.

﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾: إن كان من خطيئة يؤاخذ عليها فتبعتها علينا وفي رقابنا.

[١٣] ﴿أَثْقَالَهُمْ﴾: أوزارهم التي عملوها.

﴿يَفْتَرُونَ﴾: يكذبون.

[١٤] ﴿فَلَبِثَ﴾: مكث في دعوته قومه.

﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ﴾: الماء الكثير طاف بهم فأغرقهم.

﴿ظَـٰلِمُونَ﴾: كافرون.

[١٥] ﴿ءَايَةً﴾: عبرة.

﴿لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾: لمن بعدهم من الناس إن عصوا.

[١٦] ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ﴾: أي واذكر إبراهيم.

﴿وَٱتَّقُوهُ﴾: خافوه.

[١٧] ﴿أَوْثَـٰنًا﴾: أصنامًا.

﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾: تصنعون كذبًا.

﴿لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا﴾: لا يقدرون على رزقكم وعطائكم شيئًا.

﴿فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ﴾: اطلبوا الرزق من الله.

﴿تُرْجَعُونَ﴾: تجمعون يوم القيامة.

[١٨] ﴿ٱلْبَلَٰغُ﴾: التبليغ.

﴿ٱلْمُبِينُ﴾: الواضح الذي يزيل كل لبس.

[١٩] ﴿يُبْدِئُ﴾: يخلقه لأول مرة.

﴿يُعِيدُهُۥٓ﴾: يعيد خلقه بعد فنائه كما كان قبل.

﴿يَسِيرٌ﴾: هين سهل.

[٢٠] ﴿سِيرُواْ﴾: اذهبوا وامشوا.

﴿ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾: أي يوم القيامة يعيد الخلق.

[٢١] ﴿تُقْلَبُونَ﴾: تردون.

[٢٢] ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين.

﴿وَلِيٍّ﴾: مانع يمنعكم منه.

﴿نَصِيرٍ﴾: ناصر ينصركم من عذابه.

[٢٣] ﴿يَئِسُواْ﴾: أيسوا أي: قنطوا.

[٢٥] ﴿أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾: اتخذتم الأوثان تتحابون من أجل عبادتها.

﴿وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ﴾: منزلكم الذي تأوون وتصيرون إليه النار.

﴿نَّٰصِرِينَ﴾: مانعين منها.

[٢٦] ﴿مُهَاجِرٌ﴾: خارج من أرضي.

﴿إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾: إلى حيث أمرني.

[٢٧] ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ﴾: أعطيناه.

﴿إِسْحَٰقَ﴾: ولدًا له.

﴿وَيَعْقُوبَ﴾: هو ابن إسحاق.

﴿ذُرِّيَّتِهِ﴾: نسله.

﴿ٱلنُّبُوَّةَ﴾: فكل الأنبياء بعد إبراهيم من ذريته.

﴿وَٱلْكِتَٰبَ﴾: كذلك الكتب المنزلة من بعده على ذريته.

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ﴾: أعطيناه ثوابه.

[٢٨] ﴿لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾: تفعلون الفعلة المتناهية في القبح.

﴿مَا سَبَقَكُم﴾: ما فعلها قبلكم.

[٢٩] ﴿لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾: تنكحونهم في أدبارهم.

﴿وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾: تقفون على طريق الناس تقتلونهم وتأخذون أمولهم.

﴿وَتَأۡتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلۡمُنكَرَۖ﴾: تفعلون في مجالسكم المنكرات والفواحش.

[٣٠] ﴿ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾: الذين يفسدون كل برهان نقلي وعقلي.

[٣١] ﴿رُسُلُنَآ﴾: الملائكة.

﴿بِٱلۡبُشۡرَىٰ﴾: بالبشارة بالولد.

﴿مُهۡلِكُوٓاْ﴾: مدمرو.

﴿أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِۖ﴾: قوم لوط.

﴿ظَٰلِمِينَ﴾: كافرين.

[٣٢] ﴿ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾: الباقين في العذاب.

[٣٣] ﴿سِيٓءَ بِهِمۡ﴾: حزن بسببهم وساءه مجيؤهم خوفًا عليهم من قومه.

﴿وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا﴾: ضاق بشأنهم ذرعه أي طاقته.

[٣٤] ﴿رِجۡزٗا﴾: عذابًا.

﴿بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ﴾: بسبب خروجهم عن طاعة الله.

[٣٥] ﴿ءَايَةَۢ بَيِّنَةٗ﴾: علامة ظاهرة على آثار خرابها.

[٣٦] ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ﴾: أي وأرسلنا إلى أهل مدين.

﴿وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ﴾: اخشوا يوم القيامة.

﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ﴾: ولا تفسدوا.

[٣٧] ﴿ٱلرَّجۡفَةُ﴾: صيحة بزلزلة شديدة.

﴿دَارِهِمۡ﴾: بلادهم ومساكنهم.

﴿جَٰثِمِينَ﴾: باركين على ركبهم ووجوههم، هلكى هامدين.

[٣٨] ﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ﴾: أي أهلكنا عادًا وثمود.

﴿تَّبَيَّنَ﴾: ظهرت آيات في

هلاكهم.

﴿مَسَٰكِنِهِمۡ﴾ : بالحجر والأحقاف.

﴿وَزَيَّنَ﴾ : زخرف وحسَّن.

﴿فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ : فصرفهم عن الحق.

﴿مُسۡتَبۡصِرِينَ﴾ : ذوي بصائر عرفوا الحق فتركوه وعرفوا الباطل فتبعوه.

[٣٩] ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ : الحجج الظاهرات.

﴿وَمَا كَانُواْ سَٰبِقِينَ﴾ : لم يفوتوا الله سبحانه.

[٤٠] ﴿أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ﴾ : عاقبناه بتكذيبه.

﴿حَاصِبٗا﴾ : ريحًا عاصفة فيها حصى.

﴿ٱلصَّيۡحَةُ﴾ : من الصياح هو رفع الصوت، وهي صيحة من السماء فيها كل صاعقة وصوت مفزع.

﴿خَسَفۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ﴾ : أذهبناه في باطنها.

[٤١] ﴿مَثَلُ﴾ : صفة.

﴿أَوۡلِيَآءَ﴾ : أصنامًا يرجون نفعها.

﴿أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ﴾ : أضعف البيوت.

[٤٢] ﴿مَا يَدۡعُونَ﴾ : ما يعبدون.

[٤٣] ﴿نَضۡرِبُهَا﴾ : نبينها.

﴿وَمَا يَعۡقِلُهَآ﴾ : وما يفهمها.

﴿ٱلۡعَٰلِمُونَ﴾ : أهل العلم المتدبرون.

[٤٥] ﴿ٱتۡلُ﴾ : اقرأ.

﴿ٱلۡكِتَٰبِ﴾ : القرآن.

﴿تَنۡهَىٰ﴾ : تبعد صاحبها.

﴿ٱلۡفَحۡشَآءِ﴾ : ما قبح من الأعمال.

﴿وَٱلۡمُنكَرِۗ﴾ : ما أنكر في الشريعة.

﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ﴾ : ذكر الله لكم أفضل من ذكركم إياه.

﴿مَا تَصۡنَعُونَ﴾ : ما تعملون.

[٤٦] ﴿تُجَٰدِلُوٓاْ﴾ : تخاصموا.

﴿أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾: اليهود والنصارى.

﴿بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾: بالخصلة الحُسنى.

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ﴾: أي فأغلظوا عليهم في القول والفعل.

﴿بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾: القرآن.

﴿وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ﴾: التوراة والإنجيل مما لم يحرف.

﴿مُسۡلِمُونَ﴾: مطيعون.

[٤٧] ﴿وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾: من يكفر بالقرآن.

[٤٨] ﴿تَتۡلُواْ﴾: تقرأ.

﴿مِن قَبۡلِهِۦ﴾: من قبل نزول القرآن عليك.

﴿وَلَا تَخُطُّهُۥ﴾: ولا تكتبه.

﴿لَّٱرۡتَابَ﴾: لشك.

﴿ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾: أصحاب الباطل.

[٤٩] ﴿فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ﴾: المؤمنون يحفظونه ويعملون به.

[٥٠] ﴿ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ﴾: كالناقة أو العصا.

[٥١] ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ﴾: أي أما يكفي فيما طلبوا من الآيات.

﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾: القرآن العظيم.

﴿يُتۡلَىٰ﴾: يقرأ.

﴿لَرَحۡمَةٗ﴾: رحمة لهم به في الدنيا والآخرة.

﴿وَذِكۡرَىٰ﴾: عظة.

[٥٢] ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾: حسبي الله.

﴿شَهِيدٗاۖ﴾: شاهدًا ومطلعًا.

﴿ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾: الهالكون.

[٥٣] ﴿وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِۚ﴾: يطلبون سرعة وقوع العذاب بهم.

﴿أَجَلٞ مُّسَمّٗى﴾: وقت معلوم لنزول العذاب.

﴿بَغۡتَةٗ﴾: فجأة.

﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾: وهم غافلون

لاهون.

[٥٤] ﴿لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾: جامعة لهم.

[٥٥] ﴿يَغۡشَىٰهُمُ﴾: يأتيهم.

﴿مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾: أي جزاء عملكم.

[٥٦] ﴿إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ﴾: أي للهجرة والرحلة فيها لمن ضيق عليه.

[٥٧] ﴿ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ﴾: أي ستموت.

﴿تُرۡجَعُونَ﴾: تجمعون يوم القيامة.

[٥٨] ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ :لننزلنهم ولنمكننهم.

﴿غُرَفٗا﴾: جمع غرفة وهي العلية المشرفة.

﴿خَٰلِدِينَ﴾: مقيمين أبدًا.

[٦٠] ﴿وَكَأَيِّن﴾: وكم.

﴿لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا﴾: لا تطيق جمع قوتها وتحصيله ولا تدخر شيئًا منه.

[٦١] ﴿وَسَخَّرَ﴾: ذلل.

﴿فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾: فكيف يصرفون ويبعدون عن توحيد الله وعبادته

[٦٢] ﴿يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ﴾: يوسع عطاءه.

﴿وَيَقۡدِرُ لَهُۥٓۚ﴾: يضيق عطاءه.

[٦٤] ﴿لَهۡوٞ﴾: استهزاء.

﴿وَلَعِبٞۚ﴾: لعبوا بدينهم.

﴿ٱلۡحَيَوَانُۚ﴾: دار الحياة الباقية التي لا تزول ولا موت فيها.

[٦٥] ﴿ٱلۡفُلۡكِ﴾: السفن في البحر وخافوا الغرق.

﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾: صادقين في نياتهم وتركوا ما سواه.

﴿نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ﴾: أخرجهم إلى اليابس.

﴿يُشۡرِكُونَ﴾: يدعون مع الله غيره.

[٦٦] ﴿بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾: أي من النعم.

﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْۖ﴾: ينتفعوا ويتبلغوا به إلى حين.

[٦٧] ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ﴾: ألم يعلموا.

﴿حَرَمًا ءَامِنًا﴾ : نجعل الحرم آمنًا لا يخافون فيه.

﴿وَيُتَخَطَّفُ﴾ : ينتزع بسرعة.

[٦٨] ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ : أي لا أحد أظلم.

﴿ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ : كذب الله بدعوى الشريك أو الولد.

﴿كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ﴾ : وهو الرسول ﷺ وما جاء به.

﴿مَثْوًى﴾ : مستقر لهم ومكان.

[٦٩] ﴿جَٰهَدُوا۟﴾ : بذلوا طاقتهم في محاربة أنفسهم وسواها عن المعاصي كلٌ بحسبه.

﴿فِينَا﴾ : من أجل الله وأخلصوا في ذلك.

﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾ : لنوفقنهم.

﴿سُبُلَنَا﴾ : طريقنا -الحق- الموصل إلينا.

﴿لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ : أي بنصره لهم وعونه وتأييده.

* * *

(٣٠) سُورَةُ الرُّومِ

وهي مكية بلا خلاف

[٢] ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾: انهزمت الروم وغلبتها فارس.

[٣] ﴿فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾: أقرب موضع من أرض الروم جهة مكة.

﴿غَلَبِهِمۡ﴾: هزيمتهم.

﴿سَيَغۡلِبُونَ﴾: سينتصرون على فارس.

[٤] ﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾: من الثلاث إلى التسع السنوات.

﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ﴾: تسيير الأمور خاص بالله وحده.

﴿مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾: من قبل الغلب ومن بعده.

﴿وَيَوۡمَئِذٖ﴾: يوم انتصار الروم على فارس.

﴿يَفۡرَحُ﴾: يُسر.

[٥] ﴿بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ﴾: أي للروم؛ لأنهم أهل كتاب على فارس وهم وثنيون وكان ذلك يوم بدر.

[٧] ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾: يعلمون ما يشاهدونه من زخارف الدنيا وزينتها فقط.

﴿غَٰفِلُونَ﴾: لاهون ساهون.

[٨] ﴿يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ﴾: يتأملوا في خلقهم وما هم فيه.

﴿بِٱلۡحَقِّ﴾: بالعدل.

﴿وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ﴾: بتقدير وقت معلوم.

[٩] ﴿فَيَنظُرُواْ﴾: فيبصروا.

﴿عَٰقِبَةُ﴾: نهاية.

﴿وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ﴾: حرثوها للزراعة.

﴿وَعَمَرُوهَآ﴾: شيدوا فيها المباني والعمارت.

﴿أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾: أكثر من عمارة هؤلاء.

﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: الحجج الظاهرة.

[١٠] ﴿عَٰقِبَةَ﴾: نهاية.

﴿أَسَٰٓـُٔوا۟﴾: عملوا السيئات.

﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾: أسوأ عاقبة، وهي النار.

﴿أَن كَذَّبُوا۟﴾: أي لأنهم كذبوا.

﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾: يسخرون.

[١١] ﴿يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ﴾: ينشئه لأول مرة.

﴿يُعِيدُهُۥ﴾: يعيد خلقه بعد فنائه كما كان قبل.

﴿تُرْجَعُونَ﴾: تعودون.

[١٢] ﴿يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾: يسكتون وتنقطع حجتهم.

[١٣] ﴿شُفَعَٰٓؤُا۟﴾: طلباء.

[١٤] ﴿يَتَفَرَّقُونَ﴾: يصير المؤمنون إلى الجنة والكافرون إلى النار.

[١٥] ﴿رَوْضَةٍ﴾: المكان المخضر من الأرض والمراد الجنة.

﴿يُحْبَرُونَ﴾: يفرحون بما يجدون.

[١٦] ﴿مُحْضَرُونَ﴾: حاضرون ومجموعون له.

[١٧] ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾: سبحوا الله.

﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾: وقت المساء.

[١٨] ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: يحمده أهل السموات والأرض.

﴿وَعَشِيًّا﴾: آخر النهار.

﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾: وقت الظهيرة.

[١٩] ﴿وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ﴾: يجعلها منبتة.

﴿بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾: بعد أن كانت مجدبة لا تنبت.

﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾: أي يوم القيامة من قبوركم.

[٢٠] ﴿ءَايَٰتِهِۦٓ﴾: علاماته الباهرة الدالة على كمال قدرته.

﴿خَلَقَكُم﴾: خلق أصلكم وهو آدم.

﴿بَشَرٌ﴾: لحم ودم.

﴿تَنتَشِرُونَ﴾: تتصرفون.

[٢١] ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾: من جنسكم.

﴿لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا﴾: لتأووا إليها.

﴿مَّوَدَّةً﴾: محبة.

﴿وَرَحْمَةً﴾: وشفقة.

[٢٢] ﴿أَلْسِنَتِكُمْ﴾: لغاتكم.

﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾: من البياض والسواد وغيرهما.

﴿لِّلْعَٰلِمِينَ﴾: لأولي العلم والبصائر.

[٢٣] ﴿مَنَامُكُم﴾: نومكم.

﴿وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾: طلبكم للرزق.

﴿يَسْمَعُونَ﴾: سماع اعتبار وتذكر وتدبر.

[٢٤] ﴿يُرِيكُمُ﴾: يبصركم.

﴿ٱلْبَرْقَ﴾: هي النار التي تخرج مع الرعد.

﴿خَوْفًا﴾: رهبة من الصواعق.

﴿وَطَمَعًا﴾: رغبة في نزول المطر.

﴿يَعْقِلُونَ﴾: يستدلون بها على قدرة الله تعالى.

[٢٥] ﴿أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ﴾: تقف وتستمسك بغير عمد.

﴿إِذَا دَعَاكُمْ﴾: أي: بالنفخ في الصور.

﴿تَخْرُجُونَ﴾: من قبوركم وهو البعث.

[٢٦] ﴿قَٰنِتُونَ﴾: مطيعون منقادون.

[٢٧] ﴿أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾: أيسر عليه من بداية الخلق.

﴿ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾: الصفة العليا. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

﴿ٱلْعَزِيزُ﴾: الغالب على أمره لا يعجزه شيء.

﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ : الذي يجري أفعاله على سنن الحكمة والمصلحة.

[٢٨] ﴿ضَرَبَ﴾ : جعل.

﴿مَّثَلًا﴾ : صفة.

﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ : منتزعًا من أحوالكم.

﴿مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ : مماليككم.

﴿فَأَنتُمْ﴾ : أنتم وهم.

﴿سَوَآءٌ﴾ : مستوون التصرف.

﴿تَخَافُونَهُمْ﴾ : تهابون أن تستبدوا بالتصرف دونهم.

﴿كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ : كما يخاف بعضكم بعضًا أيها الأحرار.

﴿نُفَصِّلُ﴾ : نبين.

[٢٩] ﴿ٱتَّبَعَ﴾ : أطاع.

﴿ظَلَمُوٓا۟﴾ : أشركوا.

﴿أَهْوَآءَهُم﴾ : شهوات وإرادات نفوسهم الزائغة.

﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ : بجهل.

﴿نَّٰصِرِينَ﴾ : مانعين يمنعونهم من عذاب الله.

[٣٠] ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ﴾ : أخلص دينك وعبادتك.

﴿لِلدِّينِ﴾ : للوجهة التي أمرك الله بها.

﴿حَنِيفًا﴾ : مائلًا عن الشرك.

﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ : الإسلام.

﴿فَطَرَ ٱلنَّاسَ﴾ : بدأ خلقهم.

﴿ٱلْقَيِّمُ﴾ : المستقيم.

[٣١] ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ : مطيعين راجعين إلى الله.

﴿وَٱتَّقُوهُ﴾ : خافوا عقابه.

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ : أدوها كما أمرتم.

[٣٢] ﴿فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ﴾ : بدلوه وغيروه وآمنوا ببعض وكفروا ببعض.

﴿شِيَعًا﴾ : فرقًا وأحزابًا.

﴿حِزْبٍ﴾ : جماعة منهم.

﴿بِمَا لَدَيْهِمْ﴾: بما عندهم.

﴿فَرِحُونَ﴾: مسرورون.

[٣٣] ﴿مَسَّ﴾: أصاب.

﴿ضُرٌّ﴾: شدة.

﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾: راجعين تائبين إليه.

﴿رَحْمَةً﴾: رفقًا بهم.

﴿فَرِيقٌ﴾: طائفة.

[٣٤] ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾: انتفعوا وتبلغوا.

[٣٥] ﴿سُلْطَانًا﴾: حجة ظاهرة وقاهرة.

﴿يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ﴾: يأمركم بالشرك؟ وهذا استفهام إنكاري.

[٣٦] ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾: صيرناهم في نعمة وسعة وصحة.

﴿فَرِحُوا بِهَا﴾: بطروا وأشروا وفخروا.

﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾: تمسهم شدة وبلاء.

﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾: بسبب ذنوبهم ومعاصيهم.

﴿يَقْنَطُونَ﴾: ييئسون.

[٣٧] ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾: أو لم يعلموا.

﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾: يوسع عطاءه.

﴿وَيَقْدِرُ﴾: ويضيق.

[٣٨] ﴿فَآتِ﴾: أعط.

﴿ذَا الْقُرْبَىٰ﴾: صاحب القرابة منك نسبًا.

﴿حَقَّهُ﴾: نصيبه من الإحسان إليهم بالبر والصلة.

﴿وَالْمِسْكِينَ﴾: الذي عنده شيء قليل ولا يكفيه.

﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾: عابر الطريق الذي نفدت نفقته.

[٣٩] ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾: وما أعطيتم من مال لزيادة خالية عن عوض.

﴿لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ : ليزيد في أموالهم إذ تأخذون فيه أكثر.

﴿فَلَا يَرْبُوا عِندَ اللَّهِ﴾ : فلا يزكو ولا ينمو ولا يُبارك فيه ولا تؤجرون عليه.

﴿ءَاتَيْتُم﴾ : أعطيتم.

﴿زَكَوٰةٍ﴾ : صدقة، نفلًا أو فرضًا.

﴿تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ : تقصدون بذلك وجه الله.

﴿الْمُضْعِفُونَ﴾ : الذين يتقبل الله منهم ويضاعف لهم الأجر.

[٤١] ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ﴾ : كنقص البركات وقلة الأمطار والحرق والغرق وكثرة المصائب والأمراض.

﴿الْبَرِّ﴾ : الفيافي.

﴿وَالْبَحْرِ﴾ : الأمصار والقرى.

﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى النَّاسِ﴾ : بسبب معاصيهم.

﴿لِيُذِيقَهُم﴾ : ليعاقبهم.

﴿بَعْضَ الَّذِى عَمِلُوا﴾ : جزاء بعض أعمالهم.

﴿يَرْجِعُونَ﴾ : يتوبون عن معاصيهم.

[٤٢] ﴿سِيرُوا﴾ : سافروا وامشوا.

﴿عَـٰقِبَةُ﴾ : نهاية.

[٤٣] ﴿لَّا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ : لا صارف له.

﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ : يتفرقون إلى الجنة والنار.

[٤٤] ﴿يَمْهَدُونَ﴾ : يسوون منزلًا في الجنة.

[٤٥] ﴿لِيَجْزِىَ﴾ : ليكافئ.

[٤٦] ﴿يُرْسِلَ الرِّيَاحَ﴾ : يبعثها.

﴿مُبَشِّرَٰتٍ﴾ : تبشر بنزول المطر.

﴿وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ : يصيبكم من الغيث والخصب.

﴿وَلِتَجْرِىَ الْفُلْكُ﴾ : ولتمشي السفن في البحر بسبب الريح.

﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾ : ولتطلبوا رزقكم في البحر.

[٤٧] ﴿فَانتَقَمْنَا﴾ : بأن عاقبهم، الانتقام صفة فعلية حقيقية ثابتة لله

تعالى كما يليق به.

[٤٨] ﴿فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ : تحركه وتنشره.

﴿فَيَبْسُطُهُ﴾ : يمده فيكثره وينميه.

﴿فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ : في الجو لا في السماء المعروفة.

﴿كِسَفًا﴾ : قطعًا متفرقة.

﴿ٱلْوَدْقَ﴾ : المطر.

﴿خِلَٰلِهِۦ﴾ : فرجه ومخارجه.

﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ : يفرحون بالمطر ويسرون.

[٤٩] ﴿لَمُبْلِسِينَ﴾ : لآيسين.

[٥٠] ﴿ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ : آثار الغيث من النبات والأشجار والحبوب والثمار.

[٥١] ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا﴾ : أي ريحًا مضرة بالنبات.

﴿مُصْفَرًّا﴾ : قد اصفر وشرع في الفساد.

[٥٢] ﴿لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ : لا تستطيع (لا تقدر) على إسماع الموتى وهم الكفار.

﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ﴾ : ولا تستطيع إسماع دعائك من في أذنيه صمم عن الحق.

﴿إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ﴾ : إذا رجعوا معرضين عنك.

[٥٣] ﴿بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ﴾ : بمرشد من أعماه الله عن الهدى.

﴿عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾ : عن كفرهم.

[٥٤] ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾ : من أصل ضعيف وهو النطفة.

﴿مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ : أي في حال الطفولة.

﴿قُوَّةً﴾ : في حال البلوغ والشباب وبلوغ الأشد.

﴿وَشَيْبَةً﴾ : حال الشيخوخة والهَرَم.

﴿ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾: الواسع العلم والقدرة.

[٥٥] ﴿يُقْسِمُ﴾: يحلف.

﴿مَا لَبِثُواْ﴾: ما مكثوا في الدنيا.

﴿سَاعَةٍ﴾: وقت قصير.

﴿يُؤْفَكُونَ﴾: يصرفون.

[٥٦] ﴿فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾: فيما كتبه الله بحكمته.

[٥٧] ﴿مَعْذِرَتُهُمْ﴾: اعتذارهم.

﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾: يطلب منهم العتبى وهي الرجوع في الآخرة.

[٥٨] ﴿ضَرَبْنَا﴾: مثلنا.

﴿كُلِّ مَثَلٍ﴾: كل وصف يوضح الحق ويزيل اللبس.

﴿مُبْطِلُونَ﴾: تتبعون الباطل والسحر.

[٥٩] ﴿يَطْبَعُ﴾: يختم.

[٦٠] ﴿يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾: يستفزنك.

﴿يُوقِنُونَ﴾: يقرون عن تصديقك.

* * *

(٣١) سُورَةُ لُقمَان

وهي مكية

[٢] ﴿ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾ : ذي الحكمة الناطق بها بيانًا وتفصيلًا.

[٣] ﴿هُدًى﴾ : نورًا وبيانًا.

﴿وَرَحْمَةً﴾ : نعمة عظيمة على المنزل عليهم.

[٦] ﴿يَشْتَرِى﴾ : يبتاع ويختار.

﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ : الغناء.

﴿لِيُضِلَّ﴾ : ليصير أمره إلى ضلال.

﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ : طريق الحق والهدى.

﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ : يجعل سبيل الله سخرية.

﴿مُّهِينٌ﴾ : مذل.

[٧] ﴿تُتْلَىٰ﴾ : تُقرأ.

﴿وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا﴾ : يعرض مع كبرياء وعدم استماع لها.

﴿وَقْرًا﴾ : صممًا.

﴿أَلِيمٍ﴾ : موجع.

[٨] ﴿جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ﴾ : يتنعمون فيها بأنواع الملاذ والمسار.

[٩] ﴿خَٰلِدِينَ﴾ : دائمين أبدًا.

﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا﴾ : كائن لا محالة.

[١٠] ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ : بغير دعائم تحملها.

﴿تَرَوْنَهَا﴾ : تبصرونها كذلك بغير عمد.

﴿وَأَلْقَىٰ﴾ : جعل.

﴿رَوَٰسِىَ﴾ : جبالًا ثوابت.

﴿أَن تَمِيدَ﴾ : لئلا تتحرك.

﴿وَبَثَّ﴾ : ذرأ ونشر.

﴿مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ : من أصناف الدواب.

﴿زَوْجٍ﴾ : صنف.

﴿كَرِيمٍ﴾ : كثير المنافع.

[١١] ﴿خَلْقُ ٱللَّهِ﴾ : مخلوقات الله.

﴿ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ : خسران ظاهر.

[١٢] ﴿ءَاتَيْنَا﴾ : أعطينا.

﴿لُقْمَٰنَ﴾ : عبد صالح.

﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾ : حجة العقل على وفق الأحكام الشرعية.

﴿ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾ : أدم طاعة الله على نعمه.

[١٣] ﴿يَعِظُهُۥ﴾ : يذكره بالله وينصحه.

وسبب نزول الآية لما نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قال أصحاب رسول الله ﷺ: أيُّنا لم يظلم نفسه؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾، عن ابن مسعود رواه البخاري.

[١٤] ﴿وَوَصَّيْنَا﴾ : أمرنا وعهدنا.

﴿حَمَلَتْهُ﴾ : أي في بطنها.

﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ : ضعفًا على ضعف.

﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾ : نهاية فطامه.

﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ : المرجع والمآب.

[١٥] ﴿جَٰهَدَاكَ﴾ : بذلا طاقتهما.

﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ : برهما وصلتهما.

﴿وَٱتَّبِعْ﴾ : اسلك.

﴿سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ﴾ : طريق من رجع إلى الله أي: بالطاعة.

﴿فَأُنَبِّئُكُم﴾ : فأخبركم.

[١٦] ﴿إِنَّهَآ﴾ : أي العمل وأنث لأنه في مقام التقليل والتحقير.

﴿مِثْقَالَ﴾ : وزن.

﴿حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ : من أصغر أنواع الحبوب (معروف).

﴿فِى صَخْرَةٍ﴾ : داخل حجر.

﴿لَطِيفٌ﴾ : أي: باستخراج الحبة من موضعها حيث كانت.

﴿خَبِيرٌ﴾ : عالم بكُنه الأمور على حقائقها.

[١٧] ﴿مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ : مما جعله الله عزيمة (واجبة) على عباده ومن

الحزم في الأشياء.

[١٨] ﴿تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾: تعرض بوجهك.

﴿مَرَحًا﴾: أشرًا بطرًا.

﴿مُخْتَالٍ﴾: متبختر في مشيه.

﴿فَخُورٍ﴾: أي: على غيره.

[١٩] ﴿وَٱقْصِدْ﴾: توسط.

﴿وَٱغْضُضْ﴾: اخفض وانقص.

﴿أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ﴾: أوحشها وأقبحها.

[٢٠] ﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾: ألم تعلموا.

﴿سَخَّرَ﴾: ذلل.

﴿وَأَسْبَغَ﴾: أوسع وأكمل.

﴿ظَٰهِرَةً﴾: كالصحة وكمال الخلق والمال والجاه.

﴿وَبَاطِنَةً﴾: كالمعرفة والعقل.

﴿يُجَٰدِلُ﴾: يخاصم في دين الله.

﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: بغير حجة.

﴿هُدًى﴾: سنة صحيحة.

﴿كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾: مبين مضيء.

[٢١] ﴿ٱتَّبِعُوا۟﴾: أطيعوا.

﴿عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾: عذاب النار.

[٢٢] ﴿يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ﴾: يفوض أمره.

﴿مُحْسِنٌ﴾: مطيع لله.

﴿ٱسْتَمْسَكَ﴾: اعتصم.

﴿بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾: موضع الأمان والشد من الإيمان أي: كماله.

﴿عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾: نهاية الأشياء.

[٢٣] ﴿مَرْجِعُهُمْ﴾: مصيرهم يوم القيامة.

﴿فَنُنَبِّئُهُم﴾: فنخبرهم.

﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾: بما في قلوبهم.

[٢٤] ﴿نُمَتِّعُهُمْ﴾: نبقيهم في الحياة الدنيا.

﴿نَضْطَرُّهُمْ﴾: نلجئهم ونسوقهم.

﴿عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾: عذاب شديد.

[٢٧] ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن

﴿شَجَرَةٍ﴾ : أي لو كانت كل أشجار الأرض.

﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ﴾ : أي: ومياه البحار مداد لتلك الأقلام.

﴿مَّا نَفِدَتْ﴾ : ما انتهت.

[٢٩] ﴿يُولِجُ﴾ : يدخل.

﴿يَجْرِىٓ﴾ : الجري سرعة المشي.

﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ : وقت معلوم.

[٣١] ﴿بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ : نعمةٌ من الله.

﴿صَبَّارٍ﴾ : عظيم الصبر.

﴿شَكُورٍ﴾ : كثير الشكر للنعم.

[٣٢] ﴿غَشِيَهُم﴾ : علاهم وغطاهم.

﴿مَّوْجٌ﴾ : ارتفاع من الماء.

﴿كَٱلظُّلَلِ﴾ : كالسحب والحُجُب.

﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ : قاصدين الله وحده بالعبادة والطاعة.

﴿ٱلْبَرِّ﴾ : اليابس.

﴿مُّقْتَصِدٌ﴾ : سالك القصد، وهو الوفاء بما عاهدهم عليه الله.

﴿خَتَّارٍ﴾ : غدار.

[٣٣] ﴿وَٱخْشَوْا۟﴾ : خافوا.

﴿يَوْمًا﴾ : يوم القيامة.

﴿لَّا يَجْزِى﴾ : لا يغني.

﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ﴾ : لا تخدعنكم.

﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ﴾ : أي بحلمه وإمهاله لكم.

﴿ٱلْغَرُورُ﴾ : الشيطان.

[٣٤] ﴿عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ : وقت قيامها.

﴿ٱلْغَيْثَ﴾ : المطر.

﴿تَكْسِبُ﴾ : تحصل.

* * *

(٣٢) سُورَةُ السَّجْدَةِ

مكية إلا قوله: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ ﴾ [١٦]

[٢] ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ : لا شك فيه.

[٣] ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ : اختلقه من تلقاء نفسه.

﴿لِتُنذِرَ﴾ : لتخوف.

﴿يَهْتَدُونَ﴾ : يتبعون الحق.

[٤] ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ : علا وصعد وارتفع.

﴿ٱلْعَرْشِ﴾ : سرير الملك.

﴿وَلِيٍّ﴾ : ناصر.

﴿شَفِيعٍ﴾ : شافع يشفع لكم.

﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ : تتعظون.

[٥] ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ : ينزل أمره ويقضيه.

﴿يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ : يصعد إليه.

﴿مِقْدَارُهُۥٓ﴾ : مقدار صعوده.

﴿أَلْفَ سَنَةٍ﴾ : أي من سني الدنيا.

﴿تَعُدُّونَ﴾ : تحسبون.

[٦] ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ : ما غاب.

[٧] ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ : أحكم خَلْق كل شيء خَلَقَه.

﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ﴾ : أي آدم عليه السلام.

[٨] ﴿نَسْلَهُۥ﴾ : ذريته.

﴿سُلَٰلَةٍ﴾ : علقة.

﴿مَّهِينٍ﴾ : ضعيف ممتهن.

[٩] ﴿سَوَّىٰهُ﴾ : سوى خلقه وقوّمه.

﴿مِن رُّوحِهِۦ﴾ : من الأرواح التي عنده.

﴿وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ : القلوب.

﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ : شكركم قليل.

[١٠] ﴿ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ : صرنا ترابًا مخلوطًا بتراب الأرض.

﴿لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ : أنبعث خلقًا جديدًا.

﴿بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ﴾: البعث بعد الموت.

[١١] ﴿يَتَوَفَّىٰكُم﴾: يقبض أرواحكم.

﴿وُكِّلَ بِكُمْ﴾: أسند الله إليه قبض أرواحكم.

﴿تُرْجَعُونَ﴾: تصيرون بعد البعث والنشور.

[١٢] ﴿تَرَىٰٓ﴾: تبصر.

﴿نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ﴾: مطأطئوها حياءً وندمًا.

﴿أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾: علمنا ما لم نعلم وأيقنا بما لم نكن به نوقن.

﴿فَارْجِعْنَا﴾: أعدنا إلى الدنيا.

﴿مُوقِنُونَ﴾: مقرون بك وبرسولك.

[١٣] ﴿هُدَىٰهَا﴾: تقواها.

﴿حَقَّ﴾: وجب وسبق عليهم.

﴿الْقَوْلُ﴾: ما يأتي بعده وهو ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾.

﴿الْجِنَّةِ﴾: الجن.

[١٤] ﴿فَذُوقُواْ﴾: ادخلوا النار.

﴿بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ﴾: بسبب ترككم العمل للقاء هذا اليوم.

﴿نَسِينَٰكُمْ﴾: تركناكم.

﴿عَذَابَ الْخُلْدِ﴾: العذاب الدائم الذي لا ينقطع.

[١٥] ﴿يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا﴾: يقر ويصدق بالقرآن.

﴿ذُكِّرُواْ بِهَا﴾: وعظوا ونصحوا بالقرآن.

﴿خَرُّواْ سُجَّدًا﴾: سقطوا على وجوههم ساجدين.

[١٦] ﴿تَتَجَافَىٰ﴾: ترتفع.

﴿جُنُوبُهُمْ﴾: جمع جنب وهو شق الإنسان.

﴿الْمَضَاجِعِ﴾: مواضع الاضطجاع.

﴿خَوْفًا﴾: رهبة من سخط الله.

﴿وَطَمَعًا﴾: رغبة في رحمته.

وسبب نزول الآية: نزلت في انتظار

الصلاة التي تدعى العتمة. رواه الترمذي وابن جرير عن أنس.

[١٧] ﴿أُخْفِيَ﴾: خُبِّئ.

﴿قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾: ما تقر به أعينهم وتسكن.

[١٩] ﴿جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ﴾: الجنة التي يأوون إليها.

﴿نُزُلًا﴾: ضيافة ومعدة لنزولهم.

[٢١] ﴿ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾: العذاب الأقرب وهو مصائب الدنيا.

﴿دُونَ﴾: قبل.

﴿ٱلْأَكْبَرِ﴾: عذاب الآخرة.

﴿يَرْجِعُونَ﴾: يتوبون.

[٢٢] ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾: لا أحد أشد ظلمًا.

﴿ذُكِّرَ﴾: وعظ.

﴿بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ﴾: القرآن.

﴿أَعْرَضَ عَنْهَآ﴾: ترك قبولها.

﴿مُنتَقِمُونَ﴾: معاقبون لهم، والانتقام صفة حقيقية ثابتة لله تعالى كما يليق به.

[٢٣] ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: التوراة.

﴿مِرْيَةٍ﴾: شك.

﴿مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾: أي لقاء موسى ليلة المعراج.

[٢٤] ﴿أَئِمَّةً﴾: قادة وقدوة يقتدى بهم في دينهم.

﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾: يدعون الخلق إلى طاعتنا.

﴿يُوقِنُونَ﴾: يصدقون أشد التصديق وأبلغه.

[٢٥] ﴿يَفْصِلُ﴾: يقضي ويحكم.

[٢٦] ﴿يَهْدِ لَهُمْ﴾: يتبين لهم.

﴿أَهْلَكْنَا﴾: دمرنا.

﴿ٱلْقُرُونِ﴾: أصحاب القرون وهم الناس المكذبون.

﴿يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ﴾: يمرون ماشين من ديارهم.

﴿يَسْمَعُونَ﴾: أي أخبار من تقدم لعلهم يتعظون.

[٢٧] ﴿يَرَوْا﴾: يعلموا.

﴿نَسُوقُ الْمَاءَ﴾: نرسل المطر والسيل.

﴿الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾: التي لا تنبت.

﴿تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ﴾: كالتين والورق.

﴿وَأَنفُسُهُمْ﴾: كالبقول والحبوب.

[٢٨] ﴿وَيَقُولُونَ﴾: هم كفار مكة.

﴿الْفَتْحُ﴾: البعث وجزاء الأعمال.

[٢٩] ﴿يُنظَرُونَ﴾: يمهلون.

[٣٠] ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾: اجتنب سفههم ولا تجبهم.

* * *

(٣٣) سُورَةُ الأَحْزَابِ

مدنية

[١] ﴿ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾: دم على ما أنت متقيًا لله ممتثلًا أوامره مجتنبًا نواهيه على بصيرة.

[٢] ﴿وَٱتَّبِعْ﴾: أطع.

﴿مَا يُوحَىٰٓ﴾: القرآن.

[٣] ﴿وَتَوَكَّلْ﴾: فوض أمرك معتمدًا بقلبك.

﴿وَكَفَىٰ﴾: كافيك.

﴿وَكِيلًا﴾: حفيظًا رقيبًا على أعمالهم.

[٤] ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ﴾: لم يخلق الله لرجل قلبين.

﴿فِى جَوْفِهِۦ﴾: في صدره.

﴿تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ﴾: يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي.

﴿أَدْعِيَآءَكُمْ﴾: من تدعونه ابنًا وليس بولد في الحقيقة.

﴿قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ﴾: كلام بالفم لا حقيقة له في النسب.

﴿يَقُولُ ٱلْحَقَّ﴾: فلا يجعل غير الابن ابنًا.

﴿يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾: يوفق لطريق الحق.

[٥] ﴿ٱدْعُوهُمْ﴾: انسبوهم.

﴿أَقْسَطُ﴾: أعدل.

﴿تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ﴾: تعرفوا آباءهم.

﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾: فهم لكم إخوة في الإسلام.

﴿وَمَوَٰلِيكُمْ﴾: وأولياؤكم في الدين (أي قولوا مولى فلان).

﴿جُنَاحٌ﴾: حرج أو إثم.

﴿مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾: أي بعد النهي.

وسبب نزول الآية: كان زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ، وما

كانوا يدعونه إلا زيد ابن محمد حتى نزلت هذه الآية. متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

[٦] ﴿أَوْلَىٰ﴾: أحق في كل شيء.

﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾: في تعظيمهن وحرمة نكاحهن.

﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ﴾: أصحاب القرابات.

﴿أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾: أحق ببعض في الإرث.

﴿فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾: أي فيما فرضه الله وهذا ناسخ للتوارث بالهجرة أو الإيمان والحلف.

﴿تَفْعَلُوٓا۟﴾: تتصدقوا أنتم.

﴿أَوْلِيَآئِكُم﴾: إخوانكم المؤمنين غير الرحم.

﴿فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾: في اللوح المحفوظ.

﴿مَسْطُورًا﴾: مكتوبًا.

[٧] ﴿مِيثَٰقَهُمْ﴾: عهدهم على الوفاء بما حُملوا به.

﴿غَلِيظًا﴾: شديدًا.

[٨] ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾: ما طابقت أقوالهم الواقع.

﴿صِدْقِهِمْ﴾: تبليغهم.

﴿أَلِيمًا﴾: موجعًا.

[٩] ﴿نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾: أي في يوم الخندق.

﴿جُنُودٌ﴾: وهم أصحاب الأحزاب.

﴿رِيحًا﴾: هي الصبا.

﴿وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾: الملائكة لا تبصرونهم.

[١٠] ﴿مِّن فَوْقِكُمْ﴾: من أعلى الوادي.

﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾: أسفل الوادي.

﴿زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾: مالت وعدلت فلم تنظر إلا لعدوها مقبلًا من كل جانب.

﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾: خافت خوفًا شديدًا؛ لأنها تحركت عن موضعها إلى الحناجر للتحرج.

﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾: أي أنواع الظنون بعضهم بالنصر وبعضهم بالهزيمة.

[١١] ﴿ٱبْتُلِيَ﴾: اختبروا ومحصوا.

﴿وَزُلْزِلُوا۟﴾: أُزعجوا وخوفوا.

[١٢] ﴿مَّرَضٌ﴾: شبهة أو ضعف في الإيمان.

﴿غُرُورًا﴾: باطلًا.

[١٣] ﴿طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾: فرقة، وهم المنافقون.

﴿يَثْرِبَ﴾: المدينة النبوية.

﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾: لا إقامة لكم هاهنا.

﴿فَٱرْجِعُوا۟﴾: أي اهربوا من معسكر النبي ﷺ.

﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ﴾: أي في الرجوع.

﴿عَوْرَةٌ﴾: غير محصنة يخشى عليها.

﴿فِرَارًا﴾: هربًا من القتال.

[١٤] ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ﴾: أي لو دخل العدو المدينة.

﴿مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾: من جوانبها ونواحيها.

﴿سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ﴾: طُلب منهم الكفر.

﴿لَءَاتَوْهَا﴾: لفعلوها.

﴿وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ﴾: وما توقفوا بإعطائها.

﴿يَسِيرًا﴾: قليلًا جدًّا قدر ما يكون السؤال والجواب.

[١٥] ﴿لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾: لا يفرون من الزحف.

﴿مَسْـُٔولًا﴾: مطلوبًا الوفاء به.

[١٦] ﴿ٱلْفِرَارُ﴾: الهروب.

﴿تُمَتَّعُونَ﴾: تبقون في الدنيا.

[١٧] ﴿يَعْصِمُكُم﴾: يمنعكم.

﴿سُوٓءًا﴾: الهلاك والهزيمة.

﴿رَحْمَةً﴾: نصرًا وعاقبة حميدة.

﴿وَلِيًّا﴾: ناصرًا ومعينًا.

﴿نَصِيرًا﴾: مانعًا.

[١٨] ﴿ٱلْمُعَوِّقِينَ﴾: المثبطين عن رسول الله ﷺ وأصحابه.

﴿لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾: لأصحابهم وعشائرهم وخلطائهم.

﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾: أقبلوا إلى ما نحن فيه.

﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ﴾: ولا يحضرون القتال.

﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: أي لأجل دفع شبهة النفاق عن أنفسهم.

[١٩] ﴿أَشِحَّةً﴾: بخلاء بالمعونة والنفقة والمودة.

﴿فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ﴾: حضر القتال.

﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾: تتحرك أعينهم يمينًا وشمالًا من شدة الخوف.

﴿كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾: كحالة الذي في سكرات الموت.

﴿سَلَقُوكُم﴾: بالغوا في ذمكم بالكلام.

﴿بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾: ذربة سليطة.

﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾: بخلاء على فعل الخير.

﴿فَأَحْبَطَ﴾: فأبطل.

[٢٠] ﴿يَحْسَبُونَ﴾: يظن المنافقون.

﴿يَذْهَبُوا﴾: ينصرفوا.

﴿يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ﴾: يرجعوا مرة أخرى.

﴿يَوَدُّوا﴾: يتمنوا.

﴿بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ﴾: كائنون في البادية.

﴿أَنۢبَآئِكُمْ﴾: أخباركم.

[٢١] ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾: قدوة

صالحة.

﴿يَرْجُوا اللَّهَ﴾: يؤمل لقاء الله وثوابه.

[٢٢] ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾: أي من الابتلاء في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ...﴾ الآية [البقرة: ٢١٤].

﴿إِلَّا إِيمَانًا﴾: أي قوة إيمانٍ وزيادته.

﴿وَتَسْلِيمًا﴾: انقيادًا لأوامره وطاعة رسوله ﷺ

[٢٣] ﴿صَدَقُوا﴾ وفَّوا.

﴿مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾: من الصبر والثبات وعدم الفرار.

﴿قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾: أدى ما التزمه فقاتل حتى قتل.

﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾: أي ما وعد الله من نصر أو شهادة.

﴿وَمَا بَدَّلُوا﴾: وما غيروا شيئًا من العهد.

وسبب نزول الآية: نزلت في أنس بن النضر لما غاب عن بدر قاتل في أحد حتى استشهد. فنزلت الآية. متفق عليه عن أنس بن مالك.

[٢٤] ﴿لِيَجْزِيَ﴾: ليكافئ.

﴿إِن شَاءَ﴾: في الدنيا

[٢٥] ﴿وَرَدَّ﴾: أرجع.

﴿بِغَيْظِهِمْ﴾: بغضبهم الكامن لم ينفذوه.

﴿لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾: لم يظفروا بالمسلمين، وهو في نظرهم خير.

وسبب نزول الآية: لما حبس المشركون المسلمين عن الصلوات. نزلت الآية فصلوها في أوقاتها. عن أبي سعيد رواه أحمد (٣/ ٢٥) والنسائي.

[٢٦] ﴿ظَاهَرُوهُم﴾: عاونوا الأحزاب وهم بنو قريظة.

﴿صَيَاصِيهِمْ﴾: حصونهم.

﴿وَقَذَفَ﴾: ألقى.

﴿الرُّعْبَ﴾: الخوف والفزع.

﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾: الرجال.

﴿وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾: النساء والذرية.

[٢٧] ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ﴾: انتقلت إليكم أرضهم من بعدهم.

﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا﴾: ما فتح الله على المسلمين بعد.

[٢٨] ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾: السعة والتنعم فيها.

﴿وَزِينَتَهَا﴾: زخارفها.

﴿أُمَتِّعْكُنَّ﴾: متعة الطلاق وهو إعطاء المطلقة شيئًا على قدر الحال.

﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ﴾: أطلقكن.

﴿سَرَاحًا جَمِيلًا﴾: طلاقًا من غير ضرار ولا بدعة.

[٢٩] ﴿وَالدَّارَ الْآخِرَةَ﴾: أي الجنة.

﴿أَعَدَّ﴾: هيأ.

﴿لِلْمُحْسِنَاتِ﴾: اللاتي عملن صالحًا.

وسبب نزول هذه الآية والتي قبلها: «أن أزواج النبي ﷺ سألنه النفقة. فنزلت الآيتان فخيرهن فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة» كما في الصحيحين عن عمر مطولًا، وفي مسلم عن جابر بلفظ أخصر.

[٣٠] ﴿بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾: معصية ظاهرة وهي النشوز وسوء الخلق.

﴿يُضَاعَفْ﴾: يُضعَّف ويُغلَّظ.

﴿ضِعْفَيْنِ﴾: مرتين.

﴿يَسِيرًا﴾: سهلًا هينًا.

[٣١] ﴿يَقْنُتْ﴾: تطع وتستجب.

﴿وَأَعْتَدْنَا﴾: أي جعلنا زيادة على الأجر المضاعف.

﴿رِزْقًا كَرِيمًا﴾: حسنًا مرضيًا في الجنة.

[٣٢] ﴿تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾: تلِن وتُرَقِقن أصواتكن عند المخاطبة.

﴿فَيَطْمَعَ﴾: فيرغب.

﴿مَرَضٌ﴾: فجور أو ريبة.

﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾: بعيدًا من طمع المريب بجد وخشونة.

[٣٣] ﴿وَقَرْنَ﴾: اسكن ولا تخرجن.

﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾: ولا تظهرن زينتكن.

﴿ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾: ما كان قبل الإسلام.

﴿ٱلرِّجْسَ﴾: السوء والفحشاء.

﴿أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾: نساء النبي ﷺ.

[٣٤] ﴿وَٱذْكُرْنَ﴾: تذكرن ولا تغفلن.

﴿مَا يُتْلَىٰ﴾: ما يقرأ.

﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾: القرآن.

﴿وَٱلْحِكْمَةِ﴾: السنة.

﴿لَطِيفًا﴾: محيطًا علمه بالسرائر رفيقًا بعباده.

[٣٥] ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ﴾: المتذللين لله المطيعين له.

﴿وَٱلْخَٰشِعِينَ﴾: المطمئنين في عبادتهم والمتواضعين.

﴿وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾: ثوابًا وافرًا في الجنة.

وسبب نزول الآية: عن أم عمارة الأنصارية أنها أتت رسول الله ﷺ فقالت: ما أرى كل شيء إلا للرجال وما أرى النساء يذكرن بشيء. فنزلت هذه الآية رواه الترمذي والحاكم.

[٣٦] ﴿وَمَا كَانَ﴾: وما ينبغي.

﴿قَضَى﴾: حكم.

﴿أَمْرًا﴾: قضاءً.

﴿ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾: أن يتخير من أمره غير الذي قضى.

﴿يَعْصِ﴾: يخالف.
﴿ضَلَّ﴾: أخطأ الحق.
﴿ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾: خطأً واضحًا.
[٣٧] ﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾: منَّ عليه بالإسلام.
﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾: بالعتق والمحبة وتزويجه بنت عمتك زينب وهو زيد بن حارثة.
﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾: أي لا تطلقها.
﴿وَٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾: اخشه في أمرها.
﴿وَتُخْفِى﴾: تضمر وتسر.
﴿فِى نَفْسِكَ﴾: في قلبك.
﴿مُبْدِيهِ﴾: أي مظهره وهو إن طلقها زيد تزوجتها.
وسبب نزول الآية: نزلت في شأن زينب بنت جحش، وزيد بن حارثة رواه البخاري عن أنس. قال الحافظ: لم تختلف الروايات أنها نزلت في قصة زيد بن حارثة، وزينب بنت جحش.
﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾: أن يقولوا أمر رجلًا بطلاق امرأته ثم تزوجها، أو تزوج امرأة ابنه.
﴿أَحَقُّ﴾: أولى.
﴿وَطَرًا﴾: حاجة.
﴿حَرَجٌ﴾: ضيق من العار في نكاح زوجات الأدعياء.
﴿أَدْعِيَآئِهِمْ﴾: من تدعونه ابنًا وليس ولدًا في الحقيقة.
﴿أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾: قضاؤه واقعًا.
وسبب نزول بقية الآية: لما انقضت عدة زينب من زيد بن حارثة. نزلت هذه الآية؛ فتزوجها رسول الله ﷺ. رواه مسلم عن أنس، ونحوه عند ابن سعد.
[٣٨] ﴿حَرَجٍ﴾: مأثم وضيق.
﴿فَرَضَ﴾: كتب.

﴿سُنَّةَ﴾: طريقة.

﴿خَلَوْا﴾: مضوا.

﴿أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾: فعل الله قضاءً مقضيًّا.

[٣٩] ﴿يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ﴾: يؤدون أحكامه وأوامره ونواهيه ويصدقون بها.

﴿وَيَخْشَوْنَهُ﴾: يخافونه.

﴿حَسِيبًا﴾: ناصرًا ومعينًا ومحاسبًا لخلقه.

[٤٠] ﴿أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾: ليس أبًا لزيد ولا لغيره.

﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾: آخرهم.

[٤٢] ﴿بُكْرَةً﴾: أول النهار.

﴿وَأَصِيلًا﴾: آخر النهار.

[٤٣] ﴿يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾: يرحمكم ويثني عليكم عند الملائكة.

﴿وَمَلَائِكَتُهُ﴾: الصلاة من الملائكة الاستغفار والدعاء.

﴿الظُّلُمَاتِ﴾: الضلال.

﴿النُّورِ﴾: الهدى.

[٤٤] ﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾: أي من الله يوم القيامة.

﴿سَلَامٌ﴾: يسلم عليهم ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ [الكهف: ٥٨].

﴿وَأَعَدَّ﴾: هيأ.

﴿أَجْرًا كَرِيمًا﴾: ثوابًا حسنًا عظيمًا وهو الجنة.

[٤٥] ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾: بعثناك.

﴿شَاهِدًا﴾: على من بعثت إليهم بالبلاغ.

﴿وَمُبَشِّرًا﴾: بالجنة للمؤمنين.

﴿وَنَذِيرًا﴾: مخوفًا بالنار لمن كذبك.

[٤٦] ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ﴾: تدعو إلى توحيد الله ودينه.

﴿بِإِذْنِهِ﴾: بأمره ووحيه.

﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾: كالمصباح

المضيء في الظلمة يهدي به.

[٤٧] ﴿وَبَشِّرِ﴾ أخبر بما يسر.

﴿فَضْلًا كَبِيرًا﴾: ثوابًا عظيمًا وأجرًا جزيلًا.

[٤٨] ﴿وَلَا تُطِعِ﴾: ولا تتبع.

﴿وَدَعْ أَذَاهُمْ﴾: اترك إيصال الضرر بهم جزاء فعلهم.

﴿وَكِيلًا﴾: حفيظًا رقيبًا على أعمالهم.

[٤٩] ﴿نَكَحْتُمُ﴾: تزوجتم.

﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾: تجامعوهن.

﴿فَمَتِّعُوهُنَّ﴾: متعة الطلاق، وهو إعطاء المطلقة شيئًا على قدر الحال.

﴿وَسَرِّحُوهُنَّ﴾: خلوا سبيلهن.

﴿سَرَاحًا جَمِيلًا﴾: من غير ضرار ولا منع حق.

[٥٠] ﴿أَحْلَلْنَا﴾: أبحنا.

﴿ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾: أعطيت مهورهن.

﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾: الإماء والجواري.

﴿أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾: رد عليك من الكفار بالسبي كصفية رضي الله عنها.

﴿هَاجَرْنَ﴾: خرجن من مكة إلى المدينة.

﴿يَسْتَنكِحَهَا﴾: يتزوجها ويرغب في قبوله هبة نفسها بغير مهر.

﴿خَالِصَةً لَّكَ﴾: يجوز هبة المرأة نفسها بدون مهر لك خاص بك.

﴿حَرَجٌ﴾: ضيق. وهذه الآية ناسخة للآية الآتية برقم (٥٢).

[٥١] ﴿۞ تُرْجِى﴾: تؤخر.

﴿وَتُـْٔوِىٓ﴾: تضم.

﴿ٱبْتَغَيْتَ﴾: اخترت تزوجها.

﴿عَزَلْتَ﴾: تركت في القسمة.

﴿أَدْنَىٰٓ﴾: أقرب.

﴿تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾: تطيب أنفسهن إذا علمن أنه من عند الله.

﴿وَلَا يَحْزَنَّ﴾: أي لمخالفة الإرجاء.

وسبب نزول الآية: قالت عائشة: كنت أغار من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ، فلما أنزل الله: ﴿۞ تُرْجِي مَن تَشَاءُ...﴾ الآية قلت: ما أرى ربك إلا يسارع في هواك. متفق عليه.

[٥٢] ﴿لَا يَحِلُّ﴾: لا يجوز.

﴿مِنۢ بَعْدُ﴾: من بعد نسائك اللواتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله ﷺ.

﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾: أن تطلق زوجاتك وتستبدل سواهن.

﴿حُسْنُهُنَّ﴾: جمالهن.

﴿مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾: الإماء.

﴿رَّقِيبًا﴾: حفيظًا يعلم كل شيء.

وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ...﴾ الآية السابقة رقم (٥٠).

[٥٣] ﴿يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾: يسمح لكم بأن يدعوكم.

﴿إِلَىٰ طَعَامٍ﴾: أي: تطعمونه.

﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ﴾: غير منتظرين.

﴿إِنَىٰهُ﴾: نضجه وبلوغه.

﴿دُعِيتُمْ﴾: أي: لطعام.

﴿طَعِمْتُمْ﴾: أكلتم.

﴿فَٱنتَشِرُوا۟﴾: فاخرجوا ولا تمكثوا.

﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾: طالبي الأنس بالكلام معه.

﴿لَا يَسْتَحْىِۦ﴾: لا يترك ما يتناسب مع سعة رحمته وعظيم كرمه وجوده.

﴿سَأَلْتُمُوهُنَّ﴾: طلبتم منهن.

﴿مَتَٰعًا﴾: شيئًا يستمتع به وينتفع به.

﴿مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾: من خلف ستر.

﴿أَطْهَرُ﴾: أنزه.

﴿تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾: تفعلوا شيئًا يتأذى به أو منه.

﴿تَنكِحُوٓاْ﴾: تتزوجوا.

﴿عَظِيمًا﴾: أي: أمرًا عظيمًا بالتحريم وعدم جوازه.

وسبب نزول الآية: لما أولم النبي ﷺ على زينب بنت جحش مكث أناس في بيته يتحدثون وتأخروا. فنزلت الآية. متفق عليه عن أنس.

[٥٤] ﴿تُبْدُواْ﴾: تظهروا.

﴿تُخْفُوهُ﴾: تكتموه.

[٥٥] ﴿جُنَاحَ﴾: حرج أو إثم.

﴿فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾: أي: أن يروهن ولا يحتجبن منهم.

﴿نِسَآئِهِنَّ﴾: نساء المؤمنين.

﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾: خدمهن.

﴿وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ﴾: أي: أن يراكن غير هؤلاء.

﴿شَهِيدًا﴾: مطلعًا على جميع الأشياء سمعًا وبصرًا وإحاطة بعلمه وقدرته.

[٥٦] ﴿يُصَلُّونَ﴾: الصلاة من الله: ثناؤه على العبد عند الملائكة والصلاة من الملائكة: الدعاء.

﴿صَلُّواْ عَلَيْهِ﴾: قولوا: ﷺ.

﴿وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾: انقادوا لأوامره انقيادًا.

[٥٧] ﴿يُؤْذُونَ﴾: بطعن أو غمز أو نقد.

﴿مُّهِينًا﴾: مذلًا ومخزيًا.

[٥٨] ﴿ٱكْتَسَبُواْ﴾: اقترفوا.

﴿ٱحْتَمَلُواْ﴾: تحملوا.

﴿بُهْتَٰنًا﴾: كذبًا وذنبًا.

﴿مُّبِينًا﴾: بينًا ظاهرًا.

[٥٩] ﴿يُدْنِينَ﴾: يرخين على وجوههن وأعطافهن.

﴿جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾: الجلباب هو الثوب الذي يستر جميع البدن.

﴿أَدْنَىٰٓ﴾: أقرب.

﴿أَن يُعْرَفْنَ﴾: أنهن حرائر لا إماء

ولا عواهر.

﴿فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾: أي: إذا لم يفعلن ذلك أُوذين من الفساق.

[٦٠] ﴿يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾: يتركوا النفاق.

﴿مَّرَضٌ﴾: فجور.

﴿وَٱلْمُرْجِفُونَ﴾: أهل الإرجاف بالكذب والباطل.

﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾: لنسلطنك عليهم.

﴿يُجَاوِرُونَكَ﴾: يسكنون في المدينة معك.

﴿قَلِيلًا﴾: مدة قليلة ثم يطردون.

[٦١] ﴿مَّلْعُونِينَ﴾: مطرودين مبعدين.

﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ﴾: حيثما وجدوا.

﴿أُخِذُواْ﴾: حكمهم أن يؤخذوا.

﴿وَقُتِّلُواْ﴾: ويقتلوا: أي اقتلوهم.

[٦٢] ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾: سنّ الله ذلك وشرعه.

﴿خَلَوْاْ﴾: مضوا.

﴿تَبْدِيلًا﴾: تغييرًا.

[٦٣] ﴿عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾: عن وقت قيامها.

﴿عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾: لا يعلمها إلا الله وحده.

﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾: وما يخبرك ويشعرك.

﴿تَكُونُ قَرِيبًا﴾: يكون قيامها قريبًا.

[٦٤] ﴿لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾: أبعدهم وطردهم من رحمته.

﴿وَأَعَدَّ﴾: هيأ.

﴿سَعِيرًا﴾: النار.

[٦٥] ﴿خَٰلِدِينَ﴾: دائمة إقامتهم فيها.

﴿وَلِيًّا﴾: حافظًا يحفظهم عنها.

﴿نَصِيرًا﴾: دافعًا للعذاب عنهم.

[٦٦] ﴿تُقَلَّبُ﴾: تُصَرَّف من جهة إلى أخرى.

﴿يَٰلَيْتَنَآ﴾: يتمنون.

﴿أَطَعْنَا﴾: اتبعنا.

[٦٧] ﴿سَادَتَنَا﴾: أشرافنا.

﴿وَكُبَرَآءَنَا﴾: عظماءنا.

﴿فَأَضَلُّونَا﴾: فأغوونا.

﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾: عن طريق الحق والهدى.

[٦٨] ﴿ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ﴾: أعطهم قسطين.

﴿كَبِيرًا﴾: كثيرًا.

[٦٩] ﴿فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ﴾: نزهه.

﴿وَجِيهًا﴾: حظيًّا، لا يسأل شيئًا إلا أعطاه.

وسبب نزول الآية: لما ذكر النبي ﷺ قول بني إسرائيل: «إن موسى آدر فوضع ثيابه على الحجر ليغتسل وفر الحجر بثيابه، فتبعه موسى ورأوه ما به بأس» فنزلت الآية. عن أبي هريرة رواه مسلم، ورواه البخاري بدون ذكر سبب النزول.

[٧٠] ﴿سَدِيدًا﴾: مستقيمًا لا اعوجاج فيه.

[٧١] ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾: يوفقكم للعمل الصالح ويتقبله.

﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾: يستر معاصيكم.

﴿فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾: حاز على جماع الخير وملاكه.

[٧٢] ﴿عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾: حملنا الدين بالقيام به.

﴿فَأَبَيْنَ﴾: رفضن.

﴿يَحْمِلْنَهَا﴾: يتحملن القيام بالدين.

﴿وَأَشْفَقْنَ﴾: خِفْن.

﴿وَحَمَلَهَا﴾: تحملها.

﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾: آدم وذريته.

﴿ظَلُومًا﴾: لنفسه بالمعاصي.

﴿جَهُولًا﴾: يجهل ما ينفعه مما يضره غالبًا.

(٣٤) سُورَةُ سَبَإٍ

وهي مكية

[١] ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ : الذي يحكم الأشياء ويتقنها فلا يحصل فيها تفاوت ولا اضطراب.

﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ : العليم ببواطن الأمور وخفاياها كما أحاط بظواهرها.

[٢] ﴿مَا يَلِجُ﴾ : ما يدخل كالمطر والأموات.

﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ : كالنبات والمعادن.

﴿وَمَا يَنزِلُ﴾ : كالملائكة وأوامر الله والأرزاق.

﴿يَعْرُجُ﴾ : يصعد ويرتفع.

[٣] ﴿لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ﴾ : لا نبعث.

﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ : مطلع على كل ما غاب عن غيره.

﴿يَعْزُبُ﴾ : يغيب.

﴿مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ : وزن أصغر نملة.

﴿كِتَٰبٍ﴾ : هو اللوح المحفوظ.

﴿مُّبِينٍ﴾ : بين واضح.

[٤] ﴿لِّيَجْزِيَ﴾ : ليكافئ.

﴿مَّغْفِرَةٌ﴾ : ستر لذنوبهم.

﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ : عيش هنيء في الآخرة.

[٥] ﴿سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ : اجتهدوا في إبطال أدلتنا بالصد عنها والطعن فيها.

﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ : مغالبين لنا زاعمين عجزنا عنهم.

﴿مِّن رِّجْزٍ﴾ : سيئ العذاب.

﴿أَلِيمٌ﴾ : موجع مؤلم.

[٦] ﴿وَيَرَى﴾ : ويعلم.

﴿صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ﴾ : دينه وشرعه.

[٧] ﴿نَدُلُّكُمْ﴾ : نعرفكم.

﴿عَلَىٰ رَجُلٍ﴾ : هو محمد ﷺ.

﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾ : يخبركم.

﴿مُزِّقْتُمْ﴾ : فرقتم وذهبت

أجسادكم في الأرض.

﴿كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾: كل تفريق.

﴿إِنَّكُمْ﴾: أي: بعد هذا.

﴿لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾: تعودون أحياءً ترزقون بعد ذلك.

[٨] ﴿أَفْتَرَىٰ﴾: اختلق.

﴿جِنَّةٌ﴾: جنون.

﴿فِي ٱلْعَذَابِ﴾: أي: إذا بعثـــوا في الآخرة.

﴿وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ﴾: الزيغ عن الحق في الدنيا (الذي لا نهاية له).

[٩] ﴿يَرَوْاْ﴾: ينظروا.

﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم﴾: مـــا يحيط بهم من جميع الجهات.

﴿نَخْسِفْ﴾: نذهبهم في باطن الأرض.

﴿نُسْقِطْ﴾: ننزل.

﴿كِسَفًا﴾: قطعًا.

﴿لَأٓيَةً﴾: دلالة واضحة.

﴿مُّنِيبٍ﴾: تائب.

[١٠] ﴿ءَاتَيْنَا﴾: أعطيناه.

﴿فَضْلًا﴾: أمرًا فضلناه على غيره وهي النبوة وما سخر له.

﴿أَوِّبِي﴾: رجِّعي معه التسبيح.

﴿وَٱلطَّيْرَ﴾: أي: سخرناها له.

﴿وَأَلَنَّا﴾: جعلناه لينًا سهلًا.

[١١] ﴿أَنِ ٱعْمَلْ﴾: لِكي يعمل.

﴿سَٰبِغَٰتٍ﴾: دروعًا سابغات أي واسعات كوامل توام.

﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ﴾: اقتصد في نسج الدروع لتتناسب حلقها، والسرد المسمار؛ أي: اجعله مناسبًا للحلقة.

[١٢] ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ﴾: أي وسخرنا لسليمان الريح تحمله.

﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ﴾: سيرها غدوة (بالصباح) مسيرة شهر.

﴿وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾: سيرها في

الرجوع من انتصاف النهار إلى الليل مسيرة شهر.

﴿وَأَسَلْنَا﴾: أجرينا كما يسيل الماء.

﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾: ينبوع النُّحاس.

﴿يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: يطيعه ولا يعصيه.

﴿يَزِغْ﴾: يزل ويعدل.

﴿عَنْ أَمْرِنَا﴾: أي بطاعة سليمان.

﴿عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾: الحريق.

[١٣] ﴿مَّحَٰرِيبَ﴾: مساكن ومجالس شريفة.

﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾: جمع تمثال، وهو كل شيء مثلته بشيء ولم يكن حرامًا في شريعته.

﴿وَجِفَانٍ﴾: قصاع، والقصعة الصحفة الكبيرة.

﴿كَٱلْجَوَابِ﴾: الحياض الكبار.

﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾: أي: قدور كبار ثابتات لا تتحرك لعظمهن.

﴿شُكْرًا﴾: واشكروا الله على ما آتاكم.

﴿ٱلشَّكُورُ﴾: المتوفر فيه أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه.

[١٤] ﴿قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾: حكمنا على سليمان بالموت.

﴿مَا دَلَّهُمْ﴾: ما أعلمهم.

﴿دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾: هي الأرضة.

﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾: عصاه وسميت منسأة؛ لأنه ينسأ (أي يطرد) بها.

﴿خَرَّ﴾: سقط بسبب انكسار العصا التي كان متوكأ عليها.

﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾: ظهرت وانكشف أمرها.

﴿لَبِثُواْ﴾: مكثوا.

﴿ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾: الخدمة الشاقة المذلة فترة بعد موت سليمان.

[١٥] ﴿لِسَبَإٍ﴾: لقبيلة سبأ، وسبأ

جدهم وهي اليوم بمأرب اليمن.

﴿مَسْكَنِهِمْ﴾: مساكنهم.

﴿ءَايَةٌ﴾: علامة بينة على قدرة الله.

﴿جَنَّتَانِ﴾: جماعتان من البساتين.

﴿عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾: عن يمين بلادهم وعن شمالها.

﴿مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ﴾: مما أعطاكم الله.

﴿وَٱشْكُرُوا لَهُۥ﴾: أي على هذه النعمة العظيمة.

﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾: بلاد لطيفة جميلة مباركة، لا عاهة فيها.

﴿وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾: أي للشاكرين.

[١٦] ﴿فَأَعْرَضُوا﴾: حيث كفروا بالله وبنعمه.

﴿فَأَرْسَلْنَا﴾: فبعثنا.

﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾: المطر الشديد الذي هدَّ السد واجتاح أرضهم ماء السيل وماء السد.

﴿وَبَدَّلْنَٰهُم﴾: عوضناهم.

﴿بِجَنَّتَيْهِمْ﴾: اللتين كانتا من أحسن البساتين بما فيها من المأكولات.

﴿جَنَّتَيْنِ﴾: من باب المقابلة وإلا فليستا بجنتين.

﴿ذَوَاتَىْ﴾: صاحبتي.

﴿أُكُلٍ﴾: أكل مُرٍّ بشع.

﴿خَمْطٍ﴾: هو شجر الأراك يأكل ثمره البربر وهو الطعم.

﴿وَأَثْلٍ﴾: شجر -معروف- يشبه الطَّرْفاء من شجر البادية لا ثمر له.

﴿مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾: هو شجرة النبق وله ثمر، لا يسمن ولا يغني من جوع.

[١٧] ﴿جَزَيْنَٰهُم﴾: عاقبناهم.

[١٨] ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾: قرى الشام.

﴿قُرًى ظَٰهِرَةً﴾: متواصلة ينظر بعضها إلى بعض لتقاربها.

﴿وَقَدَّرۡنَا فِيهَا ٱلسَّيۡرَ﴾: جعلنا بين قراها مقادير متساوية حسب حاجة المسافرين.

﴿سِيرُواْ﴾: أي: قلنا لهم سافروا.

﴿لَيَالِيَ وَأَيَّامًا﴾: ليلًا ونهارًا.

﴿ءَامِنِينَ﴾: لا تخافون شيئًا.

[١٩] ﴿بَٰعِدۡ﴾: اجعلها متباعدة متباينة.

﴿أَسۡفَارِنَا﴾: السفر بين تلك القرى التي كان يسيرون بينها آمنين.

﴿وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾: بالكفر.

﴿فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ﴾: جعلناهم حديثًا للناس وسمرًا يتحدثون به من خبرهم.

﴿وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾: فرق شملهم بعد الاجتماع شذر مذر كما قيل: (تفرقوا أيدي سبأ).

﴿فِي ذَٰلِكَ﴾: أي: من النعم وسلبها.

﴿لَأٓيَٰتٖ﴾: لعبرًا.

﴿صَبَّارٖ شَكُورٖ﴾: صبار على الطاعة شاكر للنعم.

[٢٠] ﴿صَدَّقَ﴾: حقق.

﴿عَلَيۡهِمۡ﴾: فيهم.

﴿ظَنَّهُۥ﴾: قوله: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ﴾ [النساء: ١١٩].

﴿فَٱتَّبَعُوهُ﴾: فأطاعوه.

﴿إِلَّا فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾: هم المؤمنون.

[٢١] ﴿سُلۡطَٰنٖ﴾: حجة يضلهم بها.

﴿فِي شَكّٖ﴾: في ريب.

﴿حَفِيظٞ﴾: رقيب قائم على أحواله وأموره.

[٢٢] ﴿زَعَمۡتُم﴾: ادعيتم أنهم آلهة.

﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾: غير الله.

﴿مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ﴾: وزن أصغر نملة من خير أو شر.

﴿وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا﴾: وليس لآلهتكم

المزعومة في السموات والأرض.

﴿مِن شِرْكٍ﴾ : لا يشاركه في شيء ولو كان صغيرًا.

﴿وَمَا لَهُۥ مِنْهُم﴾ : وليس لله من هذه الأنداد.

﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾ : معين على شيء.

[٢٣] ﴿تَنفَعُ﴾ : تجدي.

﴿ٱلشَّفَٰعَةُ﴾ : طلب من يشفع فيهم.

﴿فُزِّعَ﴾ : جُلِّي وكُشِفَ الفزع.

﴿ٱلْحَقَّ﴾ : أي: القول الحق.

﴿ٱلْعَلِىُّ﴾ : ذو العلو الكامل والارتفاع المطلق على خلقه.

﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ : العظيم الذي كل شيء دونه وهو أعظم من كل شيء.

[٢٤] ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ : أي: إننا لمهتدون وإنكم لضالون.

[٢٥] ﴿تُسْـَٔلُونَ﴾ : تحاسبون.

﴿أَجْرَمْنَا﴾ : اقترفنا من الذنوب.

[٢٦] ﴿يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ : أي يوم القيامة.

﴿يَفْتَحُ﴾ : يقضي.

﴿بِٱلْحَقِّ﴾ : بالعدل.

﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾ : الحاكم والقاضي.

﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ : أي بالمُحق من المبطل.

[٢٧] ﴿أَرُونِىَ﴾ : أعلموني من أي وجه.

﴿أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ﴾ : جعلتموها لله أندادًا وصيرتموها له عدلًا.

﴿كَلَّا﴾ : أي: ليس نظير ولا ند ولا شريك.

﴿بَلْ هُوَ ٱللَّهُ﴾ : الواحد الأحد.

﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ : ذو العزة الذي قهر كل شيء وغلب وامتنع عليه.

﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ : المتقن لأفعاله وأقواله وأوامره.

[٢٨] ﴿كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ : لجميع الإنس والجن.

﴿بَشِيرًا﴾ : مخبرًا بما يسر.

﴿وَنَذِيرًا﴾: مخوفًا من عذاب الله وعقابه.

[٢٩] ﴿ٱلْوَعْدُ﴾: العذاب الذي يعدهم به يوم القيامة.

[٣٠] ﴿مِّيعَادُ﴾: ميقات وزمن محدد.

﴿يَوْمٍ﴾: يوم القيامة.

﴿تَسْتَـْٔخِرُونَ﴾: تتأخرون.

﴿سَاعَةً﴾: وقت قصير من الزمن.

﴿تَسْتَقْدِمُونَ﴾: تتقدمون عليه.

[٣١] ﴿وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: الكتب السابقة كالتوراة والإنجيل.

﴿مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾: محبوسون بين يدي الله.

﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ﴾: يرد بعضهم.

﴿ٱلْقَوْلَ﴾: الجدال واللوم.

﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟﴾: الأتباع.

﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾: للقادة والرؤساء.

﴿لَوْلَآ أَنتُمْ﴾: أي: أغويتمونا.

[٣٢] ﴿صَدَدْنَٰكُمْ﴾: منعناكم.

[٣٣] ﴿مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾: حيلكم وخداعكم لنا في الليل والنهار.

﴿أَندَادًا﴾: أمثالًا وأشباهًا فنشرك مع الله فيهم.

﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ﴾: أظهر الفريقان شدة الحسرة.

﴿ٱلْأَغْلَٰلَ﴾: السلاسل التي تجمع أيديهم مع أعناقهم.

﴿يُجْزَوْنَ﴾: يعاقبون.

[٣٤] ﴿نَّذِيرٍ﴾: نبي أو رسول.

﴿مُتْرَفُوهَآ﴾: أولو النعمة والحشمة والثروة والرياسة.

[٣٥] ﴿أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا﴾: لأنا فضلنا عليكم بذلك.

﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾: لأن من أحسن إليه فلا يعذبه -زعموا-.

[٣٦] ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾: يوسع عطاءه.

﴿وَيَقْدِرُ﴾: يضيقه ويقلله.

[٣٧] ﴿تُقَرِّبُكُمْ﴾: تدنيكم.

﴿عِندَنَا﴾: عند الله.

﴿زُلْفَىٰٓ﴾: تقريبًا ومنزلة.

﴿جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾: الثواب المضاعف، الحسنة إلى عشر حسنات إلى ما يريد الله.

﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾: منازل الجنة العالية.

[٣٨] ﴿يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾: يجتهدون في إبطال أدلتنا بالصد عنها والطعن فيها.

﴿مُعَٰجِزِينَ﴾: مغالبين لنا، زاعمين عجزنا عنهم.

﴿مُحْضَرُونَ﴾: داخلون.

[٣٩] ﴿يُخْلِفُهُۥ﴾: يبدله.

﴿ٱلرَّٰزِقِينَ﴾: المُعطين.

[٤٠] ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾: يجمعهم يوم القيامة.

[٤١] ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾: تنزيهًا وتقديسًا لك.

﴿وَلِيُّنَا﴾: الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم.

﴿يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ﴾: يطيعون الشياطين.

﴿مُّؤْمِنُونَ﴾: مصدقون.

[٤٢] ﴿نَّفْعًا﴾: أي: بالشفاعة أو ما ينفعهم.

﴿ضَرًّا﴾: ما يضرهم.

﴿لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾: الذين أشركوا.

﴿تُكَذِّبُونَ﴾: تجحدون وقوعه.

[٤٣] ﴿تُتْلَىٰ﴾: تقرأ وترتل.

﴿ءَايَٰتُنَا﴾: القرآن.

﴿بَيِّنَٰتٍ﴾: واضحات المعنى.

﴿يَصُدَّكُمْ﴾: يصرفكم.

﴿إِفْكٌ مُّفْتَرًى﴾: كذب مختلق.

﴿مُّبِينٌ﴾: ظاهر لمن تأمله.

[٤٤] ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ﴾: ما أعطينا العرب كتابًا قبل القرآن.

﴿يَدْرُسُونَهَا﴾: يقرؤونها فتبيح لهم الشرك.

﴿مِن نَّذِيرٍ﴾: من رسول فيبيح لهم الشرك.

[٤٥] ﴿بَلَغُوا﴾: وصلوا.

﴿مِعْشَارَ﴾: عشر.

﴿مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾: ما أعطيناهُ الأمم السابقة.

﴿نَكِيرِ﴾: عقابي للأمم المكذبة.

[٤٦] ﴿أَعِظُكُم﴾: آمركم وأوصيكم وأنصحكم.

﴿بِوَٰحِدَةٍ﴾: بكلمة واحدة وهي أن تقوموا لله.

﴿أَن تَقُومُوا لِلَّهِ﴾: قيامكم خالصًا لله من غير هوى ولا عصبية ولا محاباة.

﴿مَثْنَىٰ﴾: اثنين اثنين.

﴿وَفُرَٰدَىٰ﴾: فردًا فردًا.

﴿تَتَفَكَّرُوا﴾: تتأملوا فستعلموا عندها.

﴿بِصَاحِبِكُم﴾: محمد ﷺ.

﴿جِنَّةٍ﴾: جنون.

﴿بَيْنَ يَدَىْ﴾: قبل.

﴿عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾: عذاب الآخرة.

[٤٧] ﴿مَا سَأَلْتُكُم﴾: ما طلبتكم.

﴿أَجْرٍ﴾: جُعْل ومكافأة.

﴿أَجْرِيَ﴾: وأطلب ثواب عملي.

﴿شَهِيدٌ﴾: مطلع عالم بجميع الأمور.

[٤٨] ﴿يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾: يلقي الوحي على أنبيائه.

[٤٩] ﴿جَآءَ الْحَقُّ﴾: الإسلام والقرآن.

﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَٰطِلُ﴾: ولا منشأ للباطل وهو الكفر.

﴿وَمَا يُعِيدُ﴾: ولا إعادة من جديد.

[٥٠] ﴿إِن ضَلَلْتُ﴾: زغت عن الحق.

﴿أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي﴾: إثم ضلالي عليَّ.

﴿اهْتَدَيْتُ﴾: رُشدتُ ووفقت للحق.

﴿سَمِيعٌ﴾ : يسمع جميع أقوال الخلق.

﴿قَرِيبٌ﴾ : غير بعيد.

[٥١] ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ﴾ : ولو تبصر يوم البعث.

﴿فَزِعُوا۟﴾ : اعتراهم انقباض ونفار من الأمر المهول.

﴿فَلَا فَوْتَ﴾ : فلا مهرب ولا ملجأ.

﴿مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ : من قبورهم.

[٥٢] ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ : ويبعد تناول الإيمان يومئذٍ.

﴿مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ : أي: عن موضع الإيمان في الدنيا، وهو في الآخرة.

[٥٣] ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ : يرجمون بالظن فيتكلمون بالباطل.

﴿مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ : جهة بعيدة، لا قرب لمصداقها بوجه.

[٥٤] ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾ : منعوا.

﴿وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ : وبين ما يريدون من الرجوع للدنيا والإيمان.

﴿بِأَشْيَاعِهِم﴾ : بأشباههم من الكفار.

﴿مُّرِيبٍۭ﴾ : موقع للريبة والتهمة.

❊ ❊ ❊

(٣٥) سُورَةُ فَاطِر

مكية

[١] ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ : خالقها ومبدئها ومبدعها.

﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ : صيرهم.

﴿أُولِىٓ أَجْنِحَةٍ ﴾ : أصحاب أجنحة متعددة.

﴿مَّثْنَىٰ ﴾ : من له جناحان.

﴿وَثُلَٰثَ ﴾ : من له ثلاثة أجنحة.

﴿وَرُبَٰعَ ﴾ : من له أربعة أجنحة.

﴿ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ ﴾ : يزيد في المخلوقات حسنًا وإبداعًا.

﴿مَا يَشَآءُ ﴾ : كيفما يريد.

[٢] ﴿ مَّا يَفْتَحِ ﴾ : ما يطلق ويرسل.

﴿مِن رَّحْمَةٍ ﴾ : من خير ونعمة.

﴿مُمْسِكَ ﴾ : مغلق وحابس.

﴿مُرْسِلَ ﴾ : مطلق ومفتح.

﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ : غيره.

[٣] ﴿ٱذْكُرُوا۟ ﴾ : تذكروا.

﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ : إنعامه عليكم.

﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ : لا خالق غير الله.

﴿يَرْزُقُكُم ﴾ : يعطيكم كافة ما تحتاجون إليه.

﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ : فكيف تُعْرِضون عن طاعته وحده.

[٤] ﴿تُرْجَعُ ﴾ : تصير.

[٥] ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ : المعاد كائن لا محالة.

﴿تَغُرَّنَّكُمُ ﴾ : تخدعنكم.

﴿ٱلْغَرُورُ ﴾ : الشيطان.

[٦] ﴿فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ : عادوه ولا تطيعوه.

﴿يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ ﴾ : يأمر من أطاعه (أشياعه).

﴿ٱلسَّعِيرِ ﴾ : نار جهنم.

[٧] ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ : ثواب جسيم

عظيم.

[٨] ﴿زُيِّنَ﴾: حُسِّن، وزخرف له الشيطان.

﴿سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾: المعاصي وعمل السيئات.

﴿حَسَنًاۖ﴾: صوابًا لا شيء فيه من المخالفة.

﴿فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ﴾: لا تغتم ولا تهلك نفسك.

﴿حَسَرَٰتٍۚ﴾: بالتحسر والتأسف.

[٩] ﴿أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾: بعثها.

﴿فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾: تزعجه من مكانه فتحركه وتجمعه.

﴿فَسُقۡنَٰهُ﴾: فنجيء به.

﴿بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾: لا نبت فيه.

﴿فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ﴾: بالنبات والعشب والكلأ.

﴿ٱلنُّشُورُ﴾: البعث والإحياء.

[١٠] ﴿ٱلۡعِزَّةَ﴾: الشرف والرفعة.

﴿فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ﴾: أي: فليطلبها من الله.

﴿يَصۡعَدُ﴾: يرتفع.

﴿ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾: ذكر الله.

﴿وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ﴾: أي يرفع الكلم الطيب العمل الصالح أي لا بد مع العمل من الكلام الطيب.

﴿يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾: يكتسبون ويجترحون المعاصي.

﴿يَبُورُ﴾: يفسد ويبطل.

[١١] ﴿نُّطۡفَةٖ﴾: مني.

﴿أَزۡوَٰجٗاۚ﴾: ذكرًا وأنثى.

﴿تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ﴾: تحمل جنينًا في بطنها.

﴿تَضَعُ﴾: تلد أو تسقط.

﴿وَمَا يُعَمَّرُ﴾: ما يطول في عمره.

﴿مُّعَمَّرٖ﴾: ذي عمر طويل.

﴿وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ﴾: ولا ينقص من عمر معمر آخر.

﴿فِي كِتَٰبٍ﴾: اللوح المحفوظ.

﴿يَسِيرٌ﴾: سهل.

[١٢] ﴿ٱلْبَحْرَانِ﴾: العذب والمالح.

﴿عَذْبٌ﴾: العذب الطيب.

﴿فُرَاتٌ﴾: كاسر العطش ومزيله.

﴿سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ﴾: جائز في الحلق هنيء.

﴿مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾: شديد الملوحة.

﴿وَمِن كُلٍّ﴾: من البحرين.

﴿لَحْمًا﴾: كالسمك.

﴿طَرِيًّا﴾: غضًّا.

﴿حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾: زينة تتحلون بها.

﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ﴾: تبصر السفن.

﴿فِيهِ مَوَاخِرَ﴾: جواري تشق البحر.

﴿لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾: لتطلبوا من رزق الله.

﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾: رجاء أن تشكروا الله على ما رزقكم.

[١٣] ﴿يُولِجُ﴾: يدخل.

﴿وَسَخَّرَ﴾: ذلل.

﴿يَجْرِي﴾: يمشي بسرعة.

﴿لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: في فلكه إلى يوم القيامة.

﴿قِطْمِيرٍ﴾: هو اللفافة الرقيقة التي على نواة التمر.

[١٤] ﴿تَدْعُوهُمْ﴾: تستغيثوا بهم في النوائب.

﴿لَا يَسْمَعُوا۟﴾: لأنهم جمادات فكيف يسمعون.

﴿وَلَوْ سَمِعُوا۟﴾: أي: على فرض أنهم يسمعون جدلًا.

﴿مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ﴾: لا يجيبونكم.

﴿يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾: يجحدون أنكم عبدتموهم.

﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ﴾: ولا يخبرك.

﴿خَبِيرٍ﴾: عالم بالأشياء كلها على حقيقتها.

[١٥] ﴿ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾: المحتاجون

إليه في جميع أموركم.

﴿ٱلْغَنِىُّ﴾: أي: عن خلقه.

﴿ٱلْحَمِيدُ﴾: المحمود في إحسانه إليهم وأفعاله وصفاته.

[١٦] ﴿يُذْهِبْكُمْ﴾: يُفْنِيكم.

﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾: يأتِ بقوم آخرين خير منكم.

[١٧] ﴿بِعَزِيزٍ﴾: بشديد أو ممتنع.

[١٨] ﴿تَزِرُ﴾: تتحمل.

﴿وَازِرَةٌ﴾: آثمة.

﴿وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾: إثم نفس أخرى.

﴿تَدْعُ مُثْقَلَةٌ﴾: تسأل ذات حمل ثقيل من الذنوب.

﴿إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾: إلى حمل بعض أوزارها ليخف عنها.

﴿لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ﴾: لم تجب ولم تغث بحمل شيء.

﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ﴾: ولو كان المدعو قريبًا في النسب من الداعي.

﴿تُنذِرُ﴾: تعظ وتخوف.

﴿يَخْشَوْنَ﴾: يخافون.

﴿بِٱلْغَيْبِ﴾: بما غاب عنهم.

﴿تَزَكَّىٰ﴾: تطهر من أدناس الأوزار والمعاصي.

﴿ٱلْمَصِيرُ﴾: المرجع.

[١٩] ﴿ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾: مثل للكافر والمؤمن.

[٢٠] ﴿وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ﴾: مثل للباطل والحق.

[٢١] ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾: مثل للثواب والعقاب والحرور: الريح الحارة. وقيل: النار.

[٢٢] ﴿ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾: المؤمنون والكفار.

﴿يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ﴾: يفهم من يريد إفهامه.

﴿مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾: الموتى.

[٢٣] ﴿نَذِيرٌ﴾: منذر لهم.

[٢٤] ﴿بَشِيرًا﴾ : أي: بالجنة لأهل الطاعة.

﴿وَنَذِيرًا﴾ : أي: بالنار لأهل المعصية.

﴿أُمَّةٍ﴾ : طائفة من الأمم الدائنة بدين.

﴿خَلَا فِيهَا﴾ : مضى قبلك.

[٢٥] ﴿يُكَذِّبُوكَ﴾ : لم يستجيبوا لك.

﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ : الآيات والخوارق المحسوسة على صحة نبوتهم.

﴿وَبِالزُّبُرِ﴾ : الكتب والصحف.

﴿الْمُنِيرِ﴾ : البين، الواضح نوره وهدايته.

[٢٦] ﴿أَخَذْتُ﴾ : أي: بالعقاب والنكال.

﴿نَكِيرِ﴾ : إنكاري عليهم بالعقوبة.

[٢٧] ﴿تَرَ﴾ : تعلم.

﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ : أحمر وأبيض وأصفر وأسود وأخضر.

﴿جُدَدٌ﴾ : جمع جُدة وهي: الخطوط والطرائق.

﴿وَغَرَابِيبُ﴾ : جمع غِرْبيب وهو الشديد السواد.

[٢٨] ﴿يَخْشَى اللَّهَ﴾ : أي: حق خشيته.

[٢٩] ﴿يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ : يداومون على قراءته وتدبره.

﴿وَأَنْفَقُوا﴾ : أعطوا.

﴿رَزَقْنَاهُمْ﴾ : أعطيناهم.

﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً﴾ : يطلبون ثواب طاعة.

﴿تَبُورَ﴾ : تخسر وتهلك.

[٣٠] ﴿أُجُورَهُمْ﴾ : جزاء عملهم.

﴿وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ : يضاعف لهم ثواب أعمالهم.

[٣١] ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ : يصدق بالكتب المتقدمة.

[٣٢] ﴿أَوْرَثْنَا﴾ : أعطينا.

﴿ٱصۡطَفَيۡنَا﴾: اخترنا.
﴿مِنۡ عِبَادِنَاۖ﴾: أمة محمد ﷺ.
﴿ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ﴾: المفرط في فعل الواجبات المرتكب لبعض المحرمات.
﴿مُّقۡتَصِدٞ﴾: مؤدٍ للواجبات تارك للمحرمات ويقصر في فعل المستحبات وفي ترك بعض المكروهات.
﴿سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾: فاعل للواجبات والمستحبات تارك للمحرمات والمكروهات.
﴿بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾: بإرادته وأمره.
﴿ذَٰلِكَ﴾: أي: إعطاؤهم الكتاب.
[٣٣] ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ﴾: جنات الخلد.
﴿يُحَلَّوۡنَ﴾: يُلبسون.
﴿أَسَاوِرَ﴾: جمع سوار وهو ما يلبس على ساعد اليد للزينة مثل الحلقة.
﴿وَلُؤۡلُؤٗاۖ﴾: ما يستخرج من البحر من جوف الصدف.
﴿حَرِيرٞ﴾: الديباج.
[٣٤] ﴿ٱلۡحَزَنَۖ﴾: كل حزن يحصل بهم.
[٣٥] ﴿أَحَلَّنَا﴾: أنزلنا.
﴿دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ﴾: منزل الإقامة الدائمة وهي الجنة.
﴿مِن فَضۡلِهِۦ﴾: بفضله ورحمته.
﴿يَمَسُّنَا﴾: يصيبنا.
﴿نَصَبٞ﴾: تعب.
﴿لُغُوبٞ﴾: وجع أو تعب.
[٣٦] ﴿يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ﴾: يهلكون.
﴿نَجۡزِي﴾: نعاقب.
﴿كَفُورٖ﴾: كافر.
[٣٧] ﴿يَصۡطَرِخُونَ﴾: يستغيثون بشدة وعويل.
﴿نُعَمِّرۡكُم﴾: نُطِل أعماركم.

﴿مَا يَتَذَكَّرُ مَا يَتَذَكَّرُ﴾: ما يتعظ من ينتفع بالحق.

﴿ٱلنَّذِيرُ﴾: هو الرسول ﷺ.

﴿فَذُوقُواْ﴾: أي: العذاب.

﴿نَّصِيرٍ﴾: مانع من عذاب الله.

[٣٨] ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾: بما في القلوب والضمائر.

[٣٩] ﴿خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾: مستخلفين فيها بعد قوم.

﴿فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥۖ﴾: أي: فعليه ضرر كفره.

﴿مَقۡتٗاۖ﴾: المقت: شدة البغض.

﴿خَسَارٗا﴾: هلاكًا.

[٤٠] ﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾: أخبروني.

﴿شُرَكَآءَكُمُ﴾: من الأنداد والأصنام.

﴿شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾: مشاركة في خلقها.

﴿ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا﴾: أعطيناهم كتابًا يأمرهم بما يفعلون.

﴿بَيِّنَتٖ مِّنۡهُۚ﴾: حجة وبرهان يجعلكم لله شركاء.

﴿يَعِدُ﴾: يُمني.

﴿غُرُورًا﴾: باطلًا وزورًا.

[٤١] ﴿يُمۡسِكُ﴾: يمنعها من الزوال.

﴿تَزُولَاۚ﴾: تتحركا.

﴿إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا﴾: ما أمسكهما.

[٤٢] ﴿وَأَقۡسَمُواْ﴾: حلفوا.

﴿جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾: غاية حلفهم.

﴿نَذِيرٞ﴾: رسول.

﴿أَهۡدَىٰ﴾: أصوب.

﴿إِحۡدَى ٱلۡأُمَمِۖ﴾: جميع الأمم التي أرسلت إليهم رسل.

﴿مَّا زَادَهُمۡ﴾: أي: مجيء الرسول.

﴿نُفُورًا﴾: تباعدًا وإعراضًا عن الهدى.

[٤٣] ﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا﴾: عتوًّا وترفعًا.

﴿وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّيِٕۚ﴾: أي: مكر العمل

السيئ وهو العمل القبيح بأنواعه.

﴿يَنظُرُونَ﴾: ينتظرون.

﴿سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: طريقتهم.

﴿لِسُنَّتِ ٱللَّهِ﴾: طريقة الله.

﴿تَبْدِيلًا﴾: تغيير العذاب بغيره.

﴿تَحْوِيلًا﴾: تغيير العذاب لغير مستحقه.

[٤٤] ﴿يَسِيرُوا﴾: يسافروا ويمشوا.

﴿فَيَنظُرُوا﴾: يتأملوا ويعتبروا.

﴿عَـٰقِبَةُ﴾: نهاية.

﴿لِيُعْجِزَهُۥ﴾: ليفوت عليه ويغلبه.

[٤٥] ﴿يُؤَاخِذُ﴾: يعاقب.

﴿بِمَا كَسَبُوا﴾: بجميع أعمالهم السيئة.

﴿تَرَكَ﴾: أبقى.

﴿ظَهْرِهَا﴾: وجه الأرض.

﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾: يؤجلهم.

﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: وقت معلوم.

﴿بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا﴾: أي: بمن يستحق العقوبة ومن يستحق الكرامة.

* * *

(٣٦) سُورَةُ يسٓ

مكية بالإجماع إلا قوله:

﴿وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ﴾ [١٢]

[٢] ﴿ٱلۡحَكِيمِ﴾ : المحكم الناطق بالحكمة.

[٤] ﴿صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ : دين قويم وشرع مستقيم، لا اعوجاج فيه.

[٤] ﴿تَنزِيلَ﴾ : أي: هذا الصراط أنزله.

[٦] ﴿غَٰفِلُونَ﴾ : عن دين الله الحق.

[٧] ﴿حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ﴾ : وجب عليهم العذاب.

[٨] ﴿فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا﴾ : في رقابهم كالقيود.

﴿فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ﴾ : القيود مجموعة مع اليدين إلى اللحيين.

﴿مُّقۡمَحُونَ﴾ : رافعو رءوسهم، غاضون أبصارهم وهذا كناية عن عدم إيمانهم.

[٩] ﴿مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾ : قدامهم.

﴿سَدّٗا﴾ : حاجزًا ومانعًا قويًا عن إيمانهم.

﴿خَلۡفِهِمۡ﴾ : ورائهم.

﴿فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ﴾ : غطينا أبصارهم.

﴿لَا يُبۡصِرُونَ﴾ : لا ينتفعون بخير ولا يهتدون إليه.

[١٠] ﴿وَسَوَآءٌ﴾ : يستوي.

﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ : إبلاغك لهم.

[١١] ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ﴾ : من ينتفع بالقرآن والموعظة.

﴿وَخَشِيَ﴾ : خاف.

﴿بِٱلۡغَيۡبِۖ﴾ : من حيث لا يراه إلا الله.

﴿وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ﴾ : ثواب واسع حسن جميل.

[١٢] ﴿نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ : أي: بالبعث.

﴿مَا قَدَّمُواْ﴾ : ما عملوا في الدنيا.

﴿وَءَاثَٰرَهُمْ﴾: آثار خطاهم للخير.

﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾: أثبتناه وحفظناه.

﴿إِمَامٍ﴾: اللوح المحفوظ.

﴿مُّبِينٍ﴾: بين واضح.

وسبب نزول الآية: أراد بنو سلمة أن يتحولوا قرب المسجد فنزلت: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ عن أبي سعيد عند البزار، وعن ابن عباس عند ابن جرير.

[١٣] ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا﴾: صف لهم شبهًا.

﴿ٱلْقَرْيَةِ﴾: أنطاكية [قال القرطبي (١٥/ ١٤) في قول جميع المفسرين].

[١٤] ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾: قويناهما وشددنا الرسالة بثالث.

[١٧] ﴿ٱلْبَلَٰغُ﴾: التبليغ والإنذار.

﴿ٱلْمُبِينُ﴾: الواضح الجلي.

[١٨] ﴿تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾: تشاءمنا بكم.

﴿تَنتَهُوا۟﴾: تسكتوا عن دعوتنا.

﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾: لنقتلنكم رميًا بالحجارة.

﴿وَلَيَمَسَّنَّكُم﴾: وليصيبنكم.

﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: عقوبة شديدة.

[١٩] ﴿طَٰٓئِرُكُم﴾: سبب شؤمكم، وهو الكفر والمعاصي.

﴿ذُكِّرْتُم﴾: وعظتم ونصحتم.

﴿مُّسْرِفُونَ﴾: متجاوزون للحد في المعاصي.

[٢٠] ﴿أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾: أبعد مواضعها.

﴿يَسْعَىٰ﴾: يعدو ويسرع في مشيه.

﴿ٱتَّبِعُوا۟﴾: أطيعوا.

[٢١] ﴿لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا﴾: لا يطلبكم جعلًا ومالًا على الإيمان.

﴿وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾: أي والرسل على هداية كاملة.

[٢٢] ﴿فَطَرَنِى﴾: خلقني.

﴿تُرْجَعُونَ﴾ : تصيرون بالبعث فيجازيكم.

[٢٣] ﴿إِن يُرِدْنِ﴾ : لو أراد الله لي.

﴿بِضُرٍّ﴾ : ما يضرني.

﴿لَّا تُغْنِ﴾ : لا تنفع.

﴿شَفَٰعَتُهُمْ﴾ : طلبهم الخلاص لي.

﴿يُنقِذُونِ﴾ : يخلصوني من مكروه.

[٢٤] ﴿ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ : خسران ظاهر.

[٢٥] ﴿بِرَبِّكُمْ﴾ : قول الرجل للرسل.

﴿فَٱسْمَعُونِ﴾ : اسمعوا إيماني واشهدوا به.

[٢٦] ﴿قِيلَ﴾ : أي: للرجل.

[٢٧] ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ : بالذي غفر لي به ربي.

﴿ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ : المنعمين بأنواع المسرات.

[٢٨] ﴿عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ : على قوم الرجل.

﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ : من بعد قتلهم له وموته.

﴿جُندٍ﴾ : يعني: الملائكة. أي لم ينتصر منهم.

﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ : لعدم الحاجة إلى ذلك.

[٢٩] ﴿إِن كَانَتْ﴾ : ما كانت عقوبتهم.

﴿صَيْحَةً﴾ : من الصياح وهو رفع الصوت وهي صيحة من السماء فيها كل صاعقة وفزع.

﴿خَٰمِدُونَ﴾ : ميتون هالكون.

[٣٠] ﴿يَٰحَسْرَةً﴾ : يا لها من ندامة شديدة.

﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ : يسخرون.

[٣١] ﴿يَرَوْا﴾ : يعلموا.

﴿ٱلْقُرُونِ﴾ : الأمم الخالية.

﴿ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ : أي بعد هلاكهم.

[٣٢] ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا ﴾ : وما كل إلا.

﴿ مُحْضَرُونَ ﴾ : مجموعون لدينا للحساب.

[٣٣] ﴿ وَءَايَةٌ ﴾ : عِبرة.

﴿ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ ﴾ : التي لا تنبت.

﴿ أَحْيَيْنَاهَا ﴾ : أنزلنا عليها المطر فحييت بالنبات.

[٣٤] ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ : بساتين.

﴿ وَفَجَّرْنَا فِيهَا ﴾ : شققنا في البساتين.

﴿ الْعُيُونِ ﴾ : عيون الماء وهي الينابيع.

[٣٥] ﴿ عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ : غرسوه وزرعوه.

[٣٦] ﴿ الْأَزْوَاجَ ﴾ : الألوان والأصناف المختلفة من النبات وغيره.

﴿ تُنبِتُ الْأَرْضُ ﴾ : كالزرع.

﴿ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ : الذكر والأنثى.

﴿ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ : ومخلوقات أخرى لا يعرفونها.

[٣٧] ﴿ وَءَايَةٌ ﴾ : علامة على قدرة الله.

﴿ نَسْلَخُ ﴾ : نفصل ونخرج.

﴿ مُّظْلِمُونَ ﴾ : داخلون في الظلام.

[٣٨] ﴿ تَجْرِي ﴾ : تسرع المشي.

﴿ لِمُسْتَقَرٍّ ﴾ : لحد مؤقت مقدر، ينتهي إليه دورها وهو تحت العرش.

﴿ تَقْدِيرُ ﴾ : تقنين وإحكام.

[٣٩] ﴿ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ : صيرنا له منازل، كل ليلة في واحدة منها.

﴿ عَادَ ﴾ : صار ورجع في آخر منازله.

﴿ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ : كالعذق اليابس متقوسًا منحنيًا.

[٤٠] ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا ﴾ : لا يصلح للشمس.

﴿تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ﴾ : تلحق به فيجتمعان بالليل.

﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ﴾ : ولا يصلح لليل.

﴿سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ : أن يأتي قبل انقضاء النهار.

﴿فَلَكٖ﴾ : مستدير.

﴿يَسۡبَحُونَ﴾ : يسيرون بنظام لا يختل.

[٤١] ﴿وَءَايَةٞ﴾ : علامة على قدرة الله.

﴿حَمَلۡنَا﴾ : ركَّبنا.

﴿ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ : آباءهم وأجدادهم.

﴿ٱلۡفُلۡكِ﴾ : سفينة نوح.

﴿ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ : المملوء.

[٤٢] ﴿مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾ : من مثل سفينة نوح.

[٤٣] ﴿نُغۡرِقۡهُمۡ﴾ : نجعل الذين في السفينة يرسبون في الماء.

﴿فَلَا صَرِيخَ﴾ : فلا مغيث.

﴿يُنقَذُونَ﴾ : ينجون من الموت.

[٤٤] ﴿إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّنَّا﴾ : لكن برحمتنا.

﴿وَمَتَٰعًا﴾ : بلاغًا.

﴿إِلَىٰ حِينٖ﴾ : وقت معلوم عند الله.

[٤٥] ﴿ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ﴾ : احذروا ما قدامكم من الوقائع الخالية.

﴿وَمَا خَلۡفَكُمۡ﴾ : أي: من العذاب في الآخرة.

﴿لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ : لعل الله يرحمكم بسبب ذلك.

[٤٦] ﴿ءَايَةٖ﴾ : دلالة على صدق الرسل.

﴿مُعۡرِضِينَ﴾ : صادين ومكذبين.

[٤٧] ﴿أَنفِقُواْ﴾ : تصدقوا على الفقراء.

﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ : من مال الله الذي آتاكم.

﴿أَنُطۡعِمُ﴾ : أنرزق.

﴿أَطۡعَمَهُۥٓ﴾ : رزقه.

﴿ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾: زيغ وانحراف بين واضح.

[٤٨] ﴿ٱلۡوَعۡدُ﴾: أي القيامة والبعث.

[٤٩] ﴿مَا يَنظُرُونَ﴾: ما ينتظرون.

﴿صَيۡحَةٗ﴾: هي النفخة الأولى في الصور.

﴿وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ﴾: وهم يتخاصمون ويتنازعون في البيع والشراء وغيرهما.

[٥٠] ﴿فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ تَوۡصِيَةٗ﴾: فلا يقدر أحد منهم أن يوصي بشيء.

[٥١] ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾: نفخ إسرافيل في القرن بأمر الله للبعث.

﴿ٱلۡأَجۡدَاثِ﴾: القبور.

﴿يَنسِلُونَ﴾: النسلان: المشي السريع.

[٥٢] ﴿يَٰوَيۡلَنَا﴾: يا هلاكنا.

﴿بَعَثَنَا﴾: أخرجنا وأيقظنا.

﴿مَّرۡقَدِنَاۜ﴾: مكان اضطجاعنا وكانوا بالنسبة لما غشيهم وما ينتظرون كالنائمين.

﴿مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾: أي بالبعث وهذا جواب المؤمنين لهم.

[٥٣] ﴿صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾: النفخة الثانية في الصور.

﴿مُّحۡضَرُونَ﴾: مجموعون لدينا للحساب.

[٥٤] ﴿تُظۡلَمُ﴾: تنقص.

[٥٥] ﴿شُغُلٖ﴾: الجماع.

﴿فَٰكِهُونَ﴾: متنعمون متلذذون.

[٥٦] ﴿ظِلَٰلٍ﴾: جمع ظلة وهي الأكنان.

﴿ٱلۡأَرَآئِكِ﴾: السرر تحت الحجال[1].

﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾: اتكاء لكمال الراحة والطُّمأنينة واللذة.

---

(١) جمع حَجَلة، وهو الستر يضرب للعروس في جوف البيت.

[٥٧] ﴿مَا يَدَّعُونَ﴾ : ما يطلبون أو يتمنون.

[٥٨] ﴿سَلَٰمٌ﴾ : ولهم سلام.

﴿قَوْلًا مِّن رَّبٍّ﴾ : يسلم الله عليهم قولًا بحرف وصوت.

[٥٩] ﴿وَٱمْتَٰزُوا﴾ : اعتزلوا وتميزوا عن الصالحين.

[٦٠] ﴿أَعْهَدْ﴾ : آمركم وأوصيكم.

﴿تَعْبُدُوا﴾ : تطيعوا.

﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ : ظاهر العداوة بينها.

[٦١] ﴿ٱعْبُدُونِي﴾ : وحدوني وأطيعوني.

﴿صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ : السبيل السوي.

[٦٢] ﴿أَضَلَّ﴾ : أغوى وأزاغ.

﴿جِبِلًّا﴾ : خلقًا.

﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ : أما لكم عقول في عداوة الشيطان لكم.

[٦٣] ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ﴾ : قول الملائكة لهم.

﴿تُوعَدُونَ﴾ : تُتَوعَّدُون (تُخَوَّفُون) بها في الدنيا.

[٦٤] ﴿ٱصْلَوْهَا﴾ : ذوقوا حرَّها.

[٦٥] ﴿نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ : نطبع عليها فنمنعها عن الكلام.

﴿وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ﴾ : تنطق أيديهم.

﴿وَتَشْهَدُ﴾ : تنطق.

﴿يَكْسِبُونَ﴾ : كل عضو ينطق بما صدر منه.

[٦٦] ﴿لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ : لأذهبنا أعينهم حتى لا يبدو شقٌّ ولا جفن.

﴿فَٱسْتَبَقُوا ٱلصِّرَٰطَ﴾ : فلو تسابقوا إلى الطريق للوصول للجنة.

﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ : فكيف يصلونها وقد طمست أعينهم.

[٦٧] ﴿لَمَسَخْنَٰهُمْ﴾ : لغيّرنا خلقهم.

﴿مَكَانَتِهِمْ﴾ : مكانهم.

﴿فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا﴾ : فلم يقدروا.

﴿مُضِيًّا﴾: ذهابًا.

﴿وَلَا يَرْجِعُونَ﴾: ولا رجوعًا (أي لا يقدرون على مفارقة مكانهم).

[٦٨] ﴿نُعَمِّرْهُ﴾: نطيل عمره.

﴿نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾: نرده إلى أرذل العمر، شبه الصبي في أول الخلق.

[٦٩] ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾: ما يحسنه وما يصلح لمقامه.

﴿ذِكْرٌ﴾: موعظة.

﴿مُبِينٌ﴾: بين الفرائض والسنن والأحكام.

[٧٠] ﴿لِيُنْذِرَ﴾: ليذكر ويخوف.

﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: من كان حي القلب.

﴿وَيَحِقَّ الْقَوْلُ﴾: وتجب كلمة العذاب.

[٧١] ﴿يَرَوْا﴾: يعلموا.

﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾: تولينا خلقه بإبداعنا من غير إعانة أحد.

﴿أَنْعَامًا﴾: هي الإبل والبقر والغنم.

﴿مَالِكُونَ﴾: ضابطون متصرفون فيها.

[٧٢] ﴿وَذَلَّلْنَاهَا﴾: صيرناها منقادة غير وحشية.

﴿رَكُوبُهُمْ﴾: مركوبهم.

﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾: أي: لحمها.

[٧٣] ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾: كالجلود والأصواف والأوبار.

﴿وَمَشَارِبُ﴾: أي: من ألبانها.

[٧٤] ﴿وَاتَّخَذُوا﴾: جعلوا.

﴿آلِهَةً﴾: معبودين.

﴿يُنْصَرُونَ﴾: يُمنعون من عذاب الله.

[٧٥] ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾: لا يقدرون.

﴿نَصْرَهُمْ﴾: منعهم من عذاب الله.

﴿وَهُمْ لَهُمْ﴾: الكفار للآلهة المزعومة.

﴿جُنْدٌ مُحْضَرُونَ﴾: معدون لخدمتهم والذب عنهم.

[٧٦] ﴿يَحْزُنْكَ﴾: يؤسفك.

﴿قَوْلُهُمْ﴾: تكذيبهم وإعراضهم.

﴿يُسِرُّونَ﴾ : يخفون.

﴿يعلنون﴾ : يجهرون.

[٧٧] ﴿يَرَ﴾ : يعلم.

﴿نُّطْفَةٍ﴾ : مني.

﴿خَصِيمٌ﴾ : جَدِلٌ بالباطل.

﴿مُّبِينٌ﴾ : بين ظاهر الخصومة.

وسبب نزول الآية: أن العاص بن وائل أخذ عظمًا من البطحاء ففته بيده، ثم قال لرسول الله ﷺ: أيحيي الله هذا بعدما أرم؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم. يميتك الله ثم يحيك ثم يدخلك جهنم» عن ابن عباس رواه ابن أبي حاتم، والحاكم.

[٧٨] ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾ : لأنه أخذ عظمًا وَفتَّه وقال لرسول الله ﷺ: أيحيي الله هذا؟ ﴿وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ﴾ : تغافل عن خلقنا له أول مرة من نطفة.

﴿رَمِيمٌ﴾ : بالية.

[٧٩] ﴿أَنشَأَهَآ﴾ : ابتدأ خلقها.

﴿بِكُلِّ خَلْقٍ﴾ : من ابتدائه وإعادته.

[٨٠] ﴿ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ﴾ : هما شجرتا المرخ والعفار يسحق الأول على الثاني وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح منه النار بإذن الله.

﴿تُوقِدُونَ﴾ : تقدحون وتوقدون النار من الشجر إذا يَبُس.

[٨١] ﴿ٱلْخَلَّٰقُ﴾ : الكثير الخلق.

﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ : الواسع العلم بكل شيء.

[٨٢] ﴿أَمْرُهُۥٓ﴾ : شأنه الأعلى.

﴿فَيَكُونُ﴾ : فيوجد عن أمره.

[٨٣] ﴿فَسُبْحَٰنَ﴾ : تنزيه.

﴿مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ : ملكه وخزائنه.

﴿تُرْجَعُونَ﴾ : تردون في الآخرة.

(٣٧) سُورَةُ الصَّافَّاتِ

مكية بالإجماع

[١] ﴿وَالصَّٰٓفَّٰتِ﴾ : جمع صافة وهي الملائكة لقيامها مصطفة في مقام العبودية لله.

[٢] ﴿فَالزَّٰجِرَٰتِ﴾ : هي الملائكة تزجر الناس عن المعاصي وتزجر السحاب (تسوقه).

[٣] ﴿فَالتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ : هي الملائكة تقرأ ذكر الله.

[٤] ﴿إِلَٰهَكُمْ﴾ : معبودكم الحق.

[٥] ﴿الْمَشَٰرِقِ﴾ : مطالع الشمس على عدد أيام العام، كل يوم لها مطلع.

[٦] ﴿زَيَّنَّا﴾ : جملنا وحسنا.

﴿السَّمَآءَ الدُّنْيَا﴾ : الجهة العليا القربى من الأرض.

﴿بِزِينَةٍ﴾ : ببهاء وحسن بديع.

﴿الْكَوَاكِبِ﴾ : الأجرام المضيئة التي في السماء.

[٧] ﴿وَحِفْظًا﴾ : أي: وحفظناها حفظًا.

﴿شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾ : متمرد عاتٍ.

[٨] ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾ : لا يتسمعون (لا يتطلعون السماع).

﴿الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ﴾ : جماعة الملائكة.

﴿وَيُقْذَفُونَ﴾ : يرمون بالشهب.

﴿مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ : من كل جهة يقصدون السماع منها.

[٩] ﴿دُحُورًا﴾ : يدحرون ويبعدون ويطردون من الوصول.

﴿وَاصِبٌ﴾ : دائم.

[١٠] ﴿خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ : اختطف واختلس كلمة من الملائكة مسارقة.

﴿فَأَتْبَعَهُ﴾ : لحقه.

﴿شِهَابٌ﴾ : كوكب مضيء.

﴿ثَاقِبٌ﴾ : حارق خارق.

[١١] ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ﴾ : فاسألهم سؤال تقرير.

﴿أَشَدُّ خَلۡقًا﴾ : أقوى خلقة وأحكم صنعة.

﴿مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ﴾ : أي غيرهم من السموات والأرض والملائكة وغيرها.

﴿طِينٖ لَّازِبِۭ﴾ : يلصق بعضه ببعض وباليد.

[١٢] ﴿عَجِبۡتَ﴾ : بالفتح دُهشتَ واستغربت من تكذيبهم، وبالضم صفة لله حقيقية كما يليق به بمعنى الإنكار والذم وخروج الشيء عن نظائره.

﴿وَيَسۡخَرُونَ﴾ : يستهزءون.

[١٣] ﴿ذُكِّرُواْ﴾ : وعظوا.

[١٤] ﴿يَسۡتَسۡخِرُونَ﴾ : يسخرون ويستهزءون.

[١٥] ﴿سِحۡرٞ مُّبِينٌ﴾ : سحر بين واضح.

[١٦] ﴿لَمَبۡعُوثُونَ﴾ : لمخرجون بعد الموت.

[١٨] ﴿دَٰخِرُونَ﴾ : صاغرون.

[١٩] ﴿فَإِنَّمَا هِيَ﴾ : أي: البعثة.

﴿زَجۡرَةٞ﴾ : صيحة واحدة وهي النفخة.

﴿يَنظُرُونَ﴾ : قيام من قبورهم يبصرون.

[٢٠] ﴿يَٰوَيۡلَنَا﴾ : يا هلاكنا وعذابنا.

﴿يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾ : يوم الحساب والجزاء.

[٢١] ﴿يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ﴾ : القضاء الذي يفصل بين المحق والمبطل.

[٢٢] ﴿۞ٱحۡشُرُواْ﴾ : اجمعوا.

﴿وَأَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ : أشياعهم وأتباعهم وأمثالهم.

[٢٣] ﴿فَٱهۡدُوهُمۡ﴾ : دلوهم وسوقوهم.

﴿صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ : طريق النار.

[٢٤] ﴿وَقِفُوهُمۡۖ﴾: احبسوهم في الموقف.

﴿مَّسۡـُٔولُونَ﴾: محاسبون على أعمالهم.

[٢٥] ﴿مَا لَكُمۡ﴾: ما شأنكم.

﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾: لا ينصر بعضكم بعضًا.

[٢٦] ﴿مُسۡتَسۡلِمُونَ﴾: منقادون خاضعون أذلاء.

[٢٧] ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾: يتلاومون يتخاصمون.

[٢٨] ﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ﴾: من اليُمن - ضد الشؤم- أي: من الجهة التي نأمنكم منها باسم الدين والحق.

[٢٩] ﴿لَّمۡ تَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾: لم تكونوا على الحق حتى نضلكم.

[٣٠] ﴿سُلۡطَٰنِۭۖ﴾: قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا.

﴿طَٰغِينَ﴾: فيكم طغيان ومجاوزة للحق.

[٣١] ﴿فَحَقَّ﴾: وجب.

﴿قَوۡلُ رَبِّنَآۖ﴾: كلمة العذاب.

﴿لَذَآئِقُونَ﴾: أي: العذاب.

[٣٢] ﴿فَأَغۡوَيۡنَٰكُمۡ﴾: أضللناكم عن الهدى.

﴿غَٰوِينَ﴾: ضالين.

[٣٣] ﴿مُشۡتَرِكُونَ﴾: جميعهم في النار، كلٌّ بحسبه.

[٣٥] ﴿يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾: يتكبرون عن توحيد الله.

[٣٦] ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ﴾: أي: أندع.

﴿ءَالِهَتِنَا﴾: معبودهم وهي الأصنام.

﴿لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ﴾: لأحد الشعراء المجانين يعنون الرسول ﷺ قاتلهم الله.

[٣٧] ﴿جَآءَ بِٱلۡحَقِّ﴾: أتى رسول الله ﷺ بالحق في جميع شرع الله.

﴿وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾: وافقهم فيما أخبروا عنه.

[٣٨] ﴿لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ﴾: لمعذبون.

﴿ٱلْأَلِيمِ﴾: الموجع.

[٣٩] ﴿تُجْزَوْنَ﴾: تعاقبون.

﴿مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: جزاء أعمالكم السيئة.

[٤٠] ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾: الموحدين.

[٤١] ﴿رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾: عطية معروفة لا تنقطع وهي الجنة.

[٤٢] ﴿فَوَٰكِهُ﴾: جمع فاكهة وهي الثمار التي تؤكل للتلذذ، لا للقوت (رطبها ويابسها).

﴿مُّكْرَمُونَ﴾: إكرام من الله عز وجل.

[٤٣] ﴿جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾: بساتين يتمتعون بها، لا يسأمون.

[٤٤] ﴿سُرُرٍ﴾: أسِرَّة يتكئون عليها.

﴿مُّتَقَٰبِلِينَ﴾: متناظرين، لا يرى بعضهم قفا بعض.

[٤٥] ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم﴾: يدور عليهم ولدان مخلدون.

﴿بِكَأْسٍ﴾: الإناء فيه شراب يسمى كأسًا.

﴿مِّن مَّعِينٍ﴾: ماء طاهر جارٍ وقيل خمر.

[٤٦] ﴿بَيْضَآءَ﴾: صفة الكأس بيضاء.

﴿لَذَّةٍ﴾: لذيذة الطعم.

[٤٧] ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾: لا تغتال عقولهم ولا تمرض ولا تصدع.

﴿يُنزَفُونَ﴾: أي: لا يسكرون منها.

[٤٨] ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾: حابسات الأعين عفيفات، لا ينظرن لغير أزواجهن.

﴿عِينٌ﴾: حسان الأعين.

[٤٩] ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾: جمالهن

كبيض النعام.

﴿مَّكۡنُونٞ﴾ : مصون مستور.

[٥٠] ﴿فَأَقۡبَلَ﴾ : رجع أهل الجنة.

﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ : يسأل بعضهم عن أحوال بعض.

[٥١] ﴿قَرِينٞ﴾ : جليس في الدنيا.

[٥٢] ﴿ٱلۡمُصَدِّقِينَ﴾ : المؤمنين بالبعث.

[٥٣] ﴿لَمَدِينُونَ﴾ : مجزيون ومحاسبون.

[٥٤] ﴿هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ : انظروا إلى النار.

[٥٥] ﴿فَٱطَّلَعَ﴾ : نظر إلى النار.

﴿سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ : وسط النار.

[٥٦] ﴿كِدتَّ لَتُرۡدِينِ﴾ : أوشكت أن تهلكني.

[٥٧] ﴿نِعۡمَةُ رَبِّي﴾ : رحمته ومنته علي بالإسلام.

﴿ٱلۡمُحۡضَرِينَ﴾ : المجموعين معك في النار.

[٥٩] ﴿مَوۡتَتَنَا ٱلۡأُولَىٰ﴾ : أي: في الدنيا.

[٦٠] ﴿ٱلۡفَوۡزُ﴾ : النجاء والخلاص.

[٦١] ﴿لِمِثۡلِ هَٰذَا﴾ : أي: لنيل لمثل هذا وهي الجنة.

﴿فَلۡيَعۡمَلِ ٱلۡعَٰمِلُونَ﴾ : فليجد المجدون.

[٦٢] ﴿نُّزُلًا﴾ : منزلًا ومكان إقامة، وهو ما أعد لأهل الجنة.

﴿شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ : شجرة كريهة المنظر والمطعم لا تعرف في شجر الدنيا.

[٦٣] ﴿فِتۡنَةٗ﴾ : محنة وعذابًا.

[٦٤] ﴿تَخۡرُجُ﴾ : تنبت.

﴿أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ : قعر النار.

[٦٥] ﴿طَلۡعُهَا﴾ : ثمرها.

﴿كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ : استقر في النفوس أن الشياطين قبيحة فشبهت الشجرة بهم.

[٦٦] ﴿فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾ : حاشون بطونهم لشدة جوعهم وإكراههم على ذلك.

[٦٧] ﴿لَشَوْبًا﴾ : خلطًا ومزاجًا.

﴿مِّنْ حَمِيمٍ﴾ : ماء حار وشديد الحرارة.

[٦٨] ﴿مَرْجِعَهُمْ﴾ : مصيرهم بعد شرب الحميم.

﴿ٱلْجَحِيمِ﴾ : النار.

[٦٩] ﴿أَلْفَوْا﴾ : وجدوا.

﴿ضَآلِّينَ﴾ : زائغين منحرفين.

[٧٠] ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ : يسرعون السير بسير آبائهم.

[٧٢] ﴿أَرْسَلْنَا﴾ : بعثنا.

﴿مُّنذِرِينَ﴾ : رسلًا.

[٧٣] ﴿عَٰقِبَةُ﴾ : نهاية.

﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾ : الذين أنذروا وخوفوا.

[٧٤] ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ : الذين أخلصوا دينهم لله.

[٧٥] ﴿نَادَىٰنَا﴾ : دعا ربه واستغاث به.

﴿فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾ : فنحن أجبنا دعاءه وأنجيناه وأهلكنا قومه المكذبين.

[٧٦] ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ﴾ : خلصناه.

﴿ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ : الغم العظيم الذي لحق قومه وهو الغرق.

[٧٧] ﴿ذُرِّيَّتَهُۥ﴾ : نسله.

﴿ٱلْبَاقِينَ﴾ : الوارثين.

[٧٨] ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ : أبقينا عليه ثناءً حسنًا.

﴿فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ : فيمن بعده إلى يوم القيامة.

[٧٩] ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ﴾ : ﴿ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ﴾ [هود: ٤٨] أي: من الله.

[٨٠] ﴿نَجْزِى﴾ : نكافئ ونثيب.

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ : المؤدين لأعمالهم

كما أمروا.

[٨٣] ﴿مِن شِيعَتِهِۦ﴾ : ممن شايعه وتابعه ومن أهل دينه.

[٨٤] ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ : صافٍ من الشرك والبدعة.

[٨٦] ﴿أَئِفْكًا﴾ : الإفك أسوأ الكذب.

﴿دُونَ ٱللَّهِ﴾ : غير الله.

﴿تُرِيدُونَ﴾ : تعبدون.

[٨٧] ﴿فَمَا ظَنُّكُم﴾ : كيف تظنون بالله إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره؟!

[٨٨] ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ﴾ : تفكر وتأمل في النجوم.

[٨٩] ﴿سَقِيمٌ﴾ : عليل ومريض.

[٩٠] ﴿فَتَوَلَّوْا﴾ : رجعوا إلى ما هم فيه.

﴿مُدْبِرِينَ﴾ : أعرضوا عنه.

[٩١] ﴿فَرَاغَ﴾ : ذهب خفية ومال.

﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ : قالها سخرية بهن.

[٩٢] ﴿تَنطِقُونَ﴾ : تتكلمون.

[٩٣] ﴿فَرَاغَ﴾ : أقبل.

[٩٤] ﴿فَأَقْبَلُوٓا﴾ : رجعوا.

﴿يَزِفُّونَ﴾ : يسرعون.

[٩٥] ﴿مَا تَنْحِتُونَ﴾ : الذي تنجرونه من الحجارة وغيرها.

[٩٦] ﴿وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ : وعملكم.

[٩٧] ﴿ٱبْنُوا لَهُۥ بُنْيَٰنًا﴾ : بنوا له حائطًا من حجارة وجعلوا فيه حطبًا.

﴿فَأَلْقُوهُ﴾ : اطرحوه.

﴿ٱلْجَحِيمِ﴾ : النار الشديدة.

[٩٨] ﴿كَيْدًا﴾ : هو إحراقه عليه السلام.

﴿ٱلْأَسْفَلِينَ﴾ : المهزومين الخائفين.

[٩٩] ﴿ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى﴾ : مهاجر إلى بلد أعبد الله فيه.

﴿سَيَهْدِينِ﴾ : سيرشدني إلى مقصدي وصلاح ديني.

[١٠٠] ﴿هَبْ لِى﴾ : أعطني.

﴿مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ : ولدًا صالحًا.

[١٠١] ﴿فَبَشَّرۡنَٰهُ﴾ : أخبرناه بما يسره وهو.

﴿حَلِيمٍ﴾ : ذي حِلم وصبر كثير.

[١٠٢] ﴿بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ﴾ : وصل إلى سنٍّ يقدر فيه على العمل ومعونته.

﴿أَرَىٰ﴾ : أمرت في المنام.

﴿فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ﴾ : تأمل رأيك الرشيد في ذلك.

﴿ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ﴾ : أي: اذبحني.

[١٠٣] ﴿أَسۡلَمَا﴾ : خضعًا وانقادًا لله.

﴿وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾ : صرعه على وجهه ليذبحه والجبين بجانب الجبهة.

[١٠٥] ﴿صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾ : حققت ما نبهناك عليه.

﴿نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ : نكافئهم بالخلاص من الشدائد.

[١٠٦] ﴿ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ﴾ : الاختبار العظيم.

[١٠٧] ﴿وَفَدَيۡنَٰهُ﴾ : جعلناه فداء إسماعيل (بدله).

﴿بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ﴾ : كبش كبير.

[١٠٨] ﴿وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ﴾ : أبقينا عليه ثناءً حسنًا.

﴿فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ : فيمن بعده إلى يوم القيامة.

[١٠٩] ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ : الثناء الجميل عليه.

[١١٣] ﴿وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ﴾ : أي: بتكثير ذريته.

﴿مُحۡسِنٞ﴾ : مطيع لله.

﴿وَظَالِمٞ﴾ : عاصٍ لله.

﴿مُبِينٞ﴾ : بين العصيان.

[١١٤] ﴿مَنَنَّا﴾ : أنعمنا.

[١١٥] ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُمَا﴾ : خلصناهما.

﴿ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ : استعباد فرعون، والغرق.

[١١٧] ﴿ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ﴾ : التوراة الموضحة للحق.

[١١٨] ﴿وَهَدَيْنَٰهُمَا﴾ : وفقناهما.

﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ : الدين القيم الواضح.

[١٢٣] ﴿إِلْيَاسَ﴾ : نبي من بني إسرائيل.

[١٢٤] ﴿تَتَّقُونَ﴾ : تخافون الله وتوحدونه.

[١٢٥] ﴿أَتَدْعُونَ﴾ : أتعبدون.

﴿بَعْلًا﴾ : صنمًا.

﴿وَتَذَرُونَ﴾ : تتركون.

[١٢٧] ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ : لمجموعون للعذاب يوم القيامة. [١٢٨]

﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ : الموحدين.

﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ : هو إلياس وفي لغة بني أسد يزيدون ياءً ونونًا آخر الكلمة.

[١٣٥] ﴿ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ : الباقين الهالكين.

[١٣٦] ﴿دَمَّرْنَا﴾ : أهلكنا.

[١٣٧] ﴿لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم﴾ : تمشون على منازلهم في سفركم.

﴿مُّصْبِحِينَ﴾ : وقت الصباح.

[١٤٠] ﴿أَبَقَ﴾ : تباعد.

﴿ٱلْفُلْكِ﴾ : السفينة.

﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾ : المملوء الموقر.

[١٤١] ﴿فَسَاهَمَ﴾ : قارع أهل السفينة.

﴿ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ : المغلوبين بالقرعة فألقوه في البحر.

[١٤٢] ﴿فَٱلْتَقَمَهُ﴾ : ابتلعه.

﴿مُلِيمٌ﴾ : آتٍ بما يلام عليه من السفر بغير أمر ربه.

[١٤٣] ﴿ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ : الذاكرين لله بالتسبيح.

[١٤٤] ﴿لَلَبِثَ﴾ : لمكث.

﴿فِى بَطْنِهِۦٓ﴾ : في بطن الحوت.

﴿يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ : يوم القيامة.

[١٤٥] ﴿فَنَبَذْنَٰهُ﴾: ألقيناه.

﴿بِٱلْعَرَآءِ﴾: هي الأرض التي لا نبت بها ولا بناء.

﴿سَقِيمٌ﴾: مريض.

[١٤٦] ﴿وَأَنۢبَتْنَا﴾: زرعنا.

﴿يَقْطِينٍ﴾: هي القرع.

[١٤٧] ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ﴾: بعثناه ثانية.

﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾: بل يزيدون.

[١٤٨] ﴿فَمَتَّعْنَٰهُمْ﴾: أبقيناهم.

﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ : إلى وقت انقضاء آجالهم.

[١٤٩] ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾: سل أهل مكة توبيخًا لهم.

﴿ٱلْبَنَاتُ﴾: يعنون: الملائكة.

[١٥٠] ﴿شَٰهِدُونَ﴾: حاضرون لخلق الملائكة.

[١٥١] ﴿إِفْكِهِمْ﴾: كذبهم.

[١٥٢] ﴿وَلَدَ ٱللَّهُ﴾: صدر منه ولد.

[١٥٣] ﴿أَصْطَفَى﴾: اختار.

[١٥٤] ﴿مَا لَكُمْ﴾: ما شأنكم.

﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾: ما هذا الحكم الفاسد.

[١٥٥] ﴿تَذَكَّرُونَ﴾: تتعظون.

[١٥٦] ﴿سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ﴾ : حجة واضحة الدلالة على قولكم.

[١٥٧] ﴿بِكِتَٰبِكُمْ﴾: أي الذي فيه حجتكم.

[١٥٨] ﴿ٱلْجِنَّةِ﴾: الملائكة. من قول الأكثرين حيث قال المشركون: إنهم بنات الله.

﴿نَسَبًا﴾: قرابة.

﴿إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ : إن أصحاب هذا القول لمجموعون للحساب وهم المشركون.

[١٥٩] ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾: ننزه الله.

﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ : عما يصفه به المشركون.

[١٦٢] ﴿بِفَٰتِنِينَ﴾: بمضلين أحدًا.

[١٦٣] ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ : داخل النار.

[١٦٤] ﴿وَمَا مِنَّا﴾ : أي: الملائكة.

﴿مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ : مكان مخصوص أو عمل معين.

[١٦٥] ﴿الصَّافُّونَ﴾ : نقف صفوفًا في الطاعة لله.

[١٦٦] ﴿الْمُسَبِّحُونَ﴾ : المنزهون لله عما يصفه به الملحدون.

[١٦٧] ﴿وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ : أي المشركون.

[١٦٨] ﴿ذِكْرًا﴾ : كتابًا.

﴿مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ : من كتب الأولين.

[١٦٩] ﴿الْمُخْلَصِينَ﴾ : لأخلصنا العبادة لله وحده.

[١٧١] ﴿سَبَقَتْ﴾ : حقت.

﴿كَلِمَتُنَا﴾ : وعدنا.

[١٧٢] ﴿الْمَنصُورُونَ﴾ : المنتصرون.

[١٧٣] ﴿جُندَنَا﴾ : المؤمنين المتمسكين بالكتاب والسنة.

﴿الْغَالِبُونَ﴾ : الظاهرون القاهرون لغيرهم.

[١٧٤] ﴿فَتَوَلَّ﴾ : فأعرض.

﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ : وقت انقضاء آجالهم.

[١٧٥] ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ : انظر إليهم إذا نزل العذاب.

[١٧٦] ﴿يَسْتَعْجِلُونَ﴾ : يطلبون تقديمه عن موعده.

[١٧٧] ﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾ : بقربهم وبفنائهم.

﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ﴾ : فبئس الصباح صباح من أنذَرْتهم الرسل فلم يؤمنوا.

[١٧٩] ﴿يُبْصِرُونَ﴾ : يرون ما استعجلوه من العذاب.

[١٨٠] ﴿رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ : صاحب الغلبة والمنعة والقهر.

* * *

(٣٨) سُورَةُ صٓ

مكية بالإجماع

[١] ﴿ذِى ٱلذِّكْرِ﴾: صاحب الشرف.

[٢] ﴿عِزَّةٍ﴾: تكبر وامتناع.

﴿وَشِقَاقٍ﴾: عداوة للحق ومباينة.

[٣] ﴿أَهْلَكْنَا﴾: دمرنا واستأصلنا.

﴿قَرْنٍ﴾: أهل قرن والقرن مائة عام.

﴿فَنَادَوا﴾: فدعوا واستغاثوا.

﴿وَّلَاتَ حِينَ﴾: وليس الوقت.

﴿مَنَاصٍ﴾: مهرب.

[٤] ﴿مُّنذِرٌ﴾: رسول.

[٥] ﴿إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾: معبودًا واحدًا فقط.

﴿عُجَابٌ﴾: أمر عجيب.

[٦] ﴿وَٱنطَلَقَ﴾: خرجوا بسهولة.

﴿ٱلْمَلَأُ﴾: الأشراف من القوم.

﴿وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾: اثبتوا على عبادتها.

﴿يُرَادُ﴾: يطلب تنفيذه.

[٧] ﴿ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ﴾: دين النصارى ولا ما عليه آباؤنا.

﴿ٱخْتِلَٰقٌ﴾: كذب.

[٨] ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ﴾: أألقي.

﴿ٱلذِّكْرُ﴾: القرآن.

﴿مِّن ذِكْرِى﴾: من القرآن.

﴿لَّمَّا﴾: لم.

[٩] ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾: أبأيديهم مفاتيح النبوة فيضعونها حيث شاءوا.

[١٠] ﴿فَلْيَرْتَقُوا۟﴾: فليصعدوا.

﴿فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾: في المراقي التي إلى السماء.

[١١] ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ﴾: أي هم جند حقير.

﴿مَهْزُومٌ﴾: مغلوب مقموع.

﴿مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾: من الكفار

المتجمعين المتحزبين.

[١٢] ﴿ذُو ٱلْأَوْتَادِ﴾ : صاحب الملك الثابت وأصله البيت المطنب المربوط بأوتاد.

[١٣] ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾ : الغيظة وهي الشجر الملتف.

[١٤] ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾ : وجب العذاب عليهم.

[١٥] ﴿يَنظُرُ﴾ : ينتظر.

﴿صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ : هي النفخة في الصور.

﴿فَوَاقٍ﴾ : فتور أو انقطاع أو ترداد.

[١٦] ﴿قِطَّنَا﴾ : نصيبنا من العذاب.

﴿يَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ : يوم القيامة.

[١٧] ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ : صاحب القوى.

﴿أَوَّابٌ﴾ : رجاع إلى الله بالإنابة والتوبة.

[١٨] ﴿سَخَّرْنَا﴾ : ذللنا.

﴿بِٱلْعَشِيِّ﴾ : بالمساء (بعد العصر).

﴿وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ : وقت شروق الشمس.

[١٩] ﴿مَحْشُورَةً﴾ : مجموعة له يسبح معه.

﴿أَوَّابٌ﴾ : مطيع.

[٢٠] ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ﴾ : قوينا ملكه.

﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ﴾ : وأعطيناه.

﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾ : النبوة والكلام المحكم.

﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ : الفصل في الكلام والحكم.

[٢١] ﴿نَبَؤُاْ﴾ : خبر.

﴿ٱلْخَصْمِ﴾ : المتخاصمين المختلفين.

﴿تَسَوَّرُواْ﴾ : ولجوا ودخلوا.

﴿ٱلْمِحْرَابَ﴾ : موضع العبادة.

[٢٢] ﴿فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾ : أرعب لصفة دخولهم بغير إذن.

﴿لَا تَخَفْ﴾ : لا ترع.

﴿بَغَىٰ﴾ : اعتدى.

﴿بِٱلۡحَقِّ﴾: بالعدل.

﴿تُشۡطِطۡ﴾: تجرُ أو تظلم.

﴿وَٱهۡدِنَآ﴾: أرشدنا.

﴿سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾: أعدل الطريق وأخيره.

[٢٣] ﴿نَعۡجَةٞ﴾: أنثى من الضأن.

﴿أَكۡفِلۡنِيهَا﴾: تنازل عنها وخل سبيلها لأنها إليّ.

﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ﴾: غلبني في المكالمة.

[٢٤] ﴿ٱلۡخُلَطَآءِ﴾: الشركاء.

﴿لَيَبۡغِي﴾: ليظلم.

﴿وَظَنَّ﴾: أيقن وعلم.

﴿فَتَنَّٰهُ﴾: ابتليناه واختبرناه.

﴿فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ﴾: لأنه حكم قبل سماع جواب الطرف الآخر. لا لصحة تلك القصة المكذوبة (أنه كاد لأخيه حتى قتل ليتزوج بزوجته).

﴿وَخَرَّ رَاكِعٗا﴾: سقط على وجهه ساجدًا.

﴿وَأَنَابَ۩﴾: رجع إلى الله.

[٢٥] ﴿لَزُلۡفَىٰ﴾: تقدم وقربة.

﴿وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ﴾: مرجع ومنقلب جيد.

[٢٦] ﴿جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ﴾: استخلفناك بالملك.

﴿فَٱحۡكُم﴾: فاقضِ.

﴿بِٱلۡحَقِّ﴾: بالعدل.

﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ﴾: لا تحكم بهوى النفس ولا تمل إليه.

﴿سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾: طريق الحق والرشاد.

﴿يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: يخطئون طريق الحق.

﴿بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾: بتركهم العمل ليوم القيامة.

[٢٧] ﴿بَٰطِلٗاۚ﴾: عبثًا ولهوًا.

﴿ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ﴾: اعتقادهم أنه

خلقهما لا لشيء.

﴿فَوَيْلٌ﴾: وعيد وهي كلمة تُقال للعذاب والهلكة.

[٢٨] ﴿كَالْفُجَّارِ﴾: المخالفين لأوامر الله لا يبالون بعداوته.

[٢٩] ﴿مُبَارَكٌ﴾: كثير الخير والمنافع.

﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾: ليتأملوا ويتفكروا في ألفاظه ومعانيه.

﴿وَلِيَتَذَكَّرَ﴾: وليتعظ بما فيه من مواعظ.

﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾: أصحاب العقول.

[٣٠] ﴿وَوَهَبْنَا﴾: أعطينا.

﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾: ثناء على سليمان.

﴿أَوَّابٌ﴾: رجّاع إلى الله مما يقع من السهو والغفلة.

[٣١] ﴿بِالْعَشِيِّ﴾: ما بعد الزوال.

﴿الصَّافِنَاتُ﴾: الخيل القائمة.

﴿الْجِيَادُ﴾: جمع جواد وهو الفرس السابق.

[٣٢] ﴿أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾: آثرت محبة الخيل.

﴿عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾: شغلته الخيل في وقت كان يذكر الله فيه.

﴿تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾: غابت الشمس.

[٣٣] ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾: أعيدوا الخيل عليَّ.

﴿فَطَفِقَ﴾: فأقبل.

﴿مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾: يقطع أرجلها وأعناقها بالسيف.

[٣٤] ﴿فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾: ابتليناه واختبرناه.

﴿كُرْسِيِّهِ﴾: سريره.

﴿جَسَدًا﴾: وهو أنه حلف ليطوفن على مائة امرأة تلد كل واحدة منهن إنسانًا يقاتل في سبيل الله فلم يستثن فلم تلد منهن إلا امرأة واحدة نصف إنسان (امرأة).

﴿أَنَابَ﴾: رجع إلى الله بالتوبة والاستغفار.

[٣٥] ﴿لَّا يَنۢبَغِي﴾: لا يكون ولا يحصل.

﴿ٱلْوَهَّابُ﴾: الكثير الهبة والعطية.

[٣٦] ﴿فَسَخَّرْنَا﴾: ذللنا ويسرنا.

﴿رُخَآءً﴾: لينة ليست بعاصفة.

﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾: حيث أراد.

[٣٧] ﴿كُلَّ بَنَّآءٍ﴾: يبنون ما يشاء من المباني.

﴿وَغَوَّاصٍ﴾: داخل في الماء لاستخراج اللآلئ ونحوها.

[٣٨] ﴿وَءَاخَرِينَ﴾: وغير هؤلاء.

﴿مُقَرَّنِينَ﴾: مسلسلين موثقين.

﴿ٱلْأَصْفَادِ﴾: الأغلال والأكبال (القيود) ممن تمرد منهم.

[٣٩] ﴿فَٱمْنُنْ﴾: أعط منه من شئت.

﴿أَمْسِكْ﴾: امنع منه من شئت.

﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾: لا حساب عليك في ذلك.

[٤٠] ﴿لَزُلْفَىٰ﴾: لقربى في الدرجات.

﴿وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾: مرجع ومنقلب جيد.

[٤١] ﴿وَٱذْكُرْ﴾: أي: في باب الابتلاء وحسن العاقبة.

﴿نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾: دعاه وابتهل إليه.

﴿مَسَّنِيَ﴾: أصابني.

﴿بِنُصْبٍ﴾: بضُرٍّ ومشقة.

﴿وَعَذَابٍ﴾: ألم شديد.

[٤٢] ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾: أي: قلنا له اضرب الأرض برجلك ففعل فنبعت عين ماء.

﴿مُغْتَسَلٌۢ﴾: ماء يغتسل منه.

[٤٣] ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ﴾: أعطيناه.

﴿وَذِكْرَىٰ﴾: تذكيرًا ووعظًا.

﴿لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: لأصحاب العقول، لأجل قرب الفرج.

[٤٤] ﴿ضِغْثًا﴾: حُزمة أعواد.

﴿فَاضْرِب بِّهِۦ﴾: أي: زوجتك التي حلفت إن شفاك الله لتضربنها.

﴿تَحْنَثْ﴾: تنكث في يمينك.

﴿أَوَّابٌ﴾: تواب رجاع مطيع.

[٤٥] ﴿أُوْلِى ٱلْأَيْدِى﴾: أصحاب القوى في العبادة.

﴿وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾: البصائر في الدين والعلم.

[٤٦] ﴿أَخْلَصْنَٰهُم﴾: اصطفيناهم وجعلناهم يعملون للآخرة ليس لَهُمْ هَمٌّ غيرها.

﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾: بتذكر الدار الآخرة.

[٤٧] ﴿ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾: المختارين المنزهين عن شوائب الشرور.

[٥٠] ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾: جنات الخلود والإقامة الدائمة.

﴿مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾: أبوابها الجنة مفتحة لهم.

[٥١] ﴿يَدْعُونَ﴾: يطلبون.

[٥٢] ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾: حابسات الأعين، عفيفات، لا ينظرن لغير أزواجهن.

﴿أَتْرَابٌ﴾: أسنانهن واحدة في غاية الشباب والحسن.

[٥٣] ﴿مَا تُوعَدُونَ﴾: ما وعدتم به.

﴿لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾: لوقت جزائه.

[٥٤] ﴿لَرِزْقُنَا﴾: لعطاؤنا.

﴿نَّفَادٍ﴾: انقطاع.

[٥٥] ﴿لِلطَّٰغِينَ﴾: المجاوزين الحد في معصية الله.

﴿لَشَرَّ مَـَٔابٍ﴾: لسوء منقلب ومرجع.

[٥٦] ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾: يدخلونها.

﴿فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾: ساء الفراش.

[٥٧] ﴿حَمِيمٌ﴾: الحميم هو الماء الشديد الحرارة.

﴿وَغَسَّاقٌ﴾: الغساق هو الماء

الشديد البرد.

[٥٨] ﴿مِن شَكْلِهِۦٓ﴾ : من مثل هذا المذوق، وهو العذاب.

﴿أَزْوَٰجٌ﴾ : أجناس وأصناف.

[٥٩] ﴿فَوْجٌ﴾ : جمع كثيف.

﴿مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾ : داخل معكم النار.

﴿لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ﴾ : لا اتسعت منازلهم في النار والرحب والسعة.

﴿صَالُوا﴾ : داخلو.

[٦٠] ﴿قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾ : قدمتم العذاب لنا بإضلالنا.

﴿فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ : ساء المستقر والمنزل.

[٦١] ﴿مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا﴾ : من سوغ لنا هذا وابتدأه.

﴿فَزِدْهُ عَذَابًا﴾ : ضاعف العذاب له.

﴿ضِعْفًا﴾ : مكررًا.

[٦٢] ﴿نَعُدُّهُم﴾ : نعتبرهم في الدنيا.

[٦٣] ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾ : استهزأنا بهم فأخطأنا.

﴿زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ : فلم نعلم مكانهم في النار.

[٦٤] ﴿لَحَقٌّ﴾ : واقع ثابت.

﴿تَخَاصُمُ﴾ : كلامهم وما يجري بينهم كما يحصل للمتخاصمين.

[٦٥] ﴿مُنذِرٌ﴾ : رسول مخوف.

﴿ٱلْقَهَّارُ﴾ : الغالب عباده المذل لهم.

[٦٧] ﴿نَبَؤٌا﴾ : خبر.

[٦٨] ﴿مُعْرِضُونَ﴾ : صادون متغافلون.

[٦٩] ﴿بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ﴾ : الملائكة.

﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ : يتقاولون في شأن آدم.

[٧١] ﴿بَشَرًا﴾ : هو آدم.

[٧٢] ﴿سَوَّيْتُهُۥ﴾ : أتممت خلقه.

﴿مِن رُّوحِى﴾ : من الأرواح التي عنده.

﴿فَقَعُوا﴾ : خروا.

[٧٥] ﴿بِيَدَىَّ﴾ : يدان حقيقيتان

ثابتتان لله تعالى كما يليق به تعالى وخلق آدم بهما.

﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ : أعرض لك التكبر والاستنكاف.

﴿الْعَالِينَ﴾ : المترفعين.

[٧٦] ﴿خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ : أفضل منه.

[٧٧] ﴿رَجِيمٌ﴾ : مطرود.

[٧٨] ﴿لَعْنَتِي﴾ : الطرد من رحمة الله.

﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ : يوم الجزاء والحساب.

[٧٩] ﴿فَأَنظِرْنِي﴾ : أخرني.

﴿يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ : يوم القيامة.

[٨١] ﴿يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ : إلى وقت النفخة الأولى.

[٨٢] ﴿فَبِعِزَّتِكَ﴾ : فبغلبتك وامتناع جنابك أحلف.

﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾ : لأضلنهم.

[٨٣] ﴿الْمُخْلَصِينَ﴾ : المصطفين الذين أخلصوا دينهم لله.

[٨٤] ﴿فَالْحَقُّ﴾ : أي: أنا الحق.

﴿وَالْحَقَّ﴾ : أي: أقول الحق.

[٨٥] ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ﴾ : لأعبئ النار من نفسك وذريتك.

﴿وَمِمَّن تَبِعَكَ﴾ : أي: من الجن والإنس.

[٨٦] ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ﴾ : ما أطلبكم.

﴿أَجْرٍ﴾ : جُعْل.

﴿الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ : المتصنعين الذين ينتحلون ما ليسوا بأهله.

[٨٧] ﴿ذِكْرٌ﴾ : موعظة.

[٨٨] ﴿نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ : خبره بعد وقت، وهو الموت.

* * *

(٣٩) سُورَةُ الزُّمَرِ

مكية إلا قوله: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [٥٣] وثلاث آيات بعدها، وقيل: سبع بعدها

[١] ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾: القرآن.

[٢] ﴿بِٱلْحَقِّ﴾: بالصدق ليس بباطل ولا هزل.

﴿مُخْلِصًا﴾: قاصدًا بعملك وجه الله.

﴿ٱلدِّينَ﴾: العبادة والطاعة.

[٣] ﴿ٱلْخَالِصُ﴾: الذي لا يشوبه شرك.

﴿ٱتَّخَذُوا﴾: جعلوا.

﴿أَوْلِيَآءَ﴾: يعني: الآلهة.

﴿لِيُقَرِّبُونَآ﴾: ليشفعوا لنا.

﴿زُلْفَىٰٓ﴾: قربة ومنزلة.

﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾: يقضي بين أهل الأديان.

﴿لَا يَهْدِى﴾: لا يوفق ويرشد.

﴿كَٰذِبٌ﴾: أي في قوله: إن الآلهة تشفع.

[٤] ﴿لَّٱصْطَفَىٰ﴾: لاختار.

[٥] ﴿يُكَوِّرُ﴾: يدخل.

﴿وَسَخَّرَ﴾: ذلل.

﴿يَجْرِى﴾: يمشي بسرعة.

﴿لِأَجَلٍ﴾: لمكان.

﴿مُّسَمًّى﴾: معين.

﴿ٱلْعَزِيزُ﴾: ذو الغلبة والمنعة وحماية الجناب.

﴿ٱلْغَفَّٰرُ﴾: الساتر للذنوب.

[٦] ﴿نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾: آدم.

﴿زَوْجَهَا﴾: حواء.

﴿وَأَنزَلَ لَكُم﴾: وأنشأ وأحدث لكم.

﴿ٱلْأَنْعَٰمِ﴾: الإبل والبقر والغنم.

﴿ثَمَٰنِيَةَ﴾: مذكورة في سورة

الأنعام رقم (١٤٣، ١٤٤).

﴿أَزْوَٰجٍ﴾ : أصناف.

﴿خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ : نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظامًا ثم يكون العظام لحمًا.

﴿ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ : ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة.

﴿فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ : فكيف تنقلبون وتنصرفون عن عبادته.

[٧] ﴿وَلَا تَزِرُ﴾ : ولا تتحمل.

﴿وَازِرَةٌ﴾ : حاملة (نفس).

﴿وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ : حمل نفس أخرى.

﴿مَّرْجِعُكُمْ﴾ : مصيركم يوم القيامة.

﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ : فيخبركم.

﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ : بما في القلوب والضمائر.

[٨] ﴿مَسَّ﴾ : أصاب.

﴿ضُرٌّ﴾ : شدة وبلاء.

﴿دَعَا رَبَّهُۥ﴾ : استغاث بربه وحده.

﴿مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ : راجعًا وتائبًا مما صدر منه من المعاصي.

﴿خَوَّلَهُۥ﴾ : منحه وأعطاه.

﴿نَسِىَ﴾ : ترك.

﴿أَندَادًا﴾ : أمثالًا وأشباهًا.

﴿تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ﴾ : أي: تنعم والمراد التهديد.

﴿قَلِيلًا﴾ : عمرًا قصيرًا.

[٩] ﴿قَٰنِتٌ﴾ : قائم بالطاعات على أكمل وجه.

﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ : ساعات الليل.

﴿سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾ : أي: في الصلاة.

﴿يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ : يخاف عذابها.

﴿وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ : يطمع فيها.

﴿يَتَذَكَّرُ﴾ : يتعظ.

﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ : العقول.

[١٠] ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟﴾ : أي بالطاعة.

﴿حَسَنَةٌ﴾ : النصر والفتح والغنيمة.

﴿وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ﴾ : أي: إذا دُعوا للمعصية حثهم للهجرة.

﴿يُوَفَّى﴾ : يعطى أجره كاملًا.

﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ : بغير عدد ولا حصر لكثرته.

[١١] ﴿أَعْبُدَ ٱللَّهَ﴾ : أطيعه.

﴿مُخْلِصًا﴾ : قاصدًا بعملي وجه الله.

﴿ٱلدِّينَ﴾ : العبادة والطاعة.

[١٢] ﴿أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ : أي: من هذه الأمة.

[١٣] ﴿يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ : يوم القيامة.

[١٥] ﴿ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ : الهالكين.

﴿ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ : الهلاك البين الواضح.

[١٦] ﴿ظُلَلٌ﴾ : أطباق من النار.

[١٧] ﴿ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ : ابتعدوا عن اتباع الشيطان بعبادة الأوثان وغيره.

﴿وَأَنَابُوٓا۟﴾ : رجعوا إلى الله.

﴿ٱلْبُشْرَىٰ﴾ : الخبر بما يسرهم من الثواب والنعيم.

[١٨] ﴿ٱلْقَوْلَ﴾ : الكلام من الشرع.

﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ : يفهمونه ويعملون بما فيه.

﴿هَدَىٰهُمُ﴾ : وفقهم وأرشدهم.

[١٩] ﴿حَقَّ عَلَيْهِ﴾ : سبق في علم الله.

﴿كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ﴾ : أنه معذب.

﴿تُنقِذُ﴾ : تخرج.

[٢٠] ﴿غُرَفٌ﴾ : علالي في الجنة بعضها فوق بعض.

﴿مَّبْنِيَّةٌ﴾ : عمارتها كبناء المنازل.

[٢١] ﴿فَسَلَكَهُۥ﴾ : أدخله وأسكنه.

﴿يَنَٰبِيعَ﴾ : عيون الماء.

﴿مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ﴾ : أنواعًا مختلفة.

﴿يَهِيجُ﴾ : ييبس ويجف.

﴿حُطَٰمًا﴾ : متكسرًا فتاتًا بعدما صار يابسًا.

﴿لِذِكْرَىٰ﴾: لتذكرة وموعظة.

[٢٢] ﴿شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ﴾: وسعه فقبله هداه واهتدى به.

﴿عَلَىٰ نُورٍ﴾: على هدى.

﴿فَوَيْلٌ﴾: وعيد وهي كلمة تقال للعذاب والهلكة.

﴿لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾: الغليظة والجافية قلوبهم عن قبول الحق.

[٢٣] ﴿أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾: أفضل كلام وهو القرآن.

﴿مُّتَشَٰبِهًا﴾: يشبه بعضه بعضًا في معانيه وأحكامه لا يتعارض.

﴿مَّثَانِىَ﴾: يثني (يكرر) فيه ذكر الوعد والوعيد والأمر والنهي والأخبار والأحكام.

﴿تَقْشَعِرُّ﴾: تأخذهم قشعريرة واضطراب وهو تغير يحدث في جلد الإنسان من الوجل.

﴿تَلِينُ﴾: تهدأ وتسكن. وسبب نزول الآية، لما قالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا. فنزلت الآية عن سعد بن أبي وقاص، رواه الحاكم وابن حبان.

[٢٤] ﴿يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ﴾: يلقى بوجهه.

﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾: أشده.

﴿مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾: أي: وبال وجزاء أعمالكم.

[٢٥] ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾: لا يحتسبون أن الشر يأتي منه.

[٢٦] ﴿ٱلْخِزْىَ﴾: الذل والصغار.

[٢٧] ﴿ضَرَبْنَا﴾: بينا ووصفنا.

﴿مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾: من كل شبه يشبه أحوالهم.

﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: يتعظون.

[٢٨] ﴿عَرَبِيًّا﴾: بلسان عربي مبين.

﴿غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾: مستقيمًا بريئًا من التناقض والاختلاف.

[٢٩] ﴿مَثَلًا﴾: صفة المشرك

والموحد.

﴿شُرَكَآءُ﴾ : جماعة مالكين.

﴿مُتَشَٰكِسُونَ﴾ : متنازعون.

﴿سَلَمًا﴾ : خالصًا سالمًا لواحد لا شريك له فيه.

﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾ : أي: لا يستويان.

﴿مَثَلًا﴾ : صفة.

[٣٠] ﴿مَيِّتٌ﴾ : مقضي عليك بالموت في وقته.

[٣١] ﴿تَخْتَصِمُونَ﴾ : تتخاصمون فيحكم الله بينكم.

[٣٢] ﴿۞ فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ : فلا أظلم.

﴿كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ : افترى على الله بنسبة الشريك والولد إليه.

﴿بِٱلصِّدْقِ﴾ : بالأمر الذي هو عين الحق.

﴿إِذْ جَآءَهُۥٓ﴾ : إذ حضر عنده دليله وبرهانه.

﴿مَثْوًى﴾ : مأوى.

[٣٣] ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ : محمد ﷺ.

﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ : واتبعه؛ وهم المؤمنون.

[٣٤] ﴿مَّا يَشَآءُونَ﴾ : ما يشتهون.

﴿جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ : ثوابهم في الدنيا بالثناء وفي الآخرة بالأجر.

[٣٥] ﴿لِيُكَفِّرَ﴾ : يستر بالمغفرة.

﴿أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟﴾ : أقبح المعاصي قبل إسلامهم، وما دونها من باب أولى.

﴿وَيَجْزِيَهُمْ﴾ : ويثيبهم.

﴿بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ : على أحسن أعمالهم الطيبة.

[٣٦] ﴿بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ : قائم للنبي ﷺ بجميع أموره.

﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾ : يرهبونك.

﴿بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ : الذين يُعْبَدُون غير الله (كالأصنام).

﴿بِعَزِيزٍ﴾: بذي غلبة ومنعة وقهر.
﴿ذِى ٱنتِقَامٍ﴾: ذي عقوبة للمجرمين.
[٣٨] ﴿أَفَرَءَيْتُم﴾: أخبروني.
﴿مَّا تَدْعُونَ﴾: ما تعبدون.
﴿كَٰشِفَٰتُ﴾: رافعات ومزيلات.
﴿ضُرِّهِۦٓ﴾: ما يضرني.
﴿بِرَحْمَةٍ﴾: بنفع وخير.
﴿مُمْسِكَٰتُ﴾: حابسات.
﴿حَسْبِىَ ٱللَّهُ﴾: كافيَّ الله.
﴿يَتَوَكَّلُ﴾: يعتمد بالقلب بصدق.
[٣٩] ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾: حالتكم التي أنتم عليها.
[٤٠] ﴿يُخْزِيهِ﴾: يذله ويحقره.
﴿مُّقِيمٌ﴾: دائم لا ينقطع.
[٤١] ﴿بِٱلْحَقِّ﴾: ليس فيه باطل.
﴿بِوَكِيلٍ﴾: بحفيظ عليهم من الهلاك.

[٤٢] ﴿يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ﴾: يقبض الأرواح.
﴿حِينَ مَوْتِهَا﴾: وقت انقضاء آجالها.
﴿وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾: يتوفاها وفاة صغرى بتوقف تصرف الحواس الظاهرة.
﴿فَيُمْسِكُ﴾: فيقبض.
﴿قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ﴾: حكم بموتها.
﴿وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾: يعيدها إلى تصرفها الطبيعي عند الاستيقاظ.
﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: نوم آخر أو موت.
﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾: لعبر لأناس يتأملون ويعتبرون.
[٤٣] ﴿شُفَعَآءَ﴾: طلباء عند الله يقضون حاجاتهم (وهم الأوثان).
﴿لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا﴾: لا يقدرون على الشفاعة ولا غيرها.
﴿وَلَا يَعْقِلُونَ﴾: ليست لهم

عقول؛ لأنها جمادات.

[٤٤] ﴿لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعٗا﴾ : لا يملكها أحد إلا الله؛ بإذن الله ورضاه عن الشافع والمشفوع.

﴿مُلْكُ﴾ : الملك هو اتساع المقدور لمن له تدبير الأمور.

﴿تُرْجَعُونَ﴾ : تصيرون وتحشرون يوم القيامة.

[٤٥] ﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾ : انقبضت ونفرت.

﴿ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾ : أي: الأصنام.

﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ : يفرحون.

[٤٦] ﴿فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ : مبدعها وخالقها على غير مثال سابق.

﴿ٱلْغَيْبِ﴾ : ما غاب.

﴿وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ : ما عُلم وشهده (حضره) الناس.

﴿تَحْكُمُ﴾ : تقضي.

﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ : يتنازعون فيه.

[٤٧] ﴿لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ : أشركوا.

﴿لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ﴾ : لبذلوه عن أنفسهم.

﴿سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ﴾ : أشد العذاب.

﴿وَبَدَا﴾ : وظهر.

﴿يَحْتَسِبُونَ﴾ : يظنون.

[٤٨] ﴿وَبَدَا﴾ : وظهر.

﴿سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟﴾ : مساوي أعمالهم.

﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ : ونزل بهم.

﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ : يسخرون.

[٤٩] ﴿مَسَّ﴾ : أصاب.

﴿ضُرٌّ﴾ : بلاء وشدة ومشقة.

﴿خَوَّلْنَٰهُ﴾ : أعطيناه ونعمناه.

﴿نِعْمَةً﴾ : إنعامًا.

﴿أُوتِيتُهُۥ﴾ : أعطيته.

﴿عَلَىٰ عِلْمٍۭ﴾ : على خير، علمه الله عندي بأني أهل لذلك لخبرتي بوجوه الكسب.

﴿فِتْنَةٌ﴾ : امتحان وابتلاء.

[٥٠] ﴿فَمَآ أَغۡنَىٰ﴾: فما دفع.

﴿مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾: ما كسبوه بذلك العلم من متاع الدنيا.

[٥١] ﴿فَأَصَابَهُمۡ﴾: فنزل بهم.

﴿سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوٓاْۚ﴾: جزاء أعمالهم.

﴿بِمُعۡجِزِينَ﴾: بفائتين الله ولا سابقيه.

[٥٢] ﴿يَبۡسُطُ﴾: يوسع.

﴿ٱلرِّزۡقَ﴾: عطاءه ومنته.

﴿وَيَقۡدِرُۚ﴾: ويضيقه.

[٥٣] ﴿أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾: جنوا عليها بارتكاب الكبائر.

﴿لَا تَقۡنَطُواْ﴾: لا تيئسوا.

﴿مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾: من مغفرته.

وسبب نزول الآية: حديث ابن عباس في «الصحيحين»: إن ناسًا زنوا فأكثروا.. قال عمر رضي الله عنه: كنا نقول: ما لمفتتن توبة وما الله بقابل منه شيئًا، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة. أنزل الله فيهم: ﴿۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ...﴾ الآية. رواه البزار والحاكم.

[٥٤] ﴿وَأَنِيبُوٓاْ﴾: ارجعوا إلى طاعة الله.

﴿وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ﴾: اخضعوا له وأطيعوه.

﴿لَا تُنصَرُونَ﴾: لا تمنعون من عذابه.

[٥٥] ﴿وَٱتَّبِعُوٓاْ﴾: اعملوا.

﴿أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ﴾: بحسن الذي نزل من عند الله.

﴿بَغۡتَةً﴾: فجأة.

﴿لَا تَشۡعُرُونَ﴾: من حيث لا تحتسبون ولا تظنون.

[٥٦] ﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٌ﴾: لئلا تقول نفس.

﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾: يا ندامتا ويا حزنا (والحسرة: الاغتمام على ما

فات).

﴿فَرَّطتُ﴾: ضيعت.

﴿جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾: في حق الله من الطاعة والعبادة.

﴿ٱلسَّٰخِرِينَ﴾: المستهزئين.

[٥٧] ﴿هَدَىٰنِي﴾: أرشدني إلى دينه.

[٥٨] ﴿كَرَّةً﴾: رجعة وعودة للدنيا.

[٦٠] ﴿وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ﴾: سود الوجوه لما يلحقهم من الكآبة.

﴿مَثۡوًى﴾: مأوى ومنزل.

[٦١] ﴿وَيُنَجِّي﴾: يخرج ويبعد.

﴿بِمَفَازَتِهِمۡ﴾: بفوزهم وفلاحهم.

﴿لَا يَمَسُّهُمُ﴾: لا يصيبهم.

﴿ٱلسُّوٓءُ﴾: ضرر.

﴿يَحۡزَنُونَ﴾: يندمون على شيء فات.

[٦٢] ﴿وَكِيلٌ﴾: رقيب وحفيظ.

[٦٣] ﴿مَقَالِيدُ﴾: مفاتيح وخزائن.

﴿ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾: الهالكون.

[٦٥] ﴿لَيَحۡبَطَنَّ﴾: ليبطلن وليفسدن.

[٦٦] ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾: الصارفين النعم لما خلقت له.

[٦٧] ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ﴾: وما عظموا الله.

﴿حَقَّ قَدۡرِهِۦ﴾: حق تعظيمه.

﴿قَبۡضَتُهُۥ﴾: القبض إمساك الشيء بجميع كف اليد. وصفة القبض ثابتة لله تعالى كما يليق به حقيقة سبحانه بغير تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف.

﴿مَطۡوِيَّٰتُۢ﴾: الطي ملاقاة الشيء بعضه على بعض وجمعه، والطي صفة ثابتة لله تعالى كما يليق به على الحقيقة.

﴿بِيَمِينِهِۦۚ﴾: وكلتا يديه يمين.

﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾: تنزيهًا له.

﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾: ارتفع.

[٦٨] ﴿ٱلصُّورِ﴾: القرن.

﴿فَصَعِقَ﴾: فهلك.

﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾: من خواص الملائكة أو من الشهداء.

﴿قِيَامٌ﴾: وقوف.

﴿يَنظُرُونَ﴾: يبصرون.

[٦٩] ﴿وَأَشْرَقَتِ﴾: أضاءت.

﴿ٱلْأَرْضُ﴾: عرصات القيامة.

﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾: عرض كتب الأعمال.

﴿وَقُضِىَ﴾: حكم.

﴿بِٱلْحَقِّ﴾: بالعدل.

[٧٠] ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾: كمل لها جزاء أعمالها.

[٧١] ﴿وَسِيقَ﴾: دفعوا دفعًا عنيفًا بزجر وتهديد.

﴿زُمَرًا﴾: وهي جماعات في تفرقة بعضها إثر بعض.

﴿خَزَنَتُهَآ﴾: سدنتها.

﴿مِّنكُمْ﴾: من أنفسكم.

﴿حَقَّتْ﴾: وجبت.

[٧٢] ﴿فَبِئْسَ﴾: ساء.

﴿مَثْوَى﴾: منزل ومأوى.

[٧٣] ﴿وَسِيقَ﴾: سِيْر بهم بلطف.

﴿طِبْتُمْ﴾: طابت (ورضيت) أنفسكم بما أتيح لكم من النعيم.

[٧٤] ﴿صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ﴾: أنجز لنا ما وعدنا به وهو الجنة.

﴿وَأَوْرَثَنَا﴾: أعطانا وملكنا.

﴿ٱلْأَرْضَ﴾: أرض الجنة.

﴿نَتَبَوَّأُ﴾: نتخذ ونسكن.

﴿أَجْرُ﴾: ثواب.

[٧٥] ﴿حَآفِّينَ﴾: محدقين.

﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم﴾: حكم بين الخلائق.

* * *

(٤٠) سورة غافر

وهي مكية

[٣] ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾: ساتره.

﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾: متقبل التوبة.

﴿شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ﴾: أي لمن تمرد وطغى.

﴿ذِى ٱلطَّوۡلِ﴾: صاحب السعة والغنى بالخير الكثير.

﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾: المرجع والمآب.

[٤] ﴿يُجَٰدِلُ﴾: يخاصم وينازع في دفع الحق.

﴿يَغۡرُرۡكَ﴾: يخدعك.

﴿تَقَلُّبُهُمۡ﴾: بقاؤهم ومكثهم.

[٥] ﴿وَٱلۡأَحۡزَابُ﴾: جماعات الكفار.

﴿لِيَأۡخُذُوهُ﴾: ليقتلوه أو ليحبسوه ويعذبوه.

﴿لِيُدۡحِضُواْ﴾: ليزيلوا.

﴿فَأَخَذۡتُهُمۡ﴾: فعاقبهم الله في الدنيا بالهلاك.

[٦] ﴿حَقَّتۡ﴾: وجبت.

﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾: هو العذاب.

[٧] ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ﴾: هم الملائكة.

﴿ٱلۡعَرۡشَ﴾: في اللغة: السرير، والمراد هنا عرش الرحمن.

﴿وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾: أي: ومن بجانب العرش من الملائكة.

﴿يُسَبِّحُونَ﴾: ينزهون الله.

﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ﴾: يطلبون المغفرة.

﴿وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا﴾ رحمتك شملت كل شيء وعلمك أحاط بكل شيء.

﴿فَٱغۡفِرۡ﴾: استر.

﴿وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ﴾: تمسكوا بصراطك المستقيم.

﴿وَقِهِمۡ﴾: أجرهم.

﴿ٱلۡجَحِيمِ﴾: النار.

[٨] ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ﴾ : جنات الخلد.

﴿وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ﴾ : نسلهم.

[٩] ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ : عقوبتها.

﴿ٱلۡفَوۡزُ﴾ : الظفر.

[١٠] ﴿يُنَادَوۡنَ﴾ : تصيح بهم الملائكة.

﴿لَمَقۡتُ ٱللَّهِ﴾ : بغضه. وهي صفة فعلية حقيقية ثابتة لله تعالى.

﴿مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾ : بغضكم لأنفسكم، في هذا الموقف.

[١١] ﴿أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ : أي: مرتين نطفًا في أصلاب الآباء والثانية عند استيفاء الآجال.

﴿وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ : أي: مرتين عند الخلق وعند البعث يوم القيامة.

﴿فَٱعۡتَرَفۡنَا﴾ : أقررنا.

﴿بِذُنُوبِنَا﴾ : بمعاصينا.

﴿إِلَىٰ خُرُوجٖ﴾ : أي من النار.

﴿مِّن سَبِيلٖ﴾ : طريق.

[١٢] ﴿دُعِيَ ٱللَّهُ﴾ : أي لتوحيده.

﴿تُؤۡمِنُواْۚ﴾ : أي: بالإشراك.

﴿فَٱلۡحُكۡمُ﴾ : الذي يقضي في هذا.

﴿ٱلۡكَبِيرِ﴾ : العظيم الذي كل شيء دونه وهو أعظم من كل شيء.

[١٣] ﴿يُرِيكُمۡ﴾ : يبصركم.

﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾ : علاماته الدالة على شئونه العظيمة.

﴿رِزۡقٗاۚ﴾ : أي سببه وهو المطر.

﴿يَتَذَكَّرُ﴾ : يتعظ.

﴿يُنِيبُ﴾ : يرجع بالتوبة.

[١٤] ﴿فَٱدۡعُواْ﴾ : فاعبدوا.

﴿مُخۡلِصِينَ﴾ : موحدين.

[١٥] ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ﴾ : رفيع الصفات. ودرجاته (مصاعد) الملائكة عليهم السلام.

﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ﴾ : صاحب العرش.

﴿يُلۡقِي ٱلرُّوحَ﴾ : ينزل الوحي.

﴿لِيُنذِرَ﴾ : ليخوف.

﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾: أي يوم يلاقي جميع المخلوقات.

[١٦] ﴿بَٰرِزُونَ﴾: خارجون من قبورهم ظاهرون.

﴿يَخْفَىٰ﴾: يستتر.

[١٧] ﴿تُجْزَىٰ﴾: تكافأ.

﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾: محاسبته للمخلوقين سريعة.

[١٨] ﴿وَأَنذِرْهُمْ﴾: خوفهم.

﴿ٱلْـَٔازِفَةِ﴾: الواقعة القريبة.

﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾: أي عند الحناجر من شدة الفزع والهلع.

﴿كَٰظِمِينَ﴾: مغمومين ممتلئين خوفًا وحزنًا.

﴿حَمِيمٍ﴾: قريب ينفعهم.

﴿شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾: شافع تقبل شفاعته.

[١٩] ﴿خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾: نظر العين إلى ما ينهى عنه.

﴿تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾: تكتم القلوب.

[٢٠] ﴿يَقْضِى﴾: يحكم ويجزي.

[٢١] ﴿يَسِيرُوا۟﴾: يسافروا ويمشوا.

﴿فَيَنظُرُوا۟﴾: يتأملوا ويتفكروا.

﴿عَٰقِبَةُ﴾: نهاية.

﴿وَءَاثَارًا﴾: من مصانع وقلاع والبيوت وغيرها.

﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ﴾: فأهلكهم.

﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾: أي بسببها.

﴿وَاقٍ﴾: دافع يدفع عنهم العذاب.

[٢٢] ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: بالحجج الواضحات.

[٢٣] ﴿وَسُلْطَٰنٍ﴾: بالحجة الظاهرة.

[٢٤] ﴿وَهَٰمَٰنَ﴾: وزير فرعون.

﴿وَقَٰرُونَ﴾: أكثر أهل زمانه مالًا وتجارة.

[٢٥] ﴿وَٱسْتَحْيُوا۟﴾: استبقوا.

﴿كَيْدُ﴾: مكر وحيلة.

﴿ضَلَٰلٍ﴾: ضياع وخسران.

[٢٦] ﴿ذَرُونِيٓ﴾: دعوني.

﴿وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓ﴾: أي الذي يزعم أنه أرسله فليمنعه من القتل -زعم فرعون-.

﴿يُبَدِّلَ﴾: يغير.

﴿يُظۡهِرَ﴾: ينشر.

[٢٧] ﴿عُذۡتُ بِرَبِّي﴾: استجرت بالله.

﴿مُتَكَبِّرٖ﴾: مترفع متعاظم.

﴿بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ﴾: يوم القيامة.

[٢٨] ﴿مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾: من شيعته.

﴿يَكۡتُمُ﴾: يخفي.

﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾: بالأدلة على صدقه.

﴿فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ﴾: أي لا يضركم.

﴿يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ﴾: ينالكم ما توعدكم من العذاب إن لم تؤمنوا.

﴿لَا يَهۡدِي﴾: لا يوفق للصواب.

﴿مُسۡرِفٞ﴾: متعد إلى ما ليس له.

[٢٩] ﴿ظَٰهِرِينَ﴾: عالين وقاهرين.

﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾: أرض مصر.

﴿يَنصُرُنَا﴾: يمنعنا.

﴿بَأۡسِ ٱللَّهِ﴾: سطوته وعقابه.

﴿مَآ أُرِيكُمۡ﴾: ما أشير عليكم.

﴿إِلَّا مَآ أَرَىٰ﴾: ما استصوبه لنفسي.

﴿أَهۡدِيكُمۡ﴾: أدعوكم.

﴿سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾: طريق الهدى والحق.

[٣٠] ﴿يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ﴾: أي عذاب الأحزاب وهم قوم نوح وعاد وثمود.

[٣١] ﴿دَأۡبِ﴾: طريقة.

[٣٢] ﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾: يوم ينادي بعضكم بعضًا أو أهل النار الجنة فلا ينفع.

[٣٣] ﴿تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ﴾: تعرضون

ذاهبين فارين من الفزع.

﴿عَاصِمٍ﴾: مانع أو ناصر.

[٣٤] ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: بالحجج البينة والبراهين النيرة.

﴿هَلَكَ﴾: مات.

﴿مُسْرِفٌ﴾: متعد إلى ما ليس له.

﴿مُّرْتَابٌ﴾: شاك مع ظهور لوائح اليقين.

[٣٥] ﴿يُجَٰدِلُونَ﴾: يخاصمون وينازعون.

﴿بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ﴾: بغير حجة.

﴿كَبُرَ﴾: عَظُم.

﴿مَقْتًا﴾: المقت شدة البغض.

﴿يَطْبَعُ﴾: يختِم.

﴿جَبَّارٍ﴾: غاشم بلا رأفة ولا نظر في العاقبة.

[٣٦] ﴿ٱبْنِ﴾: شَيِّد واعمر.

﴿صَرْحًا﴾: قصرًا عاليًا منيفًا شاهقًا.

﴿أَبْلُغُ﴾: أصل.

﴿ٱلْأَسْبَٰبَ﴾: الطرق.

[٣٧] ﴿فَأَطَّلِعَ﴾: فأنظر وأبصر.

﴿زُيِّنَ﴾: زخرف.

﴿سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾: قبيح فعله.

﴿كَيْدُ﴾: مكر وحيلة.

﴿تَبَابٍ﴾: خسران وضلال.

[٣٨] ﴿ٱتَّبِعُونِ﴾: أطيعون.

﴿أَهْدِكُمْ﴾: أرشدكم.

﴿سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾: طريق الهدى والحق.

[٣٩] ﴿مَتَٰعٌ﴾: تمتع يسير ولذة عابرة.

﴿دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾: منزل الاستقرار والخلود.

[٤٠] ﴿سَيِّئَةً﴾: معصية.

﴿يُجْزَىٰٓ﴾: يكافأ.

﴿إِلَّا مِثْلَهَا﴾: بقدر ما تستحقه من ثواب أو عقاب.

﴿يُرْزَقُونَ﴾: يعطون مما لذ وطاب.

﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾: بغير عد ولا إحصاء.

[٤١] ﴿مَا لِيَ﴾: ما لكم.

﴿ٱلنَّجَوٰةِ﴾: الخلاص من النار.

[٤٢] ﴿وَأُشْرِكَ بِهِۦ﴾: أي فرعون.

﴿مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ﴾: ما لا أعلم له شراكة مع الله في شيء.

﴿ٱلْعَزِيزِ﴾: الغالب الذي يقهر من عصاه الممتنع.

﴿ٱلْغَفَّٰرِ﴾: الساتر.

[٤٣] ﴿لَا جَرَمَ﴾: حقًا.

﴿دَعْوَةٌ﴾: استجابة دعوة تنفع.

﴿مَرَدَّنَآ﴾: مرجعنا.

﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾: المتعدين إلى ما ليس لهم.

[٤٤] ﴿فَسَتَذْكُرُونَ﴾: فسوف تذكرون ما نسيتم.

﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾: أتوكل على الله وأستعينه.

[٤٥] ﴿فَوَقَىٰهُ﴾: فأجاره.

﴿سَيِّـَٔاتِ﴾: عقوبة.

﴿مَا مَكَرُوا۟﴾: ما أرادوا به من الشر.

﴿وَحَاقَ﴾: ونزل.

﴿سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾: أشده.

[٤٦] ﴿يُعْرَضُونَ﴾: أي في البرزخ.

﴿غُدُوًّا﴾: أول النهار.

﴿وَعَشِيًّا﴾: آخر النهار.

﴿أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾: أفظعه وأغلظه.

[٤٧] ﴿يَتَحَآجُّونَ﴾: يتخاصمون ويتجادلون.

﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟﴾: الأتباع.

﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟﴾: للمتبوعين.

﴿تَبَعًا﴾: تابعين مطيعين.

﴿مُّغْنُونَ﴾: متحملون.

﴿نَصِيبًا﴾: جزءًا.

[٤٨] ﴿حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ﴾: قضى

أن كلًّا لا يؤاخذ إلا بذنبه.

[٤٩] ﴿لِخَزَنَةِ﴾: سدنة.

﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ﴾: اطلبوا منه.

[٥٠] ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: بـالحجج الظاهرة.

﴿فَٱدْعُواْ﴾: أي فاطلبوا أنتم.

﴿ضَلَٰلٍ﴾: خسار وتبار.

[٥١] ﴿لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾: نعينهم على خصومهم فيغلبونهم.

﴿فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾: بإهلاك عدوهم أو الظفر به.

﴿وَيَوْمَ يَقُومُ﴾: يوم يبعث.

﴿ٱلْأَشْهَٰدُ﴾: الملائكة والأنبياء ومن المؤمنين.

[٥٢] ﴿مَعْذِرَتُهُمْ﴾: اعتذارهم ورجوعهم.

﴿ٱللَّعْنَةُ﴾: الطرد من رحمة الله.

﴿سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾: جهنم.

[٥٣] ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: التوراة.

[٥٤] ﴿هُدًى﴾: هداية ورشد.

﴿وَذِكْرَىٰ﴾: وموعظة.

﴿لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: أصحاب العقول.

[٥٥] ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾: أي بنصرك وتأييدك.

﴿بِٱلْعَشِيِّ﴾: آخر النهار.

﴿وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾: أول النهار.

[٥٦] ﴿يُجَٰدِلُونَ﴾: يخاصمون وينازعون.

﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾: الشرعية كالقرآن، أو الكونية كالشمس والقمر وغيرهما.

﴿سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ﴾: حجة معهم على إبطال آيات الله.

﴿إِن﴾: ما.

﴿كِبْرٌ﴾: غمط للحق.

﴿بِبَٰلِغِيهِ﴾: لن ينالوا دفع الحق.

﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾: التجـئ إلى الله وعُذْ به.

[٥٨] ﴿ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ : إتعاظكم قليل.

[٥٩] ﴿ٱلسَّاعَةَ ﴾ : القيامة.

﴿لَآتِيَةٌ ﴾ : موعدها قريب.

﴿لَّا رَيْبَ ﴾ : لا شك.

[٦٠] ﴿أَسْتَجِبْ ﴾ : أعطكم ما طلبتموه.

﴿عِبَادَتِي ﴾ : دعائي ومسألتي.

﴿دَاخِرِينَ ﴾ : صاغرين ذليلين.

[٦١] ﴿جَعَلَ ﴾ : خلق.

﴿لِتَسْكُنُوا ﴾ : لترتاحوا بالنوم ونحوه من ترك الحركة.

﴿مُبْصِرًا ﴾ : مضيئًا.

﴿لَذُو فَضْلٍ ﴾ : لصاحب إنعام وإحسان.

﴿لَا يَشْكُرُونَ ﴾ : لا يؤدون حق الله على نعمه.

[٦٢] ﴿ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ : فكيف تصرفون عن الإيمان بالله.

[٦٣] ﴿يُؤْفَكُ ﴾ : يصرف عن الحق.

﴿يَجْحَدُونَ ﴾ : يكذبون ويكفرون.

[٦٤] ﴿قَرَارًا ﴾ : ثابتة لا تميد ولا تتحرك.

﴿بِنَاءً ﴾ : سقفًا.

﴿وَصَوَّرَكُمْ ﴾ : خلقكم.

﴿فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ : في أحسن صورة.

﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَاتِ ﴾ : أعطاكم مما لذ وطاب.

﴿فَتَبَارَكَ ﴾ : تعالى وتعاظم.

[٦٥] ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ : قاصدين بعملهم وطاعتهم وجه الله.

[٦٦] ﴿نُهِيتُ ﴾ : نهاني ربي وحذرني.

[٦٧] ﴿نُّطْفَةٍ ﴾ : مني.

﴿عَلَقَةٍ ﴾ : دم متجمد.

﴿لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ﴾ : لتصلوا إلى

سن البلوغ والقوة.

﴿طِفْلًا﴾: صغارًا.

﴿شُيُوخًا﴾: الشيخ ما زاد على أربعين سنة.

﴿يُتَوَفَّىٰ﴾: يموت.

﴿أَجَلًا﴾: وقتًا محدودًا لنهاية العمر.

[٦٩] ﴿قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾: حكم وقدر كونًا بشيء.

[٧٠] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: ألم تعلم.

﴿يُجَٰدِلُونَ﴾: يخاصمون وينازعون.

﴿أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ﴾: كيف يصدون عن الرشد للغي.

[٧١] ﴿ٱلْأَغْلَٰلُ﴾: القيود.

﴿أَعْنَٰقِهِمْ﴾: رقابهم.

﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾: دوائر من حديد ملصقة بعضها ببعض.

﴿يُسْحَبُونَ﴾: يجرون بالسلاسل.

[٧٢] ﴿ٱلْحَمِيمِ﴾: النار.

﴿يُسْجَرُونَ﴾: يطرحون.

[٧٤] ﴿ضَلُّواْ عَنَّا﴾: غابوا عنا.

[٧٥] ﴿تَفْرَحُونَ﴾: تسرون بمعاصيكم.

﴿تَمْرَحُونَ﴾: تبطرون وتأشرون.

[٧٦] ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى﴾: ساء منزل ومأوى.

﴿ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾: المترفعين المتعاظمين.

[٧٧] ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾: أي بتعذيبهم.

﴿حَقٌّ﴾: واقع.

﴿ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾: وهو العذاب.

﴿نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾: أي قبل أن ترى عذابهم.

﴿يُرْجَعُونَ﴾: يصيرون يوم القيامة فيعاقبون.

[٧٨] ﴿أَرْسَلْنَا﴾: بعثنا.

﴿قَصَصْنَا﴾: أخبرنا.

﴿بِـَٔايَةٍ﴾: بمعجزة.

﴿أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ : الوقت المسمى لعذابهم.

﴿قُضِيَ بِٱلْحَقِّ﴾ : حكم وقتئذ بالعدل.

﴿وَخَسِرَ﴾ : هلك.

﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ : أصحاب الباطل والشرك.

[٨٠] ﴿مَنَٰفِعُ﴾ : فوائد وحاجات.

﴿وَلِتَبْلُغُوا۟﴾ : ولتصلوا.

﴿حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ﴾ : حوائجكم في البلاد.

﴿ٱلْفُلْكِ﴾ : السفن.

﴿تُحْمَلُونَ﴾ : تركبون.

[٨٢] ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ﴾ : فما دفع.

﴿يَكْسِبُونَ﴾ : يعملون.

[٨٣] ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ : الآيات الواضحات.

﴿فَرِحُوا۟﴾ : بطروا وأشروا.

﴿مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ : من علم الدنيا فزعموا لن يعذبوا.

﴿وَحَاقَ﴾ : ونزل وأحاط.

﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ : يسخرون.

[٨٤] ﴿رَأَوْا۟﴾ : أبصروا وعاينوا.

﴿بَأْسَنَا﴾ : عقاب الله.

[٨٥] ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ﴾ : طريقته.

﴿خَلَتْ﴾ : مضت.

﴿وَخَسِرَ﴾ : هلك.

* * *

(٤١) سُورَةُ فُصِّلَتْ

مكية بلا خلاف

[٣] ﴿فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾: بينت معانيه وأحكمت أحكامه.

[٤] ﴿بَشِيرًا﴾: مخبرًا بما يسر.

﴿وَنَذِيرًا﴾: مخوفًا من عذاب الله.

﴿فَأَعْرَضَ﴾: صد.

﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾: أي سماعًا ينتفعون به.

[٥] ﴿أَكِنَّةٍ﴾: أغطية (عن سماع الحق).

﴿وَقْرٌ﴾: صمم وثقل.

﴿حِجَابٌ﴾: مانع وساتر فلا نصل إلى شيء مما تقول.

[٦] ﴿فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ﴾: توجهوا إليه بالطاعة أطيعوه وامتثلوا شرعه.

﴿وَوَيْلٌ﴾: وعيد وهي كلمة تقال للعذاب والهلكة.

[٧] ﴿لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾: لا يؤدونها.

[٨] ﴿أَجْرٌ﴾: ثواب.

﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: غير مقطوع ولا منقوص.

[٩] ﴿أَندَادًا﴾: أضدادًا أو شركاء.

[١٠] ﴿رَوَٰسِيَ﴾: جبالًا ثوابت.

﴿مِن فَوْقِهَا﴾: مرتفعة عليها.

﴿وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾: جعلها كثيرة الخير والمنافع.

﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ﴾: قسَّم وجعل لها ما يصلح لها.

﴿أَقْوَٰتَهَا﴾: أرزاقها.

﴿سَوَآءً﴾: مستوية أي الأربعة الأيام.

﴿لِّلسَّآئِلِينَ﴾: أي عن خلق الأرض بما فيها.

[١١] ﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾: عمد وقصد.

﴿دُخَانٌ﴾: بخار الماء المتصاعد منه حين خلقت الأرض.

﴿ٱئۡتِيَا﴾ : استجيبا لأمري من حركة النجوم، أو إخراج النبات وهكذا.

﴿طَوۡعًا﴾ : طائعتين.

﴿أَوۡ كَرۡهًا﴾ : أو مكرهتين.

﴿طَآئِعِينَ﴾ : منقادتين.

[١٢] ﴿فَقَضَىٰهُنَّ﴾ : خلقهن وسواهن.

﴿فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ﴾ : ما أراد.

﴿وَزَيَّنَّا﴾ : جملنا وحسّنا.

﴿ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا﴾ : السماء القريبة من الأرض.

﴿بِمَصَٰبِيحَ﴾ : هي السرج والمراد النجوم.

﴿وَحِفۡظًاۚ﴾ : ﴿وَحَفِظۡنَٰهَا مِن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ﴾ [الحجر: ١٧].

﴿تَقۡدِيرُ﴾ : إحكام وإتقان.

[١٣] ﴿أَعۡرَضُواْ﴾ : صدوا وتكبروا عن قبوله.

﴿أَنذَرۡتُكُمۡ﴾ : أخوفكم.

﴿صَٰعِقَةٗ﴾ : الصاعقة المهلك من كل شيء.

[١٤] ﴿مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾ : من قبلهم.

﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾ : أي خلف الآباء وهم الذين أرسلوا إلى هؤلاء المهلكين.

[١٥] ﴿عَادٞ﴾ : قوم هود.

﴿مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ﴾ : اغتروا بقوة أجسامهم.

﴿يَجۡحَدُونَ﴾ : يكذبون.

[١٦] ﴿رِيحٗا صَرۡصَرٗا﴾ : الريح الشديدة البرودة والهبوب.

﴿نَّحِسَاتٖ﴾ : مشئومات.

﴿ٱلۡخِزۡيِ﴾ : الهوان والذل.

﴿أَخۡزَىٰۖ﴾ : أشد هوانًا وأعظم ذلًا.

﴿لَا يُنصَرُونَ﴾ : لا يمنعون.

[١٧] ﴿فَهَدَيۡنَٰهُمۡ﴾ : بينا لهم الهدى والضلال.

﴿فَٱسْتَحَبُّوا﴾ : اختاروا.

﴿ٱلْعَمَىٰ﴾ : الكفر.

﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ : الإيمان.

﴿صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ﴾ : هي صيحة ورجفة أهانتهم ونكلت بهم.

﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ : بعملهم الكفر والجحود.

[١٨] ﴿وَنَجَّيْنَا﴾ : خلصنا.

[١٩] ﴿يُحْشَرُ﴾ : يجمع ويساق.

﴿يُوزَعُونَ﴾ : يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا.

[٢٠] ﴿جَآءُوهَا﴾ : وقفوا على النار.

[٢١] ﴿أَنطَقَنَا﴾ : جعلنا نتكلم.

﴿ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ : أي من الحيوان (فهو عام مخصوص).

﴿تُرْجَعُونَ﴾ : تجمعون وتعودون.

[٢٢] ﴿تَسْتَتِرُونَ﴾ : تستخفون.

وسبب نزول الآية: أن ثلاثة نفر، قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي، قليل فقه قلوبهم، كثير شحم بطونهم اجتمعوا فقال أحدهم: أترون الله يسمع ما نقول؟ وقال الآخر: يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا. وقال الآخر: إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا أخفينا. فنزلت الآية. متفق عليه عن ابن مسعود رضي الله عنه.

[٢٣] ﴿أَرْدَىٰكُمْ﴾ : أهلككم.

﴿ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ : الهالكين.

[٢٤] ﴿فَإِن يَصْبِرُوا۟﴾ : أي على النار.

﴿مَثْوًى لَّهُمْ﴾ : منزلهم ودار إقامتهم.

﴿يَسْتَعْتِبُوا۟﴾ : يسألوا العتبى وهي الرجعة إلى ما يحبون.

﴿ٱلْمُعْتَبِينَ﴾ : الراجعين إلى ما يحبون.

[٢٥] ﴿وَقَيَّضْنَا﴾ : سببنا.

﴿قُرَنَآءَ﴾ : نظراء من الشياطين.

﴿فَزَيَّنُواْ﴾ : فزخرفوا وحسنوا.

﴿مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ : أعمالهم الحاضرة.

﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾ : الأعمال المستقبلة.

﴿وَحَقَّ﴾ : وجب.

﴿ٱلۡقَوۡلُ﴾ : كلمة العذاب.

﴿خَلَتۡ﴾ : مضت.

﴿خَٰسِرِينَ﴾ : هالكين.

[٢٦] ﴿لَا تَسۡمَعُواْ﴾ : لا تستمعوا ولا تطيعوه.

﴿وَٱلۡغَوۡاْ﴾ : عارضوه باللغو (وهو الباطل) وعيبوه.

﴿تَغۡلِبُونَ﴾ : أي تغلبونهم فيسكتون.

[٢٧] ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ﴾ : ولنكافئنهم.

﴿أَسۡوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ : بسيئ أعمالهم.

[٢٨] ﴿دَارُ ٱلۡخُلۡدِ﴾ : مسكن الإقامة الدائمة.

﴿جَزَآءَۢ﴾ : عقوبة.

﴿يَجۡحَدُونَ﴾ : يكذبون.

[٢٩] ﴿ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ : أغويانا وهما إبليس وأحد بني آدم.

﴿مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ﴾ : أي في الدرك الأسفل.

[٣٠] ﴿رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ : وحّدوه بنفي عبادة غيره.

﴿ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾ : توجهوا إليه بالطاعة في جميع شئونهم.

﴿تَتَنَزَّلُ﴾ : تتهبط عند الموت.

﴿أَلَّا تَخَافُواْ﴾ : أي مما أمامكم.

﴿وَلَا تَحۡزَنُواْ﴾ : ولا تندموا على ما فاتكم.

﴿وَأَبۡشِرُواْ﴾ : يخبرونهم بما يسرهم.

[٣١] ﴿أَوۡلِيَآؤُكُمۡ﴾ : قرناؤكم ونتولاكم.

﴿تَشۡتَهِيٓ﴾ : تلذ وتنعم.

﴿مَا تَدَّعُونَ﴾: ما تسألون وتتمنون.

[٣٢] ﴿نُزُلًا﴾: إكرامًا وضيافة وإعطاءً وإنعامًا.

[٣٣] ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا﴾: أي لا أحد أحسن أبدًا في منطقه.

﴿دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾: بَلَّغ دين الله.

[٣٤] ﴿وَلَا تَسْتَوِى﴾: لا تتكافأ وتتماثل.

﴿ٱدْفَعْ﴾: قابل.

﴿وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾: صديق قريب في النسب.

[٣٥] ﴿يُلَقَّىٰهَا﴾: يُعطى الدعوة.

﴿صَبَرُوا۟﴾: كظموا الغيظ.

﴿حَظٍّ﴾: نصيب.

﴿عَظِيمٍ﴾: وافر كثير.

[٣٦] ﴿يَنزَغَنَّكَ﴾: يصيبنك.

﴿نَزْغٌ﴾: وسوسة بالفساد.

﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾: التجئ إلى الله.

[٣٧] ﴿ءَايَٰتِهِ﴾: علاماته الدالة على قدرته.

[٣٨] ﴿يَسْـَٔمُونَ ۩﴾: يملون.

[٣٩] ﴿خَٰشِعَةً﴾: يابسة جدبة.

﴿ٱهْتَزَّتْ﴾: تحركت بالنبات.

﴿وَرَبَتْ﴾: علت وانتفخت؛ لأن النبت إذا بدأ يظهر، ارتفعت الأرض.

[٤٠] ﴿يُلْحِدُونَ﴾: يميلون.

﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ﴾: تهديد شديد ووعيد أكيد بسعة علم الله وإحاطته وعقوبته بهم لهم.

﴿يُلْقَىٰ﴾: يطرح.

[٤١] ﴿بِٱلذِّكْرِ﴾: بالقرآن.

﴿عَزِيزٌ﴾: منيع الجناب لا يرام.

[٤٢] ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾: ليس للبطلان إليه سبيل.

﴿مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾: ولا يتطرق إليه باطل مطلقًا من جميع الجهات.

[٤٣] ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ ﴾ : أي من الأذى والتكذيب.

﴿عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ : عذاب شديد مؤلم للمجرمين.

[٤٤] ﴿جَعَلْنَٰهُ﴾ : صيرناه.

﴿أَعْجَمِيًّا﴾ : بلغةٍ غير العربية.

﴿فُصِّلَتْ﴾ : بينت بلغتنا (العربية).

﴿ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ : أي لقالوا: كيف القرآن أعجمي ومحمد عربي.

﴿هُدًى﴾ : هداية وإرشاد للحق.

﴿وَشِفَآءٌ﴾ : مزيل لأمراض القلوب وغيرها.

﴿وَقْرٌ﴾ : ثقل وصمم.

﴿عَمًى﴾ : غشاوة على أبصارهم فلا يبصرون الحق.

﴿يُنَادَوْنَ﴾ : كالذي يُدعى.

[٤٥] ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ : التوراة.

﴿فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾ : اختلفوا بين مصدق ومكذب.

﴿سَبَقَتْ﴾ : مضت قدرًا بتأخير العذاب.

﴿لَقُضِيَ﴾ : لحكم.

﴿مُرِيبٍ﴾ : موقع في الريبة (وهي التهمة).

[٤٦] ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ ﴾ : أي لا يعاقب أحدًا إلا بذنبه.

[٤٧] ﴿يُرَدُّ﴾ : يرجع.

﴿عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ : علم وقت قيامها.

﴿ثَمَرَٰتٍ﴾ : حمل الأشجار مما يخرج منها.

﴿أَكْمَامِهَا﴾ : أوعية الثمار.

﴿ءَاذَنَّٰكَ﴾ : أعلمناك.

﴿مِن شَهِيدٍ﴾ : لا أحد يشهد أن لك شريكًا.

[٤٨] ﴿ وَضَلَّ ﴾ : غاب.

﴿يَدْعُونَ﴾ : يعبدون.

﴿وَظَنُّوا﴾ : أيقنوا.

﴿مَّحِيصٍ﴾ : ملجأ أو مهرب.

[٤٩] ﴿يَسْـَٔمُ﴾ : يمل.

﴿دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ : طلبه للمال وصحة الجسم ونحوهما.

﴿مَّسَّهُ﴾ : أصابه.

﴿ٱلشَّرُّ﴾ : البلاء أو الفقر.

﴿فَيَـُٔوسٌ﴾ : أي من فرج الله.

﴿قَنُوطٌ﴾ : يظن دوام الشر الذي به [وهما بمعنى].

[٥٠] ﴿رَحْمَةً مِّنَّا﴾ : خيرًا وعافية وغنى.

﴿ضَرَّآءَ﴾ : جهد وشدة وفقر.

﴿هَٰذَا لِى﴾ : هذا واجب لي مقابل عملي.

﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً﴾ : لست على يقين من البعث.

﴿رُّجِعْتُ﴾ : رددت.

﴿لَلْحُسْنَىٰ﴾ : الجنة.

﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ﴾ : فلنخبرن.

﴿غَلِيظٍ﴾ : شديد.

[٥١] ﴿أَعْرَضَ﴾ : صد عن الطاعة.

﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ : ثنى عطفه مستكبرًا.

﴿عَرِيضٍ﴾ : كثير.

[٥٢] ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ : أخبروني.

﴿شِقَاقٍ﴾ : خلاف.

﴿بَعِيدٍ﴾ : أي عن الحق والصواب.

[٥٣] ﴿ءَايَٰتِنَا﴾ : علامات وحدانيتنا وقدرتنا.

﴿فِى ٱلْءَافَاقِ﴾ : في أقطار الأرض بالفتوحات.

﴿وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ : بيوم بدر وفتح مكة وغيرهما.

﴿يَتَبَيَّنَ﴾ : يظهر.

﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾ : أليس حسبك وكافيك الله.

﴿شَهِيدٌ﴾ : مطلع.

[٥٤] ﴿مِرْيَةٍ﴾ : شك عظيم.

﴿مُّحِيطٌۢ﴾ : عالم ومطلع على كل شيء ولا يخفى عليه شيء.

(٤٢) سُورَةُ الشُّورَىٰ

مكية إلا قوله: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ... ﴾ الآية [٢٧]

[٥] ﴿ تَكَادُ ﴾ : توشك.

﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ : يتشققن من عظمة الله.

﴿ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ : يبتدأ التشقق من جهتهن الفوقية (العلوية).

﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ ﴾ : يطلبون المغفرة.

﴿ لِمَن فِي الْأَرْضِ ﴾ : أي من المؤمنين.

[٦] ﴿ اتَّخَذُوا ﴾ : جعلوا.

﴿ أَوْلِيَاءَ ﴾ : شركاء وأندادًا.

﴿ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ ﴾ : شهيد على أعمالهم يحصيها ويعدها ليجزيهم بها.

﴿ بِوَكِيلٍ ﴾ : برقيب.

[٧] ﴿ عَرَبِيًّا ﴾ : بلسان العرب.

﴿ لِتُنذِرَ ﴾ : لتخوف.

﴿ أُمَّ الْقُرَىٰ ﴾ : مكة والمراد أهلها.

﴿ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ : سائر الخلق من جميع الجوانب.

﴿ يَوْمَ الْجَمْعِ ﴾ : يوم القيامة.

﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ : لا شك في وقوعه.

﴿ وَفَرِيقٌ ﴾ : طائفة.

﴿ السَّعِيرِ ﴾ : النار.

[٨] ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ : أي على دين واحد.

﴿ وَلِيٍّ ﴾ : ناصر.

﴿ نَصِيرٍ ﴾ : مانع.

[٩] ﴿ الْوَلِيُّ ﴾ : الناصر.

[١٠] ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ ﴾ : وما تنازعتم.

﴿ فَحُكْمُهُ ﴾ : فقضاؤه إلى الله.

﴿ تَوَكَّلْتُ ﴾ : اعتمدت وفوضت أمري.

﴿ أُنِيبُ ﴾ : أرجع.

[١١] ﴿ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ ﴾ : خالقها

ومبدعها ومنشئها من العدم.

﴿يَذۡرَؤُكُمۡ﴾: يخلقكم ويكثركم.

﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾: الكاف صلة وتوكيد أي ليس مثله شيء.

[١٢] ﴿مَقَالِيدُ﴾: مفاتيح وخزائن.

﴿يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ﴾: يوسعه.

﴿وَيَقۡدِرُۚ﴾: يضيقه.

[١٣] ﴿۞ شَرَعَ﴾: بَيَّنَ وأوضح وسن لكم.

﴿مَا وَصَّىٰ﴾: ما أمر به.

﴿أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ﴾: اعملوا به على ما شُرع لكم.

﴿تَتَفَرَّقُواْ﴾: تختلفوا.

﴿كَبُرَ﴾: عَظُم.

﴿يَجۡتَبِيٓ﴾: يختار ويصطفي لدينه.

﴿يُنِيبُ﴾: يرجع إلى الطاعة.

[١٤] ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ﴾: وما اختلف المشركون أو أهل الكتاب.

﴿ٱلۡعِلۡمُ﴾: بالدين الحق.

﴿بَغۡيَۢا﴾: سبب تفرقهم البغي وهو: التعالي والتكبر.

﴿كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ﴾: أي بتأخير عقوبتهم.

﴿أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾: وقت محدد.

﴿لَّقُضِيَ﴾: لحكم.

﴿أُورِثُواْ﴾: أخذوه عمن قبلهم وهم اليهود والنصارى.

﴿مُرِيبٖ﴾: موقع في الريبة (وهي التهمة).

[١٥] ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ﴾: فادع الناس للذي أوحينا إليك، لا لغيره.

﴿وَٱسۡتَقِمۡ﴾: اثبت على الدين.

﴿تَتَّبِعۡ﴾: تطع.

﴿أَهۡوَآءَهُمۡۖ﴾: شهواتهم الباطلة.

﴿لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ﴾: أي في الحكم.

﴿لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا﴾: لا خصومة.

﴿يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ﴾: يحضرنا جميعًا في المعاد.

﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ : المرجع والمآب.

[١٦] ﴿يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ﴾ : يخاصمون وينازعون في دين الله.

﴿ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ﴾ : أطاع الناس الرسول ﷺ.

﴿حُجَّتُهُمْ﴾ : خصومتهم.

﴿دَاحِضَةٌ﴾ : باطلة.

[١٧] ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ : بالصدق.

﴿وَٱلْمِيزَانَ﴾ : العدل والإنصاف.

[١٨] ﴿مُشْفِقُونَ﴾ : خائفون.

﴿يُمَارُونَ﴾ : يخاصمون ويجادلون.

[١٩] ﴿لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ : كثير الرأفة والشفقة عليهم؛ يُجري لهم كل ما يحتاجونه.

﴿يَرْزُقُ﴾ : يعطي.

[٢٠] ﴿حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ : عمل الآخرة.

﴿نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ : نقوِّه ونُعِنْه ونضاعف له الحسنات.

﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ : يُعطَ بعض الشيء من الدنيا.

﴿نَّصِيبٍ﴾ : حظ.

[٢١] ﴿شُرَكَـٰٓؤُا۟﴾ : آلهة.

﴿شَرَعُوا۟﴾ : ابتدعوا.

﴿مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ : ما لم يجز لهم ابتداعه.

﴿كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ﴾ : ما سبق أن الله لا يعَجِّل لهم العذاب.

﴿لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾ : لفرغ من الحكم بينكم وبينهم بعقوبتهم.

﴿أَلِيمٌ﴾ : مؤلم موجع.

[٢٢] ﴿تَرَى﴾ : تبصر في عرصات القيامة.

﴿مُشْفِقِينَ﴾ : وجلين خائفين.

﴿مِمَّا كَسَبُوا۟﴾ : من الذي عملوه في الدنيا.

﴿وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾ : نازل بهم عقوبة.

﴿رَوۡضَاتِ﴾ : المواضع النزهة الكثيرة الخضرة.

﴿ٱلۡفَضۡلُ﴾ : الإنعام والإحسان.

﴿ٱلۡكَبِيرُ﴾ : الكثير.

[٢٣] ﴿يُبَشِّرُ﴾ : يخبر بما يسر ويفرح.

﴿لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ﴾ : لا أطلبكم.

﴿أَجۡرًا﴾ : جعلًا.

﴿ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ : إلا أن تصلوا قرابة بيني وبينكم.

وسبب نزول الآية: أن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا وله فيه قرابة. فنزلت الآية. رواه البخاري برقم (٣٤٩٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

﴿يَقۡتَرِفۡ﴾ : يعمل ويكتسب.

﴿حَسَنَةٗ﴾ : عملًا صالحًا.

﴿نَّزِدۡ﴾ : نضاعف.

﴿حُسۡنًاۚ﴾ : أجرًا ومثوبة.

[٢٤] ﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾ : اختلق.

﴿يَخۡتِمۡ﴾ : يطبع فينسك ما علَّمك.

﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾ : أي يزيله.

﴿وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ﴾ : يثبته.

﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ : بما في القلوب والضمائر.

[٢٥] ﴿يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ﴾ : يتقبل رجوع التائبين إليه.

﴿عَنۡ عِبَادِهِۦ﴾ : منهم.

﴿وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ : يمحوها.

[٢٦] ﴿وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ : يجيبهم.

﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۚ﴾ : أي على ثوابهم منه وإنعامًا يعطيهم ما طلبوه.

﴿شَدِيدٞ﴾ : موجع مؤلم.

[٢٧] ﴿۞ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ﴾ : لو وسع وأعطاهم فوق حاجاتهم.

﴿لَبَغَوۡاْ﴾ : لطغوا وعتوا.

﴿يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ﴾ : يرزقهم على قدر حاجاتهم غالبًا.

وسبب نزول هذه الآية: أن أهل الصفة قالوا: لو أن لنا، فتمنوا. فنزلت الآية فيهم. عن عمرو بن حريث وغيره. رواه ابن جرير. وعن علي رواه الحاكم.

[٢٨] ﴿ٱلْغَيْثَ﴾ : المطر.

﴿قَنَطُوا۟﴾ : يئسوا من نزوله.

﴿وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾ : يبسط مطره.

﴿ٱلْوَلِىُّ﴾ : الناصر.

﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ : المحمود في إحسانه إلى خلقه وفي صفاته وأفعاله.

[٢٩] ﴿بَثَّ﴾ : ذرأ.

﴿دَآبَّةٍ﴾ : كل ما يدب (يمشي).

﴿جَمْعِهِمْ﴾ : إحضارهم يوم القيامة.

[٣٠] ﴿أَصَٰبَكُم﴾ : مسكم وحصل بكم.

﴿مُّصِيبَةٍ﴾ : ما تكرهون.

﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ : بسبب ما اقترفتموه من المعاصي.

﴿وَيَعْفُوا۟﴾ : يسامح.

﴿عَن كَثِيرٍ﴾ : أي من المعاصي.

[٣١] ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ : بفائتين الله.

[٣٢] ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ : السفن.

﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ : كالجبال.

[٣٣] ﴿يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ : يوقف الريح التي تحرك السفن.

﴿رَوَاكِدَ﴾ : ثوابت.

﴿عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ : على البحر لا تجري.

﴿صَبَّارٍ﴾ : أي في الشدائد.

﴿شَكُورٍ﴾ : أي في الرخاء والنعم.

[٣٤] ﴿يُوبِقْهُنَّ﴾ : يهلكهن ويغرقهن.

[٣٥] ﴿يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ : يخاصمون وينازعون في دين الله.

﴿مَّحِيصٍ﴾ : ملجأ أو محيد أو مهرب.

[٣٦] ﴿مِّن شَىْءٍ﴾ : من أثاث الدنيا.

﴿فَمَتَٰعُ﴾ : بلاغ ومنفعة.

﴿خَيْرٌ﴾ : أفضل.

﴿وَأَبْقَىٰ﴾ : وأدوم.

[٣٧] ﴿يَجْتَنِبُونَ﴾ : لا يقربون.

﴿كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ : عظائم المعاصي وهي كل ما توعد عليه بنار، أو عذاب، أو حد في الدنيا، أو لعن، أو غضب، أو ليس منا.

﴿وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ : كل ما استقبح من المعاصي.

﴿يَغْفِرُونَ﴾ : يعفون ويسامحون من ظلمهم.

[٣٨] ﴿ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ﴾ : أجابوه لما دعاهم.

﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ﴾ : يتشاورون حتى يخرج من آرائهم رأي جيد فينفذونه.

﴿رَزَقْنَٰهُمْ﴾ : أعطيناهم.

﴿يُنفِقُونَ﴾ : يتصدقون.

[٣٩] ﴿أَصَابَهُمُ﴾ : نالهم.

﴿ٱلْبَغْىُ﴾ : الظلم والعدوان.

﴿يَنتَصِرُونَ﴾ : ينتقمون من ظالميهم من غير اعتداء.

[٤٠] ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟﴾ : وعقوبة.

﴿سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ : سميت الثانية سيئة؛ لتشابههما في الصورة.

﴿عَفَا﴾ : ترك القصاص.

﴿وَأَصْلَحَ﴾ : بالعفو بينه وبين ظالمه.

﴿فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ : فالله يأجره على عفوه وصبره.

[٤١] ﴿ٱنتَصَرَ﴾ : أخذ بحقه.

﴿بَعْدَ ظُلْمِهِۦ﴾ : بعد ظلم الظالم إياه.

﴿سَبِيلٍ﴾ : عقوبة أو مؤاخذة أو حرج.

[٤٢] ﴿يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ : يبتدئون بظلمهم.

﴿وَيَبْغُونَ﴾ : يعتدون.

﴿أَلِيمٌ﴾ : مؤلم موجع.

[٤٣] ﴿صَبَرَ﴾ : أي فلم ينتصر.

﴿وَغَفَرَ﴾ : تجاوز وعفا.

﴿عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ : شدتها وأصلحها.

[٤٤] ﴿وَلِيّٖ﴾ : ناصر.

﴿مَرَدّٖ﴾ : رجوع إلى الدنيا.

﴿مِّن سَبِيلٖ﴾ : من طريق.

[٤٥] ﴿يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا﴾ : أي على النار.

﴿خَٰشِعِينَ﴾ : خاضعين متواضعين.

﴿مِنَ ٱلذُّلِّ﴾ : بسبب ما لحقهم.

﴿طَرۡفٍ خَفِيّٖۗ﴾ : خفي النظر يسارقون النظر لشدة خوفهم.

﴿ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ : الهالكين.

﴿مُّقِيمٖ﴾ : دائم لا ينقطع.

[٤٦] ﴿أَوۡلِيَآءَ﴾ : نصراء.

﴿يَنصُرُونَهُم﴾ : يمنعونهم.

﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِۗ﴾ : من الله.

﴿سَبِيلٍ﴾ : من طريق إلى الصواب وهو الوصول إلى الحق.

[٤٧] ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم﴾ : أجيبوه وأطيعوه.

﴿لَّا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ : لا يقدر أحد على رده ودفعه.

﴿مَّلۡجَإٖ﴾ : مكان تأوون وتهربون إليه.

﴿نَّكِيرٖ﴾ : منكرٍ يغير ما بكم.

[٤٨] ﴿أَعۡرَضُواْ﴾ : صدوا عن الإجابة وتكبروا عنها.

﴿حَفِيظًاۖ﴾ : رقيبًا لأعمالهم حتى تحاسبهم عليها.

﴿ٱلۡبَلَٰغُۗ﴾ : التبليغ والإنذار.

﴿رَحۡمَةٗ﴾ : نعمة وصحة.

﴿فَرِحَ﴾ : أشِر وبَطِر.

﴿سَيِّئَةُۢ﴾ : قحط أو مرض وشدة.

﴿كَفُورٞ﴾ : أي للنعم.

[٤٩] ﴿يَهَبُ﴾ : يعطي.

[٥٠] ﴿يُزَوِّجُهُمۡ﴾ : يقرنهم ويخلطهم.

﴿عَقِيمًاۚ﴾ : لا يولد له.

[٥٢] ﴿رُوحًا﴾ : وحيًا وهو القرآن.

﴿تَهْدِى﴾ : نوفق.

﴿لَتَهْدِىٓ﴾ : لترشد وتدل وتدعو.

﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ : الإسلام.

[٥٣] ﴿تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ : ترجع أمور الخلائق كلها.

* * *

(٤٣) سورة الزخرف

مكية بالإجماع

[٣] ﴿جَعَلْنَٰهُ﴾: صيرناه.

[٤] ﴿أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾: أصله وهو اللوح المحفوظ.

﴿لَدَيْنَا﴾: عند الله.

﴿لَعَلِيٌّ﴾: رفيع ذو شرف وفضل.

﴿حَكِيمٌ﴾: محكم بريء من اللبس والزيغ.

[٥] ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ﴾: هل نصرف عنكم القرآن ونمسك عن إنزاله.

﴿أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾: لإسرافكم وإكثاركم من المعاصي.

[٧] ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾: يسخرون.

[٨] ﴿فَأَهْلَكْنَا﴾: دمرنا واستأصلنا.

﴿بَطْشًا﴾: قوة.

﴿وَمَضَىٰ﴾: ذهب.

﴿مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: صفتهم وعقوبتهم.

[٩] ﴿سَأَلْتَهُم﴾: سألت قومك.

[١٠] ﴿مَهْدًا﴾: فراشًا وقرارًا ثابتة.

﴿سُبُلًا﴾: طرقًا في الجبال والأودية.

﴿تَهْتَدُونَ﴾: أي في سيركم من بلد إلى آخر.

[١١] ﴿بِقَدَرٍ﴾: بمقدار ما يكون نافعًا.

﴿فَأَنشَرْنَا﴾: فأحيينا.

﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾: أرضًا ميتة (مجدبة).

﴿تُخْرَجُونَ﴾: أي من قبوركم.

[١٢] ﴿ٱلْأَزْوَٰجَ﴾: الأصناف.

﴿ٱلْفُلْكِ﴾: السفن.

﴿وَٱلْأَنْعَٰمِ﴾: الإبل والبقر والغنم (والذي يركب هو الإبل).

[١٣] ﴿لِتَسْتَوُۥا﴾: لتعتدلوا وتستقروا.

﴿نِعْمَةَ رَبِّكُمْ﴾: من تسخيره لهذه المخلوقات لكم.

﴿سَخَّرَ﴾: ذلل.

﴿مُقْرِنِينَ﴾: مطيقين ولا ضابطين.

[١٤] ﴿لَمُنقَلِبُونَ﴾: لمنصرفون في المعاد.

[١٥] ﴿وَجَعَلُوا﴾: أي المشركون.

﴿جُزْءًا﴾: نصيبًا، (قالوا: الملائكة بنات الله).

﴿لَكَفُورٌ﴾: جحود للنعم.

﴿مُّبِينٌ﴾: ظاهر الكفران.

[١٦] ﴿وَأَصْفَىٰكُم﴾: أخلصكم.

﴿بِٱلْبَنِينَ﴾: الذكور.

[١٧] ﴿بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا﴾: بما جعل لله شِبْهًا بأنه ولدت له بنت.

﴿ظَلَّ﴾: صار.

﴿مُسْوَدًّا﴾: اسود وجهه من سوء ما بشر به.

﴿كَظِيمٌ﴾: شديد الحزن من الغيظ.

[١٨] ﴿يُنَشَّؤُا﴾: يُربي ويشب.

﴿ٱلْحِلْيَةِ﴾: الزينة.

﴿ٱلْخِصَامِ﴾: المخاصمة والمجادلة.

﴿غَيْرُ مُبِينٍ﴾: غير مظهر لحجة وبينة وهي المرأة.

[١٩] ﴿إِنَٰثًا﴾: قالوا: بنات الله.

﴿أَشَهِدُوا﴾: هل حضروا؟

[٢٠] ﴿يَخْرُصُونَ﴾: يحسدون ويكذبون.

[٢١] ﴿مِّن قَبْلِهِۦ﴾: من قبل القرآن بعبادة غير الله.

﴿مُسْتَمْسِكُونَ﴾: آخذون بما فيه.

[٢٢] ﴿أُمَّةٍ﴾: مذهب وملة.

﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾: على طريقتهم.

﴿مُّهْتَدُونَ﴾: نهتدي بهم.

[٢٣] ﴿مُتْرَفُوهَآ﴾: منعموها

ورؤساؤها.

﴿مُقْتَدُونَ﴾: متبعون لهم.

[٢٤] ﴿بِأَهْدَىٰ﴾: بأرشد.

[٢٥] ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾: أي فعاقبهم واستأصلهم.

﴿عَٰقِبَةُ﴾: نهاية.

[٢٦] ﴿بَرَآءٌ﴾: بريء.

[٢٧] ﴿فَطَرَنِى﴾: خلقني وأنشأني من عدم.

﴿سَيَهْدِينِ﴾: يرشدني ويوفقني.

[٢٨] ﴿وَجَعَلَهَا﴾: هي كلمة التوحيد لا إله إلا الله.

﴿بَاقِيَةً﴾: دائمة.

﴿فِى عَقِبِهِۦ﴾: في ذريته ونسله.

﴿يَرْجِعُونَ﴾: يعودون عما هم عليه إلى الحق.

[٢٩] ﴿مَتَّعْتُ﴾: أبقيت لهم النعم.

﴿الْحَقُّ﴾: القرآن.

[٣١] ﴿لَوْلَا﴾: هلا.

﴿رَجُلٍ﴾: يعنون الوليد بن المغيرة بمكة، أو عروة بن مسعود الثقفي بالطائف.

﴿مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ﴾: أي من إحدى القريتين.

[٣٢] ﴿قَسَمْنَا﴾: أعطينا كلًّا حظه ونصيبه.

﴿مَّعِيشَتَهُمْ﴾: أرزاقهم.

﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ﴾: بالغنى والفقر والملك والرّق...

﴿دَرَجَٰتٍ﴾: منازل.

﴿سُخْرِيًّا﴾: خولًا وخدمًا وعمالًا.

﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ﴾: رحمة الله بخلقه.

﴿مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾: ما يحوزون من الأموال.

[٣٣] ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾: أي على الكفر من أجل طلب الدنيا.

﴿سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾: سطوح وأعلى بيوتهم فضة.

﴿وَمَعَارِجَ﴾ : سلالم ودرج من فضة.
﴿يَظْهَرُونَ﴾ : يصعدون ويرتقون.
[٣٤] ﴿أَبْوَابًا﴾ : أي من فضة.
﴿وَسُرُرًا﴾ : أي من فضة.
[٣٥] ﴿وَزُخْرُفًا﴾ : أي وذهبًا تزينه به.
﴿مَتَاعُ﴾ : ما يستمتع به.
[٣٦] ﴿يَعْشُ﴾ : يتعامَ ويتغافل ويعرض.
﴿نُقَيِّضْ﴾ : نجعل ونسبب.
﴿قَرِينٌ﴾ : ملازم له لا يفارقه.
[٣٧] ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ : أي الشياطين.
﴿لَيَصُدُّونَهُمْ﴾ : ليمنعونهم ويصرفونهم.
﴿عَنِ السَّبِيلِ﴾ : عن الهدى.
﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ : ويظن الكفار.
﴿مُّهْتَدُونَ﴾ : على هداية ورشد.
[٣٨] ﴿جَاءَنَا﴾ : أي العاشي.
﴿قَالَ﴾ : أي لشيطانه.

﴿بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ : أبعد ما بين المشرق والمغرب.
[٣٩] ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ﴾ : لا يغني عنكم.
﴿ظَّلَمْتُمْ﴾ : أشركتم.
[٤١] ﴿نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ : نقبضك قبل ظهورك عليهم.
﴿مُّنتَقِمُونَ﴾ : معاقبون لهم.
[٤٢] ﴿نُرِيَنَّكَ﴾ : أي في حياتك.
﴿الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ﴾ : وهو العذاب.
﴿مُّقْتَدِرُونَ﴾ : قادرون على كل شيء.
[٤٣] ﴿فَاسْتَمْسِكْ﴾ : خذ به.
﴿صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ : دين قويم حق.
[٤٤] ﴿لَذِكْرٌ﴾ : لشرف.
﴿تُسْأَلُونَ﴾ : أي ما عملتم به وفيه.
[٤٥] ﴿مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ : قيل: يسألهم ليلة المعراج.
[٤٦] ﴿وَمَلَإِيْهِ﴾ : أشراف قومه.

[٤٧] ﴿يَضۡحَكُونَ﴾: استهزاءً بها.

[٤٨] ﴿مِّنۡ ءَايَةٍ﴾: من معجزة من معجزات العذاب كالطوفان.

﴿أَكۡبَرُ مِنۡ أُخۡتِهَاۖ﴾: أعظم مما قبلها.

﴿وَأَخَذۡنَٰهُم﴾: عاقبناهم.

﴿بِٱلۡعَذَابِ﴾: أي الدنيوي كالسنين وغيره.

﴿يَرۡجِعُونَ﴾: يتوبون وينيبون إلى الله.

[٤٩] ﴿ٱلسَّاحِرُ﴾: العالم وكان علماء زمانهم هم السحرة.

﴿بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾: بما أخبر عن عهده إليك إن آمنا كشف عنا.

﴿لَمُهۡتَدُونَ﴾: بما تزعم أنه الهداية.

[٥٠] ﴿كَشَفۡنَا﴾: رفعنا وأزلنا.

﴿يَنكُثُونَ﴾: ينقضون العهد.

[٥١] ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾: أنهار النيل.

﴿تُبۡصِرُونَ﴾: ترون ما أنا فيه من العظمة.

[٥٢] ﴿أَمۡ﴾: بل.

﴿مَهِينٌ﴾: حقير ضعيف.

﴿يُبِينُ﴾: يفهم ويفصح.

[٥٣] ﴿فَلَوۡلَآ﴾: فهلا.

﴿أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾: حُلي وألبس أساور الذهب.

﴿مُقۡتَرِنِينَ﴾: متتابعين يمشون معه.

[٥٤] ﴿فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ﴾: استفز أحلامهم لخفتها بكيده وغروره.

﴿فَأَطَاعُوهُۚ﴾: فاتبعوه.

﴿فَٰسِقِينَ﴾: خارجين عن الطاعة.

[٥٥] ﴿ءَاسَفُونَا﴾: أغضبونا. والأسف: صفة حقيقية ثابتة لله سبحانه كما يليق به.

﴿ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ﴾: عاقبناهم.

[٥٦] ﴿سَلَفًا﴾: حجة للهالكين بعدهم.

﴿وَمَثَلًا﴾: وعبرة وعظة.

[٥٧] ﴿ضُرِبَ﴾: جعل.

﴿مَثَلًا﴾: شبه آدم من حيث إن خلقه من غير أب.

﴿يَصِدُّونَ﴾: يضجون.

وسبب نزول الآية: قال رسول الله ﷺ لقريش: «يا معشر قريش، إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير». فاحتجوا عليه بعبادة النصارى لعيسى ابن مريم. فأنزل الله الآية، عن ابن عباس رواه أحمد.

[٥٨] ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾: أي عيسى وقد عبد.

﴿مَا ضَرَبُوهُ﴾: ما جعلوه.

﴿إِلَّا جَدَلًا﴾: إلا ليجادلوك، لا للوصول للحق.

﴿خَصِمُونَ﴾: أصحاب خصومات وجدل ومراء.

[٥٩] ﴿مَثَلًا﴾: حجة وبرهانًا على قدرتنا على ما نشاء.

[٦٠] ﴿مِنكُم﴾: بدلكم.

﴿يَخْلُفُونَ﴾: يخلف بعضهم بعضًا.

[٦١] ﴿لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾: علامة على قرب الساعة وهو نزول عيسى ابن مريم عليه السلام.

﴿تَمْتَرُنَّ﴾: تَشُكُّنَّ في وقوعها.

﴿وَاتَّبِعُونِ﴾: أطيعون.

[٦٢] ﴿يَصُدَّنَّكُمُ﴾: يصرفنكم.

﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾: ظاهر العداوة بينها.

[٦٣] ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: الحجج الواضحات والدلائل الباهرات.

﴿بِالْحِكْمَةِ﴾: النبوة.

[٦٥] ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ﴾: اختلفت الفرق وصاروا شيعًا.

﴿فَوَيْلٌ﴾: وعيد وهي كلمة تقال للعذاب والهلكة.

[٦٦] ﴿يَنظُرُونَ﴾: ينتظرون.

﴿بَغْتَةً﴾: فجأة.

﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾: لا يحسبون ولا يظنون.

[٦٧] ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ﴾: المتحابون.

[٦٨] ﴿تَحْزَنُونَ﴾: تندمون على ما فات.

[٧٠] ﴿تُحْبَرُونَ﴾: تسرون وتنعمون.

[٧١] ﴿يُطَافُ﴾: يدور عليهم الولدان.

﴿بِصِحَافٍ﴾: جمع صحفة وهي القصعة.

﴿وَأَكْوَابٍ﴾: الكوب إناء مستدير لا عروة له.

﴿تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾: تهواه وتتمناه.

﴿وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾: تطيب بمشاهدته لحسن منظره.

﴿خَٰلِدُونَ﴾: ماكثون فيها أبدًا.

[٧٢] ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾: أعطيتموها وملكتموها.

[٧٥] ﴿لَا يُفَتَّرُ﴾: لا يخفف.

﴿مُبْلِسُونَ﴾: ساكتون آيسون من رحمة الله.

[٧٧] ﴿وَنَادَوْا۟﴾: صاحوا وصرخوا.

﴿يَٰمَٰلِكُ﴾: خازن النار.

﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا﴾: ليهلكنا حتى نموت.

﴿مَّٰكِثُونَ﴾: مقيمون في العذاب.

[٧٨] ﴿كَٰرِهُونَ﴾: لا يحبونه ولا يقبلونه.

[٧٩] ﴿أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا﴾: أحكموا كيدًا.

﴿مُبْرِمُونَ﴾: محكمون أمرًا في مجازاتهم.

[٨٠] ﴿يَحْسَبُونَ﴾: يظنون.

﴿سِرَّهُمْ﴾: ما يسرونه.

﴿وَنَجْوَىٰهُم﴾: ما يتناجون به، وهو دون النداء وفوق السر.

﴿وَرُسُلُنَا﴾: الملائكة.

﴿يَكْتُبُونَ﴾: يسجلون أعمالهم.

[٨١] ﴿إِن كَانَ﴾: ما كان.

﴿فَأَنَا۠﴾: وأنا.

﴿ٱلْعَٰبِدِينَ﴾: الجاحدين الآنفين عن كونه له ولد.

[٨٣] ﴿فَذَرْهُمْ﴾: اتركهم.

﴿يَخُوضُواْ﴾: يلجوا في باطلهم.

﴿وَيَلْعَبُواْ﴾: يلهوا.

[٨٤] ﴿إِلَٰهٌ﴾: معبود.

[٨٥] ﴿وَتَبَارَكَ﴾: تعالى وتعاظم.

﴿عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾: علم وقت قيامها.

﴿تُرْجَعُونَ﴾: تحشرون يوم القيامة.

[٨٦] ﴿يَمْلِكُ﴾: يقدر.

﴿مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾: من كان موحدًا.

[٨٧] ﴿فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾: فكيف يصدون ويصرفون عن الحق.

[٨٨] ﴿وَقِيلِهِۦ﴾: أي قول النبي ﷺ.

[٨٩] ﴿فَٱصْفَحْ﴾: أعرض عن أذاهم.

❊ ❊ ❊

(٤٤) سُورَةُ الدُّخَانِ

مكية بالإجماع

[٢] ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾: القرآن الموضح لأحكام الدين.

[٣] ﴿لَيْلَةٍ﴾: هي ليلة القدر.

﴿مُّبَٰرَكَةٍ﴾: حلت فيها البركة وهي الخير الإلهي.

﴿مُنذِرِينَ﴾: معلمين الناس ما ينفعهم ويضرهم شرعًا.

[٤] ﴿يُفْرَقُ﴾: يُفصَل.

﴿كُلُّ أَمْرٍ﴾: ما يكون في السنة من الآجال والأرزاق وغيرهما.

﴿حَكِيمٍ﴾: محكم لا يبدل ولا يغير.

[٥] ﴿مُرْسِلِينَ﴾: باعثين رسلًا للناس.

[٦] ﴿رَحْمَةً﴾: رأفة.

[٧] ﴿مُّوقِنِينَ﴾: تعلمون يقينًا لا شك فيه.

[٩] ﴿يَلْعَبُونَ﴾: يهزءون به لاهون عنه.

[١٠] ﴿فَٱرْتَقِبْ﴾: فانتظر.

﴿بِدُخَانٍ﴾: وهو ما أصاب قريشًا لما دعا عليهم رسول الله ﷺ من شدة الجوع حتى كان الرجل يرى ما بين السماء والأرض دخانًا.

وسبب نزول هذه الآية والتي بعدها: أن قريشًا استعصوا على رسول الله ﷺ فدعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط وجهد، حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد. فنزلت الآيتان. متفق عليه عن ابن مسعود رضي الله عنه.

[١١] ﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ﴾: يحيط بهم.

﴿أَلِيمٌ﴾ : مؤلم موجع.

[١٢] ﴿ٱكْشِفْ﴾ : ارفع.

﴿إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ : سنؤمن.

[١٣] ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ﴾ : كيف لهم.

﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾ : التذكر.

﴿مُّبِينٌ﴾ : بين الرسالة والنبوة.

[١٤] ﴿تَوَلَّوْا۟﴾ : أعرضوا عنه.

﴿مُعَلَّمٌ﴾ : يعلمه بشر.

[١٥] ﴿كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ﴾ : رافعوه ومزيلوه.

﴿عَآئِدُونَ﴾ : راجعون إلى ما أنتم عليه وهو الكفر.

وسبب نزول الآية: لما حصل لقريش ما تقدم في سبب النزول الماضي من القحط أي رسول الله ﷺ فقيل: استسق لمضر؛ فإنها قد هلكت فاستسقى لهم. فسقوا فنزلت الآية. متفق عليه عن ابن مسعود، وتتمته فلما أصابتهم الرفاهية عادوا لحالهم، فنزلت الآية التالية رقم (١٦).

[١٦] ﴿نَبْطِشُ﴾ : نأخذهم بشدة.

﴿ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ : يوم بدر.

﴿مُنتَقِمُونَ﴾ : معاقبون للمجرمين.

[١٧] ﴿فَتَنَّا﴾ : اختبرنا وابتلينا.

﴿كَرِيمٌ﴾ : مكرم معظم عند الله.

[١٨] ﴿أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ﴾ : أطلقوهم وسلموهم.

﴿أَمِينٌ﴾ : مأمون.

[١٩] ﴿تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾ : تستكبروا عن اتباع آياته والانقياد لحججه.

﴿بِسُلْطَٰنٍ﴾ : بحجة ظاهرة واضحة.

[٢٠] ﴿عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ﴾ : التجأت إليه.

﴿تَرْجُمُونِ﴾ : ترموني بالحجارة.

[٢١] ﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾ : اتركوني لا معي ولا علي.

[٢٢] ﴿مُّجْرِمُونَ﴾ : مشركون.

[٢٣] ﴿فَأَسۡرِ﴾: سر ليلًا.

﴿مُّتَّبَعُونَ﴾: يتبعكم (يلحقكم) فرعون وجنوده.

[٢٤] ﴿وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ﴾: أي وستتركه.

﴿رَهۡوًا﴾: ساكنًا لا يتحرك طريقًا يابسًا.

[٢٥] ﴿تَرَكُواْ﴾: أي بعد الغرق.

﴿جَنَّٰتٖ﴾: بساتين.

﴿وَعُيُونٖ﴾: أنهار تجري.

[٢٦] ﴿وَمَقَامٖ كَرِيمٖ﴾: مجلس شريف حسن.

[٢٧] ﴿وَنَعۡمَةٖ﴾: متعة وعيش لين.

﴿فَٰكِهِينَ﴾: ناعمين بطرين.

[٢٨] ﴿وَأَوۡرَثۡنَٰهَا﴾: ملكناها بعدهم.

﴿قَوۡمًا ءَاخَرِينَ﴾: هم بنو إسرائيل.

[٢٩] ﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ﴾: لأنهم ليس لهم عمل صالح.

﴿مُنظَرِينَ﴾: مؤخرين بالعقوبة.

[٣٠] ﴿نَجَّيۡنَا﴾: خلصنا.

﴿ٱلۡمُهِينِ﴾: المذِل.

[٣١] ﴿عَالِيٗا﴾: جبارًا.

﴿ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾: المجاوزين الحد في العتو والشر.

[٣٢] ﴿ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ﴾: اصطفيناهم وفضلناهم.

﴿عَلَىٰ عِلۡمٍ﴾: لأجل علم معهم لكثرة الأنبياء فيهم.

﴿عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾: عالمي زمانهم.

[٣٣] ﴿ٱلۡأٓيَٰتِ﴾: المعجزات والكرامات.

﴿بَلَٰٓؤٞاْ مُّبِينٌ﴾: نعمة ظاهرة وحجة بينة.

[٣٥] ﴿مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ﴾: الموت المعروف فقط.

﴿بِمُنشَرِينَ﴾: بمبعوثين بعد الموت.

[٣٧] ﴿خَيۡرٌ﴾: أشد وأقوى.

﴿أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ﴾: دمرناهم.

[٣٨] ﴿لَاعِبِينَ﴾: غافلين لاهين بخلقهما.

[٣٩] ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالعدل.

[٤٠] ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾: يوم يفصل الله (يحكم) بين العباد وهو يوم القيامة.

﴿مِيقَاتُهُمْ﴾: موعدهم.

﴿أَجْمَعِينَ﴾: كلهم.

[٤١] ﴿يُغْنِي﴾: ينفع أو يدفع.

﴿مَوْلًى﴾: قريب.

﴿يُنصَرُونَ﴾: ينصر قريب قريبه ولا نصر يأتي من خارج.

[٤٢] ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾: وهم المؤمنون.

[٤٣] ﴿الزَّقُّومِ﴾: شجرة كريهة المنظر والمطعم لا نعرفها في شجر الدنيا.

[٤٤] ﴿طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾: أكل الفاجر.

[٤٥] ﴿كَالْمُهْلِ﴾: أسود منتن غليظ حار.

﴿يَغْلِي﴾: يفور.

[٤٦] ﴿كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾: كفوران الماء الشديد الحرارة.

[٤٧] ﴿خُذُوهُ﴾: أمر من الله للزبانية.

﴿فَاعْتِلُوهُ﴾: ادفعوه وسوقوه بعنف.

﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾: وسط النار.

[٤٨] ﴿صُبُّوا﴾: اسكبوا.

﴿عَذَابِ الْحَمِيمِ﴾: ماء شديد الحرارة جدًّا.

[٤٩] ﴿ذُقْ﴾: أي العذاب.

﴿الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾: هذا تهكم به.

[٥٠] ﴿تَمْتَرُونَ﴾: تشكون فيه.

[٥١] ﴿مَقَامٍ﴾: مجلس ومستقر.

﴿أَمِينٍ﴾: آمن من كل شيء.

[٥٢] ﴿جَنَّاتٍ﴾: بساتين.

﴿وَعُيُونٍ﴾: وأنهار.

[٥٣] ﴿سُندُسٍ﴾: الرقيق من الحرير والديباج.

﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ : الغليظ من الحرير والديباج.

﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ : مواجه بعضهم بعضًا فلا يرى بعضهم قفا بعض.

[٥٤] ﴿وَزَوَّجْنَاهُم﴾ : منحناهم زوجات وقرَّناهم.

﴿بِحُورٍ﴾ : الحور شديدات بياض بياض العين شديدات سواد سوادها.

﴿عِينٍ﴾ : حسان الأعين.

[٥٥] ﴿يَدْعُونَ﴾ : يطلبون الخدم.

﴿بِكُلِّ فَاكِهَةٍ﴾ : بكل نوع من الثمار التي تؤكل للتلذذ لا للقوت والادخار.

﴿ءَامِنِينَ﴾ : غير خائفين انقطاعه أو امتناعه.

[٥٦] ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ﴾ : لا يموتون.

﴿وَوَقَاهُمْ﴾ : أجارهم وزحزحهم.

﴿الْجَحِيمِ﴾ : النار.

[٥٧] ﴿فَضْلًا﴾ : إنعامًا وإحسانًا ومنة.

﴿الْفَوْزُ﴾ : الظفر.

[٥٨] ﴿يَسَّرْنَاهُ﴾ : سهلنا القرآن.

﴿بِلِسَانِكَ﴾ : على لسانك.

﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ : يتعظون.

[٥٩] ﴿فَارْتَقِبْ﴾ : انتظر من الله.

﴿مُرْتَقِبُونَ﴾ : منتظرون قهرك بزعمهم.

* * *

(٤٥) سُورَةُ الجَاثِيَةِ

وهي مكية

[٣] ﴿لَآيَٰتٖ﴾ : لعبرًا وعظاتٍ.

[٤] ﴿وَفِي خَلۡقِكُمۡ﴾ : أي في صفة خلقكم ومراحله.

﴿يَبُثُّ﴾ : ينشر ويفرق في الأرض.

﴿يُوقِنُونَ﴾ : يعلمون يقينًا لا شك فيه.

[٥] ﴿وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ : وتعاقبهما.

﴿مِن رِّزۡقٖ﴾ : هو الغيث.

﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ : تقليبها تارة رحمة، وتارة عذاب، وتارة من هذه الجهة، وتارة من غيرها، وتارة حارة، وتارة باردة.

[٦] ﴿نَتۡلُوهَا﴾ : نقصها.

﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ : بالصدق الذي لا باطل فيه.

﴿حَدِيثِۢ﴾ : كلام.

﴿بَعۡدَ ٱللَّهِ﴾ : بعد حديث الله.

[٧] ﴿وَيۡلٞ﴾ : وعيد وهي كلمة تقال للعذاب والهلاك.

﴿أَفَّاكٍ﴾ : كذاب.

﴿أَثِيمٖ﴾ : فاجر.

[٨] ﴿تُتۡلَىٰ﴾ : تقرأ وترتل.

﴿يُصِرُّ﴾ : يتمادى في كفره.

﴿مُسۡتَكۡبِرٗا﴾ : مترفعًا متعاظمًا عن قبول الحق.

﴿فَبَشِّرۡهُ﴾ : أخبره.

[٩] ﴿عَلِمَ﴾ : سمع.

﴿هُزُوًا﴾ : سخرية.

﴿مُّهِينٞ﴾ : مذلٌ ومخزٍ.

[١٠] ﴿وَرَآئِهِمۡ﴾ : أمامهم.

﴿يُغۡنِي﴾ : ينفع.

﴿مَّا كَسَبُواْ﴾ : ما عملوا.

[١١] ﴿مِّن رِّجۡزٍ﴾ : الرجز هو العذاب الشديد.

[١٢] ﴿سَخَّرَ﴾: ذلل.
﴿ٱلْفُلْكُ﴾: السفن.
﴿وَلِتَبْتَغُواْ﴾: ولتطلبوا.
﴿فَضْلِهِۦ﴾: رزقه.
[١٣] ﴿جَمِيعًا مِّنْهُ﴾: كلها من عنده وحده.
﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾: يتأملون ويتدبرون.
[١٤] ﴿يَغْفِرُواْ﴾: يعفوا ويصفحوا.
﴿لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾: لا يتوقعون وقائعه تعالى بأعدائه.
﴿لِيَجْزِيَ﴾: ليكافئ.
﴿يَكْسِبُونَ﴾: يعملون.
[١٦] ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: التوراة.
﴿وَٱلْحُكْمَ﴾: الفهم للكتاب والقضاء بين الناس.
﴿وَرَزَقْنَٰهُم﴾: أعطيناهم.
﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾: الحلال اللذيذ من الأطعمة والأقوات.
﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: عالمي زمانهم.

[١٧] ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾: حججًا وبراهين.
﴿مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾: بَعْثة رسول الله ﷺ.
﴿ٱخْتَلَفُوٓاْ﴾: تفرقوا.
﴿بَغْيًۢا﴾: عتوًّا وتكبرًا.
﴿يَقْضِي﴾: يحكم.
[١٨] ﴿شَرِيعَةٍ﴾: طريقة وسنة.
﴿مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾: من الدين.
﴿فَٱتَّبِعْهَا﴾: فتمسك بها.
[١٩] ﴿يُغْنُواْ﴾: يدفعوا عنك.
﴿أَوْلِيَآءُ﴾: أعوان.
﴿وَلِيُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾: ناصرهم ومعينهم.
[٢٠] ﴿بَصَٰٓئِرُ﴾: معالم ودلائل للناس في الحدود والأحكام.
[٢١] ﴿ٱجْتَرَحُواْ﴾: اكتسبوا.
﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾: المعاصي.
﴿سَوَآءً﴾: يستوي.
﴿سَآءَ﴾: قبح.
﴿مَا يَحْكُمُونَ﴾: حكمهم باستواء الفريقين.

[٢٢] ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾: بما عملت.

[٢٣] ﴿أَفَرَءَيْتَ﴾: أخبرني.

﴿ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ﴾: جعل معبوده.

﴿هَوَىٰهُ﴾: شهواته وما يتمناه.

﴿وَأَضَلَّهُ﴾: أزاغه.

﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾: منه بالحق من الباطل.

﴿وَخَتَمَ﴾: طبع.

﴿غِشَٰوَةً﴾: غطاء من أن يبصر الحق.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾: تتعظون.

[٢٤] ﴿يُهْلِكُنَآ﴾: يفنينا.

﴿ٱلدَّهْرُ﴾: مر الليالي والأيام وطول العمر.

﴿يَظُنُّونَ﴾: يتكلمون بالظن.

[٢٥] ﴿تُتْلَىٰ﴾: تقرأ وترتل.

﴿حُجَّتَهُمْ﴾: دليلهم.

[٢٦] ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لا شك في وقوعه.

[٢٧] ﴿يَخْسَرُ﴾: يهلك.

﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾: أصحاب الباطل المكذبون الكافرون.

[٢٨] ﴿وَتَرَىٰ﴾: تبصر يومئذٍ.

﴿كُلَّ أُمَّةٍ﴾: كل أهل دين باطل.

﴿جَاثِيَةً﴾: باركة على الركب في جلسة المخاصمة بين يدي الله.

﴿تُدْعَىٰ﴾: تطلب.

﴿كِتَٰبِهَا﴾: الكتاب الذي في الأعمال.

﴿تُجْزَوْنَ﴾: تكافئون.

[٢٩] ﴿كِتَٰبُنَا﴾: ديوان الحفظة.

﴿يَنطِقُ﴾: يشهد.

﴿نَسْتَنسِخُ﴾: نأمر الملائكة بكتبها وتثبيتها.

﴿مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: أعمالكم.

[٣٠] ﴿رَحْمَتِهِۦ﴾: جنته.

﴿ٱلْفَوْزُ﴾: الظفر بالمطلوب والنجاة من المرهوب.

[٣٢] ﴿مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ﴾: ما نعلم

عنها إلا حدسًا وتوهمًا.

﴿بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ : متأكدين وأنها كائنة وآتية.

[٣٣] ﴿وَبَدَا﴾ : وظهر.

﴿سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ : قبائح أعمالهم.

﴿وَحَاقَ﴾ : نزل وحل.

﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ : يسخرون.

[٣٤] ﴿نَنسَاكُمْ﴾ : نترككم في النار.

﴿نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ : تركتم الإيمان والعمل للقاء هذا اليوم.

﴿وَمَأْوَاكُمُ﴾ : مثواكم ومنزلكم.

﴿نَّاصِرِينَ﴾ : مانعين يمنعونكم من عذاب الله.

[٣٥] ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ : جعلتم.

﴿هُزُوًا﴾ : سخريةً.

﴿وَغَرَّتْكُمُ﴾ : وخدعتكم وغشتكم.

﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾ : يطلب منهم الرجوع إلى طاعة.

[٣٧] ﴿الْكِبْرِيَاءُ﴾ : العظمة والسلطان والاستعلاء.

❊ ❊ ❊

(٤٦) سُورَةُ الأَحْقَافِ

وهي مكية في قول الجميع

[٣] ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالحكمة وإقامة العدل في الخلق.

﴿وَأَجَلٍ مُسَمًّى﴾: وتقدير وقت معين لكل منهما بالفناء.

﴿أُنذِرُوا﴾: خوفوا به.

﴿مُعْرِضُونَ﴾: لاهون.

[٤] ﴿أَرَءَيْتُم﴾: أخبروني.

﴿تَدْعُونَ﴾: تعبدون.

﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا﴾: أرشدوني إلى شيء خلقوه؟

﴿شِرْكٌ﴾: نصيب.

﴿مِن قَبْلِ هَٰذَا﴾: من قبل القرآن.

﴿أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾: بقية علم بها يوصل إلى ما تدعون.

[٥] ﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾: لا أحد أضل وأجهل.

﴿غَافِلُونَ﴾: لا يسمعون ولا يفهمون.

[٦] ﴿حُشِرَ النَّاسُ﴾: جُمعوا لموقف الحساب.

﴿كَانُوا﴾: أي كان المعبودون.

﴿بِعِبَادَتِهِمْ﴾: جاحدين لعبادة الكفار لهم.

[٧] ﴿تُتْلَىٰ﴾: تقرأ وترتل.

﴿ءَايَاتُنَا﴾: القرآن.

﴿بَيِّنَاتٍ﴾: واضحات.

[٨] ﴿افْتَرَاهُ﴾: اختلقه.

﴿فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾: لا تقدرون على رد عذاب الله عني.

﴿تُفِيضُونَ فِيهِ﴾: تقولون في القرآن.

﴿كَفَىٰ بِهِ﴾: حسبي الله.

﴿شَهِيدًا﴾: مطلعًا على كل شيء.

[٩] ﴿بِدْعًا﴾: أول من أرسل.

﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي﴾: أي في الدنيا.

﴿أَتَّبِعُ﴾: أسلك في تقرير الأمور

الغيبية.

﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾: منذر بين النذارة وأمر ظاهر.

[١٠] ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾: أخبروني.

﴿مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾: أي القرآن منزلًا من لدنه (وهو الحق).

﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾: هو عبد الله بن سلام.

﴿عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾: على ما ذكر في القرآن من وصف النبي ﷺ.

[١١] ﴿إِفْكٌ﴾: كذب.

﴿قَدِيمٌ﴾: متقدم (قالوا: من أكاذيب الأولين -زعموا-).

[١٢] ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ﴾: من قبل القرآن.

﴿كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾: التوراة لم يهتدوا بها.

﴿إِمَامًا﴾: قدوة يؤتم به في دين الله.

﴿وَرَحْمَةً﴾: أي لمن آمن به.

﴿مُّصَدِّقٌ﴾: موافق للتوراة.

﴿لِّيُنذِرَ﴾: ليخوف.

[١٣] ﴿ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾: تمسكوا بدين الله.

﴿فَلَا خَوْفٌ﴾: لا يخافون من فزع يرونه.

﴿يَحْزَنُونَ﴾: يندمون على ما فات.

[١٥] ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾: أمرناه.

﴿بِوَٰلِدَيْهِ﴾: بأبيه وأمه.

﴿إِحْسَٰنًا﴾: أن يحسن إليهما.

﴿حَمَلَتْهُ﴾: أي مدة الحمل.

﴿كُرْهًا﴾: بِكُرْهٍ ومشقة.

﴿وَوَضَعَتْهُ﴾: ولدت به.

﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾: فطامه.

﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾: وصل منتهى قوته.

﴿أَوْزِعْنِىٓ﴾: ألهمني.

﴿تُبْتُ﴾: رجعت.

[١٦] ﴿أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟﴾: الصالحات.

﴿وَنَتَجَاوَزُ﴾ : نعفو ونصفح.

﴿سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ : معاصيهم.

﴿فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ﴾ : مع أهل الجنة.

﴿ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾ : أي على ألسنة الرسل.

[١٧] ﴿أُفٍّ﴾ : أي نتنًا وقبحًا.

﴿أَتَعِدَانِنِىٓ﴾ : أتتوعَّدَاني.

﴿أَنْ أُخْرَجَ﴾ : أي من القبر بعد الموت.

﴿خَلَتِ ٱلْقُرُونُ﴾ : مضت الأمم فلم يرجع أحد.

﴿يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ﴾ : يدعوان الله له بالهدى.

﴿وَيْلَكَ﴾ : وعيد لك وهي كلمة تقال في العذاب والهلكة.

﴿ءَامِنْ﴾ : صدِّق وأقر بالبعث.

﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ : أكاذيبهم.

[١٨] ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ : وجب عليهم العذاب.

﴿خَٰسِرِينَ﴾ : هالكين.

[١٩] ﴿وَلِكُلٍّ﴾ : أي من المؤمنين والكافرين.

﴿دَرَجَٰتٌ﴾ : منازل في الجنة والنار.

﴿مِّمَّا عَمِلُوا۟﴾ : على حسب أعمالهم.

﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ﴾ : ليتم لهم ويكمل.

﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾ : جزاء أعمالهم.

﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ : لا ينقصون شيئًا.

[٢٠] ﴿يُعْرَضُ﴾ : يوقفون.

﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ : أي أنهيتم وتلذذتم بها.

﴿وَٱسْتَمْتَعْتُم﴾ : وتمتعتم.

﴿تُجْزَوْنَ﴾ : تعاقبون.

﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ : عذاب الهوان والذل والخزي.

﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾ : تتعالون وتترفعون.

﴿تَفْسُقُونَ﴾ : تخرجون عن طاعة الله.

[٢١] ﴿أَخَا عَادٍ﴾ : هو هود عليه السلام.

﴿أَنذَرَ قَوْمَهُۥ﴾ : خوفهم.

﴿بِالْأَحْقَافِ﴾ : جمع حِقْف وهي ما استطال من الرمال ولم يبلغ أن يكون جبلًا.

﴿خَلَتِ النُّذُرُ﴾ : مضت الرسل.

﴿مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ : من قبله.

﴿وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ﴾ : ومن بعده.

[٢٢] ﴿لِتَأْفِكَنَا﴾ : لتصرفنا.

[٢٣] ﴿الْعِلْمُ﴾ : علم متى يأتي العذاب.

﴿تَجْهَلُونَ﴾ : لا تعرفون ما ينفعكم مما يضركم.

[٢٤] ﴿رَأَوْهُ﴾ : أي ما يوعدون.

﴿عَارِضًا﴾ : سحابًا معترضًا من ناحية السماء.

﴿مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ : متوجهًا إليها.

﴿عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ : سحاب مغيث لنا.

﴿اسْتَعْجَلْتُم﴾ : طلبتم تعجيله.

[٢٥] ﴿تُدَمِّرُ﴾ : تهلك.

﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ : أي تستحق التدمير.

﴿بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ : بإذن الله.

﴿نَجْزِي﴾ : نكافئ ونعاقب.

﴿الْمُجْرِمِينَ﴾ : المفسدين في الأرض بالمعاصي.

[٢٦] ﴿مَكَّنَّاكُمْ﴾ : أعطيناكم وهيئنا لكم.

﴿وَأَفْئِدَةً﴾ : قلوبًا يفقهون بها.

﴿فَمَآ أَغْنَىٰ﴾ : فما نفع.

﴿يَجْحَدُونَ﴾ : يكذبون.

﴿وَحَاقَ﴾ : نزل وحل وأحاط.

﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ : يسخرون.

[٢٧] ﴿أَهْلَكْنَا﴾ : دمرنا.

﴿مَا حَوْلَكُم﴾ : ما يجاور بلاد الحجاز.

﴿وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾ : بينا الحجج والدلائل.

﴿يَرْجِعُونَ﴾ : يتوبون.

[٢٨] ﴿فَلَوْلَا﴾ : فهلا.

﴿نَصَرَهُمُ﴾: منعهم من عذاب الله.

﴿قُرْبَانًا ءَالِهَةَۢ﴾: أوثانًا يتقربون بعبادتها إلى الله.

﴿ضَلُّوا﴾: غابوا وضاعوا.

﴿إِفْكُهُمْ﴾: كذبهم.

﴿يَفْتَرُونَ﴾: يختلقون.

[٢٩] ﴿صَرَفْنَآ إِلَيْكَ﴾: أملناهم.

﴿نَفَرًا﴾: من الثلاثة إلى العشرة.

﴿حَضَرُوهُ﴾: شهدوا رسول الله ﷺ.

﴿أَنصِتُوا﴾: اسكتوا مع تدبر وتفكر.

﴿قُضِيَ﴾: فرغ من قراءته.

﴿وَلَّوْا﴾: رجعوا.

﴿مُّنذِرِينَ﴾: محذرين من عذاب الله من لم يؤمن.

وسبب نزول هذه الآية إلى قوله: ﴿فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ رقم (٣٢): أن الجن هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة، فلما سمعوه قالوا: صه، وكانوا تسعة، أحدهم زوبعة، فنزلت الآيات. عن ابن مسعود رواه الحاكم والبيهقي في الدلائل.

[٣٠] ﴿كِتَٰبًا﴾: القرآن.

﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: موافقًا لما قبله من الكتب.

﴿يَهْدِيٓ﴾: يرشد.

﴿ٱلْحَقِّ﴾: دين الحق.

﴿طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾: دين الله القويم.

[٣١] ﴿أَجِيبُوا﴾: آمنوا به.

﴿دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾: محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

﴿يَغْفِرْ لَكُم﴾: يستر ذنوبكم ويمحوها.

﴿وَيُجِرْكُم﴾: ينجكم ويخلصكم.

﴿أَلِيمٍ﴾: موجع.

[٣٢] ﴿بِمُعْجِزٍ﴾: بفائت الله.

﴿أَوْلِيَآءُ﴾: نصراء يدفعون عنه

عذاب الله.

[٣٣] ﴿يَرَوۡاْ﴾ : يعلموا.

﴿يَعۡيَ﴾ : يعجز عن ذلك ويضعف أو ينصب.

[٣٥] ﴿أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ﴾ : أصحاب الحزم والقوة.

﴿مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ : هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام في قول الجمهور.

﴿تَسۡتَعۡجِل﴾ : تطلب سرعة وقوع العذاب بهم.

﴿يَلۡبَثُوٓاْ﴾ : يمكثوا.

﴿سَاعَةً مِّن نَّهَارِۭ﴾ : وقت قصير من اليوم.

﴿بَلَٰغٞ﴾ : أي هذا القرآن وما فيه من البيان بلاغ من الله إليكم.

﴿يُهۡلَكُ﴾ : يدمر و يستأصل.

﴿ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ : الخارجون عن طاعة الله.

* * *

(٤٧) سُورَةُ مُحَمَّدٍ

مدنية

[١] ﴿وَصَدُّوا﴾ : أعرضوا.

﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ : الإسلام.

﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ : أبطلها ولم يجعل لها ثوابًا.

[٢] ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ : محاها وغفرها لهم.

﴿بَالَهُمْ﴾ : حالهم وشأنهم.

[٣] ﴿اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾ : أطاعوا الشيطان.

﴿يَضْرِبُ﴾ : يشبه ويجعل.

﴿أَمْثَالَهُمْ﴾ : أشباههم وأشكالهم.

[٤] ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ : فاحصدوهم حصدًا لأن الأغلب في موضع القتل ضرب العنق.

﴿أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾ : أكثرتم القتل فيهم.

﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾ : فأسروا منهم وإنما يكون الأسر بعد المبالغة في القتل.

﴿مَنًّا﴾ : تمنوا عليهم بعد الأسر بإطلاقهم من غير شيء.

﴿وَإِمَّا فِدَاءً﴾ : وإما أن تأخذوا مقابل إطلاقهم مالًا أو نحوه.

﴿تَضَعَ الْحَرْبُ﴾ : يضع أهل الحرب للمسلمين.

﴿أَوْزَارَهَا﴾ : أثقالها من السلاح وغيره بإسلامهم أو المعاهدة.

﴿لَانتَصَرَ﴾ : لانتقم منهم بالهلاك أو العذاب.

﴿لِيَبْلُوَا﴾ : ليختبر.

﴿يُضِلَّ﴾ : يحبط.

[٥] ﴿سَيَهْدِيهِمْ﴾ : يوفقهم إلى أرشد الأمور.

[٦] ﴿عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ : بين لهم منازلهم وما أعد لهم فيها وطيبها لهم.

[٧] ﴿تَنصُرُوا اللَّهَ﴾ : تنصروا دينه.

﴿يَنصُرْكُمْ﴾ : على عدوكم.

﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ : في المعترك وعلى دين الله.

[٨] ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ : خزيًا وشقاء وسقوطًا.

[٩] ﴿فَأَحْبَطَ﴾ : فأبطل.

[١٠] ﴿يَسِيرُوا﴾ : يسافروا ويمشوا.

﴿فَيَنظُرُوا﴾ : فيتأملوا ويعتبروا.

﴿عَاقِبَةُ﴾ : نهاية.

﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ : أهلكهم واستأصلهم.

﴿أَمْثَالُهَا﴾ : مثل عواقب تكذيب الأمم السابقة.

[١١] ﴿اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ : ناصرهم ومعينهم.

[١٢] ﴿يَتَمَتَّعُونَ﴾ : يتنعمون مدة بقائهم في الدنيا.

﴿الْأَنْعَامُ﴾ : كأنهم أنعام لا هَمَّ لهم سوى الأكل والتمتع.

﴿مَثْوًى﴾ : مقام ومنزل.

[١٣] ﴿وَكَأَيِّن﴾ : وكم.

﴿فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ : لا مانع يمنعهم من الله.

[١٤] ﴿بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ : يقين بدينه.

﴿زُيِّنَ﴾ : زخرف.

﴿سُوءُ عَمَلِهِ﴾ : عمله القبيح.

﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم﴾ : أطاعوا شهواتهم الباطلة.

[١٥] ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ﴾ : صفتها.

﴿غَيْرِ آسِنٍ﴾ : غير متغير.

﴿طَعْمُهُ﴾ : مذاقه؛ لأنه في غاية الحلاوة والبياض والدسومة.

﴿لَّذَّةٍ﴾ : لذيذة ليست كخمر الدنيا.

﴿لِّلشَّارِبِينَ﴾ : لمن يشربه.

﴿مُّصَفًّى﴾ : في غاية الصفاء وحسن اللون.

﴿مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ : من جميع أصنافها.

﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ﴾ : أي أفمن كان

في هذا النعيم كمن هو خالد في النار.

﴿وَسُقُوا﴾ : أشربوا.

﴿مَآءً حَمِيمًا﴾ : شديد الحرارة والغليان.

﴿فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ : مزق ما في بطونهم من الأمعاء والأحشاء.

[١٦] ﴿ءَانِفًا﴾ : الساعة أو الآن.

﴿طَبَعَ﴾ : ختم.

[١٧] ﴿ٱهْتَدَوْا﴾ : قصدوا الهداية.

﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾ : وفقهم لها فهداهم.

﴿وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ : ألهمهم رشدهم.

[١٨] ﴿يَنظُرُونَ﴾ : ينتظرون.

﴿بَغْتَةً﴾ : فجأة.

﴿أَشْرَاطُهَا﴾ : علاماتها (الصغرى).

﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ﴾ : فكيف لهم.

﴿ذِكْرَىٰهُمْ﴾ : اتعاظهم واعتبارهم يومذاك.

[١٩] ﴿مُتَقَلَّبَكُمْ﴾ : تصرفكم وإقامتكم.

﴿وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ : مأواكم إلى مضاجعكم.

[٢٠] ﴿سُورَةٌ﴾ : آيات مسرودة من القرآن.

﴿مُّحْكَمَةٌ﴾ : مبينة لا تقبل نسخًا ولا تأويلًا.

﴿وَذُكِرَ﴾ : فُرض.

﴿مَّرَضٌ﴾ : شك في الدين وضعف في اليقين.

﴿نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ﴾ : نظر المصروع يسارقه مسارقة.

﴿فَأَوْلَىٰ﴾ : وعيد وتهديد (والمعنى وَلِيَك وقاربك ما تكره).

[٢١] ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ : أي أحسن لهم.

﴿عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ : جد الأمر وهو لزوم فرض القتال.

﴿صَدَقُوا اللَّهَ﴾ : أخلصوا النية.

[٢٢] ﴿عَسَيْتُمْ﴾ : لعلكم. والمخاطب هم المنافقون.

﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ : أعرضتم عن الإسلام.

﴿تُفْسِدُوا﴾ : بعمل المعاصي.

﴿وَتُقَطِّعُوا﴾ : لا تصلوا.

﴿أَرْحَامَكُمْ﴾ : أقاربكم.

[٢٣] ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ : طردهم من رحمته.

﴿فَأَصَمَّهُمْ﴾ : أي عن سماع الحق.

﴿وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾ : جعل عليها غشاوة عن إبصار الحق.

[٢٤] ﴿يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ : يتأملون ويتفهمون.

﴿أَمْ﴾ : بل.

﴿عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ : على قلوبهم مغالقها لا تفهم ولا تعي.

[٢٥] ﴿ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم﴾ : رجعوا للكفر.

﴿تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ : ظهر لهم الحق.

﴿سَوَّلَ﴾ : زين وزخرف لهم القبيح.

﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ : مد لهم في الآمال والأماني.

[٢٦] ﴿لِلَّذِينَ﴾ : لليهود.

﴿مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ : القرآن.

﴿سَنُطِيعُكُمْ﴾ : سنتبعكم.

﴿فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ : في بعض أموركم كترك الجهاد.

﴿إِسْرَارَهُمْ﴾ : جمع سر.

[٢٧] ﴿فَكَيْفَ﴾ : ما حالهم.

﴿تَوَفَّتْهُمُ﴾ : قبضتهم.

[٢٨] ﴿اتَّبَعُوا﴾ : أطاعوا.

﴿مَا أَسْخَطَ اللَّهَ﴾ : ما أغضب الله.

﴿وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ﴾ : لم يرغبوا فيما يقربهم ويدنيهم من الله.

﴿فَأَحْبَطَ﴾ : فأبطل.

[٢٩] ﴿أَمْ حَسِبَ﴾ : أيظن.

﴿مَرَضٌ﴾ : شك في الدين وضعف في اليقين.

﴿أَضْغَانَهُمْ﴾ : أحقادهم.

[٣٠] ﴿لَأَرَيْنَاكَهُمْ﴾ : لعرفناك بهم ولأعلمناكهم.

﴿بِسِيمَاهُمْ﴾ : بعلامتهم.

﴿لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ : معنى كلامهم إذا تكلموا.

[٣١] ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ : ولنختبرنكم.

﴿وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾ : نكشفها ونظهرها بإباء من يأبى القتال ومن يقبله.

[٣٢] ﴿وَصَدُّوا﴾ : أعرضوا ونهوا.

﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ : طريق الحق.

﴿وَشَاقُّوا﴾ : خالفوا ونازعوا.

﴿تَبَيَّنَ﴾ : ظهر ووضح.

﴿وَسَيُحْبِطُ﴾ : يبطل.

[٣٣] ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ : ولا تحبطوها باقتراف شيء من مبطلات الأعمال.

[٣٥] ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾ : فلا تضعفوا.

﴿السَّلْمِ﴾ : الصلح والمسالمة.

﴿الْأَعْلَوْنَ﴾ : الأغلبون.

﴿يَتِرَكُمْ﴾ : ينقصكم أو يظلمكم.

[٣٦] ﴿لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ : باطل وغرور.

﴿يُؤْتِكُمْ﴾ : يوف لكم.

﴿يَسْأَلْكُمْ﴾ : يطلبكم.

[٣٧] ﴿فَيُحْفِكُمْ﴾ : يجهدكم بالمسألة ويلحفكم بها.

﴿أَضْغَانَكُمْ﴾ : بغضكم وعداوتكم.

[٣٨] ﴿تَتَوَلَّوْا﴾ : تعرضوا.

﴿يَسْتَبْدِلْ﴾ : يأتِ بغيركم.

﴿لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ : أي أحسن منكم.

* * *

(٤٨) سورة الفتح

وهي مكية بالإجماع

سبب نزول هذه السورة: لما كان يوم الفتح جاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال: ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال عمر: ففيم نعطي الدنية في ديننا فقال: «**يابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدًا**»، فرجع متغيظًا، فقال لأبي بكر مثله، ورد عليه كذلك فنزلت السورة. متفق عليه عن سهل بن حنيف، ورواه البخاري عن عمر نفسه. وعن أنس متفق عليه.

[١] ﴿فَتَحْنَا لَكَ﴾: فتحنا لك ديار الحرب ونصرك عليهم بصلح الحديبية.

﴿مُّبِينًا﴾: بينًا ظاهرًا.

[٤] ﴿أَنزَلَ﴾: جعل.

﴿ٱلسَّكِينَةَ﴾: الطمأنينة والسكون والوقار.

[٥] سبب نزول هذه الآية: لما نزلت آيتان من أول السورة مرجع النبي ﷺ من الحديبية قال: «**لقد أنزلت علي آيتان هما أحب إليَّ من الدنيا جميعها**» قال: فلما تلاها قال رجل: هنيئًا مريئًا يارسول الله قد بين لك ما يفعل بك فما يفعل بنا، فنزلت الآية. رواه أحمد عن أنس.

[٦] ﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾: الظن القبيح وهو أنه لا ينصره الله أو يُغْلَب.

﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾: العذاب والهلاك.

﴿وَأَعَدَّ﴾: هيأ.

﴿وَسَآءَتْ﴾: قبحت.

﴿مَصِيرًا﴾: مرجعًا ومكانًا.

[٨] ﴿أَرْسَلْنَكَ﴾: بعثناك بالنبوة.

﴿شَـٰهِدًا﴾: مخبرًا بحالهم.

﴿وَمُبَشِّرًا﴾: مخبرًا لهم بما يسرهم.

﴿وَنَذِيرًا﴾: مخوفًا لهم من عذاب الله.

[٩] ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾: تؤيدوا وتنصروا دينه.

﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾: وتعظموه.

﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾: تنزهوه عما لا يليق به.

﴿بُكْرَةً﴾: أول النهار.

﴿وَأَصِيلًا﴾: آخر النهار.

[١٠] ﴿يُبَايِعُونَكَ﴾: المبايعة مفاعلة من البيع، والمراد ضمان طاعتهم لك بما قلت لهم في بيعة الرضوان.

﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾: لأن عقد الميثاق مع رسول الله ﷺ كعقده مع الله.

﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾: أي عند البيعة أي كأنهم بايعوا الله وصافحوه بتلك البيعة.

﴿نَّكَثَ﴾: نقض عهده.

﴿يَنكُثُ﴾: يرجع وبال نقضه.

﴿أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ﴾: ثبت على البيعة.

﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾: الجنة.

[١١] ﴿ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾: الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ، فلم يخرجوا معه عام الحديبية إلى مكة.

﴿ٱلْأَعْرَابِ﴾: جمع أعرابي وهو من سكن البادية من العرب.

﴿شَغَلَتْنَآ﴾: ألهتنا.

﴿فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا﴾: اطلب لنا المغفرة.

﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم﴾: ما قالوه من ألسنتهم لا أنهم يعتقدونه.

﴿يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾: يقدر على شيء.

[١٢] ﴿يَنقَلِبَ﴾: يرجع.

﴿وَزُيِّنَ﴾ : زُخرف وحُسِّن.

﴿ظَنَّ السَّوْءِ﴾ : الظن القبيح وهو عدم رجوعهم.

﴿بُورًا﴾ : هالكين.

[١٥] ﴿انطَلَقْتُمْ﴾ : قصدتم السير.

﴿مَغَانِمَ﴾ : أماكن غنائم.

﴿ذَرُونَا﴾ : اتركونا.

﴿نَتَّبِعْكُمْ﴾ : نشهد معكم قتال أهلها.

﴿يُرِيدُونَ﴾ : أي بعد ظهور كذبهم.

﴿أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ : يغيروا وعده الذي وعد أهل الحديبية من غنائم خيبر.

﴿تَحْسُدُونَنَا﴾ : تتمنون عدم حصولنا على النعمة.

﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ : لا يفهمون من الدين.

[١٦] ﴿لِّلْمُخَلَّفِينَ﴾ : المذكورين في الآيات قبل، وهم المنافقون.

﴿سَتُدْعَوْنَ﴾ : ستطلبون يومًا ما.

﴿قَوْمٍ﴾ : أناس.

﴿أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ : أصحاب قوة شديدة وخبرة بالقتال.

﴿تُطِيعُوا﴾ : تذهبوا لقتالهم.

﴿يُؤْتِكُمُ﴾ : يعطكم.

﴿أَجْرًا حَسَنًا﴾ : الجنة.

﴿تَتَوَلَّوْا﴾ : تعرضوا.

﴿كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ﴾ : بعدم خروجكم في الحديبية.

﴿أَلِيمًا﴾ : موجعًا.

[١٧] ﴿حَرَجٌ﴾ : إثم في التخلف عن القتال.

﴿يَتَوَلَّ﴾ : يعرض.

[١٨] ﴿يُبَايِعُونَكَ﴾ : بيعة الرضوان.

﴿مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ : أي من الصدق وعزم الوفاء.

﴿السَّكِينَةَ﴾ : الطمأنينة والوقار والسكون.

﴿وَأَثَابَهُمْ﴾ : عوضهم.

﴿فَتْحًا قَرِيبًا﴾ : فتح خيبر.

[١٩] ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ : هي غنائم خيبر.

[٢٠] ﴿مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ : ما يفيء عليهم من غنائم الكفار.

﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ : غنائم خيبر.

﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ﴾ : كفاكم قتال أهل مكة عام الحديبية.

﴿ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ : عبرة ودلالة على حياطة الله لهم.

﴿وَيَهْدِيَكُمْ﴾ : يزيدكم هدى ويثبتكم عليها.

[٢١] ﴿وَأُخْرَىٰ﴾ : أي من الغنائم.

﴿تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا﴾ : تستطيعوا عليها.

﴿أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا﴾ : أعدها لكم وحفظها لكم.

[٢٢] ﴿لَوَلَّوُاْ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾ : لانهزموا هاربين.

﴿وَلِيًّا﴾ : ناصرًا.

﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ : ولا مانعًا.

[٢٣] ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ : طريقته.

﴿خَلَتْ﴾ : مضت.

﴿تَبْدِيلًا﴾ : تغييرًا.

[٢٤] ﴿كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ : كفاكم شر أهل الغميم الذين أرادوا أخذكم غرة.

﴿بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ : بالحديبية وهي ببطن مكة.

﴿أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ : أظهركم عليهم ونصركم.

وسبب نزول الآية: نزلت بسبب القوم الذين من قريش أرادوا أن يأخذوا من المسلمين غرة فظفروا بهم فعفا عنهم رسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية والتي بعدها. رواه البخاري عن المسور ومروان. ومسلم عن سلمة وأنس، وليس فيه الآية التي بعدها.

[٢٥] ﴿وَصَدُّوكُمْ﴾ : منعوكم.

﴿وَالْهَدْيَ﴾ : جمع هدية وهي اسم لكل ما يهدى إلى بيت الله تقربًا من بهيمة الأنعام.

﴿مَعْكُوفًا﴾ : محبوسًا.

﴿أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ﴾ : أي صدوه أن يصل مكان نحره.

﴿رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ﴾ : أي بمكة بين أظهرهم.

﴿لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ﴾ : لم تعرفوهم.

﴿أَن تَطَئُوهُمْ﴾ : أن تقتلوهم مع الكفار.

﴿مَّعَرَّةٌ﴾ : إثم وغرم دية الخطأ.

﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ : أي يحصل لهم القتل بغير علمكم.

﴿فِي رَحْمَتِهِ﴾ : في الإسلام قبل أن تدخلوا مكة.

﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ : لو تميز المؤمنون الذين بمكة من الكفار.

﴿لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ : لسلطناكم عليهم.

[٢٦] ﴿الْحَمِيَّةَ﴾ : الأنفة المانعة من قبول الحق.

﴿سَكِينَتَهُ﴾ : الطمأنينة والسكون والوقار.

﴿وَأَلْزَمَهُمْ﴾ : حكم لهم.

﴿كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ : هي لا إله إلا الله.

﴿أَحَقَّ بِهَا﴾ : متصفين بها.

[٢٧] ﴿صَدَقَ﴾ : حقق.

﴿إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ : إذ شاءه الله.

﴿فَعَلِمَ﴾ : أي في صلح الحديبية.

﴿دُونِ ذَٰلِكَ﴾ : بعد الرؤيا التي كانت بالحديبية.

﴿فَتْحًا قَرِيبًا﴾ : فتح خيبر.

[٢٨] ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ : بعث محمدًا ﷺ.

﴿بِالْهُدَىٰ﴾ : بالعلم النافع.

﴿وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ : العمل الصالح.

﴿لِيُظْهِرَهُۥ﴾ : ليعلي الدين ومن جاء به وتمسك به.

﴿ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ : جميع الأديان.

﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ : حسبي الله.

﴿شَهِيدًا﴾ : مطلقًا على كل شيء.

[٢٩] ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ : أصحابه.

﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ : غليظة قلوبهم عليهم.

﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ : في قلوبهم رحمة وشفقة ورأفة لبعضهم.

﴿رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ : في صلواتهم.

﴿سِيمَاهُمْ﴾ : علاماتهم.

﴿مَثَلُهُمْ﴾ : صفتهم.

﴿شَطْـَٔهُۥ﴾ : فراخه وسنبله ونباته.

﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ : قواه وأعانه وشده.

﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾ : فغلظ.

﴿فَٱسْتَوَىٰ﴾ : فاستقام.

﴿سُوقِهِۦ﴾ : جمع ساق وهي القصب.

* * *

(٤٩) سُورَةُ الحُجُرَاتِ

وهي مدنية بالإجماع

[١] ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾: لا تعملوا بقضاء أمر حتى يقضي الله فيه أو رسوله ﷺ.

وسبب نزول الآية والتي بعدها: أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: أمر القعقاع ابن معبد. فقال عمر: أمر الأقرع ابن حابس. قال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي. قال عمر: ما أردت خلافك. فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت الآيتان. رواه البخاري عن عبدالله بن الزبير.

[٢] ﴿تَجْهَرُوا لَهُ﴾: تخاطبوه.

﴿تَحْبَطَ﴾: تبطل.

﴿تَشْعُرُونَ﴾: تدرون.

[٣] ﴿يَغُضُّونَ﴾: يكفون ويخفضون.

﴿امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾: خلصها ونقاها.

[٤] ﴿يُنَادُونَكَ﴾: يدعونك.

﴿مِن وَرَاءِ﴾: من خارج.

﴿الْحُجُرَاتِ﴾: جمع حجرة وهي القطعة من الأرض المحجورة الممنوعة عن الدخول فيها بحائط.

﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾: جهال بدين الله.

[٥] ﴿صَبَرُوا﴾: أي انتظروا.

[٦] ﴿فَاسِقٌ﴾: غير عدل.

﴿بِنَبَإٍ﴾: بخبر.

﴿فَتَبَيَّنُوا﴾: فتثبتوا من صحته.

﴿أَن تُصِيبُوا﴾: خشية أن تنالوا من قوم براء.

﴿بِجَهَالَةٍ﴾: بخطأ نتيجة الجهل.

[٧] ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ﴾: لو يعمل بآرائكم.

﴿لَعَنِتُّمْ﴾: لنالكم العنت وهو المشقة.

﴿وَزَيَّنَهُۥ﴾ : جمله وحسنه.

﴿وَكَرَّهَ﴾ : بغض.

﴿ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ : المهتدون إلى محاسن الأمور.

[٨] ﴿فَضۡلٗا﴾ : منة وإحسانًا.

[٩] ﴿طَآئِفَتَانِ﴾ : فريقان.

﴿ٱقۡتَتَلُواْ﴾ : تقاتلوا.

﴿فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ﴾ : ادعوهما إلى حكم الله ورسوله ﷺ.

﴿بَغَتۡ﴾ : اعتدت.

﴿تَفِيٓءَ﴾ : ترجع.

﴿أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ : طاعته في الصلح الذي أمر به.

﴿بِٱلۡعَدۡلِ﴾ : بالإنصاف.

﴿وَأَقۡسِطُوٓاْ﴾ : اعدلوا في الإصلاح بينهما.

﴿ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ : العادلين.

وسبب نزول الآية: لما انطلق رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي فقال عبد الله بن أبي: إليك عني فوالله لقد آذاني نتن حمارك. فقال رجل من الأنصار: والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحًا منك، فغضب له رجل من قومه فشتمه، وغضب لكل واحد أصحابه، فكان بينهما ضرب بالجريد والنعال والأيدي. قال أنس: فبلغنا أنها أنزلت فذكر الآية. متفق عليه.

[١٠] ﴿إِخۡوَةٞ﴾ : أي في الدين لا في النسب.

[١١] ﴿لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ﴾ : لا يهزأ رجال من رجال.

﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ : لا يعب بعضكم بعضًا.

﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾ : يدعو بعضكم أو يلقب (يسمي) بعضكم بعضًا بما يكره.

﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ﴾ : ساء الاسم

والصفة كونه فاسقاً بهذا الفعل.

﴿بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾: بعد إيمانه وإسلامه.

﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ﴾: أي عما نهى الله عنه.

﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾: المعتدون الواقعون في المعصية.

وسبب نزول الآية: عن جبيرة بن الضحاك قال: كان للرجل منا يكون الاسمان والثلاثة فيدعى ببعضها فعسى أن يكره قال: فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾. رواه الترمذي وأبوداود وغيرهما.

ورواه أحمد عن عمومة لأبي جبيرة.

[١٢] ﴿ٱجْتَنِبُوا۟﴾: ابتعدوا واحذروا.

﴿ٱلظَّنِّ﴾: هو التهمة والتخون في غير محله (بغير دليل).

﴿بَعْضَ ٱلظَّنِّ﴾: هو ظن السوء بأهل الخير.

﴿إِثْمٌ﴾: ذنب يستحق العقوبة عليه.

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾: ولا يتبع بعضكم عورة بعض.

﴿يَغْتَب﴾: يذكر أخاه بما يكره في غيبته لغير مصلحة شرعية.

﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾: المغتاب كآكل لحم أخيه وهو ميت.

﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾: أي فأبغضتم هذا الفعل والغِيبة مثله.

[١٣] ﴿ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾: آدم وحواء.

﴿شُعُوبًا﴾: مجموع القبائل العظيمة سمي شعبًا لتشعب القبائل منه.

﴿وَقَبَآئِلَ﴾: مجموعة عشائر والعشائر مجموعة بطون والبطن مجموعة أفخاذ ثم الفصيلة ثم العشيرة.

﴿لِتَعَارَفُوٓا۟﴾: ليعرف بعضكم بعضًا في نسبه.

﴿أَكْرَمَكُمْ﴾ : أفضلكم.

﴿أَتْقَىٰكُمْ﴾ : أشدكم تقوى لله تعالى.

[١٤] ﴿ٱلْأَعْرَابُ﴾ : جمع أعرابي وهو من سكن البادية من العرب.

﴿لَّمْ تُؤْمِنُوا۟﴾ : لستم مؤمنين وإن أخبرتم عنه لأن الإيمان قول وعمل.

﴿أَسْلَمْنَا﴾ : انقدنا ودخلنا في السلم خوف السباء والقتل.

﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ﴾ : ولم يدخل.

﴿يَلِتْكُم﴾ : ينقصكم.

[١٥] ﴿لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾ : لم يشكوا.

[١٦] ﴿أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ : أتخبرون الله بطاعتكم.

[١٧] ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟﴾ : يعدون إسلامهم بغير قتال، منة وتفضلًا منهم عليك.

❊ ❊ ❊

(٥٠) سورة ق

وهي مكية

[١] ﴿ٱلْمَجِيدِ﴾ : الشريف الكريم الكثير الخير.

[٢] ﴿عَجِبُوٓاْ﴾ : تعجبوا.

﴿مُّنذِرٌ﴾ : مخوف (رسول).

﴿عَجِيبٌ﴾ : غريب مُعجِّب.

[٣] ﴿رَجْعٌ﴾ : رد إلى الحياة.

﴿بَعِيدٌ﴾ : أي لا يكون هذا -زعموا.

[٤] ﴿مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ : ما تأكل من لحومهم ودماءهم وأشعارهم إذا ماتوا.

﴿كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ﴾ : اللوح المحفوظ حافظ لعددهم وأسمائهم وما يحصل لهم.

[٥] ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ : القرآن والسنة.

﴿مَّرِيجٍ﴾ : مختلط عليهم وملتبس.

[٦] ﴿يَنظُرُوٓاْ﴾ : يبصروا.

﴿فَوْقَهُمْ﴾ : أعلى منهم.

﴿بَنَيْنَٰهَا﴾ : رفعناها بغير عمد.

﴿وَزَيَّنَّٰهَا﴾ : بالكواكب.

﴿وَمَا لَهَا﴾ : وليس فيها.

﴿مِن فُرُوجٍ﴾ : شقوق وصدوع.

[٧] ﴿مَدَدْنَٰهَا﴾ : وسعناها وفرشناها.

﴿وَأَلْقَيْنَا﴾ : جعلنا.

﴿رَوَٰسِىَ﴾ : جبالًا ثوابت.

﴿زَوْجٍ﴾ : جنس.

﴿بَهِيجٍ﴾ : حسن جميل.

[٨] ﴿تَبْصِرَةً﴾ : جعلناه ليبصر.

﴿وَذِكْرَىٰ﴾ : وليتذكر ويتعظ.

﴿مُّنِيبٍ﴾ : راجع إليه متفكر في قدرته.

[٩] ﴿مَآءً﴾ : هو المطر.

﴿مُّبَٰرَكًا﴾ : كثير الخير فيه حياة لكل شيء.

﴿جَنَّٰتٍ﴾ : بساتين.

﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ : نبات كل ما

يحصد.

[١٠] ﴿بَاسِقَٰتٍ﴾: طوالًا شاهقات.

﴿طَلْعٌ﴾: ثمر.

﴿نَّضِيدٌ﴾: متراكم بعضه فوق بعض.

[١١] ﴿رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ﴾: عطاء للخلق.

﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾: أرضًا مجدبة.

﴿ٱلْخُرُوجُ﴾: البعث من القبور.

[١٢] ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ﴾: قوم من المكذبين والرس البئر.

[١٣] ﴿وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ﴾: في النسب وهم قومه.

[١٤] ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾: هي الغيضة وهو الشجر الملتف.

﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾: استحقوا ووجب عليهم العقاب.

[١٥] ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ﴾: أفأعجزنا ابتداء الخلق.

﴿لَبْسٍ﴾: شك.

﴿خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾: وهو إعادتهم في البعث.

[١٦] ﴿تُوَسْوِسُ﴾: تحدث وتضمر.

﴿وَنَحْنُ﴾: أي ملائكة الله.

﴿حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾: عرقان بصفحتي العنق.

[١٧] ﴿يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ﴾: يأخذه الملكان.

﴿قَعِيدٌ﴾: قاعد أو الرصيد الملازم له.

[١٨] ﴿مَّا يَلْفِظُ﴾: ما يتكلم بشيء.

﴿لَدَيْهِ﴾: عنده.

﴿رَقِيبٌ﴾: حافظ يكتب أعماله.

﴿عَتِيدٌ﴾: حاضر أينما كان.

[١٩] ﴿سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ﴾: غمرته وشدته التي تغشى الإنسان.

﴿تَحِيدُ﴾: تهرب وتفر.

[٢٠] ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾: نفخة البعث.

﴿يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾ : يوم وقوع الوعيد.

[٢١] ﴿سَآئِقٌ﴾ : ملك يسوقها إلى المحشر.

﴿وَشَهِيدٌ﴾ : ملك يشهد عليه بأعماله.

[٢٢] ﴿فِى غَفْلَةٍ﴾ : غافلًا لاهيًا ساهيًا.

﴿فَكَشَفْنَا﴾ : أزلنا.

﴿غِطَآءَكَ﴾ : الحجاب الذي كان على بصرك وسمعك عن قبول الحق.

﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ : نافذ يبصر ما خفي عليك قبل.

[٢٣] ﴿قَرِينُهُۥ﴾ : الملك الموكل بعمل بني آدم.

﴿عَتِيدٌ﴾ : حاضر.

[٢٤] ﴿أَلْقِيَا﴾ : اجعلا.

﴿كَفَّارٍ﴾ : الشديد الكفر.

﴿عَنِيدٍ﴾ : المشاق المكابر.

[٢٥] ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ : شحيح بما يجب عليه بذله.

﴿مُعْتَدٍ﴾ : ظالم.

﴿مُّرِيبٍ﴾ : شاك في الحق.

[٢٧] ﴿قَرِينُهُۥ﴾ : شيطانه الذي كان موكلًا به في الدنيا.

﴿مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ : ما أضللته.

﴿كَانَ فِى ضَلَـٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾ : كان هو في طريق جائر عن الحق.

[٢٨] ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟﴾ : لا تتجادلوا وتتنازعوا.

﴿لَدَىَّ﴾ : عندي.

﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾ : وقد أعذرت إليكم على ألسنة الرسل وأنزلت الكتب وقامت الحجج.

[٢٩] ﴿يُبَدَّلُ﴾ : يغير.

﴿ٱلْقَوْلُ﴾ : أي الذي قيل في الدنيا أن النار جزاء الكافرين.

﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ : بمعاقب أحدًا من الخلق بغير ذنبه.

[٣٠] ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾: أي هل بقي شيء تزيدوني.

[٣١] ﴿وَأُزْلِفَتِ﴾: قربت.

﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾: قريبة ينظرون إليها قبل دخولها.

[٣٢] ﴿أَوَّابٍ﴾: رجاع إلى الله تائب إليه.

﴿حَفِيظٍ﴾: محافظ على شرع الله.

[٣٣] ﴿مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾: خافه واتقاه.

﴿بِٱلْغَيْبِ﴾: في سره حيث لا يراه أحد إلا الله.

﴿مُّنِيبٍ﴾: راجع إلى الله.

[٣٤] ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ﴾: ادخلوا الجنة بسلام.

﴿ٱلْخُلُودِ﴾: المكث الدائم الذي لا ينقطع ولا يزال أبدًا.

[٣٥] ﴿مَّا يَشَآءُونَ﴾: مهما اختاروا أو تمنوا وجدوا من الأصناف الملاذ.

﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾: مما لا يخطر على بالهم.

[٣٦] ﴿أَهْلَكْنَا﴾: دمرنا.

﴿مِّن قَرْنٍ﴾: من أهل قرن، والقرن مائة عام.

﴿أَشَدُّ﴾: أقوى.

﴿بَطْشًا﴾: أخذًا بقوة وسرعة.

﴿فَنَقَّبُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ﴾: خرقوا في البلاد وطافوا فيها وتوغلوا إلى أقاصيها.

﴿هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾: ما كان لهم من مفر ولا مهرب منا.

[٣٧] ﴿لَذِكْرَىٰ﴾: لعبرة.

﴿قَلْبٌ﴾: لب يعي به.

﴿أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾: استمع الكلام فوعاه.

﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾: حاضر القلب.

[٣٨] ﴿وَمَا مَسَّنَا﴾: وما أصابنا أو نالنا.

﴿لُّغُوبٍ﴾: تعب أو إعياء.

[٤٠] ﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ : أعقاب الصلوات.

[٤١] ﴿يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ﴾ : يصرخ بالنفخة الثانية.

[٤٢] ﴿ٱلصَّيۡحَةَ﴾ : النفخة في الصور.

﴿ٱلۡخُرُوجِ﴾ : القيام من القبور.

[٤٣] ﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾ : المرجع والمآب.

[٤٤] ﴿تَشَقَّقُ﴾ : تتصدع.

﴿سِرَاعٗا﴾ : يخرجون مسرعين.

﴿حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ﴾ : جمع سهل علينا.

[٤٥] ﴿بِجَبَّارٖ﴾ : أي تجبرهم على الإيمان.

﴿فَذَكِّرۡ﴾ : عظ.

* * *

(٥١) سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

وهي مكية في قول الجميع

[١] ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾ : الرياح.
﴿ذَرْوًا﴾ : تطير به وتسفه.
[٢] ﴿فَالْحَامِلَاتِ﴾ : السحب.
﴿وِقْرًا﴾ : المطر.
[٣] ﴿فَالْجَارِيَاتِ﴾ : السفن.
﴿يُسْرًا﴾ : بسهولة.
[٤] ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ﴾ : الملائكة تقسم ما أمر الله في خلقه.
﴿أَمْرًا﴾ : كالرزق والمطر وغيره.
[٥] ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ : من الموت والبعث والحشر.
﴿لَصَادِقٌ﴾ : لكائن لا محالة.
[٦] ﴿الدِّينَ﴾ : الحساب والجزاء.
[٧] ﴿الْحُبُكِ﴾ : الطرق المختلفة التي هي دوائر سير الكواكب.
[٨] ﴿قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ : كلام مضطرب لا يجتمع.
[٩] ﴿يُؤْفَكُ﴾ : يصرف عن الحق.
[١٠] ﴿قُتِلَ﴾ : لعن.
﴿الْخَرَّاصُونَ﴾ : الكذابون الآخذون بالتخمين.
[١١] ﴿غَمْرَةٍ﴾ : في عمى وجهالة.
﴿سَاهُونَ﴾ : غافلون.
[١٢] ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ﴾ : يقولون يا محمد متى.
﴿يَوْمُ الدِّينِ﴾ : يوم الجزاء (سخرية).
[١٣] ﴿يُفْتَنُونَ﴾ : يحرقون ويعذبون.
﴿فِتْنَتَكُمْ﴾ : حريقكم وعذابكم.
﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾ : تطلبون سرعة وقوعه.
[١٥] ﴿جَنَّاتٍ﴾ : بساتين.
﴿وَعُيُونٍ﴾ : أنهار.
[١٦] ﴿آخِذِينَ﴾ : عاملين.
﴿مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ : أي من الفرائض.

[١٧] ﴿يَهْجَعُونَ﴾: ينامون ويستريحون.

[١٨] ﴿وَبِالْأَسْحَارِ﴾: أوقات السحر وهو آخر الليل.

﴿يَسْتَغْفِرُونَ﴾: يطلبون المغفرة من الله.

[١٩] ﴿حَقٌّ﴾: نصيب.

﴿لِلسَّائِلِ﴾: للطالب.

﴿وَالْمَحْرُومِ﴾: الذي منع الخير والعطاء.

[٢٠] ﴿آيَاتٌ﴾: عبر.

﴿لِلْمُوقِنِينَ﴾: للعالمين يقينًا بلا شك.

[٢١] ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾: أي آيات.

[٢٢] ﴿رِزْقُكُمْ﴾: ما ينزل من السماء كالمطر.

[٢٣] ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾: أي ما ذكر من الآيات والرزق.

﴿مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾: مثل نطقكم وكلامكم حقيقة.

[٢٤] ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾: قد جاءك.

﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾: خبر وقصة ضيوفه من الملائكة.

﴿الْمُكْرَمِينَ﴾: الذين أكرمهم إبراهيم بالضيافة.

[٢٥] ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾: أي لا أعرفهم.

[٢٦] ﴿فَرَاغَ﴾: انسل خفية في سرعة.

﴿سَمِينٍ﴾: ممتلئ جسمه بالشحم واللحم.

[٢٧] ﴿فَقَرَّبَهُ﴾: وضعه لديهم.

[٢٨] ﴿فَأَوْجَسَ﴾: أضمر في نفسه.

﴿خِيفَةً﴾: خوفًا لعدم أكلهم.

﴿وَبَشَّرُوهُ﴾: أخبروه بما يسر.

﴿بِغُلَامٍ﴾: بولد.

﴿عَلِيمٍ﴾: نبي.

[٢٩] ﴿فَأَقْبَلَتِ﴾: جاءت.

﴿فِي صَرَّةٍ﴾: في صرخة وصيحة.

﴿فَصَكَّتْ﴾ : لطمت.

﴿عَجُوزٌ﴾ : كبيرة في السن.

﴿عَقِيمٌ﴾ : لا تلد.

[٣١] ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ : فما شأنكم.

[٣٢] ﴿قَوْمٍ﴾ : قوم لوط.

[٣٤] ﴿مُسَوَّمَةً﴾ : معلمة.

﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾ : للمشركين.

[٣٦] ﴿غَيْرَ بَيْتٍ﴾ : أي غير أهل بيت.

[٣٧] ﴿ءَايَةً﴾ : عبرة.

﴿الْأَلِيمَ﴾ : الموجع المؤلم.

[٣٨] ﴿وَفِي مُوسَىٰٓ﴾ : أي وتركنا آية وعبرة إذ أرسلناه.

﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ : حجة ظاهرة بينة.

[٣٩] ﴿فَتَوَلَّىٰ﴾ : أعرض وأدبر عن الإيمان.

﴿بِرُكْنِهِۦ﴾ : بجمعه وجنوده.

[٤٠] ﴿فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ : أغرقناهم في البحر.

﴿مُلِيمٌ﴾ : آتٍ بما يلام عليه من الكفر.

[٤١] ﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ : التي لا خير فيها ولا بركة لا تلقح شجرًا ولا تحمل مطرًا وإنما هي للإهلاك.

[٤٢] ﴿مَا تَذَرُ﴾ : ما تترك.

﴿كَالرَّمِيمِ﴾ : كالشيء الهالك البالي المفتت.

[٤٣] ﴿تَمَتَّعُوا﴾ : ابقوا في داركم.

﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ : هي ثلاثة أيام.

[٤٤] ﴿فَعَتَوْا﴾ : فتكبروا.

﴿الصَّاعِقَةُ﴾ : هي الهدة الكبيرة، وهي قطعة العذاب التي مع الرعد أو البرق.

﴿يَنظُرُونَ﴾ : يبصرون نهارًا.

[٤٥] ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا﴾ : فلم يقدروا.

﴿مِن قِيَامٍ﴾ : على نهوض.

﴿مُنتَصِرِينَ﴾ : ممتنعين من العذاب.

[٤٧] ﴿بِأَيْيدٍ﴾ : بقوة.

﴿لَمُوسِعُونَ﴾ : وسَّعْنا أرجائها.

[٤٨] ﴿فَرَشْنَاهَا﴾ : مهدناها وجعلناها فراشًا.

﴿ٱلْمَاهِدُونَ﴾ : الباسطون.

[٤٩] ﴿زَوْجَيْنِ﴾ : صنفين.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ : تتعظون وتعتبرون.

[٥٠] ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ : اهربوا من عذاب الله إلى ثوابه بالإيمان والطاعة.

[٥١] ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ : رسول بين النذارة والتخويف لكم.

[٥٣] ﴿أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦ﴾ : أوصى (أمر) بعضهم بعضًا بذلك.

﴿طَاغُونَ﴾ : مجاوزون للحد في المعاصي.

[٥٤] ﴿فَتَوَلَّ﴾ : فأعرض.

﴿بِمَلُومٍ﴾ : بمعاتب فقد أديت ما عليك.

[٥٥] ﴿وَذَكِّرْ﴾ : عظهم.

﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾ : الموعظة.

[٥٧] ﴿مَآ أُرِيدُ﴾ : ما أطلب منهم.

﴿رِّزْقٍ﴾ : عطاء لأنفسهم أو لغيرهم.

﴿يُطْعِمُونِ﴾ : أن يطعموا أحدًا من المخلوقات.

[٥٨] ﴿ٱلرَّزَّاقُ﴾ : صفة مبالغة من الرزق، وهو العطاء، وفيه اسم وصفة لله تعالى.

﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ﴾ : صاحب القوة الكاملة المطلقة التي لا يعتريها ضعف بوجه من الوجوه.

﴿ٱلْمَتِينُ﴾ : الشديد.

[٥٩] ﴿لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ : المشركين.

﴿ذَنُوبًا﴾ : نصيبًا وافرًا من العذاب.

﴿يَسْتَعْجِلُونِ﴾ : يطلبون سرعة وقوعه.

[٦٠] ﴿فَوَيْلٌ﴾ : وعيد وهي كلمة تقال للعذاب والهلاك.

﴿يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ : يوم القيامة.

(٥٢) سُورَةُ الطُّورِ

وهي مكية في قول الجميع

[١] ﴿الطور﴾ : هو الجبل الذي كلم الله موسى عليه.

[٢] ﴿وَكِتَٰبٍ﴾ : هو اللوح المحفوظ.

﴿مَّسۡطُورٖ﴾ : مكتوب.

[٣] ﴿رَقٍّ﴾ : الوَرَق (الصحيفة).

﴿مَّنشُورٖ﴾ : مبسوط.

[٤] ﴿وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ﴾ : بيت في السماء يدخله كل يوم سبعون ألفًا لا يعودون إليه أبدًا.

[٥] ﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾ : هي السماء سقف للأرض.

[٦] ﴿ٱلۡمَسۡجُورِ﴾ : المملوء أو الذي يوقد عليه فيصير نارًا.

[٨] ﴿دَافِعٖ﴾ : مانع.

[٩] ﴿تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا﴾ : تتحرك وتضطرب اضطرابًا.

[١٠] ﴿وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ﴾ : تذهب فتصير هباء منبثًا وتنسف نسفًا.

[١١] ﴿فَوَيۡلٞ﴾ : وعيد وهي كلمة تقال للعذاب والهلاك.

﴿لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ : للجاحدين للحق.

[١٢] ﴿خَوۡضٖ﴾ : فتنة واختلاط.

﴿يَلۡعَبُونَ﴾ : لاهون غافلون.

[١٣] ﴿يُدَعُّونَ﴾ : يدفعون ويساقون.

﴿دَعًّا﴾ : دفعًا وسوقًا.

[١٤] ﴿بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ : تجحدون بها.

[١٦] ﴿ٱصۡلَوۡهَا﴾ : ادخلوها للعذاب.

﴿أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ﴾ : أو لا تجزعوا.

﴿سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ﴾ : يستوي الأمران الصبر والجزع.

﴿تُجۡزَوۡنَ﴾ : تكافئون.

[١٧] ﴿وَنَعِيمٖ﴾ : نعم عظيمة في

المآكل والملابس والمساكن وغيرها.

[١٨] ﴿فَٰكِهِينَ﴾: معجبين بذلك.

﴿وَوَقَىٰهُمْ﴾: جنبهم وصرف عنهم.

﴿ٱلْجَحِيمِ﴾: النار.

[١٩] ﴿هَنِيٓـًٔا﴾: الهنيء هو ما لا تنغيص فيه ولا نكد ولا كدر.

[٢٠] ﴿سُرُرٍ﴾: جمع سرير وهو المجلس الرفيع المهيأ للسرور.

﴿مَّصْفُوفَةٍ﴾: موضوعة موصولة بعضها إلى جنب بعض.

﴿وَزَوَّجْنَٰهُم﴾: أنكحناهم وقرنّاهم.

﴿بِحُورٍ﴾: الحور شديدات بياض بياض العين شديدات سواد سوادها.

﴿عِينٍ﴾: حسان الأعين.

[٢١] ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾: اقتفت آثارهم.

﴿بِإِيمَٰنٍ﴾: بالإيمان والعمل الصالح.

﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾: رفعناهم معهم في منزلتهم في الجنة.

﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾: وما نقصناهم.

﴿مِّنْ عَمَلِهِم﴾: من ثواب عملهم.

﴿كَسَبَ﴾: عمل.

﴿رَهِينٌ﴾: مرتهن يؤخذ بالشر ويجازى بالخير.

[٢٢] ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم﴾: زدناهم وأكثرنا لهم.

﴿مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾: مما تهوى الأنفس وتستطيبه.

[٢٣] ﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾: يتعاطون ويتجاذبون.

﴿كَأْسًا﴾: أي من الشراب.

﴿لَّا لَغْوٌ﴾: لا باطل ولا فضول يحصل لشاربها.

﴿وَلَا تَأْثِيمٌ﴾: ولا يؤثمهم أي يكسب الإثم وهو الوزر.

[٢٤] ﴿وَيَطُوفُ﴾: يدور عليهم

بالخدمة.

﴿غِلْمَانٌ﴾: ولدان المشركين خدم أهل الجنة.

﴿كَأَنَّهُمْ﴾: أي في الحسن والبياض والصفاء.

﴿لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾: لؤلؤ مخزون مصون لا تمسه الأيدي.

[٢٥] ﴿وَأَقْبَلَ﴾: مال.

﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾: يسأل بعضهم بعضًا عن تعب الدنيا ونصبها.

[٢٦] ﴿مُشْفِقِينَ﴾: خائفين من العذاب.

[٢٧] ﴿فَمَنَّ اللَّهُ﴾: أنعم علينا بالمغفرة.

﴿وَوَقَانَا﴾: جنَّبنا.

﴿السَّمُومِ﴾: الريح الحارة التي تدخل المسام.

[٢٨] ﴿نَدْعُوهُ﴾: نوحده ونخلص له.

﴿الْبَرُّ﴾: العطوف على عباده بكثرة خيره وإحسانه ولطفه.

[٢٩] ﴿فَذَكِّرْ﴾: فعظ.

﴿بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾: برحمته وعصمته لك.

﴿بِكَاهِنٍ﴾: تبتدع القرآن وتخبر بما يأتي من غير وحي.

[٣٠] ﴿نَتَرَبَّصُ﴾: ننتظر.

﴿رَيْبَ الْمَنُونِ﴾: حوادث الدهر وصروفه حتى يموت ويهلك.

[٣١] ﴿تَرَبَّصُوا﴾: انتظروا بي الموت.

﴿مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾: المنتظرين لأمر الله فيكم.

[٣٢] ﴿أَحْلَامُهُم﴾: عقولهم.

﴿بِهَٰذَا﴾: أي الذي يقولونه فيك.

﴿طَاغُونَ﴾: مجاوزون للحد في العناد.

[٣٣] ﴿تَقَوَّلَهُ﴾: اختلق القرآن من

جهة نفسه.

[٣٤] ﴿بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ﴾ : بكلام مثل القرآن.

[٣٥] ﴿خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ﴾ : وُجِدوا من غير موجد لهم.

﴿أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ : أم خلقوا أنفسهم.

[٣٦] ﴿لَّا يُوقِنُونَ﴾ : لا يعلمونه يقينًا بل بشك.

[٣٧] ﴿خَزَآئِنُ رَبِّكَ﴾ : رزقه وأمواله.

﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ : المسلطون المحاسبون للخلق.

[٣٨] ﴿سُلَّمٌ﴾ : مرتقى إلى السماء.

﴿يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ : أي عليه، ويصلون إلى علم الغيب.

﴿بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ : بحجة واضحة أن هذا الذي هم عليه.

[٤٠] ﴿تَسْـَٔلُهُمْ﴾ : تطلبهم.

﴿أَجْرًا﴾ : جعلًا على ما جئتهم.

﴿مَّغْرَمٍ﴾ : الغرم الذي بذلوه.

﴿مُّثْقَلُونَ﴾ : مجهدون لما كلفتهم به.

[٤١] ﴿ٱلْغَيْبُ﴾ : علم الغيب (ما غاب عنهم).

﴿يَكْتُبُونَ﴾ : يحكمون.

[٤٢] ﴿كَيْدًا﴾ : مكرًا وحيلة بك.

﴿ٱلْمَكِيدُونَ﴾ : الممكور بهم.

[٤٤] ﴿كِسْفًا﴾ : قطعًا.

﴿سَاقِطًا﴾ : نازلًا.

﴿مَّرْكُومٌ﴾ : مجتمع بعضه على بعض.

[٤٥] ﴿فَذَرْهُمْ﴾ : اتركهم.

﴿يُصْعَقُونَ﴾ : يموتون (يهلكون).

[٤٦] ﴿يُغْنِى﴾ : ينفع.

﴿كَيْدُهُمْ﴾ : مكرهم وحيلتهم.

﴿يُنصَرُونَ﴾ : يمنعون من العذاب.

[٤٧] ﴿دُونَ ذَٰلِكَ﴾ : أي عذابًا في

الدنيا قبل عذاب الآخرة.

[٤٨] ﴿لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾: أي الذي حكم به عليك وامض لأمره ونهيه.

﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بمرأى منا.

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾: قل سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

﴿حِينَ تَقُومُ﴾: عند قيامك من أي عمل.

[٤٩] ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾: عقب غروبها أي صلاة الصبح.

* * *

(٥٣) سُورَةُ النَّجْمِ

وهي مكية

[١] ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ : إذا رمى به الشياطين.

[٢] ﴿مَا ضَلَّ﴾ : ما حاد عن الحق ولا زال عنه.

﴿صَاحِبُكُمْ﴾ : محمد ﷺ .

﴿وَمَا غَوَىٰ﴾ : ما لابس الغي وهو جهل مع اعتقاد باطل.

[٣] ﴿وَمَا يَنطِقُ﴾ : ما يتكلم.

﴿الْهَوَىٰ﴾ : هواه ورأيه وغرضه.

[٥] ﴿شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ : ملك شديد قواه، وهو جبريل عليه السلام .

[٦] ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ : صاحب متانة وإحكام في عمله.

﴿فَاسْتَوَىٰ﴾ : قام في صورته التي خلقه الله عليها.

[٧] ﴿بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾ : مطلع الشمس.

[٨] ﴿دَنَا﴾ : اقترب جبريل من النبي ﷺ .

﴿فَتَدَلَّىٰ﴾ : أي إليه.

[٩] ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ : بقدرهما إذا مدا (والقاب ما بين وتر القوس إلى كبدها).

﴿أَوْ أَدْنَىٰ﴾ : أو أقرب من ذلك.

[١٠] ﴿فَأَوْحَىٰ﴾ : أي الله سبحانه وتعالى.

[١١] ﴿الْفُؤَادُ﴾: قلب النبي ﷺ.

﴿مَا رَأَىٰ﴾ : رؤية ربه بقلبه.

[١٢] ﴿أَفَتُمَارُونَهُ﴾ : أفتجحدونه وتجادلونه.

[١٣] ﴿نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ : مرة ثانية من النزول.

[١٤] ﴿سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ﴾ : شجرة النبق في السماء السابعة إليها منتهى ما يصعد من الأرض.

[١٥] ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾ : الجنة التي

يأوي جبريل والملائكة.

[١٦] ﴿يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾: غطاها فراش من ذهب.

[١٧] ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾: ما مال بصر رسول الله ﷺ.

﴿وَمَا طَغَىٰ﴾: وما جاوز ما أمر به.

[١٨] ﴿ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾: عجائب الملكوت العظام.

[١٩] ﴿أَفَرَءَيْتُمُ﴾: أخبروني.

﴿ٱللَّٰتَ﴾: صخرة بيضاء وعليها بيت بالطائف، وقيل: كان رجلًا يَلُتُّ السويق عبدوه.

﴿وَٱلْعُزَّىٰ﴾: شجرة أو صنم لغطفان كانوا يعبدونها.

[٢٠] ﴿وَمَنَوٰةَ﴾: صنم من حجارة لخزاعة أو كعب بقديد كانوا يعبدونها.

[٢٢] ﴿ضِيزَىٰٓ﴾: ناقصة جائرة.

[٢٣] ﴿بِهَا﴾: بعبادتها.

﴿سُلْطَٰنٍ﴾: حجة وبرهان.

﴿يَتَّبِعُونَ﴾: يطيعون.

﴿وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ﴾: ما زين الشيطان.

﴿ٱلْهُدَىٰٓ﴾: البينات والحق.

[٢٤] ﴿مَا تَمَنَّىٰ﴾: ما يشتهي.

[٢٦] ﴿لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ﴾: لا ينفع طلبهم من الله ترك أحد.

[٢٧] ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾: لا يقرون عن تصديق بالبعث.

﴿تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ﴾: قالوا بنات الله.

[٢٩] ﴿فَأَعْرِضْ﴾: دع.

﴿تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾: أدبر عن ذكر الله ولم يؤمن به.

﴿وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ﴾: أكثر همه ومبلغ علمه الدنيا.

[٣٠] ﴿مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾: وهو طلب الدنيا والسعي لها.

[٣١] ﴿أَسَٰٓـُٔوا۟﴾: عملوا المعاصي.

﴿بِالْحُسْنَى﴾ : بالجنة.

[٣٢] ﴿يَجْتَنِبُونَ﴾ : يبتعدون ويتركون.

﴿كَبَائِرَ الْإِثْمِ﴾ : الشرك بالله وعظائم الذنوب.

﴿وَالْفَوَاحِشَ﴾ : الزنى وما أشبهه مما أوجب حدًّا.

﴿اللَّمَمَ﴾ : صغائر الذنوب.

﴿وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ : واسع عفوه للمذنبين التائبين.

﴿أَنشَأَكُم﴾ : خلقكم.

﴿أَجِنَّةٌ﴾ : جمع جنين (حمل) لم تولدوا.

﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾ : لا تبرئوها وتمدحوها.

﴿بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ : بمن خافه وخشي عقوبته.

[٣٣] ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ : أخبرني.

﴿تَوَلَّىٰ﴾ : أعرض عن طاعة الله.

[٣٤] ﴿وَأَكْدَىٰ﴾ : قطع العطاء بخلًا وشحًّا.

[٣٥] ﴿عِلْمُ الْغَيْبِ﴾ : علم ما غاب عنه.

﴿يَرَىٰ﴾ : يبصر الغيب كالشهادة.

[٣٦] ﴿يُنَبَّأْ﴾ : يخبر.

﴿بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ : أسفار التوراة.

[٣٧] ﴿وَإِبْرَاهِيمَ﴾ : أي وصحف إبراهيم.

﴿الَّذِي وَفَّىٰ﴾ : تمم وأكمل ما أمر به.

[٣٨] ﴿تَزِرُ﴾ : تتحمل.

﴿وَازِرَةٌ﴾ : حاملة (نفس).

﴿وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ : حمل نفس أخرى.

[٣٩] ﴿لَيْسَ لِلْإِنسَانِ﴾ : لا يجازى عامل.

﴿مَا سَعَىٰ﴾ : بما عمل واكتسب.

[٤٠] ﴿سَعْيَهُ﴾ : عمله.

﴿يُرَىٰ﴾ : يبصره في الآخرة.

[٤١] ﴿يُجْزَىٰهُ﴾ : يكافأ به.

﴿ٱلْأَوْفَىٰ﴾ : الأكمل والأتم.

[٤٢] ﴿ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ : المعاد يوم القيامة.

[٤٣] ﴿أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ : خلق الضحك والبكاء وسببهما في الخلق.

[٤٥] ﴿خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ﴾ : ابتدأ إنشاءهما.

[٤٦] ﴿نُّطْفَةٍ﴾ : مني.

﴿تُمْنَىٰ﴾ : تدفق في الرحم.

[٤٧] ﴿ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ﴾ : إعادة الخلق بعد موتهم للبعث.

[٤٨] ﴿أَغْنَىٰ﴾ : أغنى من شاء بالمال وغيره.

﴿وَأَقْنَىٰ﴾ : أعطى القنية (وهو ما يدخر ويكتنز).

[٤٩] ﴿رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾ : خالق الشعرى، وهو نجم كانوا يعبدونه في الجاهلية.

[٥٠] ﴿أَهْلَكَ﴾ : دمر.

[٥١] ﴿فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ : ما ترك منهم أحدًا.

[٥٢] ﴿أَظْلَمَ﴾ : أشد ظلمًا.

﴿وَأَطْغَىٰ﴾ : وأشد طغيانًا.

[٥٣] ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾ : المقلوب أعلاها أسفلها (قرى قوم لوط).

﴿أَهْوَىٰ﴾ : أي أسقطها جبريل بعدما رفعها.

[٥٤] ﴿فَغَشَّىٰهَا﴾ : ألبسها الله.

﴿مَا غَشَّىٰ﴾ : يعني من الحجارة المسومة.

[٥٥] ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ﴾ : نعمة.

﴿تَتَمَارَىٰ﴾ : تشك وتجادل.

[٥٦] ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ﴾ : محمد رسول الله ﷺ.

﴿مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ : أي كما أرسل إلى من قبلكم رسل.

[٥٧] ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ﴾: قربت القيامة.

[٥٨] ﴿لَيْسَ لَهَا﴾: ليس لقيامها.

﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾: غير الله.

﴿كَاشِفَةٌ﴾: مبين لوقته.

[٥٩] ﴿هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾: القرآن.

﴿تَعْجَبُونَ﴾: تستغربون.

[٦٠] ﴿وَتَضْحَكُونَ﴾: سخرية واستهزاء.

﴿وَلَا تَبْكُونَ﴾: لما فيه من الوعد والوعيد.

[٦١] ﴿سَٰمِدُونَ﴾: لاهون غافلون أو مغنون.

* * *

(٥٤) سُورَةُ القَمَرِ

وهي مكية قاله الجمهور

[١] ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ : دنت القيامة.

﴿وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ : انفلق فلقتين.

[٢] ﴿ءَايَةً﴾ : معجزة.

﴿يُعۡرِضُواْ﴾ : يصدوا.

﴿سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ﴾ : سحر ذاهب باطل مضمحل.

[٣] ﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ﴾ : أطاعوا ما زين لهم الشيطان من الباطل.

﴿وَكُلُّ أَمۡرٖ﴾ : من خير أو شر.

﴿مُّسۡتَقِرّٞ﴾ : واقع بأهله.

[٤] ﴿مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ﴾ : من أخبار القرون الخالية.

﴿مُزۡدَجَرٌ﴾ : مرتدع وكف لهم عما هم فيه.

[٥] ﴿حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ﴾ : يعني القرآن بالغ غاية الإحكام والإتقان لا خلل فيه.

﴿فَمَا تُغۡنِ﴾ : ما استفهامية، أي فأي شيء تنفع.

﴿ٱلنُّذُرُ﴾ : الرسل.

[٦] ﴿فَتَوَلَّ﴾ : أعرض.

﴿يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ : ينفخ في الصور للبعث.

﴿نُّكُرٍ﴾ : منكر عظيم وهو موقف الحساب.

[٧] ﴿خُشَّعًا﴾ : ذليلة.

﴿ٱلۡأَجۡدَاثِ﴾ : القبور.

﴿جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ﴾ : في كثرتهم وتموجهم وسرعة سيرهم كالجراد.

[٨] ﴿مُّهۡطِعِينَ﴾ : مسرعين.

﴿إِلَى ٱلدَّاعِۖ﴾ : إلى صوت المنادي.

﴿عَسِرٞ﴾ : صعب شديد.

[٩] ﴿وَٱزۡدُجِرَ﴾ : انتهروه وأوعدوه وزجروه.

[١٠] ﴿مَغْلُوبٌ﴾ : مقهور ضعيف.

﴿فَانْتَصِرْ﴾ : فانتقم لي منهم.

[١١] ﴿مُنْهَمِرٍ﴾ : متدفق كثير.

[١٢] ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ : جعلنا في الأرض كلها عيونًا وينابيع يخرج منها الماء.

﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ : ماء السماء وماء الأرض.

﴿أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ : حال قدره الله وقضاه وهو هلاك قوم نوح.

[١٣] ﴿وَحَمَلْنَاهُ﴾ : ركبنا نوحًا ومن معه.

﴿ذَاتِ أَلْوَاحٍ﴾ : سفينة مركبة من ألواح وخشب.

﴿وَدُسُرٍ﴾ : مسامير.

[١٤] ﴿تَجْرِي﴾ : تمشي على الماء.

﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ : بمرأى منا وتحت حفظنا وكلاءتنا.

﴿كُفِرَ﴾ : كَفَر.

[١٥] ﴿تَرَكْنَاهَا﴾ : جعلناها.

﴿آيَةً﴾ : عظة وعبرة.

﴿مُدَّكِرٍ﴾ : متذكر ومتعظ.

[١٦] ﴿فَكَيْفَ﴾ : فانظر كيف.

﴿عَذَابِي﴾ : أي للكفرة.

﴿وَنُذُرِ﴾ : وإنذاري للكفرة.

[١٧] ﴿يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ : سهلناه.

﴿لِلذِّكْرِ﴾ : لمن أراد أن يتذكر ويعتبر.

[١٩] ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ : ريحًا شديدة البرودة والسرعة.

﴿يَوْمِ نَحْسٍ﴾ : يوم مشئوم.

﴿مُسْتَمِرٍّ﴾: أي نحسه وشؤمه دائم عليهم.

[١٩] ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ﴾ : تقتلعهم عن أماكنهم.

﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ : أصولها التي قطعت فروعها.

﴿مُنْقَعِرٍ﴾ : منقلع منصرع من مكانه ساقط.

[٢٣] ﴿بِٱلنُّذُرِ﴾: بالرسل.

[٢٤] ﴿أَبَشَرًا﴾: آدميًّا.

﴿نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾: نطيعه وهو واحد ونحن جماعة.

﴿ضَلَٰلٍ﴾: خطأ وذهاب عن الصواب.

﴿وَسُعُرٍ﴾: عذاب.

[٢٥] ﴿أَءُلْقِىَ﴾: أأنزل.

﴿ٱلذِّكْرُ﴾: الوحي.

﴿مِنۢ بَيْنِنَا﴾: من دوننا.

﴿أَشِرٌ﴾: متكبر عن الحق بطر له لا يبالي ما قال.

[٢٦] ﴿غَدًا﴾: يوم القيامة أو عند نزول العذاب.

[٢٧] ﴿فِتْنَةً لَّهُمْ﴾: ابتلاء واختبارًا.

﴿فَٱرْتَقِبْهُمْ﴾: انتظر ما هم صانعون.

﴿وَٱصْطَبِرْ﴾: واصبر عليهم.

[٢٨] ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾: أخبرهم.

﴿قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ﴾: يوم لهم ويوم للناقة.

﴿كُلُّ شِرْبٍ﴾: كل نصيب من الماء.

﴿مُّحْتَضَرٌ﴾: يحضره من كانت نوبته.

[٢٩] ﴿فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ﴾: دعوا عاقر الناقة وحضوه على عقرها.

﴿فَتَعَاطَىٰ﴾: فتناول الناقة.

﴿فَعَقَرَ﴾: نحرها (قتلها).

[٣١] ﴿صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾: من الصياح، وهو رفع الصوت، وهي صيحة من السماء فيها كل صاعقة وصوت مفزع.

﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾: هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر و الشوك فما سقط من ذلك فداسته الغنم فهو هشيم المحتظر (أي صاحب الحظيرة).

[٣٤] ﴿حَاصِبًا﴾: هي الحجارة التي قذف بها قوم لوط حصبتهم مع ريح.

﴿نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾: وقيناهم بخروجهم وقت السحر.

[٣٥] ﴿نِّعۡمَةٗ﴾ : منة وتفضلًا.

﴿مَن شَكَرَ﴾ : من صرف النعم لما خلقت لأجله.

[٣٦] ﴿أَنذَرَهُم بَطۡشَتَنَا﴾ : حذرهم عقابنا الشديد.

﴿فَتَمَارَوۡاْ﴾ : شكوا ولم يصدقوا.

﴿بِٱلنُّذُرِ﴾ : بالإنذار وهو التخويف.

[٣٧] ﴿رَٰوَدُوهُ عَن ضَيۡفِهِۦ﴾ : طالبوه بعمل الفاحشة مع ضيوفه، وهم الملائكة!

﴿فَطَمَسۡنَآ أَعۡيُنَهُمۡ﴾ : أزلنا أثرها بمسحها وتسويتها كسائر الوجه.

[٣٨] ﴿صَبَّحَهُم بُكۡرَةً﴾ : جاءهم وقت الصباح.

﴿عَذَابٞ مُّسۡتَقِرّٞ﴾ : دائم استقر بهم إلى نار جهنم.

[٤١] ﴿ٱلنُّذُرُ﴾ : الرسل؛ موسى وهارون عليهما السلام.

[٤٢] ﴿كَذَّبُواْ﴾ : جحدوا.

﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ : المعجزات.

﴿فَأَخَذۡنَٰهُمۡ﴾ : أهلكناهم.

﴿أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ﴾ : أي فأبادهم ولم يبق منهم مخبرًا ولا أثرًا.

[٤٣] ﴿أَكُفَّارُكُمۡ﴾ : يعني المشركين.

﴿بَرَآءَةٞ﴾ : أي نجاة من العذاب.

﴿فِي ٱلزُّبُرِ﴾ : في كتب الله.

[٤٤] ﴿جَمِيعٞ مُّنتَصِرٞ﴾ : جماعة لا تطاق لكثرتها فنغلب من خالفنا.

[٤٥] ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ﴾ : ستغلب الجماعة.

﴿وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ : ويرجعون على أدبارهم هاربين.

[٤٦] ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾ : القيامة.

﴿مَوۡعِدُهُمۡ﴾ : وقت عذابهم.

﴿أَدۡهَىٰ﴾ : الداهية هي الأمر العظيم.

﴿وَأَمَرُّ﴾ : أشد مرارة من عذاب الدنيا.

[٤٧] ﴿ضَلَٰلٖ﴾ : زيغ وبعد عن

الحق.

﴿وَسُعُرٍ﴾ : نيران في الآخرة.

وسبب نزول الآية: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء مشركو قريش يخاصمون النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في القدر، فنزلت الآيات إلى قوله (بقدر). رواه مسلم والبخاري في «خلق أفعال العباد»، وغيرهما.

[٤٨] ﴿يُسْحَبُونَ﴾ : يجرون.

﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ﴾ : قاسوا حرها وشدة عذابها.

[٤٩] ﴿بِقَدَرٍ﴾ : بمقدار قدرناه وقضيناه.

[٥٠] ﴿أَمْرُنَآ﴾ : أمر الله لشيء يريده فيكون.

﴿وَٰحِدَةٌ﴾ : أي مرة واحدة.

﴿كَلَمْحِۭ بِٱلْبَصَرِ﴾ : كنظرة البصر الخاطفة.

[٥١] ﴿أَشْيَاعَكُمْ﴾ : نظراءكم في الكفر.

﴿مُّدَّكِرٍ﴾ : متعظ.

[٥٢] ﴿فِى ٱلزُّبُرِ﴾ : في كتب الحفظة.

[٥٣] ﴿مُسْتَطَرٌ﴾ : مكتوب في اللوح المحفوظ.

[٥٥] ﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ : مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم.

* * *

(٥٥) سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ

وهي مكية

[٤] ﴿ٱلْبَيَانَ﴾: النطق والإفصاح والكتابة والإفهام.

[٥] ﴿بِحُسْبَانٍ﴾: متعاقبين بحساب ومنازل ولا يعدوانها.

[٦] ﴿وَٱلنَّجْمُ﴾: الذي بالسماء والمراد جنس النجم.

﴿وَٱلشَّجَرُ﴾: ما قام على ساق أو ما له ساق على وجه الأرض.

﴿يَسْجُدَانِ﴾: يخضعان لما يراد منهما ويطيعان.

[٧] ﴿رَفَعَهَا﴾: جعلها مرتفعة عن الأرض.

﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾: شرع العدل.

[٨] ﴿أَلَّا تَطْغَوْا﴾: لئلا تجوروا وتفرطوا.

[٩] ﴿وَأَقِيمُوا ٱلْوَزْنَ﴾: قوّموا وزنكم.

﴿بِٱلْقِسْطِ﴾: بالعدل.

﴿وَلَا تُخْسِرُوا﴾: تنقصوا.

[١٠] ﴿وَضَعَهَا﴾: مهدها وأرساها (ثبتها) بالجبال.

﴿لِلْأَنَامِ﴾: للخلائق المختلفة.

[١١] ﴿فَٰكِهَةٌ﴾: ما يتفكه به من ألوان الثمار.

﴿ٱلْأَكْمَامِ﴾: الأوعية والغلف.

[١٢] ﴿وَٱلْحَبُّ﴾: من جميع الحبوب كالبر والشعير والحنطة مما يقتات.

﴿ذُو ٱلْعَصْفِ﴾: ذو الورق والعصف الورق من كل شيء.

﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾: نبت معروف طيب الرائحة.

[١٣] ﴿ءَالَآءِ رَبِّكُمَا﴾: نعم الله.

﴿تُكَذِّبَانِ﴾: تجحدان يا معشر الجن والإنس.

[١٤] ﴿صَلْصَٰلٍ﴾: طين يابس لم

تمسه النار تسمع له صلصلة إذا نقر.

﴿كَٱلْفَخَّارِ﴾: ما طبخ من الطين اليابس على النار.

[١٥] ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾: من لهب النار الصاعد الشديد.

[١٧] ﴿ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾: مشرق الشتاء ومشرق الصيف.

﴿ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾: مغرب الشتاء ومغرب الصيف.

[١٩] ﴿مَرَجَ﴾: أرسل.

﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾: العذب والمالح.

﴿يَلْتَقِيَانِ﴾: منعهما أن يلتقيا.

[٢٠] ﴿بَرْزَخٌ﴾: حاجز.

﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾: لا يختلطان.

[٢٢] ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾: ما عظم من الدر.

﴿وَٱلْمَرْجَانُ﴾: صغار الدر.

[٢٤] ﴿ٱلْجَوَارِ﴾: السفن.

﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾: المرفوعات القلاع اللاتي تقبل وتدبر.

﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾: كالجبال.

[٢٦] ﴿عَلَيْهَا﴾: على ظهر الأرض.

﴿فَانٍ﴾: هالك.

[٢٧] ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ﴾: صفة للوجه صاحب العظمة والعلو والكبرياء.

﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾: الكرم والتفضل والجود.

[٢٩] ﴿يَسْـَٔلُهُۥ﴾: يدعوه ويطلبه.

﴿كُلَّ يَوْمٍ﴾: كل وقت.

﴿شَأْنٍ﴾: أمر.

[٣١] ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾: سنقضي لكم ونحاسبكم.

﴿ٱلثَّقَلَانِ﴾: الإنس والجن.

[٣٣] ﴿يَٰمَعْشَرَ﴾: المعشر الجماعة الكبيرة فوق العشرة.

﴿ٱسْتَطَعْتُمْ﴾: قدرتم.

﴿أَن تَنفُذُوا۟﴾: تجوزوا وتخرجوا.

﴿أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: أطرافهما أي فتعجزوا ربكم.

﴿بِسُلْطَٰنٍ﴾ : بقوة وقهر وغلبة.

[٣٥] ﴿شُوَاظٌ﴾ : لهب.

﴿وَنُحَاسٌ﴾ : صفر مذاب يصب على رءوسهم.

﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ : تمتنعان وتنقذان منه.

[٣٧] ﴿ٱنشَقَّتِ﴾ : انفرجت وانفطرت واختل نظامها.

﴿وَرْدَةً﴾ : مثل الزهرة محمرة.

﴿كَٱلدِّهَانِ﴾ : كالدهن، وهو الزيت.

[٣٩] ﴿لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ﴾ : ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون؛ لأن الله قدحفظها عليهم.

[٤١] ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ : بعلامتهم، وهي الكآبة وسواد الوجه.

﴿فَيُؤْخَذُ﴾ : تأخذهم الزبانية.

﴿بِٱلنَّوَٰصِى﴾ : جمع ناصية، وهي مقدمة الرأس.

[٤٤] ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا﴾ : يتقلون تارة يعذبون في الجحيم، وتارة يسقون من الحميم.

﴿حَمِيمٍ﴾ : الماء الحار.

﴿ءَانٍ﴾ : بلغ أشد الحرارة والغليان.

[٤٦] ﴿مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ : قيامه عند ربه للحساب.

﴿جَنَّتَانِ﴾ : جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما.

[٤٨] ﴿أَفْنَانٍ﴾ : أغصان نضرة حسنة وألوان.

[٥٠] ﴿عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ : ينبوعان من الماء تسرحان لسقي الأشجار.

[٥٢] ﴿فَٰكِهَةٍ﴾ : هي الثمار التي تؤكل للتلذذ لا للقوت والادخار.

﴿زَوْجَانِ﴾ : ضربان وصنفان.

[٥٤] ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ : مضطجعين أو جالسين على جنب.

﴿بَطَآئِنُهَا﴾ : أي بطائن الفرش فما ظنك بالظواهر.

﴿إِسۡتَبۡرَقٖ﴾ : ما غلظ من الديباج.

﴿وَجَنَى﴾ : ثمر.

﴿دَانٖ﴾ : قريب متدلٍّ.

[٥٦] ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ : حابسات الأعين لا ينظرن لغير أزواجهن.

﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ﴾ : لم يمسسهن أو يجامعهن.

[٥٨] ﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ : أي في الحسن.

﴿ٱلۡيَاقُوتُ﴾ : في شدة الصفاء.

﴿وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ : في بياضه.

[٦٠] ﴿ٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ : الجميل والفعل الحسن.

[٦٢] ﴿وَمِن دُونِهِمَا﴾ : أقل من هاتين الجنتين في المرتبة.

[٦٤] ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ﴾ : مسودتان من شدة خضرتهما وريهما.

[٦٦] ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ : فوارتان بكثرة الماء تنضخانه.

[٧٠] ﴿خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ﴾ : نساء خيرات الأخلاق حسان الأجسام.

[٧٢] ﴿حُورٞ﴾ : شديدات بياض بياض العين، شديدات سواد سوادها.

﴿مَّقۡصُورَٰتٞ﴾ : محبوسات.

﴿ٱلۡخِيَامِ﴾ : بيوت من در مجوفة.

[٧٤] ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ﴾ : لم يمسسهن أو يجامعهن.

[٧٦] ﴿رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ﴾ : رياض الجنة بسطها خضر مخضبة.

﴿وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ﴾ : الزرابي والطنافس الجياد.

* * *

(٥٦) سُورَةُ الوَاقِعَةِ

وهي مكية

[١] ﴿وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾: قامت القيامة.

[٢] ﴿لِوَقْعَتِهَا﴾: لقيامتها وظهورها.

﴿كَاذِبَةٌ﴾: تكذيب أو انثناء.

[٣] ﴿خَافِضَةٌ﴾: تخفض (تضع) الأشقياء.

﴿رَّافِعَةٌ﴾: ترفع السعداء.

[٤] ﴿رُجَّتِ﴾: زلزلت.

﴿رَجًّا﴾: زلزالًا شديدًا.

[٥] ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ﴾: فتتت.

﴿بَسًّا﴾: تفتيتًا شديدًا.

[٦] ﴿هَبَآءً﴾: غبارًا متفرقًا كالذي يرى في شعاع الشمس إذا دخل من كوة (وهو الهباء).

﴿مُّنۢبَثًّا﴾: متفرقًا.

[٧] ﴿أَزْوَٰجًا﴾: أنواعًا وأصنافًا.

[٨] ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾: الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة.

﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾: تعظيم لشأنهم بدخول الجنة.

[٩] ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾: أصحاب الشمال، والعرب تسمى اليد اليسرى الشؤمى.

﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾: تحقير لشأنهم بدخولهم النار.

[١٠] ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾: المتقدمون في الخير.

[١١] ﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾: القريبون من الله في المنازل العلية.

[١٢] ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾: الترفه والدعة والعيش الحسن.

[١٣] ﴿ثُلَّةٌ﴾: جماعة.

[١٥] ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾: منسوجة مشبكة بالذهب والجواهر.

[١٦] ﴿مُتَقَٰبِلِينَ﴾: مواجهة بعضهم بعضًا لا يرى بعضهم قفا

بعض.

[١٧] ﴿يَطُوفُ﴾: يدور عليهم بالخدمة.

﴿وِلْدَانٌ﴾: أولاد على سن واحدة.

﴿مُّخَلَّدُونَ﴾: لا يموتون.

[١٨] ﴿بِأَكْوَابٍ﴾: الكوب إناء مستدير لا عروة له.

﴿وَأَبَارِيقَ﴾: آنية لها عرى وخراطيم.

﴿مِّن مَّعِينٍ﴾: من عين جارية من خمر.

[١٩] ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ﴾: لا تصدع رءوسهم من خمر الجنة.

﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾: ولا يسكرون.

[٢٠] ﴿وَفَٰكِهَةٍ﴾: كل ثمرة تؤكل للتلذذ لا تدخر وتقتات.

﴿يَتَخَيَّرُونَ﴾: يشتهون.

[٢١] ﴿يَشْتَهُونَ﴾: يطلبون ويتمنون.

[٢٢] ﴿وَحُورٌ﴾: شديدات بياض بياض العين شديدات سواد سوادها.

﴿عِينٌ﴾: حسان الأعين.

[٢٣] ﴿كَأَمْثَٰلِ﴾: صفتها في الجمال.

﴿الْمَكْنُونِ﴾: المخزون المصون الذي لم تمسه الأيدي.

[٢٥] ﴿لَغْوًا﴾: باطلًا من القول.

﴿وَلَا تَأْثِيمًا﴾: ما سبب الإثم (الوزر) من الكلام كالكذب والغِيبة وغيرها.

[٢٦] ﴿إِلَّا قِيلًا﴾: إلا قولًا.

﴿سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾: يحيي بعضهم بعضًا بالسلام.

[٢٨] ﴿سِدْرٍ﴾: شجرة النبق.

﴿مَّخْضُودٍ﴾: لا شوك فيه.

[٢٩] ﴿وَطَلْحٍ﴾: قيل: شجرة الموز.

﴿مَّنضُودٍ﴾: متراكم الثمر.

[٣٠] ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾: فيء دائم باقٍ لا ينقطع يسير الراكب فيه مائة عام.

[٣١] ﴿مَّسْكُوبٍ﴾: مصبوب جارٍ

غير منقطع.

[٣٣] ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ﴾: لا تنعدم عنهم أبدًا.

﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾: لا يحرمونها مع وجودها في أي وقت.

[٣٤] ﴿وَفُرُشٍ﴾: بسط.

﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾: عالية وطيئة ناعمة.

[٣٥] ﴿أَنشَأْنَاهُنَّ﴾ : خلقناهن وأبدعناهن بعدما كن عجائز صرن أبكارًا.

[٣٦] ﴿أَبْكَارًا﴾: عذارى لا يأتيها زوجها إلا وجدها بكرًا.

[٣٧] ﴿عُرُبًا﴾: غنجات متحببات إلى أزواجهن.

﴿أَتْرَابًا﴾: على مثال واحد وسن واحد.

﴿ثُلَّةٌ﴾: جماعة.

[٤٢] ﴿سَمُومٍ﴾: حر نار ينفذ في المسام.

﴿وَحَمِيمٍ﴾: ماء متناهٍ في الحرارة.

[٤٣] ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾: ظل دخان شديد السواد.

[٤٤] ﴿لَّا بَارِدٍ﴾: أي الظل ليس فيه برودة.

﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾: كل ما فيه ليس بحسن المنظر ولا بجيد.

[٤٥] ﴿مُتْرَفِينَ﴾: منعمين في الدنيا فشغلهم عن طاعة الله.

[٤٦] ﴿يُصِرُّونَ﴾: يصممون ويقيمون ولا ينوون توبة.

﴿الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾: الذنب الأكبر، وهو الشرك بالله.

[٤٧] ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾: لمخرجون.

[٥٠] ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾: لمحشورون بعد البعث.

﴿مِيقَاتِ﴾: وقت.

﴿يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾: يوم القيامة.

[٥١] ﴿الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ﴾: الجاهلون

المصرون على جهالاتهم.

[٥٢] ﴿مِن شَجَرٍ﴾ : أي خبيث.

﴿مِّن زَقُّومٍ﴾ : شجرة خبيثة الطعم كريهة المنظر.

[٥٤] ﴿الْحَمِيمِ﴾ : ماء متناهي الحرارة.

[٥٥] ﴿الْهِيمِ﴾ : داء لا ريَّ معه، يصيب الإبل يظل يشرب حتى يموت منه.

[٥٦] ﴿نُزُلُهُمْ﴾ : ضيافتهم عند ربهم.

﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ : يوم الحساب والجزاء.

[٥٧] ﴿فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ : فهلا تقرون بخلقنا لكم فتؤمنوا.

[٥٨] ﴿أَفَرَءَيْتُم﴾ : أخبروني.

﴿مَّا تُمْنُونَ﴾ : ما تقذفون في الرحم من المني.

[٥٩] ﴿تَخْلُقُونَهُ﴾ : تجعلونه بشرًا سويًا.

[٦٠] ﴿قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾ : قسمناه عليكم ووقتنا موت كل واحد بوقت معين.

﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ : لن يسبقنا أو يغلبنا أحد.

[٦١] ﴿نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ﴾ : نجعل بدلكم بعد موتكم مثلكم.

﴿وَنُنشِئَكُمْ﴾ : نخلقكم.

﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ : من الكيفيات والصور.

[٦٢] ﴿عَلِمْتُمُ﴾ : عرفتم.

﴿النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ﴾ : خلقكم من نطفة ثم من علقة.

﴿فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ : فهلا تتعظون.

[٦٣] ﴿مَّا تَحْرُثُونَ﴾ : ما تثيرون من الأرض بالمحراث وإلقاء البذر (الحب) فيها.

[٦٤] ﴿تَزْرَعُونَهُ﴾ : تنبتونه.

﴿الزَّارِعُونَ﴾ : المنبتون له.

[٦٥] ﴿حُطَامًا﴾ : يابسًا قبل استوائه

واستحصاده.

﴿فَظَلْتُمْ﴾ : فما زلتم.

﴿تَفَكَّهُونَ﴾ : تعجبون وتفجعون مما نزل بكم.

[٦٦] ﴿لَمُغْرَمُونَ﴾ : أي تقولون ذهب مالنا بغير عوض.

[٦٧] ﴿مَحْرُومُونَ﴾ : حرمنا (منعنا) رزقنا بهلاك زرعنا.

[٦٨] ﴿الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ : أي العذب الصالح للشرب.

[٦٩] ﴿الْمُزْنِ﴾ : السحب.

[٧٠] ﴿أُجَاجًا﴾ : مالحًا.

[٧١] ﴿تُورُونَ﴾ : تقدحون أي تستخرجونها من الزند وهو العود الذي تقدح منه.

[٧٢] ﴿أَنشَأْتُمْ﴾ : خلقكم وأبدعكم.

[٧٣] ﴿تَذْكِرَةً﴾ : موعظة للنار الكبرى في الآخرة.

﴿وَمَتَاعًا﴾ : بلاغًا ومنفعة.

﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾ : للمستمتعين.

[٧٥] ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ : منازل الكواكب ومراكزها البهية في السماء.

[٧٦] ﴿لَقَسَمٌ﴾ : حلف.

[٧٧] ﴿كَرِيمٌ﴾ : له كرم وشرف وقدر رفيع لما حوى من الحكم والأحكام.

[٧٨] ﴿كِتَابٍ﴾ : اللوح المحفوظ.

﴿مَّكْنُونٍ﴾ : مستور مصون.

[٧٩] ﴿لَّا يَمَسُّهُ﴾ : لا يلتمسه.

﴿الْمُطَهَّرُونَ﴾ : الملائكة مطهرون من الأحداث والمعاصي جملة وتفصيلًا.

[٨١] ﴿مُّدْهِنُونَ﴾ : تلينون القول للمكذبين ممالأة منكم لهم على التكذيب.

[٨٢] ﴿رِزْقَكُمْ﴾ : شكركم.

وسبب نزول هذه الآية وما قبلها من قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ : ما رواه ابن عباس

رضي الله عنه قال: مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال: «أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا» فنزلت الآيات. رواه مسلم.

والنازل هو: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ : والباقي نزل في غير ذلك، لكن اجتمعا في وقت النزول فذكر الجميع من أجل ذلك. قاله النووي نقلًا عن ابن الصلاح.

[٨٣] ﴿فَلَوْلَآ﴾ : فهلا وهي حض على العمل.

﴿بَلَغَتِ﴾ : وصلت الروح وقت النزع.

﴿الْحُلْقُومَ﴾ : مجرى الطعام والنَّفس.

[٨٤] ﴿تَنظُرُونَ﴾ : تبصرون المحتضر وما يلاقي.

[٨٥] ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ : أي بملائكتنا، بدليل قوله: ﴿لَّا تُبْصِرُونَ﴾ .

[٨٦] ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ : محاسبين يوم القيامة.

[٨٧] ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ : تردون هذه الروح لا تخرج.

[٨٨] ﴿إِن كَانَ﴾ : أي المحتضر.

﴿الْمُقَرَّبِينَ﴾ : القريبين من الله في منازلهم.

[٨٩] ﴿فَرَوْحٌ﴾ : أي فله استراحة.

[٩١] ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ﴾ : لا بأس عليك أي أنت إلى سلامة.

[٩٢] ﴿الْمُكَذِّبِينَ﴾ : أي بالبعث.

﴿الضَّآلِّينَ﴾ : الزائغين المنحرفين.

[٩٣] ﴿فَنُزُلٌ﴾ : فضيافة.

﴿حَمِيمٍ﴾ : ماء في غاية الحرارة.

[٩٤] ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ : حريق في النار.

[٩٥] ﴿حَقُّ الْيَقِينِ﴾ : الخبر الذي لا مرية فيه.

(٥٧) سُورَةُ الحَدِيدِ

وهي مكية في قول الجميع

[١] ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾: نزهه عما لا يليق به تعالى.

[٣] ﴿ٱلْأَوَّلُ﴾: الذي ليس قبله شيء.

﴿وَٱلْآخِرُ﴾: الذي ليس بعده شيء.

﴿وَٱلظَّاهِرُ﴾: الذي ليس فوقه شيء.

﴿وَٱلْبَاطِنُ﴾: الذي ليس دونه شيء.

[٤] ﴿يَلِجُ﴾: يدخل.

﴿يَعْرُجُ﴾: يصعد.

[٥] ﴿تُرْجَعُ﴾: تصير.

﴿ٱلْأُمُورُ﴾: أمور جميع خلقه.

[٦] ﴿يُولِجُ﴾: يدخل.

﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾: بما في القلوب والضمائر.

[٧] ﴿مُّسْتَخْلَفِينَ﴾: مملكين في المال الذي كان بيد غيركم.

﴿أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾: ثواب عظيم.

[٨] ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ﴾: وما يصدكم عن الإيمان.

﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾: هو الميثاق الأول الذي أخذه الله من بني آدم وهم في ظهر آدم.

[٩] ﴿عَبْدِهِۦٓ﴾: ورسوله محمد ﷺ.

﴿ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾: حججًا واضحات وبراهين قاطعات.

﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾: الكفر والجهل والأهواء والبدع.

﴿ٱلنُّورِ﴾: الإسلام والعلم والسنة.

﴿لَرَءُوفٌ﴾: لرحيم يعطف على عباده.

[١٠] ﴿مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: أي يرث كل شيء فيها ولا يبقى لأحد شيء.

﴿ٱلْفَتْحِ﴾: فتح مكة.

﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾: أرفع منزلة عند الله.

﴿وَكُلًّا﴾: وكلا الفريقين.

﴿الْحُسْنَىٰ﴾: الجنة.

[١١] ﴿يُقْرِضُ اللَّهَ﴾: ينفق ماله في سبيل الله رجاء أن يعوضه فإنه يقرضه.

﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾: بالإخلاص فيه ومما يحب.

﴿فَيُضَاعِفَهُ﴾: يجزل له المثوبة.

﴿أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾: جزاء شريف جميل.

[١٢] ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم﴾: هو الضياء الذي يرونه على قدر أعمالهم.

﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: أي على الصراط.

﴿وَبِأَيْمَانِهِم﴾: أي وعن أيمانهم الضياء.

﴿بُشْرَاكُمُ﴾: بشارتكم السارة.

﴿الْفَوْزُ﴾: النجاح والفلاح.

[١٣] ﴿انظُرُونَا﴾: انتظرونا وأمهلونا.

﴿نَقْتَبِسْ﴾: نستضيء ونأخذ.

﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ﴾: عودوا إلى الموقف الذي أخذنا منه النور، وهذا تهكم بهم.

﴿فَالْتَمِسُوا﴾: اطلبوا لأنفسكم.

﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم﴾: جعل بين المؤمنين والمنافقين.

﴿بِسُورٍ﴾: هو الأعراف (حاجز بين الجنة والنار).

﴿الرَّحْمَةُ﴾: الجنة.

﴿وَظَاهِرُهُ﴾: من وراء السور.

﴿الْعَذَابُ﴾: جهنم.

[١٤] ﴿يُنَادُونَهُمْ﴾: يدعونهم ويندبونهم بقولهم.

﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾: أي في الدنيا نصوم ونصلي... وهكذا.

﴿فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾: محنتموها وأهلكتموها بالنفاق.

﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾: انتظرتم هلاك

المؤمنين.

﴿وَٱرْتَبْتُمْ﴾ : شككتم في التوحيد والنصر.

﴿وَغَرَّتْكُمُ﴾ : خدعتكم.

﴿ٱلْأَمَانِيُّ﴾ : الأهواء.

﴿أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ : قضاؤه بموتكم.

﴿وَغَرَّكُم﴾ : خدعكم.

﴿ٱلْغَرُورُ﴾ : الشيطان.

[١٥] ﴿لَا يُؤْخَذُ﴾ : لا يقبل.

﴿فِدْيَةٌ﴾ : عوض ولا بدل.

﴿مَأْوَاكُمُ﴾ : مسكنكم.

﴿مَوْلَاكُمْ﴾ : أولى وأحق بكم.

﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ : وساءت مرجعًا ومآبًا.

[١٦] ﴿يَأْنِ﴾ : يحن الوقت.

﴿تَخْشَعَ﴾ : تلين وترق وتخلص.

﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ : أي القرآن.

﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾ : طال الأجل بأعمارهم وآمالهم.

﴿فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ : صلبت وغلظت عن الحق.

[١٧] ﴿بَيَّنَّا﴾ : فصلنا ووضحنا.

[١٨] ﴿ٱلْمُصَّدِّقِينَ﴾ : المتصدقين (المنفقين).

﴿وَأَقْرَضُوا ٱللَّهَ﴾ : أنفقوا في مرضاته.

﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ : بالإخلاص فيه وفعله على السنة.

﴿يُضَاعَفُ لَهُمْ﴾ : يجزل لهم المثوبة.

[١٩] ﴿ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ : جمع صديق، وهو من غلب عليه الصدق في جميع أحواله.

﴿وَٱلشُّهَدَآءُ﴾ : جمع شهيد وهو من مات في المعركة سمي شهيدًا لأن الملائكة تشهده (تحضره).

﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ : ثوابهم كاملًا.

﴿وَنُورُهُمْ﴾ : أي على الصراط.

[٢٠] ﴿لَعِبٌ﴾ : تفريح نفس.

﴿وَلَهْوٌ﴾ : باطل.

﴿وَزِينَةٌ﴾ : منظر حسن.
﴿وَتَفَاخُرٌ﴾ : يفخر بعضكم على بعض.
﴿وَتَكَاثُرٌ﴾ : طلب للكثرة والازدياد.
﴿غَيْثٍ﴾ : مطر.
﴿أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ﴾ : يسر الزراع.
﴿نَبَاتُهُۥ﴾ : زرعه.
﴿يَهِيجُ﴾ : ييبس.
﴿مُصْفَرًّا﴾ : أصفر اللون لييسه.
﴿حُطَٰمًا﴾ : متكسرًا فتاتًا بعدما صار يابسًا.
﴿مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ : لمن انخدع بها ولم يعمل للآخرة هي بلاغ المغرورين.
[٢١] ﴿سَابِقُوٓاْ﴾ : بادروا.
﴿عَرْضُهَا﴾ : سعتها.
﴿كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ : كسعتهما إذا وصلت إحداهما بالأخرى.
﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ : عطاؤه وكرمه ومنته.
[٢٢] ﴿مَآ أَصَابَ﴾ : ما حل ونزل.
﴿مِن مُّصِيبَةٍ﴾ : بلية كالقحط ونقص الثمار والأمراض وغيرها.
﴿كِتَٰبٍ﴾ : اللوح المحفوظ.
﴿نَّبْرَأَهَآ﴾ : نخلق الأنفس.
﴿يَسِيرٌ﴾ : سهل هين.
[٢٣] ﴿تَأْسَوْاْ﴾ : تحزنوا.
﴿فَاتَكُمْ﴾ : ما لم تصيبوه.
﴿وَلَا تَفْرَحُواْ﴾ : ولا تبطروا.
﴿بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ : بما أعطاكم من نعم الدنيا.
﴿مُخْتَالٍ﴾ : متبختر من شدة الفرح بما أوتي.
﴿فَخُورٍ﴾ : متمدح بما معه على الناس.
[٢٤] ﴿يَبْخَلُونَ﴾ : يشحون بالمال في سبيل الله.
﴿يَتَوَلَّ﴾ : يعرض.
[٢٥] ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ : بالمعجزات والحجج.

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: جنس الكتاب فلكل واحد منهم كتاب.

﴿وَٱلْمِيزَانَ﴾: العدل.

﴿لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾: ليعمل الناس بالعدل.

﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾: أي من على رءوس الجبال.

﴿بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾: قوة شديدة.

﴿وَمَنَٰفِعُ﴾: فوائد ومصالح.

﴿يَنصُرُهُۥ﴾: ينصر دينه.

[٢٦] ﴿ذُرِّيَّتِهِمَا﴾: نسلهما من بعدهما.

﴿فَٰسِقُونَ﴾: خارجون عن الطاعة.

[٢٧] ﴿قَفَّيْنَا﴾: أتبعنا (والتقفية جعل الشيء تلو الشيء).

﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾: بعدهم.

﴿ٱتَّبَعُوهُ﴾: آمنوا به وأطاعوه.

﴿رَأْفَةً﴾: رقة.

﴿وَرَحْمَةً﴾: حنان.

﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾: اعتزال النساء والانقطاع للتعبد في الصوامع والدور.

﴿ٱبْتَدَعُوهَا﴾: أحدثوها من أنفسهم.

﴿مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ﴾: ما شرعناها لهم.

﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾: لكن كتبنا طلب رضا الله ومغفرته.

﴿فَمَا رَعَوْهَا﴾: فما قاموا بما التزموه من الرهبانية.

[٢٨] ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾: يعطكم ضعفين من الأجر.

﴿نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾: أي على الصراط.

[٢٩] ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾: لكي يعلم ويتحقق.

﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ﴾: أنهم لا يقدرون على رد شيء.

﴿مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾: مما أعطاه الله.

(٥٨) سُورَةُ المُجَادَلَةِ

وهي مدنية عند الجمهور

[١] ﴿قَوْلَ﴾: كلام.

﴿الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾: تراجعك، وهي خولة بنت ثعلبة.

﴿فِي زَوْجِهَا﴾: أوس بن الصامت.

﴿وَتَشْتَكِي﴾: تظهر ما نالها من مكروه.

﴿تَحَاوُرَكُمَا﴾: ترجعكما للكلام.

وسبب نزول الآية: نزلت في المجادلة وزوجها عن عائشة. رواه أحمد وغيره، وعلقه البخاري.

[٢] ﴿يُظَاهِرُونَ﴾: قول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي، وكان طلاقًا في الجاهلية.

﴿مَا هُنَّ﴾: أي نسائهم اللاتي ظاهروا منهن.

﴿مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ﴾: كلامًا تنكره وتتجافاه العقول السليمة.

﴿وَزُورًا﴾: وكذبًا.

[٣] ﴿يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾: يرجعون إلى غشيانهن، فالقول بمعنى المقول فيه.

﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾: أي فعليهم كفارته عتق نفس.

﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾: من قبل أن يجامعها.

[٤] ﴿فَصِيَامُ﴾: فعليه صيام.

﴿مُتَتَابِعَيْنِ﴾: متتاليين.

﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾: أكلة واحدة لكل مسكين من الستين حتى يشبع.

﴿حُدُودُ اللَّهِ﴾: ما حده الله من شرائع الدين.

[٥] ﴿يُحَادُّونَ﴾: يخالفون ويشاقون ويعادون.

﴿كُبِتُوا﴾: أذلوا وأخزوا وأهلكوا.

﴿مُّهِينٌ﴾: مذل ومخزي.

[٦] ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ﴾ : يخرجهم من قبورهم يوم القيامة.

﴿فَيُنَبِّئُهُم﴾ : فيخبرهم.

﴿أَحْصَىٰهُ﴾ : أحاط به علمًا.

﴿شَهِيدٌ﴾ : رقيب يعلم أعمالهم ولا تغيب عنه.

[٧] ﴿نَّجْوَىٰ﴾ : تناجي والنجوى التحدث سرًّا.

[٨] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ : ألم تعلم.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : هم اليهود.

﴿بِٱلْإِثْمِ﴾ : بالكذب.

﴿وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ : والظلم.

﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ : ومخالفة الرسول.

﴿حَيَّوْكَ﴾ : سلموا عليك.

﴿بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ : حيث إنهم يقولون: السام عليك.

﴿بِمَا نَقُولُ﴾ : بما نتكلم به من تحريف التحية وغيرها.

﴿حَسْبُهُمْ﴾ : كافيهم عقابًا.

﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ : يحرقون فيها.

﴿فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ : ساء المرجع والمآب.

وسبب نزول الآية: أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: سام عليك ثم يقولون في أنفسهم: لولا يعذبنا الله بما نقول. فنزلت هذه الآية. رواه أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما.

[٩] ﴿بِٱلْبِرِّ﴾ : بالطاعة.

﴿تُحْشَرُونَ﴾ : تجمعون في الآخرة.

[١٠] ﴿مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ : من تزيينه.

﴿لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ : ليوهمهم أنها بسبب شيء وقع بهم.

﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ : يصدق في اعتماد قلبه على الله.

[١١] ﴿تَفَسَّحُوا۟﴾ : توسعوا.

﴿يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ : يوسع عليكم.

﴿ٱنشُزُوا۟﴾ : انهضوا وارتفعوا عن

مجالسكم.

﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ : العلماء.

﴿دَرَجَٰتٍ﴾ : منازل على غيرهم.

[١٢] ﴿إِذَا نَٰجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ : أراد أحدٌ مناجاته.

﴿فَقَدِّمُوا﴾ : أعطوه.

﴿بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ﴾ : قبل مسارته.

﴿صَدَقَةً﴾ : شيئًا تقدمونه.

﴿خَيْرٌ﴾ : أفضل.

﴿وَأَطْهَرُ﴾ : أي لأنفسكم من رزية البخل.

وهذا منسوخ بقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ وبالآية التي بعدها.

[١٣] ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ : أخفتم من الفقر والفاقة.

[١٤] ﴿تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ : والَوْهم وناصروهم.

وسبب نزول هذه الآية: أن رسول الله ﷺ قال: «**يدخل عليكم رجل ينظر بعين أو بعيني شيطان**» قال: فدخل رجل أزرق فقال: يامحمد علام سببتني أو شتمتني، أو نحو هذا، وجعل يحلف، ونزلت هذه الآية. رواه أحمد عن ابن عباس.

[١٥] ﴿أَعَدَّ﴾ : هيأ.

﴿سَاءَ﴾ : قبح.

[١٦] ﴿اتَّخَذُوا﴾ : جعلوا.

﴿أَيْمَٰنَهُمْ﴾ : حلفهم.

﴿جُنَّةً﴾ : وقاية وعصمة لأنفسهم من العقوبة.

﴿فَصَدُّوا﴾ : أعرضوا ونفروا.

﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ : قتال الكافرين والتحذير منهم.

﴿مُّهِينٌ﴾ : ذو إهانة وخزي.

[١٧] ﴿تُغْنِيَ﴾ : تنفع.

﴿خَٰلِدُونَ﴾ : دائمين لا يخرجون منها.

[١٨] ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ﴾: أي العذاب المهين يوم يبعثهم.

﴿كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾: أي في الدنيا كاذبين.

﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾: يظنون أن حلفهم ينفعهم عند الله كما نفعهم عند الناس.

[١٩] ﴿اسْتَحْوَذَ﴾: استولى وغلب.

﴿حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾: جنده وأتباعه.

﴿الْخَاسِرُونَ﴾: الهالكون.

[٢٠] ﴿يُحَادُّونَ﴾: يخالفون ويشاقون ويعادون.

﴿فِي الْأَذَلِّينَ﴾: من جملة المغلوبين الحقراء.

[٢١] ﴿كَتَبَ﴾: قضى وخط في اللوح المحفوظ.

﴿لَأَغْلِبَنَّ﴾: لأنتصرن.

[٢٢] ﴿يُوَادُّونَ﴾: يصادقون ويوالون.

﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: من عاداهما وخالفهما.

﴿عَشِيرَتَهُمْ﴾: أقاربهم الأدنون.

﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ﴾: أثبته فيها.

﴿وَأَيَّدَهُم﴾: قواهم.

﴿بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾: بنصره وتوفيقه.

﴿حِزْبَ اللَّهِ﴾: عباد الله الخُلَّص المتمسكون بالكتاب والسنة على فهم السلف.

﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: المدركون لمطلوبهم الناجون من مرهوبهم.

❊ ❊ ❊

(٥٩) سُورَةُ الحَشْرِ

وهي مدنية بالإجماع

وسبب نزول هذه السورة: نزلت في بني النضير. متفق عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

[١] ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾: نزهه.

وسبب نزول هذه الآية والآية التي بعدها: لما حاصر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بني النضير نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال، إلا الحلقة يعني السلاح، فنزل قوله: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا﴾. رواه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها.

[٢] ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: هم بنو النضير.

﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾: لأول الجمع لقتالهم.

﴿مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا﴾: لشدة بأسهم ومنعتهم.

﴿مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ﴾: تمنعهم قلاعهم من بأس الله.

﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ﴾: جاءهم من أمر الله.

﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾: ما يكن يخطر ببالهم.

﴿وَقَذَفَ﴾: وألقى.

﴿الرُّعْبَ﴾: الخوف والهلع والفزع.

﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ﴾: يهدمون مساكنهم لئلا ينتفع منها المسلمون.

﴿وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾: كانوا يهدمونها ليتمكنوا من قتالهم.

﴿فَاعْتَبِرُوا﴾: فاتعظوا.

﴿يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾: أصحاب البصائر.

[٣] ﴿كَتَبَ﴾: قضى.

﴿ٱلْجَلَآءَ﴾ : الخروج.

﴿لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ : بالقتل والسبي كما حصل لبني قريظة.

[٤] ﴿شَآقُّوا﴾: خالفوا.

[٥] ﴿لِّينَةٍ﴾ : نخلة.

﴿فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ : فبأمره ورضاه.

﴿وَلِيُخْزِىَ﴾ : وليغيظ ويذل.

﴿ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ : الخارجين عن طاعة الله.

[٦] ﴿أَفَآءَ ٱللَّهُ﴾ : ما رد على رسوله من أموال الكفار.

﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ﴾ : فما أسرعتم في طلبه.

﴿رِكَابٍ﴾ : الإبل.

﴿يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ﴾ : يطلق لهم السلطان والقدرة ويمكنهم.

[٧] ﴿فَلِلَّهِ﴾ : يأمر فيه بما شاء.

﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ : صاحب قرابة النبي ﷺ من بني هاشم وبني المطلب.

﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ : الذين مات آباؤهم وهم قبل البلوغ من بني آدم.

﴿وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ : ذوي الحاجة والفاقة.

﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ : المنقطع في سفره.

﴿دُولَةًۢ﴾ : يتداوله الأغنياء بينهم.

﴿ءَاتَىٰكُمُ﴾ : أعطاكم.

[٨] ﴿أُخْرِجُوا﴾ : أي هاجروا.

﴿فَضْلًا﴾ : رزقًا من العلوم والفضائل والحلال الطيب.

[٩] ﴿تَبَوَّءُو﴾ : نزلوا وحلوا.

﴿ٱلدَّارَ﴾ : المدينة النبوية.

﴿وَٱلْإِيمَـٰنَ﴾ : وآمنوا قبلهم.

﴿حَاجَةً﴾ : طلبًا أو حسدًا.

﴿مِّمَّآ أُوتُوا﴾ : أي مما أعطي المهاجرون من الفيء.

﴿وَيُؤْثِرُونَ﴾ : يقدمون.

﴿خَصَاصَةٌ﴾ : فاقة وشدة وجوع.

﴿يُوقَ﴾ : يُجْنَب.

﴿شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾: بخلها وحرصها على المال.

وسبب نزول الآية: نزلت في ذلك الرجل الذي ضاف ضيف رسول الله ﷺ وامرأته حيث أوهمت الضيف أنها تصلح السراج فأطفأته وجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ فقال: «**ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما**».

فأنزل الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ...﴾ الآية. متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[١٠] ﴿سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾: آمنوا قبلنا.

﴿غِلًّا﴾: بغضًا أو حسدًا.

[١١] ﴿تَرَ﴾: تنظر.

﴿أُخْرِجْتُمْ﴾: أي من دياركم من المدينة.

﴿نُطِيعُ﴾: نصدق.

﴿لَنَنصُرَنَّكُمْ﴾: لنقاتلن معكم.

[١٢] ﴿لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾: ليفرون هاربين.

[١٣] ﴿أَشَدُّ رَهْبَةً﴾: أشد خوفًا وخشية.

[١٤] ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾: أي اليهود لا يبرزون لقاتلكم.

﴿جَمِيعًا﴾: مجتمعين.

﴿مُّحَصَّنَةٍ﴾: محروزة بالحصون والدور.

﴿مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ﴾: من خلف الحوائط والسور.

﴿جَمِيعًا﴾: مجتمعين.

﴿شَتَّىٰ﴾: متفرقة.

[١٥] ﴿قَرِيبًا﴾: زمنًا قريبًا وهو يوم بدر.

[١٦] ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾: صفة المنافقين في إغراء اليهود مثل

الشيطان.

﴿وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ : عاقبة فعلهم.

[١٧] ﴿عَـٰقِبَتَهُمَآ﴾ : نهايتهما (الإنسان وشيطانه).

﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ : عقوبة.

[١٨] ﴿مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ : ما عملت لما بعد الموت.

[١٩] ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ﴾ : تركوا حق الله.

﴿فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ : أنساهم حظوظ أنفسهم من الطاعة وغيرها.

[٢٠] ﴿لَا يَسْتَوِىٓ﴾ : أي في الفضل والرتبة.

﴿ٱلْفَآئِزُونَ﴾ : الظافرون.

[٢١] ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ لو جعل للجبل تمييز ونزل عليه القرآن.

﴿خَـٰشِعًا﴾ : خائفًا ذليلًا.

﴿مُّتَصَدِّعًا﴾ : متشققًا.

﴿مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ : من خوف الله.

﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ﴾ : تلك الصفات والمشبَّهات.

﴿نَضْرِبُهَا﴾ : نجعلها.

﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ : يتأملون ويعتبرون.

[٢٣] ﴿ٱلْمَلِكُ﴾ : ذو الملكوت والعز والسلطان والعظمة.

﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾ : المتنزه من العيوب.

﴿ٱلسَّلَـٰمُ﴾ : ذو السلام من العيوب والآفات والنقص.

﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾ : الذي آمن خلقه من أن يظلمهم.

﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ : الرقيب الشهيد على كل شيء باطلاعه عليه واستيلائه وحفظه.

﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ : القوي الذي يَغْلِب ولا يُغلب.

﴿ٱلْجَبَّارُ﴾ : القهار الذي دان كل شيء لعظمته ويجبر ضعف عباده.

﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ : الذي يرى كل

شيء حقيرًا بالنسبة له ومترفع عن كل سوء.

[٢٤] ﴿ٱلْبَارِئُ﴾ : الموجد من العدم.

﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾ : الذي خلق الموجودات وسواها في أحسن هيئة.

❊ ❊ ❊

(٦٠) سُورَةُ المُمْتَحَنَةِ

وهي مدنية بالإجماع

[١] ﴿تَتَّخِذُوا﴾ : تجعلوا.

﴿أَوْلِيَآءَ﴾ : أنصارًا وأعوانًا.

﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ : توصلون إليهم بالمحبة.

﴿وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى﴾ : طلبًا لرضى الله.

﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ : تخبرونهم بالأخبار سرًّا بسبب المودة.

﴿بِمَآ أَخْفَيْتُمْ﴾ : ما أسررتم.

﴿وَمَآ أَعْلَنتُمْ﴾ : ما جهرتم.

﴿وَمَن يَفْعَلْهُ﴾ : يسر إليهم ويكاتبهم.

﴿ضَلَّ﴾ : أخطأ.

﴿سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ : قصد الطريق الحق.

وسبب نزول هذه الآية وآيتين بعدها: في مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة ومن معه إلى كفار قريش يحذرونهم. رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو في الصحيحين عن علي، لكن سبب النزول مدرج من كلام سفيان، قاله الحافظ.

[٢] ﴿يَثْقَفُوكُمْ﴾ : يظفروا بكم.

﴿أَعْدَآءً﴾ : حربًا.

﴿وَيَبْسُطُوٓاْ﴾ : يمدوا.

﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ : بالقتل والضرب.

﴿وَأَلْسِنَتَهُم﴾ : بالسب والشتم.

﴿وَوَدُّواْ﴾ : تمنوا.

[٣] ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ﴾ : لن تغني عنكم قرابتكم من الله شيئًا.

﴿يَفْصِلُ﴾ : يحكم.

[٤] ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ : خصلة حميدة تقتدون بها.

﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ﴾ : بريئون منكم لسنا معكم.

﴿وَبَدَا﴾ : ظهر.

﴿ٱلْعَدَٰوَةُ﴾ : المخاصمة.

﴿وَٱلْبَغْضَآءُ﴾ : الكراهية والمقت.

﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ : أي مستثنى من الأسوة فلا يقتدى به فيه.

﴿وَمَآ أَمْلِكُ﴾ : وما أرفع عنك.

﴿تَوَكَّلْنَا﴾ : اعتمد بقلوبنا بصدق عليك.

﴿أَنَبْنَا﴾ : رجعنا وتبنا.

﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ : المرجع والمآب.

[٥] ﴿فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ : لا تظهروهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتنوا بذلك.

﴿وَٱغْفِرْ لَنَا﴾ : استر ذنوبنا.

[٦] ﴿يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ﴾ : يؤمن بالله ويؤمل ويطمع فيما عنده من خير.

[٧] ﴿عَادَيْتُم﴾ : خاصمتم من الكفار.

﴿مَّوَدَّةً﴾ : محبة وذلك بإسلام كثير منهم.

[٨] ﴿تَبَرُّوهُمْ﴾ : تصلوهم.

﴿وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾ : تعدلوا فيما بينكم وبينهم.

﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ : العادلين.

[٩] ﴿وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ﴾ : وعاونوا من أخرجكم.

﴿تَوَلَّوْهُمْ﴾ : توادوهم أو تناصروهم.

[١٠] ﴿مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ : خارجات من بين الكفار إليكم.

﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ : فاختبروهن بما يغلب على ظنكم.

﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ : المطلع على قلوبهن لا أنتم.

﴿تَرْجِعُوهُنَّ﴾ : تردوهن.

﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ : لا يجوز نكاح الكفار للمؤمنات.

﴿وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ : لا يجوز للمؤمنات نكاح الكافرين.

﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟﴾ : أعطوا أزواجهن الكفار المهر الذي أعطوه لهن قبل، إذا تزوجها مسلم، وهذا منسوخ.

﴿جُنَاحَ﴾ : حرج.

﴿تَنكِحُوهُنَّ﴾ : تتزوجوهن.

﴿أُجُورَهُنَّ﴾ : مهورهن.

وسبب نزول الآية: بعد صلح الحديبية، وما اشترط المشركون على المسلمين جاءت المؤمنات مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ، فجاء أهلها يسألون النبي ﷺ أن يرجعها إليهم، فلم يرجعها إليهم لما أنزل الله فيهن هذه الآية. رواه البخاري عن المسور ومروان.

﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ : تتمسكوا بنكاح الكافرات.

﴿وَسْـَٔلُوا مَا أَنفَقْتُمْ﴾ : اطلبوا الصداق الذي أعطيتموه لنساء لحقن بالكفار.

[١١] ﴿فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ : ارتدت منكم امرأة ذات زوج.

﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ : أصبتموهم من القتال بعقوبة حتى غنمتم.

﴿فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم﴾ : أعطوا أزواجهن من الغنيمة.

﴿مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا﴾ : ما أصدقوهن من المهر قبل قسمة الغنيمة.

[١٢] ﴿يُبَايِعْنَكَ﴾ : قاصدات مبايعتك على الإسلام.

﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ﴾ : لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم.

﴿بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ﴾ : يأخذنه لقيطًا.

﴿وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ : ما ولدنه من زنى.

﴿وَلَا يَعْصِينَكَ﴾ : ولا يخالفنك.

﴿فِي مَعْرُوفٍ﴾ : فيما أمرتهن أو نهيتهن عنه.

[١٣] ﴿لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ : لا تناصروا أو توادوا.

﴿يَئِسُوا﴾ : قنطوا.

﴿مِنَ الْآخِرَةِ﴾ : من ثواب الآخرة.

﴿مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ : أي من بعث أصحاب القبور.

(٦١) سُورَةُ الصَّفِّ

وهي مدنية بالإجماع

سبب نزول هذه السورة: قال عبد الله بن سلام: قعدنا نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله تعالى لعملناها فنزلت. رواه الدارمي وأحمد وأبو يعلى وغيرهم.

[٣] ﴿كَبُرَ﴾ : عظم.

﴿مَقْتًا﴾ : المقت شدة البغض، وهو صفة فعلية ثابتة لله تعالى.

[٤] ﴿صَفًّا﴾ : مصطفين متراصين.

﴿بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ : بناء لاصق بعضه فوق بعض.

[٥] ﴿تُؤْذُونَنِي﴾ : قالوا عنه آدر (أي عظيم الخصية).

﴿وَقَد﴾ : هي للتحقيق.

﴿زَاغُوٓا﴾ : عدلوا ومالوا (جاروا) عن قصد السبيل.

﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ : أضل الله قلوبهم عن الهدى والحق.

﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ : الخارجين عن طاعة الله.

[٦] ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ : أولاد يعقوب.

﴿مُّصَدِّقًا﴾ : موافقًا.

﴿بَيْنَ يَدَيَّ﴾ : قبلي.

﴿أَحْمَدُ﴾ : هو محمد رسول الله ﷺ.

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ : أي رسول الله ﷺ جاء بالحجج والمعجزات.

﴿مُّبِينٌ﴾ : واضح بين.

[٧] ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ : ولا أحد أشد ظلمًا.

﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ : يجعل له أندادًا وشركاء.

[٨] ﴿لِيُطْفِـُٔوا۟﴾ : ليخمدوا.

﴿مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ : مظهر حجته ودينه.

[٩] ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ : بما يهدي الناس.

﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾: الإسلام.

﴿لِيُظْهِرَهُ﴾: ليعليه.

﴿عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾: على جميع الأديان.

[١٠] ﴿أَدُلُّكُمْ﴾: أرشدكم.

﴿تُنجِيكُم﴾: تكون سببًا في خلاصكم ووقايتكم.

[١٢] ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾: ومنازل ودور جيدة جدًّا.

﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾: بساتين الخلد والإقامة الدائمة.

﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾: السعادة الدائمة الكبرى.

[١٣] ﴿وَأُخْرَى﴾: أي وأزيدكم على ذلك.

﴿وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾: فتح عاجل.

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: أي أخبرهم بنصر الله.

[١٤] ﴿أَنصَارَ اللَّهِ﴾: أعوان دينه ورسوله وأولياؤه.

﴿لِلْحَوَارِيِّينَ﴾: للأنصار من أهل دينه.

﴿فَأَيَّدْنَا﴾: قوينا ونصرنا.

﴿ظَاهِرِينَ﴾: غالبين لغيرهم.

❊ ❊ ❊

(٦٢) سُورَةُ الجُمُعَةِ

وهي مدنية بالإجماع

[٢] ﴿بَعَثَ﴾ : أرسل.

﴿فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ : الأمي هو الذي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب (والمراد العرب).

﴿يَتْلُواْ﴾ : يقص ويقرأ.

﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ : يطهرهم.

﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ : السنة.

﴿ضَلَٰلٍ﴾ : زيغ وانحراف وكفر.

﴿مُّبِينٍ﴾ : بين واضح.

[٣] ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ : ومنهم قوم آخرون.

﴿لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ : لم يلحقوهم بعد.

[٤] ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ : إحسانه وعطاؤه ومنته.

[٥] ﴿مَثَلُ﴾ : صفة.

﴿حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ : أعطوها وكلفوا العمل بها.

﴿لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ : لم يعملوا بها.

﴿أَسْفَارًا﴾ : جمع سفر وهو الكتاب الكبير.

﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ﴾ : ساءت صفة هؤلاء القوم.

[٦] ﴿ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ﴾ : اليهود.

﴿زَعَمْتُمْ﴾ : ادعيتم.

﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ﴾ : اطلبوه لتصيروا إلى ما صار إليه أولياء الله.

[٧] ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ : أي بما أسلفوه من تكذيب رسول الله ﷺ.

[٨] ﴿تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾ : تهربون منه.

﴿مُلَٰقِيكُمْ﴾ : حاصل وكائن ووقع بكم.

﴿تُرَدُّونَ﴾ : ترجعون.

﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ : فيخبركم.

[٨] ﴿نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ﴾ : أذن لصلاة الجمعة عند قعود الإمام

على المنبر.

﴿فَاسْعَوْا﴾: امشوا واعمدوا واهتموا في سيركم إلى الجمعة.

﴿ذِكْرِ اللَّهِ﴾: سماع الخطبة والصلاة مع الناس.

﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾: اتركوا.

[١٠] ﴿قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾: فرغ من صلاة الجمعة.

﴿فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾: أباح أن يعودوا لما نهاهم عنه.

﴿وَابْتَغُوا﴾: اطلبوا.

﴿مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾: الرزق.

﴿تُفْلِحُونَ﴾: تدركون مطلوبكم وتنجون من مرهوبكم.

[١١] ﴿تِجَارَةً﴾: عيرًا تحمل تجارة (بضائع ونحوها مما تتجرونه).

﴿لَهْوًا﴾: ما تلهو به النفس (وتلعب) عن الحق.

﴿انفَضُّوا﴾: أسرعوا إليها.

﴿قَائِمًا﴾: أي على المنبر تخطب.

﴿مَا عِندَ اللَّهِ﴾: من الثواب.

وسبب نزول الآية: عن جابر قال: بينما نحن مع النبي ﷺ وهو يخطب قائمًا يوم الجمعة إذ أقبلت عير تحمل طعامًا فانفتلوا إليها حتى ما بقي معه إلا اثنا عشر رجلًا، فنزلت الآية. متفق عليه.

* * *

(٦٣) سُورَةُ المُنَافِقُونَ

وهي مدنية بالإجماع

سبب نزول هذه السورة: لما قال عبد الله بن أبي لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله، ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فأخبر زيد بن أرقم رسول الله ﷺ، فحلف عبد الله بن أبي وأصحابه ما قالوا فنزلت تصديقًا لزيد. متفق عليه عن زيد رضي الله عنه.

[١] ﴿جَآءَكَ﴾: حضر مجلسك.

﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾: عبدالله بن أبي وأصحابه.

﴿نَشْهَدُ﴾: نقر ونصدق.

﴿إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾: أي أن الأمر كما قالوه.

﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾: أي في قولهم نشهد لأنهم يبطنون الكفر.

[٢] ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ﴾: جعلوا حلفهم.

﴿جُنَّةً﴾: وقاية وسترًا لأنفسهم وأموالهم.

﴿فَصَدُّوا۟﴾: أي بسببها.

﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: الجهاد.

[٣] ﴿ءَامَنُوا۟﴾: أي في الظاهر فقط.

﴿ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾: في السر.

﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾: خُتم عليها بالكفر.

﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾: لا يفهمون إيمانًا.

[٤] ﴿رَأَيْتَهُمْ﴾: نظرت إليهم.

﴿أَجْسَامُهُمْ﴾: هيئاتهم ومناظرهم.

﴿يَقُولُوا۟﴾: يتكلموا.

﴿تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾: تنصت لكلامهم لفصاحته.

﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾: يشبهون أخشابًا ملقاة على جدران لا تفهم

ولا تعي.

﴿يَحْسَبُونَ﴾ : يظنون لسوء اعتقادهم وخبث طويتهم.

﴿كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ : كل صوت أو نداء يعنيهم.

﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾ : هم الخصم الأكبر.

﴿فَاحْذَرْهُمْ﴾ : تفطن لهم.

﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ : لعنهم.

﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ : كيف يصرفون عن الحق.

[٥] ﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ : حركوها وهزوها يمينًا وشمالًا بالنفي استهزاءً وسخريةً.

﴿يَصُدُّونَ﴾ : يعرضون.

﴿مُسْتَكْبِرُونَ﴾ : مترفعون متعاظمون.

[٦] ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ : يستوي الأمر في شأنهم.

﴿الْفَاسِقِينَ﴾ : الخارجين عن طاعة الله.

[٧] ﴿يَقُولُونَ﴾ : أي لأصحابهم.

﴿تُنْفِقُوا﴾ : تعطوا.

﴿حَتَّى يَنْفَضُّوا﴾ : أي حتى تصيبهم مجاعة شديدة فيتفرقوا عنه.

﴿خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ﴾ : مفاتيحها وأموالها.

﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ : لا يفهمون أن الخزائن بيد الله لا بأيديهم.

[٨] ﴿رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ : عدنا إليها وهذا في غزوة بني المصطلق.

﴿الْأَعَزُّ﴾ : يعنون أنفسهم! لعنهم الله.

﴿الْأَذَلَّ﴾ : يعنون المؤمنين!

﴿الْعِزَّةُ﴾ : الغلبة والمنعة.

[٩] ﴿لَا تُلْهِكُمْ﴾ : لا تشغلكم.

﴿الْخَاسِرُونَ﴾ : الهالكون.

* * *

(٦٤) سُورَةُ التَّغَابُنِ

مكية على ما يظهر من

أمثالها لمن سبر

وقيل مدنية، قاله القاسمي

[٢] ﴿خَلَقَكُمْ﴾ : انفرد بإيجادكم من العدم.

[٣] ﴿بِالْحَقِّ﴾ : بالحكمة البالغة في المصالح الدينية والدنيوية.

﴿وَصَوَّرَكُمْ﴾ : أحسن أشكالكم وهيئتكم.

﴿الْمَصِيرُ﴾ : المرجع والمآب.

[٤] ﴿تُسِرُّونَ﴾ : تخفون.

﴿تُعْلِنُونَ﴾ : تجهرون.

﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ : بما في القلوب والضمائر.

[٥] ﴿نَبَؤُا﴾ : خبر.

﴿فَذَاقُوا﴾ : عوقبوا.

﴿وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ : عاقبة أمرهم.

[٦] ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ : بالحجج الظاهرات والمعجزات.

﴿أَبَشَرٌ﴾ : ناس مثلنا.

﴿يَهْدُونَنَا﴾ : يرشدوننا (قالوها سخرية).

﴿وَتَوَلَّوْا﴾ : أعرضوا.

﴿وَاسْتَغْنَى اللَّهُ﴾ : أي عنهم، لكمال غناه المطلق.

[٧] ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ : ادعوا.

﴿يُبْعَثُوا﴾ : يُخرجوا من قبورهم.

﴿لَتُنَبَّؤُنَّ﴾ : لتُخبرن.

﴿يَسِيرٌ﴾ : هين سهل.

[٨] ﴿وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ : القرآن.

[٩] ﴿يَجْمَعُكُمْ﴾ : يحشركم جميعًا.

﴿لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ : يوم القيامة.

﴿يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ : التغابن: تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ، أي: غبن أهل الجنة أهل النار.

﴿يُكَفِّرْ﴾: يغفر ويمح.

﴿سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾: معاصيه وذنوبه.

﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾: الظفر الكبير.

[١٠] ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾: وساء المرجع والمآب.

[١١] ﴿مَآ أَصَابَ﴾: ما حصل لكم.

﴿مِن مُّصِيبَةٍ﴾: من شيء يؤذيكم أو يضركم.

﴿يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾: يوفق قلبه ويشرحه للإسلام.

[١٢] ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: أعرضتم.

﴿ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾: التبليغ البين الواضح.

[١٤] ﴿عَدُوًّا﴾: خصومًا.

﴿فَٱحْذَرُوهُمْ﴾: كونوا منهم على حذر وانتباه من غوائلهم وشرهم.

[١٥] ﴿فِتْنَةٌ﴾: ابتلاء واختبار.

[١٦] ﴿مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾: أي على قدر طاقتكم.

﴿وَأَنفِقُواْ﴾: تصدقوا.

﴿يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾: يُجَنب بخل نفسه.

﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾: الحائزون على ملاك الخير المدركون لمطلوبهم.

[١٧] ﴿تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ﴾: تنفقوا في وجوه الخير.

﴿يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ﴾: يجزل لكم المثوبة.

* * *

(٦٥) سُورَةُ الطَّلَاقِ

وهي مدنية في قول الجميع

[١] ﴿طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ : أردتم طلاقهن.

﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾ : في زمن عدتهن وهو طهر لم يجامعها فيه.

﴿وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ : احفظوها لبيان زمن المراجعة أو انقضائها.

﴿بُيُوتِهِنَّ﴾ : أي التي أسكنتموهن فيها.

﴿يَأْتِينَ﴾ : يفعلن.

﴿بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ : زنا أو ضرر منها لا يُتحمل.

﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ : ما حده الله من شرائع الدين.

﴿يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ : يخرج عنها ويجاوزها.

﴿يُحْدِثُ﴾ : يجعل.

﴿أَمْرًا﴾ : هو الرجعة.

[٢] ﴿بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ : شارفن آخر عدتهن.

﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ : راجعوهن.

﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ : بحسن معاشرة.

﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ﴾ : اتركوهن حتى تنقضي عدتهن.

﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ : من غير إلحاق ضرر بهن.

﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ﴾ : أي عدلين على الرجعة أو الطلاق.

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ﴾ : أدوها خالصة لوجه الله كما أمر.

﴿يُوعَظُ﴾ : يُذكَّر.

﴿مَخْرَجًا﴾ : فرجًا من كل كرب.

[٣] ﴿وَيَرْزُقْهُ﴾ : يمنحه ويعطه.

﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ : من حيث لا يشعر ولا يخطر بباله من كل جيد.

﴿يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ : يصدق في اعتماد قلبه على الله.

﴿حَسْبُهُۥٓ﴾ : كافيه.

﴿بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ : نافذ أمره.

﴿قَدْرًا﴾ : مقدارًا واحدًا وميقاتًا.

[٤] ﴿يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ﴾ : انقطع عنهن الحيض لكبر سنهن.

﴿ٱرْتَبْتُمْ﴾ : شككتم فلم تدروا ما عدتهن.

﴿فَعِدَّتُهُنَّ﴾ : أجلهن.

﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ﴾ : الصغار اللاتي لم يبلغن المحيض.

﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾ : النساء الحبل.

﴿أَجَلُهُنَّ﴾ : عدتهن.

﴿أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ : الولادة.

﴿يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ : يسهل عليه في الدنيا والآخرة.

[٥] ﴿أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ : حكمه وشرعه.

﴿وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ : يجزل له المثوبة.

[٦] ﴿أَسْكِنُوهُنَّ﴾ : اجعلوا المطلقات يسكن.

﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾ : في بعض مساكنكم.

﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ : من سعتكم التي تجدون.

﴿تُضَآرُّوهُنَّ﴾ : تستعملوا معهن الضرر.

﴿لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾ : أي لتلجئوهن للخروج.

﴿أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾ : أرضعن المولود لكم.

﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ : أعطوهن أجرة الإرضاع.

﴿وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾ : اصنعوا المعروف.

﴿تَعَاسَرْتُمْ﴾ : تضايقتم في الإرضاع بامتناع الأم منه أو الأب من

الأجرة.

[٧] ﴿لِيُنفِقْ﴾ : أي على مرضع أو مطلقة في العدة غير بائنة.

﴿ذُو سَعَةٍ﴾ : صاحب غنى.

﴿قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ : ضيق عليه (أي فقير).

﴿مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ : على قدر طاقته.

﴿لَا يُكَلِّفُ﴾ : يحمل ويثقل.

﴿مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ : ما أعطاه من سعته.

﴿عُسْرٍ يُسْرًا﴾ : بعد ضيق وشدة غنى وسعة.

[٨] ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ : وكم من أهل قرية.

﴿عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾ : طغى أهلها وخالفوا شرع الله.

﴿فَحَاسَبْنَٰهَا﴾ : أحصينا عليهم أعمالهم.

﴿عَذَابًا نُّكْرًا﴾ : منكرًا فظيعًا.

[٩] ﴿فَذَاقَتْ﴾ : فلاقت.

﴿وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ : عاقبة فعلهم السيئ.

﴿عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا﴾ : نهاية فعلهم.

﴿خُسْرًا﴾ : هلاكًا.

[١٠] ﴿أَعَدَّ﴾ : هيأ.

﴿يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ : أصحاب العقول.

﴿ذِكْرًا﴾ : قرآنًا.

[١١] ﴿مُبَيِّنَٰتٍ﴾ : واضحات ظاهرات الدلالة.

﴿قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾ : وسع له رزقه في الجنة.

[١٢] ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ : أي سبعًا.

﴿قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾ : وسع علمه وأدرك كل شيء.

* * *

(٦٦) سُورَةُ التَّحْرِيمِ

وهي مدنية في قول الجميع

[١] ﴿تَبْتَغِي﴾ : تطلب.

﴿مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ : رضاهن.

وسبب نزول الآية وثلاث آيات بعدها: لما دخل النبي ﷺ على زينب بنت جحش وشرب عندها عسلًا فتواصت عائشة وحفصة فقالتا له: نجد منك ريح مغافير فقال: «بل شربت عسلاً ولا أعود له، فنزلت». متفق عليه عن عائشة.

وسبب آخر: أن النبي ﷺ كانت له أمةٌ يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها. فنزلت الآية الأولى. رواه النسائي وغيره عن أنس.

[٢] ﴿فَرَضَ اللَّهُ﴾ : بين وشرع.

﴿تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ : كفارتها.

﴿مَوْلَاكُمْ﴾ : متولي أموركم وناصركم.

[٣] ﴿بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ : حفصة.

﴿حَدِيثًا﴾ : أخبرها أنه حرم الأمة.

﴿نَبَّأَتْ بِهِ﴾ : أخبرت بالسر عائشة.

﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ : أطلعه على تحديثها به.

﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ﴾ : عرفها بعض ما أفشته معاتبًا.

﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ : وترك بعض ما أفشته لم يخبرها به.

﴿نَبَّأَهَا﴾ : خبرها بأنها أفشت السر.

[٤] ﴿تَتُوبَا﴾ : أي عائشة وحفصة ترجعان عن التعاون على رسول الله ﷺ بالإيذاء.

﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ : مالت عن الواجب وهو محبة ما يحب رسول الله ﷺ وكراهة ما يكره.

﴿تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ : تتعاونا عليه

بالإيذاء.

﴿مَوْلَىٰهُ﴾ : ناصره.

﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ : خيارهم.

﴿ظَهِيرٌ﴾ : أعوان ونصراء.

[٥] ﴿يُبْدِلَهُۥ﴾ : يعوضه.

﴿قَٰنِتَٰتٍ﴾ : طائعات.

﴿تَٰٓئِبَٰتٍ﴾ : أي من ذنوبهن.

﴿عَٰبِدَٰتٍ﴾ : كثيرات العبادة.

﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ : مهاجرات.

﴿ثَيِّبَٰتٍ﴾ : الثيب هي المرأة التي قد تزوجت.

﴿وَأَبْكَارًا﴾ : عذارى.

وسبب نزول الآية: لما اعتزل رسول الله ﷺ نساءه ودخل عليه عمر وقال: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ ...﴾ ... إلخ. فنزلت الآية كما قال. رواه البخاري، ورواه مسلم بسياق أطول عن عمر.

[٦] ﴿قُوٓا۟﴾ : جنبوا.

﴿وَقُودُهَا﴾ : حطبها.

﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ﴾ : تلي أمرها وتعذيب أهلها زبانية.

﴿غِلَاظٌ﴾ : جفاة القلوب على الكافرين.

﴿شِدَادٌ﴾ : قساة أقوياء في تركيبهم.

﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ﴾ : لا يخالفونه أبدًا.

[٧] ﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟﴾ : لا تظهروا أعذارًا ورخصًا كانت لكم.

[٨] ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ : توبة صادقة جازمة.

﴿لَا يُخْزِى﴾ : لا يفضح.

﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ﴾ : هو الضياء الذي يرونه على قدر أعمالهم.

﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ : أي على الصراط.

﴿وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾ : وعن أيمانهم ضياؤهم.

﴿أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ : أدمه وزده.

[٩] ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ : قاتلهم.

﴿وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ : واشدد في قتالهم.

﴿وَمَأْوَاهُمْ﴾ : منزلهم.

﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ : ساء المرجع والمآب.

[١٠] ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ : جعل الله صفة.

﴿تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾ : زوجتي عبدين نبيين.

﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ : أي في الدين لكونهما مشركتين.

﴿فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا﴾ : فلم يدفع نوح ولوط عن زوجتيهما شيئًا من عذاب الله.

[١١] ﴿وَنَجِّنِي﴾ : خلصني.

[١٢] ﴿أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ : صانته وحفظته من الحلال والحرام.

﴿مِنْ رُوحِنَا﴾ : من الأرواح التي عندنا.

﴿وَصَدَّقَتْ﴾ : أقرت وآمنت.

﴿بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا﴾ : ما تضمنته الكتب المنزلة.

﴿الْقَانِتِينَ﴾ : المطيعين.

❊ ❊ ❊

(٦٧) سُورَةُ المُلْكِ

وهي مكية في قول الجميع

[١] ﴿تَبَارَكَ﴾ : تعالى وتعاظم.

﴿الْمُلْكُ﴾ : هو اتساع المقدور لمن له تدبير الأمور.

[٢] ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ﴾ : أوجد الموت (المزيل للحياة).

﴿وَالْحَيَاةَ﴾ : ضد الموت.

﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ : ليختبركم.

﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ : عملًا أخلص لله وأتبع للسنة.

[٣] ﴿طِبَاقًا﴾ : طبقة فوق طبقة من غير مماسة.

﴿مَا تَرَىٰ﴾ : لا تبصر.

﴿تَفَاوُتٍ﴾ : تخالف وعدم تناسب وخلل.

﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ : كرره.

﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ : لا تبصر شقوقًا أو صدوعًا.

[٤] ﴿كَرَّتَيْنِ﴾ : مرتين (أو مرة بعد مرة).

﴿يَنقَلِبْ﴾ : يرجع.

﴿خَاسِئًا﴾ : مطرودًا عن إصابة المطلوب.

﴿حَسِيرٌ﴾ : عيي كليل.

[٥] ﴿زَيَّنَّا﴾ : جملنا وحسَّنا.

﴿السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾ : السماء القريبة من الأرض.

﴿بِمَصَابِيحَ﴾ : هي السرج والمراد النجوم.

﴿رُجُومًا﴾ : يرجم ويُرمى بها.

﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ : جعلنا.

﴿عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ : عذاب النار (وهو الحريق).

[٧] ﴿أُلْقُوا فِيهَا﴾ : طرحوا في النار.

﴿شَهِيقًا﴾ : الشهيق النفس الذي يخرج من الجوف بشدة (وهو

صوت منكر).

﴿تَفُورُ﴾: تغلي.

[٨] ﴿تَمَيَّزُ﴾: تتقطع.

﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾: من شدة الحنق على الكافرين.

﴿فَوْجٌ﴾: جماعة من الكفار.

﴿سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾: سؤال توبيخ.

﴿نَذِيرٌ﴾: رسول.

[٩] ﴿ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾: زيغ بعيد عن الحق.

[١٠] ﴿نَسْمَعُ﴾: أي سماع تفهم.

﴿أَوْ نَعْقِلُ﴾: أي بتفكر وتدبر.

[١١] ﴿فَاعْتَرَفُوا﴾: فأقروا.

﴿بِذَنْبِهِمْ﴾: تكذيب الرسل.

﴿فَسُحْقًا﴾: فبعدًا لهم.

[١٢] ﴿يَخْشَوْنَ﴾: يخافون.

﴿بِالْغَيْبِ﴾: ولم يروه.

[١٣] ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ﴾: أخفوا ما تتكلمون به.

﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: بما في القلوب والضمائر.

[١٤] ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾: أي ألا يعلم ما في الصدور من خلقها.

﴿اللَّطِيفُ﴾: الذي نفذ علمه ولطفه إلى جميع خبايا الأمور وخفايا الأسرار.

﴿الْخَبِيرُ﴾: العالم بكنه الأمور على حقائقها.

[١٥] ﴿ذَلُولًا﴾: مذللة مسهلة.

﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾: سافروا وتحركوا في أرجائها.

﴿النُّشُورُ﴾: المرجع.

[١٦] ﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾: من على السماء وهو الله سبحانه.

﴿يَخْسِفَ بِكُمُ﴾: يذهبكم في باطن الأرض.

﴿تَمُورُ﴾: تتحرك وتضطرب.

[١٧] ﴿حَاصِبًا﴾: ريحًا عاصفة

فيها حصى.

﴿نَذِيرِ﴾ : إنذاري (وتخويفي).

[١٨] ﴿نَكِيرِ﴾ : إنكاري عليهم بالعذاب.

[١٩] ﴿يَرَوْا﴾ : ينظروا.

﴿فَوْقَهُمْ﴾ : في الهواء.

﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ : باسطات أجنحتهن.

﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ : أي ويضممنها.

﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ : ما يمنعهن من السقوط.

[٢٠] ﴿جُندٌ لَّكُمْ﴾ : معد لخدمتكم والذب عنكم.

﴿يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ : يمنعكم غير الله.

﴿غُرُورٍ﴾ : خداع وغش وتلبيس.

[٢١] ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ : يعطيكم منافع الدنيا.

﴿أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ﴾ : منع عطاءه.

﴿لَّجُّواْ﴾ : تمادوا.

﴿عُتُوٍّ﴾ : عناد وطغيان.

﴿وَنُفُورٍ﴾ : هروب وشرود عن الحق.

[٢٢] ﴿مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ : متعثرًا يخر على وجهه لوعورة الطريق.

﴿أَهْدَىٰٓ﴾ : أحسن حالًا.

﴿سَوِيًّا﴾ : معتدلًا مستقيمًا.

﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ : طريق واضح بين.

[٢٣] ﴿أَنشَأَكُمْ﴾ : أوجدكم من عدم.

﴿وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ : القلوب.

﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ : قيامكم بحق الله على نعمه قليل.

[٢٤] ﴿ذَرَأَكُمْ﴾ : خلقكم وبثكم.

﴿تُحْشَرُونَ﴾ : تجمعون من قبوركم للحساب.

[٢٥] ﴿ٱلْوَعْدُ﴾ : أي الحشر.

[٢٦] ﴿ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ : أي بوقت وقوعه.

[٢٧] ﴿رَأَوْهُ﴾: أي العذاب.

﴿زُلْفَةً﴾: قريبًا.

﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾: فعل بها السوء.

﴿تَدَّعُونَ﴾: من الدعاء أي تطلبون وتستعجلون به.

[٢٨] ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾: أخبروني.

﴿يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾: يمنعهم ويؤمنهم.

[٣٠] ﴿غَوْرًا﴾: غائرًا ذاهبًا.

﴿بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾: بماء ظاهر جار سهل التناول.

* * *

(٦٨) سُورَةُ القَلَمِ

وهي مكية في قول الجميع

[١] ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: وما يكتبون ويخطون.

[٢] ﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾: لست بإنعام الله عليك.

[٣] ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾: غير منقطع أو محسوب.

[٤] ﴿خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾: أدب ودين عظيم وكان خلقه القرآن.

[٥] ﴿فَسَتُبْصِرُ﴾: ترى.

[٦] ﴿بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾: أي الذي فتن بالجنون.

[٧] ﴿ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ﴾: أخطأ طريق الحق.

﴿بِالْمُهْتَدِينَ﴾: الموفقين لطريق الحق.

[٩] ﴿وَدُّوا﴾: تمنوا.

﴿تُدْهِنُ﴾: تتنازل عن شيء من دينك.

﴿فَيُدْهِنُونَ﴾: فيتنازلون عن بعض عباداتهم.

[١٠] ﴿حَلَّافٍ﴾: كثير الحلف.

﴿مَّهِينٍ﴾: حقير الرأي والتمييز.

[١١] ﴿هَمَّازٍ﴾: مغتاب.

﴿مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾: ينقل الحديث من قوم إلى قوم على وجه الإفساد بينهم.

[١٢] ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾: قاطع بخيل بفعل الخير على أي وجه كان.

﴿مُعْتَدٍ﴾: متجاوز للحد في الظلم.

﴿أَثِيمٍ﴾: كثير الآثام.

[١٣] ﴿عُتُلٍّ﴾: جاف غليظ.

﴿زَنِيمٍ﴾: ولد زنا.

[١٤] ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾: لأن كان ذا مال لا تطعه.

[١٥] ﴿تُتۡلَىٰ﴾ : تقرأ وترتل.

﴿أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ : أكاذيب المتقدمين.

[١٦] ﴿سَنَسِمُهُۥ﴾ : سنخطمه بالسيف.

﴿ٱلۡخُرۡطُومِ﴾ : الأنف.

[١٧] ﴿بَلَوۡنَٰهُمۡ﴾ : اختبرنا المشركين.

﴿أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ : أصحاب البستان.

﴿أَقۡسَمُواْ﴾ : حلفوا.

﴿لَيَصۡرِمُنَّهَا﴾ : ليقطعن ثمارها.

﴿مُصۡبِحِينَ﴾ : في الصباح الباكر لئلا يبقى للمساكين شيء.

[١٨] ﴿وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ﴾ : لم يقولوا إن شاء الله.

﴿فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ﴾ : بعث الله عليها نارًا بالليل.

﴿وَهُمۡ نَآئِمُونَ﴾ : وهم مستغرقون في النوم.

[٢٠] ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾ : كالليل المظلم البهيم محترقة سوداء.

[٢١] ﴿فَتَنَادَوۡاْ مُصۡبِحِينَ﴾ : دعا بعضهم بعضًا صباحًا مبكرين.

[٢٢] ﴿ٱغۡدُواْ﴾ : امشوا في الغدوة وهي أول النهار.

﴿حَرۡثِكُمۡ﴾ : زرعكم.

﴿صَٰرِمِينَ﴾ : حاصدين له وقاطعين.

[٢٣] ﴿فَٱنطَلَقُواْ﴾ : ذهبوا وغدوا.

﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾ : يتسارون.

[٢٥] ﴿عَلَىٰ حَرۡدٖ﴾ : على قصد.

﴿قَٰدِرِينَ﴾ : أي على قطعها في نظرهم.

[٢٦] ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهَا﴾ : أبصروا جنتهم متغيرة.

﴿لَضَآلُّونَ﴾ : أخطأنا الطريق.

[٢٧] ﴿مَحۡرُومُونَ﴾ : ممنوعون نفعها بسبب منع المساكين.

[٢٨] ﴿أَوۡسَطُهُمۡ﴾ : أعدلهم وأفضلهم.

﴿لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ﴾ : هلا تستثنون

(تقولون إن شاء الله).

[٢٩] ﴿ظَٰلِمِينَ﴾ : أي: بمنع المساكين.

[٣٠] ﴿يَتَلَٰوَمُونَ﴾ : يلوم بعضهم بعضًا.

[٣١] ﴿يَٰوَيۡلَنَآ﴾ : ياهلاكنا وعذابنا.

﴿طَٰغِينَ﴾ : معتدين لأمر ربنا.

[٣٢] ﴿يُبۡدِلَنَا﴾ : يعوضنا.

﴿رَٰغِبُونَ﴾ : طالبون عفوه وتعويضه لنا.

[٣٣] ﴿أَكۡبَرُ﴾ : أعظم منه.

[٣٤] ﴿جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ : بساتين الترفه والدعة والراحة.

[٣٦] ﴿مَا لَكُمۡ﴾ : ما شأنكم.

﴿كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ﴾ : كيف تقضون بالجور فتجعلون المطيع كالعاصي.

[٣٧] ﴿أَمۡ لَكُمۡ كِتَٰبٌ﴾ : نزل من عند الله.

﴿تَدۡرُسُونَ﴾ : تقرءون.

[٣٨] ﴿تَخَيَّرُونَ﴾ : تختارون وتشتهون.

[٣٩] ﴿أَيۡمَٰنٌ﴾ : عهود.

﴿بَٰلِغَةٌ﴾ : واثقة.

﴿إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ﴾ : أي به لأنفسكم من حسن ظنكم وسوئه.

[٤٠] ﴿بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾ : بذلك الحكم ضامن وكفيل.

[٤١] ﴿شُرَكَآءُ﴾ : ناس يشاركونهم في هذا الزعم.

[٤٢] ﴿يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ : يكشف ربنا عن ساقه.

﴿فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ﴾ : لا يقدرون لأن ظهورهم تصير طبقًا فلا تلين.

[٤٣] ﴿خَٰشِعَةً﴾ : ذليلة.

﴿تَرۡهَقُهُمۡ﴾ : تغشاهم.

﴿ذِلَّةٞ﴾ : خزي وهوان.

﴿سَٰلِمُونَ﴾ : لا مانع يمنعهم منه.

[٤٤] ﴿فَذَرۡنِي﴾ : دعني.

﴿بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ : القرآن.

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ : سنكيد لهم.

[٤٥] ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ : أمهلهم.

﴿كَيْدِي﴾ : أخذي لهم من حيث لا يشعرون.

﴿مَتِينٌ﴾ : قوي شديد.

[٤٦] ﴿تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا﴾ : تطلبهم جزاءً وثوابًا.

﴿مِّن مَّغْرَمٍ﴾ : من ذهاب ما لهم بغير عوض.

﴿مُّثْقَلُونَ﴾ : أثقلهم وشق عليهم.

[٤٧] ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ﴾ : أي علم الغيب.

﴿يَكْتُبُونَ﴾ : أي منه ما يحكمون به.

[٤٨] ﴿لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ : لقضائه بينكم وهو آتٍ.

﴿كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ : يونس عليه السلام.

﴿نَادَىٰ﴾ : دعا ربه.

﴿مَكْظُومٌ﴾ : مملوء غمًّا.

[٤٩] ﴿تَدَارَكَهُۥ﴾ : تداركته.

﴿نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ : رحمة ربه.

﴿لَنُبِذَ﴾ : لطرح من بطن الحوت.

﴿بِٱلْعَرَآءِ﴾ : بالأرض الفضاء.

﴿مَذْمُومٌ﴾ : ملم بذنب.

[٥٠] ﴿فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ﴾ : اصطفاه واختاره لنبوته.

[٥١] ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ : ليقذفونك (ليعينونك) حسدًا.

﴿ٱلذِّكْرَ﴾ : القرآن.

[٥٢] ﴿ذِكْرٌ﴾ : موعظة.

﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ : الثقلين من الإنس والجن.

* * *

(٦٩) سورة الحاقة

وهي مكية في قول الجميع

[١] ﴿الحاقة﴾ : من أسماء يوم القيامة لأن فيها يتحقق الوعد والوعيد.

[٤] ﴿بالقارعة﴾ : من أسماء يوم القيامة.

[٥] ﴿فأهلكوا﴾ : دمروا.

﴿بالطاغية﴾ : بالصيحة الطاغية لمقدار الصياح فأهلكتهم.

[٦] ﴿فأهلكوا﴾ : دمروا.

﴿بريح صرصر﴾ : ريح شديدة العصوف مع شدة بردها.

﴿عاتية﴾ : قوية شديدة جدًّا.

[٧] ﴿سخرها﴾ : سلطها.

﴿حسوما﴾ : متتابعات.

﴿صرعى﴾ : هلكى.

﴿أعجاز نخل﴾ : أصول (جذوع) نخل.

﴿خاوية﴾ : ساقطة فارغة.

[٨] ﴿فهل ترى﴾ : فلا تبصر.

﴿من باقية﴾ : من نفس باقية (أو أثر).

[٩] ﴿والمؤتفكات﴾ : المنقلبات وهي قرى قوم لوط.

﴿بالخاطئة﴾ : بالفعلة الخاطئة وهي المعصية والكفر.

[١٠] ﴿فأخذهم﴾ : فأهلكهم.

﴿أخذة رابية﴾ : أي شديدة زائدة على أخذة الأمم.

[١١] ﴿طغا الماء﴾ : كثر وتجاوز حده المعروف.

﴿الجارية﴾ : السفينة.

[١٢] ﴿لنجعلها﴾ : لتكون السفينة وإنجاء المؤمنين.

﴿لكم﴾ : أي أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

﴿تذكرة﴾ : آية وعبرة وعظة.

﴿وَتَعِيَهَآ﴾ : وتفهم هذه النعمة وتذكرها.

﴿أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ : حافظة تعقل ما سمعت عن الله.

[١٣] ﴿نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ : النفخة الأولى.

[١٤] ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾ : أي رفعت عن أماكنها وقلعت عن مقارها.

﴿فَدُكَّتَا﴾ : دقتا أحدهما بالأخرى من شدة الزلزال.

[١٥] ﴿وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ : نزلت النازلة وهي القيامة.

[١٦] ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ : انصدعت وتفطرت.

﴿وَاهِيَةٌ﴾ : متمزقة ضعيفة.

[١٧] ﴿وَٱلْمَلَكُ﴾ : الملائكة.

﴿أَرْجَآئِهَآ﴾ : جوانبها وأطرافها.

[١٨] ﴿تُعْرَضُونَ﴾ : وعرضوا على ربك صفًّا.

﴿لَا تَخْفَىٰ﴾ : لا تغيب.

﴿خَافِيَةٌ﴾ : سريرة.

[١٩] ﴿هَآؤُمُ﴾ : تعالوا أو خذوا.

﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ : كتابي والهاء للسكت.

[٢٠] ﴿ظَنَنتُ﴾ : علمت وأيقنت.

﴿مُلَٰقٍ﴾ : سأجد.

﴿حِسَابِيَهْ﴾ : أبعث وأحاسب في الآخرة.

[٢١] ﴿عِيشَةٍ﴾ : حالة من العيش.

﴿رَّاضِيَةٍ﴾ : مرضية طيبة.

[٢٢] ﴿عَالِيَةٍ﴾ : رفيعة قصورها، وحسان حورها، نعيمة دورها، دائم حبورها.

[٢٣] ﴿قُطُوفُهَا﴾ : ثمارها.

﴿دَانِيَةٌ﴾ : قريبة للمتناول لها.

[٢٤] ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ : لا تكدير فيه ولا تنغيص.

﴿بِمَآ أَسْلَفْتُمْ﴾ : على ما قدمتم.

﴿ٱلْخَالِيَةِ﴾ : الماضية في الدنيا.

[٢٥] ﴿أُوتَ﴾: أُعط.

[٢٦] ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾: ولم أعرف حسابي.

[٢٧] ﴿الْقَاضِيَةَ﴾: القاطعة للحياة الدنيا أبدًا (يعني: الموتة الأولى).

[٢٨] ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ﴾: ما دفع عني مالي شيئًا.

[٢٩] ﴿سُلْطَانِيَهْ﴾: ملكي وتسلطي على الناس وحجتي.

[٣٠] ﴿فَغُلُّوهُ﴾: اجعلوا الغل (وهو القيد) في عنقه ويديه.

[٣١] ﴿الْجَحِيمَ﴾: النار.

﴿صَلُّوهُ﴾: اغمروه فيها.

[٣٢] ﴿سِلْسِلَةٍ﴾: حلقة منتظمة بأخرى وهي بثالثة وهكذا.

﴿ذَرْعُهَا﴾: مقدارها (طولها).

﴿فَاسْلُكُوهُ﴾: فأدخلوا عنقه فيها ثم يجر.

[٣٤] ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾: ولا يحث ولا يفعله.

[٣٥] ﴿حَمِيمٌ﴾: قريب ينتفع به ويغيثه.

[٣٦] ﴿غِسْلِينٍ﴾: صديد أهل النار.

[٣٧] ﴿الْخَاطِئُونَ﴾: الكافرون.

[٣٨] ﴿تُبْصِرُونَ﴾: تشاهدون.

[٤٠] ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾: أي لتبليغ رسول الله ﷺ.

[٤١] ﴿قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾: إيمانكم وتصديقكم قليل.

[٤٢] ﴿كَاهِنٍ﴾: هو الذي يأخذ عن مسترقي السمع.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾: تتعظون.

[٤٤] ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ﴾: ولو تخرص واختلق.

﴿بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾: أقوالًا باطلة أو كاذبة.

[٤٥] ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾: لانتقمنا منه باليمين لأنها في عرف الناس أشد في البطش.

[٤٦] ﴿ٱلْوَتِينَ﴾ : نياط القلب وهو العرق الذي يتصل بالقلب مباشرة.

[٤٧] ﴿عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ : مانعين لنا منه.

[٤٨] ﴿لَتَذْكِرَةٌ﴾ : لموعظة.

[٥٠] ﴿لَحَسْرَةٌ﴾ : لندامة شديدة.

* * *

(٧٠) سُورَةُ المَعَارِج

وهي مكية باتفاق

[١] ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ : دعا داعٍ.

﴿بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ : بعذاب يقع بالكافرين.

[٢] ﴿لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ﴾ : لا أحد يستطيع رده.

[٣] ﴿ٱلۡمَعَارِجِ﴾ : مصاعد الملائكة إلى السماء.

[٤] ﴿تَعۡرُجُ﴾ : تصعد.

﴿وَٱلرُّوحُ﴾ : جبريل عليه السلام.

﴿فِي يَوۡمٖ﴾ : يوم القيامة وهذا في حق الكافرين.

[٥] ﴿صَبۡرٗا جَمِيلًا﴾ : لا جزع فيه ولا شكوى.

[٦] ﴿يَرَوۡنَهُۥ﴾ : يبصرون العذاب.

﴿بَعِيدٗا﴾ : غير واقع.

[٧] ﴿قَرِيبٗا﴾ : واقعًا لا محالة.

[٨] ﴿كَٱلۡمُهۡلِ﴾ : أسود منتن غليظ حار.

[٩] ﴿كَٱلۡعِهۡنِ﴾ : كالصوف.

[١٠] ﴿حَمِيمٌ حَمِيمٗا﴾ : قريب قريبًا.

[١١] ﴿يُبَصَّرُونَهُمۡۚ﴾ : يعرف الأقرباء بعضهم بعضًا ولكن لا يتكلمون.

﴿يَوَدُّ﴾ : يتمنى.

﴿يَفۡتَدِي﴾ : يجعل فداءه وعدله وبدله.

﴿بِبَنِيهِ﴾ : بأولاده.

[١٢] ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ﴾ : زوجته.

[١٣] ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ : عشيرته.

﴿تُـٔۡوِيهِ﴾ : تضمه.

[١٤] ﴿يُنجِيهِ﴾ : يخلصه من العذاب.

[١٥] ﴿إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ : أي النار لهب خالص.

[١٦] ﴿نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ﴾ : تبرئ لحم الجلد والأطراف.

[١٧] ﴿تَدۡعُواْ﴾ : تطلب إلى دخولها.

﴿أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ : أي عن الحق.

[١٨] ﴿وَجَمَعَ﴾ : حصل المال.

﴿فَأَوْعَىٰ﴾ : أي جعله وعاء وكنزه ومنع حق الله فيه.

[١٩] ﴿هَلُوعًا﴾ : حريصًا شرهًا.

[٢٠] ﴿مَسَّهُ ٱلشَّرُّ﴾ : أصابه.

﴿جَزُوعًا﴾ : ضجورًا لا يصبر.

[٢١] ﴿مَنُوعًا﴾ : بخيلًا بما معه.

[٢٣] ﴿دَآئِمُونَ﴾ : مقيمون لا يضيعون منها شيئًا.

[٢٤] ﴿حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ : نصيب معين.

[٢٥] ﴿لِّلسَّآئِلِ﴾ : للطالب.

﴿وَٱلْمَحْرُومِ﴾ : الذي مُنِعَ الخير والعطاء.

[٢٦] ﴿بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ : يوم الجزاء وهو يوم القيامة.

[٢٧] ﴿مُّشْفِقُونَ﴾ : خائفون.

[٢٨] ﴿غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ : لا يؤمن نزول عذاب الله إلا من أمَّنهُ الله.

[٢٩] ﴿لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾ : صائنون لها عما حرم الله.

[٣٠] ﴿مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ : الإماء.

﴿غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ : لا لوم (لا عتاب) عليهم في عدم حفظ فروجهم عليهن.

[٣١] ﴿ٱبْتَغَىٰ﴾ : طلب.

﴿وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾ : غير المذكور من الزوجات وملك اليمين.

﴿ٱلْعَادُونَ﴾ : المعتدون المجاوزون للحد (الظالمون).

[٣٢] ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾ : للذي استودعوه.

﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ : مواثيقهم.

﴿رَٰعُونَ﴾ : محافظون عليها.

[٣٣] ﴿بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ﴾ : لا يكتمونها ويؤدونها كما أمر الله.

[٣٤] ﴿يُحَافِظُونَ﴾ : يؤدونها كما أمر الله ولا يضيعونها.

[٣٥] ﴿مُّكْرَمُونَ﴾ : أي بأنواع الملاذ والمسار.

[٣٦] ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾: فما شأن الكافرين.

﴿قِبَلَكَ﴾: نحوك.

﴿مُهْطِعِينَ﴾: مسرعين.

[٣٧] ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾: إلى جهة اليمين.

﴿عِزِينَ﴾: متفرقين.

[٣٨] ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ﴾: أيرغب كل واحد منهم وليس أهلاً.

[٣٩] ﴿مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾: من المني؛ ﴿مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [السجدة: ٨، المرسلات: ٢٠].

[٤٠] ﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾: خالقها وهي على عدد أيام العام كل يوم تشرق الشمس من مشرق.

﴿وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾: خالقها على عدد أيام العام كل يوم تغرب الشمس من مغرب.

[٤١] ﴿نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾: نخلق أمثل منهم وأطوع لله حين عصوه.

﴿بِمَسْبُوقِينَ﴾: لن يسبقنا أو يغلبنا أحد.

[٤٢] ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ﴾: اتركهم يلجوا في باطلهم.

[٤٣] ﴿ٱلْأَجْدَاثِ﴾: القبور.

﴿سِرَاعًا﴾: مسرعين.

﴿نُصُبٍ﴾: الأصنام التي كانوا يعبدونها.

﴿يُوفِضُونَ﴾: يستبقون.

[٤٤] ﴿خَٰشِعَةً﴾: خاضعة.

﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾: تغشاهم المهانة والخزي.

❊ ❊ ❊

(٧١) سورة نوح

وهي مكية

[١] ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ : خوفهم وادعهم إلى الله.

﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ : هو الغرق.

[٢] ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ : واضح وبين النذارة لكم.

[٣] ﴿وَاتَّقُوهُ﴾ : اتركوا محارمه وافعلوا طاعاته.

[٤] ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ : وقت منتهى آجالكم.

﴿أَجَلَ اللَّهِ﴾ : أي الذي كتبه على من كذب وتولى.

[٥] ﴿لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ : في الليل والنهار دائمًا بلا فتورٍ ولا توانٍ.

[٦] ﴿فِرَارًا﴾ : تباعدًا عن الإيمان.

[٧] ﴿جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ : سدوا آذانهم بأصابعهم لئلا يسمعوا كلامي.

﴿وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ : تغطوا بملابسهم لئلا يعرفهم.

﴿وَأَصَرُّوا﴾ : استمروا على ما هم فيه.

﴿وَاسْتَكْبَرُوا﴾ : استنكفوا عن اتباع الحق.

[٨] ﴿جِهَارًا﴾ : مجاهرة بين الناس.

[٩] ﴿أَعْلَنتُ لَهُمْ﴾ : تكلمت بكلام ظاهر بصوت عالٍ.

﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ﴾ : تكلمت فيها بيني وبينهم.

[١٠] ﴿غَفَّارًا﴾ : ساترًا للذنوب

[١١] ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ﴾ : أي بالمطر.

﴿مِّدْرَارًا﴾ : متتابعًا.

[١٢] ﴿وَيُمْدِدْكُم﴾ : يعطكم ويزدكم.

[١٣] ﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ : لا تخافون عظمة الله.

[١٤] ﴿أَطْوَارًا﴾ : تارات من تراب ثم من نطفة ثم من علقة....

[١٥] ﴿تَرَوْا﴾ : تنظروا.

﴿طِبَاقًا﴾ : طبقة فوق طبقة من غير تلاصق.

[١٦] ﴿فِيهِنَّ﴾ : في السماء الدنيا والأرض.

﴿نُورًا﴾ : ضوءًا.

﴿سِرَاجًا﴾ : يستضيء بها العالم.

[١٧] ﴿أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾ : أنشأكم منها وخلقكم.

[١٨] ﴿يُعِيدُكُمْ فِيهَا﴾ : بالموت تدخلونها في القبور وتصيرون ترابًا.

﴿وَيُخْرِجُكُمْ﴾ : يبعثكم للحساب.

[١٩] ﴿بِسَاطًا﴾ : مبسوطة ممهدة.

[٢٠] ﴿لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا﴾ : لتسيروا فيها طرقًا.

﴿فِجَاجًا﴾ : واسعة.

[٢١] ﴿عَصَوْنِي﴾ : خالفوا أمري ونهيي.

﴿خَسَارًا﴾ : هلاكًا.

[٢٢] ﴿مَكْرًا كُبَّارًا﴾ : متناهيًا، كبر وعظم مكرهم.

[٢٣] ﴿لَا تَذَرُنَّ﴾ : لا تتركوا عبادة آلهتكم.

﴿وَدًّا﴾ : صنم كان لكلب بدومة الجندل.

﴿سُوَاعًا﴾ : صنم كان لهذيل.

﴿يَغُوثَ﴾ : صنم كان لمراد.

﴿وَيَعُوقَ﴾ : صنم كان لهمدان.

﴿وَنَسْرًا﴾ : صنم كان لحمير لآل ذي كلاع، وهي أسماء رجال صالحين.

[٢٤] ﴿أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ : أزاغوا خلقًا كثيرًا بعبادة هذه الأصنام.

﴿ضَلَالًا﴾ : طبعًا على قلوبهم بالزيغ والانحراف.

[٢٥] ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ : من أجل خطاياهم.

﴿أَنصَارًا﴾ : أولياءً يمنعونهم من الله.

[٢٦] ﴿لَا تَذَرْ﴾ : لا تترك.

﴿دَيَّارًا﴾ : أحدًا يسكن دارًا أو يدور في الأرض.

[٢٧] ﴿وَلَا يَلِدُوٓا﴾ : ولا يخرج من أصلابهم.

﴿فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ : من يفجر ويكفر بالمعاصي والآثام.

[٢٨] ﴿تَبَارًا﴾ : هلاكًا.

❊ ❊ ❊

(٧٢) سُورَةُ الجِنّ

وهي مكية في قول الجميع

[١] ﴿قُلْ﴾ : يا محمد لأمتك.

﴿أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ : أخبرت بالوحي وهو الإعلام في خفاء بالشرع.

﴿نَفَرٌ﴾ : ما دون العشرة.

﴿عَجَبًا﴾ : بليغًا يتعجب منه لاحتوائه على الخير.

وسبب نزول الآية: لما حيل بين الجن وبين خبر السماء فضربوا في مشارق الأرض ومغاربها فانطلق الذين توجهوا إلى تهامة إلى رسول الله ﷺ فسمعوه وهو يصلي بأصحابه الفجر فرجعوا إلى قومهم فقالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝٢﴾ ونزلت الآية. متفق عليه عن ابن عباس.

[٢] ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ : يوفق إلى السداد والنجاح.

[٣] ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ : فعله وأمره وقدرته.

﴿صَاحِبَةً﴾ : زوجة.

[٤] ﴿سَفِيهُنَا﴾ : إبليس ومن سار على دربه.

﴿شَطَطًا﴾ : جورًا وظلمًا عظيمًا.

[٥] ﴿ظَنَنَّا﴾ : حسبنا.

[٦] ﴿يَعُوذُونَ﴾ : يستعيذون.

﴿رَهَقًا﴾ : خطيئة وإثمًا.

[٧] ﴿أَحَدًا﴾ : أي رسولًا.

[٨] ﴿لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ : طلبنا خبرها كما جرت عادتنا.

﴿حَرَسًا شَدِيدًا﴾ : ملائكة كثيرة قوية.

﴿وَشُهُبًا﴾ : نجومًا محرقة لمن اقترب منها.

[٩] ﴿نَقْعُدُ﴾ : نجلس.

﴿مَقَاعِدَ﴾ : مواضع يقعد في مثلها

لاستماع الأخبار من السماء.

﴿شِهَابًا رَّصَدًا﴾ : شهاب نار قد رصد له ورمي به.

[١٠] ﴿لَا نَدْرِىٓ﴾ : لا نعلم.

﴿أَشَرٌّ أُرِيدَ﴾ : أي برمي الشهب.

﴿رَشَدًا﴾ : خيرًا وصلاحًا.

[١١] ﴿دُونَ ذَٰلِكَ﴾ : أي غير ذلك وهم غير الصالحين.

﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ : أهواءً مختلفة وفرقًا شتى.

[١٢] ﴿ظَنَنَّآ﴾ : علمنا.

﴿أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ﴾ : أي لن نفوته.

﴿وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا﴾ : لن نفوته إن طلبنا حيث كنا.

[١٣] ﴿بَخْسًا﴾ : نقصًا من حسناته.

﴿رَهَقًا﴾ : ظلمًا بزيادة سيئاته.

[١٤] ﴿ٱلْقَـٰسِطُونَ﴾ : الجائرون عن الإسلام.

﴿تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا﴾ : قصدوا وتحروا الحق والهدى والصلاح.

[١٥] ﴿حَطَبًا﴾ : وقودًا للنار.

[١٦] ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ : وأن القاسطين لو تمسكوا بدين الإسلام.

﴿لَأَسْقَيْنَـٰهُم﴾ : لأمطرنا عليهم.

﴿مَّآءً غَدَقًا﴾ : ماءً كثيرًا.

[١٧] ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ﴾ : لنختبرهم.

﴿يُعْرِضْ﴾ : يصد.

﴿ذِكْرِ رَبِّهِۦ﴾ : القرآن.

﴿يَسْلُكْهُ﴾ : يدخله.

﴿صَعَدًا﴾ : شديدًا شاقًا.

[١٨] ﴿ٱلْمَسَـٰجِدَ﴾ : المواضع التي بنيت للصلاة وذكر الله فيها.

﴿فَلَا تَدْعُوا۟﴾ : فلا تعبدوا.

[١٩] ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ : رسول الله ﷺ.

﴿يَدْعُوهُ﴾ : يعبد ربه وحده لا شريك له.

﴿لِبَدًا﴾ : جماعات بعضها فوق

بعض تعجبًا من عبادته.

[٢٠] ﴿أَدْعُواْ رَبِّي﴾ : أعبد ربي.

[٢١] ﴿لَآ أَمْلِكُ﴾ : لا أقدر.

﴿لَكُمْ ضَرًّا﴾ : غيكم.

﴿وَلَا رَشَدًا﴾ : ولا هدايتكم.

[٢٢] ﴿لَن يُجِيرَنِي﴾ : لا يمنعني.

﴿مُلْتَحَدًا﴾ : ملتجأ إن أهلكني.

[٢٣] ﴿إِلَّا بَلَٰغًا﴾ : أي لا أملك إلا التبليغ.

[٢٤] ﴿أَضْعَفُ نَاصِرًا﴾ : أهون وأحقر أعوانًا.

[٢٥] ﴿أَمَدًا﴾ : غاية تطول مدتها.

[٢٦] ﴿فَلَا يُظْهِرُ﴾ : فلا يطلع.

[٢٧] ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ : إلا من يصطفيه من رسله فيظهره.

﴿يَسْلُكُ﴾ : يجعل ويسير الرسول.

﴿رَصَدًا﴾ : حفظة من الملائكة يحفظونه حتى يبلغ الوحي.

[٢٨] ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ : علم بكل ما عندهم.

﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ : علم عدد كل شيء.

❊ ❊ ❊

(٧٣) سورة المزمل

وهي مكية

[١] ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ : المتلفف المتغطي بثيابه.

[٢] ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ : صل في الليل.

﴿نِّصْفَهُۥٓ﴾ : نصف الليل. وهذا الحكم منسوخ بآخر السورة كما سيأتي في سبب نزولها.

[٤] ﴿وَرَتِّلِ﴾ : اقرأه بترسل وتؤدة.

[٥] ﴿سَنُلْقِى﴾ : سنوحي.

﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ : رصينًا شديدًا وهو القرآن.

[٦] ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ : القيام في الليل بعد النوم.

﴿أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾ : أثقل على المصلي من ساعات النهار.

﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ : أسد مقالًا وأصوبه.

[٧] ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾ : فراغًا طويلًا تتسع فيه وتتقلب وتنام.

[٨] ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ﴾ : انقطع لعبادته.

[٩] ﴿فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ : اجعله رقيبًا حفيظًا.

[١٠] ﴿وَٱهْجُرْهُمْ﴾ : لا تتعرض لهم وابتعد عنهم.

﴿هَجْرًا جَمِيلًا﴾ : لا جزع فيه.

[١١] ﴿وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ : اتركني أنا سأعاقبهم.

﴿أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ﴾ : أصحاب التنعم والترف.

﴿وَمَهِّلْهُمْ﴾ : أخرهم.

[١٢] ﴿أَنكَالًا﴾ : قيودًا ثقالًا.

[١٣] ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ : أكلًا يغص به آكله فلا يسيغه فلا يكاد ينزل من حلقه.

[١٤] ﴿تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ﴾ : تضطرب وترتج بالزلزال.

﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ : رملًا متفرقًا منثورًا.

[١٥] ﴿شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ﴾ : يشهد عليكم يوم القيامة بأعمالكم.

[١٦] ﴿فَأَخَذْنَٰهُ﴾ : أهلكناه.

﴿وَبِيلًا﴾ : شديدًا ثقيلًا.

[١٧] ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ﴾ : كيف لكم بالتقوى يوم القيامة وأنتم كفار في الدنيا.

﴿ٱلْوِلْدَٰنَ﴾ : الشبان.

﴿شِيبًا﴾ : جمع شيبة وهم الشيوخ من شدة الهول.

[١٨] ﴿مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ : متشققة به لشدة وعظم هوله.

﴿مَفْعُولًا﴾ : كائنًا لا محالة.

[١٩] ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ : موعظة.

﴿سَبِيلًا﴾ : طريقًا بالإيمان.

[٢٠] ﴿تَقُومُ﴾ : تتهجد.

﴿أَدْنَىٰ﴾ : أقرب.

﴿وَطَآئِفَةٌ﴾ : مجموعة.

﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ : يحصيهما ويجريهما على مقادير معينة.

﴿أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ : لن تقوموا الليل فيما يجب فيه القيام (أو تطيقوه).

﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ : رجع بكم إلى التخفيف.

﴿يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ : يسافرون.

﴿يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ : يطلبون الرزق.

﴿وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ : أنفقوا في سبيل الله بإخلاص.

وسبب نزول هذه الآية: ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحوًا من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها وكان بين أولها وآخرها سنة. رواه أبو داود.

❊ ❊ ❊

(٧٤) سورة المدثر

وهي مكية بلا خلاف

[١] ﴿ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ : المتلفف المتغشي بثيابه.

[٢] ﴿قُمۡ﴾ : انهض من مضجعك ودثارك بعزم وجد.

﴿فَأَنذِرۡ﴾ : أي فحذر وخوف الناس عذاب الله.

[٣] ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ﴾ : عظم ربك بعبادته وطاعته.

[٤] ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾ : نظف ملابسك.

[٥] ﴿وَٱلرُّجۡزَ﴾ : الأصنام.

﴿فَٱهۡجُرۡ﴾ : ابتعد عنها ولا تقربها.

وسبب نزول الآيات: لما رجع النبي ﷺ من جواره بحراء وأتاه الملك رجع فزعًا فقال لأهله (خديجة): دثروني وصبوا عليَّ ماءً باردًا ففعلت ونزلت الآيات. متفق عليه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

[٦] ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ : لا تعطِ العطية تلتمس بها أفضل أو أكثر منها.

[٧] ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾ : اجعل صبرك عليهم خالصًا لوجه الله.

[٨] ﴿نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ : نفخ في الصور.

[٩] ﴿عَسِيرٌ﴾ : شديد.

[١٠] ﴿غَيۡرُ يَسِيرٖ﴾ : غير هين.

[١١] ﴿ذَرۡنِي﴾ : دعني.

﴿وَحِيدٗا﴾ : خرج من بطن أمه وحده لا مال له ولا ولد له.

[١٢] ﴿مَّمۡدُودٗا﴾ : واسعًا كثيرًا.

[١٣] ﴿شُهُودٗا﴾ : حضورًا لا يغيبون عنه.

[١٤] ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا﴾ : بسطت له العيش بكثرة المال وطول العمر.

[١٥] ﴿يَطۡمَعُ أَنۡ أَزِيدَ﴾ : يريد الزيادة من كل ما أعطي.

[١٦] ﴿كَلَّآ﴾ : حرف ردع وزجر، أي ليس له الزيادة.

﴿لِآيَٰتِنَا﴾ : القرآن.

﴿عَنِيدًا﴾ : معاندًا مكابرًا.

[١٧] ﴿سَأُرْهِقُهُۥ﴾ : سأغشيه.

﴿صَعُودًا﴾ : عذابًا لا راحة فيه.

[١٨] ﴿فَكَّرَ﴾ : تفكر ماذا يقول في القرآن.

﴿وَقَدَّرَ﴾ : تروى.

[١٨] ﴿فَقُتِلَ﴾ : لعن.

﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ : كيف قدر ذلك الافتراء الباطل.

[٢١] ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ : أعاد النظر وتروى.

[٢٢] ﴿عَبَسَ﴾ : قبض بين عينيه وقطب وجهه.

﴿وَبَسَرَ﴾ : كلَّح وجهه وتغير لونه.

[٢٣] ﴿أَدْبَرَ﴾ : أعرض وصد.

﴿وَٱسْتَكْبَرَ﴾ : ترفع وتكبر عن الإيمان.

[٢٤] ﴿يُؤْثَرُ﴾ : يروى ويُتعلَّم.

[٢٦] ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ : سأغمره في جهنم من جميع جهاته.

[٢٨] ﴿لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ﴾ : لا تترك منهم شيئًا.

[٢٩] ﴿لَوَّاحَةٌ﴾ : مغيرة.

﴿لِّلْبَشَرِ﴾ : جمع بشرة وهي جلد الإنسان.

[٣٠] ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ : خزنة النار تسعة عشر من الملائكة. وهؤلاء هم الرؤساء النقباء.

[٣١] ﴿أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾ : خزنتها.

﴿عِدَّتَهُمْ﴾ : أي في القلة.

﴿فِتْنَةً﴾ : ضلالة.

﴿لِيَسْتَيْقِنَ﴾ : ليستبين.

﴿يَرْتَابَ﴾ : يشك.

﴿مَّرَضٌ﴾ : شك ونفاق.

﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ : ما الحكمة من ذكر هذا أيخوفنا بهذا العدد.

﴿جُنُودَ رَبِّكَ﴾ : عددهم وكثرتهم.

﴿ذِكْرَىٰ﴾ : موعظة وتذكر (أي النار).

﴿لِّلْبَشَرِ﴾ : بني آدم.

[٣٣] ﴿أَدْبَرَ﴾ : ولى وذهب.

[٣٤] ﴿أَسْفَرَ﴾ : أشرق وأضاء.

[٣٥] ﴿ٱلْكُبَرِ﴾ : العظائم الكبار.

[٣٦] ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾ : إنذار لهم وتخوف بالنار.

[٣٧] ﴿أَن يَتَقَدَّمَ﴾ : يسبق إلى الإيمان.

﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ : أي يتخلف.

[٣٨] ﴿كَسَبَتْ﴾ : عملت.

﴿رَهِينَةٌ﴾ : متعلقة مرتهنة.

[٤٢] ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ : ما أدخلكم.

﴿سَقَرَ﴾ : النار.

[٤٥] ﴿نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ﴾ : ندخل مع أهل الباطل والتكذيب.

[٤٧] ﴿ٱلْيَقِينُ﴾ : الموت.

[٤٩] ﴿ٱلتَّذْكِرَةِ﴾ : الموعظة والنصيحة.

﴿مُعْرِضِينَ﴾ : صادين.

[٥٠] ﴿حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ : حمير شديدة الهروب والنفار من الحق.

[٥١] ﴿فَرَّتْ﴾ : هربت.

﴿قَسْوَرَةٍ﴾ : أسد.

[٥٢] ﴿صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ : كتابًا مفتوحًا يقرؤه حتى يؤمن.

[٥٤] ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ﴾ : حقًّا إن القرآن عظة.

[٥٥] ﴿ذَكَرَهُۥ﴾ : اتعظ به.

[٥٦] ﴿يَذْكُرُونَ﴾ : يتعظون.

﴿أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ : حقيق أن يُتقى.

﴿وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ : حقيق أن يغفر لمن شاء من عباده.

* * *

(٧٥) سُورَةُ القِيَامَةِ

وهي مكية بلا خلاف

[١] ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ : أي أقسم. و«لا» صلة وتوكيد.

[٢] ﴿بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ : هي التي تلوم صاحبها على تقصيره في الخير وفعله للشر.

[٣] ﴿أَيَحْسَبُ﴾ : أيظن.

﴿نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ : نبعثه.

[٤] ﴿بَلَىٰ﴾ : أي بلى نجمع عظامه.

﴿قَٰدِرِينَ﴾ : مقتدرين.

﴿نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ : نجمع أصابعه على صغرها فكيف بالكبير.

[٥] ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ : الكافر.

﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ : يكذب بما أمامه من البعث والحساب.

[٦] ﴿أَيَّانَ﴾ : متى يكون.

[٧] ﴿بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ : لمع بصره من شدة شخوصه.

[٨] ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾ : ذهب ضوؤه.

[٩] ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ : بذاتيهما وذهاب نورهما.

[١٠] ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ : إلى أين الهروب.

[١١] ﴿كَلَّا﴾ : ردع له عن طلب المفر.

﴿لَا وَزَرَ﴾ : لا ملجأ.

[١٢] ﴿ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ : المرجع والمصير.

[١٣] ﴿يُنَبَّؤُاْ﴾ : يخبر.

[١٤] ﴿بَصِيرَةٌ﴾ : حجة بينة يشهد بعمله تنطق جوارحه.

[١٥] ﴿أَلْقَىٰ﴾ : أبدى وأظهر.

﴿مَعَاذِيرَهُۥ﴾ : الأعذار.

[١٦] ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ﴾ : أي القرآن عند نزول الوحي.

﴿لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ : تأخذك عجلة مخافة أن يتفلت منك.

وسبب نزول هذه الآية وأربع آيات

بعدها: أن رسول الله ﷺ كان يعالج من التنزيل شدة فكان إذا نزل جبريل حرك شفتيه، فنزلت الآيات. متفق عليه عن ابن عباس.

[١٧] ﴿جَمْعَهُۥ﴾ : أي لك في صدرك (وهو القرآن).

﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ : وأن تقرأه كما قرأه جبريل.

[١٨] ﴿قَرَأْنَٰهُ﴾ : تلاه عليك جبريل.

﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ : فاستمع له وأنصت.

[١٩] ﴿بَيَانَهُۥ﴾ : نبينه على لسانك وتقرؤه كما وعدك ربك.

[٢٠] ﴿تُحِبُّونَ﴾ : تؤثرون.

﴿ٱلْعَاجِلَةَ﴾ : الدنيا.

[٢١] ﴿وَتَذَرُونَ﴾ : تتركون.

[٢٢] ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ : بهية حسنة جميلة.

[٢٣] ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ : تنظر إلى وجه الله تعالى.

[٢٤] ﴿بَاسِرَةٌ﴾ : كالحة متغيرة شديدة العبوس.

[٢٥] ﴿تَظُنُّ﴾ : توقن.

﴿فَاقِرَةٌ﴾ : داهية عظيمة (يقال: «فقرته الفاقرة» أي كسرت فقار ظهره).

[٢٦] ﴿بَلَغَتِ﴾ : وصلت النفس.

﴿ٱلتَّرَاقِيَ﴾ : جمع ترقوة وهما عظمان بجانب نقرة النحر يمينًا وشمالًا.

[٢٧] ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ : من يرقيه.

[٢٨] ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ : أيقن بفراق الدنيا بما فيها.

[٥٥] ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ : التوت ولفهما الكفن.

[٣٠] ﴿ٱلْمَسَاقُ﴾ : المرجع والمآب.

[٣٣] ﴿يَتَمَطَّىٰ﴾ : يتبختر إعجابًا ويختال.

[٣٤] ﴿أَوْلَىٰ لَكَ﴾ : وعيد شديد

وويل وتهديد لك.

وسبب نزول هذه الآية والتي بعدها: أن رسول الله ﷺ قاله لأبي جهل فنزلت. رواه النسائي عن ابن عباس.

[٣٦] ﴿سُدًى﴾: هملًا لا يؤمر ولا ينهى ولا يحاسب.

[٣٧] ﴿نُطْفَةً﴾: المني.

﴿مَنِيٍّ﴾: الماء الذي يقذفه الرجل بتدفق وشهوة.

﴿يُمْنَىٰ﴾: يقذف في رحم المرأة.

[٣٨] ﴿عَلَقَةً﴾: دمًا جامدًا.

﴿فَخَلَقَ﴾: أي قدر أعضاءه.

﴿فَسَوَّىٰ﴾: فعدله في أحسن صورة.

* * *

(٧٦) سُورَةُ الإنسَانِ

وهي مدنية في قول الجمهور

[١] ﴿هَلْ﴾: قد.

﴿حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾: وقت من الزمان.

﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾: لم يكن له ذكر في الوجود.

[٢] ﴿نُّطْفَةٍ﴾: منيًّا.

﴿أَمْشَاجٍ﴾: أي ذات أخلاط.

﴿نَّبْتَلِيهِ﴾: نختبره.

[٣] ﴿هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾: بينا له وعرفناه طريق الهدى والضلال.

[٤] ﴿أَعْتَدْنَا﴾: هيأنا.

﴿سَلَٰسِلَا۟﴾: دوائر من حديد ملتصق بعضها ببعض.

﴿وَأَغْلَٰلًا﴾: قيودًا في أيديهم وأعناقهم.

﴿وَسَعِيرًا﴾: النار.

[٥] ﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾: الطائعين لله.

﴿كَأْسٍ﴾: الإناء الذي يشرب فيه.

﴿مِزَاجُهَا﴾: شوبها وخلطها.

﴿كَافُورًا﴾: عين في الجنة كالكافور لطيب رائحته.

[٧] ﴿يُوفُونَ﴾: يؤدون.

﴿بِٱلنَّذْرِ﴾: هو إيجاب ما ليس بواجب لحدوث أمر.

﴿شَرُّهُۥ﴾: عذابه.

﴿مُسْتَطِيرًا﴾: منشَّرًا ظاهرًا للغاية.

[٨] ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾: مع حب الطعام.

﴿مِسْكِينًا﴾: من عنده شيء ولا يكفيه.

﴿وَيَتِيمًا﴾: من مات أبوه قبل البلوغ من بني آدم.

﴿وَأَسِيرًا﴾: مأسورًا من جراء حرب.

[٩] ﴿جَزَآءً﴾: مكافأة.

﴿شُكُورًا﴾: ثناءً ومدحًا.

[١٠] ﴿عَبُوسًا﴾: شديدًا مظلمًا.

﴿قَمْطَرِيرًا﴾: شديد العبوسة والكرب.

[١١] ﴿فَوَقَىٰهُمُ﴾: نجاهم.

﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً﴾: أعطاهم حسنًا وبهاءً في وجوههم.

﴿وَسُرُورًا﴾: فرحًا في قلوبهم.

[١٢] ﴿وَجَزَىٰهُم﴾: كافأهم.

[١٣] ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾: السرر تحت الحِجَال.

﴿شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾: ليس عندهم حر مزعج ولا برد مؤلم بل هي مزاج واحد دائم سرمدي.

[١٤] ﴿وَدَانِيَةً﴾: قريبة.

﴿ظِلَٰلُهَا﴾: ظل أشجار الجنة.

﴿وَذُلِّلَتْ﴾: سهلت وقربت.

﴿قُطُوفُهَا﴾: ثمارها.

[١٥] ﴿وَيُطَافُ﴾: يدور عليهم.

﴿بِـَٔانِيَةٍ﴾: صحاف.

﴿وَأَكْوَابٍ﴾: الأواني فيها الشراب.

[١٦] ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ﴾: بياض الفضة في صفاء القوارير.

﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾: أي على قدر ريهم لا تزيد عنه ولا تنقص.

[١٧] ﴿كَأْسًا﴾: من خمر الجنة.

﴿مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾: مخلوطًا بالزنجبيل.

[١٨] ﴿سَلْسَبِيلًا﴾: في غاية السلاسة جارية يسوغ ماؤها في حلوقهم.

[١٩] ﴿وَيَطُوفُ﴾: يدور عليهم.

﴿وِلْدَٰنٌ﴾: شبان.

﴿مُّخَلَّدُونَ﴾: دائمون على سن واحدة.

﴿لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾: ما عظم من الدر منتشرًا.

[٢٠] ﴿رَأَيْتَ ثَمَّ﴾: نظرت هناك في الجنة.

﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾: أي واسعًا لا ينفذه البصر.

[٢١] ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ﴾: عليهم لباس.

﴿سُندُسٍ خُضْرٌ﴾: ما رق من الحرير

-أخضر لونها-

﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾: ما غلظ من الديباج.

﴿وَحُلُّوٓا﴾: لُبِّسوا.

﴿أَسَاوِرَ﴾: ما يجعل (يلبس) للزينة على الساعد كالحلقة.

﴿وَسَقَىٰهُمْ﴾: أشربهم.

﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾: نظيفًا ولا يأتيهم منه حدث أو نحوه.

[٢٢] ﴿جَزَآءً﴾: مكافأة.

﴿سَعْيُكُم﴾: عملكم.

﴿مَّشْكُورًا﴾: مجازى عليه.

[٢٤] ﴿لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾: لقضاء الله.

﴿ءَاثِمًا﴾: مرتكبًا للذنوب والمعاصي.

[٢٥] ﴿بُكْرَةً﴾: أول النهار.

﴿وَأَصِيلًا﴾: آخر النهار.

[٢٦] ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ﴾: يعني صلاة المغرب والعشاء.

﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾: تهجد نافلة وقتًا طويلًا.

[٢٧] ﴿ٱلْعَاجِلَةَ﴾: الدنيا.

﴿وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ﴾: ويتركون أمامهم.

﴿يَوْمًا ثَقِيلًا﴾: يومًا عسيرًا شديدًا وهو يوم القيامة.

[٢٨] ﴿وَشَدَدْنَآ﴾: قوينا.

﴿أَسْرَهُمْ﴾: أعضاءهم ومفاصلهم.

﴿بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾: أي بإهلاكهم والإتيان بآخرين.

[٢٩] ﴿تَذْكِرَةٌ﴾: موعظة.

﴿سَبِيلًا﴾: طريقًا بطاعة الله.

[٣٠] ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾: وما تريدون اتخاذ السبيل إلا بمشيئة الله.

* * *

(٧٧) سُورَةُ المُرۡسَلَاتِ

وهي مدنية

[١] ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ﴾ : الرياح.

﴿عُرۡفٗا﴾ : يتبع بعضها بعضًا.

[٢] ﴿فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا﴾ : الرياح الشديدة الهبوب.

[٣] ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾ : الرياح تنشر المطر وحبوب اللقاح.

[٤] ﴿فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ﴾ : الملائكة تفرق بين الحق والباطل بإنزال الوحي وغيره.

[٥] ﴿فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ : الملائكة تلقي الذكر إلى الأنبياء.

[٦] ﴿عُذۡرًا﴾ : إعذارًا من الله لخلقه.

﴿أَوۡ نُذۡرًا﴾ : وإنذارًا منه لهم.

[٧] ﴿لَوَٰقِعٞ﴾ : كائن لا محالة.

[٨] ﴿طُمِسَتۡ﴾ : ذهب ضوؤها.

[٩] ﴿فُرِجَتۡ﴾ : انفطرت وانشقت.

[١٠] ﴿نُسِفَتۡ﴾ : اقتلعت عن أماكنها وفتتت.

[١١] ﴿أُقِّتَتۡ﴾ : أجلت للاجتماع لوقتها يوم القيامة.

[١٢] ﴿أُجِّلَتۡ﴾ : أي أخرت عن معاجلة الثواب والعقاب.

[١٣] ﴿لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ﴾ : هو يوم القيامة.

[١٥] ﴿وَيۡلٞ﴾ : وعيد وهي كلمة تقال للعذاب والهلكة.

﴿لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ : للجاحدين.

[١٦] ﴿نُهۡلِكِ﴾ : ندمر.

﴿ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ : أي من المكذبين.

[١٧] ﴿نُتۡبِعُهُمُ﴾ : نلحقهم.

﴿ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ : أي من المكذبين.

[٢٠] ﴿مَّآءٖ مَّهِينٖ﴾ : ضعيف حقير.

[٢١] ﴿قَرَارٖ مَّكِينٍ﴾ : الرحم استقر فيها فتمكن.

[٢٢] ﴿إِلَىٰ قَدَرٖ مَّعۡلُومٖ﴾ : إلى وقت محدود لخروجه مكتملًا.

[٢٣] ﴿فَقَدَرْنَا﴾: قدرنا كل شيء يتعلق به.

[٢٥] ﴿كِفَاتًا﴾: وعاءً لكم.

[٢٧] ﴿رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾: جبالًا شاهقات.

﴿مَاءً فُرَاتًا﴾: أي عذبًا.

[٢٩] ﴿انطَلِقُوا﴾: اذهبوا.

﴿مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾: هو العذاب.

[٣٠] ﴿ظِلٍّ﴾: دخان ولهب.

﴿ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾: يرتفع ثم ينشعب (ينقسم) إلى ثلاث شعب.

[٣١] ﴿لَا ظَلِيلٍ﴾: ليس هو كالظل الذي يقي حر الشمس.

﴿وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾: ولا يدفع شيئًا من لهب النار.

[٣٢] ﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ﴾: ما يتطاير من النار ويخرج لشدة اتقادها.

﴿كَالْقَصْرِ﴾: كالبناء العظيم المرتفع.

[٣٣] ﴿جِمَالَتٌ﴾: جمع جمل وهو ذكر الإبل.

﴿صُفْرٌ﴾: في ألوانها.

[٣٥] ﴿لَا يَنطِقُونَ﴾: لا يتكلمون.

[٣٦] ﴿يُؤْذَنُ﴾: يسمح.

[٣٩] ﴿كَيْدٌ﴾: حيلة ومكر.

[٤١] ﴿ظِلَالٍ﴾: كنان من الحر.

﴿وَعُيُونٍ﴾: أنهار تجري.

[٤٢] ﴿وَفَوَاكِهَ﴾: كل ما يؤكل من الثمار للتلذذ مما ليس بقوت ولا يدخر.

﴿مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾: مما يطلبون أو يتمنون.

[٤٣] ﴿هَنِيئًا﴾: لذيذًا طيبًا.

[٤٤] ﴿نَجْزِي﴾: نكافئ.

﴿الْمُحْسِنِينَ﴾: الذين أتقنوا أعمالهم كما أمروا.

[٤٦] ﴿وَتَمَتَّعُوا﴾: انتفعوا به قليلًا.

[٥٠] ﴿حَدِيثٍ﴾: كلام.

﴿بَعْدَهُ﴾: بعد القرآن.

(٧٨) سُورَةُ النَّبَإِ

وهي مكية باتفاق

[١] ﴿عَمَّ﴾: عن أي شيء.

[٢] ﴿النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾: الخبر الهائل المفظع وهو يوم القيامة.

[٣] ﴿مُخْتَلِفُونَ﴾: أي على قولين مؤمن به وكافر.

[٤] ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾: أي أحقٌّ هو أم لا.

[٦] ﴿مِهَادًا﴾: ممهدة مذللة كالفراش.

[٧] ﴿أَوْتَادًا﴾: رواسي وثوابت للأرض.

[٨] ﴿أَزْوَاجًا﴾: ذكورًا وإناثًا.

[٩] ﴿سُبَاتًا﴾: راحة ودعة.

[١٠] ﴿لِبَاسًا﴾: يغشي الناس ظلامه وسواده كاللباس.

[١١] ﴿مَعَاشًا﴾: وقت معاش.

[١٢] ﴿وَبَنَيْنَا﴾: وسقفنا.

﴿سَبْعًا﴾: هي السماوات.

﴿شِدَادًا﴾: محكمة الخلق لا صَدْعَ بهن ولا يبليهن مر الأيام والليالي.

[١٣] ﴿سِرَاجًا﴾: منيرًا وهي الشمس.

﴿وَهَّاجًا﴾: متلألئًا وقَّادًا.

[١٤] ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾: السحب.

﴿ثَجَّاجًا﴾: منصبًّا متتابعًا.

[١٦] ﴿وَجَنَّاتٍ﴾: بساتين.

﴿أَلْفَافًا﴾: ملتفة مجتمعة.

[١٧] ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾: أي الفصل بين الخلائق وهو يوم القيامة وهو الذي تساءلوا عنه.

﴿مِيقَاتًا﴾: موعدًا للثواب والعقاب.

[١٨] ﴿أَفْوَاجًا﴾: جماعات متفرقة.

[١٩] ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ﴾: شُقِّقت لنزول الملائكة.

﴿فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾: ذات أبواب.

[٢٠] ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ﴾: رفعت عن أماكنها في الهواء.

﴿سَرَابًا﴾: هباءً لا حقيقة له.

[٢١] ﴿مِرۡصَادٗا﴾: معدة لهم يرصد خزنتها الكفار.

[٢٢] ﴿لِّلطَّٰغِينَ﴾: للمشركين.

﴿مَـَٔابٗا﴾: مرجعًا.

[٢٣] ﴿لَّٰبِثِينَ﴾: ماكثين.

﴿أَحۡقَابٗا﴾: دهورًا لا نهاية لها.

[٢٤] ﴿بَرۡدٗا﴾: أي شيء بارد لا فيه راحة ولا طعام.

﴿وَلَا شَرَابًا﴾: أي ولا شرابًا طيبًا.

[٢٥] ﴿حَمِيمٗا﴾: ماء شديد الحرارة.

﴿وَغَسَّاقٗا﴾: الماء الشديد البرد.

[٢٦] ﴿جَزَآءٗ﴾: عقوبة.

﴿وِفَاقًا﴾: وفق (بمقابل) أعمالهم.

[٢٧] ﴿لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا﴾: لا يخافون عدد ما لهم وما عليهم من حسنات وسيئات.

[٢٨] ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾: جحدوا بالقرآن.

[٢٩] ﴿أَحۡصَيۡنَٰهُ﴾: علمنا عدده ومقداره.

﴿كِتَٰبٗا﴾: كتبناه في اللوح المحفوظ.

[٣١] ﴿مَفَازًا﴾: مكان فوز، وهو الجنة.

[٣٢] ﴿حَدَآئِقَ﴾: بساتين.

[٣٣] ﴿وَكَوَاعِبَ﴾: نواهد أي ثديهن نواهد لم يتدلين لأنهن أبكار.

﴿أَتۡرَابٗا﴾: أسنانهن واحدة في غاية الشباب الحَسَن.

[٣٤] ﴿وَكَأۡسٗا دِهَاقٗا﴾: كأسًا ملآى بالخمر.

[٣٥] ﴿لَغۡوٗا﴾: كلامًا باطلًا.

﴿كِذَّٰبٗا﴾: لا يكذب بعضهم بعضًا.

[٣٦] ﴿جَزَآءً﴾: مكافأة.

﴿عَطَآءً﴾: هبة.

﴿حِسَابًا﴾: كافيًا على حسب أعمالهم.

[٣٧] ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾: لا يقدر أحد على مخاطبته خوفًا منه.

[٣٨] ﴿ٱلرُّوحُ﴾: جبريل عليه السلام.

﴿صَفًّا﴾: مصطفين متراصين.

﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾: أي حقًّا كشفاعة لمؤمن وغيره.

[٣٩] ﴿ٱلْحَقُّ﴾: الثابت وقوعه.

﴿مَـَٔابًا﴾: مرجعًا ومصيرًا.

[٤٠] ﴿أَنذَرْنَٰكُمْ﴾: خوفناكم.

﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾: عذاب يوم القيامة وكل آتٍ قريب.

﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾: ما عملتا.

﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾: أي مثل البهائم التي صارت ترابًا بعد الاقتصاص.

❊ ❊ ❊

(٧٩) سورة النازعات

وهي مكية باتفاق

[١] ﴿وَالنَّزِعَتِ﴾: الملائكة تنزع أرواح بني آدم.

﴿غَرْقًا﴾: نزعًا بشدة.

[٢] ﴿وَالنَّشِطَتِ﴾: هي الملائكة تنشط نفس المؤمن فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير.

[٣] ﴿وَالسَّبِحَتِ﴾: الملائكة تسبح من السماء أي: تنزل.

[٤] ﴿فَالسَّبِقَتِ﴾: الملائكة سبقت بالإيمان.

[٥] ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾: الملائكة تدبر الأمر من السماء إلى الأرض بأمر الله.

[٦] ﴿تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾: تضطرب الأرض والجبال في النفخة الأولى في الصور.

[٧] ﴿تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾: هي النفخة الثانية.

[٨] ﴿وَاجِفَةٌ﴾: خائفة شديدة الاضطراب.

[٩] ﴿خَشِعَةٌ﴾: ذليلة.

[١٠] ﴿لَمَرْدُودُونَ﴾: لعائدون بعد الموت.

﴿فِي الْحَافِرَةِ﴾: إلى الحياة الدنيا والحافرة اسم لأول الأمر.

[١١] ﴿نَّخِرَةً﴾: بالية.

[١٢] ﴿كَرَّةٌ﴾: رجعة إلى الدنيا.

﴿خَاسِرَةٌ﴾: خائبة.

[١٣] ﴿زَجْرَةٌ﴾: نفخة.

[١٤] ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾: على وجه الأرض.

[١٥] ﴿هَلْ أَتَنكَ﴾: هل سمعت.

﴿حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾: خبره.

[١٦] ﴿نَادَنهُ رَبُّهُ﴾: كلمه نداءً بصوت وحرف.

﴿ٱلْمُقَدَّسِ﴾: المطهر.

﴿طُوًى﴾: اسم الوادي.

[١٧] ﴿طَغَىٰ﴾: تجاوز حده في المعاصي والظلم.

[١٨] ﴿هَل لَّكَ﴾: أترغب.

﴿تَزَكَّىٰ﴾: تتطهر بطاعة الله.

[١٩] ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾: أرشدك إلى معرفته بالدليل.

﴿فَتَخْشَىٰ﴾: فتخافه.

[٢٠] ﴿ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾: المعجزة العظيمة وهي العصا واليد.

[٢٢] ﴿أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾: أعرض عن الإيمان وسعى في الأرض فسادًا.

[٢٣] ﴿فَحَشَرَ﴾: جمع السحرة.

﴿فَنَادَىٰ﴾: دعا قومه.

[٢٥] ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ﴾: انتقم الله منه.

﴿نَكَالَ﴾: عقوبة.

﴿ٱلْآخِرَةِ﴾: هي قوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾.

﴿وَٱلْأُولَىٰ﴾: هي قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي..﴾ [القصص: ٣٨].

[٢٦] ﴿لَعِبْرَةً﴾: لعظة وآية.

﴿لِّمَن يَخْشَىٰ﴾: للذي يخاف الله.

[٢٧] ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾: أي أخلقكم بعد الموت أشد في تقديركم من خلق السماء.

﴿بَنَىٰهَا﴾: رفعها فوقكم كالبناء.

[٢٨] ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾: أعلى سقفها في الهواء.

﴿فَسَوَّىٰهَا﴾: خلقها خلقًا مستويًا.

[٢٩] ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾: جعله مظلمًا.

﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾: أنار نهارها.

[٣٠] ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾: أي بعد خلق السماء.

﴿دَحَىٰهَآ﴾: أي أخرج منها ماءها ومرعاها.

[٣١] ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا﴾: فجر فيها

الأنهار والعيون.

﴿وَمَرْعَاهَا﴾: أخرج منها النبات رعيًا للدواب.

[٣٢] ﴿أَرْسَاهَا﴾: أثبتها وجعلها قارة.

[٣٣] ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ﴾: انتفاعًا إلى حين.

﴿وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾: الإبل والبقر والغنم.

[٣٤] ﴿الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾: الداهية العظمى التي تطم على كل هائلة وهي القيامة.

[٣٥] ﴿يَتَذَكَّرُ﴾: يذكر ويتعظ.

﴿مَا سَعَىٰ﴾: ما عمل.

[٣٦] ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ﴾: أظهرت النار.

﴿لِمَن يَرَىٰ﴾: للناظرين فرآها الناس عيانًا.

[٣٧] ﴿طَغَىٰ﴾: تمرد وعتا.

[٣٨] ﴿وَآثَرَ الْحَيَاةَ﴾: قدمها على أمر دينه وأخراه.

[٣٩] ﴿الْجَحِيمَ﴾: النار.

﴿الْمَأْوَىٰ﴾: المصير والمرجع له.

[٤٠] ﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾: القيام بين يدي الله تعالى.

﴿وَنَهَى النَّفْسَ﴾: زجرها.

﴿عَنِ الْهَوَىٰ﴾: عن المعاصي والمحرمات.

[٤١] ﴿الْمَأْوَىٰ﴾: المرجع له والمصير.

[٤٢] ﴿عَنِ السَّاعَةِ﴾: أي عن وقت قيامها.

﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾: متى قيامها.

وسبب نزول هذه الآية فما بعدها قالت عائشة: لم يزل النبي ﷺ يسأل عن الساعة حتى أنزل الله: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا﴾. رواه ابن جرير عن عائشة وطارق ابن شهاب.

[٤٣] ﴿فِيمَ﴾: في أي شيء.

﴿مِن ذِكْرَاهَا﴾: ليس عندك علمها

حتى تذكرها.

[٤٤] ﴿مُنتَهَاهَآ﴾: منتهى علمها.

[٤٥] ﴿مُنذِرُ﴾: مخوف.

﴿يَخْشَىٰهَا﴾: يخاف وقوعها.

[٤٦] ﴿يَلْبَثُوٓا﴾: يمكثوا في الدنيا أو في قبورهم.

﴿عَشِيَّةً﴾: مثل ما بعد العصر إلى المغرب.

﴿أَوْ ضُحَىٰهَا﴾: أول النهار حتى ارتفاع الشمس.

❊ ❊ ❊

(٨٠) سُورَةُ عَبَسَ

وهي مكية باتفاق

سبب نزول السورة: ما روى الترمذي والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت: أنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين فجعل يعرض عنه ويقبل على الآخر.

[١] ﴿عَبَسَ﴾ : كلح بوجهه.

﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾ : أعرض عنه بوجهه.

[٢] ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾ : هو عبد الله ابن أم مكتوم.

[٣] ﴿يَزَّكَّىٰٓ﴾ : يتطهر.

[٤] ﴿يَذَّكَّرُ﴾ : يتعظ.

﴿ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾ : الموعظة.

[٥] ﴿مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ﴾ : كان ذا ثروة وغنى.

[٦] ﴿تَصَدَّىٰ﴾ : تعرض له وتصغي لكلامه.

[٧] ﴿وَمَا عَلَيْكَ﴾ : ليس عليك.

﴿أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ : أن لا يهتدي.

[٨] ﴿مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ﴾ : يطلب العلم لله.

[٩] ﴿يَخْشَىٰ﴾ : أي يخاف الله.

[١٠] ﴿تَلَهَّىٰ﴾ : تعرض عنه بوجهك وتشتغل بغيره.

[١١] ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ : موعظة وتبصرة للخلق.

[١٢] ﴿ذَكَرَهُۥ﴾ : اتعظ.

[١٣] ﴿صُحُفٍ﴾ : جمع صحيفة.

﴿مُّكَرَّمَةٍ﴾ : معظمة موقرة.

[١٤] ﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾ : عالية القدر.

﴿مُّطَهَّرَةٍ﴾ : نظيفة من الدنس سالمة من الزيادة والنقص.

[١٥] ﴿سَفَرَةٍ﴾ : جمع سافر بمعنى

سفير وهم الملائكة يسفرون بالوحي بين الله ورسله عليهم السلام.

[١٦] ﴿كِرَامٍ﴾: خَلْقُهم كريم حسن شريف.

﴿بَرَرَةٍ﴾: أفعالهم ظاهرة كاملة.

[١٧] ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾: لعن الكافر.

﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾: ما أشد كفره.

[١٩] ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾: المني.

﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾: فهيأ له ما يصلح ويليق به.

[٢٠] ﴿ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾: بين له طريق الخير من طريق الشر.

[٢١] ﴿فَأَقْبَرَهُۥ﴾: جعله ذا قبر.

[٢٢] ﴿أَنشَرَهُۥ﴾: بعثه بعد موته.

[٢٣] ﴿كَلَّا﴾: حقًّا.

﴿لَمَّا يَقْضِ﴾: لم يفعل.

﴿مَآ أَمَرَهُۥ﴾: ما كلفه به ربه.

[٢٤] ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾: فليعتبر.

[٢٥] ﴿صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ﴾: سكبناه من السحب.

[٢٦] ﴿شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ﴾: أخرجنا منها النبات.

[٢٧] ﴿فَأَنۢبَتْنَا﴾: زرعنا.

﴿حَبًّا﴾: هو ما يحصد ويدخر كالقمح والشعير.

[٢٨] ﴿وَقَضْبًا﴾: هو علف الدواب.

[٣٠] ﴿وَحَدَآئِقَ﴾: بساتين.

﴿غُلْبًا﴾: عظامًا شجرها.

[٣١] ﴿وَفَٰكِهَةً﴾: كل ما يؤكل من الثمار مما ليس بقوت ولا يدخر.

﴿وَأَبًّا﴾: الحشيش الذي تأكله الدواب.

[٣٢] ﴿مَّتَٰعًا لَّكُمْ﴾: منفعة وبلاغًا.

[٣٣] ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾: الصيحة التي تصخ الأسماء أي تصمها وهي القيامة.

[٣٤] ﴿يَفِرُّ﴾: يهرب.

[٣٦] ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ﴾: زوجته.

[٣٧] ﴿شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ : حال يشغله عن غيره.

[٣٨] ﴿مُسْفِرَةٌ﴾ : مشرقة مضيئة.

[٣٩] ﴿ضَاحِكَةٌ﴾ : فرحة.

﴿مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ : عليها أثر البشر والسرور.

[٤٠] ﴿غَبَرَةٌ﴾ : غبار ودخان.

[٤١] ﴿تَرْهَقُهَا﴾ : تغشاها.

﴿قَتَرَةٌ﴾ : كسوف وسواد.

* * *

(٨١) سُورَةُ التَّكْوِيرِ

وهي مكية باتفاق

[١] ﴿كُوِّرَتۡ﴾: أُزيلت عن مكانها وذهب ضوؤها.

[٢] ﴿ٱنكَدَرَتۡ﴾: تناثرت وانقضت.

[٣] ﴿سُيِّرَتۡ﴾: رفعت عن وجه الأرض ونسفت.

[٤] ﴿ٱلۡعِشَارُ﴾: جمع عُشَرَاء وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر وهي من أنفس المال.

﴿عُطِّلَتۡ﴾: تركت وسيبت.

[٥] ﴿ٱلۡوُحُوشُ﴾: جمع وحش وهو حيوان البر الذي لا يأنس بني آدم طبعًا.

﴿حُشِرَتۡ﴾: جمعت من كل جانب.

[٦] ﴿سُجِّرَتۡ﴾: أوقد عليها حتى صارت نارًا.

[٧] ﴿زُوِّجَتۡ﴾: قرنت كل نفس بشكلها.

[٨] ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾: المدفونة حية.

﴿سُئِلَتۡ﴾: تبكيتًا لقاتلها.

[١٠] ﴿ٱلصُّحُفُ﴾: صحائف (كتب) أعمال بني آدم.

﴿نُشِرَتۡ﴾: فتحت وبسطت.

[١١] ﴿كُشِطَتۡ﴾: قلعت وأزيلت.

[١٢] ﴿سُعِّرَتۡ﴾: أحميت.

[١٣] ﴿أُزۡلِفَتۡ﴾: قربت وأدنيت لأهلها.

[١٤] ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ﴾: تأكدت كل نفس.

﴿مَّآ أَحۡضَرَتۡ﴾: ما قدمت من عمل.

[١٥] ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾: أي أقسم و(لا) صلة وتوكيد.

﴿بِٱلۡخُنَّسِ﴾: النجوم تخنس بالنهار (أي: تختفي).

[١٦] ﴿ٱلۡجَوَارِ﴾: جمع جارية من الجري وهو السير السريع.

﴿ٱلْكُنَّسِ﴾ : تكنس (تظهر) بالليل.

[١٧] ﴿عَسْعَسَ﴾ : أقبل وأدبر.

[١٨] ﴿تَنَفَّسَ﴾ : تبين وأقبل ضياؤه.

[١٩] ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾ : أي جبريل عليه السلام نسب إليه لأنه بلغه عن الله.

﴿كَرِيمٍ﴾ : رفيع الخلق وحسن وشريف.

[٢٠] ﴿ذِى قُوَّةٍ﴾ : شديد القوى.

﴿مَكِينٍ﴾ : له مكانة ومنزلة عند الله.

[٢١] ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ﴾ : أي في الملأ الأعلى.

﴿أَمِينٍ﴾ : مؤتمن على الوحي.

[٢٢] ﴿صَاحِبُكُم﴾ : محمد رسول الله ﷺ.

[٢٣] ﴿رَءَاهُ﴾ : رأى محمد ﷺ جبريلَ.

﴿بِٱلْأُفُقِ﴾ : ما ظهر من نواحي السماء.

﴿ٱلْمُبِينِ﴾ : البين الواضح.

[٢٤] ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ : الوحي وغيره.

﴿بِضَنِينٍ﴾ : ببخيل.

[٢٥] ﴿رَّجِيمٍ﴾ : ملعون مطرود.

[٢٦] ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ : فأين تعدلون عن هذا القرآن.

[٢٧] ﴿ذِكْرٌ﴾ : عظة.

﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ : الإنس والجن.

[٢٨] ﴿يَسْتَقِيمَ﴾ : يتمسك بشرع الله.

❊ ❊ ❊

(٨٢) سُورَةُ الانفِطَارِ

وهي مكية باتفاق

[١] ﴿انفَطَرَتْ﴾ : انشقت وتصدعت لنزول الملائكة.

[٢] ﴿انتَثَرَتْ﴾ : تساقطت.

[٣] ﴿فُجِّرَتْ﴾ : فُتح بعضها على بعض.

[٤] ﴿بُعْثِرَتْ﴾ : قلبت فأخرج ما فيها.

[٥] ﴿مَا قَدَّمَتْ﴾ : ما عملت.

﴿وَأَخَّرَتْ﴾ : ما تركت فلم تعمله.

[٦] ﴿مَا غَرَّكَ﴾ : ما خدعك وغشك وجرأك على المعاصي.

﴿الْكَرِيمِ﴾ : الجواد المفضال العزيز الذي لا يغلب.

[٧] ﴿فَسَوَّاكَ﴾ : جعل خلقك مستويًا (مستقيمًا).

﴿فَعَدَلَكَ﴾ : جعلك معتدلًا في أحسن هيئة وشكل.

[٨] ﴿صُورَةٍ﴾ : هيئة أو شكل.

﴿رَكَّبَكَ﴾ : جعلك.

[٩] ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ : تجحدون.

﴿بِالدِّينِ﴾ : بالجزاء على الأعمال.

[١٠] ﴿لَحَافِظِينَ﴾ : رقباء من الملائكة.

[١١] ﴿كِرَامًا﴾ : خلقهم كريم حسن شريف.

﴿كَاتِبِينَ﴾ : يكتبون ما تعملون.

[١٣] ﴿الْأَبْرَارَ﴾ : الطائعون لله.

﴿نَعِيمٍ﴾ : الجنة.

[١٤] ﴿الْفُجَّارَ﴾ : أصحاب الفجور وهو المبالغة في المعاصي.

﴿جَحِيمٍ﴾ : النار.

[١٥] ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ : يدخلونها فيصيبهم حرها.

﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ : يوم الحساب والجزاء.

[١٦] ﴿بِغَائِبِينَ﴾ : بمخرجين.

[١٧] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ : وما أعلمك.

[١٩] ﴿لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ﴾ : لا تنفع نفس نفسًا.

(٨٣) سورة المطففين

وهي مكية إلا قصة التطفيف

سبب نزول صدر هذه السورة: (قصة التطفيف) لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلًا، فأنزل الله: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾، فأحسنوا الكيل بعد ذلك. رواه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

[١] ﴿وَيْلٌ﴾: وعيد وهي كلمة تقال للعذاب والهلكة.

﴿لِلْمُطَفِّفِينَ﴾: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)﴾.

[٢] ﴿إِذَا اكْتَالُوا﴾: أخذوا الكيل من الناس.

﴿يَسْتَوْفُونَ﴾: يأخذونه وافيًا وزائدًا.

[٣] ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾: كالوا أو وزنوا للناس.

﴿يُخْسِرُونَ﴾: يبخسون وينقصون.

[٤] ﴿يَظُنُّ﴾: يستيقن.

﴿مَبْعُوثُونَ﴾: مجموعون.

[٥] ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾: هو يوم القيامة.

[٦] ﴿يَقُومُ النَّاسُ﴾: يخرجون من قبورهم.

[٧] ﴿سِجِّينٍ﴾: ديوان الشر، فيه أعمال الفجرة.

[٨] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾: وما أعلمك.

[٩] ﴿مَرْقُومٌ﴾: مختوم أو مكتوب.

[١٢] ﴿مُعْتَدٍ﴾: مجاوز متعد لما أمر به.

﴿أَثِيمٍ﴾: مبالغ في ارتكاب المعاصي (الآثام).

[١٣] ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: أكاذيب المتقدمين.

[١٤] ﴿رَانَ﴾: غطَّى.

﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: على مداركهم.

﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: ما اقترفوا من الآثام.

[١٥] ﴿لَّمَحْجُوبُونَ﴾ : لا يرون الله سبحانه وتعالى.

[١٦] ﴿لَصَالُوا﴾ : لداخلو الحريق.

[١٨]﴿عِلِّيِّينَ﴾ : مأخوذ من العلو وهو كل ما علا وارتفع وعظم واتسع.

[٢٠] ﴿مَّرْقُومٌ﴾ : مختوم مكتوب.

[٢١] ﴿يَشْهَدُهُ﴾ : يحضره.

﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾ : القريبون من الله وهم الملائكة.

[٢٣] ﴿الْأَرَائِكِ﴾ : السرر تحت الحجال.

﴿يَنظُرُونَ﴾ : يبصرون ما لهم من الخير.

[٢٤] ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ : البهاء والدعة والسرور مما هم فيه من الترف والراحة.

[٢٥] ﴿يُسْقَوْنَ﴾ : يُشربون.

﴿رَّحِيقٍ﴾ : الخمر.

﴿مَّخْتُومٍ﴾ : ممزوج.

[٢٦] ﴿خِتَامُهُ﴾ : مزاجه وخلطه.

﴿مِسْكٌ﴾ : هو أطيب الطيب.

﴿فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ : فليجتهدوا في طلبه وليحرصوا عليه.

[٢٧] ﴿تَسْنِيمٍ﴾ : عين يشرب بها المقربون وهو مأخوذ من العلو والارتفاع ومنه السنام.

[٢٨] ﴿بِهَا﴾ : منها.

[٢٩] ﴿يَضْحَكُونَ﴾ : أي سخرية بهم.

[٣٠] ﴿وَإِذَا مَرُّوا﴾ : مر المؤمنون.

﴿يَتَغَامَزُونَ﴾ : يشير بالجفن والحاجب استهزاءً بهم.

[٣١] ﴿انقَلَبُوا﴾ : رجع المشركون.

﴿فَكِهِينَ﴾ : معجبين منهم.

[٣٢] ﴿لَضَالُّونَ﴾ : زائغون عن الحق.

[٣٣] ﴿وَمَا أُرْسِلُوا﴾ : ما جعلنا المجرمين.

﴿عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ : لأعمالهم موكلين بأحوالهم رقباء عليهم.

[٣٦] ﴿ثُوِّبَ﴾ : جوزي.

(٨٤) سورة الانشقاق

وهي مكية بلا خلاف

[١] ﴿انشقت﴾ : انصدعت وتفطرت.

[٢] ﴿وأذنت لربها﴾ : سمعت له وأطاعت في الانشقاق.

﴿وحقت﴾ : وحق لها أن تسمع وتطيع.

[٣] ﴿مدت﴾ : بسطت وفرشت ووسعت.

[٤] ﴿وألقت ما فيها﴾ : أخرجته.

﴿وتخلت﴾ : تنازلت عنهم.

[٦] ﴿كادح﴾ : جاهد في عملك.

﴿فملاقيه﴾ : أي فملاق ربك فمجازيك.

[٨] ﴿يحاسب حسابا يسيرا﴾ : هو عرض عمله عليه.

[٩] ﴿وينقلب﴾ : يرجع.

﴿إلى أهله﴾ : أي في الجنة.

[١٠] ﴿وراء ظهره﴾ : بشماله من وراء ظهره.

[١١] ﴿ثبورا﴾ : خسارًا وهلاكًا.

[١٢] ﴿ويصلى سعيرا﴾ : يدخل النار الشديدة.

[١٣] ﴿مسرورا﴾ : متفكهًا في الدنيا بما هو عليه من المعاصي.

[١٤] ﴿يحور﴾ : يرجع إلى ربه فيجازيه.

[١٥] ﴿بصيرا﴾ : عليمًا خبيرًا.

[١٦] ﴿بالشفق﴾ : الحمرة التي تبقى في الأفق بعد غروب الشمس.

[١٧] ﴿وما وسق﴾ : وما ضم وجمع.

[١٨] ﴿اتسق﴾ : اجتمع واستوى ليلة البدر.

[١٩] ﴿لتركبن طبقا عن طبق﴾ : حالًا بعد حال.

[٢٠] ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: فما يمنعهم عن الإيمان.

[٢٣] ﴿يُوعُونَ﴾: يكتمون ويسرون في صدورهم.

[٢٤] ﴿فَبَشِّرْهُم﴾: أخبرهم بما يسوؤهم.

[٢٥] ﴿أَجْرٌ﴾: ثواب وجزاء.

﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: غير منقطع ولا محسوب.

❊ ❊ ❊

(٨٥) سُورَةُ البُرُوجِ

وهي مكية بلا خلاف

[١] ﴿ٱلْبُرُوجِ﴾ : النجوم العظام شبهت بالقصور لعظمها.

[٢] ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ : يوم القيامة.

[٣] ﴿وَشَاهِدٍ﴾ : هو رسول الله ﷺ.

﴿وَمَشْهُودٍ﴾ : يوم عرفة وقيل: يوم القيامة.

[٤] ﴿قُتِلَ﴾ : لُعن وأُهلك.

﴿ٱلْأُخْدُودِ﴾ : الأحافير في الأرض.

[٥] ﴿ٱلنَّارِ﴾ : بدل من الأخدود لأنهم جعلوا النار في الأخدود لتعذيب المؤمنين.

﴿ٱلْوَقُودِ﴾ : ما توقد به.

[٦] ﴿عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ : جالسون على حافات الأخاديد يتشفون بالمؤمنين.

[٧] ﴿شُهُودٌ﴾ : حضور ينظرون ما يحصل للمؤمنين.

[٨] ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾ : وما أنكروا منهم.

[٩] ﴿شَهِيدٌ﴾ : مطلع لا يغيب عنه شيء.

[١٠] ﴿فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ : حرقوهم بالنار.

[١١] ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ﴾ : الظفر العظيم.

[١٢] ﴿بَطْشَ رَبِّكَ﴾ : أخذه وانتقامه من أعدائه.

﴿لَشَدِيدٌ﴾ : قوي عظيم.

[١٣] ﴿يُبْدِئُ﴾ : يبدأ المخلوقات.

﴿وَيُعِيدُ﴾ : يعيدها مرة أخرى.

[١٤] ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ : الساتر لذنوب عباده.

﴿ٱلْوَدُودُ﴾ : يحب عباده الصالحين ويودهم وهم يودونه ويحبونه.

[١٥] ﴿ٱلْمَجِيدُ﴾ : الكبير العظيم الجليل.

[١٦] ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾: مهما أراد فعله أهون ما يكون عليه.

[١٧] ﴿أَتَاكَ﴾: بلغك.

﴿حَدِيثُ﴾: خبر.

﴿الْجُنُودِ﴾: ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾.

[٢٠] ﴿مُّحِيطٌ﴾: أحاط بكل شيء علمًا وقدرة وأحصاه عددًا.

[٢١] ﴿مَّجِيدٌ﴾: عظيم كريم.

[٢٢] ﴿مَّحْفُوظٍ﴾: مكتوب مصان.

* * *

(٨٦) سُورَةُ الطَّارِقِ

وهي مكية بلا خلاف

[١] ﴿وَالطَّارِقِ﴾ : ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾.

[٢] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ : ما أعلمك.

[٣] ﴿الثَّاقِبُ﴾ : المضيء المحرق.

[٤] ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ﴾ : أي كل نفس.

﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ : عليها مهيمن ورقيب.

[٥] ﴿فَلْيَنظُرِ﴾ : فليتأمل.

﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ : أيْ من أيِّ شيء خلقه الله.

[٦] ﴿مِن مَّاءٍ﴾ : هو المني.

﴿دَافِقٍ﴾ : الدفق صب فيه دفع.

[٧] ﴿الصُّلْبِ﴾ : ظهر الرجل.

﴿وَالتَّرَائِبِ﴾ : جمع تريبة وهي موضع القلادة من الصدور والترائب في حق المرأة.

[٨] ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِ﴾ : رد الماء في الإحليل.

[٩] ﴿تُبْلَى﴾ : تمتحن وتختبر.

﴿السَّرَائِرُ﴾ : ضمائر القلوب والعقائد والنيات.

[١٠] ﴿فَمَا لَهُ﴾ : ليس للعاصي.

﴿مِن قُوَّةٍ﴾ : أي يمتنع بها عن العذاب.

﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ : ولا من يدفع عنه العذاب.

[١١] ﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ : تمطر ثم تمطر.

[١٢] ﴿ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ : الانشقاق بالنبات.

[١٣] ﴿فَصْلٌ﴾ : فرقان بين الحق والباطل.

[١٤] ﴿بِالْهَزْلِ﴾ : باللعب والعبث.

[١٥] ﴿يَكِيدُونَ﴾ : يمكرون ويخادعون.

[١٧] ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ﴾ : أنظرهم ولا تستعجل عليهم.

﴿رُوَيْدًا﴾ : قليلًا.

(٨٧) سُورَةُ الأَعْلَى

وهي مكية في قول الجمهور

[١] ﴿ٱلْأَعْلَى﴾ : الأرفع من كل شيء قدرة وملكًا وسلطانًا.

[٢] ﴿خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ : جعل خلقك مستويًا معتدلًا.

[٣] ﴿قَدَّرَ﴾ : أحكم كل شيء وجعل له ما يناسبه.

﴿فَهَدَىٰ﴾ : أرشد للخير.

[٤] ﴿أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾ : أنبت العشب والكلأ.

[٥] ﴿غُثَآءً﴾ : جافًا هشيمًا (وهو ما يقذف به السيل في جانب الوادي).

﴿أَحْوَىٰ﴾ : أسود يابسًا.

[٦] ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ : سنعلمك القرآن.

﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ : فتحفظه.

[٧] ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ : أي أن تنساه بنسخ تلاوته وحكمه أو أحدهما.

﴿ٱلْجَهْرَ﴾ : الإعلان من القول العمل.

﴿وَمَا يَخْفَىٰ﴾ : السر من القول والعمل.

[٨] ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾ : نسهل عليك فعل الخير.

[٩] ﴿فَذَكِّرْ﴾ : عِظْهم.

﴿إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ : حيث تنفعهم الموعظة.

[١٠] ﴿يَخْشَىٰ﴾ : يخاف الله.

[١١] ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾ : ولا تنفع الموعظة الشقي المحروم.

[١٢] ﴿يَصْلَى ٱلنَّارَ﴾ : يدخلها ويذوق حرها.

﴿ٱلْكُبْرَىٰ﴾ : العظيمة الشديدة.

[١٤] ﴿أَفْلَحَ﴾ : فاز ونجح.

﴿تَزَكَّىٰ﴾ : تطهر من الشرك.

[١٥] ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ﴾ : وكان ذاكرًا لله.

﴿فَصَلَّىٰ﴾ : وصلى صلاته.

[١٦] ﴿تُؤْثِرُونَ﴾ : تفضلون.

[١٧٠] ﴿خَيْرٌ﴾ : أفضل.
﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ : وأدوم.

[١٨] ﴿ٱلصُّحُفِ﴾ : الكتب.
﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ : المنزلة قبل القرآن.

❋ ❋ ❋

(٨٨) سُورَةُ الغَاشِيَةِ

وهي مكية بلا خلاف

[١] ﴿أَتَىٰكَ﴾ : بلغك.

﴿حَدِيثُ﴾ : خبر.

﴿ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ : الداهية التي تغشى الناس وتعمهم بشدائدها وهي القيامة.

[٢] ﴿خَـٰشِعَةٌ﴾ : ذليلة.

[٣] ﴿عَامِلَةٌ﴾ : قد عملت عملًا كثيرًا.

﴿نَّاصِبَةٌ﴾ : تعبة في الأعمال.

[٤] ﴿تَصْلَىٰ نَارًا﴾ : تدخل وتحرق في النار.

﴿حَامِيَةً﴾ : شديدًا حرها.

[٥] ﴿تُسْقَىٰ﴾ : يُشرب أصحابها.

﴿مِنْ عَيْنٍ﴾ : من شراب عين.

﴿ءَانِيَةٍ﴾ : شديدة الحر والغليان.

[٦] ﴿ضَرِيعٍ﴾ : نوع من الشجر (شوك) وهو شر الطعام وأبشعه وأخبثه.

[٧] ﴿لَّا يُسْمِنُ﴾ : لا يحصل به مقصود من انتفاع الجسم.

﴿وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ﴾ : ولا يدفع جوعًا.

[٨] ﴿نَّاعِمَةٌ﴾ : حسنة بهية فيها أثر النعيم والترف.

[٩] ﴿لِّسَعْيِهَا﴾ : لعملها الذي عملته في الدنيا.

﴿رَاضِيَةٌ﴾ : طيبة أنفسهم.

[١٠] ﴿عَالِيَةٍ﴾ : مرتفعة.

[١١] ﴿لَـٰغِيَةً﴾ : هذيان من الكلام أو ما لا فائدة فيه.

[١٢] ﴿عَيْنٌ﴾ : الأنهار.

﴿جَارِيَةٌ﴾ : ماؤها جارٍ لا ينقطع.

[١٣] ﴿سُرُرٌ﴾ : جمع سرير.

﴿مَّرْفُوعَةٌ﴾ : مرتفعة السُمْك والمقدار.

[١٤] ﴿وَأَكْوَابٌ﴾ : أقداح لا عرى لها.

﴿مَّوْضُوعَةٌ﴾ : معدة مرصدة بين أيديهم.

[١٥] ﴿وَنَمَارِقُ﴾ : وسائد.

﴿مَصْفُوفَةٌ﴾ : واحدة إلى جنب الأخرى.

[١٦] ﴿وَزَرَابِيُّ﴾ : بسط طنافس لها خمل.

﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ : مبسوطة مفروشة.

[١٧] ﴿يَنظُرُونَ﴾ : يتأملون.

[١٩] ﴿نُصِبَتْ﴾ : وضعت وضعًا ثابتًا يحصل مع صعودها.

[٢٠] ﴿سُطِحَتْ﴾ : بسطت وفرشت ومدت.

[٢١] ﴿فَذَكِّرْ﴾ : فعظهم وخوفهم.

[٢٢] ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ : بمسلط تقهرهم على الإيمان.

[٢٣] ﴿تَوَلَّىٰ﴾ : أعرض.

[٢٥] ﴿إِيَابَهُمْ﴾ : رجوعهم ومنقلبهم.

[٢٦] ﴿حِسَابَهُم﴾ : مجازاتهم.

* * *

(٨٩) سُورَةُ الفَجْرِ

وهي مكية بلا خلاف

[١] ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ : والصبح وهو أول انفجار (خروج) اليوم.

[٢] ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ : عشر ذي الحجة.

[٣] ﴿وَٱلشَّفْعِ﴾ : الزوج من العدد.

﴿وَٱلْوَتْرِ﴾ : الفرد.

[٤] ﴿يَسْرِ﴾ : يمضي.

[٥] ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ﴾ : فيما أقسمت به مقنع.

﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾ : لذي عقل ولب.

[٦] ﴿تَرَ﴾ : تعلم يقينًا.

[٧] ﴿إِرَمَ﴾ : هي عاد الأولى.

﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ : صاحبة الخيام التي ترفع بالأعمدة الشداد.

[٨] ﴿لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا﴾ : أي في العظم والبطش والقوة.

[٩] ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ﴾ : قطعوا الحجار ونحتوها بيوتًا.

[١٠] ﴿ٱلْأَوْتَادِ﴾ : الجنود الذين يشدون له أمره.

[١١] ﴿طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ : تمردوا وعتوا وتجاوزوا الحد في الظلم والعدوان.

[١٢] ﴿ٱلْفَسَادَ﴾ : الجور والأذى.

[١٣] ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ﴾ : أفرغ وألقى عليهم.

﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ : رجزًا وعذابًا أليمًا.

[١٤] ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ : يرصد (يرقب) أعمال عباده فيجازيهم عليها.

[١٥] ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ : الكافر.

﴿ٱبْتَلَىٰهُ﴾ : اختبره.

﴿فَأَكْرَمَهُۥ﴾ : أغدق عليه بالمال والجاه.

﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾ : أسبغ نعمه البدنية وغيرها.

﴿أَكْرَمَنِ﴾: فضلني لمالي.

[١٦] ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾: ضيق عليه الرزق وأفقره.

﴿أَهَٰنَنِ﴾: أذلني بالفقر.

[١٧] ﴿لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾: لا تحسنون إليه.

[١٨] ﴿تَحَٰٓضُّونَ﴾: لا تأمرون ولا تحثون ولا ترشدون.

[١٩] ﴿ٱلتُّرَاثَ﴾: ميراث اليتامى.

﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾: أكلًا شديدًا.

[٢٠] ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ﴾: أي جمع المال.

﴿حُبًّا جَمًّا﴾: حبًا كثيرًا فلا تنفقونه في خير.

[٢١] ﴿كَلَّآ﴾: حقًا.

﴿دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ﴾: وطئت وسويت بالجبال.

[٢٢] ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾: يعني لفصل القضاء بين خلقه. والمجيء صفة ثابتة لله سبحانه وتعالى.

﴿وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾: والملائكة مصطفين.

[٢٣] ﴿يَتَذَكَّرُ﴾: يتعظ ويعتبر.

﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾: ولا ينفعه الاعتبار والاتعاظ.

[٢٤] ﴿قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾: أسلفت من الأعمال الصالحة.

[٢٥] ﴿لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ﴾: لا يعذب كعذاب الله أحد.

[٢٦] ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ﴾: يشد شده أحد.

[٢٧] ﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾: الآمنة بوعد الله.

[٢٨] ﴿إِلَىٰ رَبِّكِ﴾: إلى جواره وثوابه.

﴿مَّرْضِيَّةً﴾: أي عند الله.

[٢٩] ﴿فِى عِبَٰدِى﴾: أي في زمرتهم.

* * *

(٩٠) سُورَةُ البَلَدِ

وهي مكية

[١] ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ : أي أقسم و(لا) صلة وتوكيد.

﴿بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ : مكة.

[٢] ﴿حِلٌّۢ﴾ : أحلت لك ساعة من نهار.

[٣] ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ : أي وكل واحد وما ولد.

[٤] ﴿كَبَدٍ﴾ : شدة وعناء ومشقة من أمور الدنيا والآخرة.

[٥] ﴿أَيَحْسَبُ﴾ : أيظن.

﴿يَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ : يغلبه.

[٦] ﴿أَهْلَكْتُ﴾ : أنفقت.

﴿لُّبَدًا﴾ : كثيرًا.

[٧] ﴿يَرَهُۥٓ﴾ : يطلع عليه ويبصره.

[٨] ﴿عَيْنَيْنِ﴾ : ليبصر بهما.

[٩] ﴿وَلِسَانًا﴾ : لينطق به.

﴿وَشَفَتَيْنِ﴾ : ليستعين بهما على الكلام.

[١٠] ﴿وَهَدَيْنَٰهُ﴾ : أرشدناه ودللناه.

﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ : الخير والشر.

[١١] ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ : بيَّنها بعدُ بقوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾، والمعنى أفلا سلك طريق النجاة.

[١٣] ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ : عتق نفس مسلمة.

[١٤] ﴿ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ : ذي جوع شديد.

[١٥] ﴿ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ : ذا قرابة منه.

[١٦] ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ : لصق بالتراب لشدة فقره.

[١٧] ﴿وَتَوَاصَوْا۟﴾ : أوصى (أمر) بعضهم بعضًا.

﴿بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ : الرحمة للخلق والشفقة بهم.

[١٨] ﴿ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ : اليمين.

[١٩] ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ : الشمال.

[٢٠] ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾: مطبقة فلا ضوء فيها ولا فرج.

* * *

(٩١) سُورَةُ الشَّمْسِ

وهي مكية بلا خلاف

[١] ﴿وَضُحَاهَا﴾: هو ضوؤها إذا أشرقت.

[٢] ﴿تَلَاهَا﴾: تبعها طالعًا عند غروبها.

[٣] ﴿جَلَّاهَا﴾: كشف الظلمة.

[٤] ﴿يَغْشَاهَا﴾: يغطيها بظلمته.

[٥] ﴿وَمَا بَنَاهَا﴾: ومن رفعها وصيرها كالشفق.

[٦] ﴿طَحَاهَا﴾: بسطها من كل جانب.

[٧] ﴿وَمَا سَوَّاهَا﴾: أي خلقها فعدل خلقها ومزاجها وكل ما يصلح لها.

[٨] ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾: أفهمها وعرفها.

﴿فُجُورَهَا﴾: إجرامها.

﴿وَتَقْوَاهَا﴾: خشيتها لله وطاعتها له.

[٩] ﴿أَفْلَحَ﴾: فاز ونجح.

﴿زَكَّاهَا﴾: طهرها بطاعة الله.

[١٠] ﴿خَابَ﴾: خسر وهلك.

﴿دَسَّاهَا﴾: أضلها وأغواها.

[١١] ﴿بِطَغْوَاهَا﴾: بطغيانها.

[١٢] ﴿انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾: انبعث (قام) لها رجل عارم عزيز منيع في رهطه أشقى قومه.

[١٣] ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾: أي احذروا واتقوا الله أن تمسوا الناقة بسوء.

﴿وَسُقْيَاهَا﴾: وشربها لا تقربوه.

[١٤] ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: قتلوها.

﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ﴾: أطبق عليهم العذاب.

﴿فَسَوَّاهَا﴾: جعل العقوبة نازلة عليهم على السواء.

[١٥] ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾: ولا يخشى من أحد تبعة أو عقوبة ما صنع.

(٩٢) سُورَةُ اللَّيْلِ

وهي مكية قاله الجمهور

[١] ﴿إِذَا يَغْشَىٰ﴾ : يغطي كل شيء بظلمته.

[٢] ﴿تَجَلَّىٰ﴾ : ظهر بزوال ظلمة الليل.

[٤] ﴿سَعْيَكُمْ﴾ : أعمالكم التي اكتسبتموها.

﴿لَشَتَّىٰ﴾ : مختلفة متضادة.

[٥] ﴿أَعْطَىٰ﴾ : تصدق وصدق في نيته.

[٦] ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ : أيقن بالجنة.

[٧] ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ : نسهل عليه فعل الخير.

[٨] ﴿وَاسْتَغْنَىٰ﴾ : أي عن ربه فلم يطعه.

[١٠] ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ : سنهيئه للشر فيؤدي به للعسر، وهو عذاب النار.

[١١] ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ﴾ : وما ينفعه.

﴿إِذَا تَرَدَّىٰ﴾ : إذا سقط في نار جهنم.

[١٢] ﴿لَلْهُدَىٰ﴾ : لَبيان الهدى.

[١٣] ﴿لَنَا﴾ : أي ملكًا وخلقًا.

[١٤] ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ﴾ : خوفتكم.

﴿تَلَظَّىٰ﴾ : تتوهج.

[١٥] ﴿لَا يَصْلَاهَا﴾ : لا يدخلها للتعذيب فيها.

[١٧] ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا﴾ : وسيبعد عنها.

[١٨] ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾ : يطلب أن يكون زاكيًا (طاهرًا من المعاصي).

[١٩] ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ﴾ : ليس لأحد عليه.

﴿نِّعْمَةٍ﴾ : إسداء جميل.

﴿تُجْزَىٰ﴾ : حتى يجازيه بها.

[٢٠] ﴿ابْتِغَاءَ﴾ : طلب.

[٢١] ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ : يعطى في الجنة حتى يرضى.

(٩٣) سُورَةُ الضُّحَىٰ

هي مكية بلا خلاف

[١] ﴿وَالضُّحَىٰ﴾: وقت ما بين ارتفاع الشمس إلى قبل الزوال ظهرًا.

وسبب نزول هذه الآية وآيتين بعدها: أن رسول الله ﷺ اشتكى فلم يقم ليلتين أو ثلاث فجاءت امرأة فقالت: يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك. فنزلت الآيات. متفق عليه عن جندب بن سفيان رضي الله عنه.

[٢] ﴿سَجَىٰ﴾: سكن فأظلم وادلهم.

[٣] ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾: ما تركك.

﴿وَمَا قَلَىٰ﴾: وما أبغضك.

[٥] ﴿يُعْطِيكَ﴾: ما يفتح الله على أمته بعده وما يعطيه في الجنة.

وسبب نزول الآية عن ابن عباس قال: عُرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته كنزًا كنزًا فسُر بذلك، فنزلت الآية، فأعطاه الله ألف ألف قصر، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم. رواه ابن جرير وابن أبي حاتم.

[٦] ﴿يَتِيمًا﴾: أي فاقدًا لأبيك.

﴿فَآوَىٰ﴾: جعل لك مأوى تأوي إليه ومنزلًا تسكنه.

[٧] ﴿ضَالًّا﴾: غافلًا عن أمر النبوة.

﴿فَهَدَىٰ﴾: وفقك وجعلك نبيًا.

[٨] ﴿عَائِلًا﴾: فقيرًا.

[٩] ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾: لا تذله وتنهه ولكن أحسن إليه وتلطف به.

[١٠] ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾: لا تزجره.

[١١] ﴿فَحَدِّثْ﴾: اذكرها.

* * *

(٩٤) سُورَةُ الشَّرْح

وهي مكية في قول الجمهور

[١] ﴿نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾: نوسعه ونوره لقبول الحق.

[٢] ﴿وَوَضَعْنَا﴾: حططنا.

﴿وِزْرَكَ﴾: إثمك وذنبك.

[٣] ﴿أَنقَضَ﴾: أثقل وأرهن.

[٤] ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾: لا أُذكر إلا ذكرت معي.

[٥] ﴿الْعُسْرِ﴾: الشدة.

﴿يُسْرًا﴾: سهولة.

[٧] ﴿فَرَغْتَ﴾: انتهيت من عملك.

﴿فَانصَبْ﴾: اجتهد في عبادة الله.

[٨] ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب﴾: اجعل نيتك وطلبك لله تعالى.

* * *

(٩٥) سُورَةُ التِّين

وهي مكية قاله الجمهور

[١] ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾: نبتان معروفان.

[٢] ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾: الجبل الذي الله كلم موسى عنده.

[٣] ﴿الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾: مكة.

[٤] ﴿أَحْسَنِ﴾: أعدل.

﴿تَقْوِيمٍ﴾: هيئة وشكل وكيفية.

[٥] ﴿رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾: صيرناه إلى أرذل العمر.

[٦] ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: غير منقطع.

[٧] ﴿بَعْدُ بِالدِّينِ﴾: بعد ذلك بالجزاء في المعاد.

[٨] ﴿بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾: بأقضى القاضين.

* * *

(٩٦) سُورَةُ العَلَقِ

وهي مكية بلا خلاف

[١] ﴿اقْرَأْ﴾: أوجد القراءة وهي جمع الكلمات بحروف ناطقًا بها.

[٢] ﴿عَلَقٍ﴾: من دم جامد.

[٣] ﴿الْأَكْرَمُ﴾: الذي لا يوازيه أو يعادله أو يقاربه كريم.

[٤] ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾: يعني الخط والكتابة.

[٦] ﴿كَلَّا﴾: حقًا.

﴿لَيَطْغَىٰ﴾: ليتجاوز حده ويستكبر على ربه.

وسبب نزول هذه الآية إلى آخر السورة: لما زعم أبو جهل لئن رأى رسول الله ﷺ ساجدًا بالحرم ليطأن على رقبته فأتى رسول الله ﷺ زعم ليطأ على رقبته فما فجأهم إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه... فنزلت الآيات. رواه مسلم عن أبي هريرة، والترمذي وابن جرير عن ابن عباس.

[٧] ﴿أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾: إن رأى نفسه.

﴿اسْتَغْنَىٰ﴾: صار ذا ثروة ومال.

[٨] ﴿الرُّجْعَىٰ﴾: المرجع والمآب والمصير.

[٩] ﴿أَرَأَيْتَ﴾: أخبرني.

﴿الَّذِي يَنْهَىٰ﴾: هو أبو جهل.

[١٠] ﴿عَبْدًا﴾: هو رسول ﷺ.

[١١] ﴿إِن كَانَ﴾: أي المنهي (رسول الله ﷺ).

[١٣] ﴿إِن كَذَّبَ﴾: أي الناهي (أبو جهل).

﴿وَتَوَلَّىٰ﴾: وأعرض عن الحق.

[١٥] ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾: يترك الأذية والتكذيب.

﴿لَنَسْفَعًا﴾: لنأخذن.

﴿بِالنَّاصِيَةِ﴾: هي مقدم الرأس.

[١٧] ﴿نَادِيَهُۥ﴾: أهل ناديه وهو مجلسه.

[١٨] ﴿ٱلزَّبَانِيَةَ﴾: ملائكة العذاب.

[١٩] ﴿وَٱقۡتَرِب﴾: أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

* * *

(٩٧) سُورَةُ القَدْرِ

وهي مكية في قول الأكثر

وقيل العكس

[١] ﴿أَنزَلْنَهُ﴾: أي القرآن نزل جملة واحدة إلى بيت العزة من اللوح المحفوظ.

﴿لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾: القدر بمعنى التقدير وهو الحكم كأن الأشياء تقدر فيها، وهي في رمضان في العشر الأواخر.

[٢] ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾: ما أعلمك.

[٣] ﴿خَيْرٌ﴾: أفضل في الأجر لمن قامها.

﴿أَلْفِ شَهْرٍ﴾: ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر، أي خير من عبادة هذه المدة.

[٤] ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾: تهبط فيها إلى الأرض.

﴿وَٱلرُّوحُ﴾: جبريل عليه السلام.

﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾: بأمر الله.

﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾: بكل أمر قضاه الله في تلك السنة إلى قابل.

[٥] ﴿سَلَٰمٌ﴾: سلامة وخير، لا شر فيها.

﴿مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾: بزوغه.

* * *

(٩٨) سُورَةُ البَيِّنَةِ

وهي مكية

[١] ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ : جحدوا نبوة محمد ﷺ.

﴿مُنفَكِّينَ﴾ : زائلين منفصلين.

﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾ : الحجة القاطعة وهي محمد ﷺ (رسول من الله).

[٢] ﴿يَتْلُواْ﴾ : يقرأ.

﴿صُحُفًا﴾ : جمع صحيفة وهي الأوراق.

﴿مُّطَهَّرَةً﴾ : منزهة من الباطل.

[٣] ﴿قَيِّمَةٌ﴾ : عادلة مستقيمة.

[٤] ﴿تَفَرَّقَ﴾ : اختلف.

[٥] ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ﴾ : أي في كتابهم.

﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ : قاصدين بعبادتكم وجه الله.

﴿حُنَفَآءَ﴾ : مائلين عن الشرك.

﴿دِينُ﴾ : ملة.

﴿ٱلْقَيِّمَةِ﴾ : المعتدلة القائمة.

[٦] ﴿شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ : شر الخليقة التي برأها وذرأها الله.

[٨] ﴿عَدْنٍ﴾ : الخلد.

﴿خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾ : خافه في الدنيا وتناهى عن معاصيه.

❊ ❊ ❊

(٩٩) سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

وهي مكية

[١] ﴿زُلْزِلَتِ﴾: تحركت واهتزت اهتزازًا شديدًا.

﴿زِلْزَالَهَا﴾: الزلزال المخصوص بها.

[٢] ﴿أَثْقَالَهَا﴾: موتاها وكنوزها وما في بطنها.

[٣] ﴿مَا لَهَا﴾: استنكر أمرها بعدما كانت قارة ساكنة ثابتة.

[٤] ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾: أي بما أخرجت من أثقالها.

[٥] ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾: أمرها بذلك.

[٦] ﴿يَصْدُرُ النَّاسُ﴾: ينصرفون في موقت الحساب.

﴿أَشْتَاتًا﴾: متفرقين.

﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾: ليُبصروا بجزاء أعمالهم.

[٧] ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: زنة نملة صغيرة.

﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾: يبصر ثوابًا حسنًا.

* * *

(١٠٠) سُورَةُ العَادِيَاتِ

وهي مدنية فيما يظهر

[١] ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾: هي الخيل.

﴿ضَبْحًا﴾: هو صوت الفرس عند عدوها.

[٢] ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ﴾: اصطكاك نعالها بالصخر.

﴿قَدْحًا﴾: فتقدح منه النار.

[٣] ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾: هي الخيل تغير (أي تهجم) وقت الصباح.

[٤] ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾: هيجن بمكان عدوهن غبارًا.

[٥] ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾: توسطن جميعًا من العدو فأغرن عليه.

[٦] ﴿لَكَنُودٌ﴾: لجحود كفور.

[٧] ﴿لَشَهِيدٌ﴾: يشهد على نفسه بذلك.

[٨] ﴿لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾: المال.

﴿لَشَدِيدٌ﴾: أي لشديد الحب له والحرص عليه.

[٩] ﴿بُعْثِرَ﴾: أخرج وأثير.

﴿مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾: الموتى.

[١٠] ﴿وَحُصِّلَ﴾: أظهر وأبرز.

﴿مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾: ما في القلوب من الأعمال.

[١١] ﴿لَّخَبِيرٌۢ﴾: لعالم بجميع ما كانوا يصنعونه ويعملونه فيجازيهم عليه.

(١٠١) سورة القارعة

وهي مكية بلا خلاف

[١] ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾: القيامة التي تقرع القلوب والأفئدة بأهوالها.

[٣] ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾: وما أعلمك.

[٤] ﴿ٱلْمَبْثُوثِ﴾: المنتشر المتفرق.

[٥] ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾: الصوف.

﴿ٱلْمَنفُوشِ﴾: المفرق بالأصابع حتى شرع في الذهاب والتمزق.

[٦] ﴿ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾: رجحت حسناته على سيئاته.

[٧] ﴿فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾: في الجنة.

[٨] ﴿خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾: رجحت سيئاته على حسناته.

[٩] ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾: فهو ساقط بأم رأسه (هامته) في نار جهنم.

[١٠] ﴿مَا هِيَهْ﴾: أي ما هاوية.

[١١] ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾: نار شديدة الحرارة.

(١٠٢) سورة التكاثر

وهي مكية عند الجميع

[١] ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾: شغلكم عن طاعة الله تعالى.

﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾: طلب الزيادة في المال والولد وغيرهما.

[٢] ﴿زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾: متم فدخلتم القبور.

[٣] ﴿كَلَّا﴾: ردع عن الاشتغال بالتكاثر.

﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾: وعيد من الله.

[٥] ﴿عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾: علمًا حقيقيًّا بالمشاهدة.

[٦] ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾: لتبصرن النار.

[٧] ﴿عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾: معاينة حقيقة.

[٨] ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾: ما يتلذذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والأمن والمآكل والمشارب.

(١٠٣) سُورَةُ العَصْرِ

هي مكية عند الجمهور

[١] ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾: هو الزمن.

[٢] ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾: جنس الإنسان.

﴿خُسْرٍ﴾: هلاك وضياع.

[٣] ﴿وَتَوَاصَوْا۟﴾: أمر بعضهم بعضًا.

﴿بِٱلْحَقِّ﴾: أداء الطاعات وترك المنهيات.

﴿بِٱلصَّبْرِ﴾: أي في السراء والضراء وحين البأس.

* * *

(١٠٤) سُورَةُ الهُمَزَة

وهي مكية بلا خلاف

[١] ﴿وَيْلٌ﴾: وعيد وهي كلمة تقال للعذاب والهلكة.

﴿هُمَزَةٍ﴾: مغتاب.

﴿لُّمَزَةٍ﴾: اللمز هو كالمغمز في الوجه بفيك بكلام خفي.

[٢] ﴿جَمَعَ مَالًا﴾: ركمه بعضه على بعض.

﴿وَعَدَّدَهُۥ﴾: أحصى عدده.

[٣] ﴿يَحْسَبُ﴾: يظن.

﴿أَخْلَدَهُۥ﴾: يجعله خالدًا في الدنيا لا يموت.

[٤] ﴿كَلَّا﴾: ردع وزجر.

﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾: ليطرحن.

﴿ٱلْحُطَمَةِ﴾: النار لأنها تحطم ما يلقى فيها.

[٦] ﴿ٱلْمُوقَدَةُ﴾: المسعرة.

[٧] ﴿ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾: القلوب.

[٨] ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾: مطبقة.

[٩] ﴿عَمَدٍ﴾: جمع عمود وهو كل مستطيل من خشب أو حديد.

﴿مُّمَدَّدَةٍۭ﴾: أي مؤصدة (مطبقة) بعمد مدت عليها.

(١٠٥) سورة الفيل

وهي مكية بلا خلاف

[١] ﴿تر﴾ : تعلم.

﴿بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ﴾ : هو أبرهة ومن معه.

[٢] ﴿كَيۡدَهُمۡ﴾ : ما أرادوه من هدم الكعبة.

﴿تَضۡلِيلٖ﴾ : إبطال وتضييع وفشل.

[٣] ﴿أَبَابِيلَ﴾ : جماعات.

[٤] ﴿مِّن سِجِّيلٖ﴾ : طين محرق متحجر.

[٥] ﴿كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ﴾ : كزرع أكلته الدواب فراثته فيبس وتفرقت أجزاؤه.

* * *

(١٠٦) سورة قريش

وهي مكية عند الجمهور

[١] ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ : أي اعجبوا لاجتماع والتئام قريش.

[٢] ﴿رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ﴾ : إلى اليمن.

﴿وَٱلصَّيۡفِ﴾ : إلى الشام.

[٣] ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾ : فليوحدوا الله.

* * *

(١٠٧) سُورَةُ المَاعُونِ

وهي مدنية

[١] ﴿أَرَءَيْتَ﴾ : أخبرني.

﴿بِٱلدِّينِ﴾ : بالجزاء والحساب يوم القيامة.

[٢] ﴿يَدُعُّ﴾ : يدفع بعنف.

﴿ٱلْيَتِيمَ﴾ : من فقد والده قبل البلوغ من بني آدم.

[٣] ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ : ولا يحث نفسه ولا غيره.

[٥] ﴿سَاهُونَ﴾ : غافلون يؤخرونها عن وقتها مضيعون لها.

[٦] ﴿يُرَآءُونَ﴾ : في أعمالهم من أجل الناس يعملونها أو يحسنونها.

[٧] ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ : كعارية الدلو والقدر.

* * *

(١٠٨) سُورَةُ الكَوْثَرِ

وهي مدنية

[١] ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾ : الخير الكثير من القرآن والسنة، ومنه نهر في الجنة وهو حوض الرسول ﷺ.

[٢] ﴿وَٱنْحَرْ﴾ : انسك.

[٣] ﴿شَانِئَكَ﴾ : مبغضك.

﴿ٱلْأَبْتَرُ﴾ : المقطوع من كل خير.

* * *

(١٠٩) سورة الكافرون

وهي مكية

[٢] ﴿مَا تَعۡبُدُونَ﴾ : أي من الأصنام.

[٣] ﴿مَآ أَعۡبُدُ﴾ : من أعبد وهو الله سبحانه وتعالى.

[٦] ﴿دِينُكُمۡ﴾ : وهو الشرك.

﴿دِينِ﴾ : وهو الإسلام.

* * *

(١١٠) سورة النصر

وهي مدنية بلا خلاف

[١] ﴿نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ : أي للمؤمنين على الأعداء.

﴿وَٱلۡفَتۡحُ﴾ : فتح مكة.

[٢] ﴿يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ : يؤمنون.

﴿أَفۡوَاجٗا﴾ : جماعات.

* * *

(١١١) سُورَةُ المَسَدِ

وهي مكية بلا خلاف

سبب نزول هذه السورة لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤]: جمع رسول الله ﷺ قريشًا وقال: «لو أخبرتكم أن خيلًا بالوادي تريد الإغارة عليكم أكنتم مصدقي». قالوا: ما جربنا عليك كذبًا قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد». فقال أبو لهب: تبًّا لك سائر اليوم ألِهَذَا جمعتنا، فنزلت السورة. متفق عليه عن ابن عباس.

[١] ﴿تَبَّتْ﴾: خسرت وضل عمله، وهذا دعاء.

﴿أَبِي لَهَبٍ﴾: عَمّ رسول الله ﷺ، واسمه عبد العزى بن عبد المطلب وكان يكنى أبا عتبة.

﴿وَتَبَّ﴾: هذا خبر، وفي قراءة (وقد تب) أي: تحققت خسارته.

[٢] ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ﴾: ما نفع.

﴿وَمَا كَسَبَ﴾: ولده.

[٣] ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾: سيدخلها ويحرق فيها.

﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾: لها شرر ولهيب وإحراق شديد.

[٤] ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾: زوجته أم جميل أروى بنت حرب بن أمية.

﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾: كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله ﷺ، وقيل: تحطب (تجمع) الكلام وتمشي بالنميمة.

[٥] ﴿جِيدِهَا﴾: عنقها.

﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾: حبل من أنواع مختلفة (ليف وحديد ولحاء) جعل في عنقها كالقلادة في النار.

(١١٢) سورة الإخلاص

وهي مكية

[١] ﴿أَحَدٌ﴾ : الواحد الفرد الذي لا نظير له.

[٢] ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ : السيد الذي يصمد إليه الخلائق الذي لا جوف له الدائم الباقي.

[٣] ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ : ليس له ولد.

﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ : ليس بمولود.

[٤] ﴿كُفُوًا﴾ : مساويًا أو مماثلًا أو عدلًا.

❊ ❊ ❊

(١١٣) سورة الفلق

وهي مدنية

[١] ﴿أَعُوذُ﴾ : ألتجئ.

﴿ٱلْفَلَقِ﴾ : الصبح.

[٢] ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ : من كل ما خلق فيه شر.

[٣] ﴿غَاسِقٍ﴾ : الليل.

﴿وَقَبَ﴾ : أظلم بغياب القمر.

[٤] ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾ : السواحر.

﴿ٱلْعُقَدِ﴾ : الخيوط اللتي يرقى عليها.

[٥] ﴿حَاسِدٍ﴾ : متمنٍ زوال النعمة عن الغير.

❊ ❊ ❊

(١١٤) سُورَةُ النَّاسِ

وهي مدنية

[١] ﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ : خالقهم ومالكهم ومربيهم.

[٣] ﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ : معبودهم.

[٤] ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ : الشيطان والوسوسة الحديث سرًّا في أذنه.

﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾ : الذي يوسوس مرة مع الغفلة، ويخنس (يتأخر) أخرى إذا انتبه العبد بذكر الله خنس.

﴿ٱلْجِنَّةِ﴾ : أي الجن.

كان الفراغ في ضحى يوم السبت الرابع والعشرين (٢٤) شهر صفر عام ألف وأربعمائة وأربعة وعشرين (١٤٢٤) بمكتبة دار الحديث بدماج الخير راعاها الله وأدامها.

أهم المراجع

١- «جامع البيان في تفسير القرآن» لابن جرير الطبري، ومختصره للتجيبي.
٢- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير.
٣- «جامع أحكام القرآن» للقرطبي.
٤- «فتح القدير» للشوكاني.
٥- «زاد المسير» لابن الجوزي.
٦- «معالم التنزيل» للبغوي.
٧- «محاسن التأويل» للقاسمي.
٨- «روح المعاني» للألوسي.
٩- «تفسير الواحدي».
١٠- «الجلالين» لجلال الدين المحلي و السيوطي.
١١- «الدر المنثور» للسيوطي.
١٢- «تحفة الأريب» لأبي حيان.
١٣- «العمدة في غريب القرآن» لمكي بن أبي طالب.
١٤- «تفسير السعدي».
١٦- «الناسخ والمنسوخ» لابن الجوزي.
١٧- «مفردات القرآن» للراغب الأصفهاني.
١٨- «إعراب القرآن» للدرويش.
١٩- «لسان العرب» لابن منظور.
٢٠- «تهذيب اللغة» للأزهري.
٢١- «القاموس المحيط» للفيروز أبادي.
٢٢- «النهاية» لابن الأثير.

كتبه:

أبو عمرو عبد الكريم بن أحمد بن حسين الحجوري العمري

والحمد لله رب العالمين

الفهرس

تم الجمع التصويري / بدار فتح المجيد هاتف ٠١٠٠٨٥٦٧٦٩